





(الجزء السابع)
من تاريخ الكامل
للعلامة ابن الأثير
الجزري

صفحة	صفحة
٢ (سنة ثمان وعشرين ومائتين)	١٥ ذكر قتل ايتاخ
٢ ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية	١٦ ذكر ابراهيم بن البعيث وموته
٣ ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث	١٦ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد
ابن بزيغ	١٦ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة
٣ ذكر عدة حوادث	١٧ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث
٢ (سنة تسع وعشرين ومائتين)	١٧ ذكر عدة حوادث
٤ (سنة ثلاثين ومائتين)	١٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين)
٤ ذكر مسير بقا الى الاعراب بالمدينة	١٧ ذكر مقتل محمد بن ابراهيم
٥ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر	١٨ ذكر ما فعله المتوكل بعهد الحسين بن علي
٥ ذكر شي من سيرة عبد الله بن طاهر	ابن أبي طالب عليه السلام
٦ ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين	١٨ ذكر عدة حوادث
بالاندلس	١٩ (سنة سبع وثلاثين ومائتين)
٦ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم
٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)	١٩ ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دواد
٦ ذكر ما فعله بقا بالاعراب	وولاية ابن أكرم القضاء
٧ ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزازي	١٩ ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية
٨ ذكر عدة حوادث	وما فتح فيها
٩ (سنة اثنى وثلاثين ومائتين)	٢٠ ذكر فتح قصر يانة
٩ ذكر الحرب مع بني غبر	٢١ ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث
١٠ ذكر موت أبي جعفر الوائلي	٢١ ذكر عدة حوادث
١٠ ذكر بعض سيرة الوائلي بالله	٢١ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين)
١١ ذكر خلافة المتوكل	٢١ ذكر ما فعله بقا بنفليس
١٢ ذكر عدة حوادث	٢٢ ذكر مسير الروم الى ديار مصر
١٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)	٢٢ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية
١٢ ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات	ابنه محمد
١٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ ذكر عدة حوادث
١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائتين)	٢٣ (سنة تسع وثلاثين ومائتين)
١٤ ذكر هرب محمد بن البعيث	٢٣ (سنة أربعين ومائتين)
١٤ ذكر ايتاخ وما صار اليه أمره	٢٣ ذكر وثوب أهل حصن بعاملهم
١٥ ذكر الخلف باقر بيقية	٢٣ ذكر الحرب بين المسلمين والفرج
١٥ ذكر عدة حوادث	بالاندلس
١٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين)	٢٤ ذكر عدة حوادث

صفحة	صفحة
٢٤ (سنة احدى وأربعين ومائتين)	٢٤ ذكر قتل ايتاخ
٢٤ ذكر وثوب أهل حصن بعاملهم	٢٤ ذكر الفداء بين المسلمين والروم
٢٤ ذكر غارات الجبابة بعصر	٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٥ (سنة اثنى وأربعين ومائتين)	٢٦ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين)
٢٦ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين)	٢٦ (سنة أربع وأربعين ومائتين)
٢٦ (سنة أربع وأربعين ومائتين)	٢٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين)
٢٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين)	٢٨ ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام
٢٨ ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب	٢٨ ذكر عدة حوادث
بافريقية	٢٩ (سنة ست وأربعين ومائتين)
٢٨ (سنة سبع وأربعين ومائتين)	٢٩ (سنة سبع وأربعين ومائتين)
٢٩ (سنة سبع وأربعين ومائتين)	٢٩ ذكر مقتل المتوكل
٢٩ ذكر مقتل المتوكل	٣١ ذكر بعض سيرته
٣١ ذكر بعض سيرته	٣٢ ذكربيعة المنتصر
٣٢ ذكربيعة المنتصر	٣٣ ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية
٣٣ ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية	وابنه محمد وغزوهم ما
٣٤ ذكر ولاية ابنه محمد	٣٤ ذكر عدة حوادث
٣٤ (سنة ثمان وأربعين ومائتين)	٣٥ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)
٣٥ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٥ ذكر غزاة وصيف الروم
٣٥ ذكر غزاة وصيف الروم	٣٥ ذكر خلع المعتز والمؤيد
٣٥ ذكر خلع المعتز والمؤيد	٣٦ ذكر موت المنتصر
٣٦ ذكر موت المنتصر	٣٦ ذكر بعض سيرته
٣٦ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٧ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)
٣٧ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٧ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)
٣٧ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٨ (سنة تسع وأربعين ومائتين)
٣٨ (سنة تسع وأربعين ومائتين)	٣٨ ذكر غزاة الروم وقتل علي بن يحيى الارمني
٣٨ ذكر غزاة الروم وقتل علي بن يحيى الارمني	٣٨ ذكر الفتنة ببغداد
٣٨ ذكر الفتنة ببغداد	٣٩ ذكر الفتنة بسامرا
٣٩ ذكر الفتنة بسامرا	

صفحة	الصفحة
١٢٣	ذكر عدة حوادث
١٢٤	(سنة تسع وستين ومائتين)
١٢٤	ذكر أخبار الزنج
١٢٥	ذكر حراق قصر صاحب الزنج
١٢٦	ذكر غرق نصير
١٢٦	ذكر حراق قنطرة العلوي صاحب الزنج
١٢٧	ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقي و حراق سوقه
١٢٨	ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية
١٣٠	ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية
١٣١	ذكر خلاف اولو على مولاه أحمد بن طولون
١٣١	ذكر مسير المعتضد الى الشام وعوده من الطريق
١٣٢	ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة
١٣٢	ذكر عدة حوادث
١٣٣	(سنة سبعين ومائتين)
١٣٣	ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج
١٣٦	ذكر الظفر بالروم
١٣٦	ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايه أخيه محمد
١٣٦	ذكر وفاة أحمد بن طولون وولايه ابنه بخارويه
١٣٧	ذكر مسير ابيحق بن كنداجيق الى الشام
١٣٧	ذكر عدة حوادث
١٣٨	(سنة احدى وسبعين ومائتين)
١٣٨	ذكر خلاف محمد وعلوي العلويين
١٣٨	ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان
١٣٨	ذكر وقعة الطواحين
١٣٩	ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمره
١٣٩	ذكر حروب الاندلس و افرقية
١٣٩	ذكر عدة حوادث
١٣٩	(سنة اثنتين وسبعين ومائتين)
١٣٩	ذكر الحرب بين اذ كونه كين ومحمد بن زيد العلوي
١٤٠	ذكر عدة حوادث
١٤١	(سنة ثلاث وسبعين ومائتين)
١٤١	ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون
١٤١	ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشراف
١٤١	ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولايه ابنه المنذر
١٤١	ذكر عدة حوادث
١٤٢	(سنة أربع وسبعين ومائتين)
١٤٢	ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق
١٤٢	ذكر عدة حوادث
١٤٢	(سنة خمس وسبعين ومائتين)
١٤٢	ذكر الاختلاف بين بخارويه وابن أبي الساج
١٤٣	ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج
١٤٤	ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدى
١٤٤	ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله
١٤٤	ذكر استيلاء رافع بن هرثة على جرجان
١٤٥	ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي
١٤٥	ذكر عدة حوادث
١٤٥	(سنة ست وسبعين ومائتين)
١٤٦	(سنة سبع وسبعين ومائتين)
١٤٦	(سنة ثمان وسبعين ومائتين)
١٤٦	ذكر الفتنه ببغداد
١٤٧	ذكر وفاة الموفق

صفحة	صفحة
١٤٧	ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد
١٤٧	ذكر ابتداء أمر القرامطة
١٤٩	ذكر غزو الروم و وفاة بازمار
١٤٩	ذكر الفتنه بطرسوس
١٤٩	ذكر عدة حوادث
١٤٩	(سنة تسع وسبعين ومائتين)
١٤٩	ذكر خلع جعفر بن المعتضد وولايه المعتضد
١٥٠	ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب
١٥١	ذكر وفاة المعتضد
١٥١	ذكر خلافة أبي العباس المعتضد
١٥١	ذكر وفاة نصر الساماني
١٥١	ذكر عزل رافع بن هرثة من خراسان وقتله
١٥٢	ذكر عدة حوادث
١٥٢	(سنة ثمانين ومائتين)
١٥٢	ذكر حبس عبد الله بن المهتدي
١٥٣	ذكر قصد المعتضد بن شيان وصلحه معهم
١٥٣	ذكر خروج محمد بن عباد على هرون وكلاهما خارجيان
١٥٣	ذكر عدة حوادث
١٥٤	(سنة احدى وثمانين ومائتين)
١٥٤	ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكها اباهما
١٥٤	ذكر عدة حوادث
١٥٥	(سنة اثنتين وثمانين ومائتين)
١٥٥	ذكر النيز و المعتضد
١٥٥	ذكر قصد جدان وانهم زامه وعوده الى الطاعة
١٥٥	ذكر انهم زام هرون الخارجي من عسكر الموصل
١٥٦	ذكر عدة حوادث
١٥٧	(سنة ثلاث وثمانين ومائتين)
١٥٧	ذكر الظفر بهرون الخارجي
١٥٧	ذكر عرصيان دمشق على جيش ابن بخارويه وخلاف جنده عليه وقتله
١٥٨	ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية
١٥٨	ذكر الفداء بين المسلمين والروم
١٥٨	ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف
١٥٩	ذكر عدة حوادث
١٥٩	(سنة أربع وثمانين ومائتين)
١٦١	(سنة خمس وثمانين ومائتين)
١٦٢	(سنة ست وثمانين ومائتين)
١٦٢	ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين
١٦٢	ذكر عدة حوادث
١٦٣	(سنة سبع وثمانين ومائتين)
١٦٣	ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولايه ابن الاعرابي
١٦٤	ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه
١٦٤	ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم
١٦٥	ذكر اسر عمر والصفار وملك اسمعيل خراسان
١٦٦	ذكر قتل محمد بن زيد العلوي
١٦٦	ذكر ولايه أبي العباس صفلية
١٦٧	ذكر عدة حوادث
١٦٧	(سنة ثمان وثمانين ومائتين)
١٦٨	(سنة تسع وثمانين ومائتين)
١٦٨	ذكر أخبار القرامطة بالشام
١٦٩	ذكر أخبار القرامطة بالعراق
١٦٩	ذكر وفاة المعتضد
١٦٩	ذكر صفته وسيرته
١٧٠	ذكر خلافة المكتفي بالله
١٧٠	ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار
١٧٠	ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري

حكيمة	حكيمة
١٧٠ ذكر قتل بدر	١٧٦ ذكر استيلاء المكنتي على الشام ومصر
١٧١ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن	١٧٧ وذكر ارض ملك الطولونية
ابراهيم افرقيمة	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٧٧ (سنة ثلاث وتسعين ومائتين)
١٧٢ (سنة تسعين ومائتين)	١٧٧ ذكر اول اماره بنى حمدان بالموصل وما
١٧٢ ذكر اخبار القرامطة	١٧٨ فلوله بالاكرا
١٧٤ ذكر اسر محمد بن هرون	١٧٨ ذكر الظفر بالحنجبي
١٧٤ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر امر القرامطة
١٧٤ (سنة احدى وتسعين ومائتين)	١٨٠ ذكر عدة حوادث
١٧٤ ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب	١٨٠ (سنة أربع وتسعين ومائتين)
الشامة	١٨٠ ذكر اخبار القرامطة وأخذهم الحاج
١٧٥ ذكر عدة حوادث	١٨١ ذكر قتل زكرويه لعنه الله
١٧٦ (سنة اثنين وتسعين ومائتين)	١٨٢ ذكر عدة حوادث

﴿ فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي بهامش هذا الجزء ﴾

حكيمة	حكيمة
٢ ذكر أيام عبد الملك بن مروان	١١٧ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
٣ ذكر رجل من أفعاله وسيره وبلغ مما كان في أيامه ونادر من أخباره	١١٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره وزهده
٤٨ ذكر رجل من أخبار الججاج وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله	١٢٢ ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان
٨٦ ذكر أيام الوليد بن عبد الملك	١٢٣ ذكر بلغ من أخباره وسيره وما كان في أيامه
٨٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره وما كان من الججاج في أيامه	١٤٤ ذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
١٠٧ ذكر أيام سليمان بن عبد الملك	١٤٤ ذكر بلغ من أخباره وسيره
١٠٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره	١٥٢ ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
١١٧ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	١٥٣ ذكر بلغ من أخباره وسيره
١١٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره وزهده	١٦٤ ذكر أيام يزيد و ابراهيم ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان
١٢٢ ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان	١٦٥ ذكر بلغ مما كان في أيامهما
١٢٣ ذكر بلغ من أخباره وسيره وما كان في أيامه	١٧٦ ذكر السبب في العصبية بين النزارية واليمانية

﴿ الجزء السابع ﴾
من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
أمين

﴿ وبهامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر ﴾
﴿ للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله ﴾



Süleymanîye U. Kütüphanesi
Hoban Hicri
Eski Kayıtları
894

يذكر أيام عبيد الملك بن مروان
 وبيع عبد الملك بن مروان ليلة الأحد غرة شهر رمضان من سنة خمس وسنين ثم بيعت الحاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير ومن معه من الناس بمكة فقتل عبد الله يوم الثلاثاء لعشر ماضين من جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكانت ولاية ابن الزبير تسع سنين وعشر أيام وسند كرمدة ابن الزبير بعد هذا الموضع من هذا الكتاب عند ذكر جامع ملك بنى أمية ثم هاجت فتنة ابن الأشعث في شعبان من سنة اثنتين وثمانين ثم توفي عبد الملك ابن مروان بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من شوال سنة ست وثمانين وكانت ولايته من منذ يبيع إلى أن توفي إحدى وعشرين سنة وشهرا ونصنا وبقي بعد عبد الله بن الزبير واجتماع من اجتمع عليه من الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليال وسند كرمافله من وقت استقامته من استقام له من الناس وقبض وهو ابن ست وستين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان يحب الشعر والفخر والتعريف



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين
 (ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية)
 في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فقتل مرسى مسيني وبت السرايا فغنموا غنائم كثيرة واستأمن اليه أهل نابل وصاروا معه وقاتل الفضل مائة سنتين واشتد القتال فلم يقدر على أخذها فاضى طائفة من العسكر واستداروا خاف جبل مطل على المدينة فصدوا اليه ونزلوا إلى المدينة وأهل البلد مشغولون بقتال جعفر ومن معه فلما رأى أهل البلد أن المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهمزوا وفتح البلد وفتح مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الأغاب العباس بن الفضل في سرية فبلغ شرة فقاتله أهلها قتالا شديدا فانهزم الروم وقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها ما هذا وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فأخبر الفضل أن أهل مسيني كانوا بالطريق الذي بصقلية لينصرفهم فأجابهم وقال لهم إن العلامة عند وصولي أن توفد النار ثلاث ليال على الجبل الفلاني فإذا رأيتم ذلك ففي اليوم الرابع أصل اليكم فاجتمع أناءهم على المسلمين بقتة فارس الفضل من أوقد النار على ذلك الجبل ثلاث ليال فلما رأى أهل مسيني النار أخذوا في أمرهم وأعد الفضل ما ينبغي أن يستعده وكان الكمين وأمر الذين يحاصرون المدينة أن ينهزموا إلى جهة الكمين فاذا خرج أهلها عليهم فقتلوه ففازوا بالكمين عطفوا عليهم فلما كان اليوم الرابع خرج أهل مسيني وقاتلوا المسلمين وهم ينظرون وصول البطريق فانهزم المسلمون واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد أحد الا خرج فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا القليل فسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم ليسلموا المدينة فأجابهم المسلمون إلى ذلك وأمنوهم فسلموا المدينة وفيها أقام المسلمون بمدينة طارنت من أرض

انكسرت وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشر شذيات من الروم فارسوا عيسى الطائين وخرجوا اليه فوافقه او الطريق فرجعوا خائبين وركبوا البحر راجعين فغرق منها سبع قطع وفي سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغوس وسلموا المدينة إلى المسلمين بما فيها فهدمها المسلمون وأخذوا ما أمكن حمله وفي سنة خمس وثلاثين سار طائفة من المسلمين إلى مدينة قصر بانية فغنموا وسلبوا وأحرقوا وقتلوا في أهلها وكان الأمير على صقلية للمسلمين محمد بن عبد الله بن الأغلب فتوفي في رجب من سنة ست وثلاثين ومائتين فكان مقيما بمدينة بلرم لم يخرج منها وانما كان يخرج الجيوش والسر يا قفة فتح فغنم فكانت امارة عليها تسع عشرة سنة والله سبحانه أعلم

(ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن زبغ)

في هذه السنة كانت حرب بين موسى بن موسى على تطيلة وبين عسكر عبد الرحمن أمير الاندلس والمقدم عليهم الحارث بن زبغ وسبب ذلك أن موسى بن موسى كان من أعيان قواد عبد الرحمن وهو العامل على مدينة تطيلة فخرى بينه وبين القواد تحاسد سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه قصص موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير اليه جيشا واسمعه على عليهم الحارث بن زبغ والقواد فقاتلوا عند برجة فقتل كثير من أصحاب موسى وقتل ابن عم له وعاد الحارث إلى سرقة فسير موسى ابنه ألب بن موسى إلى برجة فعاد الحارث إليها وحضرها فلما كان أو قتل ابن موسى وتقدم إلى بيته فطامه فحضر فصالحه موسى على أن يخرج عنها فانتقل موسى إلى أرنيط وبقى الحارث يطلبه أياما ثم سار إلى أرنيط فحضره موسى بها فارسل موسى إلى غرسية وهو من ملوك الاندلس بين المشركين واتفقا على الحارث واجتمعا وجهلا له كائن في طريقه واتخذ له الخيل والرجال بوضع يقال له لمسة (9) على غير هناك فلما جاء الحارث النهر خرج الكميناء عليه واحد قواه وجرى معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة وأصابه ضربة في وجهه فلققت عينه ثم أمر في هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا كبيرا واستعمل عليه ابنه محمد وأسيره إلى موسى في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومائتين وتقدم محمد إلى يندلونة فوقع عنده ما يجمع كثير من المشركين وقتل فيها غرسية وكثير من المشركين ثم عاد موسى إلى الحارث على عبد الرحمن فجهز جيشا كبيرا وسيرهم إلى موسى فلما رأى ذلك طالب المسلمة فاجيب اليها وأعطى ابنه اسمعيل رهينة وولاه عبد الرحمن مدينة تطيلة فسار موسى إليها فوصلها وأخرج كل من يخافه واستقر فيها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أعطى الواثق اشناس تاجا وشاحين وفيها مات أبو تمام حميد بن اوس الطائي الشاعر وفيها غلغلا السمر بطريق مكة فبلغ الخبر كل رطل بدرهم ورواية ما باربعين درهما وأصاب الناس في الموقف حر شديد ثم أصابهم مطر فيه برد واشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر وسقطت قطعة من الجبل عند دجيرة العقبة فقتلت عدة من الحاج وحج بالناس محمد بن داود وفيها توفي عبد الملك بن مالك بن عبد العزيز أبو نصر التمار الزاهد وكان عمره إحدى وتسعين سنة وكان قد أضر ومحمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العنبي الاموي البصري أبو عبيد الرحمن وكان عالما بالانخبار والادب وأبو سليمان داود الاشقر السمسار المحدث

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم بالاعظيمة وأخذ من أحمد بن اسير ثلث مائتين

والمدح وكان عماله على مثل مذهبه فالججاج بالعراق والمهاب بخراسان وهشام بن اسمعيل بالمدينة وغيرهم بغيرها وكان الججاج من أظلمهم واسفكهم للدماء وسند كرم في هذا الكتاب جوامع من ذكره فيمالي هذا الباب (ذكر رجل من افعاله وسيره ولع عما كان في أيامه ونوادر من اخباره) ولما انقضى الامر إلى عبد الملك بن مروان تافت نفسه إلى محادثة الرجال والاشراف في اخبار الناس فلم يجد من يصلح لمناذمته غير الشعبي فلما جل إليه وناداه قال له يا شعبي لا تساعدني على ما فجع ولا ترد على الخطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التسميت والتهنئة ولا جواب السؤال والتعزية ودع عنك كيف اصبح الامير وكيف أمسى وكلني بقدر ما استطعتك واجعل بدل المدح لي صواب الاستماع في واعلم أن صواب الاستماع أكثر من صواب القول وإذا سمعني أتحدث فلا يفوتك من شيء وأرى فهمك من طرفك وسمعك ولا

فاضى حسين الرماح
 درينة
 وغودر ماولا بالدي الطاف
 ناويا
 فياليتي اذ ذاك كنت
 شهيدته
 فصار بت عنه الشاتين
 الاعاديا
 سقى الله قبراهن المجد
 والتقى
 بغيرية الطاف الفمام
 الفواديا
 فيأمة تاهت وضات
 سفاهة
 انبوا فارضوا الواحد
 المنعاليا
 ثم ساروا بقدمهم من سمينا
 من الرؤساء وعبيد الله بن
 الاحمر يقول
 خرجن بلعن بنا أسالا
 عوا بسا حجلنا أبطالا
 تريد أن نلقى بها الاقيالا
 الفاسطين الغدر الضلالا
 وقدر فضنا الولد والاموالا
 والخفرات البيض والحجالا
 نرضى به ذا النعم المفضالا
 فانهوا الى قريسيه من
 شاطئ الفرات وبها زفر
 ابن الحارث الكلابي
 فاخرج اليهم الاتزال
 وصاروا من قريسيه
 ليسبقوا الى عين الورد
 وقد كان عبد الله بن زياد
 توجه من الشام الى حربه
 في ثلاثين الفساو انفسا

(ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس)

في هذه السنة خرج الجوس من أقاصى بلاد الاندلس الى البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فأقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قادس ثم الى شدونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى اشبيلية ثامن المحرم فقتلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثير من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم تزلوا على مياين من اشبيلية فخرج أهلها اليهم وقاتلواهم فانهزم المسلمون رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسرف فخرج الجوس السيف عن أحد ولا عن دابة ودخلوا حراشيبيلية وأقاموا به يوما وليلة وعادوا الى مراكهم وأقاموا معسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدة من القواد فبأذر اليهم الجوس فذبت المسلمون وقاتلواهم فقتل من المشركين سبعون رجلا وانهمزوا حتى دخلوا مراكهم وأحجم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فسير جيشا آخر غيرهم فقاتلوا الجوس قتالا شديدا فرجع الجوس عنهم فقتلهم العسكر ثاني ربيع الاول وقاتلواهم وأتاهم المدد من كل ناحية ونهضوا لقتال الجوس من كل جانب فخرج اليهم الجوس وقاتلواهم فكان المسلمون ينهزمون ثم ثبتوا فترجل كثير منهم فانهزم الجوس وقتل نحو خمسة مائة رجل وأخذوا منهم أربعة مراكب فأخذوا ما فيها من احرقوها وبقوا بالامال يصلون الى الجوس لانهم في مراكهم ثم خرج الجوس الى ليلة فاصابوا سيديا ثم نزل الجوس الى جزيرة قريب قوريس فزلوها وقتلوا ما كان معهم من الغنمة فحصى المسلمون ودخلوا اليهم في النهر فقتلوا من الجوس رجلين ثم رحل الجوس فطروا شدونة فغنموا طعمة وسبييا وأقاموا يومين ثم وصلت مراكب لعبد الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلما أحس بها الجوس لحقوا بليلة فاغاروا وسبوا ثم لحقوا باكشونية ثم مضوا الى باجة ثم انتقلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فاقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد ذكر بعض مؤرخي العرب سنة ست وأربعين خروج الجوس الى اشبيلية ايضا وهي شبيهة بهذه ثم فلا علم اهي هذه وقد اختلفوا في وقتها اهي غيرها وما أقرب ان تكون هي هي وقد ذكرتها هناك لان في كل واحدة منهما شيا ليس في الاخرى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات محمد بن سعيد بن ميسع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات ومحمد بن بزاد بن سويد المروزي كاتب المأمون وعلي بن الجعد أبو الحسن الجوهري وكان عمره ستا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع وفيه امات اشناس التركي بعد موت عبد الله ابن طاهر بنسمة أيام وج هذه السنة اصبح بن ابراهيم بن مصعب واليه احدث الموسم وج بالناس هذه السنة محمد بن داود

(ذكر ما فعله بغيا بالاعراب)

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بغا من بني سليم وبني هلال وكان سبب ذلك أن بغا لم يس من أخذه من بني سليم وبني هلال بالمدينة وهم ألف وثلاثمائة وكان سار عن المدينة الى بني مرة فقبضت الاسرى الحبس اخرجوا فرأت امرأة النقب فصرخت بأهل المدينة فجاؤا فوجدوهم قد قتلوا المنوكاين وأخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم أهل المدينة ومنعواهم الخروج

و بانوا حول الدار فقاتلواهم فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من اتوا بها من الاعراب عن يربد الميرة فلما قدم بغا وعلم بقتلهم شق ذلك عليه وقيل ان السجن كان قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب فجعلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون

الموت خير للقي من العار * قد أخذ البواب ألف دينار

وكان سبب غيبة بغا عنهم أن فرارة ومرة تغلبوا على فذلك فلما قاربهم أرسل اليهم رجلا من قواده يعرض عليهم الامان ويأتيه فلما اتاهم الفزاري حذرهم سوطونه فهربوا وخذلوا فذلك وقصدوا الشام وأقام بغا بجيفها وهي قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحو امان أربعين ليلة ثم رجع الى المدينة بن ظفريه من بني مرة وفرارة وفيها سار الى بغا من بطون غطفان وفرارة واشجع وثعلبة جاعة وكان أرسل اليهم فلما اتوه استخفواهم الايمان المؤكدة ان لا يتخلفوا عنه متى دعاهم فحافوا ثم سار الى ضربة لطاب بنى كلاب فاتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فقبض من أهل الفساد نحو امان ألف رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومائتين فحبسهم ثم سار الى مكة فخرج ثم رجع الى المدينة

(ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزازي)

وفي هذه السنة تحرك ببغداد قوم مع أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزازي وجده مالك أحد نقباء بني العباس وقد تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة ان أحمد بن نصر كان يغشاه أصحاب الحديث كابن معين وابن الدورقي وأبي زهير وكان يخالف من يقول القرآن مخلوق ويطلق لسانه فيه مع غلظة بالوائق وكان يقول اذا ذكر الوائق فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا اليه فبايعوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق أبو هرون وطالب في الناس مالا فأعطيا كل رجل دينار وانهوا ليلة الخميس لثلاث خلت من شعبان ليضربوا بالطبل فيها ويثوروا على السلاطان وكان أحداهما في الجانب الشرقي من بغداد والاخر في الجانب الغربي فانفق ان يمن بايهم رجلين من بني الاشرس ثم بايهم ليلة الاربعاء قبل الموعد بليلة فلما أخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبههم أحد وكان اسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة غائبا عن بغداد وخليفته أخوه محمد بن ابراهيم فإرسل اليهم محمد يسألهم عن قصتهم فلم يظهر أحد فدل على رجل يكون في الحمام مصاب العين يعرف بعيسى الاورق فاحضره وقرره فأقر على بني الاشرس وعلى أحمد بن نصر وغيرهما وأخذ بعض من سعى وفيهم طالب وأبو هرون ورأى في منزل بني الاشرس علمين أخضرين ثم أخذ خادما لا أحد بن نصر فقرره فأقر بعزل ما قال عيسى فإرسل الى أحمد بن نصر فآخذه وهو في الحمام وحمل اليه وقتل بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من الاثبات فسيرهم محمد بن ابراهيم الى الواثق مقيدين على أكف بغال ليس تحتهم وطاه الى سامرا فلما علم الواثق بوصولهم جلس لهم مجلسا عامافيه أحمد بن أبي داود وكان كاره القتل أحمد بن نصر فلما حضر أحمد بن داود عند الواثق لم يذكر له شيئا من فعله والخروج عليه ولا كنهه قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله وكان أحمد قد اسلمه قتل قطيب وتنور قال الواثق أنخأ لوق هو قال كلام الله قال فأتقول في ربك أترأه يوم القيامة قال يا أمير المؤمنين قد جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ربكم يوم القيامة كاترون القصر لا تضامون في رؤيته فخن على الخبر وحديثي سفيان بحديث رفعه ان قاب ابن آدم المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبله وكان

على مقدمته من الرقة
 خمسة أمراء منهم الحسين
 ابن غير السلولي وشراحيل
 ابن ذي الكلال الحيزي
 وأدهم بن محرز الباهلي
 وربيعة بن الحارثي الغنوي
 وجيلة بن عبد الله الخنمعي
 حتى اذا صاروا الى عين
 الوردة التقى الاقوام وقد
 كان قبل ذلك لهم مناوشات
 في الطلائع فاستشهد
 سليمان بن صرد الخزازي بعد
 أن قتل من القوم مقتلة
 عظيمة وابلى وحث وحرض
 ورماه يزيد بن الحسين بن
 غير بسهم فقتله فاخذ الراية
 المسيب بن محمد الفزاري
 وكان من وجوه اصحاب
 على رضى الله عنه وكر على
 القوم وهو يقول
 قد علمت ميالة الفواثب
 واضعة اللسات والترائب
 أنى غداة الرع واللقائب
 اشجع من ذي لبدة
 موائب
 فقاتل حتى قتل فاستقل
 الترابيون وكمروا
 أجفان السبوف وسالت
 عليهم عساكر أهل الشام
 كالليل ينادون الجنة الجنة
 الى التقية من أصحاب أبي
 تراب الجنة الجنة الى
 الترابية وأخذ رأية
 الترابيين عبد الله بن
 سعيد بن نضيل وأناههم

انحو انهم يحثون السير
 خافهم من أهل البصرة
 وأهل المدائن في نحوهم
 خمسمائة فارس عليهم
 المنق بن محرصه وسعيد
 ابن حذيفة وهم يقولون
 افلنا ربنا نقر يطنا فقد
 تقبنا فقبل لعبد الله بن
 سعيد بن نضيل وهو في
 القتال ان اخواننا قد لحقوا
 من البصرة والمدائن فقال
 ذلك لوجاؤنا ونحن احياء
 فكان أول من استشهد
 في ذلك الوقت من لحقهم
 من أهل المدائن كثير بن
 عمرو المدني وطعن سعيد
 ابن سعيد الحنفي وعبد الله
 ابن الخطل الطائي وقتل
 عبد الله بن سعيد بن نضيل
 فسلم علم من بقي من الترابيين
 ان لا طاقة لهم عن بازائهم
 من أهل الشام انجازوا
 عنهم وارتحلوا وعلمهم
 رفاعه بن شداد الجبلي
 وناخر أبو الحويرث العبدي
 في جابية الناس وطاب
 منهم أهل الشام المكافه
 والمناركة لما راوا من
 باسهم وصبرهم مع قتلهم
 فلقق أهل الكوفة
 بعصرهم وأهل المدائن
 والبصرة ببلادهم وسمع
 الترابيون في سيرهم
 ورجوعهم من عين الورد
 قائلا يقول رفاعه غيرته

النبى صلى الله عليه وسلم يدعو بقلب القلوب والابصار ثبت قاي على دينك قال اسحق بن
 ابراهيم انظر ما يقول قال أنت أمرتني بذلك تخاف اسحق وقال أنا أمرتك قال نعم أمرتني ان
 انصحه له وانصحتي له ان لا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوائق ان حوله
 ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزلك بأمر المؤمنين
 هو دلال الدم وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد اسقني دمه وقال ابن أبي دؤاد هو كافر يستتاب
 لعل به عاهة وتقص عقل كانه كره ان يقتل بسببه فقال الوائق اذا رأيتموني قدقت اليه فلا
 يقوم من أحد فاني أحسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة سيف عمر بن عبد كبر الزبيدي ومشي
 اليه وهو في وسط الدار على نطح فصر به على جبل عاتقه ثم ضربه أخرى على رأسه ثم ضرب سيفا
 الدمسقي رقبة وخز رأسه وطمنه الوائق بطرف الصمصامة في بطنه وحمل حتى صلب عند بابك
 وحمل رأسه الى بغداد فنصب بها وأقيم عليه الحرس وكتب في أذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك
 الضال أحمد بن نصر وتبع أصحابه خمسمائة في الحبوس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أراد الوائق الحج فوجه عمر بن فرج لاصلاح الطريق فرجع وأخبره بقلة الماء
 فبداله وفيها ولي جعفر بن دينار البين فسار في شعبان وحج في طريقه وكان معه أربعة آلاف
 فارس وألف رجل وفيها نقيب اللصوص بيت المال الذي في دار العامة وأخذوا اثنين وأربعين
 ألف درهم وشيئا يسيرا من الدنانير ثم تبعوا وأخذوا به ذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله
 الخارجي الثعالي في ثلاثة عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج اليه غام بن أبي مسلم بن أحمد الطوسي
 وكان على حرب الموصل في مثل عدته فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عبد الله أسيرا
 فبعث به الى سامر الخبث وفيها قدم وصيف التركي من ناحية أصبهان والجلال وفارس وكان قد
 سار في طلب الاكراد لانهم كانوا قد أفسدوا هذه النواحي وقدم معه نحو من خمسمائة نفس فيهم
 غلمان صغار فقبضوا وأجبر وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيفا وفيها سار جيش
 للمسلمين الى بلاد المشركين فقصدا وجلبية وقتلوا وأسروا وسبوا وغفوا وصلوا الى مدينة ليون
 فحصروها وروها بالجناب في فخاف أهلها فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين فغنم المسلمون منهم
 ما أرادوا وأخروا الباقي ولم يقدر وعلى هدم سورها فتركوها ومضوا لان عرضة سبع عشرة ذراعا
 وقد ثلوا فيه ثلما كثيرة وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر
 اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الوائق من ينفذ ادوغيرها من الروم وعقد الوائق
 لأحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء وهو وخافان
 الخادم وأمرهما ان يفتن أسرى المسلمين في قال القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة فودى به
 وأعطى دينار ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم فلما كان في عاشوراء سنة احدى وثلاثين اجتمع
 المسلمون ومن معهم من الأسرى على النهر وأتت الروم ومن معهم من الأسرى وكان النهر بين
 الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الأسير فيطلقون الروم الأسير من المسلمين فيلقين في وسط
 النهر وبأق كل أصحابه فاذا وصل الأسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الأسير الى الروم صاحوا حتى
 فرغوا وكان عدة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربعمائة وستين نفسا والنساء والصبيان ثمانمائة
 وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخاضة نهره الأسرى وقيل بل كان عليه جسر ولما
 فرغوا من الفداء غزا أحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي شاتيا فأصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم

مائتا نفس وأسر نحوهم وغرق بالبدن دون خلق كثير فوجد الوائق على أحمد وكان قد جاء الى أحمد
 بطريق من الروم يذره فقال وجوه الناس لأحمد ان عسكره سبعة آلاف لا تخوف عليه فان
 كنت كذلك فواجه القوم واطرق بلادهم ففعل وعظم نحو من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة
 وخرج فعزله الوائق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جادى الاولى وفيها مات الحسن
 ابن الحسين بطبرستان وفيها كان باقر بقة حرب بين أحمد بن الأغلب وأخيه محمد بن الأغلب
 وكان مع أحمد جماعة فجمعوا على محمد في قصره واغلق أصحاب محمد بن الأغلب الباب واقتتلوا
 ثم كفوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر أحمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمح من الأمارة الا
 اسمها ومناها لأحمد أخيه فبقي كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاتفق مع محمد بن يحيى
 ومواليه جماعة وقتل أخاه أحمد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام امر محمد باقر بقة ومات أخوه
 أحمد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الراوية في شعبان وهو
 ابن ثمانين سنة وفيها مات أم أيهانت موسى بن جهم فراخت على الرضاضى الله عنه وفيها
 مات مخارق المغني وأبو نصر أحمد بن حاتم راوية الاصحى وعمرو بن أبي عمرو الشيباني ومحمد بن
 سهران النحوي الضرير توفي في ذي الحجة وفيها توفي ابراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن
 صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبد الله الجعفي البصري وكان عالما بالاجار وأيام الناس
 (سلام بالتشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقتدى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى
 البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلاف القرآن فلم يحب وكان من
 الصالحين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث

(ذكر الحرب مع بني عير)

وفي هذه السنة سار بغا الكبير الى بني عير فأوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال
 ابن جرير الخطي امتدح الوائق بقصيدة فدخل عليه وأنشده فأمره بثلاثين ألف درهم فأخبر
 الوائق بأفساد بني عير في الارض واغارهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الوائق
 الى بغايا أمره بحربهم وهو بالمدينة فسار نحو اليمامة فلقى من بني عير جماعة بالر بفسخارهم
 فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا وأسرا ربهين رجلا ثم سار حتى نزل مرارة وأرسل اليهم يدعوهم
 الى السلم والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف اليمامة وبث بغا
 سراياه فيهم فاصابت منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في
 العسكر من الضعفاء والاتباع فلقبهم وقد جمعوا اليهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال
 له روضة الامان على مسيرة من اصاع فهزموا مقدمته وكشفوا مبصرته وقتلوا من أصحابه نحو
 من مائة رجل وعشرين رجلا وعقروا من ابل عسكره نحو سبعمائة بعير ومائة دابة وانتهبوا الاثقال
 وبعض الاموال ثم ادركهم الليل وجعل يغايدهم الى الطاعة فلما طلع الصبح ورأوا قلة من مع
 بغا عباو جعلوا رجالهم امامهم ونعمهم ومواشيهم وراءهم وجعلوا على بغا فهزموه حتى بلغ
 معسكره وابقن من معه بالهامة وكان بغا قد أرسل من أصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فبينما
 هو قد اشرف على المعسكر اذ وصل أصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظروا غير رؤاهم
 قد اقبلوا من خلفهم ولو اها را بين واسلوا رجالهم وأموالهم فلم يقات من الرجال الا اليسير واما
 الفرسان فنحو الى خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت على بغا فمذغدة الى انتصاف النهار ثم

باعين بكى ابن الصرد
 بكى اذا الليل خمد
 كان اذا لباس مكدم
 تخالفيه أسد
 مضى حميد اقدر شد
 في طاعة الاعلى الصمد
 وقد كبر أبو مخنف لوط بن
 يحيى وغيره من أصحاب
 التواريخ والسير من قتل
 من الترابيين مع سليمان
 ابن صرد الخزاعي على عين
 الورد وأسماءهم فقالهم
 وحكي أبو مخنف في كتابه
 في أخبار الترابيين المترجم
 بعين الورد قصيدة عزها
 الى أعشى حمدا ن طويلة
 يرثي بها أهل عين وردة من
 الترابيين ويصف ما فعلوه
 منها
 توجه من دون النوبة سائرا
 الى ابن زياد في الجوع
 السكاك
 فساروا وهم من بين ملتس
 التقى
 وآخر عاجر بالامس نائب
 فلاقوا بين الورد الجيش
 ناصلا
 عليهم خيولهم بيض
 قواضب
 فجاءهم جمع من الشام
 بعده
 جوع كوج البحر من كل
 جانب
 فابرحوا حتى اثيرت
 جوعهم
 ولم ينج منهم ثم غير عصاب

وغودر أهل البصرة على
فأصبحوا
ثم سارهم ربح الصبا
والجناب
وأضفى الخراجي الرئيس
مجدلا
كان لم يقاتل مرة وبجارب
ورأس بني سجع وفارس
قومه
جميعا مع النبي هادي
الكاتب
وعمر بن عمرو وابن بشر
وخالد
وبكر وزيد والجلس بن غالب
أبو غير ضرب يفاق الهام
ضربه
وطعن باطراف الاسنة
صائب
فباخير جيش للعراف وأهله
سبعينم روي اكل المحرم
ساكب
فلان بعدن فرسانا وجاتنا
اذا البيض أبت عن خدام
الكواعب
فان تقتلوا فالقتل أكرم
مينه
وكل فني يوم الاحدى
النواب
وما قتلوا حتى أصابوا عصابة
محلين نورا كالكليوت
الضوارب
وقيل ان وقعة الورد كانت
في سنة ست وستين وفي
أيام عبد الملك بن مروان توفي
الحارث الاعور صاحب
على عليه السلام وهو الذي

نشأوا بالانبياء فرجع الى بعامن كان انهم من أصحابه فرجعهم فنهزم بنو غير وقتل فيهم من زوال
النفس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل وأقام موضع الوقعة فارسا من أمراء العرب
بطلمون الامان فامهم قاتوه فقيدهم وأخذهم معه الى البصرة وكانت الوقعة في جمادى الآخرة
ثم قدم واجن الاشروسني على يفاقى سبعة مائة مقاتل مدداله فبيرة يفاقى آثارهم حتى باغ تبالة
من أعمال اليمن ورجع وكان يفاقى كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد بن عنده من قراره
ومرة وثميلة وكلاب ففعل فاقية ببغداد فسار ارجع ما وقدم بفارسا من ارجع بقي معه منهم سوى مر
هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على التي رجل وماتى رجل من غير وكلاب ومرة
وفزاره وثميلة وطبي

(ذكر موت أبي جعفر الوائلي)

في هذه السنة توفي الوائلي بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم في ذي الحجة لست بقين منه وكانت
عامة الاستسقاء وعالج بالاعمال في تنور من قو جدد لذلك خفة فأمرهم من الغد بالزيادة في
احتجانه ففعل ذلك وقدم فيه أكثر من اليوم الاول فخمى عليه فأخرج منه في محفة وحضر عنده
أحمد بن أبي دواد ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن فرج فبات فيها فلم يشبه مروا بوجوه حتى ضرب
بوجهه المحفة فملوا وقيل ان أحمد بن أبي دواد حضره عنده مونة ونمضة وقيل انه لما حضرته الوفاة
جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الناس مشترك * لاسوقه منهم تبقى ولا ملك
ماض أهل قليل في تفاقرهم * وليس يبقى عن الملك ما ملوكوا

وأمر بالبسط فطوبت وأصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال
ملكه وقال أحمد بن محمد الوائلي كنت فيمن يرض الوائلي فالحق غشبية وأنا وجاعة من أصحابه
فيام فقلنا لو عرفنا خد برة فتقدمت اليه فلما صرت عند رأسه ففخ عينيه فكبت أموت من خوفه
فرجعت الى خاف وتعلقت فقبعة سبي في عتبة المجلس فاندفت وسلمت من جراحه ووثقت في
موقفي ثم ان الوائلي مات وبه بيناه وجاء الفراسون وأخذوا من تحت في المجلس ورفعوه لانه مكتوب
عليهم واشتغلوا بأخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فسمعت حسا
ففتحت الباب واذا جرد قد دخل من بستان هناك فاكل احدى عيني الوائلي فقلت لاله الا الله
هذه العين اتى فتحها من ساعة فاندق سبي هيبة لما صارت طومة لدا بة ضيقة وجاؤا فقتلوه
فسألني أحمد بن أبي دواد عن عينه فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها فحجب من أولها مات صلى
عليه أحمدوا زله في قبره وقيل صلى عليه أخوه المتوكل ودفن بالمساروفى بطريق مكة وكان مولده
بطريق مكة وأمه أم ولد اسمها قراطيس والاسم محمد مرصه أحمد بن محمد بن الحسن بن سهل
فمنظر وافي مولده فقهه مدر واله ان يعيش خمسين سنة سنة ثمان مائة من ذلك اليوم فلم يمض بهم
الا عشرة أيام ومات وكان أبيض مشربا بحمرة جميلة راحة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها
نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين
سنة وقيل سنوا ثلاثين سنة

(ذكر بعض سيرة الوائلي بالله)

لما توفي المعتصم وجلس الوائلي في الخلافة أحسن الى الناس واشتمل على العلوين وبالغ في
أكرامهم والاحسان اليهم والتههد لهم بالاموال وورق في أهل الحرم أموالا لا تحصى حتى

نهلم يوجدي أيامه بالحرمين سائل ولما توفي الوائلي كان أهل المدينة تخرج من نساءهم كل ليلة
الى البقيع فيسكب عليه ويندبونه فقهوا ذلك بينهم من مأوبة حزنا عليه لما كان يكثرون الاحسان
اليهم وأطاق في خلافته اعشاره من البحر وكان مالا عظيما قال الحسن بن الضحالة شهدت
لوائلي بعد ان مات المعتصم بأيام أول مجلس جلس به ففتته جارية ابراهيم بن المهدي
مادري الحمامون يوم استقلوا * نعشه للشواء ام للبقاء
فليقل فيك باكيانك ماشه من صبا حوا وعنه بكل مساء
فيكر وبكيفة ما حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كفا فيه قال ثم تقفى بعضهم فقال
ودع هرة ان الركب مرتحل * وهل نطيق وداعا أيها الرجل
فازداد الوائلي بكاء وقال ما سمعت كال يوم تعزية بأب وتقنى نفس ثم تفرق أهل المجلس قال وقال
أحمد بن عبد الوهاب في الوائلي

أبت دار الاحبة أن تيمنا * أجذك ما رأيت بهامعينا
تقطع حمرة من حب لي * نفوس ما أنسين ولا جرينا

فصنعت فيه صنوئا علم جارية صالح بن عبد الوهاب فقناه زرزرا الكبير الوائلي فسأله ان هذا فقال
لعمري فاحضر صاحبك من شراهها فاهداها له ففوضه خمسة آلاف دينار فطلبها ابن الزيات
فأعادت الصوت فقال الوائلي بارك الله عليك وعلى من ربك فقالت وما ينفع من رباني أمرت له
بشيء فلم يصل اليه فكتب الى ابن الزيات بأمره بإرسال المال اليه وأضعفه له فدفع اليه عشرة
آلاف دينار وترك صالح عمل الساطان وانجرف في المال وقال أبو عثمان المازني النحوي استخضرتني
الوائلي من البصرة فلما حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت اختي صغيرة قال فاقالت
المسكينة قالت ما قالت ابنة الاعشى

نقول ابنتي حين جد الرحيل * أرا ناسوا ومن قديم
أنا فلا رمت من عندنا * فانا بنحسيرا ذا المزم
ترانا اذا أضمرت لك البلاد * ونحنى وتقطع منا الرحم
قال فاردت عليها قالت ما قال جرير لابنته
ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الحليفة بالنجاح
فصحك وأمر له بجائزة سنينة

(ذكر خلافة المتوكل)

وفي هذه السنة بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بعد موت الوائلي وسبب خلافة انه
اسامات الوائلي حضر الدار أحمد بن أبي دواد وابتاع وصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأبو
لوزير أحمد بن خالد وعزموا على البيعة لمتوكل الوائلي وهو غلام أمر دقصر بقال بسوء ذراعة سوداء
وقال بسوء فاذا هو قصير فقال وصيف أمانتقون الله تولون هذا الخلافة فتناظر وافين تولونه فذكروا
عدة ثم أحضر المتوكل فلما حضر ألبسه نجله أحمد بن أبي دواد الطويلة وعمه وقيل بين عينيه وقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسلى الوائلي وصلى عليه ودفن وكان عمر
المتوكل يوم بويع ستمائة وعشرين سنة ووضعت العطاء للجندي ثمانية أشهر ورواها ابن الزيات أن يلقيه
المتوكل فقال أحمد بن أبي دواد قد رأيت لبقا أرحوا أن يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر
بامضائه فكتب به الى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل أن يستخلف كان سكران يزل

دخيل على على على فقال
يا أمير المؤمنين ان ترى
الى الناس قد أقبلوا على
هذه الاحاديث وتركوا
كتاب الله قال وقد فلوها
قال نعم قال أما اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستكون فتنة
قلت فالحرج منها يا رسول
الله قال كتاب الله فيه نيا
ما كان قبلكم وخبر
ما بهدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالمرحل
من تركه من جبار قصمه
الله ومن اراد الهدى في
غيره اضله الله هو حبل
الله المتين وهو الذ كر
الحكيم والصراط
المستقيم وهو الذي
لا تزغ عنه العقول ولا
تلبس به اللسن ولا
تنقض عجايبه ولا يعلم علم
مثله هو الذي لما سمعته
الجن قالوا اننا معنقرا آنا
عجايبه الى ارشده من
قال به صدق ومن زال
عنه عدا ومن عمل به أجر
ومن عسك به هدى الى
صراط مستقيم خذها
اليك يا عور (ولما كان)
من وقعة عين الورد
ما قد مناسار عبيد الله بن
زياد في عسا كرا الشأم يوم
العراق فلما انتهى الى
الموصل وذلك في سنة
ست وستين التقى هو

عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على أصحابه فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك
الوائق فحبسه وضيق عليه وجع بالناس محمد بن داود

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة أصاب الجحاح في العود عظم عظيم فبلغت الشربة عدة دنائير ومات منهم خلق كثير
وفيها غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحارث أمير الاندلس بعد أن كان
قد وافقه واطاعه وسير اليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها كان بالاندلس جماعة شديدة
وخط عظيم وكان ابتداء سنة اثنين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الأدميين والدواب
وبست الأشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال
عن الناس القمح وفيها ولي إبراهيم بن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل
وهلك فيه خلق قبل كانوا نحو مائة ألف انسان وكان ببذلك ان المطر جاء بها عظيم بالماء مع
بذلك بحيث ان بعض أهلها جعل سطلا عظمه ذراع في سعة ذراع فامتلا ثلاث دفعات في نحو ساعة
وزادت دجلته زيادة عظيمة فركب الماء الرض الاصل وشاطئ نهري سوق الاربعاء فدخل كثيرا
من الاسواق فقبل ان أمير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسي كفن ثلاثين ألفا وبقي تحت الهدم
خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء وفيها أمر الواثق بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي
الحاكم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف المصنفات وغيرهما ويحيى بن يحيى النحاسي
الدمشقي وقبل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك وابوالحسن علي بن المغيرة الأثرم النحوي اللغوي
أخذ العلم عن أبي عبيدة والاصمعي وفيها توفي عمر والنقاد

في ذكر عدة حوادث

في ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لسبع خلون من صفر وكان
سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الواثق قد غضب على
أخيه جعفر المتوكل وكل عليه من يحفظه ويأتم به بأخباره فأتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك
يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم أشار عليه بالعود فقه فلما فرغ
من الكتب التي بين يديه التفت اليه كاتمهده وقال ما جابك قال جئت أسأل أمير المؤمنين
الرضاعي فقال لمن حوله انظر وايقض أخاه ثم يسأني ان استرضيه له اذهب فاذا صلحت رضى
عني فقام من عنده خروفا فأتى أحمد بن أبي دؤاد فقام اليه أحمد واستقبله على باب البيت وقبله
وقال ما حاجتك فجاءت فداك قال جئت لتسترضي أمير المؤمنين لي قال اقبل ونعمة عين وكرامة
فكلم أحمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضي عنه وكساه ولما خرج المتوكل
من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفر أتاني في زى الخنثيين له شعر بقفاه يسأني ان أسأل
أمير المؤمنين الرضاعي فكتب اليه الواثق ابعت اليه فاحضره وممن يجز شمر فقهه فيضرب به
وجهه قال المتوكل لما أتاني رسوله لبست سوادا جديدا وابتغى رجاء ان يكون قد أتاه الرضاعي
فاستدعى فاجما فاحضره على السواد الجديد ثم ضرب به وجهه فلما رآه الخلافة المتوكل أمهل
حتى كان صفر فامر ابتاع بأخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستحضره فركب يظن ان الخليفة يستدعيه
فلما حاذى منزلا ابتاع عدله اليه تخاف فادخله حجره وكل عليه وأرسل الى منازل من أصحابه
من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها واستصفي امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديدا الجزع

كثير

كثير البكاء والفكر ثم سوهو وكان يرضى بسلطانه لا ينام ثم ترك فقام يوما ليلة ثم جعل في تنوير
عمله هو وعذب به ابن اسباط المصري وأخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد
اطرافها الى داخل التنوير وتمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد
يديه الى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى أياما مات وكان
حبسه لسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة بقية من ربيع الاول واختلف في سبب
موته فقيل كاذرناه وقيل بل ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وهو أصح فلما
مات حضره ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوبين وطرح على الباب في قيضه الذي حبس فيه
فقال الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق وغسله على الباب ودفناه فقبل ان الكلاب نبشته
وأكلت لحمه قالوا مع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب والدار الخليفة
والأكسوة وأنت في عافية حتى طابت الوزارة ذق ما علمت بنفسك ثم سكنت عن ذلك وكان لا يزيد
على التشهد وذكر الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لإبراهيم الصولي فلما ولي الوزارة صادرة
بألف ألف وخمسمائة ألف درهم فقال الصولي

وكنت أخي بارخي الزمان * فلما نبصرت حربا عوانا

وكنت اذم اليك الزمان * فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنت اعذل لك للثبات * فها أنا اطلب منك الامانا

وقال أيضا

اصبحت من رأى أبي جعفر * في هيمة تنذر بالصيلم

من غير ما ذنب ولكنها * عداوة الزنديق للسلم

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرحبي وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان أخوه
الواثق ساخطا عليه ومعه صك اجتمعه عمر له ليقبض أرواقه من بيت المال فاقبضه عمر بالخفية
وأخذ صكه فربى به الى محن المسجد وكان حبسه في شهر رمضان وأخذ ماله وأثاب بيته وأصحابه ثم
صوّل على أحد عشر ألف ألف على ان يرده عليه ما حيز من ضياع الا هو اوز حسب فكان قد البس
في حبسه حبة صوف قال علي بن الجهم: هجموه

جعت أمر بن ضاع الحزم بينهما * تيه الملوكة واقعال الصعاليك

أردت شكريا لابر ومرزئة * لقد سلكت سبيل اغبر مملوك

وفيها غضب المتوكل على سليمان بن إبراهيم بن الجنييد النصراني كاتب عمارة وضربه وأخذ
ماله وغضب أيضا على أبي الوزير وأخذ ماله وماله أخيه وكتبه وفيها أيضا عزل الفضل بن مروان
عن ديوان الخراج ولا يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وفي إبراهيم بن العباس بن محمد بن
صول ديوان زمام النفقات وفيها ولي المتوكل ابنه المنتصر الحرمن واليمن والطائف في رمضان
وفيها فاج أحمد بن أبي دؤاد في جمادى الآخرة وفيها وثب جحائل بن توفيل بامه تدوره فالزمها الدبر
وقتل اللقط لانه كان اتهمه به فكان ملكها ست سنين وجع بالناس في هذه السنة محمد بن داود
وفيها عزل محمد بن الاغاب أمير افرقيصة عامه على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل بريد
القيروان فلما صار بقلعة يلبس أمير الخلف وسار الى الاندلس فتمعه أهلها من الدخول اليها
فسار الى باجة فدخلها واحتج بها فسير اليه ابن الاغاب جيشا عليهم خفاجة بن سفيان فقتل عليه

جيش بن دلجة وكان على
جيش بالمدينة لحرب ابن
الزبير ثم جاءه خبر دخول
بابل بن قيس فلسطين من قبل
ابن الزبير ومسيره مصعب
ابن الزبير من المدينة الى
فلسطين ثم جاءه مسير مالك
الروم لاولى بن فلط ونزوله
المصيصير بد الشأم ثم جاءه
خبر دمشق وأن عبيدها
وأوباشها ودعاهم فاد
خرجوا على أهلها ووزلوا
الجبل ثم اتاه ان من في
البحرين بدمشق فتحو
البحرين وخرجوا منه مكابرة
وأن خيل الاعراب
أغارت على حصن وبعلبك
والبقاع وغير ذلك ما غنى
اليه من المقتنيات في تلك
الليلة فلم ير عبد الملك في ليلة
قبها أشد ضحكا ولا أحسن
وجهها ولا أبسط لسانا
ولا أثبت جناحاً منه تلك
الليلة تجلدا وسياسة الملوكة
فترك اظهارة القشل وبعث
بأموال وهدايا الى ملك
الروم فشفله وهداه وسار
الى فلسطين وبها بابل بن
قيس على جيش ابن الزبير
فالتقوا باجناد بن ققتل
بابل بن قيس وعامة أصحابه
وانهزم الباقون وغنى خبر
قتله وهزيمة الجيش الى
مصعب بن الزبير وهو في
الطريق فولى راجعا الى
المدينة في ذلك يقول رجل

من كلب من المروانية
 قتله ابا جنادين سمدا
 وبابلا
 قصاصا بالاف خنيس
 ومنذر
 ورجع عبد الملك الى دمشق
 فنزلها وسار ابراهيم بن
 الاشتر فقتل نصيبين
 وتحصن منه أهل الجزيرة
 ثم استخاف على نصيبين
 ولحق بالختار بالكوفة
 وفي سنة سبع وستين
 سار مصعب بن الزبير من
 البصرة وقد كان أخوه
 عبد الله بن الزبير آنفذه
 الى العراق واليساق فقتل
 حروراهو النقي هو المختار
 فكانت بينهم حروب عظيمة
 وقتل زريع وانهم المختار
 وقد قتل محمد بن الأشعث
 وابنه له ودخل قصر
 الامارة بالكوفة وتحصن
 فيه وكان يخرج كل يوم
 لمحاربة مصعب وأصحابه
 وأهل الكوفة وغيرهم
 والمختار معه خلق كثير
 من الشيعة قد جمعوا
 الحسينية من الكيسانية
 وغيرهم فخرج اليهم ذات
 يوم وهو على بقلته شهيد
 فحمل عليه رجل من بني
 حنيفة يقال له عبد الرحمن
 ابن أسد فقتله واحترق رأسه
 وتنادوا بقتله فقطعه أهل
 الكوفة وأصحاب مصعب
 أعضاء وأبى مصعب أن

وفاته فهرب سالم الى افاقيعه فحاجه فلقه وقتله رجل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم
 عند ابن الاغلب محبوسا فقتله وفيها توفي يحيى بن مهران البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان
 وخمسين ومائة وهو صاحب الجرح والتمديد ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن
 وقد بلغ مائة سنة وهو صاحب الخواص

ذكر هرب محمد بن البعيت

في هذه السنة هرب محمد بن البعيت بن الجليس وكان سبب هربه انه جى به اسيرا من اذربيجان
 الى سامر او كان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضا فاخبر خليفة ابن البعيت ان
 المتوكل مات ولم يكن مات وانما اراد اطعام ابن البعيت في الحرب فوافقه على الحرب وأعد له
 دواب فهرب الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل كان له قاعة شاهي وقاعة يكدر وقيل ان
 ابن البعيت كان في حبس اسحق بن ابراهيم بن مصعب فكتب اليه بغير اسم ابى فأخذ منه
 الكفلاء نحو امان ثلاثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتردد بسامرا
 فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساطين كثيرة داخل
 البلد وأتاه من أراد الفتنة من ربيعة وغيرهم فصارت في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالي
 يا ذر بيجان محمد بن حاتم بن هرقة فقص في طلبه فولى المتوكل جدويه بن علي بن الفضل السعدي
 اذربيجان وسيره على البريد وجمع الناس وسار الى ابن البعيت فحصره في مرند فلما طالت مدة
 الحصار بعث المتوكل زبرك التركي في مائتي فارس من الازراك فلم يصنع شيئا فوجه اليه المتوكل
 عمر بن سيسيل بن كمال في تسعمائة فارس فلم يفتن شيئا فوجه بغير الشراي في أني فارس وكان
 جدويه وابن سيسيل وزبرك قد قطعوا من الشجر الذي حول مرند نحو مائة ألف شجرة ونصبوا
 عليها عشر من مضيقا ونصب ابن البعيت عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدخول من سور المدينة
 فقتل من أصحاب المتوكل في حربه في ثمانية أشهر نحو من مائة رجل وجرح نحو مائة
 وأصاب أصحابه مثل ذلك وكان جدويه وعمر وزبرك يغادونه القتال وبرأوحونه وكان أصحابه
 يتدلون بالجمال من السور وهم الرماح فيقتلون فاذا حبل عليهم أصحاب الخليفة لجؤا الى السور
 وحوافهم فماتوا في قصور الباب فيخرجون فيقتلون ثم يرجعون ولما قرب بغير الشراي من
 مرند بعث عيسى بن الشيخ الشليل ومعه أمان لوجه أصحاب ابن البعيت ان ينزلوا واما لابن
 البعيت ان ينزل على حكم المتوكل فقتل من أصحابه خلق كثير بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل
 أصحاب المتوكل وخرج ابن البعيت هاربا فلقه قوم من الجندة فأخذوه أسيرا وانتهب الجندة منزله
 ومنزل أصحابه وبعض منازل أهل المدينة ثم نودي بالامان وأخذوا ابن البعيت اختين وثلاث
 بنات وعدة من السراري ثم وافاهم بغير الشراي من غد فامر فتمودي بالمنع من النهب وكتب بالفتح
 انفسه وأخذ ابن البعيت اليه

ذكر ايتاخ وما صار اليه امره

كان ايتاخ غلاما حوريا طبيا خالسا لام الابرش فاستراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة
 وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والوائق وضم اليه أعمالا كثيرة منها المعونة بسامر مع اسحق
 ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا أراد قتل أحده فبيد ايتاخ بقتل ويده يحبس فحبس منهم أولا
 المأمون بن سنان وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان مع المتوكل في مرندته واليه

الجيش والمقاربة والازراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلما كان المتوكل من الخلافة
 شرب فمر بدعي ايتاخ ففهم ايتاخ بقتله فلما أصبح المتوكل قيل له فاعذرا اليه وقال أنت أبى وأنت
 ريتني ثم وضع عليه من يحسن له الحج فاستأذن فيه المتوكل فاذن له وصبره أمر بكل بلد يدخله وخاع
 عليه وسار الى مسكر حبيبه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الى وصيف في ذي القعدة وقيل ان هذه
 القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ذكر الخلف بافريقية

في هذه السنة خرج عمرو بن صائم التميمي المعروف بالقويص على محمد بن الاغلب أمير افريقية
 فسير اليه جيشا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يلقوا منه غرضا فادوا عنه فلما دخلت سنة
 خمس وثلاثين سار اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من تونس فصار في جيش ابن الاغلب
 جمع كثير وقصدوا القويص فصاروا معه فانهم زعم جيش ابن الاغلب وقوى القويص فلما دخلت
 سنة ست وثلاثين سار محمد بن الاغلب اليه جيشا فاقبلوا فانهم زعم القويص وقتل من أصحابه مقتلة
 عظيمة وأدرك القويص انسان فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مدينة تونس بالسيف
 في جمادى الاولى

ذكر عدة حوادث

جج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي
 جعفر بن مبشر بن أحمد الثقفي المذكم أحد الممثلة البغداديين وله مقلة يتفرد بها وفيها توفي أبو
 خيثمة زهير بن حرب في شعبة كان حافظ الحديث وأبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ
 البصري المعروف بالشاذ كوفي باصهان وفيها توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني
 الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيقا في الحديث واسحق بن اسمعيل
 الطائفي ويحيى بن أيوب المقابري وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو الربيع الزهراني
 ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

ذكر قتل ايتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكل وسبب حبه فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابراهيم
 بيقاديا أمره بحبسه وأخذ المتوكل كسوة وهدايا الى طريق ايتاخ فلما قرب ايتاخ من بغداد
 خرج اسحق بن ابراهيم الى لقائه وكان ايتاخ أراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب اليه اسحق
 ان أمير المؤمنين قد أمر ان تدخل بغداد وأن يلقاك بنوها ثم وجوه الناس وان تقدم لهم في
 دار خزيمة بن خازم وتامرهم بالجوار فغضب اليه فغاد فقيه اسحق بن ابراهيم فلما رآه اسحق أراد
 النزول له فحلف عليه ايتاخ أن لا يفعل وكان في ثلثمائة من غلمان وأصحابه فلما صار بباب دار
 خزيمة وقف اسحق وقال له أصح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحق على الباب فخرج
 أصحابه من الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد فذلها
 ولولم يفلها ذلك لبيد ادم فادر واعليه وأخذوا معه ولديه منصور ومظفر وكتبه سليمان بن
 وهب وقدامه بن زياد فحبسوا بيقاديا وأرسل ايتاخ الى اسحق قد علمت ما أمرني به المعتصم
 والوائق في أمرك وكنت أدافع عنك فلينفعني ذلك عندك في ولدي فلما أنا فقدم في شدة ورخاء
 فأسألي ما كنت وما شرفت وأما هذان الغلامان فلم يعرفا البؤس واجعل لهم اطعما يصلحهما
 ففعل اسحق ذلك وقيد ايتاخ وجعل في نقه ثمانون رطلا في جمادى الآخرة سنة خمس

يعطى الامان لمن بقي في
 القصر من أصحابه فاربوا
 الى أن أضربهم الجهد ثم
 أمهم وقتلهم بعد ذلك
 فكان من قتل مع مصعب
 عبد الله بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله
 عنه وله خبر مع المختار في
 تخلصه منه ومضيه الى
 البصرة وخوفه على نفسه
 من مصعب الى أن خرج
 معه في جيشه وقد أتينا
 على خبره وسائر ما أومأنا
 اليه في كتابنا أخبار
 الزمان فكان جملة من
 أدركه الاحصاء من قتله
 مصعب مع المختار سبعة
 آلاف رجل كل هؤلاء
 طالبوا بدم الحسين وقتلوا
 أعداءه فقتلهم مصعب
 وضمهم الحسينية
 وتبع مصعب الشيعة
 بالقتل بالكوفة وغيرها
 وأتى بحرم المختار فدعاهن
 الى البراءة منه ففعلن الا
 حرمين له احدهما بنت
 سمرة بن جندب الفراري
 والثانية ابنة النعمان بن
 بشير الانصاري وقالتا
 كيف نتبرأ من رجل يقول
 ربى الله كان صياحه نهاره
 قائم ليله فذبل دمه لله
 ولرسوله في طاب قتله ابن
 بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واهله وشيعته
 فامكنه الله منهم حتى شفى

والنفس فكذب مصعب
الى أخيه عبد الله بن جبرها
وما قالناه فكذب اليه ان
رجعنا عما هم عليه وتبرأنا
منه والافاقلها فمعرضها
مصعب على السيف
فرجعت بنت ميمونة ولتمته
وتبرأت منه وقالت لو
دعوتني الى الكفر مع
السيف لكفرت أشهد
أن المختار كافر وأبنت ابنة
الزعمان بن بشير وقالت
شهادة أرزقها فتركها
كلاهما مونة ثم الجنة
والقدوم على الرسول
وأهمل بينه والله لا يكون
آتي مع ابن هند فأتبعه
وأترك ابن أبي طالب اللهم
اشهد أني متبعة لنبيك وابن
بنه وأهل بيته وشيعته
ثم قدمها فقتلت صبرا في
ذلك يقول الشاعر
ان من أعجب الاعاجيب
عندي
قتل بيضاء حرة عطبول
فألواها ظمأ على غير حرم
ان لله درهما من قتيل
كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغايات جر الذبول
ولم نعرض في هذا
الكتاب لذكر المأثم وقتله
لنا في ذلك في سنة خمس
ومسنتين ونافع هو الذي
نفس اليه الأزارقة من
الخوارج اذ كنا ببناني
كتابنا اخبار الزمان على

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد الممر وف بالطلبي بنواحي ندمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدموا
على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطي عباس بلدهم وأوقع بهم وأصلهم وعاد
وفهم آثار أهل تاصرونا ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبد الرحمن صاحب الاندلس
وقاتلهم وأوقع بهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سيرة عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف
لغزو الروم فبلغوا البصرة وفيها كن سبل عظيم في رجب في بلاد الاندلس فحرب جسر اسفحة
وخرب الارواح وغرق نهر اشبيلية ست عشرة قرية وخرب نهر باجة ثمان عشرة قرية وصار عرضه
ثلاثين ميلا وكان هذا عظيم ما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك ردمير بن
اذنونس في رجب وكانت ولايته ثمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سعيد بن يهر بن
علي بسرقة

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة امر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيامة العسائية وشدا زنا نير وركوب السروج
بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السروج وعمل رقعتين على لباس عيالكم مخافتين لون
التوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون الأخرى ومن خرج من
نسائهم تلبس ازرا عسائيا ومنهم من لبس المناطق وأمرهم بدميهم المحدثين بأخذ العشر من
منزلهم وان يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونحس ان يستعان بهم في أعمال
السلطان ولا يعلمهم مسلم وان يظهر وفي شأنهم صليما وان يستعملوا في الطريق وأمر بتسوية
قبورهم مع الأرض وكتب في ذلك الى الآفاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب المصعب وهو ابن أخي طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون
والمتصم والوائق والمتوكل ولما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المأمون مع جماعة من القواد
يعودونه وجرع المتوكل لمونه وفيها مات الحسين بن سهل كان شرب دواء فافرق عليه فحبس
الطبع فمات وكان مونة وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم واحد وقبل مات الحسن في
سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ما دجلة الى الصفرة ثلاثة أيام ففرغ الناس ثم صار في
لون ماء المدود وفيها أنى المتوكل يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام وكان قد جمع جمع من النواحي فأخذ وجلس وضرب وجج بالناس هذه
السنة محمد بن داود وفيها مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحان والغناء وكان فيه علم
وأدب وله شعر جيد وعبيد الله بن عمر بن عيسى الجشمي القواريري في ذي الحجة واسمعي بن
عليه ومنصور بن أبي مناحم وسريج بن يونس أبو الحرث (سريج بالحسين المهمل والجيم)

(ذكر مقتل محمد بن ابراهيم)

وفي هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب أخو اسحق بن ابراهيم وكان سبب ذلك ان اسحق
أرسل ولده محمد بن اسحق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نائب عنه ببابه فلما مات اسحق عقد المتمر
لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقد له المتصم على الجمامة والبحرين بطريق مكة في المحرم من

مرداس بن عمرو بن بلال
التميمي وعطية بن الاسود
الحنفي وأبي فديك وسودة
السياني ووقعة ابن
المسجور الخارجي مع
المهلب ومقتله ونظر المهلب
بهم في ذلك اليوم وخبر
عبدربه وأخبار خوارج
الذين كانوا في حزة المختار بن
عوف الأزدي وبس
الهميمي مع ما تقدم من
ذكرنا لفرق الخوارج في
كتابنا المقالات في أصول
الديانات من الاباضية وهم
سراة عمان من الأزدي
وغيرهم من الأزارقة
والنجدات والحريه
والعصية وغيرهم من
فرق الخوارج وبلادهم
من الأرض مثل بلاد
سجستان وتل أعفر من بلاد
ديار بعيعة والسمن
والبوايج والحديقه عما
بلى بلاد الموصل ثم من
سكن من الأكراد بلاد
اذربيجان وهم المعروفون
بالسراة منهم وأسلم
المعروف بآب سادلو به وقد
كان ملك على أعمال ابن
أبي الساج من بلاد
اذربيجان وأران والبيقان
وأرمينية ومن سكن منهم
بلاد سجستان وجبال هراة
وهشتانه وبوشخ من بلاد
خراسان ومن بلاد مكران
على ساحل البحرين بلاد
السند وكرمان وأكثرهم

أبو العباس عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب في
سنة ثمان وستين وقيل في
سنة تسع وستين بالطائف
وامه ابانة بنت الحرث بن
خزيم من ولد عامر بن
صهمة وله أخو عبد
وسيعون سنة وقيل انه ولد
قبل الهجرة بثلاث سنين
وقد ذكر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس أنه قال قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابن عشر سنين
وصلى عليه محمد بن الحنفية
وكان قد ذهب صرعه لكانه
على علي والحسن والحسين
وكانت له وفرة طويصة
يغضب شبيه بالخنا وهو
الذي يقول
ان ياخذ الله من عيني
نورها
وفي لساني وقلي منها نور
فلي ذككي وعقلي غير
مدخل
وفي صارم كالسيف
ماتور
وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا له حين وضع له
الماء للطهر في بيت خالته
ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل
وقيل لابن عباس رضي
الله عنه ما منع عليا رضي
الله عنه أن يبعثك مكان
أبي موسى يوم الحكمة
فقال منه من ذلك حال القدر وقصر المدة ونحوه إلا ابتلاه أمأ والله لو بعثني مكانه لا عترض مدارج

هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وحل الى المتوكل وأولاده من الجواهر التي كانت
لأبيه والاشياء النفيسة كثيرا وكان عمه محمد بن ابراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل
وأولاده بآب أخيه ساء ذلك وتذكر للخليفة ولابن أخيه فشق كما محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل
فاطافه الى عمه ليفعل به ما يشاء فعزله عن فارس وأمسى يعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن
ابراهيم بن مصعب وأمره بقتل عمه محمد بن ابراهيم فلما سار الحسين الى فارس أهدى الى عمه يوم
الزير وهداياه فيها حلواه فكل محمد منها وادخله الحسين بيتا وركل عليه فطلب الماء ليشرب ففتح
منه ذات بعد يومين

ذكر ما فعله المتوكل بعهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذه السنة أمر المتوكل بدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور
وان يمدروا يسقي موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس في تلك الناحية من
وجدناه عند قبره بعد ثلاثة جسناء في المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع وكان
المتوكل شديد الغضب لعل بن أبي طالب عليه السلام ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه
يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم وكان من جملة تدمائه عداة الخث وكان يشد على بطنه تحت
نياه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الاصلع
الطبيب خليفة المسلمين يحكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك
يوما والمتنصر حاضر قاوما الى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما حالك فقام وأخبره
فقال المتنصر يا أمير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكاب ويضحك منه الناس هو ابن عمك
وشجع أهل بيتك وبه فخرتك فكل أنت له اذا شئت ولا تطعم هذا الكاب وأمثاله منه فقال
الموكل للغنم غنوا جميعا

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حراقة

فكان هذا من الاسباب التي استحل بها المتنصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان يفيض من
نقدمه من الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق في محبة علي وأهل بيته وانما كان ينادمه ويحاسبه
جساعة قد استغر وبالنصب والبغض لعل من علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة
ابن لؤي وعمرو بن فرخ الرحبي وأبو السبط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية
وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجة وكانوا يتحرفونه من العلويين ويشيرون
عليه بابعادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثم حسنوا له الوفاة في اسلافهم الذين يمتد
الناس علوهم وتراهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان فطفت هذه السيئة جميع حسنة
وكان من أحسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من المحاسن

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خافان وفيها حج المتنصر بالله وحج معه جسدته
أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي بخاؤه وكان عقده على أرمينية وأذربيجان
فلبس أحد خفيه ومدالا خرا بلبله فذات فولي المتوكل ابنه يوسف ما كان الى أبيه من الحرب
ولاه خراج الناحية فسار اليها واضطها وج بالناس هذه السنة المتنصر وفيها خرج جبيبة
البربري بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فساد اليهم جيش من
عبد الرحمن فقاتلهم فجزمهم ففرقوا وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشاونة فقتلوا من أهلها

فأثروا

فأكثر وأأسر واجساء غيرا وغنموا واعدوا سائمين وفيها توفي هبة بن خالد وسنان الابلي وابراهيم
ابن محمد الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو عبد الله المدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم الزبير بن بكار وكان عالما بآب الا انه كان متصرفا
عن علي عليه السلام وفيها أيضا توفي منصور بن المهدي ومحمد بن اسحق بن محمد الخزوي المديني
البغدادي وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب الحمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع
وخمسون سنة وأخذ الكلام عن ابن أبي الهذيل الملاف البصري

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين

ذكر ثوب أهل أرمينية بعامهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعامهم يوسف بن محمد فقتلوه وكان سبب ذلك ان يوسف
لما سار الى أرمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن أشوط ويقال له بطريق البطارقة بطلب
الامان فاخذ يوسف وابنه نعمة فسارهما الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي
بقراط بن أشوط وتحالفوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو وصير بقراط على
بنته فأتى الخبر يوسف ونشأه أصحابه عن المقام بكانه فلم يقبل فلما جاء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتى
سكن الثلج ثم أتوه وهو وعبد بنه طرون فحصروه بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من
قاتل معه وامام لم يقا تل منه فقالوا له انزع ثيابك وانزع بنفسك عريانا ففعلوا ومشوا حفاة عراة
فهلك أكثرهم من البرد وسقطت أصابع كثير منهم ونحووا وكان ذلك في رمضان وكان يوسف قبل
ذلك يفرق أصحابه في رسايق عمله فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوه في
يوم واحد فلما بلغ المتوكل خبره وجه بها الكيمر اليهم طالبا بدم يوسف فسار اليهم على الموصل
والجزيرة فبدا يبارزن بها موسى بن زرارة وله اخوة اسمعيل وسليمان وحمد وعيسى ومحمد وهرون
فحمل بغاموسي بن زرارة الى المتوكل وأباح على قتله يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وسبي منهم
خلفاء كثير اقباعهم فسار الى بلاد الباق فأسروا وشوط بن جزرة أبا العباس صاحب الباق والباقي
من كورة البسفرجان ثم سار الى مدينة ديبيل من أرمينية فاقام بها شهر ثم سار الى تغليس فحصرها

ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد وولاية ابن أكنم القضاء

وفما غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه واملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر
أولاده فحمل أبو الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجواهر قيمة ثمانين ألف دينار ثم
صالح بعد ذلك على سنة ثمانين ألف درهم وأشهد عليهم جميعا ببيع أملاكهم وكان أبوهم
أحمد بن أبي دؤاد قد فلق واحضر المتوكل يحيى بن أكنم من بغداد الى سامرا ورضي عنه وولاه
قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولي يحيى بن أكنم قضاء الشريعة حيان بن بشر وولي سوار بن عبد الله
الهمبري قضاء الجانب الغربي وكلاهما أعور فقال الجار

رأيت من البكاثر قاضيين * هما الحدوث في الخافقين
هما اقسما الهوى نصفين قدرا * كما اقسما قضاء الجانبين
وتحسب منهم ما من هز رأسا * لينظر في مواريت ودين
كأنك قد وضعت عليه دنا * فتحت بداله من فردعين
هما نال الزمان بلك يحيى * اذا انتخ القضاء بأعورين

ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

الرحبة وخلف عمرو بن سعيد بدمشق فبلغه أن عمر أدد دعا الى بيعته بدمشق فذكر راجعا اليها فامتنع عمرو وبعث اليه

مضى قد درو بق أسف
ومع اليوم غدا ولاخرة
خبر لثقتين وكان لابن
عباس من الولد علي وهو
أبو الخلفاء من بني العباس
والعباس ومحمد والفضل
وعبد الرحمن وعبيد الله
ولبانة وأهمهم ربيعة بنت
مصرح الكندي فاما عبيد
الله ومحمد والفضل فلا
أعقاب لهم وفي سنة سبعين
قل عبد الملك بن مروان
عمرو بن سعيد بن العاص
الاشدق وهو عمرو بن
سعيد بن العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد
مناف وكان ذا شهامة
وفصاحة وبلاغة واقدام
وكان بينه وبين عبد الملك
مجادلات ومكائبات وخطب
طويل طلبا للملك وكان فيما
كتب اليه عبد الملك انك
لنطمع بنفسك بالخلافة
واستلها بأهل فكتب
اليه عمرو واستدراج النعم
ايك أفادك البني ورائحة
القدرة أو رثك الغفلة
فجرت عمارا وقت عليه
ونبت الى ماطر كت سبيله ولو
كان ضمه ف الاسباب
بقويس المطالب ما انتقل
سلاطان ولاذل عزير
وعن قسري بقتلين من
صريع بني وأسر غفلة
وقد كان عبد الملك سار الى
زفر بن الحارث السكالي
وهو بقرقيسما وبلاد

فقد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين أن محمد بن عبد الله أمير صقلية توفي سنة ثمان ومائتين
فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب فولوه أميرهم فكتبوا بذلك
الى محمد بن الاغاب أمير إفريقية فإرسل اليه عهدا بولايته فكان العباس الى أن وصل عهد يعقوب
ورسل السرايا وتابته الفنائم فلما قدم اليه عهد بولايته خرج بنفسه وعلى مقدمته عهده رباح
فأرسل في سرية الى قلعة أبي ثور ففتح وأسر وعاد فقتل الأسرى وتوجه الى مدينة قصر بانيه فذهب
وأحرق وخرب لخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العباس وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج
حتى بلغ قصر بانيه وعده جمع عظيم ففتح وخرب وأتى قطانية وسرقوسة ونوطس ورغوس ففتحهم من
جميع هذه البلاد وخرب وأحرق ووزل على بشيرة وحصرها خمسة أشهر فصالح أهلها على خمسة
آلاف رأس وفي سنة اثنتين وأربعين سار العباس في جيش كثيف ففتح حصونا جارة وفي سنة
ثلاث وأربعين سار الى قصر بانيه فخرج أهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم ما أكثر وقصد سرقوسة
وطبرية وغيرها فذهب وخرب وأحرق ووزل على القصر الحديد وحصره وضيق على من به من
الروم فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار فلم يقبل منهم وأطال الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط
أن يطلق مائتي نفس فأجابهم الى ذلك وملكه وياع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن

(ذكر فتح قصر بانيه)

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر بانيه وهي المدينة التي بها دار الملك
بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما ملك المسلمون بعض الجزير فنتقل دار الملك الى
قصر بانيه لحصانتها وسبب فتحها أن العباس سار في جيوش المسلمين الى مدينة قصر بانيه وسرقوسة
وسيرجيسا في البحر فلقوه بهم أربعون شلندي للروم فاقتتلوا أشد قتال فانهزم الروم وأخذ منهم
المسلمون عشرين شلنديا برجالها وعاد العباس الى مدينته فلما كان الشهر من سيره في بعلت
قصر بانيه فتهجموا وخرّبوا وعادوا معه مخرج كان له عند الروم قدر ومنزلة فامر العباس بقتله
فقال استبقني ولك عندى نصيحتي قال وما هي قال املاكك قصر بانيه والطريق في ذلك ان القوم
في هذا الشهر وهذه النواحي آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محتارين ترسل معي طائفة من
عسكركم حتى أَدْخَلَكُمْ المدينة فانخب العباس أني فارس انجاد أبطال وسار الى ان قاربوا وكان
هناك مستترا بغير علمه بأحاديث شجعانهم فصاروا مستخفين في الليل والرومي معهم مقيد بين يدي
رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي أن يملك منه فصبوا السلاخيم وصعدوا الجبل ثم وصلوا الى سور
المدينة قريبا من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صدي فيه يدخل منه الماء وتلقى فيه
الاقدار فدخل المسلمون كلهم فوضعو السيف في الروم وفتحوا الابواب وجاء العباس في باقي
الملك فدخلوا المدينة وصلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال وبني فيها في الحال مسجد وانصب
فيه منبر وخطب فيه يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من القاتلة وأخذوا ما فيها من بنات البطارقة
بحلبن وأبناه الملوك وأصابوا فيها بجزع الوصف عنه وذل الشرك يومئذ بصقلية ولا عظيم ولا سمع
الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقا من القسطنطينية في ثمانمائة شلندي وعسكر كثير فوصلوا الى
سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة واتى الروم وقتلهم فانهزمهم فركبوا في مراكبهم
هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندي وكثير القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير
ثلاثة نفر بالشباب وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكث كثير من قلاع صقلية وهي سطر وابل
وابلاطون وقلعة عبد المؤمن وقلعة الباطون وقلعة أبي ثور وغيرها من القلاع فخرج العباس اليهم

فقال ما يدينك مني قال ليسني رحمتك وكانت أم عمرو عمة عبد الملك تحت الحكم بن أبي العاص

فأقبحهم

فأقبحهم عساكر الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطون
فحصرها فأبناه الخبر بأن كثير من عساكر الروم قد وصلت فرحل اليهم فالتقوا بجلاوي وجرى
بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سرقوسة وعاد العباس الى المدينة وعمر قصر بانيه
وحصنها ونصبها بالسكاكر وفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس الى سرقوسة ففتح وسار
الى غيران قرنة فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة أيام ثالث جادى الاخرة فدفن هناك فنبشه
الروم وأحرقوه وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وأدام الجهاد سنة وصيفاً وغزاً أرض فلورية
وانكبر دونه وأسكنهم المسلمين

(ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث)

وفيما تغلب انسان من أهل بستان اسمه صالح بن النضر السكافي على سجنستان ومعه يعقوب بن
الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذها من يده ثم ظهر بها انسان اسمه
درهم بن الحسين من المتطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لعسكره وكان يعقوب بن الليث هو قائد
عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه أمرهم لما رأوا
من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأموالهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يزل يزعج في الأمر وسأله اليه
واعترض عنه فاستبذ يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكمته وقصدته العساكر من كل ناحية
وكان من أمره ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد بن عبد
الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخلافة المتوكل ببغداد وأعمال
السواد وأقام بها وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود عن المظالم وولاهما محمد بن يعقوب
المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بالزوال جثة أحمد بن نصر الخراساني ودفنه الى أوليائه
فحمل الى بغداد وضم رأسه الى بدنه وغسل وكفن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى
ينتهي بصون به فكان المتوكل لما ولي نهي عن الجدال في القرآن وغيره وكتب الى الآفاق بذلك
وغزا الصائفة في هذه السنة على بن يحيى الارمني وحج بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن
المنصور وكان والى مكة وفيها قام رجل بالاندلس بناحية الغرور وادعى النبوة وتناول القرآن
على غير تأويله فتبعه قوم من الغوغاه فكان من شرائعه أنه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم
الاظفار فبعث اليه عامر بن ذلك البلد فاق به وكان أول ما خطبه به أن دعاه الى اتباعه فأمره
العامر بالتوبة فامتنع فصلى عليه وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشرق فكانت بينهم وقعة
عظيمة كان الظفر فيها المسلمون وهي الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء وهي مشهورة بالاندلس
وفيها توفي العباس بن الوليد المديني بالبصرة وعبيد الا على بن جاد النرسي وعبيد الله بن معاذ
العنبري (النرسي بالنون والواو السنين المهملة)

ففتح دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(ذكر ما فعله بغاتيفليس)

قد ذكرنا من سار الى تيفليس ومحاصرتها وكان بغاها سار اليها وجه زيرك التركي فجاز النهر
السكر وهو نهر كبير ومدينة تيفليس على حافته وصفد على جانبه الشرقي فلما عبر النهر نزل عبيد ان
تيفليس ووجه بها أيضا أبا العباس الوارثي النصراني الى أهل ارمينية عزموا على محاربتها

من يدي وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز بوقد كان قدم من مصر في ذلك اليوم بقتله اذا خرج وقد قيل أمر ابنه

وأمر رأسه ففروا ثم خرج
عبيد الملك فصدده المنبر
وذكر عمر افوق فيه وذكر
خلافه وشقاقه ونزل من
المنبر وهو يقول
اذنبته مني لنسكن نكرة
فأصول صولة حازم
مستمكن

غضبا ومحامدا فبني انه
ليس المسمى بسبيله كالحسن
وقيل ان عمر اخرج من
منزله يريد عبد الملك فغضب
بالسباط فقالت له امرأته
نائلة بنت فريض بن وكيع
ابن مسعود أنشدك الله
أن لا تأتبه فقال دعني
عذك فوالله لو كنت ناعما

ما أيقظني وخرج وهو
مكفر بالدرع فلما دخل
على عبد الملك قام من هناك
من بني أمية فقال عبد
الملك وقد أخذت الابواب
اني كنت حلفت لسن
ما كنتك لا شددتك في
جامعة فاني بجامعة قوضها
في عنقه وشدها عليه
فأبى عمرو أنه فأنه فقال
أنشدك الله يا أمير المؤمنين
فقال له عبد الملك يا أبا
أمية مالك جئت في
الدرع للقتال فأبى عمرو
بالشر فقال أنشدك الله
أن تخرجني الى الناس في
الجامعة فقال له عبد الملك
وغما كرفي أرضا وأنا مكر
منك تريد أن أخرجك الى
الناس فيمنعوك ويستفدوك

فأتى تغلبس بمبايلى باب المرقص فخرج اسحق بن اسماعيل مولى بني أمية من تغلبس الى زيرك فقابلته عند الميدان ووقف بقا على تل مشرف بنظر ما يصنع زيرك وأبو العباس فدعا بغا النفاطين فضرر بالمدينة بالنار فأحرقوها وهى من خشب الصنوبر وأقبل اسحق بن اسماعيل الى المدينة فرأى النار قد أحرقت قصره وجواربه وأحاطت به فأتاه الاتراك والمغاربة فأخذوه أسيرا وأخذوا ابنه عمر فأوثقوا بهما فقاما بمصق فضررت عنقه وصليت جثته على النهر الكروكان شيخا محمدا وراضعهم الراس أحول واحترق بالمدينة نحو خمسة آلاف انسان وأسروا من سلم من النار وسلبوا المولى وأخذ أهل اسحق وماسلم من ماله بص قديلا وهى مدينة حصينة حذاء تغلبس بنسائها كسرى أنوشروان وحصنها اسحق وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السرى ثم إن بغا وجهه زيرك الى قلعة الحرزمان وهى بين بردعة وتغلبس فى جماعة من جنده فقتلها وأخذ بطريقها أسيرا ثم سار بها الى عيسى بن يوسف وهو فى قلعة كبيش فى كورة البيلة فقتلها وأخذها فحملها وحمل معه أبو العباس الوارث واسمه سنباط بن أشوط وجعل معاوية بن سهل بن سنباط بطريق ارا

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

فى هذه السنة جاءت ثمانية مراكب للروم مع ثلاثة رؤساء فأتاها أحد هم فى مائة مراكب بدعياط وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون ماؤها الى صدر الرجل فى جازها الى الارض أمن من مراكب البحر فخارهم قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوة سار الى مصر وكان على معاوية مصر عنيسة بن اسحق الضبي فلما حضر الاميرة امر الجنيد الذين بدعياط أن يحضر وامصر فساروا منها فاتفق وصول الروم وهى فارغة من الجنيد فتهبوا وأحرقوا وسلبوا وأحرقوا جامعا وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقتلوا غير ذلك وسلبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وأوفر واسفهم من ذلك وكان عنيسة قد حبس بربن الاكشف بدعياط فكسر قيده وخرج بقائهم وتبعه جماعة وقتل من الروم جماعة وسارت الروم الى أشنوم تنيس وكان عليه سور وبابان من حديد قد عملها المعتصم فتهبوا ما فيه من سلاح وأخذوا البابين ورجعوا ولم يمرض لهم أحد

ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولايته ابنه محمد

وفى توفى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاموى صاحب الاندلس فى ربيع الاخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا أفتى أعين عظيم اللحية مخضبا بالحناء وخلف خمسة وأربعين ولدا ذكر وراو كان أديبا شاعرا وهو معدود فى جملة من عشق جواربه وكان يعشق جارية له اسمها طروب وشهرها وكان عالما بالعلوم الشرعية وغيرها من علوم الاندلس فمعه وغيرهم وكانت أيامه عافية وسكون وكثرت الاموال عنده وكان يعبد الهمة واخترع قصورا ومنزهات كثيرة وبني الطرق وزاد فى الجامع بقرطبة ووفى قبل أن يستتم زخرفته وأتمه ابنه وبني جوامع كثيرة بالاندلس وما مات ملك ابنه محمد فجري على سيرة والده فى العدل وعم بناء الجامع بقرطبة وأما تسمى بن ترو ولده مائة ولد كله مذكور وهو أول من أقام أبهية الملك بالاندلس ورتب رسوم المملكة وعلا عن التبدل للعامة فكان يشبه بالوليد بن عبد الملك فى ابنة الملك وهو أول من أجاب الماء المذهب الى قرطبة وأدخله اليها وجعل يفصل للناس مصنعا كبيرا يردده الناس

ورآه حيا قال لعبد العزيز والله ما أردت قتله من أجلكم الا أن لا يجوزها دونكم ثم أخضعه فقال له عمرو وأندريابن الزرقاء فذبحه ووافى أخوه عمرو يحيى بن سعيد الى الباب عن مائة من رجاله ليكرمه فخرج اليه الوليد ومولى عبد الملك فانتقلوا واخلف الوليد ويحيى فضر به يحيى بالسيف على الية فانصرع وألقى رأسه عمرو الى الناس فلما رأوه تفرقوا من بعد أن ألقى عليهم من أعلى الدار بدر الدنانير فاشتعلوا بها عن القتال وقال عبد الملك وأبيك لئن كانوا قتلوا الوليد لقد أصابوا بشارهم وقد كان الوليد قد حزن ضرب وذلك ان ابراهيم بن عدي احتله فادخله بيت القراطيس فى المصمعة وأتى عبد الملك يصي بن سعيد واجتمعت الكافة على عبد الملك واتقاد الناس اليه وقد قيل فى مقتله غير ما ذكرنا وقد أتينا على ذلك فى كتابنا أخبار الزمان وقد ذكرنا شهر أخته فيه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك فيما رده من هذا الكتاب فى أخبار المنصور اذهو الموضع المستحق له دون هذا الموضع لما تناقل بنى الكلاب وتسلل بنى القول نحوهم وأقام عبد الملك بدمشق بقرية سنة سبعين وقد كان

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة سار الى وكل نحو المداين فدخل بغداد وسار منها الى المدائن وغزا المصائفة على بن يحيى الارضى وفهمات اسحق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه وكان اماما عالما وجرى له مع الشافعى مناظرة فى بيوت مكة وكان عمره سبعين سنة ومحمد بن بكر المحدث ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

فى هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بليس دراعتين عسلتين على الاقية والدرار ربع وبالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبزادين وفيها تفتى المتوكل على بن الجهم الى خراسان وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدث فى الاسلام وفيها سير محمد بن عبد الرحمن جيشا مع أخيه الحكم الى قلعة رباح وكان أهل طليطلة قد خرجوا وسورها وقتلوا كثير من أهلها وأصلح الحكم سورها وأعاد من قارها من أهلها اليها وأصلح حالها وتقدم الى طليطلة فأفسد فى نواحيها وشتم أهلها وأمر محمد أيضا جيشا آخر الى طليطلة فلما قاربوها خرجت عليهم الجنود من المدائن فانهزم المسكر وأصيب أكثر من فيه وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد القاضى بيقه مداد فى ذى الحجة وغزا المصائفة على بن يحيى الارضى وفيها حج جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكة والموسم ووج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والى مكة وفيها اتفق الشعانين للنصارى ويوم النبروز وذلك يوم الاحد لثلاثين ليلة خلت من ذى القعدة فرغت النصارى أنهم مالم يحتملوا فى الاسلام فط وفيها توفى محمود بن غيلان المروزي أبو احمد وهو من مشايخ البخارى ومسلم والترمذى

ذكر دخول سنة أربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حصن بعلماهم

فى هذه السنة وثب أهل حصن بعلماهم أبى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعى وكان قتل رجلا من رؤسائهم فقتلوا جماعة من أصحابه وأخرجوه وأخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل اليهم عتاب ابن عتاب ومحمد بن عبدويه الانبارى وقال لعتاب قل لهم ان أمير المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان أطاعوا قول عليهم محمد بن عبدويه فان أبوا فاقموا على حتى أمركم برجال وفرسان فساروا اليهم فوصلوا فى ربيع الاخر فرفضوا محمد بن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى أحوجهم الى محاربتهم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس

وفى هذه السنة فى المحرم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان أهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى أبيه من قبله فلما كان الاثنى عشر من جمادى الاولى سنة ثمان مائة أرسلوا الى ملك جليقية يستعدونه والى ملك بشكناس فأمدهم بالعساكر الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب طليطلة عي أصحابه وقد تمكن لهم الكهنة بباحية وادى سبط وتقدم اليهم وهو فى قلعة من العسكر فلما رأى أهل طليطلة ذلك أعلموا الفرنج بقلعة عددهم فساروا الى قتلهم وطعموا قلوبهم فلما تراهى الجمعان وانتشب القتال خرجت الكهنة من كل جهة على المشركين وأهل طليطلة فقتل منهم ما لا يحصى وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت فى البلاد فذكر أهل طليطلة ان عدة القتلى من الطائفتين عشرون ألف قتيل وبقيت حثم القتلى على وادى سبط دهر اطولا

انتهى الى الموضع المعروف بباجيرة مما يلي الجزيرة يريد الشام لحرب عميد الملك قبله مسير خالدين عبد الله بن خالد بن أسيد من مكة الى البصرة فى ولده وعدة من مواليه ناكثا لبيعة عبد الله بن الزبير فنزل بعض نواحي البصرة وأن قوما قد انضموا اليه من ربيعة ومنهم عبد الله بن الوليد ومالك بن مسمع البكرى وصفوان بن الاهم التميمى وصعصعة بن معاوية عم الاخنف فكانت لهم بالبصرة حروب كانت آخرها على خالدين عبد الله فخرج هاربا بانيته حتى لحقوا بعبد الملك وانصرف مصعب راجعا الى البصرة وذلك فى سنة احدى وسبعين ثم عاد من العراق الى باجيرة فى ذلك يقول الشاعر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يحيى بن أكنم عن القضاء وقض منه ما بقاه خمسة وسبعون ألف دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة وفيما ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي قضاء القضاء وجب بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على أحداث الموسم جعفر بن دينار وفيها توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد في المحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوما وكان داعية إلى القول بخلاف القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي وأخذ بشر من الجهم بن صفوان وأخذ الجهم من الجهم بن أدهم وأخذ الجهم من أبيان بن عثمان وأخذ أبيان من طالوت بن أخت أبيه الأعمش وختمه وأخذ طالوت من ليبيد بن الأعصم اليهودي الذي نصر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ليبيد يقول بخلاف التوراة وأول من صنف في ذلك طالوت وكان زنديقا فأنشئ الزندقة وفيها توفي قتيبة بن سعيد بن حميد أبو رجاء الثقفي وله تسعون سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم وأحد بن حنبل وغيرهم من الأئمة وتوفي أبو ثور إبراهيم بن خالد البغدادي الكوفي الفقيه وهو من أصحاب الشافعي وأبو عثمان محمد بن الشافعي وكان قاضي الجزيرة جميعها وروى عن أبيه وعن ابن عنبسة وقيل مات بعد سنة أربعين وكان للشافعي ولدا آخر اسمه محمد مات بعد سنة إحدى وثلاثين ومائتين

(ذكر دخول سنة إحدى وأربعين ومائتين)

(ذكر وثوب أهل حصن بعلبعل)

في هذه السنة وثب أهل حصن بعلبعل بمحمد بن عبدويه وأعانهم عليه قوم من نصارى حصن فكذب إلى المتوكل بذلك فكذب إليه يامرهم بمهاضتهم وأمه يجند من دمشق والزمل قطفهم فضرب منهم رجلا من رؤسائهم حتى ماتوا صلبا على باب حصن وسير ثمانية رجال من أشرفهم إلى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرين رجلا من أعيانهم فضرب أعناقهم وأمره المتوكل بإخراج النصاري منها وهدم كنائسهم وبادخل البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع ففعل ذلك

(ذكر الفداء بين المسلمين والروم)

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم بعد أن قتلت تدورة ملكة الروم من أسرى المسلمين اثني عشر ألفا فانها عرضت النصرانية على الأسرى فن تصرعت له اسوة من قتل من المنتصرة ومن أي قاتله وأرسلت تطلب الفداء أن بقي منهم فارس المتوكل شفيقا الخادم على الفداء وطلب قاضي القضاء جعفر بن عبد الواحد أن يحضر الفداء ويستخاف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فحضره واستخاف على القضاء ابن أبي الشوارب وهو شاب ووقع الفداء على نهر اللامس فكان أسرى المسلمين من الرجال سبعمائة وخمسة وعشرين رجلا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة وفيها جعل المتوكل كل كوره شمشاط عشرة وكونت خراجية

(ذكر غارات البجاة بمصر)

وفيها غارت البجاة على أرض مصر وكانت قبل ذلك لا تغز بلاد الإسلام لهدنة قديمة وقد ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمون عليها ويؤدون إلى عمال مصر نحو الخمس فلما كان أيام المتوكل امتنع عن أدائه ذلك فكاتب صاحب البريد بمصر يخبرهم بأنهم قتلوا عدة من المسلمين عن يعمل في المعادن فهرب المسلمون منها خوفا على أنفسهم فأنكر المتوكل ذلك فشاور في أمرهم فذكر له أنهم أهل بادية أصحاب ابل وماشية وإن الوصول إلى بلادهم

مذهب ذلك وتخيز ما كان في عسكره من ربيعة لقتله ابن زياد بن طيسان البكري وكان من سادات ربيعة

صعب لانهم كانوا بين أرض الاسلام وبينها مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة وإن كل من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزود لمدة يومين وهم أنه يقبها إلى أن يخرج إلى بلاد الاسلام فان جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم البجاة باليدوان أرضهم لا تزد على سلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم فطمعوا وازاد شرهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله القمي محاربهم وولاه معونة تلك الكور وهي فقط والافهر واسهنا وأرمنت واسوان وأمره بمحاربة البجاة وكتب إلى عنبسة بن الحقيق الضبي عامل حرب مصر بإزاحة عائلته وإعطائه من الجند ما يحتاج إليه ففعل ذلك وسار محمد إلى أرض البجاة وتبعه عن يعمل في المعادن والمتطوعة عالم كثير فبانت عدتهم نحو مائة الف من الفارس وراجل ووجه إلى القلزم فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالديق والربب والتمر والشمر والسويق وأمر أصحابه أن يوافقوه في ساحل البحر بماء إلى بلاد البجاة وسار حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار إلى حصونهم وقلاعهم وخرج إليهم ما كرههم واسمعه على باباني جيش كثير أضعاف من مع القمي فكاتب البجاة على الأبر وهي أبل فوه تشبه المهاري فحاربوا أياما ولم يدهمهم على بابا القتال ليطول الأيام وتغنى أرواد المسلمين وعلو قاتم فبأخذهم بهي حرب فأقامت تلك المراكب التي فيها الأقوات في البحر ففرق القمي ما كان فيها في أصحابه فأتسعه وافية فلما رأى على بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا واقفوا لولا الشديدا وكانت أباهم ذعرة تنفر من كل شيء فلما رأى القمي ذلك جمع من كل جرس في عسكره ووجه إلى أعناق خييله ثم جلا على البجاة ففترت أباهم لاصوات الجراس فحملتهم على الجبال والأودية وتبعهم المسلمون قتلا وأسرا حتى أدرتهم الليل وذلك أول سنة إحدى وأربعين ومائتين ثم رجع إلى مصعب كره ولم يبقه على حصن القمي لكثرته ثم أن ملكهم على بابا طلب الأمان فأمنه على أن يرد ملكته وبلادها فآدى إليهم انطراج للدة التي كان منها وهي أربع سنين وسار مع القمي إلى المتوكل واستخاف على ملكه دابة فيه فسلموا وصل إلى المتوكل فخلع عليه وعلى أصحابه وكسا جملهم حلل ملبسة وجلال ديباج وولى المتوكل البجاة طريق مصر ما بين مصر ومكة سعد الخادم الأتياخي فولى الأتياخي محمد القمي فرجع إليه هو معه على بابا وهو على دينه وكان معه من حجارة كهيفة الصبي يسجد له

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ماطر الناس بسامر امطر أشد في آب وقيل فيها أنه انتهى إلى المتوكل ان عيسى بن جعفر ابن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم بقداد يشتم أبابكر وعمرو عاتشة وحفصة فكاتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر أن يضرب به بالسياط فاذا مات رمى به في دجلة ففعل ذلك وألقى في دجلة وفيها وقع بها الصددم فنفقت الدواب والبقر وفيها أغارت الروم على عين زربة فأخذت من كان بها أسير من الزط مع نسائهم وذرائعهم ودوابهم وفيها أكر محمد صاحب الاندلس من الرجال بقلعة رباح وتلك النواحي ليقنوا على أهل طليطلة وسير الجيوش إلى غزواتهم فدخلوا بلادهم ووصلوا إلى البدة والقلاع وافتتحوا بعض حصونها وعادوا ومات في هذه السنة يعقوب بن إبراهيم المعروف بقوصر صاحب بريدة مصر والغرب وحب بالناس عبد الله بن محمد بن داود وحب جعفر بن دينار وهو والي الطريق وأحداث الموسم وفيها كثر انقضاء النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة إلى الصبح وفيها كانت بالري زلزلة شديدة هدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصى وبقيت تتردد فيها أربعين يوما وفيها خرجت ربح من

ومقدمته عليه أخوه محمد بن مروان وبلغ عبد الملك ورواد إبراهيم ومنازلته محمد أخاه فبعث إلى محمد عزمت عليك أن لا تقابل في هذا اليوم وقد كان مع عبد الملك منجم مقدم وقد أشار على عبد الملك أن لا تحارب له خيل في ذلك اليوم فانه مضموس وليكن حربه بعد ثلاث فانه ينصر فبعث إليه محمد وأنا أعزم على نفسي لا قاتان ولا ألقت إلى زياريف مضحك والمخالات من الكذب فقال عبد الملك للمخيم ولين حظه ألا ترون ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم ان مصعبا أصبح يدعوى أخيه واصبحت ادعول نفسي اللهم فانصر خير الأمة محمد صلى الله عليه وسلم فالتقى محمد بن مروان وابن الأشتر ومحمد بن جندب وبقول مني على مثلك أولى بالسلب محجل الرجلين أعرب الذنب فاقفوا حتى غشيتهم المساء فقال عتاب بن ورقاء التميمي وكان مع ابن الأشتر إبراهيم ان الناس قد جهدوا وغرهم بالانصراف حسد له لا شرافه على الفتح وقال إبراهيم وكيف ينصرفون وعدوهم بازائهم فقال عتاب فر

فبصر من اعداه فرماح واحده من كان معه فانتاح من سرجه وداربه الرجال وازدجوا عليه فقتل بهد أن أبلى ونكر فهم وقد تنوزع في أخذ رأسه ففهم من زعم أن ثابت بن يزيد مولى الحصين بن غنبر الأكندى هو الذى أخذ رأسه ومنهم من ذكر أن عبيد بن ميسرة مولى بني بكر من بني رفاعه هو الذى أخذ رأسه وأتى عبد الملك بجسد ابراهيم فأنى بين يديه فأخذه مولى الحصين بن غنبر وأخذ حطبا وأحرقه بالنار وصار عبد الملك في ضيعة تلك الليلة من موضعه حتى نزل بدير الجاثليق من أرض السوداء وأقبل عبيد الله ابن زياد بن ظبيان وعكرمة ابن أبي إلى ربات ربيعة فاضافوها إلى عسكر عبد الملك ودخلوا في طاعته ثم تصاف القوم فاقر دم مصعب وتخلى عنه من كان معه من مضرومين وبقي في سبعة نفر منهم اسمعيل بن طلحة ابن عبيد الله التميمي وابنه عيسى بن مصعب فقال لابنه عيسى يا بني اركب فاذبح فالحق بكه بهمك فآخبره بما صنع في أهل العراق ودعى فاني مقتول فقال له لا والله لا يتحدث بناقر يشأتى فربت عنك ولا أحد منهم عنك أبا فقال له مصعب اما اذا أبيت فتقدم امامى حتى أحسنبك في

بلاد الترك فقتلت خلفا كثيرا وكان يصيهم بردها فبركون فبانت سرخس ونيسابور وهمدان والري فأنتمت إلى حلوان وفيه اتوفى الامام أحمد بن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين في هذه السنة كانت زلازل هائلة تقوم من ورسانية قها في شهبان فهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشرك كثير قبل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان أكثر ذلك بالدمقان وكان بالشام وقارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف وفيه أخرجت الروم من ناحية سميساط بهد خروج علي بن يحيى الارمنى من الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزيرة فأنتمت بواو أسر وانحواس عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية أربن قرية قريباس ثم رجعوا فخرج قريباس وعمر بن عبد الله الأقطع وقوم من المنطوعة في آثارهم فلم يلحقوهم فكتب المتوكل إلى علي بن يحيى الارمنى أن يسير إلى بلادهم شاتيا وفيه أقتل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فأسلم فكتب مسلمات بن كثر ثم أربند واستتب فأتى الرجوع إلى الاسلام فقتل وأحرق وفيه سار محمد بن عبد الرحمن بالاندلس جيشا إلى بلاد المشرقيين فدخلوا إلى برشلونة وحارب قلاها وأجازها إلى ما وراء أعمالها ففهموا كثيرا واقتحوا حصن من أعمال برشلونة يسمى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة وفيه سلمات أبو العباس محمد بن الاغلب أمير أفر ببيعة عاشر المحرم كان عمره ستا وثلاثين سنة وولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين وفيه سلمات أبو حسان الزياتى فأنى الشرقية ومات الحسن بن علي بن الجهم قاضى مدينة المنصور ورج بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو على مكة ورج جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم ونوفى القاضي يحيى بن أكنم التميمي بالريذة عاندا من الحج ومحمد بن مقاتل الرازى وأبو حصين يحيى ابن سليم الرازى المحدث

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي هذه السنة سار المتوكل إلى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فضعى بالدمشق يزيد ابن محمد المهلبى أظن الشام تمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق فان يدع العراق وساكنته * فقد تبلى الملحمة بالطلاق وفيه سلمات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى وكان أديبا شاعرا فولى ديوان الضياع الحسن بن محمد بن الجراح خايفة ابراهيم ومات عادم بن منصور ورج بالناس عبد الصمد بن موسى ورج جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم وفيه سلمات أهل طلمطة بجهة مهم إلى طلمطة وعليه يامسعود بن عبد الله العريف فخرج اليهم فبين معه من الجنود فلقهم فقاتلهم فأنتمت أهل طلمطة وقتل أكثرهم وحمل إلى قرطبة سبعة عشر رأسا وفيه اتوفى سميذ بن عيسى بن سميذ الاندلى وكان من العلماء وفيه اتوفى يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوى اللغوى وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وأربعين والحرب بن أسيد المحاسبى أبو عبيد الله الزاهد وكان قد هجره الامام أحمد بن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصب العامة لاجلهم فمصل عليه الأربعة نفر

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالنهائم سائما استوبا البلد وذلك بان هوام باردندى والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا يزال يشتد حتى يضى عامة الليل وهي كثيرة البراغيت وغات الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع إلى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياما فلما كان بها واجه بها الكيمبرافزو الروم فغزا الصائفة فافتتح عدة وفيه اعتد المتوكل لاني الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار وقيل عقبه له سنة اثنتين وأربعين وهو والصواب وفيه أتى المتوكل بحرية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة فكانت للنجاشي فاهداها للزبير بن العوام واهداها لزيد بن يحيى صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبد بن فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة وفيه اغضب المتوكل على يحيى بن عيسى الطيب وقبض ماله ونفاه إلى البحرين وفيه سلمات عبد الاضحى والشعاني للنصارى وعبيد الفطر لليهود في يوم واحد ورج بالناس فيهم سلمات الصمد بن موسى وفيه اتوفى اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصارى وعلي بن حجر السعدي المروزي وهما امامان في الحديث ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد ابن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القاضي في جنادى الاولى (أسيد بنفخ الهمة)

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين في هذه السنة أمر المتوكل ببناء الماخورة وسماها الجعفرية واقطع القواد وأحجابه فم أوجد في بنائها وأنفق عليه ما قيل أكثر من ألف دينار ورجع فيها القراء فقرأوا وحضرها أصحاب الملاهي فذهب أكثر من ألف درهم وكان يسميها هو وأحجابه المتوكلة وبني فيها قصر اسماء وأوقفه لم ير مثله في علوه وحفر لها من راسق ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر وأخرت الجعفرية وفيه سلمات بلاد المغرب فخرت الحصون والمنازل والقضا طر ففرق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فبين أصيد بمنزله وزلازل عسكر المهدى والمدائن وزلازل انطاكية فتقتل بها خلق كثيرة فسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نصف وتسعون برجاً وتسع مائة أصواتا هائلة لا يحصى ونون وصفها ونقطع جبالها الاقرع وسقط في البحر وهماج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود ظلم منن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب وسمع أهل سبيس فيما قيل صيحة داعة هائلة فمات من خلق كثير فماتت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس واذنة وزلازل الشام فلم يسلم من أهل اللاذقية الا اليسير وهلك أهل حلة وفيه اغارت مائة عين مكة فباغ ثمن القرية درهما فمات المتوكل مالا وانفق عليها وفيه سلمات اسحق بن أبي اسرائيل وهلال الرازى وفيه سلمات نجا بن سامة وكان سبب هلاكه انه كان على ديوان التوقيع وتبعه العمال وكان على الضياع فكان جميع العمال ينوفونه ويقضون حوائجه وكان المتوكل رعا نادمه وكان الحسن بن محمد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عبيد الله بن يحيى بن خافان وزير المتوكل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجا بن سامة فيه جارية إلى المتوكل انه ما خانها وقصر اوانه يسخر من منم اأربعين ألف فقال له المتوكل بكر غدا حتى أدفعه ما اليك فقد اوقد رتب أصحابه لاخذها فقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له أنا أشير عليك بصالح الخدم ما وتكتب رقة انك كنت شاربا وتكلمت ناسيا وأنا أصح بينكما وأصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يجده حتى كتب خطه بذلك فلما كتب خطه صرفه وأحضر الحسن أكثره سلايل ضرب عبد الملك في حال سجوده ثم ندم واسر رجوع فكان يقول بعد ذلك ذهب الغنم من الناس اذهمت ولم أفل

مصعبا فاستنار عبد الملك من حضره فقال له علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب لا تؤمنه وقال خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بل آمنه وارتفع الكلام بين علي وخالد حتى تسابا على مصافهما فأمر عبد الملك أخاه محمد أن يضى إلى مصعب فيؤمنه ويعطيه عنه ما اراد فضى محمد بن مروان وقال أمنك أمير المؤمنين على نفسك ومالك وكل ما احببت وأنت تزل أي البلاد شئت ولو اراد بك غير ذلك لا تزل بك فأشددك الله في نفسك وأقبل رجل من أهل الشام إلى عيسى ابن مصعب ليحضر رأسه فقطف عليه مصعب والرجل غافل فناداه أهل الشام وبك يا فسلان الاشدق أقبل نحوك ولحقه مصعب فقدم وعرف فرس مصعب وبقي راجلا فاقبل عليه عبد الله بن زياد بن ظبيان فاختلعا فخر بنين سبق مصعب بالضربة إلى رأسه وكان مصعب قد اتخن بالجراح وضربه عبد الله فقتله واحضر رأسه وأتى به عبد الملك فوجد عبد الملك وقبض عليه فبذله بن زياد على قائم سيفه فاجتذبه من غمده حتى أتى على

فرايت رأس المختارين
قال فوثب عبد الملك بن
مروان وأمر به — دم
الطاق الذي على المجلس
ذكر هذ الحادثة عن
الوليد بن خباب وغيره
وسار عبد الملك من دير
الطائيق حتى نزل الضيلة
بظهر الكوفة فخرج اليه
أهل الكوفة فبايعوه
ووافى الناس بما كان
وعدهم به في مكاتبة
اباهم — سرا وخلع وأجاز
وأقطع ورتب الناس على
قدر مراتبهم وعمهم ترغيبه
وترهيبه وولى على البصرة
خالد بن عبد الله بن خالد بن
أمسود على الكوفة بشمر بن
مروان أخاه وخلف معه
جماعة من أهل الرأي
والمشورة من أهل الشام
منهم روح بن زبياع
الجداعي وبعث بالبحاج بن
يوسف لحرب ابن الزبير بكة
وسار في بقية أهل الشام
الى دار بكة دمشق وكان
بشمر بن مروان أديب
ظريفا يحب الشعر والسمي
والسمع والمعاذرة وكان
أخوه عبد الملك قال له ان
روحاً حملك الذي لا ينبغي أن
تقطع أمراً دونه — دة
وعفائه ومناسحته ومحبة
لنا أهل البيت فاحتشم به
منه وقال له — دمانه أخاف
ان انبطأ أن يكتب روي
الى أمير المؤمنين بذلك وا
لاحب من الانس واللاج

[illegible]

وبكم أمير المؤمنين ورعى بنفسه على المتوكل فبحجوه بسيف وفصاح الموت ونجى قتلوه وكانوا
قالوا لوصيف اجتمع معهم وقالوا اتناخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له أرسل معنا بعض ولدك
فأرسل معهم خمسة من ولده صالحا وأجد وعبد الله ونصر وأعبيد الله وقبل ان القوم لما دخلوا
نظر اليهم عثت فقال للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيف وذلك
أنه ربحنا أسلى الحية والعقرب والاسد فلما ذكر عثت السيف قال يا بلك أي سيف هذا استتم
كل ما حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات
أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيف وقالوا يا بيع قبايع وأرسل المنتصر الى وصيف ان
الفتح قد قتل أبي فقامته فاحضر في وجوه أصحابك فحضر هو وأصحابه فبايعوا وكان عبيد الله بن
يحيى في حجرته بنفسه الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد فبينما هو كذلك اذ طاع عليه بعض
الخدم فقال ما يحبسك والدار سيف واحد فأمر جعفر ان ينظر فخرج وعادوا أخبره ان المتوكل
والفتح قد لاقوا فخرج فيمن عنده من خدمه وخاصة فاجبر ان الابواب مغلقة واخذ نحو الشط فاذا
أبوابه مغلقة فأمر بكم ثلثة أبواب وخرج الى الشط وركب في زورق فاتي منزل المنة فسال عنه
فلم يصادفه فقال ان الله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلاني واجتمع الى عبيد الله أصحابه غداة يوم
الاربعاء من الاربعة والعجم والارمن والزوا قبل وغنمهم فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا
ثلاثة عشر ألفا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا ما صطنعنا الاله هذا اليوم فمرنا
بأمرك وأذن لنا غيل على القوم ونقل المنتصرو من معه فابى ذلك وقال المعترف ايهمهم وذاكر
عن علي بن يحيى المنجم انه قال كنت افرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الملاحم فوقفت
على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في محاسنه فتوقفت عن قراءته فقال مالك فقلت خير قال
لا بد من ان تقرأه فقرأ أنه وجدت عن ذكر الخلفاء فقال لمت شعري من هذا الشقي المقتول فقال
أبو الوarith قاضي نصيبين رأيت في النوم آتيا وهو يقول

بِأَنَّا نَمُوتُ فِي جُثْمَانِ رَقْطَانِ * مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَبْكِي بَهْتَانِ

أما رأيت سرف الدهر مافات * بالهاشمي وبالفتح بن خافان

فأبى البريد بعد أيام بمقتها ما كان قبله ليلة الأربعاء الرابع من شوال وقيل ليلة الخميس
وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده بضم الصلح في شوال سنة
سب وعشرين وكان عمره نحو أربعين سنة وكان اسمه حسن العييني تحفيقا خفيف العارضي ورناء
الشعراء فاكثروا ومما قيل فيه قول علي بن الجهم

عبيد أمير المؤمنين في قتله * وأعظم آفات الملوك عبيدها

بنی هاشم صبر افـ کل مصیبه * سبیلی علی وجه الزمان چه بدها

﴿ ذکر بعض سیرتہ ﴾

ذكر أن أبا الشمطه مروان بن أبي الجنوب قال انشدت المموكل شعرا ذكر فيه الرافضة ففقدني على البحرين واليمامة وخلع على أربع خلع وخلع على المنتصر وأمرني المموكل بثلاثة آلاف دينار فمئرت على وأمر ابنه المنتصر وسعد الايماخي ان يلقطوا مالي ففعلوا الشعر الذي قامه

ملك الخليفة جعفر * للدين والدينامس الامه

اے محمد تراٹ محمد * و بعد اے کم تشفی الظلامہ

برجوات التراب بنوا البنا * ت وما لهم فيها قلامة

فمريشرو وعده الجائزة
وحسن المكافاة ان هو
تأني له ما وعده وكان روح
شديد الغيرة وله جارية
اذا خرج من منزله الى
المسجد او غيره ختم بابه
حتى يعود به - ان يقوله
فاخذ الفتى دواة وأق
منزل روح عش - يا وخرج
روح للصلاة فوصل الفتى
الى دخول الدهليز في حال
خروج روح ولكن نعت
الدرجة ولم يرل يحصل
ليامته حتى توصل الى بيت
روح فكتب على حائط في
أقرب المواضع من مرقد
روح
يا وروح عن ابنيات وأرملة
اذ انما لا اهل المغرب
الناعي
ان ابن مروان قد حانت
منذته
فاحتل لنفسك يا وروح بن
زنياع
ولا يفرنك انكار ومنعمة
واممع هديت مقال الناصح
الداي

وارجع الى مكانه بالذهاب
فبان فيه فلما أصبح روح
خرج الى الصلاة فبعه
غلامه والفتى منه كفى
بجلتهم مختلط بهم فلما عاد
روح وافتتح باب حجرته
بين المكتبة وقراها
فراعه ذلك وأتاكم وقال
ما هذا فقال الله ما يدخل
حرفي انسى سواي ولا حظ

الى في المقام ثم نهض الى بشر فقال يا ابن أخي أوصني بما أحبيبت من حاجة وسبب عند أمير المؤمنين قال أوتريد النصوص بأعم

وہاں

لا يحب من الأنس والاجتماع ما يحب به مثلى فقال له به عن ندائه من أهل العراق بحسن مساعدته ولطيف

قال نعم قال ولم هل أنكرت
خبر أولئك من أمر حدث ولا بد
لي من الانصراف الى أمير
المؤمنين فاقسم عليه أن
يتخبره فقال له ان أمير
المؤمنين قد مات او هو
ميت الى أيام قال ومن أين
علمت ذلك فاجابه بـ
الكتابة وقال ليس يدخل
خبرني غيري وغير جاري
فلا تله ولا تكتب ذلك الا
الجن أو الملائكة فقال له
بشر أقدم فاني أرجو أن
لا يكون له ذاك حقيقة فلم
يشبه شي وسار الى الشام
فقبل بشرى الى الشراة
والطرب فلما في روح
عبد الملك انكر أمره وقال
ما أقدمك الا لحادثة
حدثت أولا أمر كرهته
فاني على بشر وجد سيرته
وقال لا بل لا يمكنني
ذكره حتى يتخلف فقال عبد
الملك جلساؤه انصرفوا
وخلا بروح فاجابه بقصته
وأشده الايات فضحك
عبد الملك حتى استغرب
وقال نقلت على بشر واجابته
حتى احتالوا لك عارأت
فلانزع ولما اتصل قتل
مصعب باخيه عبد الله
أضرب عن ذكره حتى
تحدثت بذلك العبيد
والاماء في سكك المدينة
ومكة فصعد المنبر ووجيئة
يرشح فقال الحمد لله ملك
الدنيا والآخرة يوتي

والصهر ليس يوارث * والبنات لا ترث الامامه
مال الذين تصدوا * ميراثكم الا لندامه
أخذ الوراثة أهلها * فعلام لومكم علامه
لو كان حكمكم لما قامت على الناس القيامه
ليس التراث لفبركم * لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم * والمبغضين لكم علامه
ثم نشر على بعد ذلك لشـ مرقته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن ابي بكر
المتوكل بخبري بنيني وبينه ذكر الامور فقلت بنفضله وتقرظه ووصف بحاسنه وعلمه ومعرفة
قولا كثيرا لم يقع موافقة من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القرآن فقلت كان يقول
ما مع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السنة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام
حجة لتعلم ولا بعد الجود للبرهان والحق الا السيف لظهور الحجة فقال المتوكل لم أرد منك ما ذهبت
اليه فقال يحيى القول بالحسان في المغيث فربضة على ذي نمة قال فما كان يقول خلال
حديثه فان أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهم اني
أجده على النعم التي لا يحصى غيرها واسئلك من الذنوب التي لا يحيط بها الاعفوك قال
فما كان يقول اذا استحسن شيأ أو بشر بشئ فقد نسيتاه قال يحيى كان يقول اذا ذكر آلاء الله
وكرمه ما وعد الله به الحديث ثم افرض من الله على أهلها وطاعة لأمراء فيها وشكر له عليها
فالحمد لله العظيم الآلاء السانع النعماء بما هو أهلها ومستوجبها من محامده القاضية حقها
الباقية شكره المانة غير الموجهة من يده على ما لا يحصى نعمه اذنا ولا يحيط به ذكرنا من
ترادف منه وتتابع فضله ودوام طوله حمد من به لم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل
صدقت هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر من مكة في صفر فشيكا
ماناله من النعم ما وقع من الخلاف في يوم النحر فأمر المتوكل بانفاذ خريطة من الباب الى أهل
الموسم برؤية هلال ذي الحجة وأمر ان يقدم على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشيع مكان الزيت
والنفط وفيها مائت أم المتوكل في شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفت عند المسجد
الجوامع وكان موتها قبل المتوكل بسنة أشهر

﴿ذكر ربيعة المنتصر﴾
قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر بأجدهم محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما أصبح يوم
الاربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجنود وغيرهم فقرأ
عليهم أمير المؤمنين الخليفة كتابا يخبر فيه عن المنتصر ان الفتح بن خافان قتل المتوكل فقتله به فبايع
الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خافان فبايع وانصرف قتل وذكر عن أبي عثمان سعيد
الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنف في الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفتح
نخرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب أخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل
بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد أعد قوما في طريق المنتصر ليقتلوه عند انصرافه وكان المتوكل
قد اسعاه واحفظه ووثب عليه فانصرف غضبان وانصرف فنام به الى داره وكان واعد الاتراك
على قتل المتوكل اذا غل من النبذ قال فلم ألبث ان جاءني رسوله ان احضر فقد جاءت رسول أمير
المؤمنين الى الامير ابراهيم بن علي بن يحيى ما كنا من اغتيال المنتصر فركبت في سلاح وعدة

الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويبذل من يشاء يده الخير وهو على كل شيء قدير الا انه وجئت

وجئت باب المنتصر فاذا هم عوجون واذا واجن قد جاءه فاجبه أنهم قد فرغوا من المتوكل فركب
فلحقته في بعض الطريق وأمر عوب فرأى ما بي فقال ليس عليك بأس أمير المؤمنين قد شرف
بقدر شربه فبات رحمه الله تعالى في فشق على ومضينا ومنا أجد بن الخليفة وجاعة من القواد
حتى دخلنا القصور وكل بالابواب فقلت له يا أمير المؤمنين لا ينبغي ان تفارقك مواليك في هذا
الوقت قال أجل وكن أنت خائف ظهري فاحطنا به وبأبيه من حضر وكل من جاء بوقف حتى جاء
عبد الكبير فارسله خائف المؤيد وقال امض أنت الى المعتز حتى يحضر فارسلني فضايت وانا آيس
من نفسي ومعي غلامان لي فلما صرت الى باب المعتز لم اجد به احدا من الحرس والبوابين فصرت
الى الباب الكبير فدفقته دفاعا فاجبت بعد مددة من أنت فقلت رسول أمير المؤمنين المنتصر
فرضي الرسول وابطأ وخفت وضافت على الارض ثم فزع الباب وخرج بيدون الخادم واغلق الباب
ثم سألتني عن الخبر فاجابه ان المتوكل شرف بكاس شربه فبات من ساعته وان الناس قد اجتمعوا
وبأبيه والمنتصر وقد أرسلني لا حضر الامير المعتز لي بايع فدخل ثم خرج فادخلني على المعتز فقال
لي ويلك ما الخبر فاجابه وعزيمته وقتل تحضر وتكون في أول من يسايع وتأخذ بقلب أخيك
فقال حتى نصبح فزارنا به انا وبه يدون حتى ركب وسرنا وانا معه فأتته فساأني عن عبيد الله بن
يحيى فقلت هو بأخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فأيس وأتينا باب الخليفة ففتح لنا وصرنا الى
المنتصر فلما رأوه قربوه وعانقه وعزاه وأخذ البيعة عليه ثم وافى سعيد الكبير بالمؤيد ففعل به مثل
ذلك فاصبح الناس وأمر المنتصر بدفن المتوكل والفتح وما أصبح الناس شاع الخبر في الماخورة
وهي المدينة التي كان بناها المتوكل وفي أهل ساهم ابقيل المتوكل فتوافى الجنود والشاكرية
بباب المامة وبا الجمعية وغيرهم من القواد والعامة وكثر الناس ونسأموه وركب بعضهم
بعضا وتكلموا في أمر البيعة فخرج اليهم عتاب بن عتب وقيل زرافة فوعدهم عن
أمير المؤمنين المنتصر فأجمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة
فصاح بهم وقال خذوهم فدفقوهم الى الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضا فترقوا
وقدمت منهم سنة أنفس

﴿ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغزواتهما﴾
قد ذكرنا سنة ست وثلاثين ومائتين ان أمير صقلية العباس توفي سنة سبع وأربعين فلما توفي ولي
الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير باقر ببيعة بذلك وأخرج عبد الله الامير
ففتح قلاع متعددة منها جبل أي مالق وقاعة الارمنين وقاعة المشاعة فبقي كذلك خمسة أشهر
ووصل من افرريقية خفاجة بن سفيان أمير اعلى صقلية فوصل في جمادى الاولى سنة ثمان
وأربعين ومائتين فأول سرية أخرجه ساسر به فها ولده محمود فقصه سرقة فغنم وخرب وأحرق
وخرجوا اليه فقاتلهم فظفروا عاده فاسأمن اليه أهل رغنوس وقد جاءه سنة اثنتين وخمسين ان
أهل رغنوس اسأمتهم فاقبلوا على ما نذرهم ولا نعلم اهـ هذا الخلاف من المؤرخين أم هما غزاتان
ويكون أهلها قد غدروا به هذه الدفعة والله أعلم وفي سنة خمسين ومائتين فتحت مدينة نوطس
وسبب ذلك ان بعض أهلها أخبر المسلمين بوضع دخلا وامنهم الى البادية المحرم فقتلوا منها أموالا
جائلة ثم فتحوا شكا بهد حصار وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة الى سرقة ففتح
الى جبل النار فأتاه رسول أهل طبرية يطلبون الامان فأرسل اليهم امرأته وولده في ذلك
فتم الامر ثم غدروا فأرسل خفاجة محمد بن جيس اليها ففتحها ووسى أهلها وفيها أيضا سار خفاجة

ابن الاثير سابع برنس على جبل يمر بنافي الاسواق الترابي الملعون وكان حصارا لحاج لابن الزبير

من العراق أخزنا وأفرحنا
قتل مصعب فاما الذي
أخزنا من ذلك فان لفراف
الجميع لذعة يجدها جميعه
عند المصيبة ثم برعوى من
بعد ذلك الى كرم الصبر
وجميل العزاء وأما الذي
أفرحنا فان القتل له
شهادة ويحسب الله
له ولنا في ذلك الخيرة أما
والله انا لا نغوث حنفا
كمية آل أبي العاص
وانما غوث قضا بالراح
وقد لا نحت ظلال السبوف
ألا وان الدنيا عارية من
الملك القهار الذي لا يزول
سلطانه ولا يتبدل
فان تقبل الدنيا على
لا آخذها أخذ الاثر
البطر وان تدبرني لأبكي
عليها بكاء الحزين المهين
فأني الحجاج الطائف فاقام
بها شهورا ثم زحف الى
مكة فحاصر ابن الزبير بها
وكتب الى عبد الملك اني قد
ظفرت بابي فبيس فلما ورد
كتابه على عبد الملك بحصار
ابن الزبير بمكة والظفر بابي
فبيس كبر عبد الملك فكبر
من في داره واتصل الكبير
بن في جامع دمشق فكبروا
واتصل ذلك باهل
الاسواق ثم سألو عن الخبر
فقيل لهم ان الحجاج حاصر
ابن الزبير بمكة وظفر بابي
فبيس فقالوا الارضى حتى
يحملة البناء كبل على رأسه

الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويبذل من يشاء يده الخير وهو على كل شيء قدير الا انه وجئت

بالناس محرم في درع ومغفر وهو من أبناء إحدى وثلاثين سنة ونحري ابن الزبير عكة ولم يخرج إلى عرفة بسبب الحجاج فكانت مدة حصار الحجاج لابن الزبير عكة

التي رغوس فطلب أهلها الأمان ليطاق رجل من أهلها بأموالهم ودوابهم وبقية الباقي ففعل وأخذ جميع ما في الحصن من مال ورقيق ودواب وغير ذلك وهادنه أهل الغيران وغيرهم وافتتح حصونا كثيرة ثم مرض فعاد إلى بلرم وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين سار خفاجة من بلرم إلى مدينة سرقوسة وقطانية وخرب بلادها وأهلك زروعها وعاد وسارت سراياه إلى أرض صقلية فغنموا غنائم كثيرة وفي سنة أربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الأول وسراياه محمد إلى الحرافات وسير سرية إلى سرقوسة فغنموا وأتاهم الخبر أن بطريقا قد سار من القسطنطينية في جمع كثير فوصل إلى صقلية فلقبه جمع من المسلمين فاقتلوا قتلا شديدا فأنهزم الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ورجل خفاجة إلى سرقوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد إلى بلرم وسراياه محمد في البحر مستهل رجب إلى مدينة غبطة فحصرها وبيت العساكر في فواحشها وشحن مراكبه بالغنائم وانصرف إلى بلرم في شوال وفي سنة خمس وخمسين ومائتين سار خفاجة ابنه محمد إلى مدينة طبرمين وهي من أحسن مدن صقلية فسار في صفر إلى ما كان فذأناهم من وعدهم أن يدخلهم إليها من طريق يعرفه فسار به مع ولده فلما قربوا منها أنار محمد وتقدم به بعض عسكره رجاله مع الدليل فدخلهم المدينة ومالكوا بابها ووردها وشرعوا في السبي والغنائم وأنار محمد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذي وعدهم أنه يأتيهم فيه فلما أنار عنهم ظنوا أن العدو قد أوقع بهم فذهبهم من السبي فخرجوا عنها منزهين ووصل محمد إلى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فادراجها وفيها في ربيع الأول خرج خفاجة وسار إلى مرسية وسراياه في جماعة كثيرة إلى سرقوسة فلقبه العدو في جمع كثير فاقبلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا إلى خفاجة فسار إلى سرقوسة فحصرها وأقام عليها وضيق على أهلها وأفسد بلادها وأهلك زرعهم وعاد إلى بلرم فقتل بوادي الطين وسار منه ليل فاحتاله رجل من عسكره فطعمه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب وهرب الذي قتله إلى سرقوسة ورجل خفاجة إلى بلرم فدفن بها وولى الناس عليهم بعده ابنه محمد وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد بن أحمد أمير أفراسية فارتد على الولاية وسيراه العهد والخلع

(ذكر ولاية ابنه محمد)

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد وأقره محمد بن أحمد بن الأتاب صاحب القيروان على ولايته فسار جيشا في سنة ست وخمسين ومائتين إلى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلما سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها وفي سنة سبع وخمسين ومائتين في رجب قتل الأمير محمد قتله خدمه الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلواهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيه أول المنتصر بأب عمره أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال الشاعر باضية الاسلام لما ولي * مظالم الناس أبو عمره صير ما مونا على أمة * وليس ما مونا على بعمره ورج بالناس محمد بن الزباني واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النوشري وفيها سار جيش للمسلمين بالاندلس إلى مدينة برشلونة وهي للفرنج فاروقوا بأهلها فإرسل صاحبها ملك الفرنج يستدعي فإرسل إليه جيشا كثيرا وأرسل المسلمون يستمدون فأنهم المدد فناروا برشلونة وقاتلوا قتلا شديدا فدخلوها وأرباضها ورجل من أبراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير على ما حدثت أنت ومن معك وأن تنزل أي البلاد دشت لك بذلك عهد الله وميثاقه وغير ذلك من

وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا وفيها توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

(ذكر غزاة وصيف الروم)

في هذه السنة أغزى المنتصر وصيفاً التركي إلى بلاد الروم وكان سبب ذلك أنه كان بينه وبين أحد ابن الخصب شحنة وتماغض فخرض أحد بن الخصب المنتصر على وصيف وأشار عليه بالخروج من عسكره لغزاة فامر المنتصر باحضار وصيف فلما حضر قال له قد أتانا عن طائفة الروم أنه أقبل يريد الثغر وهذا أمر لا يمكن الامساك عنه واست آمنه أن يملك كل ما صر به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت أنت واما شخصت أنا فقال بل اشخص أنا يا أمير المؤمنين فقال لأحد بن الخصب انظر إلى ما يحتاج اليه وصيف فاعمله فقال نعم يا أمير المؤمنين قال ما نعلم قم الساعة وقال لوصيف مر كاتبك أن يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقاما ولم يزل أحد بن الخصب في جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر ألف رجل وكان على مقدمة من أحسن خاقان أخو الفتح وكتب المنتصر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بيهقداد بعلمه ذلك وبأمره أن يتقدم الناس إلى الغزاة ويرغبهم فيها وأمر وصيفاً أن يوافي نهر ملطية وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم أبا الوليد الحريري الجبلي ولما سار وصيف كتب إليه المنتصر بأمره بالمقام بالثغر أربع سنين يفر في أوقات الغزاة ومنها إلى أن يأتيه رأي

(ذكر خلع المعتز والمؤيد)

وفي هذه السنة خلع المعتز والمؤيد ابنا المنوكل من ولاية الهمدان وكان سبب خلعهما أن المنتصر لما استقامت له الامور قال لأحد بن الخصب لو صيف وبغنا لانا نام الحدنا وان يموت أمير المؤمنين فيملي المعتز بالخلافة فيمسيخ خضره أنا ولا يبق منباقية والآن الرأي أن نعمل في خلع المعتز والمؤيد بدخدا الأتراك في ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونسابع لا ينك عبد الوهاب فلم يزلوا به حتى أجابهم واحضر المعتز والمؤيد بعد أربعة عشر يوماً من خلافته وجهه لافي دار فقال المعتز للمؤيد يا بني قد أحضرنا للخلع فقال لا اظنه يفعل ذلك فبينما هما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد الموع والاطاعة وقال المعتز ما كنت لأفعل فان اردتم القتل فشاكنكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا به لظنة وشدة وأخذوا المعتز بغيره فادخلوه بيتا وأغلقوا عليه الباب فلما رأى المؤيد بذلك قال لهم بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضربتم على دمائنا نتمون على مولاكم هذا الوثوب دعوني واباه حتى اكلمه فسكنوا عنه واذنوا له في الاجتماع به بعد اذن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل تراهم نالوا من أبيك وهو هو وما نالوا ثم تمنع عليهم اخلع وبلك لا تراهم هم فقال وكيف اخلع وقد جرى في الآفاق فقال هذا الامر قتل اباك وهو يقتلك وان كان في سابق عي لم الله ان تلي لتلين فقال افعل فخرج المؤيد وقال قد أجاب إلى الخلع فقصوا وأعلموا المنتصر وعادوا فشكلوه ومعهم كاتب فجلس وقال للمعتز اكتب بخطك خلعتك فامتنع فقال المؤيد لا اكتب هات قرطاسك امل على ما شئت فاملى عليه كتابا إلى المنتصر يعلم فيه ضيقه عن هذا الامر وان لا يحل له ان يتقلده وكره ان يات المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعه له ويسأله الخلع ويعلم انه قد خلع نفسه وأحل الناس من يهتد فكتب ذلك وقال للمعتز اكتب فابى فقال اكتب وبلك فكتب وخرج الكاتب عنه ما ثم دعاها المنتصر فدخل عليه فاجلسهما وقال هذا كتابك فقالا نعم يا أمير المؤمنين فقال لهما

على نفسك منهم انخافة القتل مت كرموا بأك أن تؤسر أو تعطى بيدك فقال يا أمه اني أخاف أن يمتد لي بعد القتل فتلت يا بني وهل تعلم الشاة من السخ بعد الذبح ودخلوا على ابن الزبير في المسجد وقت الصلاة وقد التجأ إلى البيت وهم ينادون يا ابن ذات النطاقين فقال ابن الزبير متمثلا وغيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهري عنك عارها ونظر إلى طائفة منهم قد اقبلوا نحوهم بالسيوف فقال لا يحسبوا من هؤلاء قالوا أهل مصر قال فقله عثمان أمير المؤمنين ورب الكعبة فحمل عليهم فضرب رجل من منهم به أدمه فقتله وقال صبر يا ابن حام وتكاثر عليه الرجال من أهل الشام ومصر فلم يزل يضرب فيهم حتى أخرجهم عن المسجد ورجع إلى البيت وهو يقول واست بمشاع الحياة بسية ولا ابتغي من رهبة الموت أسلا فاستلم الحجر ثم تكاثروا عليه فحمل عليهم وهو يقول قد سن اعصابك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق

والأتراك وقوف اترافي خلفه كطاعة ما في ان اعيش حتى يكبر ولدي واياي له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يلبسوا بي احب الي من ان يلبسوا بغيري وليكن هؤلاء واما الى سائر الموالي من هو قائم عنده وقاعد الخوا على في خاها فكيف ان لم اقل ان يترضاكم بعضهم بحديدة فيأتي عليكم فاستراني صانعا اذن اقله فوالله ما في دماؤهم كلهم يدم بعضهم فكانت اجابتهم الى ما سألوا أسهل على فقبلا به وضعا ثم انهم شهداء على أنفسهم ما القضاة وبني هاشم والقواد وجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن عبد الله ابن طاهر والى غيرهم

(ذكر موت المنتصر)

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر وقيل يوم السبت وكنته أبو جعفر بن المتوكل على الله وقيل كنيته أبو العباس وقيل أبو عبد الله وكانت علته الذبحة في حلقه أخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى قواده فأتوا وكانت علته ثلاثة أيام وقيل انه وجد حرارة فدعا بعض اطباؤه فقصده بوضع موم فأت منه وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا الطبيب فقصده به فلما فرغ نظرا اليه فمعه فاقن أجودها فاختر ذلك الموضع المسموم وقد نسيه الطبيب فقصده به فلما فرغ نظرا اليه فمعه فاقن بالهلاك ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في رأسه دية فقطر ابن الطيففوري في اذنه دهنا فورم رأسه فأت وقيل بل صمد ابن الطيففوري في محاجه فأت وقيل كان كثير من الناس حين أفضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انما مدة حياته سنة أشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه يقول له الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان ناعما في بعض الايام فأتته وهو يمك ويحبب فسمعه عبد الله بن عمر البار بار فأتاه فسأله عن سبب بكائه فقال كنت ناعما فأريت عياري النائم كان المتوكل قد جاءني فقال ويحك يا محمد قاتني وظلمني وغبنني خلافتي والله لا نعت بها بعدى الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل بعمرك الله ويسرك ادع بالنبيذ وخذ في الله ولا تعبأ بما فعل ذلك ولم يزل منكسر الى ان توفي قال بعضهم وذكر ان المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بذاهم وحكي عنه أمور أفيجة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كاذ كرا بهضه وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستة اشهر وقيل أربعاً وعشرين سنة وكانت خلافة ستة اشهر ويومين وقيل كانت ستة اشهر سواء وكانت وفاته بسامر اقلها حضرته الوفاة انشد

وما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه أحمد بن محمد المعتصم بسامر او بها كان مولده وكان عين اقنى قصير امه هيبا وهو اول خليفة من بني العباس عرف قبره وذلك ان امه طابت اظفار قبره وكانت أمه أم ولد رومية

(ذكر بعض سيرته)

كان المنتصر عظيم العلم راجح العقل غزير المعروف راغب في الخير جواد كثير الانصاف حسن العشرة وأمر الناس بزيارة قبره على والحسين عليه السلام وآمن العلويين وكافوا خائفين أيام أبيه واطاق وقوفهم وأمر بردفك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول ما أحدث ان عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد قال علي فلما دخلت أودعه قال لي يا علي اني أوجهك

أخبار الجحاج فيما يرد من هذا الكتاب وان كذابه أئمة على ميسر وطها فيماتهم من كتبنا وأقام الجحاج الى

بالبحر ومات جابر بن عبد الله الانصاري في أيام عبد الملك بالمدينة وذلك في سنة ثمان وسبعين وقد ذهب بصره وهو ابن نصف وتسعين سنة وقد كان قد قدم الى معاوية بدمشق فلم يأذن له أباما فلما أذن له قال يا معاوية أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حجب ذافاة وحاجة حجه الله يوم فاقته وحاجة فقضب معاوية وقال له لقد سمعته يقول انكم ستلقون بعدي أثره فاصبر واحتسب تردوا على الحوض أو الاصبحت قال ذكرتني ما نسيت وخرج فاستوى على راحلته ومضى فوجه اليه معاوية بسنة دينار فردها وكتب اليه

وفي هذه السنة بوبع أحمد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المنتصر لما توفي اجتمع الموالي على الحارونية من الهند وفيها بغا الكبير وبغا الصغير واتاهم وغيرهم فاستخلفوا فواد الأتراك والمقاربة والاشروسنية على ان يرضوا عن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير واتاهم وذلك بمقديراً أحمد بن الخصب فخافوا وتشاوروا وكرهوا أن يتولى الخلافة احدهم ولذا المتوكل لئلا يقتلهم واجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا يخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس فاستكتب أحمد بن الخصب واستوزر راتاهم فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامة في زى الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة وصف واجن الاشروسني اصحابه صوتين وقام هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العباسيين والظالمين وغيرهم فبينما هم كذلك اذ جاءت صبيحة من ناحية الشارع والسوق واذ انحو من خمسين فارساً ذكروا انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والنوغاء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا فبصرهم بيا منصور وشهدوا على اصحاب الاشروسني فتضعوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة من المبيضة والشاكزية وكثروا الخيل على علمهم المقاربة وبعض الاشروسنية فهازموهم حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الأتراك بعد ثلاث ساعات رقبداً وبغوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين وغيرهم ودخل النوغاء والمنتبهة دار العامة فأتتهم الخزائن التي فيها السلاح والدروع والجواش والسيفوف والتروس وغير ذلك وكان الذين هم بذلك النوغاء واصحاب الحمامات وعلمان اصحاب الباقلا واصحاب الفقاع فأتاهم بغا الكبير في جماعة فاجلوهم عن الخزائن وقتلوا منهم عدة وكثر القتل من الفريقين وتحرك أهل السجن بسامر او هرب منهم جماعة ثم وضع العطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له وهو والناس يفتادون كراين مسكوبه في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخوان المتوكل لا يسهه وليس هو كذلك انما هو ولد أخيه محمد بن المعتصم والله أعلم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب ففقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ومحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد وافرده به وفيها مات بغا الكبير ففقد لابنه موسى على أعمال أبيه كلها وولى ديوان البريد وفيها وجه أبو جهور التركي الى أبي العمود الثعالبى فقتله بكتفون في خمس بقين من ربيع الآخر وفيها خرج عبيد بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خافه رسول ينفذه الى برقة ومعه من الحج وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد جميع ما لهم وأشهدا عليهم القضاة والفقهاء وكان الشراء باسم الحسن بن محمد بن الحسين ونزل له ما يتحصل منه في السنة عشرون ألف دينار وللؤيد ما يتحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجهه في حجرة في الجوسق وكل بها وكان الأتراك في حبيقتك حسنة اناس بها أبا ومات محمد بن الحنفية في سنة احدى وعشرين في أيامه بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه أين

في حبيقتك حسنة اناس بها أبا ومات محمد بن الحنفية في سنة احدى وعشرين في أيامه بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه أين

ابن عثمان بن عفان باذن
انه خرج الى الطائف
هاربا من ابن الزبير
فقاتلها وقيل انه مات
ببلاد ايلة وقد توزع في
موضع قبره وقد منا قول
الكيسانية ومن قال
منهم انه بجبل رضوى
وكان له من الولد الحسن
وأبو هاشم والقاسم
وابراهيم (حدثنا) نصر
ابن علي قال حدثنا أبو أحمد
الزبير عن يونس بن أبي
الحق قال حدثنا سهل
ابن عبيد بن عمر الخزازي
قال كتب ابن الحنفية الى
عبد الملك ان الجراح قد
قدم ببلدنا وقد خففته فأحب
ان لا تجعل له على سلطانا
يبدو لسان فكاتب عبد
الملك الى الجراح ان محمد
ابن علي كتب الى
بسمه فبني منك وقد
أخرجت يدك عنه فلم
أجعل لك عليه سلطانا
يبدو لسان فلا تعرض
له فلقية في الطواف فقص
على شفته ثم قال لم يأتني
فيك أمير المؤمنين
فقال له محمد بن علي
هلمت أن الله تبارك
ونعالي في كل يوم وليلة
تثبته وستين لحظة
أو فلنظرة له أن ينظر
الى منها بنظرة أو قال
بلحظة فيرجي فلا يجمل لك
على سلطانا يبدو لسان
قال فكاتب بها الجراح الى عبد الملك فكاتب اليه ملك الروم

ابنه أبي هاشم وكان محمد يكتي بأبي القاسم وقبض وهو ابن خمس وستين وقيل

حين شغب الغوغاء ارادوا قتلها فماتوا وكان احببوها
فحبسوها وفيها غضب الموالي على أحمد بن الحبيب في جنادي الآخرة واستصفي ماله ومال
ولده ونفي الى افرطش وفيها صرف على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقد له على ارمينية
وأذر بجوان في شهر رمضان وفيها شغب أهل حصص على كبد رعاياهم فأخرجوه فوجه اليهم
المستعين الفضل بن قارن فأخذهم فقتل منهم خاقا كثيرا وحمل منهم مائة من أعيانهم الى سامرا
وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقبلا بالثغر الشامي قد دخل بلاد الروم فافتتح حصن قروربة
وفيها عقد المستعين لآنامش على مصر والمغرب واتخذ وزيراً وفيها عقد له معاشرته على حلوان
وماسم بندان ومهر جاقذف وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكرامه وحرمة وحراسه
وخاص أموره وقدمه وآنامش على جميع الناس ورجع بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزبيني
وفيها حكم محمد بن عمر وأيام المتصرف وخرج بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر الحق بن
نابت الفرغانى فأمره مع عدة من أصحابه فقتلوا واصلوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار
من حبستة ان نحو هراة وفيها توفي عبد الرحمن بن عدويه أبو محمد الراقي الزاهد وكان مستجاب
لادعوه وهو من أهل افرقية وفيها سارت سرية في الاندلس الى ذي تروجه وكان المشركون قد
تطاولوا الى ذلك الجانب فلقينهم السرية فأصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان
بصقلية سرايا المسلمين فغتم وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر وفيها توفي أبو كريب محمد بن الهلاء
الهمداني الكوفي في جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخاري ومسلم ومحمد بن حيدر الرازي المحدث
ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين

(ذكر غزو الروم وقيل على بن يحيى الارمني)

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنًا ومطامير واستأذنه عمر بن عبيد الله
الاقطع في المسير الى بلاد الروم فأذن له فسار في خلق كثير من أهل ماطية فلقية الملك في جمع
عظيم من الروم عرج الاسقف فخار به بحار به شديدة قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم أحاطت
به الروم وهم خسون ألفا وقتل عمرو بن معاذ ألفان من المسلمين في منتصف رجب فلما قتل عمر بن
عبيد الله خرج الروم الى الثغور الجزرية وكلموا عليها وعلى أموال المسلمين وحرّمهم فبلغ ذلك على
ابن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميفارقين في جماعة من أهله ما ومن أهل السلسلة فنفر اليهم
فقتل في نحو من أربع مائة رجل وذلك في شهر رمضان

(ذكر القسنة ببغداد)

وفيها شغب الجنود والشاكرية ببغداد وكان سبب ذلك ان الخبر لما اتصل بهم وبسامرا او ما قرب
منها قتل عمر بن عبيد الله وعلى بن يحيى وكانا من تبعان الاسلام شديد ابائهم عظيماء وهما عن
المسلمين في الثغور شق ذلك عليهم مع قرب مقتل أحدهما من الآخرة وما لحقهم من استعظامهم
قتل الأتراك للتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستخفون
من أحبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد باصراخ والنداء بالثغير وانضم
اليها الأبناء والشاكرية تظهر أنها تطلب الرزاق وكان ذلك أول صفر ففتحو السجون
وأخرجوا من فيها وأحرقوا أحد الجسر بن وقطعوا الآخرة وانتهوا دار بشروا ابراهيم ابني هرون
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أهل البسامر ببغداد وسامرا أموالا كثيرة ففرقوها بين نهض
الى الثغور وأقيمت العامة من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيره الغزو والروم فلم يأمر

الحليفة في ذلك بشي ولا يوجهه عسكره

(ذكر القسنة بسامرا)

وفيها في ربيع الأول وثب نفر من الناس لا يدري من هم بسامرا ففتحو السجون وأخرجوا من
فيه فبعث في طلبهم جماعة من الموالي فوثب العامة بهم فجزموهم فركب بقساوآنامش ووصيف
وعامة الأتراك فقتلوا من العامة جماعة فرمى وصيف بجحر فأمر باحراق ذلك المكان وانهب
المغار به ثم سكن ذلك آخر النهار

(ذكر قتل آنامش)

في هذه السنة قتل آنامش وكان سبب ذلك ان المستعين أطلق يد والدته ويد آنامش
وشاهك الخادم في بيوت الاموال وأباحهم فعل ما أرادوا فكانت الاموال التي ترد من الآفاق
بصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة أخذ آنامش أكثر ما في بيوت الاموال وكان في حجره العباس بن
المستعين وكان مفضل من هؤلاء الثلاثة أخذ آنامش للعباس فصرفه في نفقائه وكانت الموالي
تنظر الى الاموال تؤخذ وهم في ضيقة ووصيف وبغداد من ذلك فأغرى الموالي بآنامش واحكام
أمره فاجتمعت الأتراك والفراسة عليه وخرج اليه منهم أهل الدور والكرخ فغسروا في ربيع
الآخر وزحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فإراد الحرب فلم يملكه واستجار
بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق وأخذوا آنامش فقتلوه وقتلوا كاتبه
شجاعا ونهب بيت دور آنامش فأخذوا منه أموالا جفة وغير ذلك فلما قتل المستعين أباصالح
عبد الله بن محمد بن بزاد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى
وصيف الاهواز وبغداد غير فاسطين ثم غضب بغيا الصغير على أبي صالح فهرب الى بغداد
فاستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجاني فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد فقال الجندوني

لبس السيف سعيد بعدما كان ذا طمرين لا يؤبه له
ان لله لا آيات وذا * آية لله فينا ما تزل

(ذكر عدة حوادث)

فيها قتل على بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجه الى الثغر فلقية خيل الحكائب فقتلوه
وأخذوا ماله وقال وهو في السياق

أز يد في الليل ليل * أم سال في الصبح سبل
ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وولاه جعفر بن محمد بن
عثمان البرجي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمس مائتين وفيها أصاب أهل الري زلزاله
شديدة ورجفة هدمت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فقتلوا ظاهر المدينة ورجع
بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والي مكة وفيها سار محمد
صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البه والقلاع من بلاد الفرنج فحالت الخيل في ذلك
الثغر وغنمت واقتنصت بها حصونا مقيمة وفيها توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب صاحب
افريقية ثالث عشر ذي القعدة فلما مات ولى أخوه زيادة الله بن محمد بن الأغلب فلما ولى زيادة الله
أرسل الى خفاجة بن سفيان أمير صقلية يعرفه موت أخيه وأمره أن يقم على ولايته

ليست هذه من نصيبك ولا من نصيب آباءك ما قالها الانبي أورجل ٣٩ من أهل بيت بني (وذكر) الشعر

قال انصرفتني عبد الملك
الى ملك الروم فلما وصلت
اليه جعل لا يسألني
عن شي الا أجبنه وكانت
الرسول لا تطيل الاقامة
عنده فخبسني أياما كثيرة
حتى استجبت خروجي
فلما اردت الانصراف
قال لي من أهل بيت
المملكة أنت قلت
لا وله كني رجل من العرب
في الجلة فهو مس بشي
فدفعتم الى رقعة وقيل لي
اذا أدبت الرسائل عند
وصولك الى صاحبك
أوصل اليه هذه الرقعة
قال فأدبت الرسائل عند
وصولي الى عبد الملك
ونسبت الرقعة فلما صرت
في بعض الدار اذ بدأت
بالخروج تذكرتها فرجعت
فاوصلتها اليه فلما قرأها
قال لي أقال لك شي بأقبل
أن يدفعها اليك قلت نعم
قال لي من أهل بيت
المملكة أنت قلت لا وله كني
رجل من العرب في الجلة
ثم خرجت من عنده فلما
بلغت الباب رددت فلما
ماتت بين يديه قال لي
اندرى ما في الرقعة قلت
لا قال اقرأها فلما قرأها
فأذا فيها عجبت من قوم
فهم مثل هذا كيف
ملكوا غيره فقاتله والله
لوعلمت ما جعلتها وانما قال
هذا لانه لم يرك قال أفندري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك وأراد ان يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال

ما اردت الا ما قال و ذكر عند
الا سماع اذا حدث
وبأسر الامر اذا
خواف تارك للمسارة
تارك للقبية تارك لما يفتن
منه وقال لعبد الملك بعض
جالسائه يوما أريد الخلو
بك فلما خلا به قال له عبد
الملك بشرط ثلاث خصال
لا تطرفني عندك فأنا أعلم
بها منك ولا تنقب عندي
أحد فاستسمع منك
ولا تنكبي فلا رأي
للكذب قال أنا ذنبي في
الانصراف قال اذا شئت
وذكر الهيم وغيره من
الاخبار بين أي عبد الملك
بلغه عن عامل من عماله أنه
قبل الهدايا فاستخضه اليه
فلما دخل عليه قال له
أفبات هدية منذ وابت
قال يا أمير المؤمنين بلادك
عامرة وخراجك موفور
ورعينك على أفضل حال
قال أجب فيما سألتك عنه
أفبات هدية منذ وابت
قال نعم قال ان كنت قبلت
ولم تقوض انك للثيم وان
كنت أنت مهديهم من غير
مالك أو أمانة فكيفه ما لم
يكن مثله مستكفاه انك
نظمت جائر وفيما أنت امر
لا تخاف فيه من دناءة أو
خيانة أو جهل مصطنع
وأمر بصرفه عن عمله
(حدث) المذقري عن
الضبي قال قال الوايد بن

٤٠ معاوية عبد الملك فقال هو أخذ ثلاث وتارك لثلاث أخذ قباب الناس اذا حدث وبعس
في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
المكي بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسمعيل
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان سبب ذلك أن أبا الحسين نالته ضيقة
ولزمه دين ضاق به ذرعا فأتى عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبين عند مقدمه من خراسان أيام
المتوكل فكلمه في صانته فأعطا له عمر القول وحسنه فلم يزل محبوسا حتى كفه أهله فأطلق فسار
إلى بغداد فأقام بها بحال سيئة ثم رجع إلى سامرا فأتى وصيها في رزق يجري له فأعطا له وصيف
وقال لا شيء يجري على منك فانصرف عنه إلى الكوفة وبها أيوب بن الحسين بن موسى بن
جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع أبو الحسين جمعاً كثيراً من
الاعراب وأهل الكوفة وأتى الفلوجة فكتب صاحب البريد بجبره إلى محمد بن عبد الله بن طاهر
فكتب محمد إلى أيوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاوية السواديا أمرها بالاجتماع
على محاربة يحيى بن عمر رضي يحيى بن عمر إلى بيت مال الكوفة يأخذ الذي فيه وكان فيما قيل ألقى
دينار وسبعين ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج العمال
عنها فلقية عبد الله بن محمود السرخسي فبين معه فضر به يحيى بن عمر ضربة على وجهه أثخنه بها
فأنزله عبد الله وأخذ أصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى إلى السواد
الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من أهل تلك النواحي إلى ظهور واسط وأقام بالستان
فكثرت معه فوجه محمد بن عبد الله إلى محاربة الحسين بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب
في جمع من أهل النجدة والقوة فسار إليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه قسار يحيى والحسين في أثره
حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه القاس قبل دخوله فقاتله
وأنزله عبد الرحمن إلى ناحية شاهي ووافاه الحسين فنزل بشاهي واجتمعت الزيدية إلى يحيى بن
عمر ودعاه بالكوفة إلى الرضامن آل محمد فاجتمع الناس إليه وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد
ولا يعلم أنهم تولوا أحد من بيته سواء وبأمره جماعة من أهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في
تشيدهم ودخل فيهم اخلاط لادبانه لهم وأقام الحسين بن اسمعيل بشاهي واستراح واتصل بهم
الامداد وأقام يحيى بالكوفة يوم العدد ويصلح السلاح فأشار عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم
لهم بالحرب بمواجهة الحسين بن اسمعيل وألحوا عليه فزحف إليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت
من رجب ومعه الهبضم الجلي وغيره ورجل من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة وأسروا
أيهم وصحوا حسينا وهو مترج فثاروا بهم في القلوس وحل عليهم أصحاب الحسين فأنزموا
روضة وفيهم السيف وكان أول أسير الهبضم الجلي وأنزموه رجاله أهل الكوفة وأكثرهم بغير
سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقرر به فرسه فوقف
عليه ابن خالد بن عمران فقال له خبر فلم يعرفه وظاهر جلال من أهل خراسان لما رأى عليه الجوشن
فأمر رجلا فنزل إليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسير الرأس إلى محمد بن عبد الله بن طاهر
وادعى قتله غير واحد فسير محمد الرأس إلى المستعين فنصب بساير الحظا ثم حطه ورده إلى بغداد
ليُنصب به فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس فخاف أن يأخذوه فلم ينصب به وجهه
في صندوق في بيت السلاح ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل وبالسري فخبوا ببغداد

اصحق قال قال ابن عباس كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر تحت وكتب

عبد الملك بن مروان فضربت عليه فطاب رضاها بكل شيء فابت عليه وكانت أحب ٤١ الناس إليه فشق ذلك إلى خاصته فقال

وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وان تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما
وصل الخبر بقتل يحيى جالس محمد بن عبد الله بن أبي بكر فدخل عليه داود بن الهيثم أبو هاشم
الحميري فقال أيها الأمير انك اتهمنا بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزى به
فأرد عليه محمد شيئا فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كاه ويا * ان لحم النبي غير مري
ان وزا يكون طال به الله لو ترنجا حـ بالخرى

وأكثر الشعر امرأتي يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة في ذلك قول بعضهم

بكت الخيل تجوها بعد يحيى * وبكاه الهند المصقول
وبكاه العراق شرقا وغربا * وبكاه الكتاب والتزويل
والمصلى والبيت والركن والخجـ رجميعا له عويل
كيف لم تسقط السماء علينا * يوم قالوا أبو الحسين قويل
وبنات النبي تبدين شجوا * موجعات دموعهن عمول
قطعت وجهه سيوف الاعادي * بأبي وجهه الوسيم الجليل
ان يحيى أتى بقاي غايـ لا * سوف يؤذي بالجسم ذاك الغليل
قتله مدكر لقتل علي * وحسين ويوم أودى الرسول
صلوات الاله وقسا عليهم * ما بكى موجع وحن نكول

يؤذ كز ظهور الحسن بن زيد العلوي

وفيه طاهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه
السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظن يحيى بن عمر أقطعه
المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطائع منها فطعمه قرب ثغر الديلم وهما كلاروش لوس
وكان بمحذاتهم ما أرض تحت طمب منها أهل تلك الناحية وترعى فيها مواشهم ليس لاحد علم بالملك
انما هي موات وهي ذات غياض وأشجار وكلا فوجه محمد بن عبد الله نائبه لحيازة ما أقطع وأمره
جابر بن هر و النصفاني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان القصاب على أمر سليمان محمد بن أوس الجعفي وقد
فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وهم احدث سفهاء فمأذى بهم الرعية وشكروا منهم ومن
أيهم ومن سليمان سوه السيرة ثم ان محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسلمون لاهل طبرستان
فسبي منهم وقتل فساه ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هر و لحيازة ما أقطع محمد بن عبد الله
عند خازنيه ما اتصل به من أرض موات برتقى بها الناس وفيما حاز كلاروشا لوس وكان في ذلك
الناحية يومئذ اخوان لهم بأوس ونجدة يضبطانهم رامها من الديلم مد كوران باطعام الطعام
وبالافضل يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم فأنكر ما فعل جابر من حيازة الموات
وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنصهما أطاعهما المنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر
فهرب منهما فلحق بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجهه فمروا من معهما من عامل طبرستان فراسلوا
جبرانهم من الديلم يذكرونهم الهد الذي بينهم ويعتذرون فيها له محمد بن أوس بهم من السبي
والقتل فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل ابن رستم ومن
واقفه ما إلى رجل من الطالبين اسمه محمد بن إبراهيم كان بطبرستان يدعو إلى البيعة له فامتدح

له عمرو بن بلال رجل من
بنى أسد كان قد تزوج بنت
زباج الجذامي مالى عليك
ان أرضيتها قال أحكمك
فخرج وجلس بيها يبيكي
فقالا خاصتها الملك أبا
حفص قال فزمت إلى ابنة
عمي فاستأذنى على
وأذنت له وبيها مسترفعا
قد عرفت حالى مع امرأه
المؤمنين معاوية بن زيد
ومروان وعبد الملك ولم
يكن لي غير ابنين فعدا
أحدهما على الآخر فقتله
فقال أمير المؤمنين أنا فاني
المتعدى قلت له أنا ولي الدم
وقد عفوت فأبى على وقال
ما أحب أن أعود ريعتي
هـ ذأوه وقائله بالعداة
فأنشدك الله الا ما طمبته
منه فقالت لا أكلمه قال
ما أظنك تكسبين شيئا هو
أفضل من احياء نفوس ولم
يزل خواصها وخدماها
وحاشيتها حتى قالت على
بنيابي فلبست وكان بينها
وبين عبد الملك باب وكانت
قد ردمته فأمرت بفتحها
ثم دخلت فأقبل الخصى
يشتم فقال يا أمير المؤمنين
هذه عاتكة قال وبالك
ورأيتها قال نعم اظلمت
وعبد الملك على سريره
فسكت فسكت فقالت أما
والله لولا مكان عمرو بن
بلال ما أتيتك الله أن

عدا أحدا يذبح على الآخر فقتله وهو ولي الدم وقد

بعد أن نكحها تالانما
وراح عبد الملك فجلس
مجلسه للعامة فدخل
عمر وبن لال فقال لابانا
حفص الطفت الحيلة في
القيادة ولك الحمد فقال
بأمر المؤمنين ألف دينار
ومرعة بما فيها من
الآلات والرفقة في قال
هي لك قال وفرأى لولدى
وأهل بيتي قال وذلك كله
وبلغ عاتكة الخبر فالت
وبلى على القواد انماخذ عني
وكتب عبد الملك الى الحاج
ان صف لي الفتنة فكتب
اليه ان الفتنة ليست
بالجوى وتخص بالشكوى
وتنزع بالطاب فكتب اليه
انك قد أصابت واحسنت
الصيغة فان أردت أن
تستقيم لك من قبلك
فخزهم بالجماعة وأعطهم
عطاء الفرقة والصق بهم
الحاجة (وحدثنا) المنقري
قال حدثنا أبو الوليد
الصباح بن الوليد قال حدثنا
أبو رياش عتبة بن نعام
عن مقاس بن سابق
الدمشقي ثم السكسكي أن
عبد الملك لما بلغه خراج
ابن الأشعث صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ان أهل العراق استنجوا
فدري قبل انقضاه أجلي
اللهم لا تسلطناعلى من هو
خير منا ولا تسلط علينا

عليهم وقال لكي أداكم على رجل منها وأقوم بهذا الأمر مني فدخلهم على الحسن بن زيد وهو بالري فوجهوا إليه عن رسالة محمد بن إبراهيم بدعوه إلى طبرستان فشقخص اليها قاتلهم وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلار وشالوس والريان على بيعته فبايعوه كلهم وطردوا عمال ابن أوس عنهم فلم يبقوا بسليمان بن عبد الله وانضم إلى الحسن بن زيد أيضا جمال طبرستان كاصمغان وقاوشان ولبث ابن قتادة وجماعة من أهل السهمج ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهي أقرب المدن إليهم وأقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها فافتتحوها وقتلوا أسد بن داود وأخاف الحسن بن زيد في جماعة إلى آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بحرب من يقال له من أصحاب الحسن بن زيد لم يكن له حيلة إلا النجاة بنفسه فهرب ولحق بسليمان إلى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه وأتاه كل طالب نهب وقتل وأقام بأهل أبياتهم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج إليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فصار بعض قواد الحسن نحو سارية فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك أهله وعماله ونقله وكل ماله بسارية واستنوى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه فأما الحرم والاولاد فجمعاهم الحسن في مركب وسيرهم إلى سليمان بجرجان وأما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل ان سليمان انهزم اختيارا لان الطاهرية كلها كانت تنسب إليه فلما أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثم سليمان من قتاله لشدة نفوذه في التشيع وقال

نبت خيل ابن زيد أقبلت حينما * نريدنا لنحسينا الامرينا
 يا قوم ان كانت الانبياء صادقة * فالويل لي ولجمع الطاهرينا
 اما انا فاذا الصطف كئنا بنينا * اكون من بينهم رأس المولينا
 فالعذر عند رسول الله مبسوط * اذا احتسبت دماء القاطميننا

فلما التقوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجهه الى الري جند امع رجل من اهل
يقال له الحسن بن زيد ايضا فلما طرد عنها عامل الطاهرية فاس- تخافهم ارجلا من العلويين
يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستعين ومدير امره يومئذ وصيف وكان به
أحمد بن صالح بن شيرزاد فوجه اسمعيل بن فراشة في جند الى همدان وأمره بالمقام بهم الى منع خيل
الحسن عنها وأما ما عداها فالى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر
الطالبي المقام بالري ظهرت منه أمور كرهها اهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
قائد امن عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند الى الري وهو أخو الشاه بن ميكال فالتقى
هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري فأسر محمد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل ابن ميكال الري
وأقام بها فوجه الحسن بن زيد مسكرا عاياه قائده يقال له واجن فلما صار الى الري خرج اليه محمد
ابن ميكال فالتقوا فاقبلوا فامرهم ابن ميكال والنص الى الري مع مصحابه فانبعه واجن وأصحابه
حتى قتلوا وصارت الري الى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري
أحمد بن عيسى بن حسين الصفي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وادريس
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فصلى أحمد بن
عيسى بأهل الري صلاة العيد ودعا الارضامن آل محمد فخار به محمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي
وسار الى قزوین

(ذکر عده حوادث)

وفى

من نحن خبر عنه اللهم ساطع سيف أهل الشام على أهل العراق حتى يبلغ رضاك فاذ ابافه ولا

بذلك فكتب الى قتيبة يسأله عن

وفيه اغضب المستعين علي جعفر بن عبد الواحد لانه بعث الى الشامي بمرقة فزعم وصيف انه
افسدهم فنفي الى البصرة في ربيع الاول وفيها اسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة
من بني أمية كابي الشوارب والعمشيين وأخرج الحسن بن الاقشين من الحبس وفيها عقد جعفر
ابن الفضل بن عيسى بن موسى المأمور في بيشاشات على مكة وفيها ونبأ أهل حصص وقوم من كلب
بما ملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار بن قارن فقتلوه ففرجه المستعين الى حصص موسى بن بشار في
رمضان فلقية أهلها فيمابين حصص والرستن وحاربوه فهزمهم واقترح حصص وقتل من أهلها ماقتلة
عظيمة وأحرقها وأمر جماعة من أهلها الايمان وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار القاسمي وأحمد
ابن عبد البريم الحواري النخعي قاضي البصرة وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء سامرا وفيها ونبأ
الشامريه والجندي بقارس بعبد الله بن اسحق بن ابراهيم فانتبهوا منزله وقتلوا أحمد بن الحسن بن قارن
وهرب عبد الله بن اسحق وفيها وجه محمد بن طاهر بقبليين وأصنام أثبت من كابل ورجع بالباس
جعفر بن الفضل بباشات وهو والي مكة وفيها توفي زيادة الدين محمد بن الاغلب أمير افرقيية
وكانت ولايته سنة واحدة وسنة أيام ولدا مات بعده ابن أخيه محمد بن أبي ابراهيم أحمد بن محمد
ابن الاغلب وفيها توفي محمد بن الفضل الجرجاني وزير المموكل والفضل بن مروان وزير المعتصم
وكان موته بسر من رأى والخليفة الشاعر الحسين بن الضحاك وكان مولده سنة اثنتين وستين
ومائة وهو مشهور بالاخبار والاشعار وفيها توفي الحرث بن مسكين قاضي مصر في ربيع الاول
وهو من ولد أبي بكر النخعي ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ وفيها توفي أبو حامد سهل
ابن محمد السجستاني اللخوي روى عن أبي زيد والاصمعي وأبي عبيدة وقيل توفي قبل سنة خمسين
والله تعالى بالغيب أعلم

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين

یہ ذکر قتل باغی ترک کی ہے

وفي هذه السنة قتل باغر التركي قتله وصيف وبنا وكان سبب ذلك ان باغر كان احد قتلة المتوكل
فزيد في ارضه فاقطع فطائع فكان مما اقطع قري بسواد الكوفة فتضمن ارجل من أهل باروسما
بالقي دينار فوثب رجل من أهل تلك الناحية يقال له ابن مارية بوكيل لباغر وناوله خبث ابن
مارية وقيد ثم تخلص وسار الى سامرا فاقى دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب أمر
بغا الأتراك في الدولة وكان ابن مارية صديقه وكان باغر أحد قواد بغا فافقه دليل من
ظلم أحد بن مارية فانتصف له منه فغضب باغر وبابن دليل ولا وكان باغر شجاعا عتيقه بغا وغيره فحضر
عند بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل اليه وقال من قبل دليل
يقتل به فقال له بغا لو أردت ولدي ما منعك منه ولكن اصبر فان أمور الخلافة بيد دليل وأقيم غيره
ثم اقبل به ماتريد وارسل بغا الى دليل يأمره أن لا تركب وعرفه الخبير وأقام في كتابته غيره
ونوهم باغر انه قد عزله فسكن باغر ثم أصح بينهم باغا وباغر تهدده ولم باغر خدمة المستعين فقبل
ذلك للمستعين فلما كان يوم نوبة بغا في منزله قال المستعين أي شيء كان الى ابتاخ من الخدمة
وأخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل هذه الاعمال الى باغر وتسمع دليل ذلك فركب الى بغا فقال له
أنت في بيتك وهم في تدبير عزلك فاذا عزات قلت فركب بغا الى دار الخليفة في يومه وقال لوصيف
أردت ان تهرني فخاف انه ما علم ما أراد الخليفة فتعاقد اعلى تحية باغر من الدار والحيه له عليه
فارجفوا له انه يؤمر ويخلع عليه ويكون موضع بغا وصيف فأحس باغر ومن معه بالشر فجمع
خالد اعجز منها تساو أراد ان يحسن صلاته فقام فتمزقه فضرط فاستنجد عبد الملك فجلسوا وقال كم دية الضرط فقال

خالد اعز منها تساو اراد ان يحسن صديقه ففهمه فصرط فاستمع عبد الملك فضحك جلساؤه فقال كم دية الضرطه فقال

بعضهم أربعمائة درهم وقطيفة
ويحبوه الأمير عبدو
فيالك شرطه جانب غناه
وبالك شرطه أعنت فقيرا
يؤد الناس لوضرطوافه الوا
من المال الذي أعطى عشيرا
ولو يعلم بان الضرط يعني
ضرطنا أصح الله الاميرا
فقال عبد الملك أعطوه أربعة
آلاف درهم ولا حاجة لنا
في ضراطك (وحدث)
أحمد بن سعيد الدمشقي
والطوسي وغيرهما في
كتاب الاخبار المعروف
بالموقعيات عن الزبير بن
بكار قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن يزيد
ابن عتبة بن أبي لهب قال حج
عبد الملك في بعض أعوامه
فأمر للناس بالعطاء
فخرجت بدرة مكتوب
عليها من الصدقة فأبى أهل
المدينة من قبولها وقالوا إنما
كان عطاؤنا من الفيء
فقال عبد الملك وهو على
المنبر يا معشر قريش مثلنا
ومثلكم أن أخوين في
الجاهلية خرجا مسافرين
فتزلا في ظل شجرة تحت
صفاة فلما ذنا الروح خرجت
اليهما من تحت الصفاة حبة
تعمل ديناراً فلقنه اليها
وقالا ان هذا لمن كنز
فأقام عليها ثلاثة أيام كل يوم
تخرج اليها ديناراً فقال
أحدهما لصاحبه اني مني
تنتظر هذه الحبة لانتقامها

اليه الجماعة الذين كانوا يبيعوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم فحدد العهد عليهم في قتل المستعين
وبغوا وصيف وقالوا لينايع على ابن المعتصم أو ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو ولهذا فاجابوه
الى ذلك وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغاوصيف وقال لهما انما جعلنا في خايضة ثم تريدون
قتلي خلفائكم اما علمنا بذلك فأعلمنا الخبر فاتفق رأيهم على أخذ بغاوصيف ورجلين من الاثراك معه
وحبسهم فاحضروا بغاوصيف في عدة فعدل به الى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الاثراك فوثبوا
على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فأمر بغاوصيف بقتل
بغاوصيف

بغداد كرم سبب المستعين الى بغداد

فلما قتل بغاوصيف واتى خبر قتله الى الاثراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فالتحقوا المستعين وبغا
وصيف وشاهدك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداد في حراقة فركب جماعة من
قواد الاثراك الى هولا المشغبين فسألمهم الانصراف فلم يوافقوا فالتحقوا بالثغور المستعين وبغا
وصيف فندموا ثم قصدوا دار دليل ودور أهله وجيرانه فتهبوا حتى صاروا الى أخذ الخشب
وعليف الدواب فلما قدموا بغداد مرض ابن مارية فعاده دليل فقال له ما سبب ذلك قال انتقص
عقر القيد فقال دليل ان عقرك القيد لقد نقصت الخلافة وبقيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك
الايام وقال بعض الشعراء في ذلك

- لعمري ان قتلوا بغرا * لقد هاج بغر حرا طحونا
- وفر الخليفة والفاثدا * ن بالليل بالنمسان السفينا
- وصاحوا عيسان ملاحهم * فوافاهم بسبق الزنا طربنا
- فأزمهم بطن حراقة * وصوت مجاذيفهم سائر بنا
- وما كان قدر ابن مارية * فتكسب فيه الحروب الديونا
- ولكن دليل سعى سعيه * فاجرى الاله بها العالمينا
- فخل بغداد قبل التمرق * فخل بهامنه ما يكرهونا
- فليت السفينة لم تأنسا * وغرقها الله والراكميننا
- وأقبلت الترك والمغربون * وجاء الفراعنة الدار عينا
- تسير كرايسهم في السلاح * برجون خيال اورجلا بيننا
- فقام بحرمهم عالم * بأمر الحروب تولاه حيننا
- فحددس وراءه الى الجانبين * حتى أحاطهم أجعيننا
- وأحكم أبوابها المصنعات * على السور يحجبها المستعينا
- وهيا مجانبين في خطارة * تفت النفوس وتحمي العربنا

ومنع الاثراك الناس من الانحدار الى بغداد وأخذوا ملاحا قدا كرى سفينة فضر به وصاموه
على دقاها فامتنع أصحاب السفن الامراء وكان وصول المستعين الى بغداد لخمس خلون من المحرم
من هذه السنة فتل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم واثق بغداد القوادسوى جعفر الخياط
وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدموا حلة الكتاب والعمال وبنى هاشم وجماعة من أصحاب بغا
وصيف

بغداد كرم سبب المستعين الى بغداد

وتحفر هذا الكثر فأنخذته فيها أخوه وقال ما ندري لك تعطب ولا ندرك المال فأبى عليه وأخذ

وفي هذه السنة بوجع للمعز بالله وكان سبب البيعة له انه لما استقر المستعين ببغداد أتاه جماعة من
قواد الاثراك المشغبين فدخلوا عليه وألقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا مناطقه في أعناقهم بتلال
وخضوعا وسألوهم الصلح عنهم والرضا قال لهم أنتم أهل بني وفساد واستقلال لانهم لم ترفعوا الى في
أولادكم فالحقهم بكم وهم يخونون ألقى غلام وفي بناتكم فامرت بتصميم برهن في عداد المتروجات
وهن يخونن أربعة آلاف وغير ذلك كاد أجبتكم اليه وأدرت عليكم الارزاق فعملتم آنية
الذهب والفضة ومنعت نفسي انتم اوشهونها ارادة لاصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيا وفسادا
فمادوا وضرعوا وسألوهم العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه
بابي بك فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الاثراك ينظرونك فأمر محمد بن
عبد الله بعض أصحابه فقام اليه فضر به وقال محمد كذا يقال لامير المؤمنين قم فاركب معنا فاصححك
المستعين وقال هو لا يقوم بعم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرا فان
ارزاقكم دارة عليكم وأنظر أناني أمرى فأنصرفوا آيسين منه وأبعضهم ما كان من محمد بن عبد
الله الى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا وحزوا وخرضا لهم على خلعه فاجتمع
رأيهم على اخراج المعتز وكان هو والمؤيد في حبس الجوسق وعلمهم من يحفظهم فأخرجوا المعتز
من الحبس وأخذوا من شعره فكان قد كثروا به وواله بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر
للببيعة فلم يتم المال فأعطوا شهرين لقتلة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال
بسامرا فيه نحو خمسة آلاف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال
العباس قيمة ستمائة ألف دينار وكان فيمن احضر للبيعة أبو أحمد بن الرشيد وبه نفرس
في محفة محمولا فأمر بالبيعة فامتنع وقال للمعز خرجت الدنيا ما نالها من زعمت انك لا تقوم بها
فقال المعتز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد ما علمنا انك أكرهت وقد بايعنا
هذه الرجلة فتريدان نطاق نساءنا ونخرج عن أموالنا ولا ندري ما يكون ان تركتني
على أمرى حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان من يابح ابراهيم الديرج
وعتاب بن عتاب فأما عتاب فهرب الى بغداد وأما الديرج فأفرغ على الشرط واستعمل على
الدواوين وبيت المال والكناية وغير ذلك ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة المعتز وتوجهه
العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب الى مالك بن طوق في المسير الى بغداد هو وأهل
بيته وجنده وكتب الى نجويه بن قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع الى سامرا بن عمران
الموصلي في منع السفن والميرة عن سامرا فأخذت سفينة ببغداد فيها الرزق وغيره فهرب الملاح
وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادبر
عليها السور من دجلة من باب الشماسية الى سوق الثلاثاء حتى أوردته دجلة وأمر بحفر الخنادق
من الجانبين جميعا وجعل على كل باب قائدا فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلثمائة ألف وثلانين
ألف دينار ونصب على الابواب المنجنيقات والفرادات وشحن الاسوار وفرض فرضا للميارين
وجعل عليهم عريقا اسمه يبنويه وعمل لهم ترسانا من البوارى المقيمة وأعطاهم الخالي ليجعلوا فيها
الحجارة للرمي وفرض أيضا القوم من خراسان قدموا حاجا فمأوا المعونة فاعانوا وكتب المستعين
الى عمال الخراج بكل بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال الى بغداد لا يحمل منها الى سامرا
شيء وكتب الى الاثراك والجند الذين بسامرا يأمرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفاة
ويذكرهم بأبائهم عندهم وبيناهم عن المعصية والنكث ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله

المؤمنين بأمر اضعه عني بوجهه حتى لقد غفرت السباع بأفواهها تنحوي وأهوت بمخالبها الى وجهي فقال له الوليد احتل له

ولم تقنلها فقتلت الحبة فقتله
ورجعت الى حجرها فقام
أخوه فدفعه وأقام حتى
اذا كان من القدر خرجت
الحبة معه وبارأها ليس
معه شيء فقال لها يا هذه
اني والله ما رضيت ما أصابك
ولقد نيت أخى عن ذلك
فهل لك ان تجعل الله بيننا
أن لا تضربني ولا أضرك
وترجمين الى ما كنت عليه
قالت الحبة لا قال ولم ذلك
قالت اني لا أعلم أن نفسك
لا تطيب لي أبدا وانت ترى
فبرأ خيك ونفسي لا تطيب
لك أبدا وأنا أذكر هذه
الشجة وأنشددهم شعر النافذة
فقال أرى فبرأه مقابلي
وضربة فأس فوق رأسي
فاغره
فيامعشر قريش وليكم عمر
ابن الخطاب فكان قطا
غليظا مضيقا عليكم فمعتم
له وأطعنتم ثم وليكم عثمان
فكان سهلا فعدوكم عليه
فقتلوه وبغتنا عليكم
مسلم يوم الحرة فقتلناكم
فمن نعلم يا معشر قريش
أنكم لا تنحبونا أبدا وأنتم
تذكرون يوم الحرة ونحن
لا نحبكم أبدا ونحن نذكر
قتل عثمان (وحدث)
المدني وابن دأب ان روح
ابن زباج جالس عبد الملك
رأى منه اعراضا وجفوة
فقال للوليد بن عبد الملك
أما ترى ما أنافيه من أمر
المؤمنين بأمر اضعه عني بوجهه حتى لقد غفرت السباع بأفواهها تنحوي وأهوت بمخالبها الى وجهي فقال له الوليد احتل له

كان مرزبان هذا من عمار
ساوور فظهرت له من ساوور
جنوه فلما علم ذلك تعلم نباح
الكلاب وبقي الذئاب
ونهب الخيل وزفاه الديوك
وتحجج البغل وصهيل
الطبل ومثل هذا ثم وصل
الى موضع فحرب من مجلس
خلوة الملك وفراشه وأخفى
أثره فلما خلا الملك نبح نباح
الكلاب فلم يشك الملك انه
كلب فقال الملك ما هذا
فعوى عني الذئاب فترل
الملك عن سريره فتم قنيق
الخيل فضى الملك هاربا
ومضى الغلمان يتبعون
الصوت فكمادوا منه ترك
ذلك الصوت وأحدث صوتا
آخر من أصوات البهائم
فاجتمعوا عنه ثم اجتمعوا
فاقتسموا عليه فاخرجوه
فلما نظروا اليه قالوا الملك
هذه مرزبان المقتل
فقتل الملك نكصا شديدا
وقال له وياك ما لك على
هذه قال ان الله مضى
كلنا وجرارا وكل خلقنا
غضبت على فأمر الملك
بانطاع عليه وردة الى
مرتبته التي كان فيها وتجدد
للك به سرور فقال روح
للوليد اذا اطمان المجلس
بامر المؤمنين فاسألي عن
عبد الله بن عمر هل كان يمزج
أو يسمع من احفال الوليد
أقل وكان ابن عمر صاحب

ذكر حصار المستمين ببغداد

ثم ان المعتز عقد لاجبيه أي أحد من المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم على حرب المستمين
ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك ونظم اليه الجيش وجعل اليه الامور كلها ووجهه لالتدبير الى
كل ما يكتنن اتركى فسار في حرس الفارس والفرسان والعقود والفرسان من المغاربة فلما بلغ عكبرا
صلى بها وخطب للمعتز وكذب بذلك الى المعتز فذكر أهل عكبرا انهم كانوا على خوف شديد من مسير
محمد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فانتبهوا القري ما بين عكبرا وبغداد فخرت الضياع وأخذ الناس
في الطريق ولما وصل أبو أحمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من أصحاب بفا الصغير ووصل
أبو أحمد وعسكره باب الشماسية لسبع خلون من صفر فقال بعض البصريين ويعرف بياذخجانة
يا بني طاهر أنت كمن جنود الله والموت بينهما مشهور
وجيوش امامهم أبو أحمد مدغم المولى ونم النصير

ولما نزل أبو أحمد باب الشماسية ولى المستمين باب الشماسية الحسين بن اسمعيل وجعل من
هناك الى القوادى تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان ساروا الى الانبار فلما كان عاشر صفر
وافت طلوع الاثر الى باب الشماسية فوقوا بالاقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن
اسمعيل والشاه بن ميكال وبنار الطبري فبين معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاتاه الشاه فاعلمه
ان الاثر لا يساعونوا الاعلام والارباب قد أقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد
الركوب فلما كان الفد عزم محمد على توجيه الجيوش الى القفص ليعرضهم هناك وليرهب
الاثراك وركب معه وصيف وبغافى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعت اليهم يدعوهم
الى الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان وبمذللهم الامان على ان يكون المعتز لى
المعتز بعد المستمين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطر بل فترل على شاطئ دجلة هو وصيف وبغا
ولم يمكهم التقدم لكثرة الناس فانصرف فلما كان من الغد أناه رسول وجه الفلوس وغيره من
القوادى لمونه ان اترك قد نواوضروا مضاربهم برقة الشماسية وأرسل اليهم لا تبدؤهم بقتال
وان قاتلوهم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية منهم اثنا عشر فارسا فرموا
بالسهام ولم يقاتلهم أحد فلما طال مقامهم رماهم المنجنيق بحجر فقتل منهم رجلا فاخذوه ورجعوا
وقدم عبيد الله بن سليمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثمانية رجل فخلع عليه محمد بن عبد
الله ووافى الاثر في هذا اليوم باب الشماسية فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه من القواد
لمحاربهم فافتتلوا وقتل من الفريقين وجرح وكانوا في القتلى والجرحى على السواء وانهم أهل

عائكة بنت عبد الرحمن
الحزومية هيمنة وقالت
ذهب الاله يا عيش به

وقرت عيشك يا عاف
أنفقت مالك غير محشم

في كل رانية وفي خر

وكان ابن أبي عمير صاحب

غزل وفكاهة فاخذ هذين

البيتين في رقعة وخرج فاذا

هو بان عمر فقال يا أبا عبد

الله انظر في هذه الرقعة

واشعر على رأيك فيها فلما

قرأها عابده الله استرجع

فقال له ما ترى فبين هاتين

هذه الشئ قال أرى

أن تهفو وتصفع قال

والله يا أبا عبد الرحمن

لئن اقبته بناحية لا يكتنه

نم كاجيدا فاخذ ابن عمر

خذه ذلة ورعدة واربدلونه

وقال مالك غضب الله عليك

قال ما هو الا ما قلت لك

وافترقا فلما كان بعد أيام

لقبه فاعرض عنه ابن عمر

فقال يا أبا عبد الرحمن اني

لقبت صاحب البيتين

ونكتنه فصعق عبد الله بن

عمر فلما رأى ما حل به دنا

منه وقال له في أذنه انها

امر اني فقبل ما بين عينيه

وضحك وقال أحدثت

فردها ففحك عبد الملك

حتى فخص برجله وقال له

فانك الله يا روح ما طيب

حديثك ومدبده اليه فقام

اليه روح فأكب عليه

بغداد وثبت أصحاب البوارى ثم انصرفوا وحضر الاثر في مضيق فافهم عليه العامة فاخذوه ثم
سار جماعة من الاثر الى ناحية النهر وان فوجه محمد بن عبد الله قائد من أصحابه في جماعة
وأمرهم بالاقام تلك الناحية وحفظها من الاثر فسار اليهم الاثر فقاتلوهم فانهم لم يتركوا
محمد الى بغداد وأخذت دوابهم فدخلوا بغداد منهزمين ووجه المعتز عسكرا في الجانب الغربي
واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكرا في الجانب الغربي
فساروا الى بغداد وجازوا فطر بل فضر بوا عسكرهم هناك وذلك لانتفى عشرة خلعت من صفر
فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكر اليهم فلقبهم الشاه بن ميكال فقاتلوا فانهم لم
أصحاب المعتز خرج عليهم كمين لمحمد بن عبد الله فانهم لم يتركوا وضع أصحاب محمد ففهم السيف فقتلواهم
أكثر فقتل ولهم نيات منهم الا القليل ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل ألقى نفسه في دجلة
ليهرب الى عسكراي أحمد فاخذ هذه أصحاب السفن وجرأوا الاسرى والرؤس في الزوارق فنصب
بعضها ببغداد وأمر محمد بن أبي في هذا اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ
بعضهم أو اناو بعضهم بلغ ساسرا وكان عسكر المعتز أربعة آلاف فقتل منهم ألفان وغرق منهم
جماعة وأمر جماعة فخلع محمد على جميع القوادى على كل قائد أربع خلع وطوق وسوار من ذهب
وكان عود أهل بغداد عنهم مع المغرب وكان أكثر العمل في هذا اليوم للعيار بن وركب محمد بن
عبد الله بن طاهر لانتفى عشرة بقية من صفر الى الشماسية فامرهم بدم ما وراء سورهم من الدور
والحوانيت والبساتين من باب الشماسية الى ثلاثة أبواب ليتسع على من يحارب وقدم مال من
فارس والاهواز مع منكبجور الاشروسى فوجه أبو أحمد الاثر لاخذ فوجه محمد بن عبد الله
جماعة لحفظ المال فمدلوا به عن الاثر فقدموا به بغداد فلما علم الاثر بذلك عدلوا نحو
النهر وانفقتوا وأحرقوا سفن الجسر وهي عشرون سفينة ورجعوا الى ساسرا وقدم محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستمين قلده امره بالغور الجزرية كان بمدينة بلد ينظر الجنود
والمال ليسير الى الثغور فلما كان من أمر المستمين والاثراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداد على
طريق الرقة في أصحابه وخاصته وهم زهاء أربعمائة فخلع عليه محمد بن عبد الله خمس خلع ثم وجهه
في جيش كثير لمحاربة أيوب بن أحمد فاخذ على طريق الفرات فخار به في نفر يسير فهازم محمد
وصار الى ضيعة بالسواد فلما سمع محمد بن يزيد عنة قال لا يفلح أحد من العرب الا أن يكون معه نبي
ينصره الله به وكانت للاثراك وقعة بباب الشماسية فقاتلوا عليه قتلا شديدا حتى كسفوا من عليه
ورموا به المنجنيق بالنار والنقط فلم يحرقه ثم كثر الجند على الباب فازالهم عن موقعتهم بعد قتلى
وجرحى ووجه محمد المرادات في السفن فرمواهم بهار ما شديدا فقاتلوا منهم نحو مائة وكان بعض
المغاربة قد صار الى السور فرمى بكلاب فتملق به فاخذوا الموكلون بالسور ورفعوه فقتلوه وألقوا
رأسه الى الاثر فخرجوا الى معسكرهم وأراد بعض الموكلين بالسور أن يصيح باسمه مستمين يا منصور
فصاح باسمه مستمين منصور فظنوه من المغاربة فقتلوه وتقدم الاثر في بعض الايام الى باب الشماسية
فرمى الدور غمانا مقدم المغاربة بحجر منجنيق فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة يجي فيكشف
استه ويهيج ويضرب ثم يرجع فرماه بعض أصحاب محمد بن عبد الله فخرج من حلقه فخرمنا
واجتمعت العامة بساسرا وفتحوا سوق الجوهر بين والصياغة وغيرها فشككا التجار ذلك الى
ابراهيم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن نحولوا مناعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئا ولا أنكر ذلك وقدم
لثمان بقين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بالاجور ويرمون ان بيعة المعتز وردت

وقبل أطرافه وقال يا أمير المؤمنين الذنب فأعندرام الملالة فأصبر وأرجو عاقبة فقال لا والله ما ذاك لشيئ تكرهه ثم عاد الى أحسن

عليه فدعا الناس الى بيعته وأخذ الناس بذلك فمن امتنع ضربه وجبسه وانهم امتنعوا واهربوا فقال وصيف ما أظنه إلا ظن ان المسنة مات وقام المعتز فقالوا ما فعله إلا عن عمد فورد كتابه بالكاجور لاربع بقين من صفر يذكر أنه كان يبيع المعتز فلما ورد كتاب المسنة من بعية الأمر جدد له البيعة وأنه على السمع والطاعة فإراد موسى بن بعا أن يسير الى المسنة فامتنع أصحابه الاتراك من موافقته على ذلك وجاهدوه فقتل بينهم قتلى وقدم من البصرة عشرة سفن بحرية في كل سفينة خمسة وأربعون رجلا مابين نضاط وغيره فرت الى ناحية السماسية فرمى منها بالنيران الى عسكر أبي أحمد فانتقلوا الى موضع لا ينالهم شيء من النار وليلة بقيت من صفر تقدم الاتراك الى أبواب بغداد فقاتلوا علم يقتتل من الفريقين جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر وفي ربيع الأول عمل محمد بن عبد الله كافر كونا وفرفها على العيارين فخرجوا الى أبواب بغداد وقاتلوا من الاتراك نحو من خمسين رجلا ولاربع عشرة خات من ربيع الأول قدم من أحم ابن خاقان من ناحية الرقة فقتلها الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وفلده سيفقا وجه المعتز عسكرا يملكون ثلاثة آلاف فمسكر وأبازاه عسكرا أبي أحمد باب قطربل وركب محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من النظارة خلق كثير فغاذى عسكرا أبي أحمد فكانت بينهم في الماء جولة وقتل من أصحاب أبي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى النظارة فجاوزوا العسكر بنصف فرسخ فعمرت بهم سفن لابي أحمد فقاتل منهم ورجع محمد بن عبد الله وأمر ابن أبي عون برد الناس فأمرهم بالعود فاغلطوا له فشتهم وشتوه وضرب رجلا منهم فقتله فحملت عليه العامة فانكشف من بين أيديهم فاخذ أصحاب أبي أحمد أربع سفن وأحرقوا سفينة فيها عرادة لاهل بغداد وسار العامة الى دار ابن أبي عون لينهبوها وقالوا ما بل الاتراك فانهزم أصحابه وكلوا محمد في صرفة فصره ومنعه من أخذ ماله ولا حدى عشرة خات من ربيع الأول وصل عسكر المعتز الذي سيرة الى مقابل عسكر أخيه أبي أحمد عند عكبر فخرج اليهم ابن طاهر عسكرا فضوا حتى بلغوا قطربل وبها كمين الاتراك فأوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة وانفذ أصحاب محمد قتيلا الى باب قطربل والاتراك معهم فخرج الناس اليهم فدفعو الاتراك حتى نحوهم ثم رجعوا الى أهل بغداد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من الاتراك ايضا خلق كثير ثم تقدم الاتراك الى باب القطيعة فقبضوا السور فقتل أهل بغداد أول خارج منه وكان القتل ذلك اليوم أكثر في الاتراك والجراح بالسهم في أهل بغداد ونذب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وأمر الموكل بباب قطربل ان لا يدع منهم ما يدخله ونشبت الحرب فانهزم أصحاب عبد الله ونشبت أسدين داود حتى قتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين أشد من الاتراك فأخذوا منهم الأسرى وقتلوا فأكثروا ووجهوا الأسرى وارؤس الى سامر افلما قربوا منها غطوارؤس الأسرى فلما رأهم أهل سامر ابكوا وضجوا وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم فبلغ ذلك المعتز فذكره ان تغاظ قلوب الناس عليه فأمر لكل أسير بدينار وأمر بالارؤس فدفنت وقدم أبو الساج من طربل مكة لاربع بقين من ربيع الأول فخلع عليه وفي سلخ ربيع الأول جاء نفر من الاتراك الى باب السماسية ومعه كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستأذنه أصحابه في أخذه فأذن لهم فاذا فيه يذكره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه أنه كان أول من يسعى في أمره ويؤكده خلافته فأرد عليه محمد جواب الكتاب وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قتل من الاتراك سبعة ومن أصحاب محمد ثلثة في ربيعة في ربيع الآخر أمر أبو

سليمان قد جفاه فأنه يوما في قائم الظاهرة واحتدام الحجير فاستأذن فقتله الحاجب ليس هذا بوقت اذن على الأمير فقال أعلمه بكتفى فدخل فاستأذن له فقال له سليمان مره يسلم قائما ويخضع فخرج الحاجب فأذن له وأمره بالتصفي فدخل فسلم قائما ثم قال أصلى الله الأميراني انصرفت بالأمس الى نحو منزلي وقد أمسيت فبينما أنا في طريقي اذ اذن مؤذن فدوت ثم صعدت الى مسجد ففاق فصعدت ثم صعدت ثم صعدت قال سليمان فبلغت السماء فكان ماذا قال فتقدم انسان اما كروى أو طمطاني قام القوم بكلام ما أفهمه ولغة ما أعرفها فقال ويل لكل ومفرما مالا وعده قال يريد ويل لكل هزلة مرة الذي جمع مالا وعده فاذا خلفه سكران ما به قل سكرانما سمع قراءته ضرب بيديه ورجليه وجهه ليقول أبرع منك درليلكي في سر أم قارتك ومصابك فضحك سليمان حتى غمرغ على فراشه وقال ادن مني يا أبا محمد فانت أطيب أمة محمد ثم دعا بخلة وقال الزم الباب واغد في كل يوم وعاد الى أحسن حاله عنده

(ذكر رجل من أخبار الحاج وخبطه وما كان منه في بعض أفعاله) كانت أم الحاج عند الحرث الساج

الساج وعلى بن فراسة وعلى بن حفص بالمسير الى المدائن فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت تريد الجسد مع هؤلاء القوم فلا تفرق قوادك واجمعهم حتى تهزم هذا العسكر المقيم بازائك فاذا فرغت منهم فاقدرك على من بعدهم فقال ان لي تدبيرا ويكفي الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع والطاعة وسار الى المدائن وحفر خندقا وأمدده بمحمد ثلثة آلاف فارس وألفي راجل وكتب المعتز الى أخيه أبي أحمد يلومه لانه قصير في فقال أهل بغداد فكتب اليه في الجواب لأمر المتبايعات طربل * ولله در فينا اتساع وضيق ويا مناسا عسيرة للانام * فتم البكور ومنها الطروق ومنها هذات نشيب الوليد * ويخذل فيها لصديق الصدوق وقتنة دين لها ذروة * تفوق العميون وبحر عميق قتل مقمين وسيف عبيد * وخوف شديد وحسن وتيق وطول صياح لداعي الصباح * سلاح السلاح فابست تفيق فها ذا طربل وهذا جريح * وهذا حريق وهذا غريق وهذا قتل وهذا تليل * وآخر يشهد دخه المنجنيق ههنا اغتصاب وثم انتهاب * ودور خراب وكانت تروق اذا ما شرعنا الى مسلك * وجدناه قد سد عنا الطريق فبأمر الله نبأخ ما نرتجي * وبالله ندفيع مالا نطيع

وهذه الايات اعلى بن أمية في فتنة الامين والمأمون (ذكر حال الانبار)

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار نجوبة بن قيس فأقام بها وجمع بها نحو من ألفي رجل وأمدده محمد بن عبد الله بألف وخمسمائة وشق الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصحارى فصار بطيخة واحدة وقطع القناطر وسير المعتز جند معه على الاحصاف نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها ممدد محمد وقد تروا ظاهرها فافقتوا لأشده فقال فانهزم مدد محمد بن عبد الله ورجعوا في الطريق الذي جاؤا فيه الى بغداد وكان نجوبة بالانبار لم يخرج منها فلما بلغه هزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربي وقطع الجسر وسار نحو بغداد فاختر محمد بن عبد الله انفاذ الحسين بن ابي عمير بن ابراهيم الى الانبار في جماعة من القواد والجند فجهزهم وأخرج لهم رزق أربعة أشهر وخرج الجند وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وتبعه الناس والقواد وبنو هاشم الى البصرة وكان أهل الانبار لما دخلها الاتراك قد أعنواهم فقتلوا كمينهم وأسواقهم ووافاهم سفن من الرقة تحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فأتوها الاتراك وجعلوها الى منازلهم بسامر او وجهوا بالأسرى وبالرؤس معهم وسار الحسين حتى زل دماوا فنه طلائع الاتراك فوق دماوا فصف أصحابه مقابل الاتراك بينهم ما نهر وكان عسكره عشرة آلاف رجل وكان الاتراك فوق دماوا فصف أصحابه وكان الاتراك زهاء ألف رجل فتراموا بالسهم فخرج بينهم ممدد وعاد الاتراك الى الانبار ونفذ الحسين فقتل بكنان يعرف بالقطيعة واسع يحمل العسكر فأقام فيه يومه ثم عزم على الرحيل الى قرب الانبار فأشار عليه القواد أن ينزل عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحصاته ويسبر هو وجنده جريده فان كان الأمر له كان قادرا على نقل عسكره وان كان عليه رجع الى عسكره وعاد وعدوه فلم يقبل منه وسار من

محمد بن سليمان بن داود البصري المقرئ قال حدثني

فقال لم يثبت الى بطلاق الشيء رايك مني قال نعم دخلت عليك السحر وأنت تخالين فان كنت بادرت القعدة فانت شرهه وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت فذرة فقالت كل ذلك لم يكن لي كنى تخال من شطابا السواك فتزوجها به يوسف بن عقيل الثقفي أبو الحاج فولدت له الحاج ابن يوسف مشو الهادبره فتقب عن ذبه وأبى ان يقبل ندى أمه وغيرها فاعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحسرت بن كلفة فقال ما خبركم فقالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وكان اسمها وقد أوى ان يقبل ندى أمه فقال اذبحوا جذبا أسود وألقوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذا بجماله تيسا أسودا وألقوه دمه ثم اذبحوا له أسودا خالفا لولعه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الندى في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في بدء أمره هذا وكان الحاج يخبر عن نفسه ان أكثر لانه سفك الدماء وارث كتاب أمور لا يقدم عليها غيره ولا سبق اليها سواه (حدثنا) أبو جعفر

ابن الانبار

اليهم آخر فنهزموه فقال من البصرة والخوارج فقبل له ليس لهم الا الهاب ابن أبي صفرة فبعث الى المهلب فقال على ان لي خراج ما أجلبتهم عنه قال اذن تتركني في ملكي قال فتنازه قال لا قال فصفه والله لا أنقص منه شيئا على ان تعدي بالرجال فاذا اختلفت فلا حق لك على شيء لو يقولون ولي عبد الملك على العراق رجلا ضيقا وجعل يقول بعث المهلب حتى يحارب الخوارج فركب دجلة ثم كتب المهلب الى عبد الملك انه ليس عندي رجال اقاتل بهم فاما بعثت الى بالرجال واما خليت بينهم وبين البصرة فخرج عبد الملك الى أصحابه فقال وياكم من للعراق فسكت الناس وقام الحاج فقال أنا لها قال اجلس ثم قال وياكم من للعراق فسكتوا وقال الحاج الثالثة فقال والله أنا لها يا أمير المؤمنين قال أنت زنبورها فكاتب اليه عهده فلما بلغ القادسية أمر الجيش أن يقيهوا وان يروحوا وراءه ودعا بجمل عليه قنب فجلس عليه بغير خشية ولا وطأوا أحدًا الكتاب بيده وابس نيااب السفر ونعمهم به ما منه حتى دخل الكوفة وحده ونصب

متلما متلما كافوسه فجلس واضع اليهامه على فيه فقال بعضهم لبعض قوموا حتى نخسبه قال له بعض أهل بيته أصلمك الله اكفف عن الرجل حتى نسمع ما يقول فن قال يقول حصر الرجل فباي قدر على الكلام ومن قائل يقول أعراي ما أبصر حجة فلما غص المجلس بأهله حصر اللثام عن وجهه ثم قام ونحي العمامة عن رأسه فوالله ما جند الله ولا أني عليه ولا صلي على نبيه وكان أول ما بدأهم به أن قال أنا ابن جلا وطلاع الثيا

متى أضع العمامة ثم رفوني اني والله لا أرى أبصارا طامحة وأعناقا مطاوله وروسا قد أبغمت وحن قظافها واني أنا صاحبها كاني أنظر الى الدماء تفرق بين العمام واللحي هذا وان الحرب فاشندى زيم قد لنها الليل بسواق حطام ليس براعي ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهورهم وقال قد لنها الليل بعصاي أروع خراج من الدوى مهاجر ليس باعراي وقال قد شمرت عن ساقها فبكتوا وجذت الحرب بكم فجدوا والقوس دهاونز عريده مثل ذراع البكر وأشد ان أمير المؤمنين

وحاف انه ما يريد المستمين ولا لولي له ولا لاحد من الناس سواؤه ما يريد الا اصلاح احوالهم حتى يركب الناس ودعوا له وسار الى المستمين وكان ابن طاهر محمدا في أمر المستمين حتى غيره عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصره وتجد في أمره من أشد الناس نفقا واخبرهم ديننا والله لقد أمر وصيغوا بغاية تلك قاسية مظنة ذلك ولم يبق له وان كنت شاكافي فولي فسل بحيراوان من ظاهره ثقافه انه كان بساير الايجهر يسلم الله الرحمن الرحيم في صلااته فلما صار اليك جهر بها من آفة تلك وتزل نصره ولبك وصبرك وتربيتك وتحوذ لك من كلام كلبه به فقال محمد أخرى الله هذا ما يصلح لدين ولا ديننا ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى بأحد بن اسراييل والحسن بن محمد فلما كان يوم الاضحى صلى المستمين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستمين وعند الفقهاء والقضاة فقال له قد كنت فارقتني على ان تنفذ أمرى في كل ما أعزم عليه وخطبك عندي بذلك فقال المستمين أحضر الرقة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم أضى الصلح فخرج محمد الى ظاهر باب التماسية فضرب له مضرب فتل المومنة جماعة من أصحابه وجاء أبو أحمد في سمرة فصعد اليه فنه اطرا طويلا ثم خرجا فجاها ابن طاهر الى المستمين فاخبره انه بذل له خمسين ألف دينار ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار على أن يكون مقامه بالمدينة يتردد منها الى مكة ويجمع نفسه من الخلفة وان يعطى بغاوية الجازية ويولى وصيفا الجبل وما والاها ويكون ثلث ما يجي من المال لمحمد بن عبد الله وجمد بعد ادوا الثمان للوالي والآخر لقا من المستمين من الاجابة الى الخلع ووطن ان وصيغوا بغامه بكشفانه فقال النطع والسيوف فقال له ابن طاهر أما نفاقه ودولابك من خداه طائفا أو مكرها فاجاب الى الخلع وكان سبب اجابته الى الخلع ان محمد داو بغاو وصيغا لما تناظره في الخلع اغلظ عليه ثم فقال وصيف أنت أمرتنا بقتل باغرضنا الى ما نحن فيه وأنت أمرتنا بقتل أنامش وقلت ان محمد ليس بناصح وما زالوا يقرعون وقال محمد وقد قلت لي ان أمرنا لا يصلح الا باستراحتنا من هذين الاثنين فلما رأى ذلك اذعن بالخلع وكتب بما أراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خات من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والفضلاء وادخلهم على المستمين وأشهدهم عليه انه قد صير أمره الى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه جوهر الخلفة وبعث ابن طاهر الى قواده ليوافوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه أصحابه فأتوهم فخانهم وقال لهم ما أردت بما فعلت الاصلاح لكم وحقق الدماء وأمرهم بالخروج الى المعتز في الشروط اني شرطها المستمين لنفسه ولقواده ليوقع المعتزها بخطه ثم أخرجهم الى المعتز فضا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجه معهم من يأخذ البيعة على المستمين رجل الى المستمين أمه وعياله بعد ما نشوا وأخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتز استخلون من الحرم سنة ثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر غزو القرغ بالاندلس) في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين في جنادى الاخرة فساروا وقصدوا الملاحة وكانت أموال لذريق بناحية البسة والقلاع فلما علم المسلمون ببلدهم الخراب والنهب جمع لذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فيج المكون وبه تعرف هذه الغزاة فالتقوا فانهزم المشركون الا انهم لم يبعدوا واجتمعوا بموضع بالمقرب من موضع المعركة فقبضهم المسلمون وحاولوا عليهم واشتد القتال فولى الفرغ منهزمين لابلون على ثيئ وتبهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الواقعة نائى

وبابوا واصفوا واعلموا انه ليس منى الا كثار والاهدار ولا منكم الفرار والنفار اغاها وانقضاه السيف عشر

عشر رجب وكان عدد ما أخذ من رؤس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأسا وكان فتحا عظيما وعاد المسلمون

(ذكر عدة حوادث) في هذه السنة فرجع سليمان بن محمد صرفه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح ففتح الحسن بن زيد عن طبرستان وخلق بالديلم ودخلها اسلاميا وقصد سارية وأتاه ابنان اقرار بن شهر بار وأتاه أهل آمل وغيرهم منييين مظهريين الندم يسألون الصلح فلقبهم بما أرادوا ونهى أصحابه عن القتل والنهب والاذى ورد كتاب أسد بن جندان الى محمد بن عبد الله يخبره انه لقي علي بن عبد الله الطالبي المسمى بالمرعشي فبين معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل مدينة آمل وفيها ظهر بار مينة رجلا فقاتلها العلاء بن أحمد عامل بها الشرابي فهزمها فصعد اقامه هناك فحضرها ونصب عليها المجانيق فهزمها ونهضت وأخفى أمرها عليه ومالك القاعة وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفق الخارجي فهزمه وأسرا الموفق وفيها ورد كتاب محمد بن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبي الذي ظهر بالري وما أعد له من العساكر المستبيرة اليه وظفر به واهمه محمد بن جعفر فاخذته أسيرا ثم سار الى الري بعد أسير محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى بن الحسين الصفي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها انهزم الحسن بن زيد بن محمد بن طاهر وكان لقيه في ثلاثين ألفا وقتل من أصحابه أعيان الحسن ثلثمائة رجل وأربعمائة رجلا وفيها خرج اسمعيل بن يوسف العلوي ابن أخيه موسى بن عبد الله الحسيني وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن يزيد وأحمد المولود وأيوب بن أحمد بالسراير من أرض بني تغلب فقتل بينهم جماعة كثيرة فانهم لم يقدروا على مناعه وفيها غزا بكاجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمة كثيرة وأسرى جماعة من الروم وفيها ظهر باب الكوفة رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن أحمد بن حزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واستخلف به محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكى أبا أحمد فوجه اليه المستمين من احم بن خاقان وكان العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية واجلى عنها عامل الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حزة بن مالك الخراي الى قصر ابن هبيرة واجتمع من احم وهشام بن أبي دلف العجلي فسار من احم الى الكوفة فدخل أهل الكوفة العلوية على قتالهم ووعدهم النصر فقدم من احم وقائهم وكان قد سار قائدا معه جماعة فأتى أهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم أحد ودخل الكوفة فرماه أهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة أسواق حتى خرجت النار الى السبيع ثم هجم على الدار التي فيها العلوي فحرب وأقام المزارحم بالكوفة فأتاه كتاب المعتز يدعو اليه فسار اليه وفيها ظهر انسان علوي بناحية نينوى من أرض العراق فلقبه هشام بن أبي دلف في شهر رمضان فقتل من أصحاب العلوي جماعة وهرب فدخل الكوفة وفيها ظهر الحسين بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالكوكبي بناحية قزوین وزنجان فطرد عمال طاهر عنها فاقطعت بنوعفيل طريق جده فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو ثلثمائة رجل فقتل الاسعاريه وأغارت الاعراب على القرى وفيها ظهر اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عكة فحرب جعفر بشاشات وانتهب اسمعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل

والهلب يومئذ جهر جان يقا تل الأزارقة فلما كان اليوم الثالث جلس الخجاج بنفسه يعرض الناس غريه عمير بن ضبابي البرجي

صعبكم اني نظرت فوجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار الا ان أمير المؤمنين أمرني باعطائكم واشخاصكم الى محاربة عدوكم مع المهلب وقد أمرتكم بذلك وأجبت لكم ثلاثا وأعطيت الله عهدا يؤخذني به ويستوفيه مني أن لا أجحد أحدا من بعث المهلب بعد هذا الا ضربت عنقه وانتهت ماله يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقال السكائب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى من بالعراق من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني أحمد الله اليكم فقال الخجاج اسكت يا غلام ثم قال منضيا بأهل أهل العراق والنفاق والشقاق ومساوي الاخلاق بأهل الفرقة والضلال يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه السلام أما والله لن يثبت لكم لا حولكم لا حول ولا ودنكم أدبا سوى هذا الادب هذا ادب ابن سمية وهو صاحب شرطة كان بالعراق اقرأ غلام السكائب فلما بلغ السلام قال أهل المسجدة وعلى أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل وأمر للناس باعطائهم

الجنود جماعة من اهل مكة واخذوا ما كان حل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة وخزائنها من الذهب والفضة وغير ذلك واخذوا كسوة الكعبة واخذوا من الناس نحو مائتي ألف دينار وخرج منها بعد ان تم بها وخرج مائة الف دينار الى المدينة فتوارى عامها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى تماوت اهلها وجوعا وعطشا وبلغ الخبر ثلاثة اواف بدرهم واللحم رطل بأربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم ووافى اهل مكة منه كل ليلة ثم سار الى جدد بعد مقام سبعة وخمسين يوما فحبس عن الناس الطعام واخذ الاموال التي للتجار واكتسب المراكب ثم وافي اسمعيل عرفة وبعث محمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب البقر وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة كان المتمر وجههما اليه فقاتلها اسمعيل وقتل من الحجاج نحو الف ومائة وطلب الناس زهرهوا الى مكة ولم يبق فيها عرفة لب الا ولا نهارا ووقف اسمعيل وأصحابه ثم رجع الى جدد فافنى أموالها وفيها مات سري السقطي الزاهد واسحق بن منصور بن بهرام أبو بهقهوب الكوسج الحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله مائة سنة يروي عنه

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين)

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتمد نفسه من الخلافة وبايع للمعتز بالله بن المتوكل وخطب للمعتز يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وأخذ له البيعة على كل من بها من الجنود وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سبعة مائة دينار فكتب شرط الامان فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فاكده غاية التوكيد فقرأه عليك لسمعته فقال المستعين لا حاجة لي الى توكيدها فافيا القوم بأعلم بالله منك ولقد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما علمت فساد عليه محمد شيا فلما بايع المستعين للمعتز واشهد عليه بذلك نقل من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بالمحرم ومعه عياله وأهلهم جميعا وكل بهم واخذ منه البردة والقضيب وانخامت ووجهه مع عبد الله بن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة فقبل له ان البصرة وبيته فقال هي اوبأ أو ترك الخلافة ولست خلون من المحرم دخل بغداد أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير وفها سائر المستعين الى واسط واستوزر المعتز أحمد بن أبي اسرايل وخلع عليه ورجع أبو أحمد الى سامر الاثني عشرة خلت من المحرم فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد * وسيعقل النالي له أو يخلع
ويرزول ملك بنى أبيه ولا ترى * أحدا يملك منهم يتمتع
أبها بنى العباس ان سبيلكم * في قتل أعبدكم سبيل مهيب
رقه تم دنياكم فتمزقت * بكم الحياة تمزقا لا يرفع

وقال الشعراء في خلعهم كالجترى ومحمد بن مروان بن أبي الجنوب وغيرهما فأكثروا فيه ولسمع بقين من المحرم انصرف أبو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلده محمد بن عبد الله معاونا ما سقى الفرات من السواد فسير نوابه اليها لطراد الانراك والمعاربة عنها ثم سار أبو الساج الى الكوفة

بؤذ كرجال وصيف وبغايا

وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغاوا من مهمهم الدواوين وكان

كبير زمن عليل ضعيف
ولى عدة اولاد فليختر الامير
أبهم شاهه كان في أمدهم
ظاهر أو كرمهم فرسا
وأثمهم أداه قال الحجاج
لا بأس بشاب مكان شريح
فلما ولى قال له عنيسة بن
سعيد ومالك بن اسماء اصلح
الله الامير أعرف هذا قال
لا قال هو عمير بن ضباب
التميمي الذي وثب على أمير
المؤمنين عثمان وهو موقوف
فكسر ضلعها من أضلاعها
فقال انه كان حبس أبي
شجاع كبراضه يفاقم يطلقه
حتى مات في حبسه فقال
الحجاج أما أمير المؤمنين
عثمان فغزوه بنفسك
وأما الازافة فنبعث اليهم
بالبديل أو ليس أبوك الذي
يقول
همم ولم أفعل وكدت وليتني
فقات وأوايت البكاء دلائله
أما والله ان في قتلك أيها
الشجعان صلاح المصيرين ثم
أقبل يصعد بصره اليه
وبعض على لحيتهم مرة
ويسرحه أخرى ثم أقبل
عليه فقال يا عمير سمعت
مقاتي على المنبر فقال لهم
قال والله انه لقيج عثلي أن
يكون كذا باقم اليه باعلام
فاضرب عنقه ففعل فلما
قتل ركب الناس كل صعب
وذلول وخرجوا على
وجوههم يريدون المهلب

فازدجوا على الجسر حتى سقط بعض الناس في الفرات فأتاه صاحب الجسر فقال اصلح الله الامير فمد

محمد بن أبي عون وهو أحد قواد محمد بن عبد الله قد وعد بأحدان يقتل بغاوا وصيفاه فقلده المعتز على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من أصحاب بغاوا وصيف اليه ما بذلك وحذروها محمد بن عبد الله فركبوا الى بغداد وعرفاه ما ضمنه ابن أبي عون من قتلها ما قال بغاوا ان القوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدر واعلم يدركنا وصيف وقال نحن نقتله في بيوتنا حتى يجي من يقتلنا وارجعنا الى منازلهم واجمعنا جندنا ووجه وصيف أخوته سعاد الى المؤيد وكان في حجرها فكتب اليه المؤيد المعتبر في الرضا عنه فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك وتكلم أبو أحمد بن المتوكل في بغا فكتب اليه بالرضا عنه وهما بعد اذ تم تكلم الانراك باحضارهما الى سامرا فكتب اليه ما بذلك وكتب الى محمد بن عبد الله ليعنه ما من ذلك فأتاهما كتاب احضارهما فاقرا سلاة الى محمد بن عبد الله يستأذناه وخرج وصيف وبغاوا فرسانهم وأولادهم في نحو أربع مائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجه ابن طاهر الى باب الشماسية من عندهم فمضوا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلوا سامرا ورجعوا الى منزلهم من الخدمة وخلع عليه ما وعده لهم على أعمالها ورد البريد الى موسى بن بغا الكبير

(ذكر السنة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله)

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان سبب ذلك ان الشاكرية وأصحاب القروض اجتمعوا الى دار محمد يطلبون ارضاقهم في رمضان فقال لهم اني كتبت الى أمير المؤمنين في اطلاق ارضاقكم فكتب في الجواب ان كنت تريد الجنود لنفسك فاعطهم ارضاقهم وان كنت تريدهم لانا فلا حاجة لما فهم فسمعوا عليه وأخرج لهم ألفي دينار فقررت فيهم فسكنوا ثم اجتمعوا في رمضان أيضا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الخيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرها وبنوا بيوتهم وبارى وقصب وبانو البنايتهم فلما أصبحوا أكثر جمعهم وأحضر محمد أصحابه فباتوا في داره وشحن داره بالجال واجتمع الى أولئك المشغبين خاق كثير برباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول وريدهم أبو القاسم عبدون بن الموفق وكان من نواب عبيد الله بن يحيى بن خاقان فخطبهم على طلب ارضاقهم وفاتهم فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن ينعوا الخطيب من الدعاء لانه تزعم الخطيب بذلك فاعتذر بعرض لحقه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده في جماعة من الفرسان والرجال فاقبلوا فقتل بينهم قتلى ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما رأى الذين بالجانب الشرقي أن أصحابهم أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر حملوا يريدون العبور الى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعد سفينة فيها شوك وقصب فالتقى فيها النار وأرسلها الى الجسر الاعلى فاحترق سقنه وقطعته وصارت الى الجسر الاخر فادركها أهل الجانب الغربي فمروها وعبر من في الجانب الشرقي الى الغربي ودفعوا أصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة أنفس ونهب العامة مجاس الشرطة واخذوا منه شيئا كثيرا من أصناف المتاع ولما رأى ابن طاهر ان الجند قد ظهر واعلى أصحابه أمر بالحوانيت التي على باب الجسر أن تعرق فاحترق للتجار متاع كثير فحالت النار بين الفريقين ورجع الجند الى معسكرهم بباب حرب وجمع ابن طاهر عامة أصحابه وعبا بهم نعيمة الحرب خوفا من رجعة الجند فلم يكن لهم عود فأتاه في بعض الايام رجلان من الجند فدلاهم على عورة القوم فامر لهما بما تئى دينار وأمر الشاهن ميكال وغيره من القواد في جماعة بالمسير اليهم فساروا الى تلك الناحية وكان أبو القاسم وابن الخليل وهما المقدمان على الجند قد خافا بعض ذنبك الرجلين وقد

هم قال انطلق فاعطهم
لهم جسر بن وخرج محمد
الله بن الزبير الاسدي
مذعورا حتى اذا كان عند
البحرين لقيه رجل من
قومه يقال له ابراهيم فقال
له ما الخبر فقال ابن الزبير
الشر الشرقتل غير من
بعث المهلب وأنشأ يقول
أقول لابراهيم لما لقيته
أرى الامر أمسى مهلكا
منصوبا
تجهز فاما أن تزور ابن ضبابي
عمير او اما أن تزور المهلبا
هاخذنا خسف نجاولك
منهما
ركوبك حيرانا من البج
اشبهنا
فاضحي ولو كانت خراسان
دونه
رأها مكان السوق أو هو
أقربا
والا فالحجاج معه دسيفه
مدي الدهر حتى يترك
الطفل أشيبا
وخرج الناس هربا الى
السواد وأرسلوا الى أهلهم
أن زودونا ونحن بكاننا
وقال الحجاج لصاحب الجسر
افتح ولا تتخل بين أحد وبين
الخروج ووجه العراض
الى المهلب فأتت على
المهلب عائرة حتى ازدجوا
عليه فقال من هذا الذي
اسمعه على العراف من
هذا الذي ذكر الراجال
فويل والله لا عدوان شاه الله تعالى وقد كان الحجاج اسمعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سبستان وبست والرخخ فارب من

الهند مثل زبيل وغيره وقد
قد منافيا من هذا
الكتاب مراتب ملوك
الهند وغيرهم من ملوك
العالم وذكرنا مملكة كل
واحدة منهم والموقع الذي
هو به وذوى السياسات
منهم وبيننا كل ملك بلى
هذا الموقع من بلاد الهند
يقال له زبيل فخرج ابن
الاشعث طاعة الخجاج
صار الى بلاد كرمان فقتل
بجمل عبد الملك وانقاد الى
طاعته أهل الري والجلال
مما بين الكوفة
والبصرة وغيرهما وسار
الخجاج الى البصرة وسار
الاشعث اليه فكانت له
حروب عظيمة وفي عهده
الرجل بن الاشعث يقول
خرج الملوك وسارت تحت لوائه
تجز العري وعراعر الافدام
وكتب الخجاج بن يوسف
الى عبد الملك بعلمه بخبر ابن
الاشعث فكتب اليه عبد
الملك له مري فمضى فخرج
طاعة الله يمينه وسلطانه
بشماله وخرج من الدين
عربا وانواى لارج وان
يكون هلا كه وهلاك أهل
يته واستنصاهم في ذلك
على يد أمير المؤمنين وما
جوابه عندي في خلع الطاعة
الاقول القائل
أناة وحملوا انتظارا م غدا

تفرق الناس عنهم فصار كل واحد منهم الى ناحية فاما ابن الحليل فانه في الشام بن ميكال ومن
معه فصاح بهم وصاح به أصحاب محمد وصار في وسطهم فقتل وأما أبو القاسم فانه اختفى فدل عليه
فاخذ وجعل الى ابن طاهر وتفرق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم وقيد أبو القاسم
وضرب ضربا مبرحا فمات منه في رمضان
﴿ذكر خلع المؤيد وموته﴾
في رجب خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه ان العلاء بن أحمد عامل أرمينية
بعث الى المؤيد بجعة ستة آلاف دينار ليصلح بها أمره فبعث عيسى بن فرخان شاه اليها فاخذها فاغرى
المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى المؤيد وأبى أحد فاخذها وحبسها
وقيد المؤيد وأمر العطاء للاتراك والمغاربة وقيل انه ضربه أربعين مفرقة وخلعه بسايرا وأخذ
خطه بجمل نفسه وكانت وفاته أيضا في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته ان امرأه
من نساء الاتراك اعلمت محمد بن راشد أن الاتراك يريدون اخراج المؤيد من الحبس فأتته بذلك
الى المعتز فذكر موسى بن بقاعة فقالت ما أرادوه اغار ادوا ان يخرجوا أباهم من الحبس فخرج
لاسمهم به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعا بالفضلاء والفقهاء والوجوه فاخرج
المؤيد اليهم مينا لا أثر به ولا جرح وجعل الى أمه ومعه كفته وأمرت بدفنه فقبل انه أدرج في لحاف
معمور وأمسك طرفاه حتى مات وقيل انه أقمد في الثلج وجعل على رأسه منه كثير فمدر دوا ولم مات
المؤيد نزل أخوه أبو أحمد الى محبسه وكان بالابوام

﴿ذكر قتل المستعين﴾
ولما أراد المعتز قتل المستعين أحد بن محمد بن المعتصم كذب الى محمد بن عبد الله بامر به بتسليم
المستعين الى سيم الخادم فكتب محمد الى الموكلين بالمستعين بواسط في تسليمه اليه وأرسل أحد بن
طولون في تسليمه فاخذ أحد وسار به الى القاطول فسلمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله
وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رجله حرا وألقاه في دجلة وقيل كان قد جعل معه دابة له
نمادله فلما أخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دابته ثم قتل وقتلت المرأة معه وجعل
رأسه الى المعتز وهو يابع بالشرط فقبل هذا رأس المخول فقال ضموه حتى أفرغ من الدسم
فلما فرغ نظر اليه وأمر بدفنه وأمر سعيد بجعله بين ألف درهم وولاه معونة البصرة

﴿ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة﴾
وفي هذه السنة مستهل رجب كانت الفتنة بين الاتراك والمغاربة وسببها ان الاتراك وثبوا بعيسى
ابن فرخان شاه فضر به وأخذوا دابته واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعد وغلبوا
الاتراك على الجوسق وأخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم تقتلون خايقة وتخلعون آخرون فماتوا
وزرير اوصار الجوسق وبيت المال في أيدي المغاربة وأخذوا الدواب التي كان تركها للاتراك
فاجتمع الاتراك وأرسلوا الى من بالكرك والدور منهم فاجتمعوا وتلاقوا بهم والمغاربة وأعان
الغوغاء والشاكرية المغاربة فضف الاتراك وانقادوا فاصالح جعفر بن عبد الواحد بينهم على أن
لا يحدوا شيئا وكل موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الآخر
فكتبوا مودة مديدة ثم اجتمع الاتراك وقالوا لاطاب هذين الرأسين فان ظفرناهما فإلا أحد ينطق
فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمد بن راشد ونصر بن سعد فخرجوا الى منزل محمد بن غرون ليكونوا
عنده حتى يسكن الاتراك ثم رجعا الى جمل فمات منهم ما الى الاتراك فاخذوها وقتلواها فبلغ

ذلك المعتز فادخل ابن غرون فحكم فيه فقتله الى بغداد
﴿ذكر خروج مساوور بالبوازيج﴾
في هذه السنة في رجب خرج مساوور بن عبد الحميد بن مساوور الشاري البجلي الموصل بالبوازيج
والى جده بنسب فندق مساوور بالموصل وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يقولون لاها هو
لني عمران وأمره الموصل لزموا انسانا اسمه حسين بن بكير فاخذوا مساوور هذا اسمه حوثة
بجسسه بالحديثة وكان حوثة جميلا فكان حسين هذا يخرج من الحبس ليلا ويحضره عنده
ويرده الى الحبس ثم سار فكتب حوثة الى أبيه مساوور وهو بالبوازيج يقول له أنا بالنيار محبوس
وبالليل عروس فغضب لذلك وفاق وخرج وبابه جماعة وقصد بالحديثة فاحتفى حسين بن بكير
وأخرج مساوور ابنه حوثة من الحبس وكثر جده من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فقتل
بالجانب الشرقي وكان الواو الى علمه ساقية بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن أهبان الخزاعي
وأهبان يقال انه مكالم الذئب وله حكمة فوافقه عقبة من الجانب الغربي فمهد دجلة رجالان من
أهل الموصل الى مساوور فقتلوا وعاد مساوور وكره القتل وكان حوثة بن مساوور معهم فسمع
يقول أنا الغلام البجلي الشاري * اخرخني جوركم من داري

﴿ذكر عدة حوادث﴾
في هذه السنة حل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبين الى سامرا فمات أبو أحمد
محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري في
شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبين سار من بغداد في جماعة من الشاكرية الى ناحية
الكوفة وكانت من أعمال أبي الساج وكان مقيما ببغداد فامر محمد بن عبد الله بالسيرة الى الكوفة
فقدم بين يديه خليفته عبد الرحمن الى الكوفة فلما صار الى الهارم بالجارة وظنوه جاءه الحرب العلوي
فقال استبعاما ل انما أنا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان أبو أحمد الطائي
الذي كور قدولاه المعتز الكوفة بعد ما هزم من احمد بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها وقد
تقدم ذكره فأتى أبو أحمد فها وأذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن بالكوفة
لاطفه واستماله حتى خالطه أبو أحمد وآكله وشار به حتى سار به ثم خرج معتزها الى بسستان
فأمسى وقد عي له عبد الرحمن أصحابه فبقيد وسيره الى بغداد في ربيع الآخر ووجدت مع ابن
أخ محمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتز فكتب الى محمد بن
عبد الله بجمل له وجعل الطالبين المذكورين الى سامرا فماتوا جميعا ووقع ماوى الحسين بن أبي
الشوارب قضاء القضاء وفيها توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيه عقد
له عيسى بن الشيخ على الرملة وانفذ خليفته أبا المفراة اليه اوعيسى هذا شيباني وهو عيسى بن الشيخ
ابن السليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين جميعها فلما كان من
الاتراك بالعراق ما ذكرناه تغلب على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة
واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن أبي دلف البجلي بتوليته الجبل وبعث اليه
بجمل فقتل ذلك من قبله وفيما قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعة فقتله حليفه لاوب بن أحمد في
ذي القعدة وفيها أغار جستان صاحب الديلم مع عيسى بن أحمد العلوي والحسن بن أحمد
الكركي على الري فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزيز فهرب منه فاصالحهم أهل الري على أن ي
ألف درهم فارتحلوا عنه اوعاد ابن عزيز فاخذ أحد بن عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات

وما يوم الزاوية بها كان
فشاكم وتحاذلكم وبراءة
الله منكم وتوليكم على
اكتفاكم السيوف هارين
لا يسأل الرجل عن بفيه
ولا يلوى امرؤ على أخيه
حين عض لكم السلاح
وقصفكم الرماح ويوم دبر
الجاحم بها كانت الملاحم
والمعارك العظام
ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله
فيا الذي ارجوه منكم يا أهل
العراق ام الذي أتوقعه
ولماذا أستبقيكم ولاي شئ
ادخركم الله رات بعد
المدوات أم للزوة بعد
النزوات وما الذي أراقبكم
وما الذي انتظر فيكم ان
يعتصم الي شعوركم حينتم
وان امنتم أو خفتم ناقتهم
لا تجزون بحسنة ولا
تشكرون نعمة يا أهل
العراق هل استبقيكم
نايح أو استسلامكم عاف أو
استخفافكم ناكث أو
استمفركم عاص الانابعموه
و يا باعموه وآو بعموه
وكنتموه يا أهل العراق
هل شغب شاغب أو نهب
ناعب أو دى كاذب الا كنتم
أنصاره وأشباعه يا أهل
العراق لم ينفعكم التجارب
وتحفظكم المواعظ أو تعظكم
الوفائع هل يجمع في صدوركم

وتحتي الذي يخشاه مثل هاربا * ٦٠ الى الله منه ضيع الدر حاله فان ترمي غفلة قرشية * فيارب انا قد نص بالماء شارب

(ذكر عدة حوادث)

فيها في أبو أحمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فانزل في الجانب الشرقي بقصر دينار ونفي أيضا على بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد وفيها مات من احم بن خاقان بمصر في ذي الحجة ووج بالانس عبد الله بن محمد بن سليمان الزبني وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية مطية فانهزم وأسر وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي العلوي عند قزوين فانهزم الكوكبي ولحق بالدم وكان سبب الهزيمة انهم لما اصطفوا للقتال حمل أصحاب الكوكبي ترسهم في وجوههم فبقتلون بها سهام أصحاب موسى فلما رأى موسى ان سهام أصحابه لا تصل اليهم مع قتلهم من سهامهم من النقط ان يصب في الارض ثم أمر أصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك فقتل الكوكبي وأصحابه اثم قد انهزموا فقبضهم فلما توسطوا النقط امر موسى بالنار فالتفت فيه فالتهب من تحت أقدامهم فجهات فخرهم فانهزم موافقهم موسى ودخل قزوين وفيها في ذي الحجة اتى مساور الخارجي عسكريا للخليفة مقدمهم حطرمس بن احمية جلولاه فنهزمه مساور وفيها سار جيش المسلمين امن الاندلس الى بلاد المشرقيين فافتحو حصون خريف وحاصر افوتب وغلب على اكثر اسوارها

(ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وما كرهه اوهوشخ)

كان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو بملان الصفار بخراسان وبظهر ان الزهد والنقش وكان في أيامهم حارجل من أهل سجستان يظهر النطوق بقتال الخوارج يقال له صالح المطوعي فقبضه يعقوب وقاتل معه فخطى عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثم هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم لما عظم شأنه وكثر اتباعه حتى ظفر به ووجهه الى بغداد فحبسه بهائم أطلق وختم الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب بعد ذلك فصار منولى أمر المطوعة مكان درهم وقام بحاربه الشراف فظفر بهم وأكثرت القتل فبهم حتى كاد يفتنهم وخراب قراهم وأطاعه أصحابه بمكره وحسن حاله ورأيه طاعة لم يطعمها أحد كان قبله واشتد شوكته فغلب على سجستان وأظهر التمسك بطاعة الخليفة وكما كان بصدره عن أمره وأظهر أنه هو الأمر بقتال الشراف وملاك سجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالعرف ونهى عن المنكر فكثر اتباعه فخرج عن حد طلب الشراف وصار يتناول أصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة لملكها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمد بن أوس الانباري فخرج منها محاربة يعقوب في تعبئة حسنة وبأس شديد وزي جميل فقتلوا باؤقتلا قاتلا شديدا فانهزم ابن أوس وملاك يعقوب هراة وبوشخ وصارت المدينة في يده فعظم أمره حينئذ وهابه أمير خراسان وغيره من أصحاب الاطراف

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين

(ذكر مقتل بشار الشراي)

فيها قتل بشار الشراي وكان سبب قتله انه كان يحرض المعتز على المسير الى بغداد والمعتز يابى ذلك ويكرهه فانفق ان بشار اشتغل بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز ومعه أحمد بن اسرائيل الى كرخ سار الى بابكالك التركي ومن معه من المتحرقين بغا وكان سبب انحرافه عنه انه ما كانا على شرباب لهما فمر بآدم على الاخر فاحتفى بابكالك من بغا فلما اناه المعتز اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا وبلغ ذلك بغا فخرج

ادنا لم أتبع رضاك وأنتي * أدالك فيوم لا تزول كواكبه * وما لأمري بعد الخليفة جنة * فقيه من الامر الذي هو كاسبه في

أسلم من سالت من ذي قرابة * ومن لم تسالمه فاني محاربة اذا قارف الجحاح منك خطيئة ٦١ * تقامت عليه في الصباح نواده

في غلبانه وهم من زها خسمائة انسان من ولده وقواده فسار الى السفسكا أصحابه بهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانهم خرجوا في مضارب ولا ما بالسونة في البرد وانهم في شفاء فاته بعض أصحابه وأخبره بقولهم فقال دعني حتى أنظر الليلة فلما جن عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وشي من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسع عشرة بدره دنانير ومائة بدره دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا شيئا ولم يلبس به أحد من عسكره وكان المدة في غيبة بغا لا يتم الا في ثيابه وعلمه السلاح فسار بغا الى الجسر في الثلث الاول من الليل فمات الموكلون بالجسر ينظرون من هو فصار بالسلام فرجع وخرج بغا في البستان الخسافي فلقه عدة من الموكلين فوقف لهم بغا وقال انابا اما ان تذهبوا معي الى صالح بن وصيف واما ان تصبروا معي حتى أحسن اليكم فتوكل به بعضهم وأرسلوا الى المعتز بالخبر فامر بقتله فقتل ووجه رأسه الى المعتز ونصب بسامرا او ببغداد وأحرقت المغاربة جسده وكان أراد أن يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح ونهوا بالاعتز

(ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون)

كانت ديار مصر قد أقطعت لها بكال وهو من أكار قواد الاتراك وكان مقيما بالحضرة واستخاف بها من ينوب عنه بها كان طولون ولد أحمد بن طولون أيضا من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتبس بابكالك من يستخلفه بمصر فاشير عليه بأحمد بن طولون لما ظهر عنه من حسن السيرة فولاه وسيره اليها وكان بها ابن المدير على الخراج وقد تخرج في البلد فلما اندمها أحمد كف يد ابن المدير واستولى على البلد وكان بابكالك قد استعمل أحمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقي الاعمال كالا سكندرية وغيرها فلما قتل المهدي بابكالك وصارت مصر لماركوج التركي وكان بينه وبين أحمد بن طولون مودة متأ كدة استعمله على ديار مصر جميعها فتقوى أمره وعلا شأنه ودامت أيامه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(ذكر وقعة بين مساور الخارجي وبين عسكر الموصل)

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوى أمره فجمع له الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي النفاي وكان خليفة أبيه بالموصل عسكريا كثيرا منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادي الربات وهو واد عميق فسار الحسن في طلبه فالتقوا في جنادي الارلى واقتتلوا واشتد القتال فانهزم عسكر الموصل وكثرت القتل فبهم وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه أكثر من الف قتلى ونجا الحسن فوصل الى حره من أعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج انه الحسن فقبضوه وكان فارسا شجاعا فقاتلهم فقتل واشتد أمر مساور ووظم شأنه وخافه الناس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق والمتوكل وعم أي المنتصر والمستعين والمعتز وكان معه من الخلفاء أخواه الامين والأمين والمأمون والمعتصم وابناء أخيه الواثق والمتوكل ابنا المعتصم وابناء ابني أخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتز وفيها في جنادي الاخرة توفي علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بسامرا وهو أحد من دفن في الامامية امامته وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وفيها

حتى انتهى الى شيخ فاعطاه فبذها فاعادها الجحاح فردتها ففعل ذلك الجحاح فلما نادى نامة الجحاح وقال انا الجحاح ودخل القصر

اذا نالم أدن الشفيق
لنصحه
وأقصى الذي تسري الى
عقابه
فمن ذا الذي يرجو نوال
ويبقى
مساواني والذهب جرم نوابه
فقف بي على حد الرضا
لا أجوزه
مدى الدهر حتى يرجع الدر
حاله
والأقدعني والامور فاني
شفيق رقيق أحكمتي
تجاربه
وهي آيات من حميد
ما اخترناه من شعرا الجحاح
فلما انتهى كتابه الى عبيد
الملك قال خاف أبو محمد
صدولتي ولن أعود لنبي
يكرهه (وحدث) حاد
الراوية أن الجحاح سهر ليلة
بالكوفة فقال لحرسي
انني بمحدث من المسجد
فاعترض رجلا جسيما
عظيما فقال أجب الامير
فانطلق به حتى ادخله اليه
فلم يسلم ولا نطق حتى قال
له الجحاح ايه ما عندك فقال
له الرجل ايه ما عندك
فقال للحرسي أخرجه
أخرج الله نفسك أمرت
أن تأتيني بمحدث فأتيتني
بمرعوب قد ذهب قواده
فخرج الجحاح ومعه صرة
دراهم الى المسجد فدخل
يناول الناس فيأخذونها

وقال العربي الحفني به فدخل ٦٢ فسلم بالسان ذلق وقالب شديد فقال له الحاج من الرجل فقال من بني شيان قال ما اسمك قال

سيرة بن الجعد قال بأسيرة
هل قرأت القرآن قال
جمعه في صدري وان
عملت به فقد حفظته وان لم
أعمل به فقد ضيعته قال فهل
تقرض قال اني لا فرض
الصواب واعرف الاختلاف
في الجعد قال فهل تبصر
الغربة قال اني لا بصير
أقوم به أهلي وأرشدوا
العمى من قومي قال فهل
تعرف النجوم قال اني
لا عرف منازل القمر وما
أهتدي به في السفر قال
فهل تروى الشعر قال اني
لا روى المثل والشاهد قال
المثل قد عرفناه فالشاهد
قال اليوم يكون لله رب
من أيامه عليه شاهد من
الشعر فاني أروى ذلك
الشاهد فاتخذ الحاج
سميرا فلم يك بطالب شيئا
من الحديث الا وجد عنده
منه علما وكان يرى رأى
النداء ارج من أصحاب
قطري ابن الفجاءة النعمي
والفجاءة أمه وكانت من
بني شيان وانما هو رجل
من غنم وكان قطري يومئذ
بجارب المهلب فبلغ قطريا
مكان سيرة من الحاج
فكتب اليه بآيات منها
لثمان مابين ابن جعد وبينه
اذن نحن رحناني الحفيد
المظاهر

بجاهد فرسان المهلب كانا صبور على وقع السيوف البوار وراح يجر الخزعند أميرة أمير بنقوى ربه غير أمر ذكر

ذكر

أبا الجعد بن العلم والحلم والنهي * وميراث آباء كرام العناصر المثران الموت لاشك نازل * ٦٣ ولا بد من بعث الالى في المقابر

حفاة عراة والثراب لديهم
فن بين ذرى ربح وأخرنا
فان الذي قد نلت بقني وانما
حياتك في الدنيا كوقعة طائر
فراجع أيا جعد ولا نك مفضيا
على ظلمة أعشت جميع
النواظر

ونب نوبة نهدي اليك شهادة
فانك ذو ذنب واست بكافر
وسر نوحنا نلق الجهاد غنمة
تفدك ابتعا عار اجا غير خاسر
هي الغاية القصوى
الغيب ثوابها
اذ انال في الدنيا النسي
كل تاجر

فلما قرأ كتابه بكى وركب
فرسه وأخذ سلاحه وحلق
بقطري وطلبه الحاج فلم
يقدر عليه ولم يرع الحاج
الا وكتاب قد بد منه فيه
شعر قطري الذي كان كتب
به اليه وفي أسفل الكتاب
الى الحاج آيات منها

فن مبلغ الحاج أن سميره
فلا كل دين غير دين الخوارج
رأى الناس الامن رأى
مثل رأيه
ملاعين تراكين قصد الخارج
فأفادت نحو الله بالله وانقا
وما كرتي غير الاله بفارج
الى عصبة أما النصارى فاهم
هم الاسد أسد الغيل عند
النجاج

وأما اذا المليل جن فانهم
قيام بانواح النساء النوايح
بنادون للنصكم تالله انهم
هم الاسد أسد الغيل عند
النجاج

فطرح الحاج هذا الكتاب

﴿ ذكر ملك يعقوب فارس ﴾

وفيه اربع جنادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولما بلغ على بن الحسين بن شبل بفارس
ما فعله يعقوب بطوق أيقن بحقيقة اليه وكان على بشه يراز فجمع جيشه وسار الى مضيق خارج
شبه يراز من أحد جانبيه جبل لا يسلك ومن الجانب الاخر نهر لا يخاض فاقام على رأس المضيق
وهو مضيق عمره لا يسلكه الا واحد بهد واحد وهو على طرف النهر وقال ان يعقوب لا يقدر على
الجواز الا بنا فرجع وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك المضيق فزل على ميل منه وسار وحده ومعه
رجل آخر فظن الى ذلك المضيق والعسكر وأصحاب على بن الحسين بسبونه وهو ساكت ثم رجع
الى أصحابه فلما كان الغد الظهر سار بأصحابه حتى صار الى طرف المضيق بمابلي كرمان فارس
أصحابه بالتزول وحط الانقال ففعلوا وركبوا وادواهم عمريا وأخذ كلبا كان معه فالفاه في الماء
فدخل يسبح الى جانب عسكر على بن الحسين وكان على بن الحسين وأصحابه قد ركبوا وينظرون الى
فعله ويضحكون منه وألقى يعقوب نفسه وأصحابه في الماء على خيلهم وبأيديهم الرماح يسبحون
خاف الكتاب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قد قطع عامة النهر تخير في أمره وانتقض عليه
تدبيره وخرج أصحاب يعقوب من وراء أصحاب على فلما خرج أوائهم هرب أصحابه الى مدينة
شيراز لانهم كانوا يصيرون اذا خرج يعقوب وأصحابه بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجيدون مجا
فانهم زوا فاسقط على بن الحسين عن دابته كباية الفرس فاخذ أسيرا وأتى به الى يعقوب فقيده
وأخذ كل ما في عسكره ثم رحل من موضعه ودخل شيراز ليلا فلم يتحرك أحد فلما أصبح غيب
أصحابه دار على ودور أصحابه وأخذ ما في بيوت الاموال وجي الخراج ورجع الى سجستان وقيل
انه جرى بين يعقوب الصفار وبين على بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك أن عابا كان
قد جمع عنده جمعا كثيرا من الموالى والا كراد وغيرهم بلغتهم خمسة عشر ألفا بين فارس
وراجل فبعي أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا ووقف هو في القاب وأقبل الصفار فعب النهر فلما صار مع
على على أرض واحدة حمل هو وعسكره جملة واحدة على عسكر على فقتلواهم ثم حل ثانية فأزالهم
عن مواقعهم وصدقهم في الحرب فانهم زروا على وجوههم لا يملأى أحد على أحد وتبعهم على يصح
هم ويناشدهم الله ليرجعوا أولافقوا فلم يأتف اليه أحد وقتل الرجال قتلا ذريعا وأقبل
المنزموون الى باب شيراز مع العصر فازدجوا في الابواب فتفرقوا في نواحي فارس وبلغ بعضهم في
هزيمة الى الاهواز فلما رأى الصفار ما لقوا من القتل أمر بالركف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن
آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف قتيل وأصاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم أخذ أسيرا
لما عرفوه ودخل الصفار الى شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب عليا
بأنواع العذاب وأخذ من أمواله ألف بدرة وقيل أربع مائة بدرة ومن السلاح والافراس وغير ذلك
مالا يحصى وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جميلة منها عشر يارات بيض ويارا بلقي صيني
ومائة من مسك وغبرها من الطرائف وعاد الى سجستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما
فارق بلاد فارس أرسل الخليفة عماله اليها

﴿ ذكر خلع المعتز ومونه ﴾

وفيها في يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز ولليمانين خلتا من شعبان ظهر موته وكان
سبب خلعهم ان الانراك لما فقهوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتز يطلبون
أرزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى نقل صالح بن وصيف فلم يكن عنده ما يعطيهم فقتلوا معه الى
رأوا حكم عمر وكال باح الهوانج وحكم ابن فيس مثل ذلك فاعصموا بهجلا شديدا المتن ليس بناهج

الى عنبة بن سعيد فقال هذا من ٦٤ سميرنا الشيداني وهو من الخوارج ولا نعلم به ولا في الجند سميرنا الخاج هذا

خسبن ألف دينار فاسل المعتز الى أمه يسألها ان تعطيه مالا ليعطيه فاسلت اليه ما عندي شيء فلما رأى الاتراك انهم لا يحصل لهم من المعتز شيء ولا من أمه وليس في بيت المال شيء اتفقت كلمتهم وكله المغاربة والعراقية على خلع المعتز سار واللب وصاحوا فدخل اليه صالح ومحمد بن بقا المعروف بابي نصر وبابك في السلاح فجلسوا على بابهم وبعثوا اليه أن اخرج اليه فقال قد شربت امس دواء وقد أفرط في العمل فان كان أمر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان أمره واقف على حاله فدخل اليه جماعة منهم فخره برجله الى باب الحجر وضربوه بالدبابيس وخرقوا قيصره وأقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع أخرى أشد الحر وكان بعضهم باطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجره وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة أشهدوهم على خلعهم وشهدوا على صالح بن وصيف ان للمعتز وأمه وولده وأخته الامان وكانت أمه قد اتخذت دارها سر بالخروج منه هي وأخت المعتز وكانوا أخذوا عليها الطريق ومنعوا أحد ابجوز اليها سألوا المعتز الى من يعذبه فغضب الطعام والشراب ثلاثة أيام فطاب حسوة من ماء البئر فنهوه ثم أدخلوه سردابا وجصصوا عليه ذات فلما مات اثم دوا على مونه بن هاشم والقواد وانه لا أثر فيه ودفعوه مع المعتز وكانت خلافته من لدن يبيع الى ان خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان عمره كله أربعين سنة وكان أبيض أسود الشعر كثيفة حسن العينين والوجه أحر الوحشين حسن الجسم طويل وكان مولده بسر من رأى وكان فصيحاً في كلامه لمساير المستعين الى بغداد وقد أحضر جماعة للرأي فقال لهم ما تنظرون الى هذه العصابة التي ذاع نفاقهم اللهم العصابة الاوغا الذين لا معة بهم ولا اختيار لهم ولا تميزهم قد زين لهم تقم الخطاسه واعمالهم فهم الاقلون وان كثروا والمذمومون اذا ذكر واوقد علمت انه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثغور واربام الامور وتدير الاقاليم الارجل قد تكلمت فيه خصال أربع خرم يبق به عند موارد الامور حقائق مصادرها وعلم تجزئه عن الثور والتفرير في الاشياء الامع امكان رصنها وشجاعة لا يفضها الملمات مع تواتر جوارحها وجودهم تذبذبات الاموال عند سوء الحال وسرعة كفاة الاحسان الى صالح الاعوان وتقبل الوطاء على أهل الزبغ والعدوان والاسنة مداد للحوادث اذا نؤم حوادث الزمان وأما الانتان فاسقاط الحجاب عن الرعية والحكم بين القوي والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتبعض للامور وقد اخترت لهم رجلا من موالي احدثهم شديد الشكينة ماضي العزبة لا ينظره السراء ولا نهشه الضراء ولا يهاب ما وراءه ولا يهوله ما يلقاه فهو كالخربش في أصل الاسلام ان حرك من وان شرب قتل عدنه عميدة ونفتمه شديدة يلقى الجيش في نفر القلبيل العديد بقلب أشد من الحديد طالب للثأر لا تنقله العساكر باسل الباس ومقنضب الانفاس لا يموزه مطاب ولا يفوته من هرب وارى الزناد مضطلع العماد لانشره الرغائب ولا تنجزه النوائب وان ولي كفي وان قال وفي وان نازل فبطل وان قال هل ظله لولبه ظليل وبأسه في الهياج عليه دليل يفرق من ساماه ويهزم من ناواه ويتعب من جاره وينش من الاله

(ذكر خلافة المهدي)
وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب يوم الخميس الموافق ولقب بالمهدي بالله وكان يكنى أبا عبد الله وأمه رومة وكانت تسمى قرب ولم يقبل بيعة أحد فأتى بالمعتز فخلع نفسه وأقر بالهجرة عما أسند اليه وبالبيعة لتسليمها الى ابن الوائق فبايعه الخاصة والعامة ما اتفقت عليه الخوارج من التثابة والحزبية ثم اختلفوا بعد ذلك في مواضع العبادة عن

التوحيد والوعد والوعيد والامامة وغير ذلك من آرائهم وقد قدمنا فيما سلف من هذا ٦٥ الكتاب في باب ذكر الحكمين أن أول

من حكم بصفتين عروبة بن أدية التميمي وقيل ان أول من حكم بصفتين يزيد ابن عاصم المخاري وقيل ان أول من حكم رجل من بني سديد بن زيد مناة بن غنم وكان أول من شرب بصفتين من المحكمة رجل من بني بشير وكان من وجوه ربيعة عن كان مع علي فأنه حكم في ذلك اليوم قال لا حكم الا لله ولا طاعة لان عصي الله وخرج عن الصف فحمل على أصحاب علي فقتل منهم رجلا ثم حمل على أصحاب معاوية فقتل بعضهم وكر على أصحاب علي فقتله رجل من همدان وقد أتى المهدي بن عدي وأبو الحسن المديني وأبو الجعفي القاضى وغيرهم على أخبار الخوارج وأصنافهم فيما أوردوه من كتبهم وذكر أصحاب المقالات في الآراء والديانات ما تنازعوا فيه من مذاهبهم وذلك في كتابنا في المقالات في أصول الديانات وذكرنا من خرج منهم من وقت التحكيم في عصر عصر الى آخر من خرج منهم يدابر ربيعة على بني حنيفة وذلك في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وهو المعروف بعرو بن خزيمة لا كافر

(ذكر الشغب ببغداد)
في هذه السنة شغبت العامة ببغداد صرخ رجب ووثبوا بسلامان بن عبد الله وكان سعيه ان كتاب المهدي ورد صرخ رجب الى سليمان بأمره بأخذ البيعة له وكان أبو أحمد بن المتوكل ببغداد كان المعتز قد سيره اليها كاتقدم فاسل سليمان اليه فأخذه الى داره ومعهم من ببغداد من الجند والعامة بأمر المعتز فاجتمعوا الى باب دار سليمان فقاتلهم أصحابه وقيل لهم ما يريد عليكم من سامر اخبر فانصرفوا ورجعوا الغد وهو يوم الجمعة على ذلك وخطب للمعتز ببغداد فانصرفوا وبكر يوم السبت فجمعهم وعلى دار سليمان ونادوا باسم أبي أحمد ودعوا اليه فبعثه وسألو اسلمان ان يرهم أبا أحمد فظاهرهم ووعدهم ان يصير اليهم محبتهم ان تأخر عنهم ما يحبون فانصرفوا بعد ان أكدوا عليه في حفظ أبي أحمد ثم أرسل اليهم من سامر امال ففرق فيهم فرفضوا وبايعوا المهدي اسمع خولون من شعبان ومكثت الفتنة

(ذكر ظهور قبيلة أم المعتز)
قد ذكرنا متارها عند قتل ابنها وكان السبب في هربهم اوطاهورها انها كانت قد واطأت النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح على الفتك بصالح فلما أوقع بهم وعذبهم علمت انهم لا يكتفون عنه شيئا فأيقنت بالهلاك فعملت في الخلاص وأخرجت ما في الخزان الى خارج الجوسق من الاموال والجواهر وغيرها فاودعته واحتملت فحشرت سربا في جرة لها الى موضع يقوت النفقش فلما خرجت الحادثة على المعتز تبادرت فخرجت في ذلك المرب فلما فرغوا من المعتز طلبوها فاجتمعوا بها ورأوا المرب فخرجوا منه فلم يقفوا على خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها ثم انهم اذكرت فرأت ان ابنها قتل وان الذي تحت في عنده بطمع في مالها وفي نفسه او يتقرب بها الى صالح فأرسلت امرأة عطارة الى صالح بن وصيف فقوسطت الحمال بينهما وظهرت في رمضان وكانت لها أموال ببغداد فاحضرتها وهي مقدار خمسمائة ألف دينار وظهرت لها بخزان تحت الارض فيها أموال كثيرة ومن حاتم دار تحت الارض وجدوا فيها ألف ألف دينار وثلثمائة ألف دينار ووجدوا في سبط قدره مكرول زمر دلم بر الناس مثله وفي سبط آخر مقة دار مكرول من التواو الكبار وفي سبط مقدار كيلة من الباقوت الاحمر الذي لم يوجد مثله فحمل الجميع الى صالح فسيما وقال عرضت ابنها للقتل في خمسين ألف دينار وعند هاهنا هذه الاموال كلها ثم سارت فيمكة الى مكة فعممت وهي تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول اللهم اخذها كما هلك سترى وقتل ولدي وشتت شملها وأخذ ذمائي وغربني عن بادي وركب الفاحشة مني وأقامت بمكة وكان المتوكل سمعها فبعثه لحسنه او جملها كما يسمى الاسود كافر قال وكانت أم المهدي تدمت قبل استخلافه وكانت تحت المستعين فلما قتل جمعها المعتز في قصر الرصافة فماتت فلما ولي المهدي قال أما أنا فليس لي أم أحتاج لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة لجوارحها وخدمتها والمصاين بها وما أريد الا القوت لنفسي ولدي وما أريد فضلا الا اخوتي فان الضائقة قد مضت

أمر فهاو قتل منهم خلق عظيم ٦٦ والمعروف بابي شعيب خرج في بني مالك وغيرهم من ربيعة وقد كان أدخل على المقدر

﴿ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشعب الجند والعامة بها﴾

وفي رمضان ونسب عامة بغداد وجندوها بمحمد بن أوس البلخي وكان السبب في ذلك أن محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن أعمامهم في ديوان العراق وكانت العادة أن يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وجه ذلك من دخل ضياع ورثة طاهر بن الحسين ويكتب إلى خراسان ليعطى الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبد الله بن عبد الله بن قيسوم سليمان إلى العراق ومصر بالامر إليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذت وماله بمحل وسار فأقام بالجوب في شرفي دجلة ثم انتقل إلى غربها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغاً فاضافت عليه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد وتحرك الجند والشاكرية في طلب الأرزاق وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بمجاورة أهل بغداد وجأهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والفلان بالقهر فامتلاء عليهم غيظاً وحققا فاتفق العامة مع الجند وناروا وأتوا سجن بغداد عند باب الشام فكسروا باباً وأطلقوا من فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن أوس وبين أهل بغداد فبرأ ابن أوس وأصحابه وأولاده إلى الجزيرة وتصابح الناس من أراد النهب فليحلق بنا فقبل أنه عبر إلى الجزيرة من العامة أكثر من مائة ألف نفس وأتاهم الجند في السلاح فهرب ابن أوس إلى منزله فبقعه الناس فنجاروا نصف نهار حارباً شديدة وجرح ابن أوس وانزعم هو وأصحابه وتبعهم الناس حتى أخرجوه من باب الشامسية وانتهوا بمنزله وجميع ما كان فيه فقبل كان قبعة ذلك ألفي ألف درهم وأخذوا له من الامتعة ما لا حيلة عليه ونسب أهل بغداد منازل المهالك من أصحابه فإرسى سليمان بن عبد الله إلى ابن أوس بأمره بالمسيرة إلى خراسان وبعلمه أنه لا طريق له إلى العود إلى بغداد فدخل إلى النهر وانقلب وأفسد ثم أتى بابكوال التركي كتب إليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة وكان مساور بن عبد الحميد قد استخاف رجلاً اسمه موسى بالسكر وتواحم في ثلثة مائة رجل وإليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخي وفيها أمر المهدي بأخراج القيان والمثنيين من سامر أوفاهم عنوا وأمر أيضاً بقتل السباع التي كانت بدار السلطان وطرد الكلاب ورد المظالم وجلس للعامة ولما رآى كانت الدنيا كلها بالفتن منسوجة

﴿ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها﴾

في هذه السنة سار مفلح إلى طبرستان فخارب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح البلاد وأحرق منازل الحسن وسار إلى الديلم في طلبه ثم عاد عن طبرستان بعد أن دخلها وهرم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغا من الري وسبب ذلك أن قبيلة أم المعتز سارأت اضطراب الأتراك كتمت إلى موسى نسأله القدوم عليهم وأملت أن يصل قبل أن يفرط في ولدها فارتفعهم موسى على الانصراف وكتب إلى مفلح بأمره بالانصراف عن طبرستان إليه بالري فورد كتابه إلى مفلح وهو قد توجه إلى أرض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما أتاه الكتاب رجع فأتاه من كان هرب من الحسن من أهل طبرستان ورجوا العود إلى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فأخبرهم بكتاب الأمير إليه بهزم عليه ولم يتهباً لموسى المسير عن الري حتى أتاه خبر قتل المعتز والبيعة للهندي فبايعوا المهدي ثم إن الموالي الذين مع موسى بايعهم ما أخذ من صالح ابن وصيف من أموال الكتاب وأسلاف المعتز فخذلوا المقيمين بسامر أفسدوا موسى بن بغا

بالانصراف

شبيب قدّم على الحجاج بالكوفة فخرجوا إلى شبيب فخاروه فانهزم شبيب وقتل الغزاة وأمه

ومضى شبيب في فوارس من أصحابه وأتبعه سفبان من أهل الشام فلقه بالاهواز فولى ٦٧ شبيب فلما حصل على جسر دجيل

بالانصراف وقدم عليهم مفلح وهو بالري فسار نحو سامر أكتب إليه المهدي بأمره بالعود إلى الري ولزم ذلك النفر فلم يفعل فإرسى اليه من بني هاشم يعرفانه ضيق الأموال عنده ويحذر أنه غلبة العلويين على ما يجعله خلفه فلم ينع ذلك وكان صالح بن وصيف يعظم على المهدي انصرافه ونسبته إلى المهدي والخلاف وينبأ إلى المهدي من فعله ولما أتى الرسل موسى ضج الموالي وكادوا أن يثبوا بالري ورد موسى الجواب بمنذر يخاف من معه عن الرجوع إلى قوله دون ورود باب أمير المؤمنين ويحتج بمعاين الرسل وأنه إن تخلف عنهم قتلوه وسير مع الرسل جماعة من أصحابه فقدموا سامر أسنة ست وخمسين ومائتين

﴿ذكر استيلاء مساور على الموصل﴾

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجي كاذ كزناه قوى أمره وكثرت اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فقتل بظاهرها عند الدبر الأعلى فأسس نترأمر بالبلد منه وهو عبد الله بن سليمان اضمه عن مقاتلته ولم يدهفه أهل الموصل أيضاً لما لهم إلى الخلاف فوجه مساور حمالاً إلى دار عبد الله أمير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لأحد وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس أومن حضره منهم فصد المنبر وخطب عليه فقال في خطبته اللهم اصالحنا واصالح ولا تنساوا ما دخل في الصلاة جعل إماميه في أذنيه ثم كبرت تكبيرات ثم قرأ بعد ذلك وما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وفوف وكذلك في الصلاة لأنه خاف من أهل الموصل ثم فارق الموصل ولم يقدر على المقام بها لكثرة أهلها وسار إلى الحديثة لأنه كان اتخذها دار هجرته

﴿ذكر أول خروج صاحب الزنج﴾

وفي شوال خرج في فرات البصرة رجل وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجمع الزنج الذين كانوا يسمون السباح وعبر دجلة فقتل الديناري قال أبو جعفر وكان اسمه فيماد كره علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبته في عبد القيس وأمه ابنة علي بن رجب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمة من قري الري وكان يقول جدّي محمد ابن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين علي هاشم بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلق بالري فجاء إلى قرية ورزني وأقام بها وأبأ به عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطائقان وقدم العراق واشترى جارية سندية وأولدها محمداً أباه وكان متصلاً قبل بجماعة من حاشية المنتصرة منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن أصحاب السلطان وكان يمدحهم ويستجهم بشعره منهم ومن غيرهم ثم إنه شخص من سامر أسنة نسع وأربعين ومائتين إلى البحر فادعى بها أنه علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس بمحاربه طاعته فاتبه جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم فحرق بين الطائفتين عصابة قتل فيها جماعة وكان أهل البحر قد أدلوه بمحل نبي وحبى الخراج ونفذهم حكمه وقتلوا أصحاب السلطان بسببه فوتر منهم جماعة تنكروا له فانتقل عنهم إلى الاحساء ونزل على قوم من بني ساعد بن عيسى يقال لهم بنو الشامس وأقام فيهم وفي صحبته جماعة من البحرين منهم يحيى بن محمد الأزرق البصري وسليمان بن جامع وهو قائد جيشه وكان يقتل بالبادية فذكر عنه أنه قال أوتيت في تلك الأيام بالبادية آيات من آيات امامتي طاهره للناس منها التي أقمت سوراً من القرآن بحرق الساني في ساعة واحدة فأتاني دفعة واحدة منها

روى وأما الإحقق فان تكلم بحل وان حدث دهل وان حل على القبيح حمل وأما القابض فان استأمنته خائف وان

نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومفر فالتقاء في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل هيناً بشطه فحمل على البريد إلى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فذا هو كالجزر اذا ضربت به الأرض نباحها فشق فاداني داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقه الدم في داخله وفي سنة اثنتين وثلاثين قتل الحجاج بن القزيرة لخروجه مع ابن الأشعث وإنشائه الكتب له ووضع الصدور والخطب وكان ابن القزيرة من البلاغة والعلم والفصاحة بالموضع الموصوف وقد أتبع على خبر مقتله وما كان من كلامه مع الحجاج وقد كان قتله صبراً في الكتاب الأوسط وأن قتله أباه كان بالسيف وقيل بل قدم إليه فضربه الحجاج بحربة في نحره فأتى عليه وابن القزيرة القاتل الناس ثلاثة عاقل وأحق وفاجر فاما السافل فان الدين شريته والحلم طبيعته والرأي الحسن حقيقته انطلق أصاب وان كام أجاب وان سمع الفقه العلم وي وان سمع الفقه

سبحان والكهف وصادومنها في ذكرت في الموضوع الذي أفصده حيث ثبت في البلاد فاطن في
غمامة وخوطبت منها فقيل لي أفعدا البصرة وقيل عنه أنه قال لا أهل البادية أنه يحيى به عمر
الهلوي أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع أهلها فأتاهم جماعة كثيرة فزحف بهم إلى
الروم من البصرين فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت المزيعة عليه وعلى أصحابه قتلوا كثيرا
فتفرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه سار فتزل البصرة في بني ضبيعة فأتبعه منهم جماعة كثيرة
منهم علي بن إبان المهازي وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاء الحضاري
عاهاهوا ووافق ذلك سنة أهل البصرة بالبلاية والسلمدية وطمع في إحدى الطائفتين أن يعمل
إليه فارس لئلا يهدمهم فلم يجبه أحد من أهل البلد وطالبه ابن رجاء فهرب فخبسه جماعة من
كثوفهم إلى منهم ابنه وزوجته وابنته وجارية حامل منه وسار يريد بغداد ومعه من أصحابه
محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومرفع القريني فلما سار بالبطيحة نذرهم رجل
كان يلي أمرها اسمه عمر بن عمار فهدمهم إلى محمد بن عوف عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه
فدخل بغداد فقام بهم ساحوا فانتسب إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد فزعهم أنه ظهر له آيات
عرف بها ما في ضمائر أصحابه وما يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من أهل بغداد منهم جعفر
ابن محمد الصوحاني من ولد يزيد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق ورقيق غلاما يحيى بن عبد
الرحمن فسمى مشرقا جزوة وكناه أبا أحمد وسمى رقيقا جعفرًا وكناه أبا الفضل وعزل محمد بن رجاء
عن البصرة فوثب رؤساء البلاية والسلمدية فاخرجوا من الحبوس فخلص أهلهم فم فلما
بلغه خلاص أهلهم رجع إلى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه
علي بن إبان ويحيى بن محمد وسليمان ومشرق ورقيق فوافوا بالبصرة فتزل بقصر الفرسى على نهر
يعرف بعمود ابن المنجم وأظهروا له وكيل لولد الوائق في بيع السباح فقام هناك وذكر ربحان
أحد غلمان السورجيين وهو أول من صحبه منهم أنه قال كنت موكلًا بغلمان مولاي أنقل لهم
الدقيق فاختفى أصحابه فساروا بي إليه وأمروني أن أسلم عليه بالامرة ففعلت فسألتني عن
الموضع الذي جئت منه فاخبرته وسألتني عن أخبار البصرة فقلت لا أعلم وسألتني عن غلمان
السورجيين وعن أحوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني إلى ما هو عليه فاجتبه فقال احتل فمين
قدرت عليه من الغلمان وأقبل بهم إلى ووعدتني أن يقودني على من آتبه به واستخلفني أن لا أعلم
أحدًا بموضعهم وأن أرجع إليه وخلي سبيلي وعدت إليهم من الغداة وقد أتاه جماعة من غلمان
الدبابين فكذب في حريته أن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية
وجعلها في رأس مردي وما زال يدعواهم أن أهل البصرة وبقية أهل الخصاص من الرق
والنعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم أن يقودهم ويخلصهم الأموال وحلف
لهم بالآيمان أن لا يدرهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئًا من الأحسان إلا أتى به إليهم فأتاه موالهم
وبذلوا له على كل عبد خمسة دنانير أسلم إليه عبده فبطح أصحابهم وأمر كل من عنده من العبيد
فضر بواو إليهم أو وكيلهم كل سبعة دنانير أسلم إليه عبده فبطح أصحابهم وأمر كل من عنده من العبيد
هناك فخرجوا إلى نهر ميمون فقام هناك ولم يزل هذأ به يتجمع إليه السودان فلما كان يوم
النهط رخطهم ووصل إليهم وكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال وأن الله تعالى أبعدهم من
ذلك وأنه يريد أن يرفع أقدارهم ويخلصهم العبيد والأموال فلما كان بميمون رأى أصحابه
الجهري فقتلوه حتى أخرجوه من دجلة وأمن إلى صاحب الزنج رجل من رؤساء الزنج يركب

يظهر ان دمانه منه بشاشة
 ولا سماحة في الخلق الا في
 يوم دخلت عليه اميلى
 الاخيلية فقال لها باقى
 أنك مررت بقبر نوبه بن
 الجير وعدات عنه فوالله
 ما وفيت له ولو كان هو
 مكانك وانت بـ مكانه
 ما عدل منك قالت أصلح
 الله الاميرى عذر قال وما
 هو قال سمعته وهو يقول
 ولو ان ابلى الاخيلية مات
 على وفوفى جندل وصناغ
 اسام نسايم البشاشة أوزة
 الماصدى من جانب القبر
 صاغ
 وكان معي نسوة فذعن
 قوله فذكرت أن أكذبه
 فامـ نحس الجاح قولها
 وقضى حوائجها وانسط
 في محادثها فلم ير منه بشاشة
 وأرجية داخلة مثل ذلك
 اليوم (وذكر) حماد
 الرواية غـ بر هذا الوجه
 وهو أن زوج ابلى حلف
 عليها وقد احتسار بقبر نوبه
 ليل أن تنزل وتأتى وتسلم
 عليه وتكذبه حيث يقول
 وذكر البينيين المتقدمين
 قال وأبى أن تفعل فاقسم
 عليها زوجه ففترت حتى
 جاءت الى القبر ودموعها
 على صدرها كثر السحاب
 فقالت السلام عليك يا نوبه
 فلم تستقم النداء حتى انفرج
 القـ مر عن طائر كالحمامة

لہرب و پماد کرنا

بابي صالح ويرف بالقبعة يرفي ثلثمائة من الزنج فلما كثروا جعل القوادعهم منهم وقال لهم كل من
أتى منكم برجل فهو مضموم اليه وكان ابن أبي عون قد نقل من واسط الى ولاية الابله وكور
دج له وسارقا فذبح الزنج الى الحجج دية فلما نزلها وافاه أصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السراح
وقاموا وكان فيهم مفتح الحجام فقام وأخذ يطبقا كان بين يديه فاقبى رجل من السورجيين يقال له
بابل فلما رآه مفتح حمل عليه وحده بالطبق الذي بيده فرمى سلاحه وولى هاربا وانهم أصحابه
وكانوا أربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا وأسر منهم ومصر يضرب أعناقهم ثم
سار الى القادسية فتم بها أصحابه بأمره وما زال يتردد الى أنهار البصرة فوجد بعض السودان دارا
لبعض بني هاشم فيها سلاح بالسيف فاتبوه فصار معهم ما يقاتلون به فأنه وهو بالسيف جماعة
من أهل البصرة يقاتلون فوجد يحيى بن محمد بن خزيمة رجل فلقوا البصريين فانهم البصريون
منهم وأخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة أخرى عند قرية تعرف بقرية اليهود فهزمهم أيضا وأثبت
أصحابه في الصحراء ثم أسرى الى الجوف قرية فوضع في أهلها السيف فقتل أكثرهم وأتى منهم بأسرى
فاطقتهم وبقى جيشا كبيرا للهبر بين مع رئيس اسمه عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان
معهم مفسن فوجبت عليه هاربع فالتفت الى الشط فقتل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنما ما فيها
وكان مع الرئيس مفسن فركبها وتجاوفا فذهب صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها ثم نهب القرية
المعروفة بالمليسة وأحرقها وأفسد في الأرض وعاث ثم لقيه قائد من قواد الزنج يقال له أبو هلال
في أربعة آلاف مقاتل على نهر الریان فاقتتلوا وحمل السودان عليه جملة صادقة فقتلوا صاحب
علمه فانهم هو وأصحابه وبهزمهم السودان فقتلوا من أصحاب أبي هلال أكثر من ألف وخمسمائة
رجل وأخذوا منهم مأسرى فامر بقتلهم ثم أتاه أناء من أخيه ابن أبي فداة فقتلوا
والمتطوعة والمبالية والسعدية وهم خلق كثير وفد أعدوا الخيل إلى كنف من يأخذونه من
السودان والمقدم عليهم أبو منصور وأخذوا إلى الهاشميين فإرسل على بن أبان في مائة أسود
أبانيه يخبرهم فلقى طائفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد إلى على بن أبان وأرسل طائفة
أخرى من أصحابه فأتوا إلى موضع فيه ألف وتسعمائة سفينة ومها من يحفظها فمارأوا الزنج هربوا
عنها فاخذ الزنج السفن وأتواها إلى صاحبهم فلما أتوه قد على نشر من الأرض وكان في السفن
قوم حجاج أرادوا أن يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدفوه على قوله وقالوا لو كان معنا فضل
نفقة لا قتالنا معك فاطقتهم وأرسل طليعة تآتية بخبر ذلك العسكر فأنه خبرهم أنه قد أتوه في خلق
كثير فمر محمد بن سالم وعلى بن أبان أن يقدم لهم بالنخل وقعدوه على جبل مشرف فلم يلبث أن طلعت
الاعلام والرجال فامر الزنج فكبروا وحملوا عليهم وجات الخيل فراجع الزنج حتى بلغوا الجبل
الذي هو عليه ثم حملهوا فقتلوا منهم مفتح الحجام وصدق الزنج الحجة فاخذوا منهم بين
أبيهم وخرج محمد بن سالم وعلى بن أبان وحملوا عليهم فقتلوا منهم وانهم الناس وذهبوا كل مذهب
وتبعهم السودان إلى نهر بيان فوذهوا في الوحل فقتلهم الله ودان وعرق كثير منهم أتى الخبر إلى
الزنج بان لهم مكيهنا فإساروا إليه فاذا الكمين في أكثر من ألف من المغاربة فقتلهم قتلا شديدا ثم
حمل السودان عليهم فقتلوا منهم أجمعين وأخذوا سلاحهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها
دقيق فاخذوه وماتوا فتم به ونهب المعلى بن أيوب ثم سار فرأى مسلحة الزنج فقاتلوه فقتلهم
وقتلهم أجمعين فكانوا مائتين ثم سار فتم بقرية ميزران ورأى فيها جماعة من الزنج فقتلهم على
قواده ثم سار فاقبى ستمائة فارس مع سليمان بن أخي الزنجي ولم يقاتله فإرسل من يهبط فأنه

تعمل الى جانب قبر الميتم
اذادفن ناقة وتجعل عليه
برذعة وخشبة يسمونها
البليصة وقد ضربوا بذلك
امثالهم وذكروه خطباؤهم
في خطبهم فقالوا البلايا على
لولايافد كان بعضهم بتطير
بالساخ وبتيامن بالبارح
وبعضهم يضاد هذا في تطير
بالبارح وبتيامن بالساخ
فاهل نجد تيامن ون بالساخ
وأهل النجاش بالضا من
ذلك على حسب ما ندنا
من قول عبيد الراعي فيما
سلف من هذا الكتاب
(حدثنا) المقرئ قال
حدثنا عبد العزيز بن
الخطاب السكوني قال حدثنا
فضيل بن مرزوق قال لما
غلب بشر بن أرطاة على
العين وكان من قبله لابي
عبد الله بن العباس وأهل
مكة والمدينة ما كان قام
على بن أبي طالب رضي الله
عنه خطيبا فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال
أن بشر بن أرطاة قد غلب
على العين والله ما أرى
هؤلاء القوم الا سيغلبون
على ما في أيديهم وما ذلك
بحق في أيديهم ولا يكن
بطاعتهم واسمعتهم
ومعصيتهم لي وتناصرهم
تخاذلهم واصلاح بلادهم
افساد بلادكم والله ما أرى

الكو فة لوددت أنى صرفكم صرف الدنيا - يير العشرة بواحد ثم رفع يديه فقال اللهم انى قد ملأتهم وملأوا

بهم خير امنهم وابد لهم في ثمراتي ٧٠ اللهم عجل عليهم بالسلام النقي الذبال الميال اسل خضريه او بلس فرويه او يحكم فيها حكم
 وبقدر فذبحوا او كادوا وقرق اصحابه في انتهاب ما هالك ثم ان صاحب الزنج سار يريد البصرة حتى
 اذا قابل النهر المعروف بالرياحي اناه قوم من السودان فاعلموه انهم راوا في الرياحي بارقة فلم يلبث
 الا يسيرا حتى تبادى السودان السلاح والسلاح وامر علي بن ابيان بالعبور اليهم فمهر في ثمانية رجل
 وقال له ان احضرت الي مدد فاستدني فلما مضى على تصاح الزنج السلاح السلاح لحركة راوها في
 جهة اخرى فوجه محمد بن سالم فرأى جمعا فقاتلهم من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثم جعل
 الزنج جملة صادقة فمزموهم وقتلوا من اهل البصرة والاعراب زهاء خمسة مائة ورجعوا الى
 صاحبهم ثم اقبل علي بن ابيان في اصحابه وقد هزموا من بارانهم وقتلوا منهم ومعه رأس بن ابي الليث
 البلائي القواريري من اعيان البلالية ثم سار من القعدة في ذلك المكان ونهض اصحابه عن دخول
 البصرة فتمسرع بعضهم فلقمهم اهل البصرة في جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن سالم وعلى
 ابن ابيان ومترقا وخلق كثير واجاه هو وبارهم فاقوا والبصرة بين فارس الى اصحابه لمتاخر واعين
 المكان الذي هم فيه فمترقا جموا فاكب عليهم اهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع
 الزنج في نهر كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقيون وتخلف صاحبهم
 عنهم وبقى في نهر يسير فجاه الله تعالى ثم لقيهم وهم مخبرون فاقده وسأل عن اصحابه فاذا ليس
 معه الا خمسة مائة رجل فأمر بالفتح في البوق الذي يجتمعون اصواته فلم يأنه أحد وكان اهل
 البصرة قد انتهبوا السفن التي كانت للزنج وجمعها منهم فلما اصبح رأى اصحابه في الف رجل
 وارسل محمد بن سالم الى اهل البصرة فبعظهم وباعلمهم ما الذي دعاه الى الخروج فقتلوه فلما كان يوم
 الاثنين لاربعة خلون من ذي القعدة جمع اهل البصرة وحشدوا الماروا من ظهورهم عليه
 وانتدب لذلك رجل يعرف بحمار الساجي وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع
 المتطوعة ورماة الاهداف واهل المسجد الجامع ومن خف معه من البلالية والسعدية ومن
 احب النظر من غيرهم وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة وجمعوا ليرد حوزن ومضى جمهور
 الناس رجاله منهم من معه سلاح ومنهم نظارة فخذت المراكب في المدوار جالة على شاطئ النهر
 فلما علم صاحب الزنج بذلك وجه طائفة من اصحابه مع زريق الاصهاني في شرفي النهر كيفة
 وطائفة مع شبل وحسين الحامي في غريبه فماتوا امر علي بن ابيان ان ياتي اهل البصرة وان يستتر
 هو ومن معه من نهرهم ولا يقاتل حتى تظهر اصحابه وتقدم الي الكمينين اذا جاوزهم اهل
 البصرة ان يخرجوا ويصحبوا بالناس وبقى هو في نهر يسير من اصحابه وقد هاله مارأى من كثرة
 الجمع فسار اصحابه اليهم وظهر الكمينان من جانبي النهر ومن وراء السفن والرجالة فضرروا من
 ولى من الرجالة والنظارة فمترقا طائفة وقتل طائفة وهرب الباقيون الى الشط فأدركهم
 السيف فنبت قتل ومن ألقى نفسه في الماء غرق فهلك أكثر ذلك الجمع فلم ينج الا الشريد وكثر
 المفقودون من اهل البصرة وعلا العويل من نسايتهم وهذا يوم البيداء الذي أعظمه الناس وكان
 حين قتل جماعة من بني هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يحصى وجهت للحيث الرأس فأناته
 جماعة من أولياء المقتولين فأعطاهم ما عرفوا وجمع الرأس التي لم تطاب وجعلها في خزينة
 فأطلقها فوافقت البصرة فجاء الناس وأخذوا كل ما عرفوه منها وقوي بعد هذا اليوم وتمكن
 العرب في قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه وكتب الناس الى الخليفة يخبروا ما كان فوجه
 لهم جملان التركي مدادا وأمر أبا الاحوص الباهلي بالسيرة الى الابلية واليا وأمه بقائدهم
 الأتراك يقال له جريح وأما الخبيث صاحب الزنج فانه انصرف باصحابه الى سجنه في آخر النهار

اضعل وكان لم يكن باليهما الرجل وكلكم ذلك الرجل كأن يكل حتى ميت وبكل رطب يابس وقد نقل وهي

كل امرئ بنيا بظهره الى حفرة فخذله في الارض ثلاث أذرع طولا في ذراعين عرضا ٧١ فأكث الارض له وضمت من
 وهي سجنه ابي قرة وبث اصحابه عينا وشم لالاعارة والنهب فهذا ما كان منه في هذه السنة
 في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساور الشاري فانهم عسكر الخليفة وفيها
 مات ابي بن ابيوب وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في ربيع الاول وكان
 قدومه من خراسان فيه ايضا فسار الى المعتز فباع عليه وسار الى بغداد فقال ابن الروي
 من عذري من الخلائق ضلوا في سليمان عن سواء السبيل
 عؤوضوه بعد الهزيمة بعدا * دكان قد أنى بفتح جليل
 من بخوض الردي اذا كان من فتر أنابوه بالجزاء الجليل
 يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوي وفيها أخذ صالح بن وصيف أحد بن اسرائيل
 والحسن بن مخلد وأبانوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بالاموال وكان سببه ان الاثرالك
 طابوا الرزاقهم فقال صالح للترهولة يطالبون رزاقهم وليس في بيت المال شيء وقد ذهب هؤلاء
 الكذاب بالاموال وكان أحمد وزير المعتز والحسين وزير أم المعتز وقال له أحمد بن اسرائيل
 يا عاصي ابن العاصي فتراجعنا الكلام فسقط صالح مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك
 اصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة واحدة واختلطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم
 وأخذ صالح أحمد بن اسرائيل وابن مخلد وعيسى فأنقلهم بالحد يدو حلقهم الى داره فقال المعتز
 لصالح قبل ان يحلقهم هب لي أحد فانه كاتبى فلم يفعل ثم ضربهم وأخذ خطوطهم بمعال جزيل
 دشت عابهم ولم يحصل منهم شيء وقام جعفر بن محمود بالامر والنهي وفيها في رجب ظهر عيسى بن
 جعفر وزيد بن علي الحسينان بالكوفة فقتلهم ابي عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفيها في ذي
 القعدة حبس الحسن بن محمد بن ابي الشوارب القاضى وولى عبد الرحمن بن نائل البصري قضاء
 سامرا في ذي الحجة وحج بالناس على بن الحسين بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها
 ظهر بعصر انسان علوي ذكر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبائي وكان ظهوره بين رقة
 والاسم كندرية وسار الى الصمدية وكثرت ابعاده وادعى الخلافة فسير اليه أحمد بن طولون جيشا
 فقاتلوه وانهم اصحابه عنه وبث هو فقتل وحل رأسه الى مصر وفيها توفي خفاجة بن سفيان أمير
 صفية في رجب وولى بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين ولما ولي محمد سير
 عمه عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فأهلك زرعها واعد وفيها توفي أبو أحمد جعفر بن شعير بن
 حمدويه الهروي اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى عن ابن الاعراب والرياشي وغيرهما وفيها
 توفي محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة البراء صاحب المقالة المشهورة في التشبيه وكان موته
 بالشام وهو من حسنة وفيها توفي الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
 الزبير قاضي مكة وكان سعة قط من سطح فمكت يومين ومات وكان عمره أربعين سنة وعبد
 الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وأبو عمران
 عمرو بن بحر الجاحظ وهو من متكلمي المعتزلة وعلي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي والد أبي
 يعلى صاحب المسند وفيها توفي محمد بن حماد بن محمد بن يحيى القيراني بها
 ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين
 في وصول موسى بن بغا الى سامرا واخفاء صالح
 وفيه لاني ثاني عشر المحرم دخل موسى بن بغا الى سامرا وقد عي اصحابه واخفى صالح بن وصيف
 السري عن محمد بن هشام بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الحاج يوم العبد الله بن هاشم وهو رجل من

صديده ودمه وانقلب
 الحبيبان يقسم أحدهما
 صاحبه حبيبه من ولده
 يقسم حبيبه من ولده
 ماله أما الذين يعملون
 فسيمعلون ما أقول والسلام
 (حدثنا) المنقري عن مسلم
 ابن ابراهيم أبي عمر
 الفراهيدي عن الصلت بن
 دينار قال سمعت الحاج
 يقول قال الله تعالى وانقوا
 الله ما لم تقطع فهدى الله
 وفيها مشوية وقال واسمها
 واطية مواءمة لعبد الله
 وخليفة الله ونحيب الله
 عبد الملك أما والله لو أمر
 الناس أن يدخلوا في هذا
 الشعب فدخلوا في غيره
 لكانت دماؤهم لي خللا
 عذري من أهل هذه
 الجيرة يلقى أحدهم الحجر
 الى الارض وتقول الى أن
 يبلغها يكون فرج الله
 لا جعلهم كالرسم الدائر
 وكلاهم القار عذري
 من عبد هذه ذيل يقرأ
 القرآن كأنه رجز الاعراب
 أما والله لو أدركته لضربت
 عنقه يعني عبد الله بن
 مسعود عذري من سليمان
 ابن داود يقول لرب
 اغفر لي وهب لي ملكا
 لا ينبغي لأحد من بعدي
 كان والله فيما علمت عبدا
 حسودا بجنه (حدثنا)
 المنقري عن عبيد بن أبي

وأنه ما كافأناك بعد ثم أرسل إلى اسماء بن خارجة وكان من فزارة أن زوج عبد الله بن هانئ ابنتك فقال لا ولا كرامة فدعاه بالسياسة فقال أنا أزوجه فزوجته ثم بعث إلى سعيد بن قيس الحمداني رئيس البصرة أن زوج عبد الله بن هانئ ابنتك قال ومن أدد والله لا أزوجه ولا كرامة قال هانئ السيف قال دعني حتى أساور أهلي فساوورهم فقالوا وزوجه لا يقبل ذلك هذا القاسم فزوجته فقال له الحاج يا عبد الله قد زوجت بنت سعيد فزارة وابنة سعيد هذان وعظيم كهلان وما أدد هانئ فقال لا تقبل أصح الله الأمير ذلك فان لمناقب ما هي لأحد من العرب قال وما هذه المناقب قال ما سب أمير المؤمنين عثمان في نادنا فقال هذه والله منقبة قال وشهد مناصبه في مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلا وما شهد مع أبي تراب من الأرجل واحد كان والله ما علمه امرأ سوء قال وهذه والله منقبة قال وما من أحد تزوج امرأته تحت أبي تراب ولا تولاها قال وهذه والله منقبة قال وما من امرأة

(ذكر قتل صالح بن وصف)

وفيها قتل صالح بن وصف لثمان بن قيس من صفرو وكان سببه ان المهدي لما كان لثلاث بقين من المحرم أظهر كتابا زعم ان امرأته دفنته في سبيل الله وقالت ان فيه نصيحة وان منزلها مكان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبت المرأة فلم توجد وقبل انه لم يدر من ألقى الكتاب ودعا المهدي القواد وثمان بن وهب فأراه الكتاب فزعم سليمان انه خط صالح فقرأه على القواد فاذا فيه انه مستخف وسامرا واعلم انه استمر طلبا للسلامة وابقاء الموالى وطلبا لانتقام القتل وذكر ما صار اليه من أموال الكتاب وأم المعتز وجهه خروجه وويل فيه على قوة نفسه فلما فرغوا من قرأته وصعد إلى المهدي بالحث على الصلح والاتفاق والنهي عن التباغض والتباين فأنعم به الأتراك بأنه يعرف مكان صالح ويبيع له اليه وطال الكلام بينهم في ذلك فلما كان الغد اجتمعوا بدار موسى بن بغا داخل الجوسق واتفقوا على خلع المهدي فقال لهم بابيكال انكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه يعني الكف فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم بصوم ولا يشرب الخمر يدين من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحق بخراسان لا شيع امركم هذا فانصل الخبر بالمهدي فتقول من مجاسه قتلنا سيفا وقد لبس ثيابا نظا فوطيبت ثم امر بادي خالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغني ما أنتم عليه ولست كن قد فعلتني مثل المسنة وبين المعتز والله ما خرجت اليكم الا وأنا متحنط وقد أوصيت إلى أخي بولدي وهذه المسنة بيني والله لا نشر بن به ما مسنتك فأنعم بهدي والله لئن سقط مني شعرة ليهلكن وليذهبن أكثركم كم هذا الخلاف على الخلفاء والافدام والجراة على الله سواء عليكم من قصد الا بقاء عليكم ومن كان اذ بلغه هذا منكم دعيا بالنبذ فشر به مسرورا وبكروا بهكم حتى تعلمون انه وصل إلى شيء من دنياكم أما انكم تعلمون ان بعض المتصلين بكم أيسر من جماعة من أهلي وولدي سواء لكم يقولون اني أعلم بكان صالح وهل هو الأرجل من الموالى فكيف الإقامة معه اذا صار رزقكم فيه واذا أبرمتم الصلح فيه كان لك ما أنفذه لجمعكم وان أبيتم فشانكم واطلبوا صالحا وأما أنا فما أعلم مكانه قالوا فاحذف لنا على ذلك قال أما اليمين فنعلم ولا نكنم ان يكون بحضرة بني هاشم والقضاء غدا اذا صليت الجمعة ثم قال بابيكال ولمحمد بن بقاد حضر غاما عمله صالح في أموال الكتاب وأم المعتز فان أخذ منه شيئا فقد أخذت ما لله فأحفظه ما ذلك ثم أرادوا خاله وانما منهم خوف الاضطراب وقلة الأموال فأنما هم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم ومائة ألف درهم فلما كان صلح المحرم انتشر الخبر في العامة ان القوم قد اتفقوا على خلع المهدي والقتل به وانهم قد أدره قوه وكتبوا الرقاق ورموه في الطريق والمساجد مكتوب فيها يا مهدي

المسلمين ادعوا الله لعلهم يفتك العدل الرضا المصطفى لعمر بن الخطاب أن نصره الله على عدوه ويكفيه مؤنة ظالمه وتمت النعمة عليه وعلى هذه الامة يبقاه فان الأتراك قد أخذوه بأن يخلع نفسه وهو بعذب منذ أيام وصلي الله على محمد فلما كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر تحرك الموالى بالكرخ والدور وبعثوا إلى المهدي وسألوه أن يرسل إليهم بعض اخوته ليحمله من ماله فوجه إليهم أخاه أبا القاسم عدا الله فذكر والده أنهم سامعون مطيعون وانهم بلغهم ان موسى وبابيكال وجماعة معهم ما يريدونه على الخلع وانهم يبذلون دماءهم دون ذلك وما هم دون ذلك وشكوا تأخر أرواقهم ومما صار من الاقطاع والزيادات والرسوم التي قد أخذت بالخراج والضمايع وما قد أخذوا النساء والدخلاء فكتبوا بذلك كتابا خملة إلى المهدي وكتب جوابه بخطه قد فهمت كتابكم وسرفي ما ذكرتم من طاعتكم فأحسن الله جزاءكم وأما ما ذكرتم من خلعكم وحاجتكم فمزي على ذلك ولوددت والله ان صلاحكم بهم بآبائكم لا آكل ولا أشرب ولا أطمع ولدي الا القوت ولا أكسوه الاستراة وروية وأنتم تعلمون ما صار لي من الأموال وأما ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فأنا انظر في ذلك واصرفه إلى محبةكم ان شاء الله تعالى فقرروا الكتاب وكتبوا بعد الدعاء يسألون ان يرذلوا في الخاص والعام إلى أمير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان يرد رسومهم إلى ما كانت عليه أيام المسنة عيين وهو ان يكون على كل تسعة عريف وعلى كل خمسين خيفة وعلى كل مائة قائد وان يسقط النساء والزيادات ولا يدخل مولى في ماله ولا غيره وان يوضع لهم العطاء كل شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا أنهم سائر من الموالى إلى باب ليقتضى حوائجهم وان بلغهم ان أحد العترة عليه أخذوا رأسه وان سقط من رأس أمير المؤمنين شعرة قتلوا به موسى بن بغا وبابيكال وباجور وغيرهم وأرسلوا الكتاب مع أبي القاسم وتحويلوا إلى سامرا فاضطرب القواد جدا وقد كان المهدي قد لطم وعنده القضاة والقضاة وقام القواد في صراخهم فدخل أبو القاسم اليه بالكتاب فقرأه القواد فراه فظاهره وفيهم موسى وكتب جوابه بخطه فأجابهم إلى ما سألوهم ودفعه إلى أبي القاسم فقال أبو القاسم لموسى بن بغا وبابيكال ومحمد بن بغا وجهوا معي رسلا يمتدرون إليهم عنكم فوجهوا مع رسلا فوصلوا إلى الأتراك وهزم زهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك لخمس خلون من صفر فواصل الكتاب وقال ان أمير المؤمنين قد أجابكم إلى ما سألتهم وقال لهم هو لا يرسل القواد اليكم يمتدرون من شيء ان كان بلغكم عنهم وهم يقولون انما أنتم اخوة وأنتم منا واليما واعتذر عنهم فكتبوا إلى المهدي يطلبون خسر توقيعات توقيعات الزيادات وتوقيعات الاقطاعات وتوقيعات ما يخرج الموالى البرانية من الخاصة إلى البرانية وتوقيعات الرسوم التي ما كانت عليه أيام المسنة وتوقيعات ما يرد بالبلاجي ثم بعث إلى أمير المؤمنين الجيش إلى أحد اخوته أو غيرهم عن يرى ليرفع اليه أمورهم ولا يكون رجلا من الموالى وان يحاسب صالح بن وصف وموسى بن باعاعا عندهما من الأموال ويجعل لهم العطاء كل شهرين لا يرزهم الا ذلك ودفعوا الكتاب إلى أبي القاسم فكتبوا كتابا آخر إلى القواد موسى وغيره أنهم كتبوا إلى أمير المؤمنين بما كتبوا وانه لا يمنعهم شيئا مما طلبوا الا ان يرضوا عنهم وأنهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوههم وان أمير المؤمنين ان شاك شوكه وأخذ من رأسه شعرة أخذوا رؤسهم جميعا ولا يبقونهم الا ان يظهر صالح ويجمع مع هو وموسى بن بغا حتى ينظروا في الأموال فلما قرأ المهدي الكتاب أمر بإنشاء التوقيعات الخمس على ما سألوهم برهاهم مع أبي القاسم وقت المغرب وكتب إليهم بأجابتهم إلى ما طلبوا وكتب إليهم موسى بن بغا كذلك وأذن في ظهور صالح وذكرا

قال وهذه والله منقبة قال وما أحد من العرب له من الملاحه والصباحة مالنا وضعت وكان دما شديدا الادمه مجذورا في رأسه عجر مائل الشفق احول فيج الوجه مائل الحولة (المنقري) عن جده فمر بن عمر والحارص عن مجدي بن رجا قال سمعت عمران بن مسلم بن أبي بكر الهذلي يقول سمعت النبي يقول أتى بي الحاج مؤثقا فلما دخلت عليه استقبلني يزيد بن مسعود لم فقال ان الله يأسى على ما بين دفتيك من العلم وليس يوم شفاعة بوللا مير بالشرك وبالفراق على نفسك في الحارص أن تنجو منها فلما دخلت استقبلني محمد بن الحاج فقال لي مثل مقالته يزيد فلما مثل بين يدي الحاج فقال وأنت يا شمس في من خرج علينا وكشفت نعم أصح الله الأمير أذن بنا الميرك وأجذب الخنايب وضاق المسالك واكتننا السهاد واستخلصنا الخوف ووقفنا في قبة لم نكن فيها بررة أبقاه ولا خيرة أفويه قال صدق والله ما برأ بخروجهم علينا ولا فووا اذ فخرنا أطلقوا عنه قال الشعي ثم احتاج إلى فرصة فقال ما تقول في أخت وأم وجدقات اختلاف فيها خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وزيد

أخوه وابن عمه وأنه ما أراد ما بكرهون فلما فرغوا الكتابين قالوا قد أمسينا وغدا نعرفكم رأيينا
 فافترقوا فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ومعه من عسكره ألف وخمسمائة رجل فوقف
 على طريقهم وأنهم أبو القاسم فلم يعقل منهم جوابا الا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام
 انصرف أبو القاسم فاجتاز بموسى بن بغا وهو في أصحابه فاندسرف معه ثم أمر المهدي محمد بن بغا
 ان يسير اليهم مع أخيه أبي القاسم فسار في خمسمائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدم
 أبو القاسم ومحمد بن بغا فوجداهم عن المهدي وأعطاهم نوقية فبها أمان صالح بن وصيف مؤكدا
 غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة أبيه ويكون الجيش
 في يد من هو في يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثم اختلفوا فقال قوم قدر ضيقنا
 وقال قوم لم نرض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق الناس الى الكرخ والدور
 وساروا فلما كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم وتنادوا السلاح ونموا دواب العامة
 وعسكر وابسامر او نعلقوا بابي القاسم وقالوا انريد صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون
 صالحا مني كافي أنا أخفيته ان كان عندهم فيمنعني لهم ان يظهره ثم ركب موسى ومن معه من
 القواد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره أربعة آلاف فارس وعسكر واوتفرق الا تراك ومن معهم
 ولم يكن للكرخين ولا للدور بين في هذا اليوم حركة وجده موسى ومن معه في طلب ابن وصيف
 وانهم واجتماعه فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشر به فسمع قائلا يقول أيها
 الأمير نزع فان غلاما يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فخاف الى عند عمار فأخبره فأخذه معه ثلاثة
 نفر وجاء الى صالح ويده مارة ومشط وهو يسرح لحبته فأخذه فضرع اليه فقال لا يمكنني
 تركك واليكى أمر بك على ديار أهالك وقوادك وأصحابك فان اعترضك منهم اثنان أطلقك
 فأخرج حاميا اليه على رأسه شيئا والعمامة ومدو خلفه وهو على رذون بكاف فاقباه نحو الجوسق
 فضر به بعض أصحاب موسى على عاتقه ثم قتله وأخذوا رأسه وتر كواجنته ووافوا به دار
 المهدي قبل المغرب فقالوا له في ذلك فقال واروه ثم جل رأسه وطيف به على قناه ونودي عليه
 هدا جزاء من قتل مولاه ولما قتل أنزل رأس بغا الصغير وسلم الى أهله ليدفنوه ولما قتل صالح قال
 السلولى لموسى بن بغا

ونلت وترك من فرعون حين طغى * وحيث اذجئت يا موسى على قدر
 ثلاثة كلهم باغ أخو حسد * يربك بالظلم والعدوان عن وتر
 وصيف في الكرخ ممثول به وبغا * بالجسر محترق بالنار والشرر
 وصالح بن وصيف بهد من فقر * بالحير جنة والروح في سقر

(ذكر اختلاف الخوارج على مساور)

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور وسبب
 ذلك أنه خالفه في نوبة الخاطي فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا
 كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور من المدينة فالتقوا وابتواحي جهينة بالقرب من
 الموصل في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين واقتتلوا أشد قتال فترجل من عنده ومعه جماعة من
 أصحابه وعرف قوادهم فقتل عبيدة وانهم زعمه فقتل أكثرهم واستولى مساور على كثير من
 العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند اراقتهم فاضطرهم ذلك الى أن سار اليه
 موسى بن بغا وبايكال وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن فأقاموا به ثم عادوا الى سامرا

عن عبد القتي بن محمد بن جعفر عن الحسين بن عدي عن أبي عبد الرحمن الكوفي عن ابن

لما نذ كره من خلعت المهدي فلما ولي المهدي الخلافة سار من فحل الى قتال مساور في عسكر كبير
 حسن العدد فلما قارب المدينة فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاجدهما زني وللاخر عاصم
 وهما بالقرب من المدينة فتبعه مفلح فغطف عليه مساور وهو في أربعة آلاف فارس فاقتتل هو
 ومفلح وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثير من أصحابه فاقوا مفلحا بجبل زني
 فلم يصل مفلح منه الى ما يريد فصد مدرأس الجبل فاحتجى به ونزل مفلح في أصل الجبل وجرى بينهما
 وقعات كثيرة ثم أصبحوا يوما وطاموا مساور فلم يجدوه وكان قد نزل ليلا من غير الوجه الذي فيه
 مفلح لما أيس من الظفر لضعف أصحابه من الجراح فحيث لم يره مفلح سار الى الموصل فصار منها الى
 ديار ريعة سنجار ونصيبين والخابور فنظر في أمرها ثم عاد الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها
 ورجع عنها في رجب متأهبا للاقاه مساور فلما قارب المدينة فارقها مساور وكان قد عاد اليها عند
 غيبة مفلح فتبعه مفلح فكان مساور يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلما طال الامر على مفلح وتوغل في
 الجبال والشعاب والمضايق وراء مساور ولحق الجيش الذي معه مشقة ونصب فعاد عنه فتبعه
 مساور برفقوا ثمه وبأخذ كل من ينقطع عن ساقية العسكر فرجع اليه طائفة منهم فقاتلوه ثم عادوا
 ولحقوا مفلحا ووصلوا المدينة فاقام بها مفلح أياما وانحدر أول شهر رمضان الى سامرا فاستنولى
 حينئذ مساور على البلاد وجي خراجه او قويت شوكته واشتد أمره

(ذكر خلعت المهدي وموته)

في رجب الخامس عشر منه خلعت المهدي وتوفي لا تقي عشرة ايام بقيت منه وكان السبب في ذلك
 ان أهل الكرخ والدور من الا تراك الذين تقدم ذكرهم تحرروا في أول رجب لطلب اراقتهم
 فوجه المهدي اليهم أم آهه أبا القاسم وكيف بالغ وغيرهما فسكنوهم فرجعوا وبلغ ابا نصر محمد بن
 بغا أن المهدي قال لا تراك ان الاموال عند محمد وموسى اخي بغا فهرب الى أخيه وهو بالسمر
 مقابل مساور الساري فكتب المهدي اليه أربعة كتب يعطيه الامان فرجع هو وأخوه
 حيسون فحبسهم ما ومعهما ما كبلغ وطول ابونصر محمد بن بغا بالاموال فقبض من وكيله خمسة
 عشر ألف دينار وقتل لثلاث خاوين من رجب ورمى به في بئر فأتين فاخرجوه الى منزله وصلى عليه
 الحسين بن المأمون وكتب المهدي الى موسى بن بغا لما حبس أخاه أن يسلم العسكر الى بابيكال
 والرجوع اليه وكتب الى بابيكال ان يسلم العسكر ويقوم بحرب مساور الساري وقتل موسى بن
 بغا ومفلح فسار بابيكال بالكتاب الى موسى فقرأه عليه وقال لست أفرح بهذا فانه تدبير عينا جدينا
 فأتري فقال موسى أرى ان نسير الى سامرا واتخذ به انك في طاعته ونصرته على وعلى مفلح فهو
 يطمن اليك ثم تدبر في قتله فاقتل الى سامرا فوصلها ومعه بار كوج واسار تكيين وسما الطويل
 وغيرهم فدخا لودار الخلافة لا تقي عشرة مضت من رجب فحبس بابيكال وصرف الباقيين
 فاجتمع أصحاب بابيكال وغيرهم من الا تراك وقالوا لم حبس قائدنا ولم قتل ابونصر بن بغا وكان عند
 المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له انه لم يبلغ أحد من آبائك ما بلغته من
 الشجاعة وقد كان أبومسلم أعظم شأنه عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه وقد كان فيهم من
 يعبدوه فما كان الا ان طرح رأسه حتى سكتوا فلو فعلت مثل ذلك سكتوا فركب المهدي وقد جمع
 له جميع المغاربة والائراك والفرغانة فصير في الجنة مسرورا الخي وفي الميسرة بار كوج ووقع
 هو في القلب مع اسار تكيين وطبايع وغيرهم من القواد فامر بقتل بابيكال وألقي رأسه اليهم
 عتاب بن عاب فحموا على عتاب فقتلوه وعطفت ميمنة المهدي وميسرة بن فيهمان الا تراك

فقالوا جميعا بن صبيح
 فارسلت اليه فحيا في شيخ
 كبير قد سقط حاجباه على
 عينيه فقال ازعجتني وانا
 شيخ كبير فأت أردت بذك
 وبركك ومشورتك فامر
 بجاحبيه فرعا بخرقه حوبر
 وقال ما حاجتك قلت
 استعاضني الحاج على الفلوجة
 وهو من لا يؤمن شره فامر
 على قال أبا أحب اليك
 رضا الحاج أو رضاييت
 المال أو رضائسك قلت
 ان أرضى كل هؤلاء وأخاف
 الحاج فانه جبار عنيد قال
 فاحفظ عني أربع خصال
 افصح اليك ولا يكن لك حاجب
 فيما بينك لرجل وهو على ثقة
 من لقائك وهو أجدر أن
 يخافك عمالك وأهل الجالوس
 لاهل عملك فانه فلما اطال
 عامل الجالوس الا هيب
 مكانه ولا تخاف حكمك
 بين الناس وليكن حكمك
 على الشريف والوضيع
 سواء فلا يطمع فيك أحد
 من أهل عملك ولا تقبل
 من أهل عملك هدية فان
 مهديها لا يرضى من ثوابها
 الا باضا فها مع ما في ذلك
 من المقالة القبيحة ثم اسلخ
 ما بين اقبنتهم الى محبوب
 اذناهم فم فبرضوا عندك
 ولا يكون للحجاج عليك
 سبيل (المنقري) عن يوسف
 ابن موسى الزطان عن
 جبر عن المنيرة عن الربيع بن خالد قال سمعت الحاج يخطب على المنبر وهو يقول اخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله

في حاجته فقامت لله على أن
 حتى قتل (المنقري) عن
 القتيبي عن أبيه أن الحاج
 وجه القضيان بن القهري
 إلى بلاد كرمانيه بغير
 ابن الأشعث عنده فصار
 فضل من عنده فلما صار
 ببلاد كرمانيه ضرب خبائه
 ونزل فآذاه وابعاربي قد
 أقبل عليه فقال السلام
 عليك فقال له الغضبان كلمة
 مقولة قال له الاعرابي من
 ابن جئت قال من ورائي
 قال وابن زيد قال أماي قال
 وعلام جئت قال على فرسي
 قال وفيه جئت قال في
 نياي قال اتأذن لي أن
 أدنوك قال وراك أوسع
 لك قال والله ما أريد
 طعما لك ولا شرابك قال
 لا ترضيهم ما فوالله
 لا تدفعهم ما قال أوليس
 عندك إلا ما أرى قال بل
 هراوة من أرزن أضرب
 بهاراك قال ان الرضا
 قد أحرفت فدي قال بل
 عليهم ما يريدان قال
 فكيف ترى فرسي هذا
 قال أراه خيرا من شرمه
 وأرى آخره منه قال قد
 علمت هذا قال لو علمته
 ما سألتني عنه فكره
 الاعرابي وولي ثم دخل على
 عبد الرحمن بن الأشعث
 فقال ما وراءك يا غضبان
 قال الشرف فآذاه بالحاج
 ان يتشبه بك ثم صعد المنبر فخطب بعباب الحاج والبراهمة منه ودخل ابن الأشعث في أمير فلم يلبث الا قليلا
 بابي كال

لا أصلي خافك أبدا وارتأيت قوميا يجاهدونك لا فأنالك معهم قتال في دير الحاجم
 ٧٦
 فصاروا مع اخوانهم الاثران فانهزم الباقون عن المهدي وقتل جماعة من الفريقين فقبل قتل
 ستمائة وعشرون رجلا وقبل قتل من الاثران نحو اربعة آلاف وقيل القاتل وقتل
 من أصحاب المهدي حاق كثير وولي من هزم ما بيده السيف وهو ينادي يا معشر المسلمين أين أمير
 المؤمنين فأنزلوا عن خيلهم ثم لم يجدوا أحدا من العامة إلى ذلك فسار إلى باب الحصن فاطلق من فيه
 وهو يظن أنهم يهيمونه ففر وولم يبق معه أحد فسار إلى دار أحد بن جميل صاحب الشرطة فدخلها
 وهم في أثره فدخلوا عليه وأخرجوه وساروا به إلى الجوسق على بعل فجلس عند أحد بن خاقان
 وقبل المهدي يده فيمانيق مرار عديدة وحرق بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثير أرادوه فيه
 على خلع فاني والله لا أقبل فقالوا أنه كتب بخطه رقة لموسى بن معاوية بابي كال وجماعة من القواد
 أنه لا يقدرهم ولا يغتال بهم ولا يفتك بهم ولا يملكهم بذلك وأنه حتى فعل ذلك فهم في حل من يمينه
 والأمير اليهم بقمع مدون من شواقيس فدخلوا بذلك نقضوا أمره فداوسوا خصيتيه وصفوه فمات
 وأشهدوا على موته أنه لم يمس به أثر ودفن بقبعة المنتصر وقبل كان سبب خطه وموته أن أهل
 الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا أن يدخلوا إلى المهدي ويكلموه بحاجتهم فدخلوا الدار وفيها
 أبو نصر محمد بن معاوية فخرج أبو نصر منها ودخل أهل الكرخ والدور وشكوا حالهم
 إلى المهدي وهم في أربعة آلاف وطلبوا منه أن يعزل عنهم أمراءهم وأن يصير الأمر إلى اخوته
 وأن يأخذ القواد وكتابه بمسائل الذي صار اليهم فوعدهم بما جابتهم إلى ما سألوهم فقاموا يومهم
 في الدار فدخل المهدي اليهم مايا يكون وسار محمد بن معاوية إلى المدينة وأصبحوا من الغد يطلبون
 ما سألوهم فقبل لهم أن هذا الأمر صعب وأخرج الأمر عن يدهؤلاء القواد ليس بسهل فكيف
 إذا جمع اليه مطالبهم بالاموال فانظروا في أموركم فان كنتم تصبرون على هذا الأمر إلى أن تبلغ
 غايته والا فامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا الامساألوه فعدوا إلى أيمان البيعة على أن يقيموا
 على هذا القول وان يقاتلوا من قاتلهم ويقتلوا ويقتلوا فاجابوا إلى ذلك فاخذت عليهم أيمان
 البيعة ثم كتبوا إلى أبي نصر عن أنفسهم وعن المهدي ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب
 وانهم إنما قصدوا اليشكر وحالهم ولم يأتوا الدار فارغة أفاموا فخرج فحضر عند المهدي فقبل
 رجله ويده ووقف فساله عن الاموال وما يقوله الاثران فقال وما أنا والاموال قال وهل هي
 الا عندك وعند أخيك وأصحابك ثم أخذوا بيد محمد وحبسوه وكتبوا إلى موسى بن معاوية فخرج
 بالانصراف إلى سامر او تسليم العسكر إلى قوادز كروههم وكتبوا إلى الاثران الصغار في تسليم
 العسكر منهم ما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان أجاب موسى ومفلح إلى ما أمر به من الاقبال إلى
 سامر او تسليم العسكر والافسدهما وتافاوا وحلوا إلى الباب وأجرى المهدي على من أخذت
 عليه البيعة كل رجل درهين فلما وصلت الكتب إلى عسكر موسى أخذها موسى وقرئت عليه
 وعلى الناس وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سامر فبرزوا عنده فظفروا بالفرق
 لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهدي وعرض الناس وعاد من يومه وأصبح الناس
 من الغد وقد دخل من أصحاب موسى زهاء ألف فارس منهم كوكبي وغيره وعاد وخرج المهدي
 فصف أصحابه وفيهم من أتى من أصحاب موسى وترددت الرسل بينهم وبين موسى يريد أن يولي
 ناحية ينصرف إليها وأصحاب المهدي يريدون ان يجي اليه لينظروهم على الاموال فلم يتفقوا
 على شيء وانصرف عن موسى خلق كثير من أصحابه فمدل هو ومفلح يريدان طريق خراسان
 وأقبل بابي كال وجماعة من القواد فوصلوا إلى المهدي فسلموا وأمرهم بالانصراف وحبس

ثم اسرا من الاشعث فاخذ الغضبان في أسر فلما أدخل على الحاج قال يا غضبان كيف ٧٧ رأيت بلاد كرمانيه قال أصلح الله الأمير
 بابي كال وقتله ولم يترك أحد ولا غير شيء الا غير شيء يراو كان ذلك يوم السبت فلما كان الاحد
 انكر الاثران مساواة الفراغنة لهم في الدار ودخلهم معهم ورفع ان الفراغنة اغتافهم هذه ابدع
 رؤساء الاثران فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة فانسكرا الاثران
 ذلك وأضافوا اليه طلب بابي كال فقال المهدي للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاثران وقال لهم
 ان كنتم تظنون فيكم قوة فأتوا كره قريكم والا فارضضناهم من قبل نفاقهم الامر فذكروا أنهم
 يقومون به فخرج بهم المهدي وهم في ستة آلاف منهم من الاثران نحو ألف وهم أصحاب صالح
 ابن وصيف وكان الاثران في عشرة آلاف فلما التقوا انهم زعم أصحاب صالح وخرج عليهم مكي
 للاثران فانهم زعم أصحاب المهدي وذكروا ما تقدم الا انه قال انهم لما رأوا المهدي بدرا أحد بن
 جميل قاتلهم فاخرجوه وكان به أثر طعنة فلما رأى الحرح ألقى بيده اليهم وأرادوه على الخلع فاني
 ان يجيبهم فمات يوم الاربعاء وأظهروه للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وكافوا
 فدخلوا أصحاب يديه ورجليه من كعبيه وفعلوا به غير شيء حتى مات وطابوا والمجدين بغضه فوجدوه
 ميتا فكبروا وعلى قبره ألف سيف وكانت مدة خلافه المهدي أحد عشرة شهرا وخمس عشرة
 ليلة وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة وكان واسع الجبهة أسمر رقيقا أشهل جهم الوجه عريض البطن
 عريض المنكبين قصيرا طويلا اللحية ومولده بالقاطول

(ذكر بعض سيرة المهدي)
 كان المهدي بالله من أحسن الخلفاء مذهبا وأجلهم طريقة وأظهرهم ورعا وأكثرهم عبادة
 قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافي حاس المهدي للظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره
 فاحضر واقامه إلى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهدي والله يا أمير المؤمنين ما أنت إلا
 كما قيل حكمه قاضيا بينكم * أبلغ مثل القمر الزاهر
 لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يسألني عن الخمار
 فقال المهدي أما أنت أيها الرجل فاحسن الله مقالته وأما أنا فاحسن حتى فرأت ونفع
 الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال فما رأيت با كيا أكثر من ذلك اليوم قال أبو العباس
 ابن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشايا شهر رمضان فقلت لا تصرف
 فامرني بالجلوس فجلس حتى صلي المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام فاحضر واحضر طبق
 خلاف عليه رغيفان وفي آناه ملح وفي آخر زيت وفي آخر خل فدعاني إلى الأكل وأكلت فمقتضرا
 ظناني انه يحضر طعاما جيدا فلما رأى أكلتي كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال أفلمست تريد
 الصوم غدا فقلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف عشاءك فليس ههنا غير ما ترى
 فحجبت من قوله وقلت ولم يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله عليك السعة ووسع رزقه فقال ان الأمر
 على ما وصفت والحمد لله ولكي فكرت في انه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز فغرت لبني هاشم
 أن لا يكون في خلفائهم مثله وأخذت نقدي عاريت قال ابراهيم بن محمد بن عرفة عن بعض
 الهاشميين ان المهدي وجدوا له سفاطيه جبة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي
 فيه ويقول أما تستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد ا طرح
 الملاهي وحرم الغناء والنزاع ومنع أصحاب السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ورثني عنه
 (ذكر خلافة المعتمد على الله)
 لما أخذ المهدي بالله وحبس أحضر أبو العباس أحد بن المتوكل وهو المعروف بابن قتيان وكان
 رده فانه صاحب الحكمة الخبيثة قال أصلح الله الأمير ان الحديدي قد أكل لحمي وبري عظمي فقال اجأوه فلما استقل به الرجال قال

بلاد ما وهاوشل وغرها دقل
 واصها بطل والخليل بها
 ضعاف وان كثر الجند بها
 جاعوا وان قلوبا ضاعوا قال
 ألسنت صاحب الكلمة
 الخبيثة تغتد بالحاج قبل
 أن يتشبه بك قال أصلح الله
 الأمير ما نفعت من قيات
 له ولا ضرت من قيات
 فيه قال لا قطع من يديك
 ورجليه لك من خلاف ثم
 لا صابك قال لا أرى الأمير
 أصلح الله يفعل ذلك فأمر
 به فقبضه والقي في السجن
 فاقام به حتى بنى الحاج
 خضراء واسط فلما استتم
 بناؤها جلس في صحنها وقال
 كيف ترون قبني هذه قالوا
 ما بنى خلق قبلك مثلهما قال
 فان فيها مع ذلك عيبا
 فهل فيكم مخبري به قالوا
 والله ما نرى بها عيبا فأمر
 باحضار الغضبان فألقى به
 برس في قبوره فلما دخل
 عليه قال له الحاج أراك
 يا غضبان سمينا قال أيها
 الأمير القيد والدة ومن
 يكن صيف الأمير يسمي
 قال فكيف ترى قبني هذه
 قال أرى قبني ما بنى لاحد
 مثله الا ان بها عيبا فان
 اعني الأمير اخبرته به قال
 قل أما قال بنيت في غير
 بذلك لغير وذلك لا تمنع
 به ولا تمنع مني الا تمنع
 فيه من طيب ولا لذة قال

المنزلين قال حرّوه فلما
جرتوه قال بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور
رحيم قال أطافوا عنه
(المنقري) عن عبد الله
ابن محمد بن حفص التميمي
عن الحسين بن عيسى
الحائفي قال لما هلك بشر
ابن مروان وولي الحجاج
العراق بلغ ذلك أهل العراق
فقام الفضل بن القبيعي
الشيباني بالمسجد الجامع
بالكوفة خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال يا أهل
العراق ويا أهل الكوفة
ان عبد الملك قدولى عليكم
من لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئكم
الظالم الغشوم الحجاج ألا
وان ائكم من عبد الملك
منزلة بما كان منكم من
خذلان مصعب وقتله
فاعتصموا هذا الحديث في
الطريق فاقبلوه فان ذلك
لا بد منكم خلافا فانه في
بعضكم على من منبركم وصدر
سريكم وقاعة قصركم ثم
قلتموه وعذبا فاطمى عوفي
وتعدوا به قبل أن يشي
بكم فقال له أهل الكوفة
جئنا بغضبان بل ننتظر
مسيرته فان رأينا منكرا
غديرناه قال ستملّون فلما
قدم الحجاج الكوفة باعته
مقاتله وأمر به فاقام في
حبسه ثلاث سنين حتى
ورد على الحجاج كتاب من عبد الملك يأمره أن يبعث اليه بثلاثين جارية وعشرين من قعد

بقداده مقدار سبع مائة ألف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارسل من بغداد اليه حسين الحسام
طالبه بالمال فذكر انه أخرجه على الجند فاعطاه حسين عهده على أرمينية ليقيم الدعوة للمعتد
وكان قد امتنع من ذلك فاخذ المهدى وأقام الدعوة للمعتد وليس السواد ظانما أنه أن الشام سيكون
بيده فانفذ المعتد أماجورا وقاده دمشق وأعماله فاسار اليها في ألف رجل فلما قرب منها أنقض
عيسى اليه مولده منصورا في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انهمز عسكر منصور وقتل منصور
فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى أماجورا دمشق
﴿ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر﴾
وفيه اظهر بصعيد مصر انسان علوي ذكره ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي
طالب عليه السلام ويعرف بابن الصوفي ومالك مدينة اسنوا في عهده ثم هربه البلاد فسير اليه أحد
ابن طولون جيشا فاهزمه العلوي وأسر المقتد على الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن
طولون جيشا آخر فالتقوا وبواحي اخيم فافتتلا وقتلا لاشديد افانهمز العلوي وقتل كثير من رجاله
وسار هو حتى دخل الواحات وسير دز كرمه تسع وخسين ومائتين ان شاء الله تعالى
﴿ذكر ظهرو على بن زيد على الكوفة وخروجه﴾
في هذه السنة ظهر على بن زيد العلوي بالكوفة واستولى عليها وأزال عنها نائب الخليفة واستقر بها
فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة
من اصحابه ونجى الشاه ثم وجه المعتد الى محاربته كيجور التركي وأمره ان يدعوه الى الطاعة
ويبذل له الامان فسار كيجور فقتل بشاهي وارسل الى علي بن زيد يدعوه الى الطاعة وبذل له
الامان فطلب على أمور الميمنة اليها كيجور فقتل على بن زيد عن الكوفة الى الفادسية فمسكر بها
ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى على بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني
أسد وكان قد صاهرهم وأقام هناك ثم سار الى جنبلاء وبلغ كيجور خبره فأسرى اليه من الكوفة
سبع ذى الحجة من السنة فواقعه فانهزم على بن زيد وطلبه كيجور ففاته وقتل نفر من أصحابه وأسر
آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت أمورهم عاد الى سر من رأى بغير أمر الخليفة فوجه
اليه الخليفة نفر من القواد فقتلوه بغير اذن في ربيع الاول سنة سبع وخسين ومائتين

﴿ذكر عدة حوادث﴾
وفيه تقدم سعيد بن صالح الحاحب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيه اتحارب مساور
الخارجي وأصحاب موسى بن بغا بن حبة خانقين وكان مساور في جمع كثير وكان أصحاب موسى
ابن بغا نحو مائتين فالتقوا عساورا وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة وفيه سار ابن واصل بن
ابراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من اكراد هاتية الى له أحد بن الليث بالحرث بن سميما
عامل فارس فخار به وقتلاه وغلب محمد بن واصل على فارس وفيه مفلح لحرب مساور وفيه
غلب الحسن بن زيد الطالبي على الري في رمضان فسار موسى بن بغا الى الري في شوال وشيعة
المعتد وفيه توفى الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي صاحب المسند
الصحيح وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة

﴿ذكر أخذهم الاهواز﴾
ولم يفرغ العلوي البصري من الابلّة وعبادان طمع في الاهواز فاستنفض أصحابه نحو جى فلم
يلبث أهلها وهر بواهم فدخلها الزنج وقتلوا من رؤسها وأحرقوا ونهبوا وأخربوا ما وراءها الى
الاهواز فلما بلغوا الاهواز هرب من فيها من الجند ومن أهلها ولم يبق الا القليل فدخلوها
وأخربوها وكان بها ابراهيم بن المديبر متولى الخراج فاخذوه وأسيرا بعد ان جرح ونهب جميع ماله
وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان فلما فعل ذلك بالاهواز وعبادان والابلّة خافه أهل
البصرة وانتقل كثير من أهلها في البلدان

﴿ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته أرمينية﴾
لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الخلع عن بغداد اتفق ابن المديبر رجل مالا من مصر الى
بغداد

بغداد

بعضهم أصح الله الامير
ينبغي أن يعرف هذا من
كان في أوائمه بدو يافله
معرفة أهل البدو ثم غزا
فله معرفة أهل الغزو ثم
شرب الشراب فله بداه
أهل الشراب قال وأن
هذا قيل في حبسك قال
ومن هو قيل الغضبان
الشيباني فاحضر فلما
مثل بين يديه قال أنت
القائل لاهل الكوفة
يتعدون بي قبل أن أنقض
بهم قال أصح الله الامير
مانعت من قائلها ولا ضرت
من قيات فيه قال ان أمير
المؤمنين كتب الى كتابا
لم أدر ما فيه فهل عندك
شيء منه قال بقر أعلى
فقرى عليه فقال هذا بين
قال وما هو قال أما النجبة
من النساء فالتى عظمت
هامها واطال عتقه وبعدها
بين منكم وبين نديها
وانتعت راحتها ونحت
ركبتها فهذه اذاجات
بالوليدات به كالليت وأما
قعد النكاح فهن ذوات
الاجاز من كسرات
الشهدى كثيرات اللحم
يقرب بعضهن من بعض
فأولئك يشبهن القرم
وبروين الظمان وأما
ذوات الاحلام فبنات
خمس وثلاثين الى
الاربعين فذلك التي تبسه

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

النفقة الحديدية الركبة المبرية ٨٠ الوثبة الواطئة في نساء الحلى التي اذا غضبت غضب لها ما تادعته كلفة قالت

الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عهده على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد واسط وكوردجلة والبصرة والاهواز وفارس وأمر أن ينفذ لماركوج على البصرة وكوردجلة والبحرين والعمامة مكان سيد بن صالح فاستعمل ماركوج منصور بن جعفر الخياط على البصرة وكوردجلة الى ما يلي الاهواز

﴿ذكر انهم زام الزنج من سيد الحاجب﴾

وفيها وقع سيد الحاجب بجماعة من الزنج فمزموهم واستنقذ ما معهم من النساء والنهب وخرج سيد الحاجب وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم فاقبهم فمزموهم أيضا واستنقذ ما معهم فكانت المرأة من تلك الناحية تأخذ الرنخي فتأني به عسكرة سيد فلا يمنع عايمها وعسكرة سيد مطعة ثم عبر الى غرب دجلة فوقع بصاحب الزنج عدة وقعات ثم عاد الى عسكره بمطعة فاقام الى باقي رجب وعامة شعبان

﴿ذكر خلاص ابن المدر من الزنج﴾

وفيها اتصل ابراهيم بن محمد بن المدر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان محبوسا في بيت يحيى بن محمد البحراني وكل به رجلا من منزله ماملا صق المنزل الذي فيه ابراهيم فضمن له مالا ورغبه فافهمه لاسر بالى البيت الذي فيه ابراهيم فخرج هو وابن أخ له يقال له أبو غالب ورجل هاشمي

﴿ذكر انهم زام سيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة﴾

وفيها وقع العلوى صاحب الزنج بسيد وكان يسير اليه جيشا فوقعوا به ليلوا وأصابوا منه فقتلوا من أصحاب سيد خلقا كثيرا وأخروا عسكره فضعف هو ومن معه فامر بالسير الى باب الخليفة ونزل بفراج بالبصرة فسار سيد عن البصرة وأقام بها فخرج يحيى أهلها فردا السلطان أمرها الى منصور بن جعفر الخياط بهد سيد الحاجب وكان منصور يذوق السفن ويحبه ما يسيرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الرثا ذوات فأكثرونها وسار نحو صاحب الزنج فمكن له صاحب الزنج فلما أقبل خرجوا عليه فقتلوا أصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وجلا من رؤس أصحابه الى البحراني ومن معه من الزنج بنهر مقل

﴿ذكر انهم زام جيش الزنج بالاهواز﴾

وفيها أرسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن أبيان لقطع قنطرة اربك فلقبهم ابراهيم بن سببا منصور فامس فارس فوقع بجيش العلوى فمزموهم وقتل منهم وخرج علي بن أبيان ثم ان ابراهيم سار فاصدا نهر جي فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالسير على طريق آخر لوافيه بنهر جي بعد الواقعة مع علي بن أبيان وكان علي بن أبيان قد سار من الوقعة فقتل بالخير رانية فأتاه رجل فآخبره بما قال شاهين اليه فسار نحو الوقعة فالتقي وقت العصر بموضع بين جي ونهر موسى واقفة لوقاة لاشديد أنهم صد منهم الزنج صدمة صادقة فمزموهم وقتلوا شاهين وابن عم له وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم أتاهم الخبر يقرب ابراهيم بن سببا منهم فسار على نحو فوافاه وقت العشاء الاخرة فوقع ابراهيم دفعة أخرى شديدة قتل فيها جماعة كثير قال علي بن أبيان وكان أصحابي قد هزقوا بعد الوقعة مع شاهين ولم يشهد معي حرب ابراهيم غير نخسين رجلا وانصرف علي الى جي

﴿ذكر أخذ الزنج البصرة وتخريبها﴾

لما سار سيد الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخياط وكان منه ما ذكرنا الله الخفي قال لما فرغ الجراح من دبر الجراحهم وقدم على عبد الملك ومعه أنصار أهل المصرين أدخلهم عليه ولم

لا والله لا أنتهي حتى أقرها
قصرها التي في بطنها
جارية وبنيتها جارية وفي
نهرها جارية قال الحاج
على هذه لعنة الله ثم قال
ويحك فآخبرني بخبر
النساء قال خيرهن
القريسية القمامة من
النساء الكثرة الأخذ
من الارض الودود والودود
التي في بطنها غلام وفي
نهرها غلام وبنيتها
غلام قال ويحك فآخبرني
بشر الرجال قال شرهم
السيوط الربوط المحمدي
حرم الحلى الذي اذا سقط
لا حداثه دلو في برانخط
عليه حتى يخرج منه فنه
يجزئ به الخبرا وبقطن
عافي الله فلا نال على هذا
لعنة الله فآخبرني بخبر
الرجال قال خيرهم الذي
يقول فيه النماخ التغلبي
فتي ليس بالراضى بأدنى
معيشة

ولا في بيوت الحلى بالمتوج
فتي علا الشيزي وروى
سنانه
ويضرب في رأس الكمي
المدجج
فقال له حسبك كم حبسنا
عطائك قال ثلاث سنين
فامر له بما وخلق سيده
(المقري) عن محمد بن
السري عن هشام بن محمد
ابن السائب عن أبي عبد

فبينما هم عنده اذ نادى اكر والبلدان فقال محمد بن عيسى بن عطاء الله الامير ان الكوفة ٨١

ولم يدع منصور راقته له واقصر على تخيير القير وانات والسفن فامتنع أهل البصرة فعظم ذلك على العلوى فتقدم الى علي بن أبيان بالمقام بالخير رانية ليشغل منصورا عن تسير القير وانات فكان بنواحي جي والخير رانية وشغل منصورا فساد أهل البصرة الى الضيق وألح أصحاب الخبيث عايمهم بالحرب صبا حواصيه فلما كان في شوال أزمع الخبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة والجند في اخراج الضعف أهلها وتفرقهم وخراب ما حولهم من القرى ثم أمر محمد بن يزيد الداربي وهو أحد من صحبه بالبحرين أن يخرج الى الاعراب ليجمعهم فأتاه منهم خلق كثير فأتاخوا بالقتل ووجد اليهم العلوى سليمان بن موسى الشعراني وأمرهم بتطرق البصرة والابقاع بها ليتمرن الاعراب على ذلك ثم انفض علي بن أبيان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره بانيان البصرة من ناحية بني سيد وأمر يحيى بن محمد البحراني بانيانها بمساكني نهر عدي وضم اليه سائر الاعراب فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن أبيان وبفراج يومئذ بالبصرة في جماعة من الجند فاقام بقاتلهم يومين ومال الناس نحوهم وأقبل يحيى بن محمد فبين معه نحو الجند فدخل على بن أبيان وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقية من شوال فاقام يقتل ويحرق يوم الجمعة ولبه السبت ويوم السبت وغادي يحيى البصرة يوم الأحد فتلقياه بفراج وبرية في جمع فردوه فرجع يومه ذلك ثم غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد تفرق الجند وهرب برية وانحاز بفراج ومن معه واقبه ابراهيم ابن يحيى الهاشمي فأسرهم فأتاهم بالبصرة فامتهم فنادى منادى ابراهيم من أراد الامان فاجبض دار ابراهيم فحضر أهل البصرة فاطبة حتى ماوا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهز الفرصة لئلا يتفرقوا فقتلهم وأمر أصحابه بقتلهم فكان السيف يهمل فيهم وأصواتهم صر نغمة بالشهادة فقتل ذلك الجمع كله ولا يسلم الا الماد منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحريية ودخل على بن أبيان الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المريد وزهران وغيرها واتسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كل من راوه بها من أهل البصرة وأخذوا ماله وقتلوه ومن كان معه يراقتلوه وقتلوه بقوا كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى بن أبيان بالامان ليظهر واظهر يظهر أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف علي بن أبيان عنها وأمر يحيى عايمها بالموافقة ههواه في ككرة القتل وصرف عايمها لاقائه على أهلها فاهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك لمصير جماعة من العلوين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من نسائهم فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد قال القاسم بن الحسن النوفلي كذب ان يحيى لم يعقب غير بنت مانت وهي ترضع

﴿ذكر مسير المولد للحرب الزنج﴾

وفيها في ذي القعدة أمر المعتد أحمد المولد بالسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فقتل الابله وجاء برية فقتل البصرة واجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسار العلوى الى حرب المولد يحيى بن محمد فسار اليه فقتلته عشرة أيام ثم وطن المولد نفسه على المقام فكتب العلوى الى يحيى بأمره بتبقيت المولد ووجه اليه الشذوات مع أبي الليث الاصفهاني فبينته ونقض المولد فقتلته تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثم انهم زام عنه ودخل الزنج عسكره فغفوا ما فيه فأتاه يحيى الى الجامة فوقع بهاها وانهب تلك القرى جميعها وسفك ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر مقل

﴿ذكر قصدية قوب فارس ومملكه الخ وغيرها﴾

أرض ارتفعت عن البصرة
وحرها وعقها وسفلت
عن الشام ووبائها واورها
الفرات فذهب ماؤها
وطاب غرها فقال خالد
ابن صفوان الاهتمني أصح
الله الامير نحن أوسع منهم
برية وأسرع منهم في
السرية واكثر منهم
قدوا وعاجا وساجا وباسا
ماؤنا صفو وخبرنا صفو
لا يخرج من عندنا الا قائد
وسائق وناعق فقال
الحجاج أصح الله أمير
المؤمنين اني بالبلدين خير
وقد وطئت ما جميعا فقال
له قل فانت عندنا صدق
فقال أما البصرة فمجزز
شمطاء فمجزز أموت
من كل حلى وزينة وأما
الكوفة فشابة حسنة
جميلة لا حلى لها ولا زينة
فقال عبد الملك فضلت
الكوفة على البصرة
(المقري) عن عمر بن
الحباب الباهلي عن
اسماعيل بن خالد قال
سمعت الشعبي يقول سمعت
الحجاج يقول بكلام
ماسبقة اليه أحد معتمه
يقول أما بعد فان الله عز
وجل كتب على الدنيا
القضاء وعلى الآخرة
البقاء فلا فناء لما كتب
عليه البقاء ولا بقاء لما
كتب عليه القناء فلا يفر منكم
شاهد الدنيا من غائب

ما فات هذا واكتفى أنا الذي أقول ٨٤ ومن يأمن الحجاج أماعابه * فترأى أماعده فوثيق يسلك البغضاء كل منافق *
كما كل ذي رعيك شفيق
قالت دع عنك هذا فابن
قولك
يا عاذلي دعا الملامة واقصر
طال الهوى وأطالما التفتيدا
اني وجدت ولو أردت زيادة
في الحب عندي ما وجدت
من يدا
وقال باطل أصلك الله
واكتفى أنا الذي أقول
من سدم طلع النفاق عليهم
أم من يصول كصولة
الحجاج
أم من يغار على النساء
حفيظة
اذ لا يثق بغيره الا زواج
هذا ابن يوسف فافهموا
وتفهموا
برح الغفاه وليس حيث
يفاجي
فلرب ناكث يفتين تركته
ونخصاب لحينه دم الاوداج
فقال الحجاج يا عدو الله
تخزض على النساء فقال
لا والذي أكرمك أيها الأمير
ما فطنت لهذا البيت قبل
ساعتى هذه وما علمت
بمكانك فافنى جعلنى الله
فذلك قال قد فعلت فامرت
له هنة بجارية وكسوة
وأوفده الحجاج على عبد الملك
ولما هنز من الاشعث بدر
الحاجم حلف الحجاج أن لا
يؤتى بأسرا الا ضرب عنقه
فانى بأسرى كثيرة وكان
أول من أتى به أشعث همدان
الشاعر وهو أول من حلف عبد الملك والحجاج بين يدي ابن الاشعث بسجستان فقال له الحجاج ايه انت القائل سر سرجاس

فانه لم يحضره
وفيها أسرى يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج وكان سبب ذلك انه لما سار نحو نهر المباس
لقبه عسكرا صهرو عامل الاهواز بعد منصور وقتلهم وكان أكثر منهم عددا فقال ذلك
العسكر من الزنج بالشباب وجرحوهم فمهر يحيى النهر اليهم فاجازوا عنه وغنم سفنا كانت مع
العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه على بن أبان لتحاسد
كان بينهم وبين يحيى ووجه يحيى طلائمه الى دجلة فلقبهم جيش ابي احمد الموفق سائر بن النهر
أبي الاسد فرجعوا الى على فاخبروه يحيى الجيش فرجع من الطريق الذي كان سلكه وسلك نهر
العباس وعلى فم النهر شذو لخمعة من عسكر الخليفة فلما رأهم يحيى راعه ذلك وخاف أصحابه
فتزلوا السفن وعبروا النهر ولاقى يحيى ومن معه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلك النفر اليسير
فرموهم بالسهم فخرج ثلاث جراحات فلما جرح تفرق أصحابه عنه ولم يعرف حتى يؤخذ فرجع
حتى دخل بعض السفن وهو مشن بالجراح وأخذ أصحاب السلطان القنائم وأخذوا السفن
وعبروا الى سفن كانت للزنج فاحرقوها وتفرق الزنج عن يحيى ببقية نهارهم فلما رأى تفرقهم ركب
سميرة وأخذ معه طييبا لاجل الجراح وسار فيها فرأى الملاحون ميرياب السلطان خافوا
وألقوا يحيى ومن معه على الارض فقتلوه وهو منقذ وقام الطييب الذي معه فانى أصحاب
السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وجاؤه الى ابي احمد فحمله لواء احمد الى سامر افقطعت يده
ورجله ثم قتل فخرج الخبيث والزنج عليه جرحا كثيرا وقال لهم لما قتل يحيى اشعث جرحى عليه
نخوطبت ان قتله كان خيرا لك انه كان شرها

(ذكر عود ابي احمد الى واسط)
وفيها انحاز ابو احمد من موضعه الى واسط وكان سبب ذلك انه لما سار الى نهر ابي الاسد كثرت
الامراض في أصحابه وكثرت فيهم الموت فرجع الى باذور فاقام به وأمر بتجديد الامانات واعطاء
الجند ارزاقهم واصلاح السمريات والشذوات وشحنها بالقواد وعاد الى عسكر صاحب الزنج
ومرجعة من قواده بقصد مواضع معاهدين نهر ابي الخصب وغيره وبقي معه جماعة فقال أكثر
الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابي الخصب وبقي ابو احمد في قلة من أصحابه فلم
يزل عن موضعه خوفا ان يطعم الزنج ولما رأى الزنج قلة من معه طمعه موافقه وكثر واعليه
واشدت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق أصحاب ابي احمد منازل الزنج واسد تنقذوا
من النساء كما كثيرا ثم أتى الزنج جدهم من نحو فلما رأى ابو احمد ذلك علم ان الحزم في المحاصرة
فأمر أصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل ونودوا فاقطع الزنج طائفة من أصحابه فقاتلهم فقتلوا
من الزنج خلقا كثيرا ثم قتلوا جميعهم ومجوات رؤسهم الى قائد الزنج وهي مائة رأس وعشرة
ارؤس فزاد ذلك في غنوه ونزل ابو احمد في عسكره بباذور فاقام يحيى أصحابه للرجوع الى الزنج
فوقعت نار في أطراف عسكره في يوم ريح عاصف فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلما نزل
واسط تفرق عنه عامة أصحابه فصار منها الى سامر واستخاف على واسط لحرب العلوي محمد بن
المولود

(ذكر عدة حوادث)
وفيها وقع الوباه في كور دجلة فهلك منها خلق كثير بعد ادوا واسط وسامر او غيرهما وفيها قتل

من مبلغ الحجاج أنى * قد جذبت عليه حربا ووضعته في كف امرئ * ٨٥ جاد اذا ما الامر عبي أنت الرئيس ابن الزيد
سر سرجاس يـ بلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هدة عظيمة هائلة بالصبرة ثم
سمع من ذلك اليوم هدة اعظم من الاولى فانهم أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من
أهلها ازهاه عشرين ألفا وفيها مات يار كوج التركي في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل
وكان صاحب مصر ومقطعهما يدعى له فيها قبل احمد بن طولون فلما توفي استقل احمد مصر وفيها
كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فانهم زعم أصحاب الحسن
وفيها أسرى سرور البلخي جماعة من أصحاب مساور الشاري وسار مسرور الى البوازيج فلقى
مساورا هناك فكان فيها بينهم ما وقع أسرى فيها من أصحاب مسرور جماعة ثم انصرف في ذي
الحجة الى سامر واستخاف على عسكره بمدينة الموصل جهلا لا وفيها رجع أكثر الناس من
القرعاه خوف العطش وسلم من سار الى مكة ورج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها أوقع
بأعراب بكرية كانوا أعانوا مساور الشاري وفيها أوقع مسرور البلخي بالاكراذ المعقوبة
فهزمهم وأصاب فيها ما فيها صاغر محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن
أبي الفياض وفيها أسرى جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم مبعادان فحملوا الى سامر
فضربت أعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع البخاري
حادثة ظلمها حاسد له ليس هذا كان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الراسي الواعظ في جمادى
الاولى وكان عابدا صالحا صعبا بايزيد وغيره

(ذكر دخول الزنج الاهواز)
وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سببه ان العلوي انفذ على بن أبان المهامى وضم اليه
الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وساميان بن موسى الشمراني وسببه الى الاهواز
وكان المتولي له سبعة منصور بن جعفر رجلا لاه اصحور فبانه خبر الزنج فخرج اليهم والقي
العسكر ان بدشت ميسان فانهم زعم اصحور وقتل معه نيرك وجرح خلق كثير من أصحابه وغرق
اصحور وأمر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثة والحسن بن جعفر وجعلت الرؤس والاعلام
والاسرى الى الخبيث فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا بفسد دون فيها
وبعثون الى ان قدم موسى بن بغا

(ذكر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج)
وفيها في ذي القعدة أمر المتمدن موسى بن بغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى الاهواز عبد
الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق بن كنداجيق والى باذور ابراهيم بن سيماء وأمرهم بمحاربة
صاحب الزنج فلما ولي عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة على بن أبان فتواقفا فانهم زعم عبد الرحمن
ثم استمعد وعاد الى على فوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعا واسر خلقا كثيرا وانهم زعم
على بن أبان والزنج ثم أراد ردهم فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك
أذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم موافق عبد الرحمن حصن مهدى ليعسكر به
فوجه اليه صاحب الزنج على بن أبان فوقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالذكة
وكان ابراهيم بن سيماء باذور فواقعه على بن أبان فهزمه على بن أبان ثم واقعه ثانية فهزمه ابراهيم
فخلى على في الليل ومعه الادلاء في الآجام حتى انتهى الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن
فوجه اليه طاشمير في جمع من الموالي فلم يصل اليه لامتناعه بالقصب والحلاف فاضرمه عليه نارا

أمكن ربي من تعيق همدان * يوم ما من الليل يسلي ما كان * فكيف ترى الله أمكن تعيقا من همدان ولم يكن همدان من تعيق وعن قولك
سرجاس يـ بلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هدة عظيمة هائلة بالصبرة ثم
سمع من ذلك اليوم هدة اعظم من الاولى فانهم أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من
أهلها ازهاه عشرين ألفا وفيها مات يار كوج التركي في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل
وكان صاحب مصر ومقطعهما يدعى له فيها قبل احمد بن طولون فلما توفي استقل احمد مصر وفيها
كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فانهم زعم أصحاب الحسن
وفيها أسرى سرور البلخي جماعة من أصحاب مساور الشاري وسار مسرور الى البوازيج فلقى
مساورا هناك فكان فيها بينهم ما وقع أسرى فيها من أصحاب مسرور جماعة ثم انصرف في ذي
الحجة الى سامر واستخاف على عسكره بمدينة الموصل جهلا لا وفيها رجع أكثر الناس من
القرعاه خوف العطش وسلم من سار الى مكة ورج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها أوقع
بأعراب بكرية كانوا أعانوا مساور الشاري وفيها أوقع مسرور البلخي بالاكراذ المعقوبة
فهزمهم وأصاب فيها ما فيها صاغر محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن
أبي الفياض وفيها أسرى جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم مبعادان فحملوا الى سامر
فضربت أعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع البخاري
حادثة ظلمها حاسد له ليس هذا كان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الراسي الواعظ في جمادى
الاولى وكان عابدا صالحا صعبا بايزيد وغيره

بين الانسج وبين قيس باذخ
يؤتي رجل رجل حتى أتى
رجل من بني عامر وكان
من فرسان الجاهل مع ابن
الاشعث فقال له والله
لا تقتلك ثم قتله قال والله
ما ذلك لك قال ولم قال لان
الله يقول في كتابه العزيز
فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا
أخبتهم فمشدوا الوثاق
فاما من بعد ما فاداه حتى
نضع الحرب أوزارها وأنت
قد فانت فانت وأسررت
فانت فاما أن تهن علينا
أو تفدنا عاشرنا فقال له
الحجاج أكرموت قال نعم
وغيرت وبدلت قال خلوا
سبيله ثم أتى رجل من قتيبة
فقال له الحجاج أكرموت
قال نعم قال الحجاج لكن
هذا الذي خلعت لم يكفر
وخلعه رجل من السكون
قال السكوني أعن نفسي
تخادعني بل والله لو كان شيء
أشد من الكفر لبؤت به
نحلي سبيلها ما فقهه جل
من أخبار عبد الملك
والحجاج وقد أتينا على
ميسوط هذه الأخبار عالم
نورده في هذا الكتاب في
كتابنا أخبار الزمان
والاوسط التالى له الذي
كتابنا هذا تاليه وسنورد
فيما يرد من هذا الكتاب
من أخبار الحجاج لما على
حسب ما قدمنا من الشرط
فيما لم يرد هذا الكتاب والله العون والقوة

نخرجوا منها أهلها ربي فامرهم أسرى وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالأسرى والظفر ثم سار عبد
الرحمن نحو علي بن ابيان بمكان نزل فيه فكتب على صاحب الزنج يستخذه فامده بثلاثة عشر
شذوة ووافاه عبد الرحمن فتواقيع يومها فلما كان الليل انتخب على من أصحابه جماعة ممن يثق
بهم وسار وترك عسكره ليحفي امره وأتى عبد الرحمن من ورائه فيمنه قتال منه شيئا يسيرا وانحاز
عبد الرحمن فاخذ على منهم أربع شذوات وأتى عبد الرحمن دولاب فاقام به وسار طاشتمرا على
فوافاه وقتاله فانهم على إلى نهر السدرة وكتب يستخذه عبد الرحمن فاخبره بانهم على عنه فأتاه
عبد الرحمن وواقع عليا بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهم على إلى الخبيث وعسكر عبد الرحمن بلتان
في مكان هو وبرايم بن سميته تاونون المسير إلى عسكر الخبيث في وقتان به واسحق بن كنداجيق
بالبصرة وقد قطع المبرة عن الزنج فكان صاحبهم يجمع أصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن وبرايم
فاذا انقضت الحرب سبطانة منهم إلى البصرة يقاتلهم اسحق فاقاموا كذلك بضعة عشر شهرا
إلى ان صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج وولها مسرور البلخي فانتهى الخبر بذلك إلى الخبيث

﴿ذكر ملك يعقوب نيسابور﴾

وفيها في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره إليها ان عبد الله السجزي كان
ينازع يعقوب بسجستان فلما قوى عليه يعقوب هرب منه إلى محمد بن طاهر فارس فاعقب يعقوب يطلب
من ابن طاهر ان يسلمه إليه فلم يفعل فسار نحو نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد
ابن طاهر يستأذنه في تقيته فلم ياذن له فبعث بعومته وأهل بيته فتلوه ثم دخل نيسابور في شوال
فركب محمد بن طاهر فدخل إليه في مضربه فساهله ثم وجعه على نفر يطه في عمله وقبض على محمد بن
طاهر وأهل بيته واستعمل على نيسابور وأرسل إلى الخليفة يد كزفر بط محمد بن طاهر في عمله وان
أهل خراسان سألوه الميراث لهم ويذكرون غلبة العلويين على طبرستان وبالغ في هذا المعنى فانكر
عليه ذلك وأمر بالاعتصام على ما أسند إليه وان لا يسلك معه مسلك المخالفين وقيل كان سبب ملك
يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر أمير خراسان فلما تحقق
يعقوب بذلك وأه لا يقدر على الدفع سار إلى نيسابور وكتب إلى محمد بن طاهر يعلم أنه قد عزم على
فصد طبرستان ليعضي ما امره الخليفة في الحسن بن زيد المتقارب علمه وأه لا يعرض شيء من عمله
ولا إلى أحد من أسمايه وكان بعض خاصة محمد بن طاهر وبعض أهله يساروا أديار أمره وقد
مالوا إلى يعقوب فكانت مودته واستدعوه وهو نوا على محمد أمر يعقوب من نيسابور فاعلموا أنه لا خوف
عليه منه ونبطوه عن التحرز منه فركن محمد إلى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه إليه
فأنداس قواده يطيب قلبه وأمره بمنع عن الانزاح عن نيسابور ان أراد ذلك ثم وصل يعقوب إلى
نيسابور رابع شوال وأرسل أخاه عمرو بن الليث إلى محمد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه
وقيده وعنقه على أهله عمله وعجزه عن حفظه ثم قبض على جميع أهل بيته وكانوا نحو مائة
وسنين رجلا وجاهم إلى سجستان واستولى على خراسان ورتب في الأعمال نوابه وكانت ولاية محمد
ابن طاهر إحدى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام

﴿ذكر ظهور ابن الصوفي بصحرانبا﴾

وفيها عاد ابن الصوفي العلوي وظهر عصر وقد ذكرنا سنة ست وخمسين ظهوره وهو به إلى
الوحدات فاحم نفسه ودعا الناس إلى نفسه فتمعه خلق كثير وسار بهم إلى الأشمونين فوجه إليه
جيش عليهم قائد يعرف بابن أبي الغيث فوجهه قد اصعد إلى لقاء أبي عبد الرحمن العمري

وسند كر بعد هذا فلما وصل العلوي إلى العمري التقيا فكان بينهما قتال شديد أجمت الوقعة
من انهم زام العلوي فولى من زما إلى امد وان فعات فيها وقطع كثير من نخها فأسير إليه ابن طولون
جيسا وأمرهم بطالبه ابن كان فسار الجيش في طلبه فولى هاربا إلى عيذاب وعبر البحر إلى مكة
ونفرت أصحابه فلما وصل إلى مكة بلغ خبره إلى واليه فقبض عليه وحجسه ثم سيره إلى ابن طولون
فلما وصل إلى مصر أمر به فطيف به في البلد ثم سجنه مدة وأطلقه ثم رجع إلى المدينة فاقام بها
إلى ان مات

﴿ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري﴾

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمن العمري وأمه عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وكان سبب ظهوره بعصر أن الجاهلية أقامت يوم العيد فقبضوا وقتلوا وعادوا غانين وفعلوا ذلك مرات
فخرج هذا العمري غضبا لله وللناسين وكان لهم في طريقهم فلما عادوا خرج عليهم وقتل مقدمهم
ومن معه ودخل بلادهم فقتلوا وقتل منهم فكثر ونهبوا وسبوا ما لا يحصى ونابغ عليهم القنارات
حتى أدوا إليه الجزية ولم يفعلوا قبل ذلك واشتدت شوكة العمري وكثر أتباعه فلما بلغ خبره ابن
طولون سير إليه جيشا كثيفا فلما التقيوا تقدم العمري وقال لمقدم الجيش ان ابن طولون لا يعرف
خبري لاشك على حقيقة فاني لم أخرج للفساد ولم يتأذى مسلم ولا ذمي وانما خرجت طلبا للجهاد
فاكتب إلى الامير ابراهيم دعرته كيف حالى فان أمرك بالانصراف فانصرف والافان أمرك بغير
ذلك كنت معذورا فمجيءه إلى ذلك وقتاله فانهم جيش ابن طولون فلما وصلوا إليه أخبروه بحال
العمري فقال كنتم انتم تهم حاله إلى قاتله نصرتمكم بغيركم وتركه فلما كان بعد مدة وثب على العمري
غلامان له فقتلاه وجلا رأسه إلى احمد بن طولون فلما حضر عنده سأله ما عن سبب قتله فقال
أردنا التقرب إليك بذلك فقتلنا ما وأمر برأس العمري ففعل وكفن ودفن

﴿ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس﴾

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس إلى طليطلة فنازلها وحصرها
وكان أهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فامهم وأخذوا رهائنهم وفيه أخرج أهل طليطلة إلى
حصن سكيان وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان أهل طليطلة في عشرة آلاف فلما التحمت
بينهم الحرب انهزم احد مقدمي أهلها وهو عبد الرحمن بن حبيب فقتله أهل طليطلة في الهزيمة
وانما انهزم لمدونة كانت بينه وبين مقدم آخر اسمه طريشة من أهل طليطلة فآراد أن يوهنه
بذلك فلما انهزم موافقوا البربر قتل وفيها عاد عمرو بن عمرو إلى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان
مخالفها عده سنين فولاه مدينة امشقة وحصر محمد حمون بن موسى ثم تقدم إلى بني لؤي
فوطئ أرضهم وعاد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها سارت سريرة للمسلمين إلى مدينة سرقوسة فصالحها أهلها على ان يطلقوا الأسرى الذين
كانوا عندهم من المسلمين ثلثة مائة وستين أسيرا فلما أطلقوهم عاد عنهم وفيها قتل كيجور وكان
سبب قتله أنه كان على الكوفة فسار عنها إلى سامر ابغيراذن فأمر بالرجوع فإلى عمل اليه مال
اي فرقه في أصحابه فلم يقنع به وسار حتى أتى عسكره فوجه إليه من سامر اعدة من القواد
فقتلوه وجلا رأسه إلى سامر اوفها غلب شربك الحمار على مرو وناحياتها وفيها انصرف
يعقوب بن الليث عن الخ فاقام بقية سستان وولى عماله هراة وشخ وباذغيس وانصرف إلى

ولايته تسع سنين وثمانية
أشهر ولبنتين وهالك وهو
ابن ثلاث وأربعين سنة
وكان يكنى بأبي العباس
فقد كرمع من أخباره
وسيره وما كان من الحجاج
في أيامه
كان الوليد جبارا عتيذا
ظلو ما غشوما وخاف من
الولد أربعة عشر ذكرا
منهم يزيد وعمر ووسر
العالم والعباس وكان
يدعى فارس بن مروان
لشهامته فعبد الوليد
بالأمر عن ولده بهد اتباعا
لوصية عبد الملك على
حب ما رتبها وكان نقش
خاتمة بالوليد انك ميت
فكان كلامهم أن يجعل
الأمر في ولده قلب الفص
فقرراً انك ميت فيقول
لاها الله لا خالفت فيما أمر
به اني ميت وفي سنة تسع
وثمانين ابتدأ الوليد ببناء
المسجد الجامع بدمشق
ومسجد الرسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة
فأنفق عليهم ما لا مال
الجليلة وكان المنوي
للفقه على ذلك عمر بن
عبد العزيز رزجه الله تعالى
وحكى عثمان بن مرة
الخولاني قال لما ابتدأ
الوليد ببناء مسجد بدمشق
وجد في حائط المسجد لوح
من حجارة فيه كتابة
باليونانية فعرض على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدروا على فرائده فوجه به إلى وهب بن منبه فقال هذا مكتوب في أيام سليمان

بحسب ما فيها فافارق عبد الله السجزي يعقوب وحاصر نيسابور ومحمد بن طاهر قبل ان يملكها
يعقوب بن الليث فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفتحا فاختلقوا بينهم ما تم ولاه الطاهسين
وقهستان وفيها غالب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن
الفضل بن بيان وهشودان بن جهمان الديلمي وانهمزم وهشودان وفيها نزلت الروم على
ميساط ثم نزلوا على مطاية وقائهم اهلها فانهمزمت الروم وقتل بطريق البطارقة ورجع بالناس
العباس بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف
ببرية وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى ابو عبد الله بن ابي زكريا الاسفريابي المعروف بابن حيويه
ومحمد بن عمرو بن بنون بن عمران بن دينار الكوفي الثعالبى وكان شيعيا ضعيفا الحديث وفيها
توفي ابو الحسن بن علي بن حرب الطائى الموصلى وكان محدثا وممن روى عنه ابو عبد الله بن علي بن حرب

في ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الهلوى فهزمه ودخل طبرستان وكان سبب ذلك ان
عبد الله السجزي يئازع يعقوب الياسة بحسبستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله الى نيسابور
فلما سار يعقوب الى نيسابور كاذكرنا هرب عبد الله الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في
اثره فلقية الحسن بن زيد بقرية سارية وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يسأله ان يبعث اليه عبد
الله ويرجع عنه فانه اذا جاءه لذلك لاخر به فلم يسلمه الحسن فخر به يعقوب فانهمزم الحسن ومضى
نحو السمر وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل ووجي اهلها اخراج سنة ثم سار في طلب الحسن
فسار الى بعض جبال طبرستان وتتابعته عليه الامطار نحو ما من اربمين يوما فلم يتخلص الا بمقعة
شديدة وهلك عامة مامه من الظهور ثم اراد الدخول خاف الحسن فوقف على الطريق الذي يريد
يسلكه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم وحده وتأمل الطريق ثم رجع اليهم فامرهم بالانصراف
وقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا الا لا طريق اليه وكان نساء اهل تلك الداحية قلن للرجال
دعوه يدخل فانه ان دخل كفيما كم امره وعائنا أسرهم فخرج من طبرستان عرض رجاله
فقد منهم مائة اربعمائة ألفا وذهب أكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والانتقال وكتب الى
الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الري في طلب عبد الله لانه كان قد سار اليها بعد
هزيمة الحسن فلما قارب يعقوب كتب الى الصلاني واليهما يخبره بين تسليم عبد الله اليه وينصرف
عنه وبين المحاربة فسلم اليه عبد الله فحمل عنه وقتل عبد الله

في ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتيكين وهومن اكابر فواد الانراك فسير
اليها اليه اذ كوتيكين في جادى الاولى سنة تسع وخمسة مائة ومائتين فلما كان يوم النير ومن
هذه السنة قهره الثالث عشر من نيسان فقهره المعتمد بالله ودعا اذ كوتيكين ووجوه اهل
الموصل الى قبة في الميدان واحضر انواع الملاحى وأكثر الخمر وشرب ظاهرا وبجها وأصحابه
بالفسوق وقتل المنكرات وأساه السيرة في الناس وكان تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار
والخنة والشعير وطالب الناس بالخراج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم وكان
لا يسمع بفرس جيد عند أحد الا أخذه وأهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من أصحابه على
امرأة فاخذها في الطريق فادتمعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الجبى وهومن اهل

فما بقى من طول أملاك
وقصرت عن رغبتك
وحيلك وانما بقى ندمك
اذا زلت بك قد صدك
واسمك أهالك وانصرف
عنك الحبيب وودعك
القريب ثم صرت تدعى
فلا تحبيب فلا أنت الى
أهلك عائد ولا فى عملك
رائد فاعتنم الحياة قبل
الموت والفوة قبل
الفوت وقبل أن يؤخذ
منك بالأكظم ويحال
بينك وبين العمل وكتب
زمن سليمان بن داود
فأمر الوليد أن يكتب
بالذهب على اللوزوردي
حائط المسجد ربنا الله
لا نعبد الا الله أمر ببناء
هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه
عبد الله الوليد أمير
المؤمنين في ذي الحجة سنة
سبع وثمانين وهذا
الكلام مكتوب بالذهب
في مسجد دمشق الى وقتنا
هذا وهو سنة اثنين
وثلاثين وثمانين ووفد
الحاج بن يوسف على الوليد
فوجهه في بعض زهره
فاستقبله فلما رآه نزل
له وقبل يده وجعل يمشي
وعليه درع وكنانة وقوس
عريضة فقال له الوليد
اركب يا أبا محمد فقال دعني
يا أمير المؤمنين استكثر
من الجهاد فان ابن الزبير وابن الأشعث مثلك فغرم عليه الوليد حتى ركب ودخل الوليد داره

القرآن والصالح لخاصها من يده فماد الجندى الى اذ كوتيكين فمشى من الرجل فاحضره
وضربه ضربا شديدا من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل الى الجامع وقالوا قد
صبرنا على أخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والمسف وقد أفضى الامر الى اخذ
الحريم فاجتمع رأيهم على اخراجه والتكوى منه الى الخليفة وبلغه الخبر فركب اليهم في جند
وأخذ معه النفاطين فخرجوا اليه وقتلوه قتلا شديدا حتى أخرجه عن الموصل ونهبوا داره
وأصابه حجر فاختنقه ومضى من يومه الى بلده وسار بها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان
وقلدوه أمرهم ففعل فبقي كذلك الى ان انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة احدى وستين كتب
اساتيكين الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التميمي ثم العدوى في ان يتقلد الموصل وأرسل اليه الخراج
واللواه وكان بديار ربيعة فجمع جموعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقي وبينهم وبين
البلد دجلة فقاتلوه فغلبوا على الجانب الغربي وزحف الى باب البلد فخرج اليه يحيى بن سليمان في
أهل الموصل فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتيكين
على الموصل اسحق بن أيوب التغلبي فخرج في جمع يبلغون عشرين ألفا منهم جند اربمين جندون
التغلبى وغيره فنزل عند الدبر الا على فقاتله أهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدة فرفض يحيى بن
سليمان الامر فطمع اسحق في البلد ووجد في الحرب فأنكشف الناس بين يديه فدخل اسحق
البلد ووصل الى سوق الاربعاء وأحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد
الواحد وعاق في عنقه مصفا واسمعتهم بالسلين فاجابوه وعادوا الى الحرب ووجه لواء على اسحق
وأصحابه وأخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فقامر فحمل في محفة وجعل امام
الصف فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم ولم يزل الامر كذلك حتى راسل
أهل الموصل ويعدهم الامان وحسن السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقم بالربض الاعلى
فدخل وأقام سبعة أيام ثم وقع بين بعض أصحابه وبين قوم من أهل الموصل شرف فرجعوا الى الحرب
وأخرجوه عنها واستقر يحيى بن سليمان بالموصل

في ذكر الحرب بين أهل طابطة وهوارة

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوارى بسنت بريبة وأغار على أهل طابطة ودخل
حصن ولبيد من سنت بريبة فخرج أهل طابطة اليه في نحو عشرين ألفا فلما التقوا عوسى واقتتلوا
انهمزم محمد بن طريشة في أصحابه وهومن أهل طابطة فتبعه أهل طابطة في الهزيمة وانهمزم
معه م مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمد بكافاه لمطرف حين انهمز بالناس في العام الماضي
فقتل من أهل طابطة خلقا كثيرا وقوى موسى بن ذى النون وهابيه من حاذره

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور الساري محمد بن هرون بن المعمر رآه وهو يريد سامرا
فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلب ربيعة بشارة فندب مساور والبلخي وغيره الى أخذ الطرف على
مساور وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الاسلام فاحتجى من أهل مكة كثير ورحل عنها عامها
وهو بريبة وبلغ الكوفة فمات بها بن ومائة دينار ودام ذلك شهرا وفيها قتلت الاعراب
منجورا الى حصن واستعمل عليه اكثر وفيها قتل العلاء بن أحمد الازدى عامل اذريجى وكان
سبب قتله انه فلج فاستعمل الخليفة مكانه أبا الرديني عمر بن علي فلما قاربها خرج اليه العلاء فقتلها
فقتل العلاء وانهمزم أصحابه وأخذ أبو الرديني ما خلفه العلاء وكان مبلغه ألفي ألف وسبعمائة ألف
المؤمنين أحب ان تأمره عبد الله بن سليمان على فقال

عبد مناف والد الله وأما الذي يسوق في ٩٤ فقرأته من أبي نزار (قال المسعودي) وقد قدمنا خبره مقلد أبي عبد الله فيما سلف من هذا الكتاب وهو ما عباد الرحمن وقسم ما بينهما ما به أمهم ما أمهم جوهرية بنت فاطم بن خالد الكلابية وقد كان عبيد الله بن العباس دخل يوما على معاوية وعنده قاله ما بشر بن أرمطة العامري فقال له عبيد الله أيم الشيخ أنت قاتل الصبي بن قال نعم قال والله لو ددت أن الأرض أنبتني عندك يومئذ فقال له بشر فقد أنبتك الساعة فقال عبيد الله الأسيف فقال بشر هاك سيفي فلما هوى عبيد الله إلى الأسيف لينالوه قبض معاوية ومن حضره على يد عبيد الله قبل أن يقبض على الأسيف ثم أقبل معاوية على بشر فقال أخزأك الله مني حتى قد كبرت وذهل عقلك فعد إلى رجل من نور من بني هاشم قد دفع إليه سيفك أنك لا تفلح عن قلوب بني هاشم والله لو عكن من الأسيف لبدأ بأبنائك قال عبيد الله ذلك والله أردت (وكان على عليه السلام) حين أنه أخسر قبل بشر لأبي عبيد الله فتم وعبد الرحمن دعا على بشر فقال اللهم أسلمه دينه وعقله فخر الشجع حتى ذهل عقله واشهر بالسيف فكان لا يفارقه فحمل له سيف من خشب وجعل في يديه زق من فوخ كل ما خرق أبدا فلم يزل يضرب ذلك الزق بذلك السيف

ربطوا فأكفها السخ رجب وأظهر العدل وأحسن إلى الرعية وسار إلى طبرمين فاستمد أهلها فاقامه فلما وصل خرجوا إليه والنواقر أفرأ الفارثي أنا فتعنا لك فتحامينا فقال الأمير أفرأ هذا ان خصمان اختصموا في ربهم فقرأ فقال اللهم اني أختصم أنا والكفار اليك في هذا اليوم وحل ومعه أهل البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا معهم المدينة عنوة فركب بعض من بها من الروم من الككب فهوروا فيها وأجابهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلواهم فاستنزلوهم فهوروا وغنوا أموالهم وسبوا أذرارهم وذلك لمسمع يقين من شعبان وأمر بقتل مقاتلة وبيع السبي والغنيمة ولما انتهل الخبر بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يابس الناج وقال لا يابس الناج محزون وتحركت الروم وعزموا على المسير إلى صفية لمعهام من السمان فبلغهم أنه سار إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا إلى صفية وأما الأمير ابراهيم فانه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صفية التي بيد الروم وبث سرية إلى ميفش وسرية إلى دمشق فوجدوا أهلها قد أجلاوا عنها فغفروا ما وجدوا وبث طائفة إلى رمطة وطائفة إلى الباج فاذعن القوم جميعا إلى آداء الجزية فلم يجهم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار إلى كسنة فخافته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجهم وكان ينادي أنه المرض وهو علة الذرب فترك العساكر على المدينة فلم يجدوا في قتالها القبية الأمير عنهم فانه نزل منفرد الشدة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفي ليلة السبت لأحد عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين فاجتمع أهل الرأي من العسكرة أن يولوا أمرهم أبامضر بن أبي العباس عبد الله ليحفظ العساكر والأموال والخزائن إلى أن يصل إلى ابنه باقر ببيعة وجعلوا الأمير ابراهيم في تابوت وجعلوه إلى أفر ببيعة ودفعوه بالقبير وان رجه الله وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة وكان عاقلا حسن السيرة محبا للخير والاحسان تصدق بجميع ما يملك ووقف أملا مكمه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار خفايا العملات فن ذلك ان ناجرا من أهل القبور وان كانت له امرأة جيلة صالحة عفيفة فأنزل خبرها وزير الأمير ابراهيم فإرسل إليها فلم تجبه فاستند غرامه بها وشكا حاله إلى مجوز كانت تغشاه وكانت أيضا لها من الأمير منزلة ومن والدته منزلة كبيرة وهي موصوفة عندهم بالصالح يتبركون بها ويأمنونها لدعا فقالت للوزير أنا أنطف بها وأجمع بينكما وراحت إلى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد أصاب ثوبي نجاسة أريد تطهيرها فخرجت المرأة فأتيتها ففرجت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت المجوز تصلى فمرضت المرأة عليها الطعام فقالت اني صاعقة ولا بد من التردد اليك ثم صارت تغشاه ثم قالت لها عندي بنية أريد أن أجعلها الزوجه فان خف عليك عارة حليك أجعلها بها فاعتلت فأحضرت جميع حليها وسلمته إليها فاختذته المجوز وانصرفت وغابت أياما وجاءت إليها فقالت لها أين الخلى فقالت هو عند الوزير بعين عليه رهوم معي فاخذه مني وقال لا يسلمه إلا إليك فتنازعنا وخرجت المجوز وجه الناجز زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الأمير ابراهيم وأخبره بالخبر فدخل الأمير إلى والدته وسألها عن المجوز فقالت هي تدعوك فامر باحضارها ليتبرك بها فاحضرتها والدته فلما رأها أكرهها وأقبل عليها وانبط معها ثم انه أخذ خاتما من اصبعها وجعل يلقاها ويبحث به ثم انه أحضر خصيلة وقال له انطلق إلى بيت المجوز وقل لابنتك ان سلم الخلق الذي فيه الخلى وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فاضى الخادم وأحضر الخلق فقال للمجوز ما هذا فلما رأت الخلق سقط في يدها وقتلها ودفنها في الدار وأعطى الخلق لصاحبه وأضاف إليه شيئا آخر وقال له أما

حتى مات ذاهل العقل بأعب بخرته وربما كان يتناول منه ثم يقبل على من يراه فيقول ٩٥ انتظروا كيف يطعمني هذان الغلامان الوزير فان انتقمتم منه الا أن ينكشف الامر واكن سأجعل له ذنبا آخذه به فتركه مدة يسيرة وجعل له جرما آخذه به فقتله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل المعتد على الله الخليفة على اذر يجسان محمد بن عمر بن علي بن مر الطائي الموصلي فسار اليها وجمع معه جموعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على اذر يجسان العلامة ابن أحمد الأزدى وهو مفلوج فخرج في محفة ليمتع محمد بن عمر فقاتله فانزله عسكر العلامة وأخذ أسيرا واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلامة وأخذ من سائلاته آلاف ألف درهم ومات العلامة في يده وفيه استعمل المعتد على الله على الموصلي الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصلي وفيه سار جمع الحسن بن زيد إلى طبرستان وأحرق شالوس لمالاه أهلها ليعقوب وأقطع ضياعهم للديلمة وفيه سار أمر المعتد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان وأعلمهم أنه لم يول بعقوب خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأمره محمد بن طاهر بأمره وفيه قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان فصار من رور البلخي في طلبه وتبعه أبو أحمد وهو الموفق بن المنوكل فسار مساور من بين أيديهم ما فلم يدركاه وفيه سار حرب ابن مروان الجليقي من قرطبة فقصده قلعة الخنش فأكفها وامتنع بها فسار إليه محمد صاحب الاندلس فحصره ثلاثة أشهر فضايق به الامر حتى أكل دوابه فطالب الأمان فامنه محمد فسار إلى مدينة بطليوس وفيه سار على أهل ناكرا مع أسد بن الحرث بن رفع فغزاهم جيش محمد صاحب الاندلس وقتلهم فمعدوا إلى الطاعة وفيه سار في أبو هاشم داود بن سليمان الجعفري والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وكان مونه في رمضان وأبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح وعبد العزيز بن حيمان الموصلي وكان كثير الحديث والنضر بن الحسن الفقيه الحنفي وكان من الموصلي أيضا

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين

ذكر الحرب بين الموفق والصغار

في هذه السنة في المحرم سار الصغار من فارس إلى الأهواز فلما بلغ المعتد أقباله أرسل إليه اسمعيل ابن الحقي وبفراج وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب فانه كان حبسهم لما أخذ يعقوب محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند يعقوب فجلس أبو أحمد ببغداد وكان قد أخر مسيره إلى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب وأحضر التجار وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرجان وطبرستان والري وفارس والشرطة ببغداد وكان يحضر من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد أرسله بطاب لنفسه ماذا كرنا وأعاد أبو أحمد إلى يعقوب ومعه عمر بن سيماعا أضيف إليه من الولايات فماد الرسل من عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير إلى باب المعتد وارتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار إليه أبو الساج وصار معه فأكرمه وأحسن إليه ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عساكره وسار إلى بغداد ثم إلى الزعفرانية فبرز لها وقدم أخاه الموفق وسار يعقوب من عسكر مكرم إلى واسط فدخلها الست بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتد من الزعفرانية إلى سيب بنى كوما فوافاه هناك مسرورا البلخي عائد من الوجه الذي كان فيه وسار يعقوب من واسط إلى دير العاقول وسير المعتد أخاه الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفق على ميمنه موسى بن بقا وعلى ميسرته مسرورا

باسمى منك قال لقد شقيت وشقي أبوك قال له الغيب انما بعلمه غيرك قال لا بد لك بالدينا ان انطى قال لو علمت أن ذلك يدك

ابن عبيد الله وكان رعا شددت يده إلى وراه منها من ذلك فأجى ذات يوم في مكانه ثم أهوى بنيه فتناول منه فبادر والى منه فقال أنتم تغفونني وعبد الرحمن وقسم بطعامي ومات بشر في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ست وعشرين وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعنه مهاجر وهو أخو عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن سمح ابن مخزوم بن صبح بن كاهل ابن الحرث بن عيم بن سعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار وكانت الرئاسة في الجاهلية في صبح بن كاهل بن الحرث ابن عيم بن سعد بن هذيل وكان ولد عبد الله بن عتبة عبيد الله من كبار أهل العلم ذكر ابن أبي خيثمة قال سمعت ابن الأصماني يقول قال سفيان قال الزهري كنت أظن اني نلت من العلم حتى جالست عبيد الله بن عبد الله فكانت أعلمه البحر وفي سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سمع بن جبير فذكر عون بن أبي راشد العبدى قال لما ظفر الحجاج بعبيد ابن جبير وأوصل إليه قال له ما لك قال اسمي سمع بن جبير قال بل شقي ابن كسير قال أي كان أعلم

ما اتخذت الها غيرك قال فما ٩٦ قولك في الخلفاء قال است عليهم وكيل قال فاختر أي قتلة تريد أن أقتلك قال بل اختر

البلخي وقام هو في القلب والقبائل فمسيره به قوب على مينة الموفق فهازمتها وقتلت منها جماعة من قوادهم منهم ابراهيم بن سيماء وغيره ثم تراجع المنزعمون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا القلام الهاشمي وحمل معه سائر عسكره على عسكره قوب فثبتوا وتصاروا حربا شديدة وقتل من أصحابه قوب جماعة منهم الحسن الدرهمي وأصابته قوب ثلاثة أسهم في حلقه وبديه ولم تزل الحرب الى آخر وقت العصر ثم وافى أبو أحمد الموفق الديري ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقي في عسكره وقدر ظهور من أصحابه قوب كراهة للقتال معه اذ رأوا الخليفة فقال له خذوا على قوب ومن قد ثبت معه لاقتال فانهم لم يوافقوا قوب وثبت قوب في خاصه أصحابه حتى مضوا وارقوا موضع الحرب وتبعهم أصحاب الموفق فقتلوا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبهائم أكثر من عشرة آلاف ومن الاموال ما يكل عن حمله ومن جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر وكان متقلبا بالحد يدوخلع عليه الموفق وولاه الشرطة ببغداد بعد ذلك وسار به قوب من الهزيمة الى خوزستان فنزل جند ساور وراسله العاوي البصري يحثه على الرجوع الى بغداد وبعده المساعدة فقال لكانته اكتب اليه قوب يا أيها الكافرون لا أعيد ما تعبدون السورة وسير الكتاب اليه وكانت الوقعة لاحدى عشرة خات من رجب وكتب المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليه واجتمع جماعة فغلب عليهم فسير اليه به قوب عسكرا عظيما عليهم ابن عزيز بن السري الى فارس واستولى عليها ورجع المعتمد الى سامر أو أما أبو أحمد الموفق فانه سار الى واسط ليتبع الصفار وأمر أصحابه بالتحجيز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداد ومعه مئزر وروقبض مالا بي الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا البلخي وقدم محمد بن طاهر ببغداد

(ذكر أخبار الزنج)

وهم انفذ قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان وكان سبب ذلك ان تلك النواحي لما دخلت من العساكر السلطانية بسبب عود مسرور للحرب به قوب بث صاحب الزنج سراياه فيها تنهب وتخرب وأتته الاخبار بجلاء البطيحة من جند السلطان فأمر سليمان بن جامع وجماعة من أصحابه بالسير الى الحوانيت وسليمان بن موسى بالسير الى القادسية وقدم ابن الترمكي في ثلاثين شذوة يريد عسكر الزنج فتهب وأحرق فكتب الخليفة الى سليمان بن موسى يأمره بمنعه من العبور فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكوري البلاية وانجدهم جمع كثير في خمسين ومائة ميرة وكان مسرور قد وجه قبل مسيره عن واسط الى المعتمد جماعة من أصحابه الى سليمان في شذوات فظفر بهم سليمان وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسر منهم وأشار الباهليون على سليمان ان يتحصن في عقر ماوراء بطهشا والادغال التي فيها وكروا خروجه عنهم لموافقته في فوله وخافوا السلطان فسار اليه فنزل بقربة مروان بالجانب الشرقي من غرطهشا وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب الى الخليفة يعلمه بما صنع فكتب اليه يصوب رأيهم ويأمره بانقاذ ما عنده من ميرة ونعم فأنفذ ذلك اليه وورد على سليمان ان اغرقت وحشيشا قد أقبلت في الخيل والرجال والسرايات والشذوات يريدون حربه فخرج جزءا شديدا فلما أشرقوا عليه وراهم أخذهم من أصحابه وساروا رجلا واستدبروا غرقتش وجدا غرقتش في المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد أمر الذي استخافه من جيشه ان لا يظهر منهم أحد لأصحاب غرقتش وان يخفوا أنفسهم ما قدروا الى ان يسمعوا الأصوات طوبوا لهم فاذا هموها

يا شقي لنفسك فوالله ما تقتلني اليوم بقنبله الا قتلتك في الاخرة عتلتها فأمر به الجراح فأخرج ابقتل فلما ولي ضحك فأمر الجراح برده وسأله عن ضحكك فقال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فأمر به فذبح فلما كتب لوجهه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجراح غير مؤمن بالله ثم قال اللهم لا تسلط الجراح على أحد يقتله من بعدى فذبح واحدا ترأسه ولم يشع الجراح بعده الا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الاكلة خات من ذلك ويروي انه كان يقول بعد قتل سعيد باقوم مالي واسعد ابن جبير كلما عزمت على النوم أخذ يعلق واشتكي الوليد فبلغه عن أخيه سليمان عن لونه لئلا له من الهدية فكتب اليه الوليد يعقب عليه الذي بلغه وكتب في كتابه هذه الايات غنى رجال أن أموت وان أموت فذلك سبيل لست فيها بأوحد لعل الذي يرجو فاني ويدي به قبل موتى أن يكون هو الردي فقامت من قدمان قبل بضارتي ولا عيش من قد عاش بعدى بخلد نعل الذي يرجو خلاف الذي مضى تزود لا تخزي غيرهما فكان قد خرجوا

منيته تجري لوقت وحته سبطه يوم على غير موعد فاجابه سليمان فهت ما قال أمير ٩٧ المؤمنين ووالله ان كنت غيبت ذلك لما خطر بالبال اني لا ازل لاحق به ومعنى الى أهله فعلا ما أتى زوال مسدة لا يلبث دميها الا بعدد ما تحمل السيف فمزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظن من لفظي ولا يرى من لفظي ومعنى سمع أمير المؤمنين من أهل النخبة ومن ليست له روية أو شك أن يسرع في فساد النيات ويقطع بين ذوي الارحام والقرابات وكتب في أسفل الكتاب ومن لا يفهم مض عينه عن صدقه وعن بعض ما فيه همت وهو عاتب ومن يتبع جاهدا كل عنفة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب فكتب اليه الوليد ما أحسن ما اعتذرت به وحدثت عليه وأنت الصادق في المقال واليكامل في الفعال وما نبي أشبه بك من اعتذارك ولا أبعده عما قبل فيك والسلام وكان الوليد محتضا على اخوته مرعيا لسائر ما أوصاه به عبد الملك وكان كثير الانشاد لآيات فالحا عبد الملك حين كتب وصيته منها اتفوا الضغائن عنكم وعابكم عند الغيب وفي حضور الشهود

(ذكر وقعة الزنج عظمه انهم زواها) وفيها كانت وقعة للزنج مع أحمد بن ليثويه وكان سبيها ان مسرورا البلخي وجه أحمد بن ليثويه الى كور الالهواز فنزل السوس وكان به قوب الصفار قد فلد محمد بن عبيد الله بن هزارد الكندي كور الالهواز فكانت محمد قائد الزنج بطمعه في الميل اليه وأومعه انه يتولى له كور الالهواز وكان محمد يكاتبه قديما وعزم على مداراة الصفار وقائد الزنج حتى يستقيم له الامر فيه فكتب اليه صاحب الزنج يحثه الى ما طلب على ان يكون على بن ابان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخافه عليه فاقبل محمد ذلك فوجه اليه على بن ابان جيشا كثيرا وأمرهم محمد بن عبيد الله فساروا نحو السوس فنهزم أحمد بن ليثويه ومن معه من جند الخليفة عنها وقتل منهم خلقا كثيرا وأمر جماعة وسار أحمد حتى نزل ساور وسار على بن ابان من الالهواز عند محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فاقبته محمد في جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمد تستر فانتفى الى أحمد بن ليثويه الخبر بنظاهرها على قتاله فخرج عن جند ساور الى السوس وكان محمد قد وعد على بن ابان ان يتخطب لصاحبه قائد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلما كان يوم الجمعة خطب للمعتمد وللصفار فلما علم على بن ابان ذلك انصرف الى الالهواز وهدم قنطرة كانت هناك لئلا يلحقه الخيل فانتفى أصحابه على الى عسكر مكرم فتهبوا وكان داخله في سلم الخبيث فقدر واهب اوسار والى الالهواز فلما علم أحمد ذلك أقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهم لم يدخلوا أحمد تستر وأتت الاخبار على بن ابان بان أحمد على قصده فسار الى لقائه ومحاربتة فالتقيا وقتل العسكران قسما من جماعة من الاعراب الى أحمد من الاعراب الذين مع على بن ابان فانهم لم يبق أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل على بن ابان وباشر القتال راجلا فمرفه بعض أصحاب أحمد قائد الناس به فلما عرفوه انصرف هاربا وألقى نفسه في السرفان فأتاه بعض أصحابه بميرة فركب فيها ونجا مجروحا وقتل من أبطال أصحابه جماعة كثيرة

(ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الخجستاني) كان أحمد بن عبد الله الخجستاني من نجستان وهي من جبال هراة من أعمال باذغيس وكان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى به قوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضم أحمد اليه واتي أخيه على بن الليث وكان بنوشركب ثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حفص ومروا بطمعة منصور بن موسى وكان أسهم ابراهيم وكان قد ألبى بين يدي به قوب عند واقعة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه قد دخل عليه يوم ما نيسابور وهو يوم فيه برد شديد فخلع عليه به قوب وبرعمور كان على كتفه فحسده عليه الخجستاني فقال له ان به قوب يريد الخديك لانه لا يتخاضع على أحد من خاصته خلاصة الاغربة ففهم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان تهرب جميعا الى أخيك كرم فاني

حتى تلبس جلودكم وقلوبكم
عسود منكم وغيم مسود
أن القساح إذا اجتمع
فرامها
بالكسر ذو خلق وباطش
باليد
عزت فلم تكسر وإن هي
بددت
فالوهن والتكسر للبدد
وكان عبد الملك مواظبا
على حب أولاده على
اصطناع المعروف وبهم
على مكارم الاخلاق وقال
لهم يا بني عبد الملك أحسابكم
أحسابكم صونوها ببذل
أموالكم فباي إلى رجل
ما قيل فيه من الهجو بعد
قول الاعشى
تبتون في المشي ملاء
بطونكم
وجاراكم غرق بين خناصا
وما يبالي قوم ما قيل فيهم
من المدح بعد قول زهير
عليهم من حق من
يعتريهم
وعند القاتل السماحة والبذل
(حدث) عبد الله بن اسحق
ابن سلام عن محمد بن
حبيب قال سمعت الوائد
المنبر في صوت نافوس
فقال ما هذا قبل البيعة
فامرهم بها وتولى بعض
ذلك بيده فتسابع الناس
بمدون فكذب اليه
الاحرم ذلك الروم ان هذه
البيعة قد أفرها من كان
قبله فان يكونوا أصابوا فقد أخطأ وان نكس أصبأ فقد أخطأ وقال الفرزدق

خائف عليه أباؤا وكان يعمر قد حاصر أباداود النسا هجوزي بلغ معه نحو من خمسة آلاف رجل
فانتقاعا على الطروج ليلتهم فسبى به ابراهيم الى الموعد فانتظروا ساعة فلم يره فسار نحو سرخس
وذهب الخجسته تاني الى يعقوب فاعلمه فارس له في أثره فلم يقوه بسرخس فقتلوه ومال يعقوب الى
الخجسته تاني فلما أراد يعقوب العودة الى سجستان استخاف على نيسابور عز بن السري وولى أخاه
عمرو بن الليث هراة فاستخاف عمرو عليها طاهر بن حنص الباذغيسي وسار يعقوب الى
سجستان سنة احدى وستين ومائتين وأحب الخجسته تاني الخفاف لما كان يحدث به نفسه فقال
له لي بن الليث ان أخويك قد اقتسموا خراسان وليس لك بها من يقوم بشغلك فيجب ان تردني اليها
لاقوم بامورك فاستأذن أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر أجد بدع يعقوب أحسن له
القول وردة وخاف عليه فلما ولى عنه قال يعقوب أنه قد انقضاء فقامه سنة من وان هذا آخر عهدنا
بطاعته فلما فارقه جمع نحو من مائة رجل مودعهم بشت نيسابور فخارب عاملها وأخرجها عنها
وجباها ثم خرج الى قومس فقتل بسطام مقتله عظيمة ونقاب علمه اود ذلك سنة احدى وستين
ومائتين وسار الى نيسابور وبها عز بن السري فهرب عز بن وأخذ أجد انقاله واستولى على
نيسابور يدعوا الى الطاهر به وذلك أول سنة اثنين وستين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثة
يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وكتب الى عمر بن شريك وهو بمحاصر بلخ يستقدمه
لينتقعا على تلك البلاد فلم يبق اليه يعرفه باخيه وسار يعمر الى هراة فخارب طاهر بن حنص
فقتله واستولى على أعمال طاهر فسار اليه أجد فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلمة بن
شريك غلاما من أحسن القلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو أحد قواد يعمر فراسل
الخجسته تاني وأعلمه انه يعمل ضافة ليعمر وقواده ويدعوهم اليه يوم اذ كره وبأمره بالنهوض اليهم
فيه فانه يساعده وشرط عليه أن يسلم اليه أبو طلمة فاجابه أجد الى ذلك فصنع ابن بلال طعاما ودعا
يعمر وأصحابه وكسبهم أجد وقبض على يعمر وسبى به الى نائبه بنيسابور فقتله واجتمع الى أبي طلمة
جماعة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد
ابن طاهر قد ورد هراة من اصحاب طاهر أن يخطب لهم أجد فكان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب
له أبو طلمة بها وأقام معه فسار اليه الخجسته تاني من هراة في اثني عشر ألف عتبان فأقام على ثلاثة
مراحل من نيسابور ووجه أخاه العباس اليها فخرج اليه أبو طلمة فقاتله فقتل العباس وانهم
أصحابه فلما بلغ خبرهم الى أجد عاد الى هراة ولم يعلم لاخيه خبر قبذل الاموال بل بأن يه بخبره فلم
يقدم أجد على ذلك وأجابه رافع بن هرثة اليه فاستأمن الى أبي طلمة فامنه وقر به ووثق اليه
وتحقق رافع خبر العباس فأنهاه الى أخيه أجد وأنفذه أبو طلمة الى يهق وبست ليجي أموالهما
لنفسه وضم اليه قائد بن جعي رافع الاموال وقبض على القائد بن وسار الى الخجسته تاني الى قرية من
قرى خواف فنزلها وهاجلى بن يحيى الخار جى فنزل ناحية عنه فبلغ الخبر الى أبي طلمة فركب مجدا
فوصل اليهم ليلالا فوقع بجلى وأصحابه وهو يظنه رافعا وهرب رافع سالما وعلم أبو طلمة بحال جلى
بعد حرب شديدة فكف عنه وأحسن اليه والى أصحابه ثم وجه أبو طلمة جيشا الى جرجان وبها
نابت بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلمة اسحق الشاري فخاربوا الديلم
بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ثم عصى
اسحق على أبي طلمة فسار اليه أبو طلمة واشتغل في طريقه باللهو والصيد فكسبه اسحق وقتل
أصحابه وانهم أبو طلمة الى نيسابور فاستنصه أهله فاخرجوه منها فنزل على فرسخ عنها واجمع

جمعوا حاربهم ثم افعل كذا باعن أهل نيسابور الى اسحق يستقدمونه اليهم ويدونه المساعدة
على أبي طلمة فانترا اسحق بذلك وكتب أبو طلمة عن اسحق كتابا الى أهل نيسابور يمدحهم انه
يساعدهم على أبي طلمة وبأمرهم يحفظ الدروب وترك مقاربة البلد الى أن يوافيهم فاعتبروا
بذلك وظنوه كناية ففعلوا ما أمرهم وسار اسحق مجدا فاما قارب نيسابور فقيه أبو طلمة ففأفقه
فطاعه أبو طلمة فألقاه عن فرسه في بئر هناك فلم يعلم له خبر وانهم أصحابه ودخل بعضهم الى
نيسابور وضيق عليهم أبو طلمة فكانوا الخجسته تاني واستقدموه من هراة فأتاهم في يومين
وليكنين وورد عليهم ليلالا ففتحوه الابواب ودخلها وسار عن أبي طلمة الى الحسن بن زيد فأمدته
بجند وفهدا الى نيسابور فلم يظفر بشي فسار الى بلخ وحاصر أباداود النسا هجوزي واجتمع معه خلق
كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين وسار الخجسته تاني الى محاربة الحسن بن زيد
لمساعدته بأبطلمة فاستعان الحسن باهل جرجان فاعتوه فخاربهم الخجسته تاني فهزمهم وأغار عليهم
وجباهم أربعة آلاف درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين وانفق ان يعقوب بن الليث
توفي سنة خمس وستين أيضا وولى مكانه أخوه عمرو وفهدا الى سجستان وقصد هراة فهدا الخجسته تاني
من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقعة لا وانهم عمرو وورجع الى هراة وأقام أجد
بنيسابور وكان كيكان وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وجماعة من المتطوعة والنفقة هراة بنيسابور
يميلون الى عمرو ولولاية السلطان اياه فرأى الخجسته تاني ان يوقع بينهم ليشتمل بعضهم ببعض
وأحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بذهب أهل العراق فاحسن اليهم وقرهم وأكرمهم
وأظهروا الخلاف على كيكان وناذوه وكان كيكان يقول بذهب أهل المدينة فكفى شرهم
وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستين فلم يظفر بشي فسار نحو سجستان فحصر
في طريقه رمل سي فلم يظفر بشي منه سافا خصال حتى استمال رجلا قطانا كانت داره الى جانب
السور ووعده ان يقب الى العسكر من داره ويخرج أصحابه الى البلد فاستأمن رجلا الى البلد
من أصحاب الخجسته تاني وذكرا الخبر لصاحبه فآخذ القطان وأخرب داره وبطل ما كان
الخجسته تاني عزم عليه وكان خليفة الخجسته تاني بنيسابور قد أساء السيرة وقوى العيارين وأهل
الفساد فاجتمع الناس الى كيكان فنار على نائبه وأعانهم عمرو بن الليث بخنده فقبضوا على خليفة
الخجسته تاني وأقام أصحاب عمرو بنيسابور فيبلغ الخبر الى أجد فوافى نيسابور فخرج عنها كيكان
وغيره فرددهم أصحاب أجد الخجسته تاني فقتل منهم جماعة وغيب كيكان فلم يظهر الا بعد مدة ميثا
وقد بنى عليه حائط اطاف فيه وأقام أجد بنيسابور عام سنة سبع وستين ومائتين ثم ان عمرا كاتب
أبطلمة وهو بمحاصر بلخ يستقدمه الى هراة فأتاه فأكرمه وأعطاه مالا عظيما ووعده وتركه
بخراسان وعاد الى سجستان فسار أجد الى سرخس وبها عامل عمرو فأتاه أبو طلمة فقاتله فانهم
أبو طلمة ومصر على وجهه وسار أجد خلفه فلم يقه بخلم فخارب به فهزمه أيضا وسار نحو سجستان وأقام
أجد بطخارستان وكان ناسرا عباس القطان قد أتى طلمة فسار نحو نيسابور فاعاناه أهلها فاخذوا
والدة الخجسته تاني وما كان معها وأقام بنيسابور ولحق به أبو طلمة ففقه أهله نيسابور من دخولها
واتصل الخبر بالخجسته تاني وهو بطايبكان من طخارستان فسار نحو نيسابور ولما أيس
الطاهرية من الخجسته تاني وكان أجد بن محمد بن طاهر بخوارزم والبا عليه فأنفذ أبا العباس
النوفلي في خمسة آلاف رجل ليخرج أجد من نيسابور فبلغ خبره أجد فاسل اليه بينهما عن سفك
الدما فآخذ النوفلي الرسل فامر بضرهم وحق لحاقهم واراد قتلهم فبينا هم يطالبون الجلايين

حكوا واماومات الحاج في
سنة خمس وستين وهو
ابن أربع وخمسين سنة
بواسطة العسراف وكان
ناصريا على الناس عشرين
سنة وأحصى من قتلته
صبرا سوى من قتل في
عسا كره وحر به فوجد
مائة وعشرين ألفا ومات
وفي حبسه خمسون ألف
رجل وثلاثون ألف امرأة
منهن سنة عشر ألفا مجردة
وكان يحبس النساء
والرجال في موضع واحد
ولم يكن للحبس متردد
الناس من الشمس في
الصيف ولا من المطر
والبرد في الشتاء وكان له
غير ذلك من العذاب ما لا ينفا
على وصفه في الكتاب
الوسط وذكر انه ركب
يوم اريد الجمعة فسمع ضجة
فقال ما هذا فاقبل له
الحبسوسون بفساد
ويشكون ما هم فيه من
البلاء فالتفت الى ناحيتهم
وقال اخسوا فيها ولا
تسكمون فيقال انه مات
في تلك الجمعة ولم يركب بعد
تلك الركبة (قال المسعودي)
ووجدت في كتاب عنوان
البلدان مما اختير من
كلام الحاج قوله ما سلبت
نمة الاكبرها ولاغت
الابشكرها وقد كان
الحجاج تزوج الى عبد الله

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٠٠ من الجود بالوضع المعروف ولما قتل ماله مع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول

والخلافة لخلق لحاقهم أنا هم الخبر يقرب جيش أجد منهم فاشتهوا لو أوتروا الرسول فهوروا إلى أجد وأعلموا الخبر فمعي أصحابه وجلاوا على النوفلى حلة رجل واحد فأكثر وأفهم القتل وقبضوا على النوفلى وأحضره عنه فسال له ان الرسول لختلف إلى بلاد الكفار فلا تنرض لهم أفعلا استحييت ان تأمر في رسلي بما أمرت فقال النوفلى أخطأت فقال لكتني سأصيب في أمرك ثم أمر به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طلحة عرو قد جى أهلها في سنتين خمسة عشر خراجا فسال اليه في ايوردي يوم وليلة فأخذه من على فراشه وأقام عرو وخبى خراجها ثم ولاها موسى البلخي ثم وافاها الحسين بن طاهر فأحسن فيهم السيرة وصل اليه نحو عشرين ألف ألف درهم

(ذكر قتل الحسين بن أبي طالب)

لما كان الحسين بن أبي طالب في طبرستان واقاه خبر أخذ والدته من نيسابور وسار مجدا فلما قرب هراة أتاه غلام لابي طلحة يعرف بينال ده هزار مستأمنافاته خبره قبل وصوله وكان للحسين غلام اسمه راجور على خزانته فقال له كلما زح له ان سيدك ينال ده هزار قد استأمن الى كمال فأنظر كيف يكون برك به ففقد هاهنا راجور وخاف ان يقدم ذلك الفلام عليه ويطلب الفرصة ليقته وكان لا يجد غلام يدعى فتلغ وهو على شرايه فسقاه يوما فمرأى في الكور شيئا فأمر به فقامت احدي عينيه فتواطأ فتلغ وراجور على قتله فشرى يوما بنيسابور وعند وصوله من طابكان فسكر ونام ففترق عنه أصحابه فقتله راجور وقاتل وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ راجور خاتمه فارسله الى الاصطبل بأمرهم يساراج عذو دواب ففعلوا فسير عليه باجاعة الى أبي طلحة وهو بجرجان بعلمه الحال ويأمره بالقدوم ثم أغلق راجور الباب على أجد واخفى وبكر القواد الى باب أجد فوجدوا باب حجرة مغلقة فانتظروا ساعة طويلة ففراهم الامر ففتحوا الباب ففروا مقتولا ففجئوا عن الحال وأخذ بهم صاحب الاصطبل خبر راجور في انقاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب اطلاعهم عليه ان صديما من أهل تلك الدار التي هو بها طلب ناراقيل له ما نملون بالناس في اليوم الحار فقبل تخذ طعما للقاء قبل ومن القائد قال راجور فأنهم وأخذ به الى بعض القواد فاخذوه وقتلوه واجتمع أصحاب أجد به فقتله على رافع بن هرقة وسند ذكر اخبار رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان أجد بن عبد الله لمساعد من طابكان بعد قتل والدته فذهب راجور الى رافع وقال يحتاج أهل نيسابور ان يضعوا الدر حتى يفهموا هذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفعز الناس الى الدعاء وسألوا أبا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد ان يضرعوا الى الله تعالى ليخرج عنهم وفعلوا فندارهم الله برحمته فقتل ذلك الليلة وفرج الله عنهم وكان أجد كرميا جوادا شجاعا حسن العشرة كثير البر لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغير لهم عما كان يفعل من النواضع والآداب

(ذكر عدة حوادث)

فيها ولي القضاء على بن محمد أبي الشوارب وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل في صفرو وفيها مات الصلاني والي الري ولها كيمناغ وفيها مات ابن زيدويه الطبيب ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وولي اسمعيل بن اسحق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فصار له قضاء الجانبين وفيها تنافروا أجد الموفق وأجد بن طولون أمير ديار مصر وصار به بينهما وحشة مستحكمة وطلب الموفق من بتولى الديار المصرية فلم يجد أحد الا ابن طولون كانت خدمه

فدخل عمرو على معاوية وعنده جماعة من قريش من بني هاشم وغيرهم منهم عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وهداياه

فقال عمرو قد أتاكم رجل كثير الخلو بالثني والطرق بالثني أخذ لا ف منفاد ١٠١ بالسرف فغضب عبد الله بن الحرث وقال له عمرو كذبت وأهل ذلك أنت ليس عبد الله كاذ كرت ولكنه كذ كور ولله لانه شكور وللخناه نفور ماجد مذهب كرم سيد حليم ان ابتعد أصاب وان سئل أجاب غير حصر ولا هيب ولا فاش ولا سباب كالخزير الضرعام الجري المقدم والسيف الصمصام والحسب القمقام وليس كمن اختصم قيسه من قريش شرارها فقلب عليه جزاها فاصبح ألامها حسبا وأدناها منصبا بلوذ منها بذي ليل ويأوى الى قلبه ليل شعري باي حسب تتناول أوباي قدم تتعرض غير انك تعلم لو سير اركاك وتكلم بغير لسانك ولقد كان أبر في الحكم وأبين في الفضل أن يكفل ابن أبي سفيان عن ولوعك بأعراض قريش وان يكلمك كرام الضمير في وجارها فلست لأعراضها وفي ولا لا حسبا بكفي وقد أتيت لك ضيغم من لاد فمران محتلس ولادرواح مقترس فهم عمرو أن يكلم فنه معاوية من ذلك وقال عبد الله بن الحرث لا يبق المرء الا على نفسه والله ان لساني لحديد وان جوابي لعتيد وان قولي لسيدي وان أنصاري لشهوده فقام معاوية وتعرف القوم ولعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخبار حسان

وهذه ايامه تصلة الى اقواد بالعراق وأرباب المناصب فلما لم يجد من يتولاه فكتب الى ابن طولون به مدده بالمرز فاجابه جوابا فيه بعض الغلظة فسير اليه الموفق موسى بن عيسى جيش كثيف فسار الى الرقة وبلغ الخبر ابن طولون فخصن الديار المصرية وأقام ابن بساعة عشرة أشهر بالرقة لم يكن له المسير لقلعة الاموال معه وطالبه الاجناد بالاعطاء فلم يكن معه ما يعطيههم فاختاروا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستنروا وضربوا بنسالى العمود الى العراق وكفى الله أجد بن طولون شره فقتل في باموال كثيرة وفيها قتل محمد بن عتاب وكان سائر الى السنتين وهي في ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالرقة وفيها عقد الكفر على بن الحسين بن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطين والجزارين عكة فقتل يوم التروية حتى خاف الناس ان يبطل الحج ثم تهاجروا الى أن يجمع الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا ووج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى الجاني وكان بمدينة بطليموس فلما سمع خبرهم فارقه وادخل حصن كركف وصر فيه وكثر القتل في أصحابه في شوال وفيها مات عمرو بن شعبة النخري الاخباري وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة

(ذكر وفاة الزنج)

لما انهزم على بن ابيان جريحا كاذ كناه وعاد الى الاهواز لم يقم بمواضي الى عسكر صاحب يد اوى جراحه واستخاف على عسكره بالاهواز فلما برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجه أخاه الخليل بن ابيان في جيش كثيف الى أجد بن ليثويه وكان أجد بعسكره مكرم فكم لهم أجد وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا قتالا شديدا وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرقوا وقتلوا وصل المنزموون الى علي بن ابيان فوجه مسلحة الى المسرقان فوجه اليهم أجد ثلاثين فارسا من أصحابه من أعينهم فقتلهم الزنج جميعهم

(ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها)

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النوبندجان انصرف أجد بن الليث عن تستر فلما بلغ يعقوب جنديسا بور ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كل من بهامن عسكر الخليفة ووجه الى الاهواز رجلا من أصحابه يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها اخرج عنها علي بن ابيان ومن معه من الزنج فقتل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز ووجه الى أصحابه وأصحاب علي بن ابيان يعقوب بعضهم على بعض وصيد بعضهم من بعض الى أن استعد علي بن ابيان وسار الى الاهواز فاوقع بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز ليس يخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسير طائفة الى دورق وأوقعوا عن كان هناك من أصحاب يعقوب وأنفذ يعقوب الى الخضر مددا وأمره بالكف عن قتال الزنج والاقصاء على المقام بالاهواز فمجهم على ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فقتله وترك العلف الذي كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض

(ذكر ملك الروم اولوثة)

وفيها سالت الصقالبة اولوثة الى الروم وكان سبب ذلك ان أجد بن طولون قد أدم من الفرو وفيها سالت الصقالبة اولوثة الى الروم وكان سبب ذلك ان أجد بن طولون قد أدم من الفرو

وان جوابي لعتيد وان قولي لسيدي وان أنصاري لشهوده فقام معاوية وتعرف القوم ولعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخبار حسان

١٠٢ المساق وقد بينا في مساق
طر سوس قبل ان يلى مصر فلما ولى مصر كان بؤثر ان بلى طرسوس ليفرو منها أميراً فكتب الى
أبي أحمد الموفق بطاب ولا يتها فى محبة الى ذلك واسمع عمل عليه أحمد بن هرون النخعي فركب في
سفينة في دجلة فاقترع الربح الى الشاطئ فاخذته أصحابه مساوراً اشارى فقتلوه واسمع عمل
عوضه محمد بن علي الارمني وأضيف اليه انطاكية فوثب به أهل طرسوس فقتلوه فاسمع عمل
عليها الرخوز بن يولغ بن طرخان التركي فسار اليها وكان غرابها لافاساء السيرة وأخر عن أهل
أولوة أرزاقهم وميرتهم ففجعوهم ذلك وكتبوا الى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم
ترسلوا اليه ان رزاقهم وميرتهم الا سلموا القمامة الى الروم فاعظم ذلك أهل طرسوس وجهه وامر
بينهم خمسة عشر ألف دينار اجمعوا اليهم فاحذروا رخوز اجمعها الى أهل أولوة فاخذها
لنفسه فلما أطاعه هم المال سلخوا القلعة الى الروم فقامت على أهل طرسوس القيامة لانها
كانت شجافى حاق العمد ولم يكن يخرج الروم في بر أو بحر الا رأوه وأنذروا به وانصل الخبر
المعتمد فقلدها أحمد بن طولون واسمع عمل عليها من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر

وفي هذه السنة مات مساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قدسار اليه من
عند الخليفة فكتب أصحابه الى محمد بن خرزاد وهو شهرزور ليؤلوه أمرهم فامنع وكان كثير
العبادة فبايعوا أيوب بن حيان الوارثي الجلي فإرسل اليهم محمد بن خرزاد ليدكر لهم انه نظرت في
أمره فلم يسهه أعمال الامران مساورا عهد اليه فقالوا له قد بايعناه هذا الرجل ولا نقدر به فإرسل
اليهم فبين ما يدعونهم فقتل أيوب بن حيان فبايعوا بعد محمد بن عبد الله بن يحيى الوارثي المعروف
بالغلام فقتل أيضا فبايع أصحابه هرون بن عبد الله الجلي فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خرزاد واستولى
هرون على أعمال الموصل وجي خراجها وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق
ابنه أبا العباس المنصور في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الديرازي بآبنا أوس
فكتبه ليلاقف فرقه عسكره ونهبه ومضى ابن أوس الى واسط وفيها ظفر أصحاب يدنوب بن الليث
بجمعة دين واصل فإرسله وفيها مات عبد الله بن يحيى بن خافان وزير المعتصم سقط بالميدان من
صدمة خادم له فسال دماغه من مخزبه وأذنه ذات لوقته وصلى عليه الموفق ومشي في جنازته
واستوزر من الغدا الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بغاسا سرا فاختفى في الحسن واستوزر مكانه
سليمان بن وهب ودفعتم دار عبد الله الى كيمناغ وفيها أخرج أخو شريك الحسين بن طاهر عن
نيسابور وغاب عليها وأخذها له باعطائه ثلث أموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن
خوارزم شاه يدعوا لمحمد بن طاهر وفيها سبر محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كثير وجعل
طريقه على ماردة فلما جاز ماردة الى أرض العدو تبعه تسعمائة فارس من العسكر فخرج عليهم
جمع كثير من المشركين قداسه تظهر فاقنته لواقنا كثيرا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم
أسس تظهر ابن الجليقي ومن معه من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيهم فقتلواهم عن
آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتدأ أبراهيم أمير أفر يقية بيناه مدينة رقادة وفيها توفي أحمد
ابن حرب الطائي الموصلی أخو علي بن حرب توفي بأذنه من بلاد النفر

چو ذکر اسرار عبد الله بن کاوس

جميعا ولا تسكنوا شيئا فنفروا وبروا قبل أن تبروا فوفيت في قوة وعز خبير من دل وعجز فقال المهاجرون صدق البكري أربعة

سـ
 يرون المنايا دون قتلاك أو قتلى
 فان وضعه وا حربا فضعهما
 وان أبوا
 فتشب وتوقد الحرب بالخطاب
 الجزل
 وان عضت الحمى ريب
 الضر وس سناها
 فعرضه حد السيف مثلك
 أو مثلى
 فقال الججاج صدق أمير
 المؤمنين وصدق البكري
 وكتب الى المهلب ان أمير
 المؤمنين أوصاني بما أوصى
 به البكري زيدا وأنا أوصيك
 به وبما أوصى به الحرث بن
 كعب بنيتيه فأتى المهلب
 بوصيته فاذا فيها بيني كونوا

اربعة آلاف من أهل النعمور الشامية فقتل فلما رحل عن البندون خرج عليه بطريق
سلوقية و بطريق قره كوكب و خرشنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون و عرفوا دوابهم و قاتلوا
فقتلوا الالمانية فأنهم جعلوا حلة رجل واحد و نجوا على دوابهم و قتل الروم من قتلوا و أسروا
عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته و جعل إلى ملك الروم

فقد ذكرنا سنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جهم الى البطائح وما كان منه مع اغر عرش
فلما اوقع به كتب الى صاحبه يسئله ان يذهب في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح اموره منزله فاذن له في
ذلك فاشار عليه الحياتي ان يتطرق الى عسكره فيكون البخاري وهو يبرز ودقيق بل قوله وسار الى
تكنين فلما كان على فرتخ منه قال له الحياتي الراي ان تقيم انت ههنا وامضي انتا في السبعين
واحر القوم اليك فيأتونك وقد تعبوا فقتال منهم حاجتك فتعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه
كئيبا وامضى الحياتي الى تكنين فقاتله ساعة ثم تطاردهم فقبضوه فارسل الى سليمان يعلمه ذلك
وقال لاصحابه وهو بين يدي اصحاب تكنين شبه المنهزم ليسمع اصحاب تكنين قوله فيطعموه ما فيه
غير رغوي واهلكهم وفي وقت نهيمتهم عن الدخول ههنا فايتم ولا ارا نانبجوا منه وطمع اصحاب
تكنين رجدا وفي طلبه وجعلوا ينادون بلبل في قفص فصاروا كذلك حتى جازوا موضع الكمين
وقاربوا عسكر سليمان وقد كن ايضا خاف جدره هناك فخرج سليمان اليهم في اصحابه فقاتلهم
وخرج الكمين من خافهم وعطف الحياتي على من في النهر فاشد القتال فانهم اصحاب تكنين
من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلهم ويأسلهم وكن من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان
الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكبسوا بهم فقاتلهم تكنين واصحابه فانه كشف سليمان ثم
بي اصحابه فامر طائفة ان تاتيهم من جهة ذلك كرههم وطائفة في الماء واتى هو في الباقيين
فقصدا وتكنين من جهاته كلها فلم يقف من اصحابه احدا وانهم مواز كوا عسكرهم فقتلهم الزنج
ما فيه وعادوا بالقيمة واستغف سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث
وسنتين ومائتين فلما سار سليمان الى الخبيث خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى
مازوران لطالب الميرة فاعترضه جعلان فقاتله فانهم الحياتي واخذت سفينة وانه الاخبار ان
منصور او محمد بن علي بن حبيب الشكري قد بلغا الحاجة فكتب الى صاحبه بذلك فسير اليه
سليمان فوصل الى طه شامجا او اظهرانه يريد قصد جعلان وقدم الحياتي وامره ان ياتي جعلان
ويقف بحيث يراه ولا يقتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجدا فوقع به وقعة عظيمة
وغنم غنائم كثيرة وقتل اخا محمد بن علي ورجع وكان ذلك في رجب من هذه السنة ايضا ثم سار في
شعبان الى قرية حسان وبها قائد يقال له حسن بن خمار تكنين فوقع به فهزمه وذهب القرية
واحرقها وعاد ثم سار في شعبان ايضا الى مواضع فنهبا وعاد ثم سار في رمضان واظهر انه يريد
جعلان فصاروا في الاخبار الى جعلان بذلك فضبط عسكره فتركه سليمان وعاد الى ابا
فاوقع به وهو غار وغنم منه ست شداوات ثم ارسل الحياتي في جماعة لينتهب فصادفهم جعلان
فاحدس قتلهم وغنم منهم فاتاه سليمان في البر فهزمه واستغفهم وغنم شيئا آخر وعاد ثم سار
سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فوقع بطن جهم وهو غنم غنائم كثيرة واحرق الرصافة
واستباحها وحمل اعلاما واتخذ الى مدينة الخبيث واقام ليعمد هناك بمنزله فسار مطر الى
الحاجة فوقع بالهملاء واسر جماعة وكان به افاض لسليمان فامر مطر ووجهه الى واسط وسار

تزعّم فاقسم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفوس فما زال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة ثلاثة بين أربعة لم كل واحد منهم درهم يبقى الرابع

حرب حين سفكو ادماءهم
 فكان الحجاج ينجيها
 خوفا من زوال الملك عنهم
 لا خوفا من الخالق عز وجل
 ودخلت ليلى الاخيصة
 على الحجاج فقالت اصرح الله
 الامير انبت لا خلائف
 النجوم وقلة الغيوم وكاب
 البرد وشدة الجهد قال
 فاحبرني عن الارض
 قالت مقشورة والفجاج
 مفبرة والمقترغل وذو
 الفنى مجل والبائس مقل
 والناس مسنون ورحمة الله
 يرجون قال أى النساء
 تختارن تترين عندها
 قالت سمعن لى قال عندي
 هندي بنت المهلب وهندي
 بنت أسماء بن خارجة
 فاخترتهما فدخلت عليها
 فصبت حايها عليها حتى
 اتقنتها لا اختيارها ابدا
 ودخولها عليها دون من
 سواها (حدثنا) المذقرى
 قال حدثنا العقبى عن أبيه
 قال قدم على الحجاج ابن عم
 له من البادية فنظر اليه
 بولى الناس فقال له أيها
 الامير لم لا توليني بعض
 هذا الخضر فقال الحجاج
 هؤلاء يكتبون ويحسبون
 أنت لا تحسب ولا تكتب
 فغضب الاعرابى وقال بلى
 فى والله لا حسب منهم
 حسبا وأكتب منهم كتباً
 قال له الحجاج فان كان كما

درهم وانا اعطى الرابع منهم
 درهمان عندي وضرب
 بيده الى تكته فاستخرج
 منها درهما وقال ابيكم الرابع
 فلاها الله ما رأيت كاليوم
 زور امثل حساب هؤلاء
 الحضر بين فضلك الحاج
 ومن معه فذهب بهم الفحل
 كل مذهب ثم قال الحاج
 ان اهل اصهان كسروا
 خراجهم ثلاث سنين كلما
 اناهم والعمزوه
 فلا ريب في يدوبه هذا
 ونحوه فخلق به ان
 يعب فكذب له عهده على
 اصهان فلما خرج استقبله
 اهل اصهان واستنابوا به
 واقبلوا عليه يقبلون يده
 ورجله وقد استنمروه
 وقالوا اعراني بدوي ما يكون
 منه فلما اكثروا عليه قال
 اعنوا على انفسكم ونقبواكم
 اطرافي واخرى غنى هذه
 الهيات اما شفاكم
 ما اخرجني له الامير فلما
 استقر في داره باصهان جمع
 اهلها فقال ما لكم تصون
 ربي وتغضبون اميركم
 وتنفقون خراجكم فقال
 قائلهم جور من كان قبلك
 وظلم ظلم قال فما الامر
 الذي فيه صلاحكم فقالوا
 نؤخرنا بالخراج غناية
 أشهر ونحوه لك قال لكم
 عشرة وثان في عشرة ضمتنا
 بضمون قاتوه بهم فلما تونق

مطار الى قريب طه ناور جمع فكتب الخياطي الى سليمان بان يذبح فوافاه بالبلدين من ذي
 الحجة سنة ثلاث وستين ثم صرف جملان ووافي احمد بن ليثويه فاقام بالشديدية ومضى سليمان
 الى نهر ارباب وبه قائد من قواد احمد فوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكين في خمس شذوات سنة
 اربع وستين فواقعه تكين بالشديدية وكان احمد بن ليثويه حينئذ قد سار الى الكوفة وجنبله
 فظهر تكين على سليمان واخذ الشذوات باقمها وكان بها اصناديد سليمان وقواده فقتلهم ثم ان
 احمد عاد الى الشديدية وضبط تلك الاعمال حتى وافاه محمد بن المولد وقد ولاه الموفق مدينة واسط
 وكتب سليمان الى الخبيث يستدعيه فامده بالخليل بن ارباب في زهاء الف وخمسمائة فارس فلما اتاه
 المدد قصد الى محاربة محمد بن المولد ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها اخا كثيرا ونهب واحرق
 وكان بها ابن منكبجور البصري فقتله يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى
 جنبله ليموت ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الامير

(ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن محمد وعزله)

وفيه اخرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامري اوشيعه الموفق والقواد فلما صار الى سامري
 غضب عليه المعتد وحجسه وقبده وانهب داره واسمعتور الحسن بن محمد في ذي القعدة ففسار
 الموفق من بغداد الى سامري اومه عبد الله بن سليمان بن وهب فلما قرب من سامري اتعول المعتد
 الى الجانب الغربي فمسكر به مغاضبا للموفق واختلفت الرسل بينه وبين الموفق وانفقا وخام على
 الموفق ومسرور وكبلغ واحمد بن موسى بن بعا واطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق
 وهرب الحسن بن محمد واحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب يقبض اموالهما وقبض احمد بن ابي
 الاصمغ وهرب القواد الذين كانوا باسامر مع المعتد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا
 الخراج

(ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيم الطويل)

وفي هذه السنة توفي اماجور بمقطع دمشق وولى ابنه مكانه فجهز ابن طولون ليسر الى الشام
 فباليك فكتب الى ابن اماجور يذكر له ان الخليفة قد اقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع
 والطاعة وسار احمد واستخاف بغير ابنه العباس فاقبض ابن اماجور بالمرلة فاقره عليه ووسار الى
 دمشق فلكها وافر قواد اماجور على اقطاعهم وسار الى حصن فلكها وكذلك حاة وحلب
 ورامل سيم الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته لبقره على ولايته فامتنع فعاوده فلم يطعه ففسار
 اليه احمد بن طولون فحصره بانطاكية وكان سي السيرة مع اهل البلد فكانت يوا احمد بن
 طولون ودلوه على عورة البلد فصب عليه المجانيق وقانه ذلك البلد عنوة والحصن الذي له وركب
 سيم وقاتل قتلا شديدا حتى قتل ولم يعلم به احد فاجتاز به بعض قواده فراه قتله لاخوه لرأسه
 الى احمد ففساه قتله ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وملازمة
 الغزاة فلما السمرى باوضاقت عنه وعن عساكره فركب اهلها اليه بالخمير وقالوا له قد ضربت بلدنا
 واغلبت اسعارنا فاما ائت في عدديسروا ما ارتحلت عنا واغظوا له في القول وشغبوا عليه فقال
 احمد لا تحببه انه زمر من الطرسوسيين وترحلوا عن البلد ايضا ظهر للناس وخاصة المدون ابن
 طولون على بعد صيته وكثرة عساكره لم يقدر على اهل طرسوس وانهم لم يكونوا اهيبيهم في
 قلب المدون وعاد الى الشام فاته خبر ولده العباس وهو الذي استخلفه بعصرانه قد عصى عليه واخذ
 الاموال وسار الى برقة مشاققا لابي له فمكرت بذلك ولم ينزع له وثبت وقضى اشبهه وحفظ

اطراف بلاده وترك بخران عسكرا وبالرفقة عسكرا مع غلامه اولو وكانت حران لمحجدين اتامش
 وكان شجاعا فاخرجه عنها وهزمه هزيمة قبيحة واتصل خبره باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعا
 بطالا فجمع عسكرا كثيرا وسار نحو حران وبها عسكرا بن طولون ومقدمهم احمد بن جيمع وبه فلما
 اتصل به خبر موسى اقلعه ذلك وازعجه فظن له رجل من الاعراب يقال له ابو الاغر فقال له
 ايها الامير اراك مكرامنا انك خبر ابن اتامش وما هذا محله فانه طيش قلبي ولوشاء الامير ان
 آتيه به أسيرا فقامت فقاطعه قوله وقال قد شئت ان تأني به أسيرا فاقبل فاضم الي عشرين رجلا
 اختارهم قال اقبل فاختر عشرين رجلا وسار بهم الى عسكر موسى فلما قرب منهم بعضهم
 وجعل يمينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهر واثم دخل العسكر في الباقين في زى الاعراب وقارب
 مضارب موسى وقصد خيل الامير بوطه فاطاها وصاح هو واصحابه فيها فنشرت وصاح هو ومن معه
 من الاعراب واصحاب موسى غارتون وقد تفرق بعضهم في حوائجهم وازعج العسكر وركبوا
 وركب موسى فانهم ابا الاغر من بين يديه فقبضه حتى اخرجه من العسكر وجاز به اليكمين فنادى
 ابو الاغر بالعلامة التي بينهم فثاروا من النواحي وعطف ابو الاغر على موسى فامسوه فاخذوه
 وساروا حتى وصلوا الى ابن جيمع وبه فحبب الناس من ذلك وثاروا فمسيره ابن جيمع وبه الى ابن
 طولون فاقبضه وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين

(ذكر القننة ببلاد الصين)

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف لجمع جمعا كثيرا من اهل الفساد والعامه
 فاهمل الملك امره اسسته فار الشانه فقوى وظهر حاله وكثف جمعه وقصد اهل الثمر من كل
 ناحية فانار على البلاد واخرجه او نزل على مدينة خانقوا وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها
 عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين فلما حصر البلاد اجتمع
 عساكر الملك وقصدت فمزمها وافتتح المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثم
 سار الى المدينة التي فيها الملك واراد حصرها فالتفاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم
 انهم لم يملكوا وتبعه الخارجى الى ان تحصن منه في مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجى على
 اكثر البلد والخران وعلم انه لا بقاء له في الملك اذ ليس هو من اهلها فاخرى البلاد ونهب البلاد
 وسفك الدماء فكتب ملك الصين لملك الهند يستدعيهم فامدوه بالعساكر فسار الى الخارجى
 فالتقوا واقتتلوا نحو سنة ايضا وصبر الفريقان ثم ان الخارجى عدم فقبل انه قتل وقيل بل غرق
 وظفر الملك باصحابه ودعا الى ملكه واقبض ملك الصين بغيره ومناه ابن العمامة تعظيما لالشانه
 وتفرق الملك عليه وتغلب كل طائفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملكه ملك
 الطوائف يظهر ون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقي على ذلك مدة طويلة

(ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة)

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهي من أعظم صقلية وكان سبب
 ما كملها أن جعفر بن محمد أمير صقلية غزاها فافسدها وزرع قطانية وطبرسين ورمطة
 وغيرها من بلاد صقلية التي بيد الروم ونزل سرقوسة وحصرها برا وبحرا ولاك بعض ارباضها
 ووصل مراكب الروم نجدة لها فسار اليها اصطولا فاصابوها فمكروا حينئذ من حصرها فاقام
 العسكر محاصرها ثمانية أشهر وفتح وقتل من أهائها عدة الوف واصيب فيها من الغنائم ما لم يصب
 عدينة اخرى ولم يخرج من رجالها الا الشاذ الفذ واقاموا فيها بعد فتحها شهرين ثم هدموها ثم وصل

منهم الى ان لا يفطر وكان
 في شهر رمضان حتى يجمع
 ماله او يضرب أعناقهم ثم
 قدم أحدهم فضرب عنقه
 وكتب عليه فلان ابن فلان
 أذى ما عليه وجعل رأسه
 في بكرة وختم عليها ثم قدم
 الثاني ففعل به مثل ذلك فلما
 رأى القوم الرؤى تبتذر
 وتجعل في الاكياس بدلا
 من البدر قالوا ايها الامير
 نوقف علينا حتى نحضر لك
 المال فقتل فاحضر وعفى
 أمرع وقت فبلغ ذلك
 الحاج فقال انما معاشر آل
 محمد يمدى جده ولدنا نجيب
 فكيف رأيتم فراستى في
 الاعرابى ولم يزل عليها
 واليسا حتى مات الحاج
 وجلس الحاج ابراهيم
 التميمي بواسط فلما دخل
 السجن وفع على مكان
 مشرف ونادى بأعلى صوته
 يا أهل بلاد الله في عافيتهم
 وبأهل عافية الله في بلادهم
 اصبروا فنادوه جميعا ليك
 ليك ومات في حبس الحاج
 وانما كان الحاج طلب
 ابراهيم التميمي فنجوا ووقع
 ابراهيم التميمي (وذكر) عن
 الاغمش قال قلت لابراهيم
 التميمي أين كنت حين
 طلبك الحاج فقال بحيث
 يقول الشاعر
 عوى الذئب فاستأنست
 بالذئب اذ عوى
 وصوت انسان فكنت اطير

الزبير بن بكار عن محمد بن
ابن القريظة أي النساء أحد
قال التي في بطنها غلام
وفي حجرها غلام ويسمى
لها مع الغلمان غلام قال
فأى النساء شر قال
الشديدة الذي الكثيرة
الشكوى الخالفة
لما توى فقال أي النساء
أعجب إلي قال الشقاء
العطبول المتعاج الكسول
التي لم يشها قصروا طول
قال فأى النساء أبغض
البك قال الرعيمة القصيرة
الباهق الثريرة قال
فأخبرني عن أفضل النساء
قال الفضة البضة التي
أعلاها قضيب وأسفلها
كثيب الأعساء الورهاء
التي لم تذهب طولاً في
انخطاط ولا تلحق قصر
في افراط الجمدة القذائر
الحشمة الطقائر الضخمة
الماكم الطفلة البراجم
إذا رأيت أناملها شبتها
بالمساري وإذا قامت
خلفتها سارية من السواري
فذلك نبيج المشتاق ونحيبي
العاشق بالعناق (قال
المسعودي) وللوليد بن
عبد الملك أخبار حسان
لما كان في أيامه من
الكواثر والحروب وكذلك
الحجاج وقد أتينا على كثير
من مبسوطها في كتابينا
أخبار الزمان والوسط
وانتاد كرفي هذا الكتاب
ما لم نورد في ذيل الكتابين كما أن ما ذكرناه في الكتاب الاوسط لم نورد في كتاب أخبار الزمان والله أعلم

١٠٦ سلام الجمعي وحدثنا الفضل بن الحباب الجمعي عن محمد بن سلام قال سأل الحجاج
بعد هدمها من القسطنطينية اصطول فالتقواهم والمسلمون فظفر بهم المسلمون وأخذوا منهم
أربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون إلى بلادهم آخذى القعدة
(ذكر عتده حوادث)
في هذه السنة - يرحل محمد بن عبد الرحمن صاحب الأندلس ابنه المنذر في جيش إلى مدينة ببلونية
وجعل طريقه على سرقة فقتل أهلها ثم انتقل إلى نطيلة وجال في مواضع بني موسى ثم دحر
ببلونية فخر كثير من حصونه وأذهب زروعه وعاد سالماً وفيها سار جمع من العرب إلى مدينة
جانيمة فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ إبراهيم بن محمد بن
الغلب صاحب إفريقية من بلاءه فإذ كان ابتداء عمارته بأمنه ثلاث وستين ومائتين ومائتين
انتقل إبراهيم إليها وفيها وجه يعقوب بن الليث جيشاً إلى الصيرة مقدمة إليها وأخذوا صعون
فأحضره عنده ذات وفيها ماتت فيجة أم المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس
فأفي خلفاً كثير أوج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي
أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظاً للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علي
وكان موته بدمشق وفيها مات أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي وكان موته بمصر وعلى بن حرب
الطائي وكان إماماً في الحديث
ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين
(ذكر أخبار الزنج)
في هذه السنة كانت وقعة بين أحمد بن ليشويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبلاء وكان
سبها سليمان كتب إلى الخبيث يخبره بحال نهر يسمى الزهري ويسأله أن يأذن في عمله فإنه متى
أنفذه تم ماله حل مافي جنبلاء وسواد الكوفة فأنفذ إليه نكرويه لذلك وأمره بمساعدته والنفقة
على عمل النهر فغضب سليمان فبين ما أقام بالشريعة فماتوا من شهر وشعر عوفي عمل النهر وكان
أصحاب سليمان في أثناء ذلك ينظرون ما حولهم فواقعهم أحمد بن ليشويه وهو عامل الموفق بجنبلاء
فقتل من الزنج نيفاً وأربعين قائداً ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة وأحرق ستم مائة من سليمان
مهزوماً إلى طهنا وفيها سار جماعة من الزنج في ثلاثين عميرة إلى جبل فأخذوا أربع سفن
فيها طعام وانصرفوا وفيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوها وسبوا فاساروا إلى جرجان وأودخل
أهل السواد بغداد
(ذكر استعمال مسرور البلخي على الأهواز وانهم الزنج منه)
وفيها استعمل الموفق مسرور البلخي على كور الأهواز فولد مسرور ذلك تكين البخاري فصار
البلخي تكين وكان على بن أبان والزنج قد أحاطوا بتستر غفأ أهلها وعزموا على نسيانهم إليهم
فوافاهم في تلك الحال تكين البخاري فواقع على بن أبان قبل أن ينزع ثيابه فأنهم على الزنج وقتل
منهم كثير وتفرقوا وتزل تكين بتستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم إن
علياً قدم عليه جماعة من قواد الزنج فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام روى إلى تكين
وأخبره بمقامهم بالقنطرة وتشاغلهم بالنبيذ وتفرغهم في جمع الطعام فصار تكين إليهم ليلاً فوقع
بهم وقتل من قوادهم جماعة فأنهم الزنج الباقون وسار تكين إلى علي بن أبان فلم يقف له على وانهم
أسر غلام له يعرف بجعفر ويورج على إلى الأهواز ورجع تكين إلى تستر وكتب على إلى
تكين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبسه ثم أرسل على إلى تكين ونهأه ببلغ الخبر مسرور وأميل

١٠٧ (ذكر أيام سليمان بن عبد الملك) وبيع سليمان بن عبد الملك بدمشق في اليوم
تكنين إلى الزنج فسار حتى وافى تكين وقبض عليه وحبسه عند إبراهيم بن جهمان حتى مات وتفرق
أصحاب تكين ففرقة سارت إلى الزنج وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردي فبلغ ذلك مسرور فأقامهم
بجانبهم الباقون وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين ومائتين ومائتين
وسنتين ومائتين
(ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)
وفيها عصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج إلى الشام
واسخلف ابنه العباس كاذباً كراهه فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا عنده أخذوا
الأموال والأشراح إلى بركة ففعل ذلك وأتى بركة في ربيع الأول وبلغ الخبر بأباه فعدا إلى مصر
وأرسل إلى ابنه ولاطفه وأستعطفه فلم يرجع إليه وخاف من معه فأشاروا عليه بقصد إفريقية
فسار إليها وكتب وجوه البربر فأتاه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يقول إن
أمير المؤمنين قد قلدني أمر إفريقية وأعمالها ورحل حتى أتى حصن لبدة ففتح أهل له فقام لهم
أسوأ معاملة ونهبهم فغضب أهل الحصن إلى العباس بن منصور النفوسى رئيس الأباضية هناك
فأستعانوا به فغضب لذلك وسار إلى العباس ليقاتله وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل
طرابلس جيشاً وأمره بقتال العباس فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل العباس فيه بيده فلما كان
الغدو فاهم العباس بن منصور الأباضية في اثني عشر ألفاً من الأباضية فاجتمع هو وعامل طرابلس
على قتل العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم أجمع هزيمة وكاد يوسر لخصمه مولى له
ونهم واسواده وأكثرت ما حمله من مصر وعاد إلى بركة فأفجع عود وشاع بصر أن العباس انهمز فأنهم
والده حتى ظهر عليه وسير إليه العساكر ما علم سلالته فقتلوه قتالاً صريحاً فيه الفريقان فأنهمز
العباس ومن معه وكثر القتل في أصحابه وأخذ العباس أسيراً وحمل إلى أبيه فحبسه في حجرة في داره
إلى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه فلما قدموا أحضرهم أحمد عند والعباس معهم فأمره أبوه
أن يقطع أيدي أعيانهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منه وبجته أبوه وذمه وقال له هكذا يكون الرئيس
والمقدم كان الأحسن أنك كنت ألقيت نفسك بين يدي وسألت الصفيح عنك وعنهم فكان أعلى
لحملك وكنت قضيت حقهم فيما ساعدوك وفارقوا أوطانهم لاجل أنك ثم أمر به فضرب مائة مكررة
ودموعه تجري على خذه رقة لولده ثم رده إلى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين
(ذكر موت يعقوب وولايته أخيه عمرو)
وفيها مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع شوال بجند يساور من كور الأهواز وكانت علته القولنج
فأمره الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد أنفذ إليه رسلاً وكتباً
بسميله ويتراضه ويقله أعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيفاً ورغيفاً من الخبز خشكاً ومعه بصل وأحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة
أني عليل فأنمت فقد استرحمت منك واسترحمت مني وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا
السيف حتى آخذ بشاري أو تكبرني وتفرقني وأعود إلى هذا الخبز والبصل وأعاد الرسول فلم
يلمت يعقوب أن مات وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى يعقوب بن الليث السندان لثباته وكان
يعقوب قد افتتح الرخيم وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم
ملكها كنيته وكان يحمل على سر بر من ذهب بحمله اثنا عشر رجلاً وابتى على جبل عال بيتاً
وسماه مكة وكان يدعى الإلهية فقتله يعقوب وافتتح الخليفة وزابل وغير ذلك ولم أعلم أي سنة كان
لما أفضى الأمر إلى سليمان صه المنبر محمد الله وأتى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذي مناساً صنع وما شاء أعطى وما شاء

الذي كانت فيه وفاة الوليد
وذلك يوم السبت للنصف
من جادى الآخرة سنة
ست وتسعين من الهجرة
وتوفي سليمان بن جرج دابق
من أعمال جبل فسرير
يوم الجمعة لعشر بقين من
صفر سنة تسع وتسعين
فكانت ولايته ستين
وعشرون شهراً وخمس
ليال وهلك وهو ابن تسع
والأربعين سنة وعهد إلى
عمر بن عبد العزيز وقيل
أن وفاة سليمان كانت يوم
الجمعة لعشر خاوين من
صفر سنة تسع وتسعين
وان ولايته ستان وتسعة
أشهر وعشرون يوماً
على حسب ما وجدنا من
تباين ما في كتب التواريخ
والسير وسند كرجل
أبائهم في باب نفرد فيما
يرون هذا الكتاب
وقد تنوع في مقدار سن
سليمان فذكر بعضهم أنه
قبض وهو ابن خمس
وأربعين ومنهم من زعم
أنه كان ابن ثلاث وخمسين
وقد قدمنا قول من قال أنه
قبض وهو ابن تسع
وثلاثين ووجدت أكثر
شيوخ بني مروان من
ولده ولدته بدمشق
وغيرها يذهبون إلى أنه
كان ابن تسع وثلاثين
والله أعلم
(ذكر بيع من أخباره
وسيره)

ذلك حتى اذ كره فيها وكان بعقوب عاقلا حازما وكان يقول من عاشرته اربعة بن يوم اقل تعرف اخلاقه فلا تعرفها في اربعين سنة وقد تقدم من سيرته ما يدل على عقله والمات قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فؤلا الموفق خراسان وفارس واصبهان وخراسان والسند وكرمان والشرط بقداد واشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهابة بدافع بن عبد العزيز بن أبي دلف باصبهان فقتله ووثب جماعة من اصحاب أبي دلف بالقاسم فقتلوه وريسا عليهم أحمد بن عبد العزيز وفيها الحق محمد المولود بعبدة بوب بن الليث فآكرمه بعبدة بوب وأحسن اليه فامر الخليفة بقبض أمواله وعقارها وفيها قتل الاعراب جعلان المعروف بالمباريد عسا وكان خرج بسير قافلة فقتلوه فوجه في طلبهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدة من اصحابه ما قبض أموالهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسعة آلاف دينار وجعل باقي موضع بصل اليهم ما من أرادوا وعسى كرم موسى بن انامش واستحقق بن كنداجيق والفضل بن موسى بن بعا وعبروا جسر بقداد ومنهم الموفق فلم يرجعوا وزلوا صرصر فاستكتب أبو أحمد الموفق صاعدين لمحاذقضي الى أولئك القواد فرددتهم من صرصر فباع عايم وفيها خرج خمسة بطارقة من الروم الى اذنة فقتلوا وأسروا وكان أرجوز والي النعمان فمزل عنها فاقام مرابطا وأسروا نحو من اربع مائة وقتلوا نحو من ألف وأربعمائة وذلك في جمادى الاولى وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مرو وهو عامل أخيه محمد بن طاهر وأخرب طوس وفيها استوزر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها وثب جماعة من الاعراب من بني أسد على علي بن مسرور الملقب قبل وصوله الى المدينة بطريق مكة وكان الموفق ولده الطري وفيها هبت ملك الروم الى أحمد بن طولون بعد الله بن رشيد بن كاوس وعدة اسرى وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية اليه ورجع بالناس هرون بن محمد بن اسحق ابن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد الحزومي الى مكة لصاحب الزنج وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي وعمره ثلاث وثمانون سنة واهم ابراهيم ابن هاشم أبو اسحق النيسابوري وكان من الابدال فدحسب أحمد بن حنبل وعلي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وقد تقدم وعلي بن موفق الزاهد وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الزياتي قتله الزنج بالبصرة أخذ العلم عن أبي عبيدة والاصمعي

(في سنة ست وستين ومائتين)

(ذكر أخبار الزنج مع اغرغش)

في هذه السنة ولي اغرغش ما كان يتولاه نكين البخاري من أعمال الاهواز فدخل تسترفي رمضان ومعه انا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفر وبه غلام علي بن أبان وجماعة معه كانوا مأسورين وصاروا الى عسكر مكرم وأناهم الزنج هناك مع علي بن أبان فافتتحوهم فملاهم بالزنج قطعوا الجسر ونحاجزوا ورجع علي الى الاهواز واقام اخوه الخليل بالسرقة في جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرغش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من قطرة اربك فكتب الى أخيه علي فوافاه في النهر وأخاف اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر السدرة ونحارب

الجيد باليمن والكوفة والاسكندرية وابس الناس جميعا الوشي جبابا ودية ومراويل وعمائم وفلاس على

علي واغرغش يومهم ثم انصرف علي الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجد من يردهم من نهر السدرة فمصر عليهم ذلك فتبعهم وأقام معهم رجع اغرغش قتل عسكر مكرم واسنة على لقتالهم وبلغ ذلك اغرغش ومن معه من عسكر الخليفة فصاروا اليه فكم لهم على وقدم الخليل الى قتالهم فافتتحوهم فكان أول النهار لا صاحب الخليفة ثم خرج عليهم الكمين فانهزموا وأسروا مطر بن جامع وعدة من القواد فقتلوه على يد لاهمه جعفر وبه وعاد الى الاهواز وأرسل رؤس القنلى الى الخليفة العاوي وكان علي واغرغش بهذا في حروبهم على السواء وصرف صاحب الزنج أكثر جهوده الى علي بن أبان فلما رأى ذلك اغرغش وادعه وجعل على يغير علي الفواحي في ذلك أنه أغار على قرية بير ودفنهم اووجه الغنائم الى صاحبه

(ذكر دخول الزنج رامهرمز)

وفيها دخل علي بن أبان والزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف علي بن أبان لما في نفس علي منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاي بن العاوي وسأله ان يسأل أباه ليرفع يد علي عنه ويضمه الى نفسه فزاد ذلك غيظ علي منه وكتب الى الخليفة بالابقاع فعمد ويجعل ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذا نزل فكتب الى محمد طاب منه جعل الخراج فظله ودافعه فصار اليه على وهو رامهرمز فحرب محمد عنها ودخلها على والزنج فاستباحها وحق محمد باقضى معاقله وانصرف علي غائبا وخاف محمد فكتب اليه يطلب المسألة فاجابه الى ذلك على مال يؤديه اليه فحمل اليه مائتي ألف درهم فأنفذها الى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها وكان سببها ان محمد بن عبيد الله كتب الى علي بن أبان بعد الصلح يسأله المعونة على الاكراد الذين ان على ان يجعل له ولا يجابه غنائمهم فكتب علي الى صاحبه يستأذنه فكتب اليه ان وجه اليه جيشا وأقم أنت ولا تنفذ أحد حتى تسعد وثق منه بالرهائن ولا يأمن غزوه والطاب بشاره فكتب علي الى محمد يطلب منه اليمين والرهائن فبذل له اليمين ومطله بالرهائن فلحصر علي على الغنائم أنفذ اليه جيشا فسير محمد معهم طائفة من اصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلواهم ونشبت الحرب فقتل اصحاب محمد عن الزنج فانهزموا وقتل الاكراد منهم خلقا كثيرا وكان محمد قد أعد لهم من يترضهم اذا انهزموا فصادقوهم واقبلوهم وسلبوهم وأخذوا دوابهم ورجعوا بأسوأ حال فكتب علي الى الخليفة بذلك فنفقه وقال ضيعت أمري في ترك الرهائن وكتب الى محمد يتهذه فحاف محمد وكتب يخضع وينزل ويرد بعض الدواب وقال اتني كسبت من كانت عندهم وخلصت هذه منهم فظاهر الخبيث الغضب عليه فارس محمد الى بهمود ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس الى علي فضمن لهما مالا ان أصلح حاله عليا وصاحبه ففعل ذلك فاجابهما الخبيث الى الرضا عن محمد على ان يخطب له على منابر بلاده وأعلم محمد ذلك فاجابهما الى كل ما طلبا وجعل يراوغ في الدعاء له على المنابر ثم ان عليا استعد ثوب وسار اليها فلم يظفر بها فرجع وعمل السلام والآلات التي يصعد بها الى السور واستعد لقصدها فعرف ذلك مسرور الملقب وهو يومئذ بكور الاهواز فلما سار على اليها سار اليه مسرور وفؤاد قبل المغرب وهو نازل عليها فلما عاين الزنج أوائل خيل مسرور انهزموا وأقبح هزيمة وركبوا جميع ما كانوا أعدوه وقتل منهم خلق كثير وانصرف علي مهزوما فلم يلبث الا يسيرا حتى أنه الاخبار يا قبال الموفق ولم يكن له في بعد منوث وقعة حتى فتحت سوق الخبيث وطهنا على الموفق فكتب اليه صاحبه يأمره بالعود اليه ويستخذه حشا شديدا

وجلسه وعلى المنبر وكان لا يدخل عليه أحد من خدمه الا في الوشي حتى الطباخ فانه كان يدخل اليه في صدره وشي وعلى رأسه طوبلة وشي وأمر أن يكفن في الوشي المنقلة وكان شبهه في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراق وكان رجا أنه الطباخون بالسفافية التي فيها الدجاج المشوية وعليه الوشي المنقلة فلم يجره وحصره على الاكل يدخل يده في كفه حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصها واذكر الاصمعي قال ذكرت للرشييد نعم سليمان وتناوله الفراريج بكه من السفافذ فقال قاتلك الله فاعلمك بأخبارهم انه عرضت على جباب بني أمية فظفرت الى جباب سليمان واذا كل جبة منها في كها أتردهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثني بالحديث ثم قال عني بجباب سليمان فأقني بها فنظرونا فاذانك الا نار فيها طاهرة فكسافي منها جبة فكان الاصمعي رجا يخرج أحيانا فيها يقول هذه جبة سليمان التي كسانها الرشيد وكرآن سليمان خرج من الحمام ذات يوم وقد اشتد جوعه فاستعمل الطعام ولم يكن فرغ منه فامر أن يقدم ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفا كل أجوافها كاهم اربعين

رفاقه ثم قرب بعد ذلك الطعام ١١٠ فاكل مع ندما كان لم ياكل شيئا وحكى أنه كان يتخذ سلال الخاوي ويجعل ذلك حول

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولعمري الليث عبد الله بن عبد الله بن طاهر خلافة على الشرطة بغداد وسر من رأى في صفر وخلف عليه الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفر غلب اساتيكين على الشرطة وهي الآن من أعمال بصرى ومانى وعلى الرى وأخرج منها حط الخجور العامل عليها ثم مضى الى قزوین وعلیه أخو كیف بلغ فصالحه ودخل اساتيكين قزوین ثم رجع الى الرى وفيها وردت سرية من سرايا الروم الى نيل بصرى من ديار ربيعة فاسترحوا من مائتين وخمسين انسانا ومئات بالمسلمين ففر اليهم أهل الموصل ونصيبين فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجند بساور منصرفا من عسكر عمرو بن الليث الى بغداد ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف أصم بن ولى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بقا وكان سبب ذلك أن أحمد لما سار الى الجزيرة وولى موسى بن اتامش ديار ربيعة فذكر ذلك اسحق بن كنداج وفارق عسكره وسار الى بلد فاوقع بالاكراذ اليعقوبية فهزمهم وأخذ أموالهم ثم لقي ابن مساور الخاطار جى فقتله وسار الى الموصل فقاطع أهلها على مال قدامه وكان قائد كبير بعلة ايا اسمه على بن داود وهو المخاطب له عن أهل الموصل والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخببر فارق معلة اياه عبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحق بن أيوب بن أحمد النخعي العدو فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا وسمع ابن كنداج باجتماعهم فعبه الى بلاد عبر دجلة اليه وهو في ثلاثة آلاف وسار الى نهر أيوب فالتقوا بكرائنا وهي التي تعرف اليوم بنيل موسى ووصافو للحرب فارسل مقدم ميسرة ابن أيوب الى ابن كنداج يقول له اني في الميسرة فاجل على لانهم لم يزل ذلك فانهم زمت ميسرة ابن أيوب وتبعها الباقيون فسار حمدان بن حمدون وعلى بن داود الى نيل بساور وأخذ ابن أيوب نحو نصيبين فاتبه ابن كنداج فسار ابن أيوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة واستجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني وهو بآمد فاجتده وطلب النجدة من أبي المعز بن موسى بن زرارة وهو ببارز فاجتده أيضا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتد عهد بولاية الموصل فعاد اليها فاسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف دينار ليقهرهم على أعمالهم فلم يجهم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك أجابهم الى ما طلبوا وعاد عنهم وقصد دوابلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بإنشاء مراكب بنهر قرطبة وجعلها الى البحر المحيط وكان سبب عملها أنه قيل له ان جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ما كها من هناك سهل فامر بعمل المراكب فلما فرغت وكملت برجالها وعذتها سار بها الى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع مع منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فحرق بينهم قتال شديد فقتل الروم بالمسلمين وأخذوا مراكبهم وانهم من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية وفيها كان باقر بعية غلاة شديد وحفظ عظيم كادت القوات تعدم وفيها قتل أهل حصص عاملهم عيسى الكرخي وفيها أسرى أولو غلام أحمد ابن طولون من ربيعة بنى عجم الى موسى بن اتامش وهو برأس عين فاخذه أسيرا وسيره الى الرقة ثم لقي أولو أحمد بن موسى بن اتامش ومن معه من الاعراب فانهم زمل أولو ورجع الاعراب الى عسكر أحمد ليمهوه فعطف عليه أولو وأصحابه فانهم موافقون فمات منهم قرقيس بيا ثم ساروا الى بغداد وسامروا وقد كرت فيما تقدم ان الذي أسره موسى غير أولو على ما ذكره مؤرخو مصر وفيها

مرفقه فكان اذا قام من نومه يمد يده فلا تقع الا على سلة يأكل منها (حدث) المنقري عن العتيبي عن اصفي بن ابراهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى ابني أمية من أرض البلقام من أعمال دمشق وكان حافظا لا يخبر بى أمية قال ليس سليمان يوم الجمعة في ولايته اباسا شهر به ونهضت ودعا بخت فيه عمام ويده مرآة فلم يزل يهتف بواحد بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخت من سدولها وأخذ بيده محصرة وعلا المنبر ناظرا في عطفه وجمع جمعه وخطب خطبته التي أرادها فاعجبه نفسه فقال اننا الملك الشاب السيد المهاب الكريم الوهاب فتمت له جارية من بعض جواريه كان يخطاها يقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت اراه مني النفس وقره العين لولاما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قالت قال أنت نعم المانع لو كنت تبقى غير ان لا يشاء لانا انسان أنت من لا يرينا منك شيء علم الله غير انك فاني ليس فيما بدا لنا منك عيب يا سليمان غير انك فان قدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا فلما فرغ من خطبته وصلانه دعا بالجارية فقال لها ما دعاك الى ما قالت لا مير المؤمنين قالت والله

مارأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكبره ذلك ودعا بعية جواريه فصدقتها ١١١ في قولها سافر أعز ذلك سليمان

كانت بين أحمد بن عبد العزيز وكنتم روفة فانهم بكرم وساروا الى بغداد وفيها أوقع الحرس منى بالحسن بن زيد بجرجان وهو غار فلقى بآمل وغلب الحرس منى على جرجان وأطراف طبرستان فكان الحسن لما سار عن طبرستان الى جرجان استخاف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الأصغر العقيلي فلما انهم من الحسن بن زيد أظهر العقيلي بسارية أنه قتل ودعا الى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فخار به ثم ظفر به فقتله وفيها كانت روفة بين الحرس منى وعمرو بن الليث انهم زمل فيها عمرو ودخل الحرس منى نيسابور وأخرج منها عامل عمرو ومن كان يعمل اليه وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويين والجعفرية وفيها ونب الاعراب على كسوة الكعبة فانهم بوها ووصار به ضها الى صاحب الزنج وأصاب الحجاج فيها شدة شديدة وفيها خرجت الروم على ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفر وافي برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب وفيها غزا سيماء خلفه أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من أهل طرس وسخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلادهم فله فاقته فلو اقا الا شديد اوقتل المسلمون خلقا كثيرا من العدو وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم حرب بين العلويين والجعفرية وغلا السعير بها حتى تعذرت القوات وعم الغلاء سائر البلاد من الخجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الا انه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة وفيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة بتغلب القواد وأمره الاجناد على الامر وقلة المراقبة والامن من انكار ما يأتونه ويفعلونه لاشغال الموفق بقتال صاحب الزنج واجز الخليفة المعتد واشتغاله بغير ذلك وفيها اشتد الحرق في نشرين الثاني ثم اشتد فيه البرد حتى جدا الماء وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة فخار به الخزوي فهزمه محمد واستباح ماله وذلك يوم التروية وفيها سار كيف بلغ الى الجبل وكنتم راجعا الى الدينور ورجع بالناس في هذه السنة هرون ابن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر لثجي وكان من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي خيفة (الثجي بالناء المجبة بثلاث والجيم) وفيها توفي صالح بن أحمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان بيد سليمان بن جامع والزنج من أعمال دجلة وهذا أبو العباس هو الذي صار خليفة بعد المعتد فلقب المعتض بالله وكان سبب مسيره ان الزنج لما دخلوا واسط وعملوا باهلها ما ذكرنا فبلغ ذلك الموفق فامر ابنه بتجهيل المسييرين بديه اليهم فسار في ربيع الاخر سنة ست وستين ومائتين وشيخه أبو وسير معه عشرة آلاف من الرجال والخيل في القعدة الكاملة وأخذ معه الشذاوات والسميريات والمعاير للرجال فساد حتى وافي دير العاقول وكان على مقدمته في الشذاوات نصير المعروف بابي حنيفة كتب اليه نصير يخبره ان سليمان بن جامع قد وافي في خيله ورجله وشذاوات وسميريات والحماية على مقدمته حتى نزل الجزيرة بحضرة بدر وياوان سليمان بن موسى الشعراني قد وافي معاير باجته ورجله في سميريات فركب أبو العباس حتى وافي الصلح ووجه غلامه ليعرف أخبارهم فعادوا وأعلموه بواقعة الزنج وجيشهم وان أولهم بالصلح وآخرهم بيسر تان موسى بن عيسى بن أسفل واسط وكان سبب جمع الزنج وحشدهم انهم قالوا ان أبا العباس في حدث غر بالحرب والراي لما أن نرهم بجندنا كله ونجهم في

ما كان أحسن نزيهه لنفسه ولصاحبه ولقد أحسن المكافاة أطلقوا سبيله (ودخل) عليه أبو حازم الاعرج فقال يا أبا حازم ما لنا

كيف القدوم على الله قال
أما المحسن فكأنه انبى
أهله سررا وأما المسيء
فكأنه العبد الباقي بأبي مولا
محزوننا قال فأي الأعمال
أفضل قال أداء الفرائض
مع اجتناب المحارم قال
فأي القول أعدل قال كلمة
حق عند من يخاف وترجو
قال فأي الناس أعقل قال
من عمل بطاعة الله قال فأي
الناس أجهل قال من باع
آخرته بدينار غيره قال عظمي
وأوجز قال يا أمير المؤمنين
تروى بك وعظمه بحيث أن
بركك تجنب ما نهك عنه
أو يفقدك من حيث أمرك
به فبكر سليمان بكه شديدا
فتسال له به من جاسائه
أمرفت ويحك على أمير
المؤمنين فقال له أبو حازم
اسكت فإن الله عز وجل
أخذ الميثاق على العلماء
ليدينه للناس ولا يكتمونه ثم
خرج فلما صار الى منزله
بعث اليه سليمان بالفرقة
وقال للرسول قل له والله
يا أمير المؤمنين ما أرضاه لك
فكيف أرضاه لنفسي
وذكر اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال حدثني الأصمعي
عن شيخ من المهالبة قال
دخل أعرابي على سليمان
فقال له يا أمير المؤمنين اني
أريد أن أكل بك بكلام
فأفهمه فقال له سليمان
انما تجود بسمه الاحتمال على من لا ترجو نصحه ولا تأمن غشه وأرجو أن تكون الناصح جيبا للمؤمن غيبا

واخذوا اصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزوا وأخذ الصينة وازاح الزنج عنهما فاجازوا
الى طهنا وسوق الخيس وكان قدر رأي أبو العباس كركيا فرماه بهم فسقط في عسكر الزنج فمروا
الزنج السهم فزاد ذلك في خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فتح الصينة وبلغه ان جيشا
عظيما للزنج مع ثابت بن أبي دلف ولؤلؤ الزنجيين فسار اليهم وأوقع بهم وقعة عظيمة وقت النصر
فقتل منهم خلقا كثيرا منهم لؤلؤ وأسر ثمانية من عليه وجعله مع بعض قواده واستنقذ من النساء
خلقا كثيرا فامر باطلافهن وردهن الى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج معه وأمر أصحابه ان
يسير نحو المسير الى سوق الخيس وأمر نصير ببيعة أصحابه للسير فقال له ان نهر سوق الخيس ضيق
فأقم أنت ونسب يرخن فاني عليه فقال له محمد بن شبيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تكثر من الشداوات
ولامن الرجال فان النهر ضيق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوقف أبو العباس
وتقدمه نصير في خمسة عشر شذاة في نهر براطق وهو الذي يؤدي الى مدينة الشعرا في السماها
المنيرة في سوق الخيس فلما غاب عنه نصير خرج جماعة كثيرة في البر على أبي العباس فذهبه من
الوصول الى المدينة وقائلوه قتالا شديدا من أول النهار الى الظهر وخفي عليه خبر نصير وجعل
الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا واغتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن شبيب بتعرف خبره فسار فراه
عند عسكر الزنج وقد أحرقه واضرم النار في مدينتهم وهو يقاتلهم قتالا شديدا فعدا الى أبي العباس
فأخبره فسر بذلك وأسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى واثى أبا العباس فاحبره ووقف
أبو العباس يقاتلهم فرجوا عنه ولكن بعض شذوانه وأمر أن يظهر واحدة منها فطمعوا فيها
وتبعوها حتى أدركوها فاعلوا بسكانها فخرجت عليهم السفن المكنة وفيها أبو العباس فأنزله
الزنج وغنم أبو العباس منهم ست سميريات وأنزموه الى بلون على شئ من الخوف ورجع الى عسكره
سائما وخلع على الملاحين واحسن اليهم

ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنيرة

وفيها في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لحرب الزنج وكان سبب ذلك تأخره عن ابنه أبي
العباس هذه المدة يجمع ويحشد الفرسان والرجال ويستكثر من العدة التي يقوى بها على حرب
الزنج ويسد الجهات التي يخاف فيها للزنج في ما يشغل قلبه الا ان الخبيث رئيس الزنج قد أرسل
الى علي بن أبيان المهدي بأمره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب أبي العباس فخاف وهما
يتطرق الى ابنه أبي العباس فسار عن بغداد في صفر فوصل الى واسط في ربيع الأول فلقية ابنه
وأخبره بحال جنده وقواده فخلع عليه وعليهم ورجع أبو العباس الى عسكره بالعمر ثم نزل الموفق
على نهر شدد اذ باراه قرية عبد الله وأسرا ابنه فقتل شرفي دجلة بازاه فوهه بردودا وولاه مقدمة
واعطى الجيش ارزاقهم وأمر ابنه ان يسير عامعه من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور فدخل
في نخبة أصحابه ورجل المرفق بعده فقتل فوهة ابن مساور فقام يومين ثم رحل الى المدينة التي
سمها صاحب الزنج المنيرة من سوق الخيس يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه
السنة وسلك بالصف في نهر مساور وسارت الخيل بازائه شرفي ابن مساور حتى جاوز وبرا طق
الذي يوصل الى المنيرة وأمر بتعبير الخيل ونصيرها من الجانبين وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم
بالشداوات بعامة الجيش ففعل فلقية الزنج فخار به حروبا شديدة ووافاهم أبو أحمد الموفق
والخيل من جانبي النهر فلما رأوا ذلك انهزموا وتفرقوا وعلأ أصحاب أبي العباس السور ووضعوا
السيوف فيمن لقيهم ودخلوا المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأمر واعلا عظيمها وغنموا ما كان

لساني بما خسرست به اللسان
من عظمة تلك تادية لطق
الله وحق أمانتك يا أمير
المؤمنين انه قد تكفلت
رجال أساؤا الاحسان
لانفسهم ابتاعوا دنياهم
بدنهم ورضاك بسخطهم
خافوك في الله ولا يخافوا
الله فيك حرب للآخره سلم
للدنيا فلا تأمنهم على ما يأمرك
الله عليه فانهم لم يأمنوا الا ما
فيه نصيب وللأمة خسر
وعسف وأنت مسؤول
عما اجتمعا وليسوا
مسؤولين عما اجتمعت
فلا تصلح دنياهم بنفساد
آخرتك فان أعظم الناس
عييا بائع آخرته بدينار غيره
فقال له سليمان أما أنت
يا أعرابي فقد سللت اسنانك
وهو أقطع من سيفك فقال
أجل يا أمير المؤمنين بل لك
لا عليك قتال سليمان أما
وأبيك يا أعرابي لا تزال
العرب بساطنا لا كفاف
العز مشوئة ولا تزال أيام
دولتنا بكل خديرة قبيلة
واثن ساسكم ولادة غيبرنا
ايحمدن مناسما أصبحتم
تذمون فقال الاعرابي أما
اذا رجعت الامم الى ولد
العباس عم الرسول صلى
الله عليه وسلم وصنوا به
ووارث ما جعله الله له
أهل فلا فتقال سليمان
كان لم يسمع شيئا وخرج
الاعرابي فكان آخر العهد
به ههنا الخبر برأ خبره به

بعض شيوخ ولد العباس

علي بن جعفر التوفلى عن أبيه وذلك في سنة ثمانمائة وذكروا به بن أبي سفيان في مجلس سليمان فسلمى على روحه وأرواح من سلف من آباءه وقال كان والله هزله جدا ووجهه علما والله ما رؤى مثل معاوية كان والله غضبه حيا وحيا حكوا وقيل ان هذا الكلام لعبد الملك وكتب سليمان الى خالد بن عبد الله القسرى وهو على العراق في رجل استجار به من قريش وكان هرب من خالد أن لا يمرض له فأنه بالكتاب فلم يقضه حتى ضرب به مائة سوط ثم قرأه فقال هذه نعمة أراد الله أن ينقذ بها منك لترك قرأه الكتاب ولو كنت قرأته لانقذت مائة فخرج القسرى راجعا الى سليمان فساءله القسرى ذوق وأناس من كان بالبواب مما صنع خالد فأخبرهم فقال القسرى ذوق في ذلك

سأله خالد الا قدس الله خالد متى وليت قسري يشانه بها أقبل رسول الله أم بعد هذه فأصحت قريش قد أغثت سميتها رجونا هداها لاهدى الله سعيه وما أمه بالام يهدي جنيتها فلما بلغ سليمان ذلك وجهه الى خالد من ضرب مائة سوط فقال القسرى ذوق في ذلك من أبيات لعمرى لقد صبت على ظهر خالد * شائب ليس من محاب ولا قطر الشداوات

بعض شيوخ ولد العباس

الشداوات والسميريات المدينة من النهر فجعلت تفرق كل ما مرت لهم به من سميرة وشذاة وقتلوا من بجاني النهر وأسروا حتى أجلاهم عن المدينة وعما اتصل بهم أو كان مقعدا ر العماره فيها قرطضا وحوى الموفق ذلك كله وافلت سليمان بن جعفر ونفر من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصيبتهم أكثر من عشرين ألفا فأمر أبو أحمد بحملهم الى واسط ودفعهم الى أهلهم وأخذ ما كان فيهم من الذخائر والاموال وأمر بصرفه الى الاجناد وأسروا نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق ونجا جمع كثير الى الآجام فأمر أصحابه بطابعهم فأقام سبعة عشر يوما وهدم سور المدينة وطم خنادقها وجعل لكل من أتاه رجل منهم حمله فلا فكان إذا أتى بالواحد منهم عقابه ونعمه الى قواده وغلمان له لما كان دبره من استنساخهم وأرسل في طلب سليمان بن جعفر حتى بلغوا جباله العوراء فلم يظنروا به وأمر زيرك بالمقام بطه ليلترجع الى تلك الناحية أهلها وبأمرها

السميريات المدينة من النهر فجعلت تفرق كل ما مرت لهم به من سميرة وشذاة وقتلوا من بجاني النهر وأسروا حتى أجلاهم عن المدينة وعما اتصل بهم أو كان مقعدا ر العماره فيها قرطضا وحوى الموفق ذلك كله وافلت سليمان بن جعفر ونفر من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصيبتهم أكثر من عشرين ألفا فأمر أبو أحمد بحملهم الى واسط ودفعهم الى أهلهم وأخذ ما كان فيهم من الذخائر والاموال وأمر بصرفه الى الاجناد وأسروا نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق ونجا جمع كثير الى الآجام فأمر أصحابه بطابعهم فأقام سبعة عشر يوما وهدم سور المدينة وطم خنادقها وجعل لكل من أتاه رجل منهم حمله فلا فكان إذا أتى بالواحد منهم عقابه ونعمه الى قواده وغلمان له لما كان دبره من استنساخهم وأرسل في طلب سليمان بن جعفر حتى بلغوا جباله العوراء فلم يظنروا به وأمر زيرك بالمقام بطه ليلترجع الى تلك الناحية أهلها وبأمرها

فلم يفرغ أبو أحمد الموفق من المنصوره رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فأمر ابنه أبا العباس أن يتقدمه فأمر باصلاح الطريق للجيوش واستخاف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هرون ولحقه زيرك فأخبره بعود أهل طهتها اليها وأمن الناس فأمره الموفق بالانحدار في الشداوات والسميريات مع نصير وتبع المنهزمين والايقاعهم ومن ظفروا به من الزنج حتى ينهي الى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصب وسار وارحل الموفق مسهل جسادى الآخرة من واسط حتى أتى السوس وأمر مسرورا بالقدوم عليه وهو عامله هناك فأنه وكان الخبيث لما بلغه ما عمل الموفق بسليمان بن جعفر والزنج خاف أن يأتيه وهو على حال تفرق أصحابه عنه وكتب الى علي بن أبان بالقدوم عليه وكان بالاهواز في ثلاثين ألفا فترك جميع ما كان عنده من طعام ودواب واغنام وغير ذلك واستخاف عليه محمد بن يحيى الكركي فلم يقم واتبع عليا وكتب صاحب الزنج أيضا الى بهود بن عبد الوهاب وهو بالقيسية والباسيان وما اتصل به ما أمره بالقدوم عليه فترك ما كان عنده من الذخائر وسار نحو خوى ذلك جميعه الموفق وقوى به على حرب الخبيث ولما سار علي بن أبان عن الاهواز تخلف به جمع من أصحابه زهاء ألف رجل فأسروا الى الموفق بطبرستان الامان فأنهم فقدوا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثم رحل عن السوس الى جنديسابور ونسروا جي الاموال ووجهه الى محمد بن عبيد الله الكردى وكان خائفا منه فأنه وعقابه فطلب منه الاموال والعساكر فخر عنده فاحسن اليه ثم رحل الى عسكره مكرم ووافى الاهواز ثم رحل عنها الى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هرون ابواقيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقية الجيش بالمبارك منه نصف رجب وكان زيرك ونصير لما خلفهما الموفق ليلتهما الزنج انحدرا حتى وافيا الابله فاستأمن اليهما رجل أخبرهما أن الخبيث قد أخذ اليهما عددا كثيرا في الشداوات والسميريات الى دجلة ليمنع عنهما من يريد هافانهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره بنهر المرأة فرجع نصير الى عسكره من الابله لما بلغه ذلك وسار زيرك من طريق آخر لانه قد رأى الزنج يأتي عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلحقهم في طريقهم فظفروا بهم وانهمز موامنه وكانوا قد جعلوا كمينافندل زيرك عليه فتوغل حتى أنه قتل من الكمينه جماعة وأمر جماعة وكان من ظفروا به مقدم الزنج وهو أبو عيسى محمد بن ابراهيم البصرى وهو من أكابر قوادهم وأخذ منهم ما يزيد على ثلاثين سميرة فجزع لذلك جميع الزنج فاستأمن الى نصير منهم من هاهنا ألفى رجل

الوليد أتتكلم ولست في الأمير ولا في النصفه ير قال خالد ألم نسمع ما يقول أمير المؤمنين أنا والله ابن العير والغير ولوليت جليلات

الوليد أتتكلم ولست في الأمير ولا في النصفه ير قال خالد ألم نسمع ما يقول أمير المؤمنين أنا والله ابن العير والغير ولوليت جليلات

وعثمان والطائف قلنا صدقت ١١٦ أراد بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم بن أبي العاص الى الطائف فصاير

راعيما حتى رده عثمان
وغضب سليمان على خالد
القمري فلما دخل عليه
قال يا امير المؤمنين ان
القدرة تذهب الحفيظة
وانك تجل عن العقوبة
فان نعم فاهل لذلك أنت
وان تعاقب فاهل ذلك
أنا في عنه وذم رجل في
مجلس سليمان الكلام
فقال سليمان انه من تكلم
فاحسن قدر على أن يصمت
فيحسن ووقف سليمان
على قبر ولده أيوب وبه كان
يكفي فقال اللهم اني أرجو
له وأخافك عليه فحقق
رجائي وأمن خوفاً (قال
المسعودي) ولما دفن
سليمان جمع بعض كتابه
وهو يقول أيتها مناهي
وما سلم عثمان بل بسالم
وان كثرت أحراسه وكتابه
ومن يك ذا بأس شديد
ومعه
فما قيل في حجر الباب
حاجبه
ويصعب بعد الحجب للناس
مقصيا
رهينة بيت لم يسير جوانبه
فما كان الا الدفن حتى
تفرقت
الى غيره أحراسه ومواكبه
وأصبح صرورا به كل كاشع
وأسلمه أحبابه وأقاربه
ففسك أ كسم السعادة
جاهدا

فكل امرئ رهن بما هو كاسبه (قال المسعودي) وسليمان أخبار حسان لما كان في مدة ملكه من الكوائن واجناده

وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابنا أخبار الزمان والوسط وانما ذكر في هذا ١١٧

وأجناده وعين لكل طائفة موضعه يحفظون عليه ويضبطونه وكتب الموفق الى البلاد في عمل
السعيريات والشذوات والزاريق والاكثر من الضبط بها الانهار لقطع الميرة عن الخبيث
واسس في منزلة مدينة سماها الموقية وكتب الى عماله في النواحي بحمل الاموال والميرة في البر
والبحر الى مدينة وأمرهم بانفاذ من يصحح للثبات في الديوان وأقام ينظر ذلك شهر فوردت
عليه الميرة متتابعة وجهاز الخبار صنوف التجارات الى الموقية وانفذت فيها الاسواق ووردتها
مراكب البحر وبني الموفق في المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه فحمت هذه المدينة من
المرافق وسبق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن في مصر من الامصار القديمة وحملت الاموال
وأدرت الارزاق وعبرت طائفة من الزنج فتموا أطراف عسكر نصير وأوقعوا به فامر الموفق
نصير بجمع عسكره ووضبطهم وأمر الموفق ابنه أبا العباس بالمسير الى طائفة من الزنج كانوا خارج
المدينة فقاتلهم فقتل منهم خاقا كثيرا وغنم ما كان معهم فصار اليه طائفة منهم في الامان فامتهم
وخلع عليهم ووصلهم وأقام أبو أحمد يكاد الخبيث يذل الاموال لمن صار اليه ومحاصرة الباقيين
والنضييق عليهم وكانت قافلة قد أتت من الاهواز واسرى اليها يهود في سعييات فاختارها
وعظم ذلك على الموفق وغرم لاهلها ما أخذ منهم وأمر بترتيب الشذوات على مخارج الانهار وقد
ابنه أبا العباس الشذوات وحفظ الانهار بها من البحر الى المكان الذي هم به وفي رمضان عبر
طائفة من أصحاب الخبيث يريدون الابقاع بنصير فندبرهم الناس فخرجوا اليهم فردوهم خائبين
وظفر وابعدل الزنجي وكان يكشف رؤس المسلمين ويقلبن تغليب الاماء فلما أتى به أمر الموفق
ان يرى بالسهم ثم قتله واستأمن الى الموفق من الزنج خلق كثير فبلغت عدته من استأمن اليه في
آخر رمضان خمسين ألفا وفي شوال انخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من تبعه منهم
وقوادهم وأمر علي بن ابيان المهاجبي بالعبور ليهب عسكر الموفق فكان فيهم أكثر من مائتي قائد
فعبروا الى بلادهم واخذوا في آخر الخيل وأمرهم اذا ظهر أصحابهم وقائلوا الموفق من بين يديه ظهورا
وجاءوا على عسكره وهم غارتون مشاغيل بحرب من امامهم فاستأمن منهم انسان من الملاحين
فاخبر الموفق فسير ابنه أبا العباس لقاتلهم وضبط الطرق التي يسلكونها فقاتلوا قتلا شديدا وأسرى
أكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجى بعضهم فامر أبو العباس ان يحمل الاسرى
والرؤس والسعيريات ويهربهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك وبلغ الموفق ان الخبيث قال
لاصحابه ان الاسرى من المستأمنة وان الرؤس غويهم عليكم فامر بالقاء الرؤس في مخبئ اليهم
فلما رأوها عرفوها فظاهرها الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث وفيها أمر الخبيث باخذ
شذوات فعملت له فكانت له خمسون شذاة فقمعها بين ثلاثة من قواده وأمرهم بالتعرض
لعسكر الموفق وكانت شذوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يصل اليه ما أمر به والى كانت عنده
منها فرقتها على أفواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم أصحاب الموفق فورد عليهم شذوات
كان الموفق أمرهم بجمعها فسير ابنه أبا العباس ليوردوها خوفا عليها من الزنج فلما أقبل بها آها الزنج
فغارضوها بشذواتهم فقصدهم غلام لابي العباس لينفهم فقاتلهم فانتكس فوابين يديه وتبعهم
حتى أدخلهم من نهر أبي الخصيب وانقطع عن أصحابه فطغوا عليه فاخذوه ومن معه بعد حرب
شديدة فقتلوا وسلمت الشذوات مع أبي العباس وأصلحها ووزب فيها من يقاتل ثم أقبلت
شذوات العلوي على عاداتها فخرج اليهم أبو العباس في أصحابه فقاتلهم فجزهم وظفر منهم بعدة
شذوات فقتل منهم من ظفروا فيها ففزع الخبيث أصحابه من الخروج عن فناء قصره وقطع

(ذكر لمع من أخباره وسيره وزهده) لم تكن خلافة عمر في عهد تقدم وكان السبب فيها أن سليمان لما حضرته الوفاة

الكتاب لمع عليه السلام
وميل الى الاختصار وبالله
التوفيق
(ذكر خلافة عمر بن
عبد العزيز بن مروان بن
الحكم)
واستخلف عمر بن عبد
العزيز يوم الجمعة لعشر
بقي من صفر سنة تسع
وتسعين وهو اليوم الذي
مات فيه سليمان وتوفي
بدير سمعان من أعمال
حصن عمالي بلاد قيسرين
يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة إحدى ومائة
فكانت خلافة سنة ستين
وخمسة أشهر وخمسة أيام
وقبض وهو ابن تسع
وثلاثين سنة وقبره مشهور
في هذا الموضع الى هذه
الغاية معظم بغشاء كثير
من الناس من الحاضرة
والبادية لم يتعرض لنفسه
فيما سلف من الزمان كما
تعرض لقبور غيره من بني
أمية وأمه بنت عاصم بن
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقيل انه قبض وهو
ابن أربعين سنة وقيل ابن
أحدى وأربعين سنة وقد
تنوزع أيضا في مقدار مدته
في الخلافة وقد أتينا على
المحصل من ذلك في باب
مقدار المدة من الزمان وما
تملكت فيه بنو أمية من
الاعوام فيما يرد من هذا
الكتاب

بمخرج دابق دعا رجاء بن حيوة ومحمد بن ١١٨ شهاب الزهري ومكة ولا وغيرهم من العلماء من كان في عسكره غازيا وناظرا فكتب وصيته وأشهدهم عليه وقال

أبو الهيثم الميرة عنهم فاشتهر الزنج وطالب جماعة من وجوه أصحابه الأمان فامتنوا وكان منهم محمد بن الحرث القمي وكان إليه ضبط السور بمبالي عسكر الموفق فخرج ليلا فامنه الموفق ووصله بمصلات كثيرة فلم يخرج معه وحمله على عدة دواب بالانها وحليته أو أراد اخراج زوجته فلم يقدر فاختارها الخبيث فباعها ومعهم أحمد اليربوعي وكان من أشجع رجال العلوي وغيرهما فباع عليهم ووصلهم بمصلات كثيرة ولما انقطعت الميرة والمواضع العلوي أمر شبلا وأبا البدي وهما من رؤساء قواده يثق بهم بالخروج إلى البطيحة في عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغاثة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفق فسير الموفق إليه م زيرك في جمع من أصحابه فلقبهم بنيران عمر فرأى كثير من فرائعه ذلك ثم استنار الله تعالى في قلوبهم فحمل عليهم ومقاتلهم فقتل الله تعالى الرعب في قلوبهم فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأمر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه وأخذ وغرق ما أمكنه ففرقه وكان ما أخذه من سفنهم نحو أربع مائة سفينة وأقبل بالأسارى والرؤس إلى مدينة الموفق

﴿ذكر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج﴾

وفيها عبر الموفق إلى مدينة الخبيث استيقن من ذي الحجة وكان سبب ذلك ان جماعة من قواد الخبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهرونهم وشدة الحصار على من لزم المدينة وحال من خرج بالأمان جعلوا يهربون من كل وجهه ويخرجون إلى الموفق بالأمان فلما رأى الخبيث ذلك جعل على الطريق التي يكتمهم الحرب منها من يحفظها فاسل جماعة من القواد إلى الموفق يطلبون الأمان وان وجهه لمحاربة الخبيث جيشا ليحذوا طريقا إلى المدينة يراليه قاصدا إليه أبا العباس بالمسيير إلى النهر الغربي وبه على بن ابان يحصيه فنهض أبو العباس ومعه الشذوات والتهريبان والمعار فقصده وتحارب هو وعلى بن ابان واشتدت الحرب واستظهر أبو العباس على الزنج وأمد الخبيث أصحابه بسلامة بن جامع في جمع كثير فانهضت الحرب من بكرة إلى العصر وكان الظفر لابي العباس وصار إليه القوم الذين كانوا طابوا الأمان واجتاز أبو العباس بمدينة الخبيث عند نهر الأتراك فرأى قلة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم أصحابه وقد انصرف أكثرهم إلى الموفقية فدخلوا ذلك المسلك وصدت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج فقتلواهم وجمع العلوي فجهر أصحابه لحربهم فلما رأى أبو العباس اجتماعهم وحشدتهم لحربهم مع قلة أصحابه رحل فاسل إلى الموفق يستعده فانه من خف من الغلمان فظهروا على الزنج فوهمهم وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أبي العباس سار في النهر مصعدا في جمع كثير ثم أتى أصحاب أبي العباس من خلفهم وهم يحاربون من بازائهم وخففت طبوله فاذكشاف أصحاب أبي العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم فاختار الزنج عدة أعلام وحامى أبو العباس عن أصحابه فسلم أكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه الوقعة وشدت قلوبهم فاجع الموفق على العبور إلى مدينتهم بجيوشه أجمع وأمر الناس بالنأهب وجمع المعابر والسفن وفرقها عليهم وعبر يوم الأربعاء استيقن من ذي الحجة وفرق أصحابه على المدينة ليضطر الخبيث إلى تفرقة أصحابه وقصد الموفق إلى ركن من أركان المدينة وهو حصن ما فيه أوقفه أنزله الخبيث ابنه وهو انكاري وسليمان بن جامع وعلى بن ابان وغيرهم وعليه من المجانيق والآلات لقتال ما لا حيلة له فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانا بالذنون ذلك الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الأتراك وهو نهر عريض كثير الماء فاجتمعوا عنه فصاح بهم

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقيل بل جعل الموفق

مكان ذلك ان الله بأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ١١٩

الموفق وحرضهم على العبور فعبروا سباحة والزنج ترميهم بالحجارة والمقاليع والحجارة والسهام فصبوا حتى جاوزوا النهر وانتروا إلى السور ولم يكن عبرتهم من النعلة من كان أعداهم السور فتولى الغلمان تشييت السور عما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السالبيين فصدوا على ذلك الركن ونصبوا غلمانا اعلام الموفق فانهزم الزنج عنه وأسلموه بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علا أصحاب الموفق السور أحرقوا ما كان عليه من مخبئ وقوس وغير ذلك وكان أبو العباس قد صد ناحية أخرى فضى على بن ابان إلى مقاتلته فهزمه أبو العباس وقتل جمعا كثيرا من أصحابه ونجى على ووصل أصحاب أبي العباس إلى السور فثما وفيه ثلثة ودخلوه فلقبهم بسلامة بن جامع فقتلهم حتى ردهم إلى مواضعهم ثم ان الفعلة وافوا السور فهدموه في عدة مواضع فملأوا على الخندق جسر افبر عليه الناس من ناحية الموفق فانهزم الزنج عن سور باب ككوا فدا عنه عوابه وانهزم الناس معهم وأصحاب الموفق يقتلونهم حتى انتهوا إلى نهر بن سمان وقد صارت دار بن سمان في أيدي أصحاب الموفق فأحرقوها وقتلهم الزنج هناك ثم انهزموا حتى بلغوا ميدان الخبيث فركب في جمع من أصحابه فانهزم أصحابه عنه وقرب منه بعض رجاله الموفق فضرب وجهه فترسه وكان ذلك مع مضيق الشمس فامر الموفق الناس بالرجوع فجمعوا معهم من رؤس أصحاب الخبيث شئ كثير وكان قد استأمن إلى أبي العباس أول النهار فمر من قواد الخبيث فتوقف عليهم حتى حملهم في السفن وأظلم الليل وهبت الريح عاصف وقوى الجزر فاصق أكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج قتالواهم وقتلواهم انقروا وكان بهم دياراهم سرور والجنى فوقع باصحابهم سرور وقتل منهم جماعة وأسر جماعة فكبر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وكان بعض أصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه فتهوّنوا الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب إلى البصرة وأرسلوا يطلبون الأمان فامنعهم الموفق وخلع عليهم وأجرى الارزاق عليهم وكان من رغب في الأمان من قواد الفاجر رجحان بن صالح المغمري وكان من رؤساء أصحابه أرسل يطلب الأمان وان يرسل جماعة إلى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفق فصار إليه فخلع عليه وأحسن إليه ووصله وضمه إلى أبي العباس واستأمن من بعده جماعة من أصحابه وكان خروج رجحان الليلة بقيت من ذي الحجة من السنة

﴿ذكر الحرب بين الخوارج بين الموصل﴾

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خرزاد وهو من الخوارج أيضا وقعة بينهم من أعمال الموصل وسبب ذلك انافذ كر ناسنة ثلاث وستين ومائتين الحرب الحادثة بين هرون ومحمد بن دموت مساور فلما كان الآن جمع محمد بن خرزاد أصحابه وسار إلى هرون محاربا له فنزل واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقرة لئلا يفر من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الأرض ليس يثوب بينه وبينه حائل فلما نزل واسط خرج إليه وجوه أهل الموصل وكان هرون يعمل بالجمع لحرب محمد فلما سمع بتزول محمد عند الموصل سار إليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ واقفة لواقعة شديدة كان فيه مبارزة وجولات كثيرة فانهزم هرون وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هرون منهزما فبرد جولة إلى العرب فاصد ابني تغلب فنصروه واجتمعوا إليه ورجع ابن خرزاد من حيث أقبل وعاد هرون إلى المدينة فاجتمع عليه

فريش في أي ولده فكتب إليه لو كتب إليك في شاة تدبجها لكتبك إلى سوداه أو يضاها إذا أتاك كتابي هذا فاقسم في ولدي

والبغى الآية وقيل بل جعلها جميعا فاستعمل الناس ذلك في الخطبة إلى هذه الغاية ولما استخلف عمر ودخل عليه سالم السدي وكان من خاصته فقال له عمر أسرك ما وليت أم ساهك فقال سرتي للناس وساهني لك قال اني أخاف ان أكون أوبقت نفسي قال ما أحسن حالك ان كنت تخاف اني أخاف عليك أن لا تخاف قال عطفني قال أبو نادم أخرج من الجنة بخطبة واحدة وكتب طائوس إلى عمران أردت ان يكون عمالك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفي بها موعظة ولما أفضى إليه الأمر كان أول خطبة خطب الناس بها أن قال أيها الناس اغتاضن من أصول قد مضت فروعهما شافاه فرع بعد أصله وانما الناس في هذه الدنيا أعراض تتصل فيهم المنايا وهم فيها نصب المصائب مع كل جرعة شرف وفي كل أكلة عصص لا ينالون نعمة الا بقرافي أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من أجله وكتب إلى عامله بالمدينة أن اقس في ولدي ابني طاب عشرة آلاف دينار فكتب إليه ان عليا قد ولد له في عدة قبائل من

خلق كثير وكان أصحاب ابن خرزاد وانما لهم فانه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الا عشرين من النعمانية وهم من أهل شهر زور وانما فارة أصحابه لانه كان خشن العيش وهو ببلد شهر زور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هرون يبلد الموصل قد صلح حاله وحال أصحابه فلما رأى أصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه ووقع ابن خرزاد بنواحي شهر زور الاكراد الجلالية وغيرهم فقتل وتفرده هرون بالرياسة على الخوارج وقوى وكثر اتباعه وغلبوا على القرى والساتيق وجعلوا على دجلة من يأخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصدرة وبثوا نوابهم في الساتيق يأخذون الاعشار من الغلات

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدر ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس بناحية ريفه فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عامها فقاتله فانهمز الجيش وقوى أمر عمر ابن حفصون وشاع ذكره وأتاه من يريد الشرب والفساد فسير محمد صاحب الاندلس عاملا آخر في جيش فصاله عمر فطالب العامل كل من كان له أثر في مساعدة عمر فهاهنا وفيهم من أبعداه فاستقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية والاندلس وكان قبلها هامة عظيمة قوية وفيها هولى جزيرة صقلية الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحية وخرج الى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع أشجارها وسار الى بقارة فافسد زرعها وانصرف الى بلرم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرا وذلك أيام الحسن بن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد ظفر الخجسته تاني بمرو بن الليث وكان عمرواتهم بمكة كاتبة الخجسته تاني والحسين بن طاهر حيت كان يذكر انه على منابر خراسان وفيها كانت بين كينغ التركي وبين أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف حرب انهزم فيها أصحاب أحمد وسار كينغ الى هذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فجمع اليه من أصحابه فانهمز كينغ وانحاز الى الصميرة وفيها في ربيع الآخر مات أم حبيب بنت الرشيد وفيها كانت وقعة بين اصحق بن كنداجيق واصحق بن أيوب وعيسى بن الأشجج وأبي المغراء ووجدان بن حمدان ومن اجتمع اليهم من ربيعة وقطب وبكر واليمن فنهزمهم ابن كنداجيق الى نصيبين وتبعهم الى آمد وخاف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعات عند آمد وفيها دخل الخجسته تاني نيسابور وانهمز عمرو بن الليث وأصحابه فاساء السيرة في أهلها وهدم دورها واذ ابن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وزك ذكر محمد بن طاهر ودعا الله فمقدول نفسه وفيها في شوال كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالهيصم الجلي قبل أوافيهام قد دمه وغنموا عسكره وفيها أقبل أحمد بن عبد الله الخجسته تاني بريد العراق فبلغ سمنان وتحصن منه أهل الري فرجع الى خراسان وفيها رجع خلق كثير من الحاج من طريق مكة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات منهم من عالم عظيم من الحر والعطش وذلك كله في البيداء وأوقعت فزارة فيها بالبحار فاخذ فيما قيل سبعمائة رجل وفيها تاني الطباع من ساهرا وفيها ضرب الخجسته تاني لنفسه دنانير ودراهم ورجع بالناس هرون بن محمد بن اصحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام في ربيع الآخر ببغداد

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج)

جد الله تعالى والثناء عليه
أي الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلا وافي لست بقاض وليكني منقذ ألا وافي لست بمنقذ وليكني متبع ابن الرحيل الهارب من الامام الظالم هو العاصي ألا طاعة الخلق في معصية الخلق (وبعث) عمرو فدا الى ملك الروم في أمر من مصالح المسلمين وحق يدعوه اليه فسادوا اذا ترجان بقصر عليه وهو جالس على سرير ملكه والتاج على رأسه والبطارقة عن يمينه وشماله والناس على مراتبهم بين يديه فأدى اليه ما قصدوا له فلقاهم بجميل وأجابهم بأحسن الجواب وانصرفوا عنه في ذلك اليوم فلما كان في غداة غد أتاهم رسوله فدخلوا عليه فاذا هو قد نزل عن سريره ووضع التاج عن رأسه وقد تغيرت صفاته التي شاهدوه عليها كأنه في مصيبة فقال هل تدرون ما أذا دعوتكم قالوا لا قال ان صاحب مصلحتي التي تلي العرب جاء في كتابه في هذا الوقت ان ملك العرب الرحيل الصالح قد مات فاما كوا أنفسهم أن يكوا فقال لا تكوا له

وايكوا لانفسكم ما بداكم فانه خرج الى خير مما خلف قد كان يخاف أن يدع طاعة لله فلم يكن الله

في هذه السنة في المحرم خرج الى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن ابراهيم المعروف بالصمان وكان من ثقات الخبيث فارتاع لذلك وخلع عليه الموفق وأحسن اليه رجلا في عميرة الى ازاه قصر الخبيث فكلم الناس من أصحابه وأخبرهم انه في غرور وأعلمهم بما وقف عليه من كذب الخبيث وخجوره فاستأمن في ذلك اليوم خلق كثير من قواد الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفق وتتابع الناس في طلب الامان ثم أقام الموفق لاجل حارب ابريج أصحابه الى شهر ربيع الآخر فلما انتصف ربيع الآخر قصد الموفق الى مدينة الخبيث وفرف قواده على جهات واحد مع كل طائفة منهم من النقباءين جماعة لهدم السور وتقدم الى جميعهم ثم أن لا يزيدوا على هدم السور ولا يدخروا المدينة وتقدم الى الرماة ان يحموا بالسهم من يهدم السور وينقبه فتقدموا الى المدينة من جهاتهم وقابلوها فوصلوا الى السور وثلموه في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموفق من جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث يحاربهم فنهزمهم أصحاب الموفق وتبعوهم حتى أوقفوا في طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا أبعدهم من الموضع الذي وصلوا اليه في المرة الاولى وأحرقوا وأمر واوتراجع الزنج عليهم وخرج الكهنة من مواضع يعرفونها ويجهلها الآخرون فتخبروا وادفعوا عن أنفسهم وتراجعوا وانحدروا بدمان قتل منهم جماعة وأخذ الزنج أسلابهم ورجع الموفق الى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من رأيه وتنبيره وأمر باحصاء من فقد وأقر ما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد في صحة نياتهم

(ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب)

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله بفوم من الاعراب كانوا يجتمعون الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسرا الباقيين وغنم ما كان معهم وأرسل الى البصرة من أقامهم الاجل قطع الميرة وسير الموفق رشدهم فقاموا الى أبي العباس فوقع بقوم من بني عجم كانوا يجتمعون الميرة الى الخبيث فقتل أكثرهم وأمر بجماعة منهم فحمل الاسرى والرؤس الى الموقعية فأمرهم الموفق فوقعوا بازاه عسكر الزنج وكان فيهم رجل يسافر بين صاحب الزنج والاعراب يجلب الميرة فتقطعت يده ورجله وألقى في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الاسرى وانقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكلية فاضربهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان يسئل الاسير والمستأنس عن عهده بالخبيث فيقول عهدي به منذ زمان طويل فلما وصلوا الى هذا الحال رأى الموفق ان يتابع عليهم الحرب ايزيدهم ضراجه فكثر المستأمنون في هذا الوقت وخرج كثير من أصحاب الخبيث ففرقوا في القرى والانهار البعيدة في طاب القوت فبلغ ذلك الموفق فأمر بجماعة من قواد غاماته السود ان يقصدوا تلك المواضع ويدعون من بها اليه فن أي قتلوه فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأتاه أكثرهم فلما كثر المستأمنون عند الموفق عرضهم فن كان ذاقوه ووجد أحسن اليه وخلصهم بغير ثمنه ومن كان منهم ضعيفا أو شجاعا أو جرحا قد أزمته الجراحة كسا وأعطاهم دراهم وأمر به ان يحمل الى عسكر الخبيث فلقى هناك وبأمره بذكر ما رأى من احسان الموفق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فيهم فقاموا له بذلك ما أراد من استمالة أصحاب الخبيث ووجهه الموفق وابنه أبو العباس يلا زمان فقال الخبيث تارة هذ وتارة هذ وخرج أبو العباس ثم برأ وكان من جملة من قتل من أعيان قواد الخبيث يهود بن عبد الوهاب وكان كثير الخروج في السعيريات وكان ينصب عليها اعلاما تشبه اعلام الموفق فاذا رأى من استنصفه

أصحابه فقال ألا تسألوني ماذا قتلتم وما قتل لي

أحد به عيسى يحيى الموفق
لظننت أنه يحيى الموفق
ولقد كانت تأتيني أخباره
باطنا وظاهرا فلا أحد
أمره مع ربه الا واحد بل
باطنه أشد حنين خاونه
بطاقته ولاه ولم أعجب لهذا
الراهب الذي قد ترك
الدنيا وعبد ربه على أس
صومعته وليكني عجبت
من هذا الذي صارت
الدنيا تحت قدمه فزهد
فما حتى صار مثل الراهب
ان أهل الخبير لا يبقون مع
أهل الشر الا قليلا
(وكتب عمر) الى أبي حازم
المدني الاعرج أن أوصني
وأخبرك كذب اليه كانك
بأمر المؤمنين بالدين
تسكن وبالأخرة لم تزل
والسلام ووقع الى عامل
من عماله قد كثرنا كوك
وقل شاكر وك فلما
عدت واما اعتزلت
والسلام وذكر المدائني
قال كان يشتري لم يرق
خلافة الحلة بالف دينار
فاذا لبسها استحسنها ولم
يستحسنها فلما أتته الخلافة
كان يشتري له قميص
بعمرة دراهم فاذا لبسه
استلناه وخرج مع جماعة
من أصحابه فخر بالمقبرة
فقال لهم قموا حتى آتي
فيوراحية فسلم عليهم
فلما توسطها وقف فسلم
وتكلم وانصرف الى

فتاوا وماذا قلت يا امير المؤمنين ١٢٢ وما قيل لك قال مرتت بقبور الاحبة فسالت فلم يرد واودعوت فلم يجيب وايقينا اننا كذلك

أخذته وأخذ من ذلك ما لا حرج لافواقه في بعض خرجاته أبو العباس فقلت بعد ان أشتى على الحلال ثم له خرج مرة أخرى مرأى سميرة فيها من أصحاب أبي العباس فقصدها طامه ما في أخذها فخار به أهله فاطمة غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فسقط في الماء فاخذته أصحابه فمروا به إلى عسكر الخبيث فثابت قبل وصوله فأراح الله المسلمين من شره وكان قتله من أعظم الفتوح وعظمت الفجيرة على الخبيث وأصحابه واشتد جزعهم عليه وبلغ الخبيث الموفق بقتله فاحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وفعل بكل من كان معه في تلك السميرية بنحو ذلك ثم طفر الموفق بالدوابي وكان مما يلاصاحب الزنج

﴿ذكر أخبار رافع بن هرثة﴾

ما قتل أحد بن عبد الله الخبيث على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتفق أصحابه على رافع ابن هرثة فولوه أمرهم وكان رافع هذا من أصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلما استولى بمقرب بن الليث على نيسابور وأزال الطاهرية صار رافع في جملته فلما عاد بمقرب إلى حبسهم كان صعبه رافع وكان طويل اللحية كره الوجه فبذل الطلائفة فدخل يوما على بمقرب فلما خرج من عنده قال أنا لا أميل إلى هذا الرجل فليلق عاتقه من البلاد فقبل له ذلك فصاره وعاد إلى منزله بنامين وهي من بلاد غيس وأقام به إلى ان استقدمه الخبيث متافى على ما ذكرناه وجهه صاحب جيشه فلما قتل الخبيث متافى اجتمع الجيش عليه وهو جريح فاصروا كذا كذا وشارك رافع من هراة إلى نيسابور وكان أبو طحمة بن شريك قد ورد هراة فاجتمع في هراة فقطع الميرة عنه وعن نيسابور فاشتد الغلام افقارها أبو طحمة ودخلها رافع فاقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين فسار أبو طحمة إلى مرو وولى محمد بن مهدي هراة وخطب لمحمد بن طاهر عمرو وهو هراة فقصده عمرو ابن الليث فخار به فجزمه واستخاف عمرو وعمر ومحمد بن سهل بن هاشم وعاد عنه وخرج شريك إلى كند واسمته مان باسمعيل بن أحمد الساماني فامده بمسكوكه فعاد إلى مرو فاخرج عنه محمد بن سهل وأغار على أهل البلد وخطب لعمرو بن الليث وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين وقلد الموفق ثلاث السنة أعمال خراسان محمد بن طاهر وكان ينفذ فاستخاف محمد على أعماله رافع بن هرثة ما خلا ما وراء النهر فانه أقر عليه نصر بن أحمد ووردت كتب الموفق إلى خراسان بذلك وبغزل عمرو ابن الليث ولعمته فسار رافع إلى هراة وبها محمد بن مهدي خليفة أبي طحمة شريك فقتله يوسف بن معبد وأقام به هراة فلما أقام رافع استأمن اليه يوسف فامنه وعفاه عنه فاستعمل على هراة مهدي ابن محسن فاستد رافع اسمعيل بن أحمد فدار اليه بنفسه في أربعة آلاف فارس واستقدم رافع أديع على بن الحسين المروزي وذى فقدم عليه فسار وأباحهم إلى شريك وهو جريح فخار به فجزموه وعاد اسمعيل إلى محازل وذلك سنة اثنين وسبعين ومائتين فسار شريك إلى هراة فطابقه مهدي وخالف رافع فقصده فسار رافع فجزمه ما وما شريك فانه لحق به عمرو بن الليث وأما مهدي فانه اختفى في شرب فدل عليه رافع فاخذته وقال له تبالك يا قبل الوفاء ثم عفاه وخلق سبيله وسار رافع إلى خوار زم سنة اثنين وسبعين بخي أم والمهاور جمع إلى نيسابور

﴿ذكر الحوادث بالاندلس وبأفريقية﴾

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر إلى الخالفين عليه فقصده مدينة سرقسطة فهاك زرعها وخرب بلدها وافتخ حصن روطه فاخذ منه عبد الواحد الروطى وهو من أشجع أهل زمانه وتقدم إلى دير تروجة وبلد محمد بن مرزبان موسى فتهكا

اذنوديت يا عمر أن تعرفي أنا الذي غيبت محاسن وجوههم ومزقت الاكفان عن جلودهم وقطعت أيديهم وأبنت أكفهم من سواعدهم ثم بكى حتى كادت نفسه أن تطافا فولدته ماضى بعد ذلك الأيام حتى لحق بهم (وذكر المذاني) قال كتب مطرف إلى عمر أما بعد فإن الدنيا دار عتوبة لها يجمع من لا عقل له وبها يفترون لا علم له فكيف بها كالمداوى جرحه واصرير على شدة الدوا ما تخاف من عاقبة الداء (وذكر بعض الاخباريين) أن عمر في عتوان حدثاته جنى عليه عبد له أسود جنابة فبطنه وهو لا يشعر به فقال له العبد يا مولاي لم تضربني قال لاك جنيت كذا وكذا قال فهل جنيت أنت جنابة قط غضب بها عليك مولاي قال عمر نعم قال فهل يحل عليك العقوبة قال لا يوم لا قال العبد فلم تجب علي ولم يحل عليك فقال له قم فانت حر لوجه الله وكان ذلك سبب توبته وكان عمر يكثر هذا الكلام في دعائه فيقول يا حليما لا تبخل علي من عصاه (وذكر جماعة من الاخباريين) أن عمر لما رأى الخليفة وقد غلب عليه وفور العرب وقد غلب عليه فاحسار الوغد غلامهم فقدموه عليهم ليبيدوا

بالغارة

بالكلام فلما ابتداء الغلام بالكلام وهو أصغر القوم سنا قال عمر له لا يغلام لك كلام ١٢٣ من هو أسن منك فقال مهلا

بالغارة وقصده مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها اسمعيل بن موسى فخار به فادعاه اسمعيل بالطاعة وترك الخلاف رأى رهايته على ذلك وقصده مدينة أنقرة وهي للشر كين فافتخ هناك حصونا وعاد وفيها أوقع إبراهيم بن أحمد بن الأغاب باهل ياد الزاب وكان قد حضر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وجعلهم حتى الأطفال وجعلهم على العمل إلى حفرة فالتقاهاهم فيها وفيها سارت سرية بصلية متدمها رجل يعرف بابي النور فاقبهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلهم غير سبعة نفر وعزل الحسن بن العباس عن صقلية وولاهها محمد بن الفضل فبث السرايا في كل ناحية من صقلية وخرج هوق في حشد وجمع عظيم فسار إلى مدينة قطانية فهاك زرعها ثم رحل إلى أصحاب السليمانية فقاتلهم فاصاب فيهم فاكثر القتل ثم رحل إلى طبرية فافسد زرعها ثم رحل فلقى عساكر الروم فافتخا فاقبهم الروم وقتل أكثرهم فكانت عدة القتل ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤسهم إلى بلرم ثم سار المسلمون إلى قاعة وكان الروم بنو هاشم قريش وعوهم مدينة الملك فلكها المسلمون عنوة وقبوا قتلها وسبوا من فيها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها سار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامها محمد بن الليث عليها فجزمه عمرو واستباح عسكره ونج محمد ودخل عمرو اصطخر فتمها وأصحابه وجهه في طلب محمد فظفروا به وأخذوه أسيرا ثم سار إلى شيراز فاقام بها وفيها زلزال فبدا في ربيع الأول ووقع بها أربع صواعق وفيها زحف العباس ابن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج إليه أبوه إلى الاسكندرية فظفروا به وردة إلى مصر فجمع معه اليها وقد تقدم خبره سابقا وفيها أوقع أخو شريك بالبحر متافى وأخذ أمه وفيها أوب ابن شبيب بن الحسن بن قاسم عمر بن سبعا عمل حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الاصبع من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد أنفذ إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدمه معه إلى فارس عمل عمره إلى الموفق من المال ثلثمائة ألف دينار وخمسين مناسكا وخمسين مناعبرا ومائتي من عودا وثلاثمائة ثوب وشي وأنيسة ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار وفيها ولى كيداع الخليل بن رمال حلوان فهاكهم بالبحر بسبب عمر بن سبعا وأخذهم بحزيرة ابن شبيب وضموه إليه خلاص عمرو واصلاح ابن شبيب وفيها كانت وقعة بين اذ كوت كين بن أسات كين وبين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فجزمه اذ كوت كين وغلبه على قم وفيها واجهه عمرو بن الليث قائد ايامر أبي أحمد إلى محمد بن عبيد الله الكندي فاسره القائد وحمله اليه وفيها في ذي القعدة خرج الشام رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكار بين سلمية وحلب وحصل فدعا إلى أحمد فخار به ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي فوجه اليه لواء صاحب ابن طولون قائدا يقال له يوذري عسكر فرجع وليس معه كبير أمر وفيها أظهر لواء الخلاف على مولاة أحمد بن طولون وفيها قتل أحمد بن عبد الله الخبيث متافى في ذي الحجة قتله غلام له وفيها قتل أصحاب أبي الساج محمد ابن علي بن حبيب الشكري بالقرية بناحية واسط ونصب رأسه ببغداد وفيها حارب محمد بن كيجور على بن الحسين كعقر فاسر كعقر ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة وفيها سار أبو المغيرة الخزوي إلى مكة وعاماها هرون بن محمد الهاشمي فجمع هرون جمعا حتى بم فسار الخزوي إلى مشاش فقورماها ولى جده فذهب الطعام وأحرق بيوت أهلها فصار الخبيث بركة أوفيتان بدرهم وفيها خرج لاث الروم المعروف بابن الصقلية فهاك ماطية فاعانهم أهل مصر والحدث فانهزم ملك الروم وغزا الصقلية من ناحية الثغور الشامية الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة

العراق إلى المدينة في طلب جارية وصفت له فارتد فواله فسأل عنها فوجدها عند قاضي المدينة فأنه وسأله أن يعرضها عليه فقال

يا امير المؤمنين انما امره بأصغر به لسانه وقبلة فاذا مضى الله العبد لسانا لا فظا وقلبا حافظا فقد استجداه الحاية يا امير المؤمنين ولو كان التقدم بالسب لكان في هذه الامة من هو أسن منك قال تكلم يا غلام قال نعم يا امير المؤمنين نحن وفود التهنة لا وفود المرزبة قد معنا اليك من بلادنا محمد الله الذي من بك علينا لم يخرجننا اليك رغبة ولا رهبة أما الرغبة فقد أناننا منك إلى بلادنا وأما رهبة فقد أمنا الله بذلك من جورك فقال عظم يا غلام واوخر قال نعم يا امير المؤمنين ان أناسا من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أمهم وحسن نساء الناس عليهم فلا يعرفونك حلم الله عنك وطول أمك وحسن نساء الناس عليك فقتل قدمك فنظر عمر في سن الغلام فاذا هو قد أتت عليه بضعة عشرة سنة فأنشأ عمر رجه الله يقول تعلم فارس الزم ولد عالمنا وليس أخو علم كمن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا الفت عليه الخافل وقد كان رجل من أهل

يا عبد الله لقد أبعدت الشفة في ١٢٤ طلب هذه الجارية فبارعتك في المارأي من شدة إعجابهم قال انه انقضى فحيد فقال

عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعة دينار ورجع بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وابن أبي الساج على الأحداث والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد الحميد البصري الفقيه المالكي وكان قد صعب الشافعي وأخذ عنه العلم

في ثم دخلت سنة تسع وسنين ومائتين

﴿ذكر أخبار الزنج﴾

وفي هذه السنة فرى الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك انهم يهود لما هلك طمع الهلوي في مال من الاموال وكان قد صرح عنده ان ملكه قد حوى مائتي ألف دينار وجوهرا وفضة فطلب ذلك وأخذ أهله وأصحابه فضر بهم وهدم أبيته طمعا في المال فلم يجد شيئا فكان قد هلك قلبه فاحسب عليه ودعاهم الى الحرب منه فأمر الموفق بالتداعيا بالامان في أصحابهم يودفوا رعا اليه فالحقهم في المطاعين تقدم ورأى الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور الى الزنج في الاوقات التي تهب فيها الرياح تحرك الامواج فغزم على ان يوسع لنفسه ولا أصحابه موضع في الجانب الغربي فأمر بقطع الخيل واصلاح المسكن وان يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حامية العماليين فيه فباع على قواده فم صاحب الزنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل فلوب أصحابه من الخوف وانتفاض تديره عليه فاهتموا بجمع الموفق من ذلك وبذلوا الجهد فيه وقاتلوا أشد قتال فاتفق ان الرجح عصفت في بعض تلك الايام وقائد من القواد هناك فاتهر الخبيث الفرصة في انقاذ هذا القائد وانقطاع المدد عنه فسير اليه جميع أصحابه فقاتلوه فمزموه وقتلوا كثيرا من أصحابه ولم يجد الشذوات التي لأصحاب الموفق سبيلا الى القرب منهم خوفا من الزنج ان تقبها على الجارية فتسكنهم فاقب الزنج عليهم وأكثروا القتل والامروهم من سلم منهم ألقى نفسه في الشذوات وعبروا الى الموفقية فغظم ذلك على الناس ونظر الموفق فرأى ان نزوله بالجانب الغربي لا يأمن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهز فرصة اكثر من الادغال وصعوبة المسالك وان الزنج اعرف بتلك المضائق واجرا عليهم من أصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور الفاسق ونوسعة الطريق والمسالك فأمر بهدم السور من ناحية التهر المعروف بمنكر وباشر الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك اياما عدة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون الولوج للقنطرة بين كنانة في نهر منكني كان الزنج يعبرون عليهم ما وقت القتال فيأتون أصحاب الموفق من وراء ظهورهم فيمناولون منهم فعمل الحيلة في ازالتهما فأمر أصحابه بقصدها عند اشغال الزنج وغفلتهم عن حراسهم وأمرهم ان يدبوا القوس والمنابر وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدها القنطرة الاولى نصف النهار فأتاهم الزنج منهم فاقبلوا فانهزم الزنج وكان مقدمهم أبو الهادي فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع أصحاب الموفق القنطرتين ورجعوا وألح الموفق على الخبيث بالحرب وهدم أصحابه من السور ما لم يكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سمعان وسليمان بن جامع فهدموا ونهبوا ما فيها ما وانتهوا الى سوية الخبيث سماها الميمونة فهدمت وأخرت وهدموا دار الخبيث وانتهبوا ما كان فيها من خزان الفاسق وتقدموا الى الجامع لهدموه فاشتد محاربة الزنج عنه فلم يصل اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلص مع الخبيث نخبة أصحابه وأرباب البصائر فكان أحدهم يقتل أو يجرح فيجذب به الذي الى جنبه ويقف مكانه فلما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد الجامع من أحد أركانه بشجبان أصحابه وأصاف اليهم القبول للهدم ونصب السلاسل ففعل ذلك

ما قالت قال نعم فاعاد ما قال فقال للجارية قولي ففعلت كأن لم يكن بين الجحون الى الصفاة أنيس ولم يسمر بركة سامر وقائل

بلى نحن كنا أهلا فابادنا * صروف اللباب والحدود العواثر لما فرغت من هذا ١٢٥ الشعر حتى طرب هرطراينا

وقائل عليه أشد قتال فوصلوا اليه فهدموه فأخذ منبره فاق به الموفق ثم عاد الموفق لهدم السور فأكثر منه وأخذ أصحابه دواوين الخبيث وبعض خزانته فظهر للموفق أمارات الفتح فانه لم يلب ذلك اذ وصل سهم الى الموفق فاصابه في صدره رماء به روى كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك لخمس بقين من جادى الاولى فستر الموفق ذلك وعاد الى مدينته وبات ثم عاد الى الحرب على ما به من ألم الجراح ابشنت بذلك فلوب أصحابه فزاد في علته وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر والبيعة وخافوا فخرج من مدينته بجاعة وأتاه الخبر وهو في هذه الحال بحادث في سلطانه فاشار عليه أصحابه وثقاته بالعود الى بغداد ويخاف من يقوم مقامه فاق بذلك وخاف ان يستقيم من حال الخبيث ما فسدوا وحبس عن الناس مدة ثم برأ من علته وظهر لهم ومنع من الحرب الخبيث وكان ظهوره في شعبان من هذه السنة

﴿ذكر احراق قصر صاحب الزنج﴾

لما صبح الموفق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة الهلوي وكان قد أعاد بعض النعم في السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم منصلا بمسالي نهر منكني والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بذلك الجهة وظنوا انهم لا يأتون الا من افاقى الموفق ومعه الفعلة وقرب من نهر منكني وقاتلهم فلما اشتدت الحرب أمر الذين بالشذوات بالسير الى أسفل نهر الى الخبيث وهو فارغ من المقاتلة والرجالة فقدم أصحاب الموفق وأخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية وصعد المقاتلة فقتلوا في النهر مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من قصور الزنج فأحرقوها وانتهوا ما فيها واستنقذوا عددا كثيرا من النساء اللواتي كن فيها وغنموا منها وانصرف الموفق عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكر الى حربهم وهدم السور فامرهم بالهدم حتى اتصل بدار الكلابي وهي متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الخبيث الحيل أشار عليه على بن أبيان باجراء المساء على السباح وان يحفر خنادق في مواضع عدة يمنعهم عن دخول المدينة ففعل ذلك فرأى الموفق ان يجعل قصده لطم الخنادق والانهار والمواضع المغورة فدام ذلك حتى غلبت الخبيث ودامت الحرب ووصل الى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم وذلك لتقارب ما بين الفريقين فلما رأى شدة الامر من هذه الناحية قصد لاحراق دار الخبيث والمجموع عليها من دجلة فكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث لها من المقاتلة والحجارة عن داره فكانت الشذوات اذا قربت من قصره رميت من فوق القصر بالسهم والجارية من المنجنيق والمقلاع واذهب الرصاص وأفرغ عليهم فهدموا حراقها لذلك فأمر الموفق ان تسقف الشذوات بالاششاب ويعمل عليها الجبس ويطل بالادوية التي تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورنب فيها الخبيث وأصحابه ومن النقاطين جميعا كثيرا واستأمن الى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث وكان أوثق أصحابه في نفسه وكان سبب استئمانه ان الخبيث أطلعه على انه عازم على الخلاص وحده بغير أهل ولا مال فلما رأى ذلك من عزمه أرسل يطلب الامان فامنه الموفق وأحسن اليه وقيل كان سبب خروجه انه كان كارها للصحة الخبيث مظلما على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه الا الاثان ففارقته وكان خروجه عاشر شعبان فلما كان الغد بكر الموفق الى محاربة الخبيث فأمر أبا العباس بقصد دار محمد الكرنابي وهي بازاء دار الخبيث واحراقها وما يابها من منازل قواد الزنج ليشغلهم بذلك عن حامية دار الخبيث وأمر المرتبين في الشذوات المظلمة بقصد دار الخبيث واحراقها ففعلوا ذلك وألصقوا شذواتهم بسور قصره وحاربهم الفجرة أشد حرب ونصحوهم بالنيران فلم تعمل شيئا

لذي ودنا المودة بالهـ * ففضل البادي به لا يجازي لو يد ما به الكـ * لا الاربع واصطار شأها والحجاز قال فجعب الفتي

وآخر من القصر الرواسين والابنية الخارجة وعمات النارية اوسلم الذين كانوا في الشذا لما كان
الطبيب يرسونه عليه بالظلال التي كانت في الشذا وكان ذلك سببا في كمينهم من قصره وأمر
الموفق الذين في الشذا بالرجوع فرجعوا فخرج من كان فيه اورتب غيرهم وانظرا قبائل المد
وعاوه فلما أقبل عادت الشذا الى قصره وأحرقوا بيوتاته كانت تشرع على دجلة وأضرمت
النار فيها وانصبت وقويت فاحترقت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شيء مما كان له من
الاموال والذخائر وغير ذلك فخرج هارباً وترك كل ما كان له من الاموال والنساء اللواتي كان
مأتمنات النار عليه من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستمعت واجماعة من النساء اللواتي كان
الخبيث يأمن بهن من كان استترقهن ودخلوا دورهم وروايتهم انكلاي فاحرقوها جميعاً وفرح
الناس بذلك وتعجبوا بهم وأصحاب الخبيث على باب قصره فكثير القتل في احكامه والجراح والامر
وفعل أبو العباس في دار الكركاني من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك وقطع أبو العباس يوصف
سلسلة عظيمة كان الخبيث قطعها ثم رأى الخبيث يمنع الشذا من دخوله فحارها أبو العباس
وأخذها منه وعاد الموفق بالناس مع المغرب مظفراً وأصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن
كان عنه من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه من الذعر والجلال ونسبت الشمل
والمصيبة وجرح ابنه انكلاي في بطنه جراحة اشفي منها على الهلاك
(ذكر غرق نصير)

ورسلته فبعثوا معنا
رحلين منهم أحدهما من
بنى شيبان والآخر فقيه
حبسه وهو أحد السنانا
وعارضة فقد منا به ما على
عمر بن عبد العزيز وهو
بختاصرة فصعدنا إليه الى
غرفة هو فيها ومعه ابنه عبد الملك وكان به من احسن
وذكر احراق قنطرة العلوي صاحب الزنج

[illegible]

الطاشقان الى الجسر فاقبهم ما انكلاي بن الحبيث وعلي بن ابان وسليمان بن جامع واشتمكت
الحرب ودامت وحامى اولئك عن القنطرة اعلمهم بعاينهم في قطعها من المضرة وان الوصول الى
الجسر من العظيم بين الذين يأتي ذكرها سهلا ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثم ان
غلاما من الموفق ارادوا الخبثاء عنها وقطعها النجارون ونقضوها وما كان عمل من الادفال الساج
وكان قطعها قد تم ذرعا عليهم فادخلوا تلك السفن التي فيها القصب والذئط واضرموها نارا
فوافقت القنطرة فاحرقوها فوصل النجارون بذلك الى ما ارادوا وامكن أصحاب الشاذوات
دخول النهر فدخلوا وقتها الى النهر حتى اجلوههم عن مواقعهم الى الجسر الاقل الذي به لوه هذه
القنطرة وقتل من الرنج خلق كثير واستامن بشركتهم ووصل أصحاب الموفق الى الجسر المغرب
فذكروا ان يدركهم الليل فامرهم بالرجوع فرجعوا وكتب الى البلدان ان يقرأ على المنابر ان يوق
لمحسن على قدر احسانه ليزداد واجدا في حرب عدوه واخرب من الغدبرجين من تجارة كانوا يعملوها
لبنعواهم ما الشاذوات من الخروج من النهر اذا دخلته فلما اخرجهم ما سهل له ما اراد من دخول
النهر والخروج منه

وہی ہے جو کہ ہم نے پہلے ہی میں دیکھا ہے۔

أمناء ولم يأخذوا مالا قال ١٢٨ فهل علمت أن أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسي

وأصحابه استعرضوا الناس يقتلونهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته ثم صبحوا سيماهم أحياء العرب فاستعرضوه فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى جهلوا بلقون الصبيان في قدور الأقط وهي تفور قال قد كان ذلك قال فهل تبرا أهل البصرة من أهل الكوفة وأهل الكوفة من أهل البصرة قال لا قال فهل تبرؤ أنتم من إحدى الطائفتين قال لا قال أرايتم الدين واحدا أم اثنين قال لا واحد قال فهل يسمعكم فيه شيء يهجر عنى قال لا قال فكيف وسمعتكم أن توليتم أبي بكر وعمر وتوليتم أهل البصرة وأهل الكوفة وتوليتهم بعضهم بعضا وقد اختلفوا في أعظم الأشياء في الدماء والفروج والأموال ولا يعني فيما زعمتم إلا لعن أهل بيتي والنبر و منهم أرايتم لعن أهل الذنوب فريضة مفروضة لا بد منها فان كانت كذلك فاحبرني أيها المتكلم متى عهدك بلعن فرعون قال ما ذكر متى لعنته قال ويحك لم لا تلعن فرعون وهو أخطأ فأنتم تردون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩ وبما من عندكم من خاف عنده

أردتم أمر افاخطأتموه فأنتم تردون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩ وبما من عندكم من خاف عنده

الجسر الثاني فاصلحوا الطريق فزاد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده وأصحابه الذين كان يرى أنهم لا يبقون له على طلب الأمان فبذل لهم فخرجوا إلى فاحسن الموفق اليهم والحقهم بأمانهم ثم ان الموفق أحب أن يثمر أصحابه بسوء النهر ليحرق الجسر الثاني فكان يأمرهم بإدخال الشداوات فيه وأحرق ما على جانبه من المنازل فحرب إليه بعض الأيام فاندلج نزع ومعه قاض كان لهم ومنبر فقتل ذلك في أعصاب الخبيث ثم ان الخبيث وكل بالجسر الثاني من يحفظه وشكته بالرجال فامر الموفق بعض أصحابه بإحراق ما عند الجسر من سفن ففعلوا حتى أحرقوها فزاد ذلك في احتياط الخبيث وفي حراسته للجسر لئلا يحرق ويستولى الموفق على الجانب الغربي فهلك وكان قد تخاف من أصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان أصحاب الموفق يأتونهم ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزموا على إحراق الجسر الثاني فأمر الموفق ابنه أبا العباس والقواد بالتجهز لذلك وأمرهم أن يأمنوا من عدة جهات ليوافوا الجسر وأعد معهم النوقس والنفط والآلات ودخل هو في النهر بالشداوات ومعه اتحاد غلمانهم ومعهم الآلات أيضا واشتبهت الحرب في الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال وكان في الجانب الغربي بازاء أبي العباس ومن معه انسكاري بن الخبيث وسليمان بن جامع وفي الجانب الشرقي بازاء راشد مولى الموفق ومن معه الخبيث والمهابي في باقي الجيش فدامت الحرب مدة ثلاث ساعات ثم انهزم الخبيث لابلون على شيء وأخذت السيوف منهم ودخل أصحاب الشداوات النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحصيه بالسهم واضرموا نارا وكان من المنهزمين سليمان وانسكاري وكان قد أخذوا الجراح فوافوا الجسر والنار فيه فحالت بينهم وبين العبور وألقوا أنفسهم في النهر ومن معهم ما فارق منهم خلق كثير وافت انسكاري وسليمان بعد ان أشقى على الهلاك وقطع الجسر وأحرق وتفريق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين فاحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئا كثيرا واستنفذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا الدار التي كان الخبيث سكنها بعد إحراق قصره وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها مما كان سلم معه وهرب الخبيث ولم يبق ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنفذ في هذا اليوم نسوة من العلويات كن محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن الموفق الهن وجلهن وفتح سجنها كان له وأخرج منه خلقا كثيرا من كان يحارب الخبيث فقتل الموفق عنهم الحديد وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الخبيث من شداوات ومراكب بحرية وسفن صفار وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن إلى دجلة فأباحها الموفق أصحابه مع ما فيها من السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل انسكاري بن الخبيث يطلب الأمان وسأل أشياء فأجابها الموفق اليها فعمل أبوه بذلك فعزله ورده عما عزم عليه فعاد إلى الحرب ومباشرة القتال ووجهه سليمان بن موسى الشعراني وهو أحد رؤساء الخبيث يطلب الأمان فلم يجبه الموفق إلى ذلك لما كان قد تقدم منه من سفك الدماء والنساد فأتى به ان جماعة من رؤساء أصحاب الخبيث قد استوحشوا المنعة فأجابته إلى الأمان فأرسل الشداوات إلى موضع ذكره فخرج هو وأخوه وأهلهم وجماعة من قواده فأرسل الخبيث من يمنعه عن ذلك فقاتلهم ووصل إلى الموفق فزاد في الإحسان إليه وخلع عليه وعلى من معه وأمر بظواهره لأصحاب الخبيث ليزدادوا ثقة فلم يبرح من مكانه حتى استأنم جماعة من قواد الزنج منهم شبل بن سالم فأجاب الموفق وأرسل إليه شداوات فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قواده فلقاهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل إلى الموفق فاحسن إليه ووصله

وأتى من عندكم من خاف عنده ويتخاف عندهم من أمن عند قالا ما نحن كذلك قال عمر بن بل سوف تقررون بذلك ألا هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس وهم عبدة أو ثان فدعاهم إلى خلع الأوثان وشهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فن فعل ذلك حقن دمه وأحرز ماله ووجبت حرمة وكانت له أسوة للمسلمين قال انهم قال أفلم تسم أنتم تلقون من يخلع الأوثان ويشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فتستحلون دمه وماله وتلقون من ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى وسائر الأديان فبما من عندكم وتحرمون دمه قال الجبى ما سمعت كالبوم قط حجة أين وأقرب مأخذا من تحتك أما أنا فاشهد أنك على الحق وأنا برى عن برئ منك فتعال عمر للشيباني فانت ما تقول قال ما أحسن ما قلت وأبين ما وصفت ولكي لا أقنات على المسلمين بأمر حتى أعرض قولك عليهم فأنظر ما يختمهم قال فانت أعلم فأنصرف وأقام الجبى فامر له عمر بعطائه فبكت خمسة عشر يوما مات ولحق الشيباني

بأصحابه فقتل معهم بعد موت عمر رجه الله تعالى

(ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية) لما هدم الموفق دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة الطريق للحرب ثم رأى قلاع الجسر الأول الذي على نهر أبي الخبيث لم يبق في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وأمر بسفينة كبيرة أن تغلق فصاروا يحملون فيه النفط ويضعون فيه وسطها فدل طويل يمنعهم من مجاوزة الجسر إذا انصرفت به ثم أرسلها عند غفلة الزنج وقوة المد فواف الجسر وعلم بها الزنج فأوقوا طموها بالجحارة والتراب ونزل بعضهم في الماء ففهموا ففترقت وكان قد أحترق من الجسر شيء يسير فاطفأه الزنج فعند ذلك اهتم الموفق بالجسر فشدب أصحابه وأعد النفطين والنفط والقوس وأمرهم بقصده من غربي النهر وشرقيه وركب الموفق في أصحابه وقصده فوهة نهر أبي الخبيث وذلك منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فهزم الموكلين على الجسر وهم سليمان بن جامع وانسكاري ولد الخبيث وأحرقوه وأتى بعد ذلك الطائفة الأخرى فقتلوا الجانب الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر ونجا زوجه إلى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سميريات الخبيث وآلاته وأحترق ذلك عن آخره الأشياء بسير من الشداوات والسميريات كانت في النهر وقصدها سجن الخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ثم غلبهم أصحاب الموفق عليه فاطلقوا من فيه وأحرقوا كل ما مروا به إلى دار مصلى وهو من قدماء أصحابه فدخلوها فنهباها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنفذوا خلقا كثيرا وعاد الموفق وأصحابه سالمين وانحاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الخبيث واستولى الموفق على الجانب الغربي غير طريق يسير على

الجسر الجبى فقتل معهم بعد موت عمر رجه الله تعالى

ولعمري مع الخوارج أخبار غير ما ذكرنا ١٣٠ ومراسلات ومناظرات وكذلك إن ساف من بني أمية وغيرهم من ولادة الامصار وقد

أنيما على ذكرها وذكر كل
من سمع الخوارج بامرير
المؤمنين وخاطبته بالامامة
من الازارقة والاباضية
والجبرية والتجديات
والخليفة والصفرية
وغيرهم من أنواع الجروية
وذكرنا مواضعهم من
الارض في هذا الوقت
مثل من سكن منهم من بلاد
شم-رزور وجبستان
وجوالة اصطخر من بلاد
فارس وبلاد كرميان
وأذربيجان وبلاد مكران
وجبال عمان وهرافه من
بلاد خراسان والجزيرة
وتاهرت السفلى وغيرها
من بقاع الارض في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وما ذكرنا من الرد عليهم
في التحكم وغير ذلك في
كتابنا المترجم بكتاب
الانتصار المحكم لفرق
الخوارج وفي كتاب
الاستبصار وقد ذكر
جماعة من شراهم من
ساف من أئمتهم من ذلك
قول معقل بن عتيبان
الشيعي وكان من غلبة
الخوارج

بصلة جليله وهو من قدامه أصحاب الخبيث معظم ذلك عليه وعلى أوليائه ساروا من رغبة
رؤسائهم في الامان ولما رأى الموفق مناصحة شبل وجوده ففهم أمره ان يكفيه بعض الامور
فسار ليل في جمع من الزنج لم يخالطهم غيرهم إلى عسكر الخبيث يعرف مكانهم وأوقع بهم وأسر
منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفق وإلى أصحابه وصار الزنج بعد هذه الوقعة لا ينامون الليل ولا
يزالون يضربون للرعب الذي دخلهم وأقام الموفق ينفذ سرايا إلى الخبيث ويكيده ويحول
بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضائق التي في أرضه ويوسعونها
﴿ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية﴾
لما علم الموفق ان أصحابه قد تفرقوا على سلوك تلك الارض وعرفوها صمم العزم على العبور إلى محاربة
الخبيث من الجانب الشرقي من غير أن يرى الخبيث جالس بجاسا عاما وأحضر قواد المستأمنة
وفرسانهم فوقوا ببيت يسمون كلهم ثم كلهم ففرهم ما كانوا عليه من الصلابة والجهل وانتهك
الحارم ومعصية الله عز وجل وان ذلك قد أحل له دماهم وأنه غفر لهم زاتهم ووصلهم وان ذلك
يوجب عليهم حقه وطاعته وانهم لن يرضوا بهم وسلاطنتهم بأكثر من الجدي في مجاهدته الخبيث
انهم يعرفون مسالك العسكر ومضائق مدينته ومعاقلها التي أعدها لهم أولى ان يجتهدوا في
الولوج على الخبيث والوغل إلى حصونه حتى يكتفهم الله منه فاذفعوا ذلك فلههم الاحسان
واليزيدون نصرتهم فبدأ أسقط منزلته وحاله فارتفعت أصواتهم بالدعاء له والاعتراف باحسانه
وبعائهم عليه من المناصحة والطاعة وانهم يبدلون دماهم في كل ما يقربهم منه وسألوه ان
يفردهم بناحية ليظهر من نكابتهم في العدو ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم فاجابهم إلى ذلك
وأثنى عليهم وعدهم وكتب في جمع السفن والمعار من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى
ما في عسكره اذ كان ما عده يقصر عن الجيش لاكثره وأحصى من في الشذوات والسميريات
وأشوع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح يمر بجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة
سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل
قائد من السميريات والحرسات والزواريق فلما تكاملت السفن تقدم إلى ابنه أبي العباس
وقواده بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهات فاسيرانية أبا العباس إلى ناحية دار المهدي أسفل
العسكر وكان قد شغل بال جال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث وأحراقه فان
عجزوا عنه اجتمعوا على دار المهدي وسار هو في الشذوات وهي مائة وخمسون قطعة فيها اتحاد
غلمانهم واختب من الفرسان والجاله عشرة آلاف وأمرهم أن يسبروا على جاني النهر معه اذا
ساروا أن يقوامه اذا وقف ليتصرفوا بأمره ويكر الموفق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء ثمان
خاؤون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد تقدموا اليهم يوم الاثنين وواقعه وهم
وتقدم كل طائفة إلى الجهة التي أمرهم بها فلقبهم الزنج واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح في
الفرقيين وحامى الفسقة عن الذي اقصر واعياه من مدينتهم واسموا وصبروا وقصر الله أصحاب
الموفق فانهم زنج وقتل منهم خلق كثير وأسر من أنجدهم وشجعانهم جمع كثير فأمر الموفق
فضرب أعناق الاسرى في المعركة وقصد يجمعه الدار التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ إليه هاو جمع
أبطال أصحابه للدفاع عنهم فلم يغنوا عنهم شيئا وانهم زعموا أسلموها ودخلها أصحاب الموفق
وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده وأثانته فذهب ذلك أجمع وأخذوا حرمة وأولاده وكانوا
عشر بن مابين صبيبة وصبي ودار الخبيث هاربان نحو دار المهدي لا يلوي على أهل ولا مال وأحرقت

فان يك يوم بالعرفاق عصب
فان يك منهم كان مروان وابنه وعمر وممن هاتم وحبيب فناسو وبدو الباطين وقتب ومننا أمير المؤمنين شبيب داره

غزاة ذات البدر مناجدة لها في سبام المسلمين نصيب ولا صلح مادامت منابر أرضنا ١٣١ يقوم عليها من شبيب خطيب

داره وأنى الموفق بأهل الخبيث وأولاده فسيرهم إلى بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد قصدوا
دار المهدي وقد لجأ إليها خلق كثير من المنزعين فغلبوهم عليها واشتغلوا بغيرها وأخذوا ما فيهم من
حرم المسلمين وأولادهم وجهل من ظفر منهم بشئ حمله إلى سفينته فغلبوا في الدار فواحيها فلما
رأهم الزنج كذلك رجعوا إليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة وكان جماعة من غلمان الموفق الذين
قصدوا دار الخبيث تشاغلو بعمل الغنائم إلى السفن أيضا فاطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم
فكفتموهم واتبعوا آثارهم وثبت جماعة من أبطال الموفق فردوا الزنج حتى تراجع الناس إلى
موافقهم ودامت الحرب إلى العصر فأمر الموفق غلمانا به صدق الحلة عليهم ففعلوا فانهم زعم الخبيث
وأصحابه وأخذتهم السيف حتى انتهوا إلى داره أيضا فرأى الموفق عند ذلك ان يصرف أصحابه
إلى احسانهم ففردهم وقد غنموا واستنقذوا جماعة من النساء المسورات كن يخرجن ذلك اليوم
إرسالا فيحملن إلى الموقية وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائد اقارح ثم يادر كانت
ذخيرة للخبيث وكان ذلك مما أضعف به الخبيث وأصحابه ثم وصل إلى الموفق كتاب أولاد غلام ابن
طولون في القدوم عليه فامر بذلك وأخر القتل إلى ان يحضر

﴿ذكر خلاف أولاد علي مولا أحمد بن طولون﴾
وفيها خالف أولاد علام أحمد بن طولون صاحب مصر على مولا أحمد بن طولون وفي يده حص
وقد سربن وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبا وكان الموفق في المسير إليه
واشتد شر وطافا فاجابه أبو أحمد اليها وكان بالرقعة فسار إلى الموفق فنزل قريباً من ابن صفوان
العقيلي فخاربه وأخذها منه وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وسار إلى الموفق فوصل إليه وهو
يقابل الخبيث العلوي

﴿ذكر مسير المعتمد إلى الشام وعوده من الطريق﴾
وفيها سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذ له توقيع لاني
قايه ولا كثير وكان الحكم كله للموفق والاموال تنجي إليه فضبح المعتمد من ذلك رأف منه
فكتب إلى أحمد بن طولون يشكو إليه حاله سرا من أخيه الموفق فأشار عليه أحمد بالالحاق به بمصر
ووعده النصر وسير عسكر إلى الرقة ينتظر وصول المعتمد اليهم فاعتزم المعتمد غيبة الموفق عنه
فسار في جمادى الاولى ومعه جماعة من القواد فأقام بالكحيل يتصيد فلما سار إلى عمل اسحق بن
كنداجيق وكان عامل الموصل وعاصمة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بن مع المعتمد من القواد
فقبضهم وهم نيزك وأحمد بن خافان وخطار مش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم وكان قد كتب
إليه صاعدين بخالد وزير الموفق عن الموفق وكان سبب وصوله إلى قبضهم انه أظهر انه معهم في
طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لمصاروا إلى عمله وسار معهم عدة مراحل فلما قارب عمل ابن
طولون ارتحل الاتماع والغلمان الذين مع المعتمد وقواده ولم يترك ابن كنداجيق أصحابه يرحلون
ثم خلا بالقواد عند المعتمد وقال لهم انكم قاربتم عمل ابن طولون والامر أمره وتصيرون من جنده
وتحت يده أفترضون بذلك وقد علمتم انه كواحد منكم وحرث بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالي النهار
ولم يرحل المعتمد ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا ننظر في غير حضرة أمير المؤمنين فأخذ
بأيديهم إلى خيمته لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم وأخذ
سائرهم مع المعتمد من القواد فقيدهم فلما فرغ من أمورهم مضى إلى المعتمد فعزله في مسيره من
دار ملكه وملك آباءه وفرادى أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب من يري قتلهم وقتل أهل

ابن يزيد الاباضي بالكوفة فتخلف إليه أصحابه يأخذون منه وكان خراش بن كاهشام بن الحكم وكان هشام مقدما في

بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم سامرا
(ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بكة)
وفيها كانت وقعة بكة بين جيش لاجدين طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة وكان سببها ان
أجدين طولون سار جيشا مع قائد من مكة فوصلوا اليها وجمعوا الحنطين والجزارين ورفقوا
فيهم مالا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذ ذاك يستأجر ابن عامر قد قارها اخوانهم فوافي مكة
جهمرا الناعمودي في ذي الحجة في عسكر وبقاه هرون بن محمد في جماعة فقوى بهم جهمر والنعمودي
هم وأصحاب ابن طولون فاقعة لولا وعان أهل خراسان جهمرا فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي
رجل وانهم زعم الباقون وسلبوا وأخذت أموالهم وأخذ جهمر من القاندين نحو مائتي ألف دينار
وأمن المصريين والجزارين والحنطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بأن ابن طولون وسلم
الناس وأموال التجار
(ذكر عدة حوادث)
في المحرم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاج بين ثور وميراء فسالوهم
وسافوا نحو مائة خمسة آلاف درهم براحا لها واناسا كثيرا وفيها انخسف القمر وغاب منخسفا
وانكسفت الشمس فيه أيضا آخر النهار وغابت من كسوة فاجتمع في الحرم كسوفان وفيها
في صفر وثبت العامة ببغداد بآرامهم الخبيث فانتهم واداروا وكان سبب ذلك ان غلاما له رمي
امرأته بغيرهم فقتلها فاستعدي السلطان عليه فامتنع ورعى غلامه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا
فثار بهم العامة فقتلوا فمهم رجاين من أصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع
محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نائب أبيه دواب ابراهيم وما أخذه فرده عليه وفيها
وجه الى أبي الساج جيش بعدما انصرف من مكة فسيره الى جدة فاخذ للمعز وى مركبين فيهما
مال وسلاح وفيها ونب خاف صاحب أجدين طولون بالثغور الشامسية وعامله عليه بازار مار
انعدام مولى مفلح بن خاقان فخبسه فوثب به جماعة فاستنقذوا بازار مار وهرب خاف وتركوا الدعاء
لابن طولون فسار اليهم ابن طولون ونزل أذنة فاعتصم أهل طرسوس بهم او معهم بازمار فرجع عنهم
ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فاقام بها وفيها قام رافع بن هريرة عما كان الحجة متاني غلب
عليه من مدن خراسان فاجتبي عدة من كور خراسان خراجها ابضع عشرة سنة فافقر أهلها
وأخربها وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسينيين بالجزاز والجمع فربين فقتل من الجعفر بين
ثمانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جمادى الآخرة عقد
هرون بن الموفق لابن أبي الساج على الانبار وطريق القرات والرحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة
وسوادها فلقى محمد الهيصم العجلي فانهزم الهيصم وفيها توفي عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني
وبجده أرمينية وديار بكر وفيها لعن المعتد أجدين طولون في دار العمامة وأمر بلعنه على المنابر
وولى الحق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون وفوض اليه من باب الشماسية الى افر بريمة
وولى شرطة الخاصة وكان سبب هذا اللعن ان ابن طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من
الطرز فقتل الموفق الى المعتد باعنه ففعل مكرها لان هوى المعتد كان مع ابن طولون وفيها كانت
وقعة بين ابن أبي الساج والاعراب فهزموه ثم بينهم فقتل منهم وأسروا وجه بالرؤس والاسرى الى
بغداد وفيها في شوال دخل ابن أبي الساج رجة مالا بن طوق بعد ان قاتله أهلها وقتلهم وهرب
أجدين مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرية ساء فدخلها ووجه بالناس هرون

ابن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية في عسكر الى ناحية رمطة وبلغ
العسكر الى قطانية فقتل كثير من الروم وسبي وغنم ثم انصرف الى بلرم في ذي الحجة وفيها توفي
أجدين محمد بن مولى المعتصم وهو من دعاة المعتزلة وأخذ الكلام عن جعفر بن مبشر وفيها توفي
سليمان بن حفص بن أبي عصفور الافريقي وكان معتزليا يقول بخلاف القرآن وأراد أهل القيروان
فسلم لذلك وحجب بشرا المربى وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة
(ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج)
فدكرنا من حرب الزنج وعود الموفق عنهم مؤيدا بالظفر فلما عاد عن قتالهم الى مدينة الموقية عزم
على مناجزة الخبيث فأتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في السير اليه فاذن له وترك القتل
بمنظاره ليحضر القتال فوصل اليه ثالث المحرم من هذه السنة في جيش عظيم فأكرمه الموفق
وأزله وخلع عليه وعلى أصحابه ووصلهم وأحسن اليهم وأمر لهم بالارزاق على قدر مراتبهم
وأضعف ما كان لهم ثم تقدم الى لؤلؤ بالنائب الحرب الخبيث وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي
الخصيب وقطعت القنطرة والجسور التي عليه أحدث سكر في النهر من جانبيه وجعل في وسط
النهر بابا ضيقا لتحذرية الماء فيه فتمنع السداوات من دخوله في الجزر وربة مذرخر وجهه منه
في المدفأرى الموفق ان جريه لا ينهيا الا بقطع هذا السكر فحاول ذلك فاشتهد بمحاربة الخبيث عليه
وجعلوا يزدون كل يوم فيه وهو متوسط دورهم والمروبة تسهل عليه هم وتعظم على من أراد قتلهم
فشرع في محاربتهم بفريقين ففريق من أصحاب لؤلؤ ائتمروا على قتالهم ويقفوا على المسالك
والطرق في مدينتهم فامر لؤلؤ ان يحضر في جماعة من أصحاب الحرب على هذا السكر ففعل فرأى
الموفق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة أصحابه ما سرته فامر لؤلؤ ابصر فهم اشفاقا عليهم
ووصلهم الموفق وأحسن اليهم وألح الموفق على هذا السكر وكان يحارب المحامين عليه بأصحابه
وأصحاب لؤلؤ وغيرهم والقتال يملأ في قلعه ويحارب الخبيث وأصحابه في عدة وجوه فيحرق
مساكنهم ويقتل مقاتليهم واستأمن اليه الجماعة وكان قد بقي للخبيث وأصحابه بقية من أرض
بناحية النهر الغربي لهم فقام امرأع وحصون وقطرتان وبه جماعة يحفظونه فسار اليهم
أبو العباس وفرق أصحابه من جهاتهم وجعل كميناتهم أوقع بهم فانهزموا فكاما قصدوا جهة خرج
عليهم من بقائهم فمها فقتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم الا الشمر يد فاخذوا من أسلحتهم ما أنقلهم حمله
وقطع القنطرتين ولم يزل الموفق يقاتلهم على سكرهم حتى تهيأ له فيه ما أحبه في خرقه فلما فرغ منه
عزم على لقاء الخبيث فامر باصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدم الى أبي العباس ابنه أن
بأبي الخبيث من ناحية دار المهلبى وفرق العساكر من جميع جهاته وأضاف المستأمنة الى شمل
وأمره بالجد في قتال الخبيث وأمر الناس أن لا يرحف أحد حتى يحرك علما أسود كان نصبه على
دار الكرماني وحتى ينفخ في بوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم ففعل
بعض الناس وزحف نحوهم فلقبهم فلقبهم الزنج فقتلوا منهم وردتهم الى موافقهم ولم يعلم سائر العسكر
بذلك الا كثرتهم وبعد المسافة فمابين بعضهم وبعض وأمر الموفق بتعريب العلم الأسود والنفخ في
البوق فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضا فلقبهم الزنج وقد حشدوا واجتروا بعمائمهم
على من كان يسرع اليهم فلقبهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة واشتهد القتال وقتل من
الفريقين جمع كثير فانهزم أصحاب الخبيث وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون وبأسرون واختلط بهم
لأصحابه قد كان في نفس يزيد بن عبد الملك قد ساء منه حتى فلقبت عليه ووهب سلامة لام سعيد فغزاه مسلمة بن عبد الملك لما سمع

ذلك اليوم اصحاب الموفق فقتل منهم ما لا يحصى عددا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق
المدينة باسرها فغفها اصحابه وامتنع ذو امان كان بقي من الامري من الرجال والنساء والصبيان
وظفر واجمع عيال على بن ابان المهالي وبأخويه الخليل ومجدو اولاده او عيرهم ما الى المدينة
الموقية ومضى الخبيث في اصحابه ومعه ابنته انكلاي وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم
هرابا عا مدين الى موضع كان الخبيث قد أعد له ملجأ اذا غلب على مدينته وذلك المكان على النهر
المعروف بالسفياي وكان اصحاب الموفق قد اشدت له لواءا بالنهب والاحراق وتقدم الموفق في
الشدوات نحوهم والسفياي ومعه اولاد واصحابه فظن اصحاب الموفق انه يرجع الى مدينته
الموقية فانصرفوا الى سفنهم عافد حو واوتى الوفاق ومن معه الى عسكر الخبيث وهم
منزحون واتهمهم اولاد في اصحابه حتى عبر السفياي فاقسم اولادهم وبفرسه واتبه اصحابه حتى
انتهى الى النهر المعروف بالفري فوصل اليه اولاد واصحابه فاقوه وابوه ومن معه فهزمهم حتى عبر
نهر السفياي واولاد في اثرهم فاعتصموا بجبل وراه وانفرد اولاد واصحابه باتباعهم الى هذا
المكان في آخر النهار فامر الموفق بالانصراف فعدا مشكور محمود الفعلة فحمله الموفق معه
وجدد له من البر والكرامة ورفعة المنزل ما كان مستحقا له ورجع الموفق فلم ير احدا من اصحابه
بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفخ وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد
غضب على اصحابه بمخالفتهم امره وتركهم الوقوف حيث امرهم فجمعهم جميعا ووجههم على
ذلك واغلظ لهم قاعته وراى ما طواه من انصرافهم وانهم لم يعلموا بغيره ولو علموا ذلك لاسرعوا ونحوه
ثم تعقدوا ونحوه لكانهم على ان لا ينصرف منهم احد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفر وابه
فان اعيابهم اقاموا بكانه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق ان يرد السفن التي بهيرون فيها
الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع فشكروهم وأثنى عليهم وأمرهم بالنأهب واقام الموفق
بعد ذلك الى الجمعة بصلح ما يحتاج الناس اليه وأمر الناس عشية الجمعة بالنسب الى حرب الخبيث
بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه بعرف كل قائد من كرهه والمكان الذي يقصده وغدا الموفق
يوم السبت لثلاثين خلت من صفر فبهز الناس وأمر ببرد السفن فردت وسار بقدمهم الى المكان
الذي قد ران بقاهاهم فيه وكان الخبيث واصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم
واما لو ان تتناول بهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المنصرعين من فرسان غلامانه
والرجال قد سبقوا الجيش فاقوهوا بالخبيث واصحابه فوقعه هزمهم هاتوا فورا لا يولي بعضهم
على بعض وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم واقطع الخبيث في جماعة
من جهه اصحابه وفيهم المهالي وفارقه ابنته انكلاي وسليمان بن جامع فقتل كل فريق منهم جمعا
كثيرا فقام الجيش وكان والعباس قد تقدم فاقى المنهزمين في الموضع المعروف بعسكر ربحان
فوضع اصحابه فيهم النار ولقىهم طائفة اخرى فاقوهوا بهم ايضا وقتلوا منهم جماعة وأسر
سليمان بن جامع فاقوا به الموفق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بامره وكثر التكبير وايقنوا
بالفتح اذ كان اكثر اصحاب الخبيث عتاده وأسر من بعده ابراهيم بن جعفر الهمداني وكان
احد امرائه جيوشه فامر الموفق بالاستيذان منهم وجعلهم في شدة لابي العباس ثم ان الزنج
الذين انفردوا مع الخبيث جعلوا على الناس حملة أزالوهم عن مواضعهم فقتلوا فاحسن الموفق
بنتورهم فخذ في طلب الخبيث وأمن قتيبه اصحابه وانتهى الموفق الى آخر خبر أبي الخبيث
فلقبه البشير بقتل الخبيث وانا بشيرا خروجه معه كف ذكراتها كفه فقوى الخبر عنده ثم اناه غلام

ما قد علمت فينبغي أن يظهر للناس العدل وترفض هذا الله ونقد اقتدى بك عمالك في سائر أفعالك وسيرتك فانددع عما كان عليه وأظهر الأفلاح والتقدم وأقام على ذلك مدة مديدة فلفظ ذلك على حجابة فبعثت الى الاخوص الشاعر وهبند المغة في انظار ما أنتم صانعان فقال الاخوص في آيات له الا لانه اليوم أن يتبدل ا قد غلب المحزون أن يتبدل اذا كنت لا تهشق ولم تدر ما الهوى فكن حرا من يابس الصا د جلد ا فقال العيش الامانة ذ ونشئى وان لام فيه ذوالشنان وفندا وغناه معبدوا خذته حيا به فليادخل علم ا يزيد قالت يا امير المؤمنين اسمع مني صوتا واحدا ثم افعل ما يدالك وغنته فلما فرغت منه جعل يردد قولها فقال العيش الامانة ذ ونشئى وان لام فيه ذوالشنان وفندا وعاد بعد ذلك الى لهوه وقصه ورفض ما كان عليه وذكرا صق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابن سلام قال ذ كر يزيد قول الشاعر صحنان بن ذهل * ولنا القوم اخوان من

من اصحاب لؤاثر ركض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المستأمنة فمرفوه
فخز الله ساجدا وحجده معه الناس وأمر الموفق برفع رأسه على قفة فتأمله الناس فمرفوه وكثر
الخبج بالتمديد وكان مع الخبيث لسا احيط به المهالي وحده فولى نه هاربا وقصدهم الا برفا في
نفسه فيه يريد النجاة وكان انكلاي قد فارق اباه قبل ذلك وسار نحو الديساري ورجع الموفق
ورأس الخبيث بين يديه وسليمان معه واصحابه الى مدينته وانا من الزنج عالم كبير بطليون
الامان فامتهم واتيهم اليه خبر انكلاي والمهالي وكانهم ما ومن معه ما من مقتدى الزنج فشت
الموفق اصحابه في طلبهم وأمرهم بالنضيق عليهم فلما يقنوا أن لا ملجأ اعطوا بايديهم فقطر بهم
وعين معه م وكانوا زهاء خمسة آلاف فامر بالاسي متيناق من المهالي وانكلاي وكان من هرب
فرطاس الروي الذي رى الموفق بالهم في صدره فانتفى الى راهم مرض فمرفوه رجل فدل عليه
عامل البلد فاخذته وسيره الى الموفق فقتله أبو العباس وفيها الستمان درويش الرنجي الى أبي أحمد
وكان درويش من أنجاد الزنج وابطالهم وكان الخبيث قد وجهه قبل هلاكه بمدة الى موضع كثير
الشجر والادغال والاحجام متصل بالبطيحة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هناك على
السابلة في زوارب خفاف فاذا طلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيقة واعتصموا بالادغال واذا
تمذرع عليهم مسالك لاض قد جعلوا سفنهم وبلوا الى الامكنة الوسيعة وبهرون على قري البطيحة
ويقطعون الطريق فظفر بجماعة من عسكر الموفق معهم نساء قد عادوا الى منازلهم فقتل
الرجال وأخذ النساء فسألن عن الخبر فاخبرنه بقتل الخبيث وأسر اصحابه وقواده ومصير كثير منهم
الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فمقط في يده ولم ير نفسه ملجأ الا طلب الامان والصفح عن
جرمه فارسى بطاب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى وافي بعسكره الموفق
فاحسن اليهم وأمنهم فلما اطمان درويش به أظهر ما كان في يده من الاموال والامنة وردّها الى
أربابها ردا ظاهرا فعمل بذلك حسن نيته فازداد احسان الموفق اليه وأمر ان يكتب الى أمصار
المسلمين بالنداء في أهل النواحي التي دخلها الزنج بالرجوع الى أوطانهم ففسار الناس الى ذلك
واقام الموفق بالمدينة الموقية ليأمن الناس ببقائه وولى البصرة والابلّة وكورد جلة رجلا من
قواده قد جدمذهبه وعلم حسن سيرته ل له العباس بن تركس وأمره بالمقام بالبصرة وولى
قضاء البصرة والابلّة وكورد جلة محمد بن جاد وقدّم ابنته أبا العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث
ليراه الناس فباعها لاثنتي عشرة ألف لة بقيت من جنادي الاولى من هذه السنة وكان خروج
صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وقتل يوم
السبت لليلمتين خلتان من صفر سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت أيامه أربع عشرة سنة واربعة أشهر
وسنة أيام وقيل في أمر الموفق واصحاب الزنج أشعار كثيرة في ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمي
أقول وقد جاء البشير بوقته * أعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للناس به دما * أبحج جاهم خيرا ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر * بتجديد دين كان أصبح باليا
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه * وأخذ بشارات تبين الاعاديا
ورد عمارات أزيلت وأخربت * ايرجع في قد تخزم واقيا
وترجع أمصار أبيضت وأحرق * هرا رافقد أمست قواه عافيا
ويشفي صدور المسلمين بوقته * بقترها من العيون البواكيا

الله صلى الله عليه وسلم فقال قد أعلم ما قول واكني دخلتني لدرقة اذ كان مجيد الغناء ووصله وكساه وردته الى بلد مكرما وكان

زيادة على ما ذكره الزبير
 ابن بكار وهي اذا أمكنتك
 القدرة من ظلم العباد فاذا كر
 قدرة الله عليك بما يأتي
 عليهم واعلم أنك لا تأتي عليهم
 أمر الا كان زائلا عنهم
 بما يعا عليك وأن الله يأخذ
 للظالم من الظالم ومهـ ما
 ظلمت من أحد فلا تظلم
 من لا ينتصر عليك الا بالله
 تعالى واعانت حباية فاقام
 يريد أياما لا يظهـ ر للناس
 ثم مات فاقام أياما لا يدفنها
 جزع عليها حتى جيفت
 فقبل ان الناس يتحدثون
 بجزعك وان الخلافة تجل
 عن ذلك دفنها وأقام على
 قبرها فقال
 فان نسل عنك النفس أو
 تدع الهوى
 فباليأس نسـ الوالنفـس
 لا يا تجلد
 ثم أقام بعدها أياما فلا تـ
 ومات حدث أبو عبد الله
 محمد بن ابراهيم عن أبيه عن
 اسحق الموصلي عن أبي
 الحويرث الثقفي قال لما
 ماتت حباية حزن عليها يزيد
 ابن عبد الملك حزنا شديدا
 وضم اليه جويرة كانت
 تحبهم ا فكانت تحبهم
 فتمثلت الجارية يوما
 كفي حزنا لا اله اثم الصب ان
 يرى
 منازل من بهوى مد مطلة قفر
 فيهـ كي حتى كاد أن يموت
 ولم تزل تلك الجويرة معه

١٨ ابن الانبر سبع حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الف

ظالمین علی ہر کسی فاتی ہر کسی

وصبر اخوته أنفسهم فقتلوا جميعا في ذلك يقول الشاعر كل القبائل يا بعلك على الذي تدعوا اليه طائعين وساروا حتى اذا حضر الوعى وجهتهم نصب الامم اسلوك وطاروا ان يقتلوا فان قتلك لم يكن عار عليك وبعض قتل عار فلما ورد الخبر على يزيد بن عبد الملك استنصر وأخذ الشمر اجماعه ما يعون آل المهلب الا كنه يرفاهه امنع من ذلك فقال له يزيد حركتك الرحمة يا ابا بصير لانهم عابيون في ذلك يقول جرير بن عجل آل المهلب يارب قوم وقوم حاسدين لكم ما فهم يد منكم ولا خلف آل المهلب جزا لله دابرهم أموار مادا فلا أصل ولا طرف ما نالت الا زمن دعوى مضلهم الا المعاجم والاعناق تختطف والازد قد جعلوا المتنوف قائدهم فقتلهم جنود الله وانتسفوا وهي طويلة وفي ذلك يقول جرير أيضا يزيد من كلمة

فاتت الجحش وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخاري وخبره معه مشهور فدعا عليه البخاري فركنه الدعوة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

ذكر خلاف محمد وعلى العلوين

في هذه السنة دخل محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة وقتل جماعة من أهلها وأخذ من قوم مال ولم يصل أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجمة ولا جماعة فقال الفضل بن العباس العلو في ذلك أن حربت دار هجرة المصطفى البر فابني خرابها المسلمين عني فابني مقام جبريل والقبى رفككي والمنا من الميمونا وعلى المسجد الذي أسس التفة وي خلاه أمسي من العابدينا وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلينا

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها دخل المعتد اليه حاج خراسان وأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلد له ولهمه بعضهم وأخبرهم أنه قد خراسان محمد بن طاهر وأمر ابناء باع عمرو على المنابر فعلن فسار صاعد ابن محمد الى فارس لحرب عمرو فاستخاف محمد بن طاهر رافع بن هرثة على خراسان فلم يغير السامانية عمارة النهر

ذكر وفاة الطواحين

وفي هذه السنة كانت وفاة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين خوارويه بن أحمد بن طولون وسبب ذلك ان المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكه انخوار الى عسا كر خوارويه فانه انخر بوصول خوارويه الى عسا كره وكثرة من معه من الجوع فهم بالمواد فلم يمكنه من معه من أصحاب خوارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق وابن أبي الساج ونسبهم الى الجبن حيث انظر اياهم اليه ما ففقدت نيابته ما معه ولما وصل خوارويه الى الرملة نزل على الماء الذي عابيه الطواحين فلكه فوسبت الوقعة اليه ووصل المعتضد وقد عي أصحابه وكذلك أيضا فعل خوارويه وجعل له كميناً عليهم سعيد الايسر وجمعت ميسرة المعتضد على ميمنة خوارويه فانهم زمت فلما رأى ذلك خوارويه ولم يكن رأى مصافقة له ولى منهم ما في نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خوارويه وهو لا يشك في تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقي من جيش خوارويه ونادوا بشعارهم وجعلوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ووضع المصريون السيوف فيهم وموطن المعتضد أن خوارويه قد عاد فركب فانهم لم يلبوا على شيء فوصل الى دمشق ولم يفتح له أهلها بايها فغى منهم ما حتى بلغ طرسوس وبقي العسكر ان يضطربان بالسيوف وليس لواحد منهم ما أمير وطاب سعيد الايسر خوارويه فلم يجده فاقام أخاه أبا العشار وغت الهزيمة على العراقيين وقتل منهم خلق كثير وأمر كثير وقال سعيد العساكر ان هذا أخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشغل الجند عن الشعب بالاموال وسيرت البشارة الى مصر ففرح خوارويه بالظفر ونجل للهزيمة غير أنه أكثر الصدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثاله اقبله فقال

اقد تركت فلا تدمك اذ كفروا آل المهلب غلظا غير مجبور لاحبابه

وبعث يزيد هلال بن أحوز المازني

في طلب آل المهلب وأمره أن لا يأتي منهم من بلغ الحلم الا ضرب عنقه فأنبههم حتى قتل دابيل من أرض الهند وأتى هلال بن هلال بن من آل المهلب فقال لاحدها أدركت قال نعم ومد عنقه فكان الاخر أشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا فضرب عنقه وأثنى القتل في آل المهلب حتى كاد أن يقتلهم فذكر ان آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة بولد فيهم المذكور فلا يموت منهم أحد وفي مدح هلال بن أحوز وما فعل يقول جرير أقول لهاسن لبيلة ليس طولها

كطول الليالي ايت صعبك نورا أخاف على نفسي ابن أحوزانه جلا كل هم في النفوس فأسفرا جعدت لقبر بالحساب ومالك وقبر عدى بالمقابر أقبرا فلم يبق منهم راية تعرفونها ولم يبق من آل المهلب عسكرا وهي آيات وقد كان يزيد بن عبد الملك حين ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضاف اليه خراسان واستقام أمره هنالك بعث ابن هبيرة

ذكر حروب الاندلس واقر بنية

في هذه السنة سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليفي وكان مخالفا كما ذكرنا وقد حصن أشير غرة فحصى به فاحرق المنذر بطليوس وسير محمد أيضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقسطة وهم بالمدن لب بن موسى فلكها هاشم واخرج منها محمد وكان معه عمرو بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصالحه فلما عادوا الى قرطبة هرب عمرو بن حفصون وقصده بشتير مخالفا فاهتم صاحب الاندلس به على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها سارت مريه للمسلمين عظمية بعد قلبه الى رمطة فحربت وغنمت وسببت وأسرت كثير وعادت وتوفي أمير صقلية وهو الحسين بن أحمد فولى بعده سواده ابن محمد بن خفاجة التميمي وقدم اليها فسار عسكر كبير الى مدينة قطانية فاهلك ما فيها وسار الى طبرمين فقاتل أهلها وأفسد زرعها وتقدم فيها فاته رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة فهادنه ثلاثة أشهر وفاداه ثلثة مائة أسير من المسلمين فرجع سواده الى بلرم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عقد لاجد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن أبي الساج وهو والي مكة على بدر غلام الطائي وكان أميراً على الحاج فحارب به وأسرته فثار الجند والحاج يوسف فقاتلوه واستقدوا بدر وأسر يوسف وحملوه الى بغداد وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام وفيها خربت العمارة التي بناها العتيق الذي وراه نهر عيسى وانتهى ما فيه وقطعوا أبوابه فسار اليهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فغنمهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد هو والعمارة اليه أياما حتى كاد ان يكون بينهم حرب ثم بنى ما هدم به يوم وكانت إعادة بنيانه بقوة عبدون أخى صاعد بن محمد ورجح بالماس هرون بن اسحق وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد ابن منصور البصري

ثم دخلت سنة ائنتين وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين اذ كوتيكين ومحمد بن زيد العلوي

في هذه السنة منتهى جدادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذ كوتيكين وبين محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان ثم سار اذ كوتيكين من قزوون الى الري ومعه أربعة آلاف فارس وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فافتتوا فاهزم عسكر محمد بن زيد ونفروا وقتل منهم ستة آلاف وأسر ألقان وغنم اذ كوتيكين وعسكره من أهلهم وأموالهم

الى الحسن بن أبي الحسن البصري وعامر بن شرحبيل الشعبي ومحمد بن سيرين وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم ان يزيد بن

عبد الملك خليفة الله استخافه على ١٤٠ عبادته وأخذهم باطنهم بطاعته وأخذهم نبالا للسمع والطاعة وقد ولاني
 ودواهم شيئا لم يروا مثله ودخل اذ كونا كين الى قافام بها وأخذهم من أهلها مائة ألف ألف دينار
 وقرى عماله في أعمال الري
 (ذكر عدة حوادث) *
 فيها وقع بين أبي العباس بن الموفق وبين بازمار بطرسوس فسار أهل طرسوس باي العباس
 فاخرجوه فسار الى بغداد في النصف من المحرم وفيها توفي سليمان بن وهب في جيش الموفق في
 صفرو وفيها خرج خارجي بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل جند دان بن
 جندون وهرورن الشاري مدينة الموصل وصلى بهم الشاري في جامعها وفيها انقب المطبق من
 داخله وأخرج منه الدواب والموالي وفتيان معه فركبوا دوابهم وهرورن فاغلق أبواب
 بغداد فاخذ الدواب وباني ومن معه قاصر الموفق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خذلاف فقطع
 وفيها قدم صاعد بن مخاض من فارس الى واسط قاصر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه
 وترجوا لواله وقبلوا يده وهو لا يكلمهم كبراً وتيهانهم قبض الموفق عليه وعلى جميع أهله وأصحابه
 ونهب منازلهم بعد أيام وكان قبضه في رجب وقبض ابنه أبو عيسى وصالح وأخوه عبدون ببغداد
 واستكتب مائة من أهله الصقر اسمعيل بن بابويه واقصر به على الكتابة دون غيرها وفيها نزل بنو
 شيخان ومن معهم بين الزائين من أعمال الموصل وعانوا في البلد وأفسدوا وجمع هرون الخارجي
 على قصدهم وكتب الى جند دان بن جندون التغلبي في الحجى اليه الى الموصل فسار هرون نحو
 الموصل وسار جند دان ومن معه اليه فمروا اليه بالجانب الشرقي من دجلة وسار واجبة الى نهر
 الخازر وقاربوا حل بني شيخان فوافقه مطبعة ابني شيخان على طليعة هرون فانهزمت طليعة
 هرون وانهمز هرون وجداً لأهل نينوى عنها الامن تحصن بالقصور وفيها زلاته صر في
 جسادى الاخرة زلزلة شديدة أخرت الدور والمسجد الجامع وأحصى بها في يوم واحد ألف
 جنازة وفيها غلا السمرية بغداد وكان سبيها ان أهل سامرا امنعوها من التحذر السفن بالطعام
 ومنع الطائي أرباب الضياع من الديار انهم لا يساروا ومنع أهل بغداد عن سامرا الزيت
 والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة وبنوا بالطائي فجمع أصحابه وقتلهم فخرج بينهم جماعة
 وركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصر فمعه عنده وفيها توفي اسمعيل بن برة الهاشمي في شوال
 وعبد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها تحركت الزنج بواسط وصاحوا انكلاي بامنه وروكان
 هو والمهاجر سليمان بن جامع وجماعة من قوادهم في حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق بقتلهم
 فقتلوا وأرسلت رؤسهم اليه وصلبت أبدانهم ببغداد وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا الصائفة بازمار وج بالناس هرون بن محمد بن اسحق
 وفيها سار صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقي وهو يحصن اشيرة فحصره وضيقة عليه
 وسير جيشاً آخر الى محاربة عمر بن حفصون يحصن برشتر وفيها انقضت الهدنة بين سوادة أمير
 صقلية والروم فاخرج سوادة السرايا الى بلد الروم بصقلية فغزت وعادت وفيها قدم من
 القسطنطينية بطريق يقال له الخفور في عسكر كبير فزل على مدينة سبرينة فحصرها وضيق
 على من بها من المسلمين فسلموها على امان ولحقوا بارض صقلية ثم وجه الخفور عسكر الى مدينة
 منية فحصرها حتى سلمها أهلها بامان الى بلرم من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن
 عبد الرحمن الانطاقي المعروف بكحلته وهو من أصحاب يحيى بن معين وهو واقبه وفيها توفي أحمد
 ابن عبد الجبار بن محمد بن عطار الداردي القمي وهو برزوي مغازي ابن اسحق عن بواس عن

ماترون يكتب الى بالامر
 من امره فانه فذله وأقلده
 ما يقبله من ذلك فصارون
 فقال ابن سيرين والشعبي
 قولاً فيه تقيده فقال عمر
 ما تقول يا حسن فقال
 الحسن يا ابن هيرة خف
 الله في يزيد ولا تخف يزيد
 في الله ان الله ينجئك من
 يزيد وان يزيد لا ينجئك من
 الله وأوشك أن يبعث اليك
 ملكاً فيزبك عن سريرك
 ويخرجك من سعة قصرك
 الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك
 الا عملك يا ابن هيرة اني
 أحذرك ان نعصى الله
 فاغاب جعل الله هذا السلطان
 ناصراً لدين الله وعباده فلا
 تنركن دين الله وعباده
 بسلطان الله فانه لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق
 وحكي في هذا الخبر أن ابن
 هيرة أجازه وأضعف
 جائرة الحسن فقال الشعبي
 سفسف فنافس فسفسف لنا
 وذكر أن يزيد بن عبد الملك
 باعه أن أخاه هشام بن عبد
 الملك ينتقصه ويقتل مونه
 ويعيب عليه لهوه بالقينات
 فكتب اليه يزيد أمأ بهد
 فقد باعني استغاثك حيائي
 واستبطاوك موني وله مري
 انك بعدى لواهي الجناح
 أجذم الكف وما استوجبت
 منك ما بلغني عنك فاجابه
 هشام أمأ بهد فان أمير

المؤمنين متى فرغ سمعه لقول أهل الشنا وأعداه النعم بوشك أن يقدح

ذلك في فساد ذات الدين وتقطع الارحام وأمر المؤمنين بفضله وما جعله الله ١٤١ اهلاله أولى أن يتعمد ذنوب أهل
 ابن اسحق ومن طريقه سمعناه وفيها توفي ابراهيم بن الواب بن الحشاش وفيها توفي شعيب
 ابن بكار الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل
 (ذكر عدة حوادث) *
 في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون *
 ذلك ان ابن أبي الساج نافر اسحق في الأعمال وأراد التقدم وامتنع عليه اسحق فإرسل ابن أبي
 الساج الى خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر وأطاعه وصار معه وخطب له بأعماله وهي
 نيسين وسير ولده دوداد الى خمارويه بهزيمة فارس الى خمارويه مالا جزيلاله واقواده وسار
 خمارويه الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج ببالس وعبر ابن أبي الساج الفرات الى الرقة فاقبته
 ابن كنداج وجرى بينهم ما حارب انهمز فيها ابن كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن
 كنداج وعبر خمارويه الفرات ونزل الرافة ومضى اسحق منهنزما الى قاعة مارد بن خضره ابن أبي
 الساج وسار عنها الى سنجار فوقع بها يقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من مارد بن نحو الموصل
 فاقبته ابن أبي الساج ببرقيته فكم من كمين انفرجوا على ابن كنداج وقت القنال فانهمز عن اوعاد
 الى مارد بن فكان فيها وقوى ابن أبي الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب
 لخمارويه فيها ثم لنفسه بعده
 (ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرارة) *
 لما استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فتح وكان شجاعا مقدما
 عنده الى المرج من أعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منها وكان اليه عقوبة الشرارة
 بالقرب منه فإرسل اليهم فهاذهم وقال اغامقاي بالمرج مدة بسيرة ثم أرحل عنه فسكنوا الى
 قوله وتفرقوا فقتل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فأسرى اليهم فتح في السحر فكبسهم وأخذ
 أموالهم وانهمز الرجال عنه وكان باقي اليه عقوبة قد خرجوا الى أصحابهم الذين أوقع بهم فتح من غير
 ان يعلموا بالوقعة فلقبهم المنهمزون من أصحابهم فاجتمعوا واعدوا الى فتح فقاتلوه وحاولوا حمله رجل
 واحد فنهزموه وقتلوا من أصحابه ثمانمائة رجل وكان أصحابه ألف رجل فالت في نحو مائة رجل
 وتفرق مائة في القرى واختموا واعدوا الى الموصل متفرقين وأقاموا بها
 (ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولايته ابنه المنذر) *
 في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس صلح صفر
 وكان عمره نحو امان خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً وكان
 أبيض مشرباً بحمر فربما أوقص بخضب بالحناء والكتم وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكورا وكان
 ذكياً فظن بالامور المشتمة متعانياً منها ولم يات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد بويج له بعد موت
 أبيه بثلاث ليال وأطاعه الناس وأحسن اليهم
 (ذكر عدة حوادث) *
 وفيها أيضاً كانت وقعة بالرقعة في جسادى الاولى بين اسحق بن كنداجي وبين محمد بن أبي الساج
 انهمز اسحق ثم كانت بينهما وقعة أخرى في ذي الحجة فانهمز اسحق أيضاً وفي هذه السنة وثب أولاد
 ملك الروم على أبيهم فقتلوه وملك أحداهم بعده وفيها قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون
 أربع وعشرين سنة وجابر بن زيد مولى الازد من أهل البصرة ويكنى أبا السهماء يزيد بن الاصم من أهل الرقة وهو ابن أخ

الذنوب فاما أنا فماذا لله أن
 استنقل حياتك أو استنطق
 وفاتك فكتب اليه نحن
 مغفرون ما كان منك
 ومكذبون ما باعنا عنك
 فاحفظ وصية عبد الملك
 ايانا وقوله اناني ترك التباعى
 والتخاذل وما أمر به وحض
 عليه من صلاح ذات الدين
 واجتماع الاهواء فهو
 خير لك وأملك لك واني
 لا كتب اليك وأعلم انك
 كما قال الأول
 واني على أشباه منك تربي
 قديماً لذكرو صفح على ذالك
 سـمـm
 ما قطعنى
 عينك فانظر أرى كيف تبدل
 وان أنت لم تتصف بأخاك
 وجدته
 على طرف الهجر ان كان
 يعقل
 فلما أتى الكتاب هشاماً
 ارتحل اليه فلم يزل في جواره
 مخافة أهل البني والسعاية
 حتى مات يزيد وبمن مات
 في أيام يزيد بن عبد الملك
 عطاه بن يسار مولى ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ويكنى أبا محمد وهو ابن
 أربع وعشرين سنة وذلك
 في سنة ثلاث ومائة وفيها
 مات مجاهد بن جبير مولى
 قيس بن السائب المخزومي
 ويكنى أبا الحجاج وهو ابن

الذي كان قدم عليه بالامان حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولما قبضه فمده وضيق عليه واخذ منه اربعمائة ألف دينار فكان الزنجر يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم تزل اموره في ادبار الى ان افتقر ولم يبق له شيء ثم عاد الى مصر في آخر ايام هرون بن خارويه فريدا ووجهه دابغ لامل واحد فكان هذا ثمره العقل الضعيف وكفر الاحسان وحب بالناس فمها هرون بن محمد بن اسحق وفيها نار الودان بمصر وحاصر واصحاب الشرطة فسمع خارويه بن احمد بن طولون الخ ببرك وبقيته وفي يده سيف مسلول وقصد داي صاحب الشرطة وقتل كل من لقيه من السودان فانهم زعموا انه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وامن الناس وفيها مات ابوداود سليمان بن الاشعث الحبشي صاحب كتاب السنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله ايضا كتاب السنن وكان عاقلا اماما عالما ونوفيا الفخري ابوداود الكشي الصوفي وكان متهنعا وهو من اصحاب الاحوال الشريفة وتوفي حنبل بن اسحق

﴿ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق﴾

في هذه السنة سار الموفق الى فارس الحرب عمرو بن الليث الصفار قبيل الخبر الى عمر وفسير
العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكرة الى سيراف وآنف ذابنه محمد بن عمرو الى أرجان وسيراب
طلحة شريك صاحب جيشه على مقدمته فاستأنى أبو طلحة الى الموفق وسمع عمرو ذلك فتوقف
عن قصد الموفق ثم ان أباطلحة عزم على العود الى عمرو وبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب شيراز
وجعل ماله لابنه المعتضد أبي العباس وسار يطالب عمرا فادع عمرو الى كرمان ومنه الى سجستان
على المغازة فتوفي ابنه محمد بالمغازة ولم يقدّر الموفق على أخذ كرمان وسجستان من عمرو فعادته

﴿ ذکر عددہ حوادث ﴾

في هذه السنة غزا بازمار فاوغل في أرض الروم فوقع فيها بأكثير من أهلها وقتل وغنم وسبي وأسر وعادسا إلى طرسوس وفيها دخل صديق الفرغاني دورسا صرافتها وأخذ أموال التجار منها وأفسد وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثم صار يقطعها وخرج بالناس هرون بن محمد وفيها توفي أبو العباس بن الكباش بن المتوكل وكان قد حبسه أخوه المعتمد ثم أطلقه وفيها توفي الحسن ابن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا ووسار نحو الشام فبلغ الخبر بخارويه فسار إليه وقد عبر الفرات فالتقىه او جري بين الطرفين قتال شديدا انهزم فيه اسحق هزيمة عظيمة لم يرتد شي حتى عبر الفرات وتخص بها ووسار بخارويه الى الفرات فعامل جسر الفلما لم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع قدا عدها وحصنها وأرسل الى بخارويه يخضع له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهي الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن أبي الساج وجمع جمعا كثيرا ووسار نحو الشام فاصدأ منازعة بخارويه حيث كان أبوه دالي مصر فبلغ الخبر بخارويه فخرج عن مصر في عساكره فالتقى في البغدية من أعمال دمشق فالتقيا قتالا عظيما انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزما حتى عبر الفرات فاحضر بخارويه ولد ابن أبي الساج وكان رهينة عنده فخرج عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

﴿ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿ ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن أبي الساج ﴾

قد

أحدى وغانين سنة وقيل ابن غنائين وكان أولاد سير بن خمسة أخوة محمد وسعيد ويحيى وخالد وأونس

فقد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج بخارويه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان الآن خائف
ابن أبي الساج على خارويه فسمع بخارويه الخبر فسارع عن مصر في عساكره نحو الشام فقدم اليه
آخر سنة أربع وسبعين فسار ابن أبي الساج اليه فالتقوا عند قرية القباب بقرب دمشق واقاموا في
الحرم من هذه السنة وكان القتال بينهم فاقامهم زمته مئة خارويه واحاط باقي عسكره ابن أبي
الساج ومن معه فغضى منهزما واستنجد معسكره وأخذت الاثقال والدواب وجميع ما فيه وكان
قد خاف بجمع شيئا كثيرا فسير اليه خارويه قائد في طائفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن أبي
الساج اليها ومنعوه من دخوله والاعتصام بها واستولوا على ماله فيها فغضى ابن أبي الساج منهزما
الى حلب ثم منها الى الرقة فقبضه خارويه ففارق الرقة فمير خارويه الفرات وسافر في أثر ابن أبي
الساج فوصل خارويه الى مدينة بلد وكان قد سبقه ابن أبي الساج الى الموصل فلما سمع ابن أبي
الساج بوصوله الى بلد سارع الى الموصل الى المدينة واقام خارويه ببلد وعمل له سريرا طويلا
الارجل فكان يجلس عليه في دجلة هكذا ذكر أبو بكر ياريد بن اياس الازدي الموصل الى صاحب
نارنج الموصل ان خارويه وصل الى بلد وكان اماما فاضلا عالما بعلوم وهو يشاهد الحال

﴿ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج﴾

لما انهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كذا كرهه أقام إلى أن انهزم ابن أبي الساج من خارويه
 فلما وافى خارويه بلد أقام به أو سبعمائة سنة مع اسحق بن كنداج جيشا كثيرا وجماعة من القواد ورحل
 بطاب ابن أبي الساج فغضى بين يديه وابن كنداج يتبعه إلى ذكره ثم بعد ذلك برأى ابن أبي الساج دجالة
 وأقام ابن كنداج وجع السفن ليعمل جسر يبر عليه وكان يجري بين الطائفتين مراماة وكان ابن
 أبي الساج في نحو أافي فارس وابن كنداج في عشرين ألفا فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن
 سارع في تكريت إلى الموصل لئلا يفصل اليها في اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى
 وسار ابن كنداج يتبعه فوصل إلى العزيزي فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار إليه فالتقوا واقتتلوا
 عند قصر حرب فاشتد القتال بينهما ثم وصبر محمد بن أبي الساج صبرا عظيما لانه كان في قلعة فقصره
 الله وانهم ابن كنداج وجميع عسكره وهضيهم زما وكان اعظم الاسباب في هزيمة به بغيره فانه
 لما قيل له ان ابن أبي الساج قد اقبل نحوك من الموصل ليقا تلك قال استقبل الكتاب فعد الناس
 هذا بغيا وخافوا منه فلما انهزم وسار إلى الرقة وتبعه محمد بن أبي الساج وكتب إلى أبي أحمد الموفق يعرفه
 ما كان منه ويستأذنه في عبور الفرات إلى الشام بلاد خارويه فكتب إليه الموفق يشكره
 يأمره بالتوقف إلى أن يصله الامداد من عنده واما ابن كنداج فانه سار إلى خارويه فمضى به
 جيشا فوصلوا إلى الفرات فكان اسحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بالفرات
 من يمنع من عبور هافقوا كذلك مدة ثم ان ابن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا الفرات في
 بذلك الموضع وساروا فلم تشع طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة الا وقد اوقعوا بهم
 نهزموا من عسكر اسحق إلى الرقة فلما رأى ابن أبي الساج ذلك سارع إلى الرقة إلى الموصل فلما
 وصل إليها طاب من أهلها المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالاضطرر مروه فأقام بها نحو شهر
 ثم حذر إلى بغداد فأنصل بابي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست وسبعين ومائتين
 فاستصحبه معه إلى الجبل وخلع عليه ووصله بمال وأقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مصر من

أرض الجزيرة

حدیث و منقر عن مال و مراعات لوفاء مثل من ذکرنا فیجملنا فیہ اسکل ذی رای نصیبوا بالله التوفیق

ومختلفين غير متفقين في
 وفاته وهب بن منبه وبكر
 أبو عبد الله قتم - م من ذكر
 وفاته على حسب ما قدمنا
 في هذا الباب ومنهم - م من
 رأى أنه مات سنة ثمان
 ومائة بصنعاء وكان من
 الأبناء وهو ابن نسيم
 سنة وفي سنة خمس عشرة
 ومائة مات الح - كم بن عتبة
 الكندي وقيل أنه مات
 فيها عطاء بن أبي رباح
 وفي سنة ثلاث وعشرين
 ومائة مات أبو بكر محمد بن
 - م - لم بن عبد الله بن
 عبد الله بن شهاب الزهري
 وذكر الواقدي أنه مات
 سنة أربع وعشرين
 ومائة وابن زيد بن عبد الملك
 أخبار حسان وما كان
 في أيامه من الكوائن
 والأحداث وقد أتينا على
 مبسوط ذلك في كتابنا
 أخبار الزمان والأوسط
 وأما ذكرنا وفاته من سميننا
 من أهل العلم وثقة له
 الأخبار - له الأخبار
 ليكون ذلك زيادة في فائدة
 الكتاب فتكون فوائده
 عامة إذ كان الناس في
 أغراضهم متباينين وفيما
 بينهم من مأخذ العلم
 مختلفين قتم - م طالب خبر
 بمقدار لا تروهم ذبح
 نظر ومنهم - م صاحب

احدى وثمانين سنة وقيل ا

تذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان ١٤٤ ويوم هشام بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد بن عبد الملك وهو يوم الجمعة

﴿ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدى﴾

وفيها ظهر فارس العبدى في جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامر او غلب فسار اليه الطائي مقاتلا فهزمه الطائي واخذ سواده ثم سار الطائي الى دجلة ليعبرها فدخل طبارة له فادركه بعض اصحاب فارس فماتوا بكونل الطيار فرى الطائي نفسه في الماء وسبح فلما خرج منه نفث لحبته وقال ايض ظن العبدى اليس انا سبح من سمكة ثم نزل الطائي السن والعبدى بازائه وقال علي بن بسام في الطائي

قد اقبل الطائي ما قبلنا * يفتح في الافعال ما اجلا

كانه من اين الفاظه * صبية غمض جهد البلا

وجهد البلاء ضرب من النافذ يهلك وفيها قبض الموفق على الطائي وقبده وخنقه على كل شيء له وكان على الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامر والشرطة بيعة داد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن

﴿ذكر قبض الموفق على ابنه المعتض بالله﴾

في هذه السنة في شوال قبض الموفق على ابنه المعتض بالله أبي العباس أحمد ومبىب ذلك ان الموفق دخل الى واسط ونزل بها ثم عاد الى بغداد وتخلف المعتض على الله بالمداين وأمر الموفق ابنه أن يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لانها الولاية التي ولي فيها أمير المؤمنين فلما امتنع عليه باحضاره أمر باحضاره فلما حضر أمر بعض خدمه أن يحبس في حجرة في داره فلما قام المعتض تقدم اليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار فدخل ووكل به فيها وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لما رآوا السلاح والقواد فركب الموفق الى الميدان وقال لهم ماشا أنكم أنرون انكم أشفق على ولدي منى وقد احتجبت الى تقويمه فأنصرفوا وفي هذه السنة سار الطائي الى سامر بسبب صديق فراسله وأمنه ودخل سامر في جماعة من أصحابه فاخذهم الطائي وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وجعلهم الى بغداد وفيها غزا بارما في البحر فغنم من الروم أربع مراكب

﴿ذكر استيلاء رافع بن هرثة على جرجان﴾

في هذه السنة سار رافع بن هرثة الى جرجان فازال عنها محمد بن زيد وسار محمد الى استراباذ فحصره فيها رافع وأقام عليه نحو سنتين فغارت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل ويبيع وزن درهم ملح بدرهمين فضة وفارها محمد بن زيد ليلا في نفر يسير الى سار بفسير اليه رافع عسكرا ففتحها باوسار محمد بن سارية وعن طبرستان وذلك في ربيع الاول سنة سبع وسبعين ومائتين واستأنم رستم بن فارن الى رافع بطبرستان فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان على بن الليث وكان قد حبسه أخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى تخلص هو وابناه المفضل واليثة وانفذ رافع الى شالوس محمد بن هرون نائب عنه فأنابه على بن كالي مستأنا فأتاهما محمد بن زيد وحصرهما بالشالوس وأخذ الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلما تأخر خبرهما عنه أرسل جاسوسا يتيه باخبارهما فعاد اليه فاخبره بحصر محمد بن زيد بآياها بالشالوس فغظم عليه وسار اليهما فدخل عنهما محمد بن زيد الى أرض الديلم فدخل رافع خلفه أرض الديلم فخرقها حتى اتصل بعدد دقرون وعاد الى الري وأقام بها الى ان توفي الموفق في رجب سنة ست وسبعين ومائتين

عبد الملك وهو يوم الجمعة
نفس بقين من شوال سنة
خمس ومائة وقبض يزيد
وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة
وقبل أربعين وتوفي هشام
ابن عبد الملك بالرافقة من
أرض قنسرين يوم الاربعاء
لست خلدون من ثم - ر
ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين ومائة وهـ وابن
ثلاث وخمسين سنة فكانت
ولايته تسع عشرة سنة
وسبعة أشهر واحد
عشرة ليلة

تذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
وكان هشام أحول خشنا
فقاغليظا يجمع الاموال
وبهمر الارض ويستجيد
الخيل وأقام الخلية فاجتمع
له فيها من خيله وخيل
غيره أربعة آلاف فرس
ولم يعرف ذلك في جاهلية
ولا اسلام لاحد من الناس
وقد ذكر كرت الشمر ما
اجتمع له من الخيل واستجاد
الكسبي والفرس وعدد
الحرب ولا منها واصطنع
الرجال وقوى الثغور
واتخذ القتي والبرك بطريق
مكة وغير ذلك من الآثار
التي اتى عليها داود بن علي
في صدر الدولة العباسية
وفي أيامه عمل الخز والقطف
الخز فسلك الناس جميعا في
أيامه مذهبه ومنه وما في
أيديهم قتل الفضال وانقطع الرقود لم ير زمان أصعب من زمانه وفي أيامه استشهد زيد

ابن علي بن الحسين بن علي كرم الله وجهه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وقيل ١٤٥ في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد كان يزيد بن علي شاورا خاه

﴿ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي﴾

وفيها توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس وقيل في صفر وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان عمره نحو اربعين سنة وأربعين سنة وكان أسمر طويلا بوجهه أن جدرى جهدا كث اللحية وخاف سنة ذكور وكان جواد يصل الشعراء ويحب الشعر ولما توفي ببيع أخوه عبد الله بن محمد ببيع له يوم موت أخيه وكفنه أبو محمد أمه أم ولد لها أشارت وفيت قبل ابنه سنة وفي أيامه امتلأت الاندلس بالفتن وصار في كل جهة منقلب ولم تزل كذلك طول ولايته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وهو صاحب أحد بن حنبل وعبد الله ابن يعقوب بن اسحق العطار الموصل في التميمي وكان كثير الحديث والرواية وكان معدلا عند الحكام وفيها توفي أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف وقيل توفي سنة سبعين والاول أصح

﴿تتم دخالت سنة ست وسبعين ومائتين﴾

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث وكتب اليه على الاعلام والترسة وغيرها وكان ذلك في شوال ثم ترتب في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم أمره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيره في شوال من هذه السنة وفيها في منتصف ربيع الاول سار الموفق الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان الماذرائي كاتب اذ كوثكين أخبره ان له هناك مالا عظيما وأنه ان سار معه أخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلما لم يجد شيئا سار الى الكرج ثم الى اصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف فتلقى أحمد عن الماذري حبيشه وعياله وترك داره بقرتها لينزلها الموفق اذا قدم وفيها استعمل الموفق بالله على اذر بيجان ابن أبي الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله ابن الحسن المهداني صاحب مراغة ليصده عنها فخار به فانزله عبد الله وحضر وأخذت منه سنة ثمانين ومائتين كان ذلك سنة واستقر ابن أبي الساج لعمله وفيها قتل عامل الموصل لابن كنداج انسانا من الخوارج اسمه نعم فسمع هرون مقدم الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل فجمع أصحابه وسار الى الموصل يريد حرب أهلها فقتل شريفي دجلة فارس ل اليه أعيانهم وموقفه هوهم يسألونه ما الذي أقدمه فذكر قتل نعم فقالوا اتناقله عامل السلطان من غير اختيار منا وطلبوا منه الامان ليحضروا عنده فيمذرون ويبرئون من قتله فامهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل وأعيانهم وتبرؤا من قتله فرحل عنهم وفيها عاد حجاج اليم عن مكة فقتلوا واديا فأتاهم السبيل فغماهم جميعهم وألقاهم في البحر وفيها توفي أبو فلاية عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري وكان يسكن بغداد وفيها ورد الخبر بانفراج تل من غير البصرة يعرف بقل شقيق عن سبعة أقبريها سبعة أبدان كحيجة والقبور في شبه الحوض عن حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو وعليه همم أكنان جدود يفرح منار يح المسك أحد همم شاب له حجة وعلى شقيقه بلل كأنه قد شرب ماء وكان قد كحل وبه ضربة في خصره وجج بالناس هرون بن محمد الهاشمي وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفي واقفيل له الديموري لانه كان قاضيا وقيل مات سنة سبعين وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله الليشكري النحوي الرواية وكان مولده سنة اثنتي عشر ومائتين وفيها توفي محمد بن علي أبو جعفر

كان يزيد بن علي شاورا خاه
أبا جعفر بن علي بن الحسين
ابن علي فاشار عليه بأن
لا يركن الى أهل الكوفة
اذ كانوا أهل غدر ومكر
وقال له بها قتل جدك على
وبها طعن عمك الحسن
وبها قتل أبوك الحسين
وفيها وفي أعمالها شغنا
أهل البيت وأخبره عما
كان عنده من العلم في مدة
بني مروان ومائة مئة - م
من الدولة العباسية فاني
الاماعزم عليه من المطالبة
بالحق فقال له اني أخاف
عليك يا أخي أن تكون غدا
المصلوب بكاسة الكوفة
وودعه أبو جعفر وأعلمه
انهم الابلتقيان وقد كان
زيد دخل على هشام
بالرافقة فلما مثل بين
يديه لم يرموضا يجلس
فيه فجلس حيث انتهى به
محسه وقال بأمر - م
المؤمنين ليس أحد يكبر
عن تقوى الله ولا يصغر
دون تقوى الله فقال
هشام اسكت لا أم لك
أنت الذي تنازعك نفسك
في الخلافة وأنت ابن أمة
قال يا أمير المؤمنين ان لك
جوابا ان أحيت أجبنتك
به وان أحيت أمسكت
عنه فقال بل أجب قال ان
الامهات لا يقعدن بالرجال

عن الغيايات وقد كانت أم اسمعيل أمة لام اسحق
ابن الاثير ١٩
سابع

تذكر

الاصحاب الصوفي وهو من أقران السري وحجبه الجند كثيراً
في هذه السنة دعا بأرباب بطرسوس بخاروبه بن أجد بن طولون وسبب ذلك أن بخاروبه أخذ

اليه ثلاثين ألف دينار وخمسة مائة ثوب وخمسة مائة مطرف وسلاحاً كثيراً فلما وصل اليه دعا له ثم وجه اليه بخمسين ألف دينار وفيها ثوب ربيع الاخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة أصحاب أبي الصقر فتنة فافتلوا بقتل بينهم جماعة كان ذلك بباب الشام فركب أبو الصقر فرقههم وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وأمر من ينادي من كانت له مظلة قبل الامير الناصر لدين الله الموفق أو أحد من الناس فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد فاندعاه عظيم من قواد بخاروبه ابن أجد بن طولون في جيش عظيم وجب بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر أجد بن محمد بن أبي المثنى الموصلي وكان كبير الحديث وهو من أهل الصدق والامانة وفيها توفي أبو حاتم الرززي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم ومات فيها يعقوب ابن سفيان بن حوان السري وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن معقل الاموي والد أبي العباس الاصم وفيها توفيت عريب المغنية المأمونية وقيل انها سانية جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وعشرين ومائة وفيها توفي أبو سعيد الخزاز واسمه أجد بن عيسى وقيل سنة ست وعشرين والاول أشبه بالاصواب (الخرزاز بالخاء المعجمة والراء والواو الزاي)

في هذه السنة ثمان وسبعين ومائتين

(ذكر الفتنة ببغداد)

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مغلج أربعة أيام من المحرم ثم اصطلموا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي وقعة بين أصحاب يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

(ذكر وفاة الموفق)

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد الجبل فأنصرف وقد أشد نذبه وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه وخادم له يبرد رجله بالأشياء الباردة حتى انه يضع عليها الثلج ثم صارت عليه رجله داه القيل وهو ورم عظيم يكون في الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره أربعة رجلا بالنوبة فقال لهم يوماً قد صبرتم من حجلي يودي أن أكون كواحد منكم أحمل على رأسي وآكل وأنا في عافية وقال في مرضه أطبق ديواني على مائة ألف مرنزق ما أصبح فيهم أسوأ حالاً مني فوصل الى داره ليلة الاثنين خلعتان صفرو شاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره وكان تقدم بحفظ أبي العباس فأغلقت عليه أبواب دون أبواب وقوى الارجاج بعونه وكان قد اعترته غشية فوجه أبو الصقر الى المدائن فحمل منها المقتدر وأولاده فحجى بهم الى داره ولم يسر أبو الصقر الى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق المسائلون الى أبي العباس والرواس من غلمان أبي العباس ما نزل بالموفق كبروا الافعال والابواب المغلقة على أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن أنهم يريدون قتله وأخذ سيفه بيده وقال لعلام عنده والله لا يصلون الى توفي من الروح فلما وصلوا اليه رأى في أولهم غلامه وصيفاً وشكراً فلما رآه القى السيف من يده وعلم أنهم ما يريدون الا الخير فأنجزه وأقعدوه عند أبيه فلما فزع عينه رآه ففتر به وأدناه اليه وجمع أبو الصقر عنده القواد والجند وقطع الجسر من وحاويه قوم من الجانب

الشرقي

وحضر الحجام مواراة فعرف الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف منتحماً فدفنه على موضع قبره فاستخرج

الشر في قتل بينهم قتل فلما بلغ الناس ان الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وقاروا أبا الصقر وتسأل القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفق فاقال له الموفق شيئاً مجازياً وأقام في دار الموفق فلما رأى المقتدر انه بقي في الدار نزل هو وبنيه وبكثرت فرجوا زورفاً فاقدمهم طبارا لابي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله فيه الى دار علي ابن جهم شياروذكراً أعماه أبي الصقر انه أراد ان يقترب الى المقتدر الموفق وأمه بابه وأشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفق فذهب دار أبي الصقر حتى أخرجت نساؤه منها حنطة بغير راز ونهب ما يحاوره من الدور وكسرت أبواب السجون وخرج من كان فيها وخلع الموفق على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر وركباً جميعاً فضي أبو العباس الى منزله وأبو الصقر الى منزله وقد ذهب فطلب حصيرة بقمع عليها عارية فولى أبو العباس غلامه بدر الشربة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء اثمان بقين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلاً حسن السيرة يجلس للظالم وعنده القضاة وغيرهم فينصف الناس بعضهم من بعض وكان عالماً بالادب والنسب والفقه وسبب مائة الملائك وغير ذلك قال يوما ان جدى عبد الله بن العباس قال ان الذباب ليقع على جانبى فيؤذني ذلك وهذه نهاية الكرم وأنا والله أرى جلسائى بالعين التي أرى بها اخواني والله لو نهيأتني أن أغيب أسماءهم لنفقتهم من الجلوس الى الاصدقاء والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوماً جلوسه فسبقتهم وحدى فلما رأى في وحدي أنشد يقول

وأستحب الاصحاب حتى اذا دنوا * ومما من الادلاج جئتكم وحدي

فدعوت له واستحسنتم انشاده في موضعه وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

(ذكر البيعة للمقتدر بولاية العهد)

لمسامات الموفق اجتمع القواد وباءوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المقتدر ابن المعتز لقب المعتز بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المقتدر وذلك اسبوع ليلتين من صفر واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان أبوه يتولاه وفيها قبض المعتد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منازلهم وطالب بنى الفرات فاختفوا وادخل على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة وسير محمد بن أبي الساج الى واسط ليرد غلامه وصيفاً الى بغداد فضي وصيف الى السوس فمات بها ونهب الطيب وأبى الرجوع الى بغداد وفيها قتل علي بن الليث أخو الصفاق قتل رافع بن هرثة وكان قد يحنق به وترك أخاه وفيها غار ماء النيل فغابت الاسعار بصر

(ذكر ابتداء أمر القرامطة)

وفيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكر ان رجلاً منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتعشق ويوسف الخوص وبأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا قدم اليه رجل ذا كره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليله حتى فساد ذلك بموضع ثم أعلمهم انه يدعو الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان يقدم الى يقال هناك فجاء قوم الى البقال يطلبون منه رجلاً يحفظ علمهم ماصروا من تخلفهم فدلهم عليه وقال لهم ان أجابكم الى حفظ ثم كرم فانه بحيث تحبون فكلموه في ذلك فأجابهم على أجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي أكثر

خط بالرماد في الطول في الحدة ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وانعاد كراهنا الخبر في هذا الموضع

يقول شرده الخوف وأزرى به كذلك من يكره الجلال مختصر الكفين يشكو الجوى

نذكره أطراف مرو حداد قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد ان يحدث الله دولة يترك آثار العدا كالرماد فضى عليها الى الكوفة وخرج عنها ومعه القراء والاشراف فخا به يوسف ابن عمر النقي فلما قامت الحرب انهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال وهو يقول متمتلاً

أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاً ماويلاً فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جليلاً وحال المساء بين الفريقين فراح زيد مختبئاً بالجراح وقد أصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاقى بحجامة من بعض القرى فاستنكفوه أمره فاستخرج النصل فمات من مساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجرى الماء على ذلك

شهره بنى أمية يخاطب آل أبي طالب وشيئتهم من أبيات صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أرهم يدعى على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عموداً ثم كتب هشام الى يوسف باحرافه وذوره في الرياح (قال المسعودي) وحكى الهيثم بن عدي الطائي عن عمرو بن هاشم بن عمار قال خرجت مع عبد الله بن علي لنش قبور بني أمية في أيام أبي العباس السفاح فأتهمنا الى قبر هشام فاستخرجنا فحجما ما فخذنا منه الاحمق انه فضر به عبد الله بن علي ثمانين سوطاً ثم أحرقه واستخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد منه شيئاً الا صلبه وأضلاعه ورأسه فاحرقناه وقعدنا ذلك بغيرهما من بني أمية وكانت قبورهم بقتنرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد ابن عبد الملك فاستخرجنا في قبره قبله ولا كثيراً واحترقنا عن عبد الملك فاحرقنا الاشرون رأسه ثم احترقنا عن يزيد بن معاوية فاحترقنا في الاعظام واحد واحدنا مع لحده خط أسود كأنما

ابن عباس وجاعة أن زيدا
مكت مصلوبا بحسب
شهر أربانا فلم ير له أحد
عورة ستر من الله له
وذلك بالكساسة بالكوفة
فلما كان في أيام الوليد بن
يزيد بن عبد الملك وظهر
ابن يحيى بن زيد بن جراح
كتب الوليد إلى عامله
بالكوفة أن أحرق زيدا
بخصيته ففعل به ذلك
وأذرى في الرياح على
شاطئ الفرات وقد أتينا
في كتابنا المقالات في
أصول الديانات على
السبب الذي من أجله
سميت الزيدية بهذا الاسم
وان ذلك بخروجهم مع
زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم هذا وقد قيل غير ذلك
مما قد أتينا عليه فيما سلف
من كتبنا والخلاف في
الزيدية والامامية والفرق
بين هذين المذهبين
وكذلك غيرهم من فرق
الشيعية وغيرهم كابي
عيسى محمد بن هرون
الوراق وغيره فقلنا ان
الزيدية كانت في عصرهم
ثمانيه فرق أولها الفرقة
المعروفة بالجارودية وهم
أصحاب أبي الجارود زياد
ابن المنذر العبدي وذهبوا
إلى أن الامامة مقصورة
في ولد الحسين والحسين
دون غيرهما ثم الفرقة الثانية المعروفة بالبرقية ثم الفرقة الرابعة المعروفة بالثالثة عاقل بسا من الاحراق كفعله يزيد بن علي وقد ذكر أبو بكر

الذي أبو عبادي وأحسن خلق في عصره على بلاقي ومحتق واختباري أقيته في جنتي وأخذه في
نعمتي ومن زل عن أمرى وكذب رسل إلى أخذه منه نافي عذابي وأتممت أحلي وأظهرت أمرى
على السنة رسل وأنا الذي لم يعمل على جبار الا وضعت ولا عزير الا أذلته وليس الذي أصمر على
أمرى ودام على جهالته وقالوا ان نهر ح عابيه عاكفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم ركع
ويقول في ركوعه سبحان رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد
قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم الله ومن شريعته أن يصوم يومين في السنة وهما المهرجان
والنيروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة وان من
حاربه وجب قتله ومن لم يحارب به عمن خلفه أخذ منه الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي
مخالب وكان مسير فرمط إلى السواد الكوفة قبل قتله صاحب الزنج فسار فرمط إليه وقال له اني
على مذهب ورأى وهى مائة ألف ضارب سيف فتناطرنى فان اتفقتنا على المذهب مات اليك بن
معي وان تكن الاخرى انه رقت عنك فتناظرنا فاختفت آراؤهما فانصرف فرمط عنه

ذكر غزو الروم ووفاء بزمارة

فيها في جمادى الآخرة دخل أحمد الجعفي طرسوس وغزا مع بزمارة الصائفة فبلقوا واشتد
فأصاب بزمارة شظية من حجر منجنيق في أضلاعه فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها فمات في
في الطريق منتصفا رجب ورحل إلى طرسوس فدفن بها وكان قد أطاع خوارويه بن أحمد بن
طولون فلما توفي خلفه ابن عجيف وكتب إلى خوارويه يخبره بعونه فاقره على ولاية طرسوس وأمدته
بالخيل والسلاح والذخائر وغيرها ثم عزله واستعمل عليا ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموفق لما توفي
كان له خادم من خواصه يقال له راغب فاخذ راغب الجهاد فصار إلى طرسوس على عزم المقام بها فلما
وصل إلى الشام سير مائة من دواب وآلات وخيام وغير ذلك إلى طرسوس وسار هو جريده إلى
خوارويه بيزوره ويدفعه عزمه فلما لقيه بدمشق أكرمه بخارويه وأحببه وأنس به واستحبا
راغب ان يطالب منه المسير إلى طرسوس فطال مقامه عنده فظن أصحابه ان خوارويه قبض عليه
فاذا عوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا يعمد إلى رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم
يشغبوا على أميرهم محمد بن عم خوارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال في الحبس إلى ان يطاق ابن
عمك راغب أو يوفى بداره وهتكوا حرمة وبلغ الخبر إلى خوارويه فاطاع راغب عليه وأذن له في المسير
إلى طرسوس فلما بلغ إليها أطلق أهلها أميرهم فلما أطلقوه قال لهم دفع الله جواركم وسار عنهم إلى
البيت المقدس فاقام به ولما سار عن طرسوس عاد الجعفي إلى ولايتها

ذكر عدة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جهة وصارت الجمة ذؤابة ووج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق
الهاشمي وتوفي فيها عبد الكريم الدين عافولي وفيها توفي اسحق بن كنداج وولى ما كان إليه من
أعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سالم القعقي الموصلى وكان كثير الحديث
والصلاح

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة ومائتين

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

ومذهب إليه كل فريق منهم في ذلك من أصحاب الدور والسرور والتشريق وغيرهم من أهل الامامة وعرض هشام بن عمار الجند

في هذه السنة في الحرم خرج المعتد على الله وجلس للقواد والقضاة ووجوه الناس وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله جعفر من ولاية المهدي وجعل ولاية المهدي للمعتد بالله أبي العباس أحمد ابن الموفق وشهدوا على المفوض أنه قد تبرأ من العهد وأسقط اسمه من السكة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتد وكان يومئذ يوم الجمعة وداق قال يحيى بن علي يعني المعتد
ليهنك عقد أنت فيه المقدم * حبك به رب بفضلك أعلم
فان كنت قد أصبحت والى عهدنا * فانت غدا فينا الامام المعظم
ولا زال من ولاك فينا مائلا * منك ومن عاداك يشجي ورغم
وكان عمود الدين فيه تأود * فعاد به هذا العهد وهو مقوم
وأصبح وجه الملك جذلان ضاحكا * بضى لهامنه الذي كان يظلم
فدونك فاسد دعقد ما قد حوت به * فانك دون الناس فيه المحكم

وفيها نودي بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع فاض ولا يصحب ولا زاجر وحلف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على جراد كاتب أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف أبو طحمة منصور بن مسلم من هزر زور و كانت له قبض عليه

﴿ ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب ﴾

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدمهم مهران ومعه من طوعة أهل الموصل وغيرهم وجدان بن حمدون التغلبي على قتال بني شيان وسبب ذلك أن جمعا كثيرا من بني شيان عبروا الزاب وقصدوا ينشئوا من أعمال الموصل للادعاء عليهم وعلى البلد فاجتمع مهران الساري وجدان بن حمدون وكثير من المتطوعة المواصل وأعيان أهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيان نزحوا على باعش ويقاومهم مهران بن سليمان مولى أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد أنقذه محمد بن اسحق بن كنداج واليا على الموصل فلم يكتفه أهلها من المقام عندهم وطردوه فقصده بنو شيان معاونا على الخوارج وأهل الموصل فالتقوا وتصارفوا وقتلوا فانهزم بنو شيان وتبعهم مهران والخوارج ومالك بن كوايونهم واشتغلوا بالقتال وكان الزاب لما عبر بنو شيان زائدا فلما انتهزوا على ما لا ملجأ ولا منجى غير الصبر فعدوا إلى القتال والناس مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب وكتب مهران بن سليمان إلى محمد بن اسحق بن كنداج يعرفه أن البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فصار في جيش كثيف يريد الموصل فخافه أهلها فاختدروا بهم إلى بغداد يطلبون ارسال والاهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم بالحد بنية وبها محمد بن يحيى المجر وح يحفظ الطريق فدولاه المعتد ذلك وقد وصل إليه عهد بولايته الموصل فخنوه على تجهيل السير وان يسبق محمد بن كنداج إليها وخوفوه من ابن كنداج ان دخل الموصل قبله فصار يسبق محمد إليها ووصل محمد بن كنداج إلى بلد فبغاه دخول المجرح الموصل فتقدم على التباطؤ وكتب إلى خسارويه بن طولون يخبره الخبر فارسل أبا عبد الله بن الجصاص بهدايا كثيرة إلى المعتد و يطلب أمور منها امره الموصل كما كانت له قبل فلم يجب إلى ذلك وأخبره كراهة أهل الموصل من عماله فأعرض عن ذكرها وبقي المجرح بالموصل يسير وعزله المعتد واستعمل بعده علي بن داود ابن رهمزاد الكندي فقال شاعر يقال له العجيني

له الرجل جازني بأمر المؤمنين قال وما جازة طائر بن قال له ما شئت قال خذ أحدهما فقصد الرجل أحسنهما ما

ما رأى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شيئا
ذات الموصل حتى * أمر الاكراد فيها
(العجيني بالنون)

﴿ ذكر وفاة المعتد ﴾
وفيها توفي المعتد على الله ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة بقيت من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط في الحسنى ببغداد يوم الاحد ثم رابا كثيرا وتعثى فاكثرت آيلا وأحضر المعتد القضاة وأعيان الناس فنظروا إليه وجعل إلى سامر افدق بهم او كان عمره خمسين سنة وستة أشهر وكان أسن من الموفق بسنة أشهر وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر وكان في خلافته محكوما عليه قد نكح عليه أخوه أبو أحمد الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج في بعض الاوقات الى ثلثة مائة دينار فلم يجد هذا ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب ان مثلي * يرى ما قل عمته ساعليه
وتؤخذ بآئمه الدنيا جميعا * وما من ذلك شيء في يديه
اليه تحمل الاموال طرا * ويمنع بعض ما يجي اليه
وكان أول الخلفاء انتقل من سر من رأى مدينت ثم لم يعد إليها أحد منهم

﴿ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد ﴾

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتد بويع لابي العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبي أحمد طحمة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدر الشرطة وعييد الله بن سليمان الوزارة ومحمد بن الشاه ابن مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وسأله ان يوليه خراسان فعقد له عليه اوسير اليه الخلع والواو والعهد فتنصب اللوا في داره ثلاثة أيام

﴿ ذكر وفاة نصر الساماني ﴾

وفيها مات نصر بن أحمد الساماني وقام بها كان اليه من العمل بما وراه النهر أخوه اسمعيل بن أحمد وكان نصر دينارا قالا له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة

أخوك فيك على خبر ومعرفة * ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خون في نصره * ودولة ظلمت ما كنت انسانا

﴿ ذكر عزل رافع بن هرثة عن خراسان وقتله ﴾

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثة عن خراسان وسبب ذلك ان المعتضد كتب إلى رافع بخليعة قري السلطان بالرى فلم يقبل فاشار على رافع أصحابه برذ القري لئلا يفسد حاله بكتاب فلم يقبل أيضا وكتب المعتضد إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بأمره بمحاربة رافع واخراجه عن الرى وكتب إلى عمرو بن الليث بمطالبة خراسان ثم ان أحمد بن عبد العزيز بن رافع فاقه فانهزم رافع عن الرى وسار إلى جرجان ومات أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومائتين فساد رافع إلى الرى فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز فاقته لواقته لاشد ابدا فانهزم عمرو وبكر وقتل من أصحابه ما يقتله عزيمة ووصلوا إلى أصبهان وذلك في جمادى الاولى سنة ثمانين وأقام رافع بالرى باقي سنته ومات على بن الليث معه في الرى ثم ان عمرو بن الليث وافي نيسابور في جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليه او على خراسان فبلغ الخبر إلى رافع فجمع أصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم ان الاعداء قد أحذقوا بنا ولا آمن ان يتفقوا علينا هذا محمد بن زيد بالديلم ينظر فرصة لينتزعها وهذا عمرو بن عبد العزيز

السواس من بني أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام وختمت أبواب السياسة وحسن السيرة وأن المنصور كان في أكثر أموره

وما حفظ من أشعاره
وخطبه وما كان في أيامه
في كتابينا أخبار الزمان
والاوسط وكذلك ذكرنا
بده الكلام الذي أنار
تصنيف الكتاب المعروف
بكتاب الواحد في مناقب
العرب ومناقب المفردة
لا يشاركه فيها غيرها
وما أضيف الى كل حي من
العرب من خاتمان وغيرهم
من زار وما جرى في مجالس
هشام في أوقات مختلفة
بين الأبرش الكلابي
والعباس بن الوليد بن عبد
المالك وخالد بن مسلمة
الخزومي والنضر بن مریم
الجبيري وما أورده الجبيري
من مناقب قومه من زار
ابن معد بن عدنان وما ذكره
كل واحد منهم من المناقب
فيما عدا قومه وبان عن
عشيرة ورهطه وقد قيل ان
هذا الكتاب ألفه أبو عبيدة
معمر بن المنثري مولى آل
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
على لسان من ذكرنا وعزاه
الى من وصفنا أو غيره من
الشعوية

٥٥ (ذكر أيام الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك بن
 مروان)

و يودع الوليد بن يزيد في
اليوم الذي توفي فيه هشام
وهو يوم الاربعاء است
خـلون من شهر ربيع
الاخر سنة خمس وعشـ

قد فعلت به ما فعلت فهو يتربص الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد وافي خراسان بجموعه وقد رأيت
ان أصالح محمد بن زيد وأعيد اليه طبرستان وأصالح ابن عبد العزيز ثم أسير الى عمر و فآخذه عن
خراسان فوافقه على ذلك وأرسل الى ابن عبد العزيز فصالحه وأسقط الامر بينهما في شعبان
سنة ثمانين ثم سار الى طبرستان فورد هاني شعبان سنة ثمان مائة وثمانين وكان قد أقام بجرجان
فأحكم أموره ولما أسقطه بطبرستان سار محمد بن زيد وصالحه ووعده محمد بن زيد أن يتجده
بأربعة آلاف رجل من شعبان الذي وخطب لمحمد بطبرستان وجرجان في ربيع الآخر سنة
الثلثين وثمانين ومائتين وبلغ خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فإرسل الى محمد
يدكر ما فعل به ويخبره منه وغذره ان أسقطه أمره فعاد عن انجاده به سكر فلما قوى عمرو وعرف
لمحمد بن زيد ذلك وخلي عليه طبرستان ولما أحكم رافع أمر محمد بن زيد سار الى خراسان فورد
نيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة فأنهزم
فيه رافع الى أبيورد وأخذ عمرو منه المئذيل والليث ولدى أخيه علي بن الليث وكان معه بعد
موت أخيه علي ولساورد رافع أبيورد أراد المسير الى هراة أو مرو فعلم عمرو بذلك فأخذه عليه
الطريق بسمرخس فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضائق طريق غامضة غير طريق
الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سمرخس فحصره فيها ولاقيا واستأمن بعض فواد
رافع الى عمرو فأنهزم رافع وأصحابه وسير أخاه محمد بن هرة الى محمد بن زيد يستمدد وطلب ما وعده
من الرجال فلم يبق له ولم يذره رجل واحد وتفرق عن رافع أصحابه وغام انه وكان له أربعة آلاف
غلام ولم يترك أحد من ولادة خراسان قبله مثله وفارقه محمد بن هرون الى أحمد بن الساماني
ببخارا وخرج رافع منه زما الى خوارزم على الجوازات وحمل ما بقي معه من مال وآلة وهو في
شرذمة قليلة وذلك في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فلما بلغ رباط جبوه وجهه اليه
خوارزم شاه أباسميد الدرغاني ليقم له الأزال ويخبره به الى خوارزم فرآه أبو سعيد في قلعة من
رجالها وغدربه وقتله أسبوع خالون من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحمل رأسه الى عمرو بن
الليث وهو بنيسابور وأنفذ عمرو الرأس الى المعتض بالله فوصل اليه سنة أربعة وثمانين فنصب
بغداد ووصف خراسان الى شاطئي جيحون وأمرو

﴿ ذکر عددہ حوادث ﴾

وفيه اقدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مضر يد ابا عظيمه من خمارويه فتزوج
المعتضد ابنة خمارويه وفيها مالک أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد محمد بن اسحق
ابن كنداجيق ورج بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي آخر حجة حجة او أول حجة حجة بالناس
سنة أربعة وستين ومائتين الى هذه السنة وفيها توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی
السلمی بترمذی رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وهو
أحسن الكتب وكان ضريرا وتوفي ابراهيم بن محمد المدبر في شوال

﴿ثُمَّ دَخَلَتْ سِنَّةٌ عُثْمَانِيْن وَمَائَتِيْن﴾

﴿ ذکر حبس عبد اللہ بن المہدی ﴾

في هذه السمة أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدي ومحمد بن الحسين المعروف بشميلة وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الامان فامنه وكان سبب أخذه اياها ان بعض المستأمنه سعى لي المعتضد وأنه يدعول رجل لا يعرف اسمه وأنه قد أفسد جماعة من الجنود وغيرهم

فأخذ المامة فقرر فلم ير شيئا وقال لو كان الرجل تحت قدمي مارفتهم ما عنقه فامر به فشد على
خشب به من خشب النخيل ثم أوقدت نار عظيمة وأدير على المارح حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه
وصاب عند الجدار وحبس عبد الله بن المهدي الى ان علم برأته وأطلقه وكان المامة قد قال لشيملة
بلغني انك تدعو الى ابن المهدي فقال المشهور عني اني أنول آل أبي طالب

﴿ ذكر فساد المتضاد بنی شیمان و صلوة مهتم ﴾

وفيه في أول صفر سنة ارامنة من بعد اذ يدبر يدبني شيان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض
الجزيرة فلما بلغهم قصده جمعوا اليهم أموالهم وأغار المنة ضد على اعراب عند السن فنهب أموالهم
وقتل منهم مائة عظيمة وغرق منهم في الزاب مائة في ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموا فيه
الشاة بدوهم بالعبير بخمسة دراهم وسار الى الموصل وبلاد فلقية بنوشيان يسألونه العفو وبذلوا
لهم هاتين فاجابهم الى ما طلبوا واعا الى بغداد وأرسل الى أحمد بن عيسى بن الشيخ بطالب منه
ما أخذ من أموال ابن كنداجيق بآية دفعه اليه ومعه هدايا كثيرة

﴿ ذکر خروج محمد بن عباده علی هر ون و کلاهما خارجیان ﴾

في هذه السنة خرج محمد بن عباد فو بهرف بأبي حوزة رهوم بن خي رهـ يرمـ أهل قبرائـ من
البقاء على هرون وكان همام الخوارج وكان أول أمره فقـ براو كان هو وابـسان له بالقطان
الكافـ وبـيـعـانها لى غير ذلك من الاعمال ثم انه جمع جماعة وحكم فاجتمع اليه أهل تلك النواحي
من الاعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وقضى الزكاة وسار الى معانـ يا فاطمة أهلها على
خمسة دنانـ وجـيـ تلك الاعمال وعاد وبـيـ عند سنـجار حصـنا وجـل اليه الامنة والميرة وجعل
فيه ابنه أباهلال ومعه مائة وخمسون رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم الى هرون
الشارى فاجتمع رأيـ ورأى وجوه أصحابه على قصد الحصـن أو لا فاذفر غوامـهـ ساروا الى محمد بن
عبادة فجمع أصحابه وباعوا مائة راجل وألف ومائتي فارس وسار اليه مبادرا وأحـدق به وحصره
ومحمد بن عبادة في قبرائـ لا يـ لم يذلك وجد هرون في قتال الحصـن وكان معه سلالـ قد أخذها
وزحف اليه وكان أصحابه قد منعوا أحد يخرج رأسـهـ من أعلى السور فلما رأى من معه من بني
تغلب تغلبه على الحصـن أعطوا من فيه من بني زهير الامان بغير أمر هرون فشق عليه ولم يقدر
على تغيير ذلك الا انه قتل أباهلال بن محمد بن عبادة ونظر معه قبل الامان وفقوا الحصـن وما كوا
ما فيه وساروا الى محمد وهو بقبرائـ فاقوه وهو في أربعة آلاف رجل فاقموا فانهزم هرون ومن
معه فوقف بعض أصحابه ونادى رجالا باسمائهم فاجتمعوا نحو أربعين رجلا وجعلوا على مئـة محمد
ابن عبادة فانهزمت المئـة وعاد الحرب فانهزم محمد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم ألف
وأربعة مائة رجل وحجز بينهم اللـىـ لـ وجمع هرون ما لهم فقتله بين أصحابه وانهم محمد الى آمد
فاخذه صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذه أسـ براو يره الى المعتضد فسـلـ
جده كما يسـلـ الشاة

﴿ذکرۃ حوادث﴾

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن
أمنه وأصحابه وقبده وحبسهم وقرره بجميع أمواله ثم قتلهم وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي
داف وفام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن نور عمان وبعث رؤس جماعة من
أهلها وفيها توفي جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر وكان ينادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن

سنة ست وعشرين ومائة
هـ كانت ولايته سنة
وشرين واثنين وعشرين
يوما وقل وهو ابن أربعين
سنة والوضع الذي قيل
فيه دفن فيه وهي قرية
من قرى دمشق تعرف
بالبحراء على ما ذكرنا وقد
أقيم على خربة مائة سنة
كناها الاوسط
يؤخذ كرماع من أحمارة

وسيرة محمد
ظهر في أيام الوليد بن يزيد
يحيى بن يزيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام بالجوزجان
من بلاد خراسان منكرا
للظلم ومعام الناس من
الجور فسير اليه نصر بن
سيمار يسلم بن أحوز المازني
وقتل يحيى في المعركة بقرية
قال لها أرعونة ودفن هناك
وقبره مشهور ضروري
هذه الثانية ويحيى وفاتح
كثيرة وقتل في المعركة بهم
أصابه في صدغه فولى أصحابه
عنه يومئذ واجترأ عليه
فحمل إلى الوليد وصلب
جسده بالجوزجان فلم يزل
مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم
صاحب الدرلة العباسية
فقتل أبا مسلم بن أحوز
وأثرل جثة يحيى فصلى عليها
ودفنت هناك وأظهر
أهل خراسان النياحة

على يحيى بن زيد سبعة أيام في سائر أعمالها في حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بني أمية ولم يولد في تلك السنة بخراسان مولود الاوسمي يحيى أوزيد لما دخل أهل خراسان من الخزع والحزن عليه وكان ظهور يحيى في آخر سنة خمس وعشرين وقيل أول سنة ست وعشرين ومائة وقد أتينا على أخباره وما كان من حروبه في الكتاب الأوسط وفي غير ما سألنا من كتبنا فأعني ذلك عن عادته وكان يحيى يوم قتل يكتم من التمثل بشعر الخنساء

فيها خرج المعتضد بالخرجة الثانية إلى الموصل قاصدا لجدان بن حمدون لانه بلغه ان جدان مال إلى هرون الشاري ودعاه فلما بلغ الأعراب الاكراد من سير المعتضد تخالفوا أنهم يفتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم في خيله جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم في الزاب خلق كثير وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلعة مارد بن وكانت لجدان بن حمدون فهرب جدان منها وخاف ابنه بها فآذنها المعتضد وقتل من فيها يومه ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فقهده إلى باب القلعة وصاح بابن حمدان فاجابه فقال افخ الباب ففتحه فقهده المعتضد في الباب وأمر بنقل مافي القلعة وهدمها ثم وجه خلف بن حمدون وطلب أشد الطالبي وأخذت أموال له ثم ظفر به المعتضد بعد عودته إلى بغداد وفي عودته قصده الحسنية وبها رجل كردي يقال له شداد في جيش كثير قيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعته

وفيها سار دترك بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة إلى بغداد ودمعه نيف وأربعون من أصحاب ابن الأغرصاحب بمسبط على جمال علمهم برانس ودرار بيع حرب فضي بهم إلى الحبس وعاد إلى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج اعمر بن عبد العزيز فهزم ثم سار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج وفيها دخل طعج بن جف طرسوس اغزو الصائفة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون فباع طرايزون وفتح بلودية في جمادى الآخرة وفيها مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد إلى ناحية الجبل وقصده الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفي الري وقزو وريزن وريجان واهر ووقم وهران والدينور وجعل على كتابته أحمد بن الاصمغ وقلد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف اصحابا ونم ساندوا الكرج وعاد إلى بغداد لاجل غلاء السمرو وفيها استأمن الحسن بن علي كوره

عامل رافع على الرى إلى علي بن المعتضد فوجهه ومن معه إلى أبيه وفيها دخل الأعراب سامرا فقتلوا ابن سفيان ذي القعدة وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم ثم انتهى عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمته كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين ومائتين

(ذكر النيز والعتضدى)

فيها أمر المعتضد بالكتابة إلى الاعمال كلها والبلاد جميعها بترك اقتتاع الخراج في النيز والجمي وتأخير ذلك إلى الحماي عشر من الحيزران سماء النيز والعتضدى وأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وأراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم

(ذكر قصده جدان وانضمامه وعودته إلى الطاعة)

في هذه السنة كتب المعتضد إلى اسحق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالسير إليه وهو في الموصل فبادرا اسحق وتخصن حمدان بقلاعه وأودع أمواله وحرمه فسير المعتضد الجيوش نحوهم وصيف موش كبير ونصر القشوري وغيرهما فاصادف الحسن بن علي كوره وأصحابه متحصنين بوضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلما رأى الحسين أوائل العسكر طالب الأمان فامن وسير إلى المعتضد وسلم القلعة فامر المعتضد بدمها وسار وصيف في طلب حمدان وكان بباسورين فوافقه وصيف وقتل من أصحابه جماعة وانضم حمدان في زورق كان له في دجلة وحمل معه مالا كان له وعبر إلى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ببيعة وعبر نهر من الجنة فافتصوا أثره حتى أشرفوا على ديرة فذروه فلما رآهم هرب وترك ماله فاخذ وأتى به المعتضد وسار أولئك في طلب حمدان فضاقت عليه الأرض فقصد خيمة اسحق بن أيوب وهو مع المعتضد واستجار به فاحضره اسحق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتنازع رؤسائه الاكراد في طلب الأمان وكان ذلك في المحرم

(ذكر انضمام هرون الخارجي من عسكر الموصل)

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوري يحيى الأموال وبعين العمال على جبايتها فخرج عامل معائنا إليها ومعه جماعة من أصحاب نصر فوقع عليهم طائفة من الخوارج فاقتتلوا إلى ان أدركهم الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من أعيان أصحاب هرون فعظم عليه قتله وأمر أصحابه بالاقساد في البلاد فكتب نصر القشوري إلى هرون الخارجي كتابا يتهده بقرب الخليفة وأنه أنهم به أهلكه وأهلك أصحابه وأنه لا يفتري عن سار إلى حربه فعاد عنه بمكر وخديعة فكتب إليه هرون كما يأمركه أما ما ذكرت من أراد قصدي ويرجع عني فانهم ساروا واجتمعوا لنا كانوا ياذن الله فراش متابعوا قصبأجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد على الاستمرار بالحيطان ونحن على فرسخ منهم وما غرك الا ما أصبت به صاحبنا فظننت ان دمه مطلوب أو ان وتره متروك لك كذا ان الله تعالى من ورائك وأخذنا بصيكتك ومعين على ادراك الحق منك ولم تعيننا بغيرك وتدع ان يكون مكان ذلك ابداء صفحتك واظهار عدوتك وأنا وياك كما قيل فلان وعدونا بالفاء وأبرزوا * اليأس وادانته بسواد

ولعمري الله ما ندعو إلى البرازقة بأنفسنا ولا عن ظن أن الحول والقوة لنا لكن نقدر برنا واعتمادا على جميل عوائده عندنا وأما ما ذكرت من أمر سلطانك فان سلطانك لا يزال مناقري بما وبخالتنا

ختمنا من ملكه وأرق فأنشأ يقول

طال لبلى وبنت أسفى السلافه

وأنا نى نى من بال صافه

وأنا نى بركة وقضيب

وأنا نى بخاتم الخلافه

ومن مجونه قوله عند وفاة

هشام وقد أتاه البشير

بذلك وسلم عليه بالخلافه

انى سمعت خبلى

نحو الرصاصه فنه

أقبلت أسحب ذبلى

أقول ما حاله نه

اذ بان هشام

يندى بالدهنه

يدعون ولا يعولا

والويل حل به نه

أنا المخت حقاً

ان لم أكن كنه نه

وقيل الوليه دمابق من

ذاتك قال محادثة الاخوان

في الليالى القهجر عـلى

الكتمان العفرو ببلغ الوليد

عن شراة بن الزيد ورد

حسن عشرة وحلاوة

مجالسة فبعث في احضاره

فلما دخل اليه قال انى

مابعتك اليك لاسالك عن

كتاب ولا سنة قال ولست

من أهله اقال انما أسالك

عن القهوة قال سئل عن

أى ذلك شئت بأ مـير

المؤمنين قال ما تقول فى

عالمنا فلا قدم أحلا ولا آخره ولا بسط رزقا ولا قصه قد بعثنا إلى مقابلك وسعدت عن قريب ان شاء الله تعالى فعرض نصر كتاب هرون على المعتضد فبذبح قصده وولى الحسن بن علي كوره الموصل وأمره بقصد الخوارج وأمر كافة مقيدي الولايات والأعمال بطاعته فجمعهم وسار إلى أعمال الموصل وخذل على نفسه وأقام إلى ان رفع الناس غلائمهم ثم سار إلى الخوارج وعبر الزاب إليهم فلقبهم فربما من المقله وقصافوا الحرب فافتنوا قدامه لا شديدا وانكشف الخوارج عنه لا يفرقوا جمعته ثم بعطفوا عليه فامر الحسن أصحابه بلزوم موافقهم ففعلوا فرجع الخوارج وجعلوا عليه سبع عشرة حلة فأنكشف ميمنه الحسن وقتل من أصحابه وثبت هو وحمل الخوارج عليه حلة رجل واحد فقتلهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يؤثر فيه فلما رأى أصحابه ثباته تراجعوا إليه وصبر فأنزله الخوارج أفجع هزيمة وقتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا أذربيجان وأما هرون فانه تغير في أمره وقصد البرية ونزل عند بني تغلب ثم عاد إلى مملكتها ثم عاد إلى البرية ثم رجع وعبر دجلة إلى حره وعاد إلى البرية وأما وجوه أصحابه فانهم ساروا وأقبلوا دولة المعتضد وقوته وماله فحقهم في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فانهم فاتهم كثير منهم بيلتون ثلثمائة وستين رجلا وبقي معه مضمهم يحول بهم في البلاد إلى ان قتل سنة ثلاث وعشرين على ما ذكره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الأول قبض على تكتم بن طاشمرو وقد أخذ ماله وكان أميرا على الموصل واستعمل بعده عليه الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص بانه خمارويه زوجة المعتضد ومعهما أحد عمومتها وكان المعتضد بالموصل وفيها عاد المعتضد إلى بغداد وزفت إليه ابنة خمارويه في ربيع الآخر وفيها سار المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي دافع وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهرًا كان عنده فوجه به إليه وتلقى من بين يديه وفيها أطلق أوغار غلام ابن طولون وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي الساج إلى الصيرة مدد الفخ الفلاني غلام الموفق فهرب يوسف فبين أطاعه إلى أخيه محمد بمراغة وفي مالا للمعتضد فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام المهدي أقصاؤكم ال طاهر * بالاسبب يحجون والذهب

وقد خلطوا شكريا بصبر ورباطوا * وغيرهم يعطى ويحجي ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان إلى ابنه بالري وعاد منها وفيها وجه محمد بن زيد الهلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد الططار بانهين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسمي به إلى المعتضد فأحضر محمد عند بدر وسئل عن ذلك فأقرانه بوجه إليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وأنسى بدر إلى المعتضد ذلك فقال له المعتضد ما تذكرك قال وبأنتي خبرتك بها قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت في النوم كأنني أريد ناحية النهران وأنا في جيشي أذمرت برجل واقف على تل يصلي ولا يلتفت إلى فحيت فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فاقبلت إليه فقال لي أنرفني قلت لا قال أنا على بن أبي طالب خذ هذه فاضرب بها الأرض بمهات بين يديه فأخذتها فاضربت بها ضربات فقال لي انه سبلي من ولدك هذا الامر بمد الضربات فأوصهم بولدي خديرا وأمر بدرا باطلاق المسال والرجل وأمره ان يكتب إلى صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يريد ظاهرا وان يفرق ما بينه ظاهرا وتقدمه مائة على ذلك وفيها توفي أبو طلحة منصور ابن مسلم في حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شبيب للمعتضد ولدا اسمها جعفر وهو المقتدر

الشراب قال عن أبيه تسال
قال ما تقول في الماء قال
بشار كني فيه البعل
والجبار قال منيذ الزبيب
قال خمار وأذى قال فيبذ
المر قال ضراط كانه قال
فانظر قال شقيقة روي
واليفة نفسي قال فسانقول
في السماع قال يمت مع
الثاني على ذكر الأشجان
ويحمد الله وعلى مرافع
الاحزان ويؤنس الخذل
الوحيد وبسر الماشق
الفر يدور برذليل القلوب
ويثير من خواطر الضمائر
خطرة ليست من الملهي
لغيره يسرع ترقيا في أجزاء
الجسد فتتهج النفس وتفقو
الحس قال فأي المجالس
أحب إليك قال ما رأيت
فيه السماء من غير أن ينالني
فيه أذى قال فسانقول في
الطعام قال ليس لصاحب
الطعام اختيار ما وجد
أكاد فأنخذ الوليد نديا
ومن ملج قوله في الشراب
من أبيات
وصفراء في الكاس
كالعفرا
سباهلنا النجر من عسقلان
تربك الفذافو عرض الانا
منها دون مس البنان
لصاحب كلما صفقت
نراها كلمة برق يمانى

وفيها قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتل نفسه وكان سبب قتله انه سعى إليه بعض الناس وقال له ان خمارويه داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيما من خصيان داره لها كاز وج وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فأحضر بعض الجوارى فاضربها وقررها حتى نزلت صحة ذلك فبعث من وقته إلى نائبه بمصر يأمره باحضار عدة من الجوارى ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقررروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهوره وقيل له وكانوا خاصنه فذبحوه لاوهروا فاقبل المجتمع القواد وأجاسوا ابنه جيش بن خمارويه في الامارة وكان معه بدمشق وهو أكبر ولده فبأمره ففرقت ففهم الاموال وكان صبيغا ترا وفيها توفي عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدار الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن الموطأ وصاحب الشافعي والادب عن ابن الاعراب وفيها توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الديلموري اللغوي صاحب كتاب النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن أبي أسامة وله مسند يروي غالبه في زماننا هذا وأبو العباس محمد بن النعمان وكان يروي عن الأصمعي

في سنة ثمان وثلاث مائة

(ذكر الظفر بهرون الخارجي)

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هرون الساري وظفر به وسبب الظفر به وصل إلى تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن حمدان التغلبي وسيره في طاب هرون بن عبد الله الخارجي في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان أنا جئت به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين قال اذكرها قال احدها ان اطلق أبي حاجتان اذكرها بعد مجيئي به فقال له المعتضد ذلك فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم ومعهم وصيف بن موشكبير فقال له الحسين تأمره بطاعتي يا أمير المؤمنين فأمره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى إلى محاصرة في دجلة فقال الحسين لوصيف ولما معه لنقفوا ههنا فانه ليس له طريق ان يهرب غير هذا فلا تبرحن من ههنا الموضع حتى يركب فتمعه عن العبور وأجى أنا أو يبالغكم اني قتلت ومضى الحسين في طلب هرون فلقبه هو واقعه وقتل بينهما قتلى وانهم زعم هرون وأقام وصيف على المحاصرة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا ولست نأمن ان يأخذ حسين الساري فيكون له الفخ دوننا أو الصواب ان نغص في آثارهم فطاعهم ومضى وجاء هرون منهمزما إلى موضع المحاصرة فغير وجهه حين في أثره فلم يرو صيفا وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهم خبرا فمهر في أثر هرون وجاء إلى حي من أحياء العرب فسأل عنه فكفوه فتهدد بهم فاعلموه انه اجتنابهم فقبضه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو مائة رجل فاشده الساري ووعده وأبى حسين الا محاربه فخار به فإق الحسين نفسه عليه فأخذه أسيرا وجاء به إلى المعتضد فأنصرف المعتضد إلى بغداد فوصلها الثمان بقين من ربيع الأول وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وأدخل هرون على القيل وأمر المعتضد بحمل فيود حمدان بن حمدان والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعده باطلاقه ولما أركبوا هرون على القيل أرادوا ان يلبسوه ديبا جامشرا فامتنع وقال ههنا لا يحل فالبسوه كارها لمصاب نادى بأعلى صوته لا حكم الا للهولو كره المشركون وكان هرون صفريا

(ذكر عصيان دمشق على جيش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقته)

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خمارويه عليه وجاهروا بالخالفه وقالوا لا نرضى بك أميرافا تزلنا حتى نولي عمك الامارة وكان سبب ذلك انه لما ولي وكان صبيغا ففريق الاحداث والسفلى وأخلد إلى استماع أقوالهم فغير وانيته على قواده وأصحابه وصار يقع فيهم يذمهم

ومن مجونه أيضا على شرابه
قوله اساقبه

اسقني يا يزيد بالقرقار

قد طربنا وحنث الزماره

اسقني اسقني فان ذنوبي

قد أحاطت فالحا كذا

وأخبرنا أبو خليفه الفضل

ابن الحباب الجمحي القاسمي

عن محمد بن سلام الجمحي

قال حدثني رجل من

شيوخ أهل الشام عن

أبيه قال كنت سمير الوليد

ابن يزيد فرأيت ابن عائشة

العمرشي عنده وقد قال له

غنى فغناه

ان رأيت صبيحه الضر

حورانه عزيمة الصبر

مثل الكواكب في مطالعها

عند العشاء أطنن بالدر

ونرجحت أنبي الأجر محتسبا

فرجعت هو قورامن الوزر

فقال له الوليد أحسنت

والله يا أمير المؤمنين أعد

بحق عبد شمس فأعاد فقال

أحسنت والله بحق أمية

أعد فأعاد فجعل يخطي

من أب إلى أب وبأمره

بالاعادة حتى بلغ نفسه

فقال أعد بحسباني فأعاد

فقام إلى ابن عائشة فأكب

عليه ولم يبق عضوا من

أعضائه الا قبله وأهوى

إلى أيره فجعل ابن عائشة

بضم ذ كرمين فغلبه فقال

ويظهر العزم على الاستبداد بهم وأخذ منهم أموالهم فاتفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا معه فبلغه ذلك فلم يكتف به بل أطلق لسانه فيهم ففارقة بعضهم وخلعه طعنه بن جف أمير دمشق وسار القواد الذين فارقه إلى بغداد وهم محمد بن إسحق بن كنداجيق وخاقان الملقب وبدر بن جف أخو طعنه وغيرهم من قواد مصر فساكوا البرية وتركوا أهلها وأموالهم فقتلوا أبا مامات من أصحابهم جماعة من العطش وخرجوا فوق الكوفة عبر حطين وقدموا على المعتضد فخرج إليهم وأحسن إليهم وبقى سائر الجنود مصر على خلافهم ابن خنارويه فسألهم كاتبه على أن أحد المارداني الجنود عليه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هرون في الأمرة بعده فكانت ولايته تسعة أشهر

﴿ذكر حصر الصقالية القسطنطينية﴾

وفي هذه السنة دارت الصقالية إلى الروم فحصر الروم القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا وخرّبوا البلاد فلم يجد ملك الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالية ففعلوا وكشفوا الصقالية وأزاحوها عن القسطنطينية ولم يأت ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فرتهم وأخذ السلاح منهم وفرقهم في البلاد حذرهم من جنابهم عليه

﴿ذكر الفداء بين المسلمين والروم﴾

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جلة من فدى به من المسلمين الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس

﴿ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي داف﴾

وفيها سار عبيد الله بن سليمان إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي داف بالجبل فسار عمر إليه بالامان في شعبان فأذن بالطاعة فخرج عليه وعلى أهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالامان إلى عبيد الله بن سليمان وبدر فوليه عمل أخيه على أن يسير إليه فيحاربه فلما دخل عمر في الأمر كما يراه فامضيا إلى أبيه وولي النوشري اصبهان وأظهرانه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله إلى المعتضد بذلك فكتب إلى بدر يقيم عكابه إلى أن يعرف حال بكر وسار الوزير إلى علي بن المعتضد بالري وخلق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسار المعتضد إليه وصيف بن موشكير فسار إليه فلقه بمجدود فارس وباتما تقابلين وانحل بكر إلى اصبهان ليلال فلم يتبعه وصيف بل رجع إلى بغداد وسار بكر إلى اصبهان فكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر وحر به فامر بدر عيسى النوشري بذلك فقال بكر

عني ملامك ليس حين ملام * هيات أجذب زائد الأيام
طارت عنايات الصبا عن مغربي * وهضي أو ان شرستي وغراي
ألقي الاحبة بالعراق عصيهم * وبقيت نصب حوادث الأيام
وتفادمت بأخي النوى ورمته به * ربي البعيد قطيعة الارحام
فلا أفرعن صفاة دهرنا بهم * قرعايم زروا سي الاعلام
ولا ضرب بن الهام دون حرهم * ضرب القدار نقيعة القدام
ولا تركن الواردين حياضهم * بقرارة لمواطي الاقدام

يأبدر انك لو شهدت موافقي * والموت يلظ والسيوف دوام
لذمت رأيك في اضاعة حرمتي * ولضاق ذرعك في اطراح ذمامي
حركتني بهد السكون وانما * حركت من حصن جبال نهام
وعجمتي في فهمت مني من حي * خشن المناسك كل يوم زحام
قل للامير انما محمد الذي * نجلو بغرته دجى الاطلالام
أسكتني ظل الله لا فسكته * في عيشة رغد وعزناي
حتى اذا خليت عني نايي * فوب أنت وتنت كرت أياي
فلا شكرن جميل ما أوليتني * ما غرت في الايك ورق حزام
هذا أبو حنص يدي وذخيرتي * للنسائبات وعدتي وسناي
ناديت به فاجابني وهزنته * فهورت حد الصارم الصمصام
من رام ان يغضي الجفون على القذى * أو يستكين بروم غير مرامي
ويخيم حين يرى الاسنة شرعا * والبيض مصانعة اضرب الهام
ثم ان النوشري انهزم عن بكر فقال بكر يدي وبعير وصبيا بالاحجام عنه ويتهدد بدر في آيات منها
قد رأى النوشري حين التقينا * من اذا شرع الرماح يفر
جاء في قسطل لهام فصلانا * صولة دونها الكمامة نهر
وكوي النوشري آ نار نار * رؤيت عند ذاك بيض وتمر
غربد راحلي وفضل أناني * واحتمالي للفرع مما يفر
سوف يأتيه من خيولي قب * لاحقات البطون جون وشفر
يتنادون كاسمالي عليها * من بني وائل أسود كمر
لست بكر ان لم أدعهم حديثا * ماسرى كوكب وما كره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة إلى جميع البلدان أن يرد القاضل من سهام الموارث إلى ذوي الارحام وأبطل ديوان الموارث وفيها في شوال مات محمد بن أبي الشوارب القاضي وكانت ولاية للقضاء بمدينة المنصور سنة أشهر وفيها قدم عمر بن عبد العزيز بن أبي داف بغداد فامر المعتضد الناس والقواد باسمة قبالة المعتضد فدخل عليه وأكرمه وخلع عليه وفيها في رمضان تحارب عمر بن الليث الصفار ورافع بن هرثة فانهم زمر رافع وكان سبب ذلك ان عمر فاروق نيسابور خالفه اليه رافع وملكها وخطب فيها الحمد بن زيد العلوي فرجع عمر ومن مرو إلى نيسابور فحصرها فانهم زمر رافع منها ووجه عمر وفي طلبه عسكر فلقوه بطوس فانهم زمر منهم إلى خوارزم فلقوه بها فقتلوه وأرسلوا رأسه إلى المعتضد فوصله سنة أربع وعثمان بن المحرم فامر بنصبه بيغداد وخلع على القاصدين وفيها مات البحتري الشاعر واسمه الوليد بن عباد بن عبيد بن أوحط وكان مولده سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي وأبو الحسن علي بن العباس بن جريج الشاعر المعروف بابن الرومي وقيل توفي سنة أربع وعثمان بن ودوانه معروف رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن عبد الله بن بونس بن رفيع السري ومولده سنة مائتين وقيل ثلاثين ثم دخلت سنة أربع وعثمان ومائتين

في هذه السنة كان فتنة بطرسوس بين رافع مولى الموفق وبين دميانه وكان سبب ذلك

ويسقي من ماء صديد
فقدعا بالمصنف فقصبه
غرض اللشباب وأقبل برميته
وهو يقول
أنوع كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب خرقني الوليد
وذكر محمد بن يزيد المبرد
أن الوليد ألد في شعره
ذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم وأن الوحي لم يأت به
ربه كذب أخرا الله ومن
ذلك في الشعر

تلعب بالخلافة هاشمي
بلاوحي أنا ولا كتاب
فقل لله تعني طعاهي

وقل لله تعني شرابي
فلم يهمل بعد قوله الأيا ما
حتى قتل وأم الوليد بن
يزيد أم الحاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي ويكنى أبا
العباس وقد كان جمل
إليه جفنة من البثور
وقيل من الجرب المعروف
بالشب وقد ذهب جماعة
من الفلاسفة إلى أن من
شرب فيه الخمر لا يسكر
وقد ذكرنا خاصية ذلك
في كتاب القضايا والتجارب
وأن من وضع تحت رأسه
منه قطعة أو كان فص
خاتمه منه لم ير الأرواح حسنة
فأمر الوليد فقتلت خيرا

أن راغب بن الداع لهرون بن خمار وبه بن أحمد بن طولون ودعاه رموه على المعتضد واختص
هو وأحمد بن طوغان فلما انصرف أحمد بن طوغان من بغداد سنة ثلث وثمانين ركب البحر
ومضى ولم يدخل طرسوس وخاف دميانة بآمرها وأمدته ابن طوغان فقوى بذلك
وأكرمها كان به له راغب فوقعت الفتنة فظفر بهم راغب فحمل دميانة إلى بغداد وفيها أوقع
عيسى بن النوشري بكر بن عبد العزيز بن أبي رافع بنواحي أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره
ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه فمضى إلى محمد بن زيد العلوي بطبرستان وأقام عنده إلى سنة خمس
وثمانين ومات وما وصل خبر موته إلى المعتضد أعطى القاصد به ألف دينار وفيه في ربيع الأول
قال أبو عمر يوسف بن يعقوب الفاضل بمدينة المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب وفيها أخذ
خادم نصراني له اب النصارى وشهد عليه أنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهل بغداد
وصاحوا بالقصاص من عبيد الله وطالبوه بأقامة الحد عليه فلم يفعل فاجتمعوا على ذلك إلى دار المعتضد
فسئلوا عن حالهم فذكروا للمعتضد فإرسل معهم إلى القاضي أبي عمر فبكاوا بقولونه من كثرة
أزحامهم فدخل بابا وأغلقه ولم يكن به ذلك الخادم ذكر ولا للعامة ذكر اجتماع في أمره وفيها
قدم قوم من أهل طرسوس على المعتضد يسألونه أن يولي عليهم واليا وكانوا قد أخرجوا عامل ابن
طولون سيرا بهم المعتضد ابن الأخشيدي أميرا وفيها في ربيع الأول خر طهرت بمصر ظلمة وجرعة في
السما شديدة حتى كان الرجل ينظر إلى وجهه إلا خرفيرا أحرقت كئوا كذلك من العصر إلى
العشاء إلا خر فخرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى وينزعون إليه وفيها عزم المعتضد
على لمن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل قد
أحسن كتابته إلا أنه قد استدل فيه بأحاديث كثيرة على وجوب إيمنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصح وذكروا في الكتاب يزيد وغيره من بني أمية وعمات به نسخ قرئت بجانب بغداد ومنع القضاء
والعامة من القعود بالجامعين ورجلهم ما ونهى عن الاجتماع على قاض إلى مناصرة أو جعل
في أمر الدين ونهى الذين يسعون الماء في الجامعين أن يخرجوا على معاوية ولا يذكروا فمات له
عبيد الله بن سليمان أن تخاف اضطراب العامة وأثارة الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله للقاضي
يوسف بن يعقوب ليخبرني في منعه عن ذلك فكلام يوسف المعتضد وحذره اضطراب العامة فلم
يلتفت فقال يا أمير المؤمنين فإني منع بالطالبيين الذين يخرجون من كل ناحية ويميل إليهم
خلق كثير من الناس لقرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جمع الناس ما في هذا الكتاب
من أطرائهم كانوا إليهم أميل وكانوا هم بسط أسنة وأظهر حجة فيهم اليوم فامسك المعتضد
ولم أمر في الكتاب به بذلك بشئ وكان عبيد الله من المنحرفين عن علي عليه السلام وفيها سب
المعتضد إلى عمرو بن الليث الخلع والواو بولاية الري وههنا وفيها فتحت قرة من بلاد الروم
على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب في رجب وفيها في شعبان ظهر بدار المعتضد انسان
سنة سيف فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو فضر به بالسيف فجرحه وهرب الخادم ودخل
الشخص في زرع في البستان فتوارى فيه فطلب باقي ليلة ومن الغد لم يعرف له خبر فاستنوحش
المعتضد وكثر الناس في أمره بالظنون حتى قالوا له أنه من الجن وظهر مرارا كثيرة حتى
وكل المعتضد بسور داره وأحكمه ضبطا ثم أحضر المجانين والمزمنين بسبب ذلك الشخص
وسألهم عنه فقال المعز مون نحن نعزم على بعض المجانين فإذا سقط سئل الجني عنه فاجهر
خبره فمزموا على أمره أن يجنونه فصرعت والمعتضد ينظر إليهم فلما صرعت أمرهم بالانصراف

وطام القمر وهو يشرب
وتدماؤه معه فقال ابن
القمر الليلة فقال بعضهم
في البرج القلاني فقال له
آخر منهم بل هو في الحفنة
وقد كان القمريتين في
شعاع الجوهر وصورته في
ذلك الشراب فقال الوليد
والله ما تعديت ما في نفسي
وطرب طربا شديدا وقال
لا صطحبن هفت هفت
وهذا كلام فارسي تنسبه
لا صطحبن سبعة أسابيع
فدخل عليه بعض تجاربه
فقال يا أيها المؤمنون إن
بالباب جماعة من وفود العرب
وعبدهم من قرش
والخلافه تجل عن هذه
المنزلة وتبعه عن هذه
الحال فقال اسقوه قاي
فوضع في فمهم وجعلوا
يسقونه حتى خرماء قتل
سكروا وقد كان أبوه أراد أن
يعهد إليه فلا استصغاره
لسنه عهد إلى أخيه هشام
ثم إلى الوليد من بعده
وكان الوليد مغريا بالخليل
وحبها وجمعها وأقامة الحليمة
وكان السندى فرسه
جواد زمانه وكان يسابق
به في أيام هشام وكان يقصر
عن فرس هشام المعروف
بالزبدور بمضاهه ورجعا
جاءه مصليا وهك مرتاب

وفيها وجه كرامة بن مر من الكوفة يقوم مقيد ذكرا ثم من القرامطة فقرر وبالضرب
فأقروا على أبي هاشم بن صدقة الكاتب أنه منهم فقبض عليه وحبسه وفيها وثب الحرث بن عبد
العزيز بن أبي داف المعروف بأبي ليلى بشقيق الخادم فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز قد
أخذوه وقبضه وحبسه في قاعة زرو وكل به شقيق الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر فلما استأمن
عمر إلى المعتضد وهرب بكر بقيت القاعة بما فيها من الأموال بيد شقيق فحكماه أبو ليلى في إطلاقه
فلم يفعل وطلب من غلام كان يتخدمه مبردا فادخله في الطعام فبردمه عار فيه وكان شقيق في كل
ليلة يأتي إلى أبي ليلى بفتنه ويحضر بنام وتحت رأسه سيف مسلول فخاض شقيق في ليلة إليه
لخادنه فطلب منه أن يشرب معه أقدا حافقلا وقام الخادم لحاجته فجعل أبو ليلى في فراشه ثيابا
تشبه انسانا ناعما وغطاها بالحقاف وقال لجاربه كانت تخدمه إذا عاد شقيق فولى له هونانهم ومضى
أبو ليلى فاختفى ظاهر الدار وقد أخرج قيده من رجليه فلما عاد شقيق قالت له الجارية هونانهم
فأغلق الباب ومضى إلى داره ونام فيها فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من عند شقيق وقتله فوثب
الغلمان فقال لهم أبو ليلى قد قتلت شقيقا وما من تفتنم إلى فتنته فأنتم آمنون فخرجوا من الدار
 واجتمع الناس إليه فكلهم مو وعدهم الاحسان وأخذ عليهم الأيمان وجمع الاكراد وغيرهم
 وخرج مخالفا على المعتضد وكان قتل شقيق في ذي القعدة ولما خرج أبو ليلى على السلطان فصدده
عيسى النوشري فافتتحوافا فاصاب أبو ليلى في حلقه سهم فخره فسقط عن دابته وانزله أصحابه
وحمل رأسه إلى أصبهان ثم إلى بغداد وفيها كان النجسون يوعدون بفرق أكثر الأقاليم الاقليم
بابل فانه يسلم منه اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة الانهار والعيون فقمط الناس
وقامت الامطار وغارت المياه حتى احتاج الناس إلى الاستسقاء فاستسقاءوا وبغداد دمرات وفيها
ظهر اختلال حال هرون بن خمار وبه بن أحمد بن طولون بمصر واختلفت القواد وطموها فاختل
النظام وتفرقت السكامة ثم اتفقوا على ان جعلوا مديروا له أبا جعفر بن ابان وكان عنده والده
وجده مقدما كبيرا القدر فأصلح من الاحوال ما استطاع وكمل جهده الصانع اذا اتسع الخرق وكان
من يدمشق من الجندة قد خالوا على أخيه جيش كاد كرفا لما تولى أبو جعفر الامور ويرجع جيشا إلى
دمشق عليهم بدر الجالي والحسين بن أحمد الماردي فأسلحوا حالها وقرر وأمر الشام واستعملوا
على دمشق طمع بن جف واستعمل على سائر الاعمال ورجع إلى مصر والامور فيها اختلال
والقواد قد استولى كل واحد منهم على طائفة من الجندة وأخذهم إليه وهكذا يكون انتقاض
الدول واذا أراد الله أمر افلا مر للحكمه وهو سر بيع الحساب وفيها توفي اسحق بن موسى بن
عمران أبو يعقوب الاسفراييني الفقيه الشافعي والقباني واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد
غياث بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وفيها ايضا توفي أبو عبد الله محمد بن الوضاح بن ربيع
الاندلسي وكان من العلماء المشهورين

في سنة دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين
فيها قطع صالح بن مدرك الطائي الطريق على الحاج بالاجفر في الحرم فخار به حيي الكبير وهو
أمير القادله فلم يقو به وبعى ماله من الاعراب وظفر بالحج ومن معه بالقادله فآخذوا ما كان فيهم من
الاموال والتجار وأخذوا جماعة من النساء والجوارى والمماليك فكان فيهم ما أخذوه ألى
ألف دينار وفيها ولى عمرو بن الليث ما وراء النهر وعزل اسمعيل بن أحمد وفيها كان بالكوفة ربح
صفراء فبقيت إلى المغرب ثم اسودت فتضرع الناس ثم مطروا مطرا شديدا برعودها ثلثة وربع

السوابق من الخليل اذا
جرت فأولها السابق ثم
المصلي وذلك أن رأسه عند
صلا السابق ثم الثالث
والرابع وكذلك إلى التاسع
والعاشر السكيت مسدد
وما جاء بعد ذلك لم يبقه
والفسكل الذي يجي في
الحلبة آخر الخليل وأجرى
الوليد الخليل بالرافقة
وأقام الحلبة وهي يومئذ
ألف فارح ووقف بها
ينظر الزائد ومعه سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن
العاص وكان له فيها جواد
يقال له المصباح فلما طعت
الليل قال الوليد
خيلي ورب الكعبة المحرمه
سبقت أفراس الرجال اللؤمه
كاسبقناهم وخزنا المكرمه
فأقبل فرس ابن الوليد
وبقال له الوضاح أمام
الليل فلما صار ع فارسه
وأقبل المصباح فرس سعيد
يتلوه وعليه فارسه وهو
فيما يرى سعيد بهما سابقا
فقال سعيد
نحن سبقتنا اليوم خيل
اللؤمه
وصرف الله البنا المكرمه
كذلك كنا في الدهور
المقدمه
أهل العلا والرب المعظمه
فضحك الوليد لما سمعه
وخشى أن تسبق فرس
سعيد فر كض فرسه حتى
ساوى الوضاح فقد ذف

بنفسه عليه ودخل سابقا فكان الوليد أول من فعل ذلك وسنه في الحلية ثم تلاه في الفهم كذلك المهدي في أيام المنصور والمهدي في أيام المهدي ثم عرضت على الوليد الخيل في الحلية الثانية فخره فرس اسمه يد فقال لا نسبك أباعنيسة وأنت القائل نحن سبقنا اليوم خيل اللوم

فقال سعيد ليس كذا قلت بأمر المؤمنين وانما قلت نحن سبقنا اليوم خيلا لوم فحك الوليد ورضه الى نفسه وقال لا عدمت قريش أحاملك وللولىد ابن يزيد أخبار حسان في جمعه الخيل في الحلية فانه اجتمع له في الحلية ألف قارح وجمع بين الفرس المعروف بالزائد والفرس المعروف بالسندى وكانا قد برزا في الجري على خيول زمانه ما قد ذكر ذلك جماعة من الاخباريين وأصحاب التواريخ مثل ابن قتيبة والاصمعي وأبي عبيدة وجعفر بن سليمان وقد أتينا على الفرير من أخباره في أخبار الخيل وأخبار الحلبات وخبر الفرس المعروف بالزائد والسندى وأشقر مروان

متصلة ثم سقط بعد ساعة قرية تعرف بأحد دبابذون واجهها أشجار بيض وسود مختلفة الألوان في أوساطها طبق وجه من مال الى بغداد فرآه الناس وفيها سارقا فتك مولى المعتضد الى الموصل لم ينظر في أعماله وأعمال الجزيرة والنعمور الشامية والجزيرة واصلاحها مضافا الى ما كان يتلقاه من البريد بها وفيها كان بالبصرة فرج صفراء ثم عادت حضراء ثم سوداء ثم تذاوت الامطار بما لم يروا مثله ثم وقع برد كبير وزن البرد مائة وخمسون درهما فمات قبل وفيها مات الخليل بن رمال بجوان وفيها هوى المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تلب عليه وخالف وبعث اليه بجمع وفيها غزا راجب مولى الموفق في الجرف فمات مراكب كثيرة فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها وأحرق المراكب وفخ حصونا كثيرة وعاد الماه ومن معه وفيها توفي أحمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بآمد وما يليها على سبيل التغلب فسار المعتضد الى آمد بآل عساكر ومعه ابنه أبو محمد على المكتفي في ذي الحجة ووجهه على طريقه على الموصل فوصل آمد وحضرها الى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ونصب عليها الجانيق فارس بن محمد بن أحمد بن عيسى بطاب الامان لنفسه ولين معه ولاهل البلد فأمهم المعتضد فخرج اليه ولم يلبذخ عليه المعتضد وأكرمهم وهدم سورها ثم باعهم ان محمد بن الشيخ يريد الحرب فقبض عليه وعلى آله وفيها وحده هرون بن خازن ربه الى المعتضد ليسأله ان يقاطعه على ما في يده ويدنو به من مصر والشام وبسلم أعمال قنسرين الى المعتضد ويحمل كل سنة أربعة مائة ألف وخمسين ألف دينار فأجابته الى ذلك وسار من آمد واستخف فيها ابنه المكتفي ووصل الى قنسرين والمواسم فقتلهم من أصحاب هرون وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين وفيها غزا ابن الاخشيد بأهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسكندرون ورجع بالاسم محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي وفيها توفي ابراهيم بن اسحق الحربي ببغداد وهو من أعيان المحققين واصلح بن ابراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنما وهو آخر من روى عن عبد الرزاق (الدبري بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعد هاراء) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الجاني الخوي المعروف بالمبرد وكان قد أخذ النخوعن أبي عثمان المازني

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

وفي هذه السنة وجه محمد بن أبي الساج المعروف بابي المسافر الى بغداد برهينة بما ضمن من الطاعة والمنفعة ومعه هدايا جليلة وفيها أرسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد من نيسابور فكانت قيمتها أربعة آلاف درهم

(ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين)

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار الى القطيف فقتل بها وأظهر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان متولى البصرة الى المعتضد بذلك فأمره بعمل سورتي البصرة وكان مبلغ الخراج عليه أربعة عشر ألف دينار وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين ان رجلا يعرف يحيى بن المهدي قصد قطيف فتل على رجل يعرف به على بن المعلى ابن حمدان مولى الزبائدين وكان يقاتل في التشيع فظهر له يحيى أنه رسول المهدي وكان ذلك سنة إحدى وثمانين ومائتين وذكر أنه خرج الى الشيعنة في البلاد يدعوهم الى أمره وان ظهوره قد قرب فوجه على بن المعلى الى الشيعنة من أهل القطيف فجمعهم واقراهم الكتاب الذي مع يحيى

ابن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجهه الى سائر قرى البحرين يمثل ذلك فاجابوه وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بههم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه كتاب يزعم انه من المهدي الى شيعته فيه قد عزفى رسول يحيى بن المهدي مسارعتكم الى أمرى فامدفع اليه كل رجل منكم سنة دينار وثلاثين ففعلوا ذلك ثم غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه أن ادفعوا الى يحيى خمس أموالكم فدفعوا اليه الخمس وكان يحيى يتردد في قبائل فيس ويزور اليهم كتب يزعم انه من المهدي وانه ظاهر فيكونوا على أهبة وحكي انسان منهم يقال له ابراهيم الصائغ انه كان عند أبي سعيد الجنابي وأناه يحيى فاكلوا طعاما فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تغمه ان أراد فأنهى هذا الخبر الى الولي فاحذر يحيى فضربه وحق رأسه ولحمته وهرب أبو سعيد الجنابي الى جنابا وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فغظم أمر أبي سعيد وكان منه ما يأتي ذكره

(ذكر عدة حوادث)

وفيها سار المعتضد من آمد بعد أن ملكها كاذكرناه الى الرقة فولى ابنه عليا المكتفي قنسرين والمواسم والجزيرة وكانت به النصراني واسمه الحسن بن عمرو فكان ينظر في الاموال فقال الخليفة في ذلك حسن بن عمرو وعدو القرا * بن يصنع في العرب ما يصنع يقوم لهيئته المسلمون * صقوا لفرديا بطاع فان قيل قد أقبل الجائلينق * نخفي له ومشي بطلع

وفيها توفي ابن الاخشيد أمير طرسوس واستخف أبا ثابت على طرسوس وفيها سار الى الانبار جماعة اعراب من بني شيان وأغاروا على القرى وقتلوا من لقوا من الناس وأخذوا المواشي فخرج اليهم احمد بن محمد بن كشيجور من ولده فلم يطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامده بجيش قادر كوا الاعراب وقتلواهم فمزهمم الاعراب وقتلوا فيه م وغرق اكثرهم وفتروا وعاث الاعراب في تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى المعتضد فبصر جيشا آخر فرحل الاعراب الى عين القرفا فسددوا وعاثوا وذلك في شعبان ورمضان فوجه اليهم عسكرا آخر الى عين القرفا فسلخوا البرية الى نواحي الشام فعاد العسكرا الى بغداد ولم يلقهم وفيها استدعى المعتضد راجعاصولى الموفق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرقعة فقبضه وأخذ جميع ما كان له فبات بعد أيام من حبسه وكان ذلك في شعبان وقبض على بكنون غلام راغب وأخذ ماله بطرسوس وفيها قلد المعتضد ديوان المنرق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب على بن عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفي أبو جعفر محمد بن ابراهيم الانساطي المعروف بالمرج صاحب يحيى بن معين وكان حافظ الحديث ومحمد بن يوسف الكرمي البصري

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

(ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعرابي)

في هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت في ربيع الآخر وافت باب قلعة من طرسوس فنشر أبو ثابت أمير طرسوس بعدموت ابن الاخشيد وكان استخلفه عند موته فبلغ أبو ثابت في نفيره الى نهر الرجان في طابهم فاسر أبو ثابت وأصيب الناس معه وكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة بالمدينة ودفن بالمقبع مع

وغير ذلك من أخبار من ساف من الامويين ومن تأخر في كتابنا المترجم بالوسط وانما الغرض من هذا الكتاب ايراد جوامع تاريخهم ولمع من أخبارهم وسيرهم وكذلك أتينا على ذكر ما يستحب من معرفة خلق الخليل وصفاتهم من سائر أعضائه وبعثنا وخلقها والشاب منها والهرم ووصف ألوانها وادوارها وما يستحسن من ذلك ومقادير أعمارها ومنتهى بقائهم وتنازع الناس في اعداد هذه الدوائر والمجود منها والمضمومة ومن رأى انها غائبة عشرة أو أقل من ذلك أو أكثر على حسب ما أدرك من طرق العادات بها والتجارب ووصف السوابق من الخيل وغير ذلك مما تكلم الناس به في شأنها وأعرافها فيما ساف من كتبنا وفي أيام الوليد بن يزيد كانت وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقد تنوزع في ذلك فمن الناس من رأى أن وفاته كانت في أيام هشام وذلك سنة عشرة ومائة ومن الناس من رأى انه مات في أيام يزيد بن عبد الملك وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة ودفن بالمقبع مع

أبيه علي بن الحسين وغيره
من ساقه عليهم السلام
مما سئور دكرهم في سارد
من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى والله ولي التوفيق
وذكر أيام يزيد و ابراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك بن
سروان
ولي يزيد بن الوليد بدمشق
ليلة الجمعة لسبع بقين من
جمادى الآخرة فبايعه
الناس بعد قتل الوليد بن
يزيد ونوف بن يزيد بن الوليد
بدمشق يوم الاحد هلال
ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة فكانت ولايته من
مقتل الوليد بن يزيد الى
ان مات خمسة أشهر وثلثين
وقد كان ابراهيم بن الوليد
أخوه قام بالأمر من بعده
فبايعه الناس بدمشق
أربعة أشهر وقيل شهرين
ثم خلع وكانت أيامه عجيبه
الشان من كثرة المخرج
والاختلاط واختلاف
الكلمة وسقوط الهيبة
وفيه يقول بعض أهل ذلك
العصر
نابيع ابراهيم في كل جمعة
ألا ان أمرا أنت واليه
ضائع
ودفن يزيد بن الوليد بدمشق
بين باب الجابية وباب
الصغير وهو ابن سبع
وثلاثين سنة ويقال ابن ست
وأربعين سنة

فلما عاد جمع مشايخ الثغر ليعرضوا بامير فاجعوا رايهم على ابن الاعرابي فولوه أمرهم وذلك في
سبيع الآخر من هذه السنة

﴿ ذكر ظفر المعتضد وصيف ومن معه ﴾

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من بردعة الى ماطية من أعمال مولاه وكتب
الى المعتضد يسأله ان يوليئه الثغر فاحذر له وقترهم عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكروا
له انه فارقه على موطاء منهم ما انه متى ولي وصيف الثغر وسار اليه مولاه وقصد اديار مصر وتغلبا
عليها فإرأى المعتضد نحوه فقتل العيين السودا وأراد الرحيل في طريق المصيصه فأنته العيون
فاخبروه ان وصيف يريد عين زربة فسأل أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن أقرب الطرق
الى لقاء وصيف فاحذروه وسار وابيه نحوه وقد جمع من عسكره بين يديه فلقوا وصيف فقتلوه
وأخذوه أسيرا فاحضره وعنده المعتضد فحبسه فامر ونودي في أصحاب وصيف بالامان وأمر
العسكر برده ما فيه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة لثلاث عشرة بقت من ذي القعدة فلما فرغ
منه رحل الى المصيصه وأحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانهم كانوا وصيفا وأمر باحراق
مراكب طرسوس التي كانوا يفرزون فيها جميع آلاتها وكان من جملتها سحر من خمسين مركبا
قديمة قد أنفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثله فاحضر ذلك بالمسلمين وقت في
اعضادهم وأمر الروم ان يفرزوا في البحر وكان احراقها بإشارة دميانة غلام بزماني كان في
نفسه على أهل طرسوس واستعمل على أهل الثغر والحسن بن علي كورة وسار المعتضد الى
انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداد وفيها توفيت ابنة خازن زوجها المعتضد

﴿ ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر عظم أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب
بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد الواثق يسأل المدد فسير اليه سميريات فيها ثلثمائة رجل
وأمر المعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصرة وعزل العباس بن عمرو الغنوي عن بلاد فارس
واقطعه اليماة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة وضم اليه زهاء ألفي رجل فسار الى البصرة
واجتمع اليه جمع كثير من المتطوعة والجنود وانضم ثم سار منها الى أبي سعيد الجنابي فلقوه مساء
وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من اعراب
بنى ضبة وكانوا ثلثمائة الى البصرة وتبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فاقبلوا
قتالا شديدا ثم حل نجاج غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على مجنة
أبي سعيد فوغلوا فيهم فقتلوا عن آخرهم ورجل الجنابي ومن معه على أصحاب العباس فانهم زموا
وأمر العباس وحنوي الجنابي على ما كان في عسكره فلما كان من الغد أحضر الجنابي الأبري
فقتلهم جميعا وحرقهم وكانت الوقعة آخر شعبان ثم سار الجنابي الى هجر بعد الوقعة فدخلها
وأمن أهلها وانصرف من سبيلهم من المنزمن وهم قليل نحو البصرة بغير زاد فخرج اليهم من
البصرة نحو أربع مائة رجل على الرواحل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بهم المنزمن
فخرج عليهم بنوا أسدوا وأخذوا الرواحل وما عليهم اوقتا ولم يسم من المعركة فاضطررت البصرة
لذلك وزم أهلها على الانتقال منها فذهبهم لوائقي وبقى العباس عند الجنابي أياما ثم أطلقه وقال له
امض الى صاحبك وعزفه ما رأيت وجهه على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر
فوائى الابله ثم سار منها الى بغداد فوصلها في رمضان فدخل على المعتضد فخاع عليه بآقنى ان

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو وبؤس وحده وبخو
وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصغار وبؤس وحده ويسلم جميع جيشه وانا نزل في
بيتى وتولى ابني أبو العباس الجسر بن بغداد ولما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجاة ماضيا وقال
له أوصه له الى المعتضد فان لي فيه أسرا فإلما دخل العباس على المعتضد عاتبه المعتضد فأوصى
الاسه العباس الكتاب فقال والله ليس فيه شيء وانما أراد ان يعلمنى انى أنفذت اليه في العدد
الكثير فذلك فردا وفتح الكتاب واذا ليس فيه شيء وفيها في ذى القعدة أوقع بدرغلام الطائي
بالقرامطة على غرة منهم بنوا حنى ميسان وغيرها وقتل منهم مائة ثم تركهم خوفا أن تخرب
السواد وكانوا فلاحيه وطامير رؤساءهم فقتل من ظفر به منهم

﴿ ذكر أمر عمرو والصغار وملك اسمعيل خراسان ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول أمر عمرو بن الليث الصغار وكان سبب ذلك أن عمرا أرسل الى
المعتضد برأس رافع بن هرثمة وطلب منه ان يوليئه ما وراء النهر فوجه اليه الخلع واللاواء بذلك وهو
بنيسابور فوجه لمحاربة اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته
وحاجبه واخص أصحابه بخدمة منه وأكبرهم عنده وغيره من قواده الى أمل فغير اليهم اسمعيل
جيحون بخاريهم فهزمهم وقتل محمد بن بشير في نحو سنة آلاف رجل وبلغ المنزموون الى عمرو
وهو بنيسابور وعاد اسمعيل الى بخارا فجهز عمرو ولقصد اسمعيل فأسار اليه أصحابه يائفا اذا الجيوش
ولا يخطرونه نفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فإرسل اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا
عريضة وانما في يدى ما وراء النهر وأنا في نحر فاقنع عيسى بذلك واتركنى في هذا النحر فأبى فذكر
له عمرو وأصحابه شدة العيون بنهر بلخ فقال لو شئت ان أسكره بيدى الاموال وأعبره لفعلت فسار
اسمعيل نحو نهر وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو وقتل بلخ وأخذ اسمعيل عليه النواحي الكثيرة
جعه وصار عمرو وكالحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاربة فابى اسمعيل عليه فاقبلوا فلم يكن بينهم
كثيرة الى حتى انهم زمو عمرو فولى هاربا ومرباجة في طريقه فقبيل له انهم أقرب الطرق فقال امامة
من معه امضوا في الطريق الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجمة فوجلت به دابته فلم يكن
له في نفسه حيلة وحصى من معه ولم يعرجوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاحذوه أسيرا فسيره
اسمعيل الى سمرقند ولما وصل الخبر الى المعتضد ثم عمر او مدح اسمعيل ثم ان اسمعيل خير عمر ابن
مقامه عنده أو انفاذه الى المعتضد فاختر الما مقام عند المعتضد فسيره اليه فوصل الى بغداد سنة
ثمان وثمانين ومائتين فلما وصل ركب على جبل وأدخل بغداد ثم حبس فبقي محبوسا حتى قتل
سنة تسع وثمانين على ما ذكره وأرسل المعتضد الى اسمعيل بالخلع وولاه ما كان بيد عمرو وخلع
على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزبانى واسم نولى اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمرو
أعور شديدا السمرة عظيم السيادة قد منع أصحابه وقواده ان يضرب أحد منهم غلاما الا بأمره
أو يتولى عقوبة الغلام نائبه أو أحد حجابيه وكان يشتري المماليك الصغار ويربهم ويبيعهم
لقواده ويجرى عليهم الجرايات الحسنة سيرا يطاعوه باحوال قواده ولا ينكحهم عنه من أخبارهم
شيء ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان أحدهم يحذره وهو وحده حكي عنه انه كان له
عامل بفارس يقال له أبو حصين فسخط عليه عمرو وأزمه ان يبيع أملا كه ويوصل ثمنه اليه
ففعّل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان آذاه في ثلاثة أيام والاقبله فلم يقدر على شيء منها
فأرسل الى أبي سعيد الكاتب بطلب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرفه ضيق يده وسأله

يؤذ كر لمع عما كان في
أيامهم ما
كان يزيد بن الوليد أحول
وكان يلعب بيزيد الناقص
ولم يكن ناقصا في جسمه ولا
عقله وانما نقص بعض
الجنود من أرزاقهم فقالوا
يزيد الناقص وكان يذهب
الى قول المعتزلة وما يذهبون
اليه في الاصول الخمسة
من التوحيد والعدل
والوعد والوعيد والاسماء
والأحكام وهو القول بالتميز
بين المنزاتين والأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر وتفسير قولهم فيما
ذهبوا اليه من الباب الاول
وهو باب التوحيد هو
ما اجتمعت عليه المعتزلة
من البصريين والبنغداديين
 وغيرهم وان كانوا في غير
ذلك من فروعهم متباينين
من أن الله عز وجل
لا كالأشياء وانه ليس بجسم
ولا عرض ولا عنصر ولا
جزء ولا جوهر بل هو الخالق
للجسم والعرض والعنصر
والجزء والجوهر وأن
شيأ من الحواس لا يدركه
في الدنيا ولا في الآخرة
وأنه لا يحصره المكان ولا
تحويه الأطار بل هو الذي
لم يزل ولا زمان ولا مكان
ولانه لا يحد ولا خلق
للاشياء المبدع لها من

ان يضمه فيخرج من محبته ويسعى في تحصيل المبالغ المطلوب منه ففعل وأخرجه فلم يفرغ عليه
شيء فعاد الى أبي سعيد الكاتب فبلغ خبره عمر اقبال والله ما أرى من أيهما أعجب من أبي سعيد
فيما فعل من بذل مائة ألف درهم أم في أبي حصين كيف عاد وقد لم أنه القتل ثم أمر بالطلاق
مأليه وردة الى منزلته وحكى عنه انه كان يحمل احبالا كثيرة من الحرب ولم يعلم أحد ما مراده
فاتفق في بعض السنين انه قصد طائفة من العصابة عليه للادب فباعهم فذلك طريقه الى انظر العصابة
انهم يؤتون منه وكان في طريقه واد فامر بذلك الحرب فاشتت ترابا وحجارا ونصبت بهضبا الى بعض
وجهاها طريقا في الوادي فمير أصحابه عليه وأولاهم وهم آمنون فأتحن فيهم وبلغ منهم ما أراد وحكى
أدنا ان أكبر حبابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخافه في كثير من أموره العظام فدخل عليه يوما
وأخذه به ذنوبه فحاف محمد بالله والطلاق والعنف انه لا يملك الا حصين بدرة وهو يحملها الى
الخزانه ولا يجعل له ذنب لم يعلمه فقال عمرو ما أعف لك من رجل احبها الى الخزانه فمها فرفض عنه
وما أوجب هذا من فعل وشبهه الى أموال من أذهب عمره في خدمته

﴿ذ كرتل محمد بن زيد العلوي﴾

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم وكان سبب قتله انه لما انصل به
اسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان نحو خراسان طنا منه ان اسمعيل الساماني لا يتجاوز
عمله ولا يقصد خراسان وانه لا دفع له عنها فلما سار الى جرجان أرسل اليه اسمعيل وقد استولى
على خراسان يقول له الزم عملك ولا تتجاوز عمله ولا تقصد خراسان وترك جرجان له فابى ذلك محمد
فندب اليه اسمعيل بن أحمد محمد بن هرون وهذا محمد كان يخاف رافع بن هريرة أيام ولانيه خراسان
فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس وراجل وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقعة لولا
قنالا شديدا فاعزم محمد بن هرون أولا ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطاب فملا روه
فدريج اليهم ولوا هار بن وقل منهم بشر كثير وأصاب ابن زيد ضربات وامر ابنه زيد وغنم
ابن هرون عسكره وما فيه ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحتة التي أصابته فدفن على باب
جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد الى اسمعيل بن أحمد فأكرمه ووسع في الازال عليه وأزله بخارا
وسار محمد بن هرون الى طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا عارفا حسن السيرة قال أبو
عمر الاسترأبادي كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين فقامت له انهم قد لقبوا أنفسهم فاذا
ذكرتهم عندك اسمهم أو ألقبهم فقال الامر موسع عليك منهم ولقبهم باحسن ألقابهم واسمائهم
وأحبها اليهم وقبل حضر عنده خصمان أحدهما اسمه معاوية والاخر اسمه علي فقال الحكيم
بينكما ظاهرا فقال معاوية ان تحت هذين الاسمين خبر اقال محمد وما هو قال ان أبي كان من صادقي
الشبهة فسماني معاوية ليكفني شر النواصب وان أباهذا كان ناصبيا فسماه عليا خوقام
العلوية والشيعة فتبسم اليه محمد وأحسن اليه وقر به وقيل استأذن عليه جماعة من أضراء
الشيعة وقراءهم فقال ادخلوا فانه لا يجئنا الا كل كسير واعور

﴿ذ كرو لاية أبي العباس صقلية﴾

كان ابراهيم بن الامير أحمد أمير افر ببيعة قد استعمل على صقلية أبامالك أحمد بن عمر بن عبد الله
فاستنصه فولى بعده ابنه أبابالعباس بن ابراهيم بن أحمد بن الاغلب فوصل اليها غرة شعبان من
هذه السنة في مائة وعشرين من كيا وأربعين حربي وحضر طرابلس وانصل خبره بعسكر المسلمين
بمدينة بلرم وهم بقائون أهل جرجنت فعادوا الى بلرم وأرسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم

واعتذروا

حسب ما ورد في وقت
بسم الله وأجمع أهل
الصلاة على فسوقه (قال
المسعودي) وبهذا الباب
سميت المعزلة وهو
الاعتزال وهو الموصوف
بالأسماء والاحكام مع
ما تقدم من الوعيد في
القاسق من الخلود في النار
(وأما القول بوجوب
الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر) وهو الاصل
الخامس فهو وأن ما ذكر
على سائر المؤمنين واجب
على حسب استطاعتهم في
ذلك بالسيوف فسادونه وان
كان كالجهد ولا فرق بين
مجاهدة الكفار والقاسق
فهذا ما اجتمعت عليه
المعزلة ومن اعتقد ما ذكرنا
من هذه الاصول الخمسة
كان معتزليا فان اعتقد
الاكثر والاقل يستحق
اسم الاعتزال فلا يستحقه
الاباء فقاد هذه الاصول
الخمس وقد تنوع فيما
عدا ذلك من فروعهم وقد
أثبت على سائر قولهم في
أصولهم وفروعهم
وأقاربهم وأقارب غيرهم
من فرق الامة من الخوارج
والمرجئة والرافضة والزيدية
والخشوية وغيرهم في
كتابة المقالات في اصول
الديانات وأقرب ذلك
كتابنا المترجم بكتاب
الابانة اجتمعت عليه

واعتذروا من قصدهم جرجنت ووصل اليه جماعة من أهل جرجنت وشكوا منهم وأخبروه
انهم يخالفون عليه وانهم انما ساروا مشايخهم خديعة ومكر وانهم لا أيمان لهم ولا عهد وان
شئت ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانا ولا نأفأرسل اليهم بطاعتهم فامتنعوا من
الحضور عنده وخالفوا عليه وأظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ والواصين اليه منهم واجتمع أهل
بلرم وساروا اليه منتصف شعبان ومقدمهم مسعود الجي وأمير السفهاء منهم ركوبه وصحبهم
ثم اصطلح في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فغطب أكثره وعاد الباقي الى
بلرم وأما العسكر الذين في البر فاقعهم وصاروا اليه وهو على طرابلس فاقعوا أشد القتال فقتل من
الفرقة بين جماعة واقترعوا ثم أعادوا القتال في الثاني والثالث فانهزم أهل بلرم وقت العصر
وتبعهم أبو العباس الى بلرم برا وبحرا فأعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم أهل
البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل أبو العباس على أرباضها ونهب الاموال وهرب
كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركوبه وأمثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية
كافسطة طينينة وغيرها وملك أبو العباس المدينة ودخلها وأمس أهلها وأخذ جماعة من وجوه
أهلها فوجههم الى أبيه بفرقة ثم رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقائهم ثم رحل الى قطانية
فحصرها فلم ينل منها غرضا فرجع الى المدينة وأقام الى أن دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين
فتجهز للغزو وطاب الزمان وعمر الاصطول وسيرة أول ربيع الآخر ونزل على دمشق ونصب
عليها المجانيق وأقام أياما ثم انصرف الى مسيني وجاز في الحربية الى ريو وقد اجتمع بها كثير من
الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك المدينة بالسيوف في رجب وغنم من الذهب والفضة
مالا يحصى وشن المراكب بالديق والامنة ورجع الى مسيني وهدم سورها ووجد فيها امراكب
قد وصلت من القسطنطينية وأخذ منها ثلاثين من كيا ورجع الى المدينة وأقام الى سنة تسع
وثمانين فانه كتاب أبيه ابراهيم بأمره بالعود الى افر ببيعة فرجع اليها جريدة في خمس قطع شواي
وترك العسكر مع ولديه أبي مضر وأبي معدي فملا وصل الى افر ببيعة استخلفه أبوهم اوسار هو الى
صقلية فمجاهد اعاز ما على الخبيد الجهاد فوصاها في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وقد ذكرنا
خبره سنة احدى وستين ومائتين

﴿ذ كرتل حوادث﴾

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على قتل الحاج فوافقه وهم بالمدن
وقاتلهم يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج
وفيهامات اسحق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاطب العدوي عدو ربيعة أمير ديار ربيعة من
بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعمر وفيها توفيت قطر الندى ابنة خوارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر وهي امرأة المعتضد ورجع بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن
داود وفيها استعمل المعتضد عيسى النوسري وهو أمير أصبهان على بلاد فارس وأمره بالسير اليه
وفيها توفي فهد بن أحمد بن فهد الازدي الموصلية وكان من الاعيان وعلى بن عبد العزيز البغوي توفي
بمكة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالشديد

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين﴾

في هذه السنة وقع الوباء بادر بيجان من خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفون به الموتى
وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن أبي الساج بادر بيجان في

وذكرنا فيه الفرق بين
المعتزلة وأهل الإمامة
ومابان به كل فريق منهم
عن الآثار فكانت
المعتزلة وغبرها من
الطوائف تذهب إلى أن
الإمامة اختيار من الأمة
وذلك أن الله عز وجل
لم ينص على رجل بعينه
وأن اختيار ذلك مقوض
إلى الأمة تختار رجلا منها
ينفذ فيها أحكامه سواء
كان قريشياً أو غيره من أهل
ملة الإسلام وأهل المدينة
والإيمان ولم يراعوا في
ذلك النسب ولا غيره
وواجب على أهل كل
عصر أن ينفذوا ذلك والذي
ذهب إلى أن الإمامة قد
تجوز في قريش وغيرهم
من الناس هو المعتزلة
بأسرها وجاعة من الزيدية
مثل الحسن بن صالح بن
جني ومن قال بقوله على
حسب ما قدمنا من ذكرهم
فيما سلف من هذا الكتاب
في أخبار هشام وبوافق من
ذكرنا على هذا القول جميع
الخوارج من الإباضية
وغيرهم إلا التجديدات من
فرق الخوارج فزعموا أن
الإمامة غير واجب نصها
ووافقهم على هذا القول
أناس من المعتزلة ممن تقدم
ونأخروا أنهم قالوا إن
عدلت الأمة ولم يكن فيها
فاسق لم يجز إلى امام
وذهب من قال بهذا القول

الوهاب الكندي يراى كور فاجتمع أصحابه فولوا ابنه دوداد واعتزلهم عـ يوسف بن أبي الساج
مخالفاتهم فاجتمع اليه نفر يسير فوقع بين أخيه دوداد وهو في عسكر أبيه فهزمه وعرض عليه
يوسف المقام معه فأبى وسلك طريق الموصل إلى بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها في صفر دخل
ظاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بلاد فارس في عسكره وأخرجوا عن أعمال الخليفة فكتب الأمير
إسماعيل بن أحمد الساماني إلى طاهر يذكرك أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان وأنه سائر إليها
فماد طاهر لذلك وفيه أولى المعتضد مولا بدر فارس وأمره بالشخص إليها بالباغـ أن طاهرا
تغلب عليه فصار إليها في جيش عظيم في جمادى الآخرة فلما قرب من فارس تضي عنها من كان
بها من أصحاب طاهر فدخلها بادر وجي خرجوا وعاد طاهر إلى سجستان فكان ذكرناه من مراسلة
إسماعيل الساماني إليه بأنه يريد بديعة سجستان وفيها تغلب بعض العلويين على صنمائه فقصده بنو
بغفر في جمع كثير فقتلوه فهزموه ونجاها رباتي نحو خسين فارس وأسروا ابنه ودخلها بنو بغفر
وخطبوا فيها للمعتضد وفيها سيرا الحسين بن علي كورة صاحبه نزار بن محمد إلى صائفة الروم ففرا
وفتح حصونا كثيرة للروم وعاد معه الأسرى ثم إن الروم ساروا في البر والبحر إلى ناحية
كبسوم فأخذوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفا وعادوا وفيها أقرب أصحاب أبي سعيد
الجنابي من البصرة تخاف أهلها وهو بالمرح منهم فقتلهم من ذلك واليهوم وفيها في ذي الحجة قتل
وصيف خادم ابن أبي الساج وصليت جثته ببغداد وقيل أنه مات ولم يقتل وحج بالناس هذه السنة
هرون بن محمد المكي أبا بكر وفيها في ربيع الآخر توفي عبيد الله بن سليمان الوزير فغظم موته
على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بهد أبيه في الوزارة وفيها توفي إبراهيم
الحري وبشر بن موسى الأسدي وهومن الحفاظ للحدث وفيها في صفر توفي ثابت بن قرة بن
سنان أصابي الطبيب المشهور ومعاذ بن المنفي

﴿ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين﴾

﴿ذكر أخبار القرامطة بالشام﴾

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جوعا من الأعراب وأتى دمشق وأميرها
طفح بن جف من قبل هرون بن خارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينهما مفاوضات وكان ابتداء حال
هذا القرامطي أن ذكره بن مهرويه الذي ذكرناه داعية قرامطي لما رأى أن الجيوش من
المعتضد متتابعة إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وأن القتل قد أبادهـم سجي في استقواءه من
قرب من الكوفة من الأعراب اسدوطي وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فإرسال أولاده إلى كلب بن
وبرة فاستغروهم فلم يجبه منهم إلا الفخذ المعروف ببني القليص بن ضمض بن عدي بن خباب
ومواليهم خاصة فبأبوا في سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ذكره به المسمى بجي
المكي أبا القاسم فقبضوه الشيخ وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل لم يكن لمحمد بن إسماعيل ولدا اسمه عبد الله وزعم أن له بالبلاد
مائة ألف تابع وان ناقه التي ركبها أمورة فاذن تبعوها في مسيرها نصر وأوطأه رعضه داله
ناقصة وذكر أنه ابنه وأناه جماعة من بني الأصم وسما القاطمين ودانوا بدينه فقصدهم سبيل
غلام المعتضد من ناحية الرصافة فاعتروه فقتلوه وأحرقوا معجدا الرصافة واعترضوا كل قرية
اجتازوا بها حتى بالهرواية هرون بن خارويه التي قوطع عليها طغج بن جف فأكثروا القتل بها
والاغارة فقتلهم طغج فهزموه غير مرة

يذكر

﴿ذكر أخبار القرامطة بالمراف﴾

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد إليهم شبلا غلام أحمد بن محمد الطائي وظاهر
بهم وأخذ رئيسا لهم يعرف بأبي الفوارس فسـ به إلى المعتضد فأحضره بين يديه وقال له أخـ برني
هل تزعمون أن روح الله إلى أرواح أبنائه تحل في أجسادكم فتعصمكم من الزلزل وتوفيقكم
إصلاح العمل فقال له يا هذا إن حلت روح الله فينا فاضرك وإن حلت روح إبليس فينا ينفعك
فلا تسأل عما لا يعنك وسل عما يخصك فقال ما تقول فيما يخصني قال أقول إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل طالب بالخلافة أم هل يابيه أحد من الصحابة على ذلك ثم
مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص إليه ثم مات عمر وجعلها شورى في
سنة أنفس ولم يوص إليه ولا أدخله فيهـم فمما ذانستحقون أنتم الخلافة وقد انفق الصحابة على
دفع جدك عنها فأمر به المعتضد فغذب وخلفت عظامه ثم قطعت يده ورجلاه ثم قتل

﴿ذكر وفاه المعتضد﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن المنوكل ليلة
الاثنين اثنتان بقين منه وكان ولده في ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين ومائتين ولما شدد مرضه
اجتمع القواد منهم يونس الخادم وموت كبير وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة
للمكتفي وقالوا ألا نأمن قننة فقال إن هذا المال لا مير المؤمنين ولولده من بعده وأخاف أن يطلق
المال فيبرأ من عاتقه فيمكر على ذلك فقال إن برئ من مرضه فمجن المحتجون والمناطرون وإن صار
الامر إلى ولده فلا يلومنا ونحن نطالب الامر له فاطلق المال وجدد عليه البيعة واحضر عبيد
الواحد بن الموفق وأخذ عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن
المعتد ووكـهم فلما توفي أحضر يوسف بن يعقوب وأبا حازم وأبا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولى
غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن ليلاني دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار
الخلافة للمزاه وجدد البيعة للمكتفي وكانت أم المعتضد واسمها ضرار قد توفيت قبل خلافة وكانت
خلافة سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد المذكور عليا وهو المكتفي
وجعفر وأهو المقتدر وهرون ومن البنات إحدى عشرة بنتا وقيل سبع عشرة ولما حضرته
الوفاة أنشد تنم من الدنيا فانك لا تبقى * وخذ صفوها ما ان صفت ودع الزنا
ولا تأمن الدهر في أمتـه * فلم يبق لي خـ لا ولم يرع على حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على طغيه خلعا
وأخليت دار الملك من كل نازع * فشردتهم غربا وصرقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عز اورفة * وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رما في الردى سهـ ما فاجد جرفي * فها أنا في حفـ رني عاجـ لا ألقى
ولم يبق عني ما جعت ولم أجـد * لذي الملك والاحياء في حسن بارقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما ألقى * إلى نعم الرحمن أم ناره ألقى

﴿ذكر صفته وسيرته﴾

كان المعتضد أصغر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهما شجاعا قداما وكان
داعزما وكان به شخ بلفه خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قباء أصفر فصار من ساعته وظن

٢٢ ابن الأثير سابع

إلى دلائل ذكر وهما منها
قول عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لو أن سماحي
ماد أخاني فيه الظنون
وذلك حين فوض الامر
إلى أهل الشورى قالوا
وسالم مولى امرأة من
الانصار فلولم يعلم عمران
الامامـه جائزة في سائر
المؤمنين لم يطلق هذا
القول ولم ينأسف على موت
سالم مولى أبي حذيفة قالوا
وقد صدق بذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخبار
كثيرة منها قوله اسمعوا
وأطيعوا ولولم يبدأ جدد
وقد قال الله عز وجل إن
أكرمكم عند الله أتقاكم
وذهب أبو حنيفة وأكثروا
المرجئة وأكثروا يديبه من
الجارودية وغيرها وسائر
فرق الشيعة والرافضة
والراوندية إلى أن الإمامة
لا تجوز إلا في قريش لقول
النبي صلى الله عليه وسلم
الإمامة في قريش وقوله
عليه السلام قدموا قريشا
ولا تنفد موهما ولما احتج
المهاجرون به على الانصار
يوم سقيفة بني ساعدة من
أن الإمامة في قريش
لأنهم ادأولوا وعدلوا
ولرجوع كثير من الانصار
إلى ذلك ولما انفرد به أهل
الامامـه من أن الإمامة
لا تكون إلا نصا من الله
ورسوله على عين الامام

واسمه واشتهاره كذلك وفي
سائر الاعصار لا تخلو
الناس من حجة الله فيهم
ظاهر او باطنا على حسب
استعماله القيمة والظروف
على نفسه واسندوا بالنص
على أن الامامة في فريش
وبدلائل كثيرة من العقول
وجوامع من النصوص في
وجوده وفي النص عليهم
وفي عصمتهم من ذلك قوله
عز وجل يخبر عن ابراهيم
ان جاءك للناس اماما
ومسئله ابراهيم بقوله ومن
ذريتي واجابة الله له بأنه
لا ينال عهدي الظالمين قالوا
فقيمنا لولا دلائل على أن
الامامة نص من الله ولو كان
نصها الى الناس ما كان
لمسئله ابراهيم ربه وجه
ولما كان الله قد أعلمه أنه
اختاره وقوله لا ينال عهدي
الظالمين دلالة على أن عهده
يناله من ليس بنظام ووصف
هؤلاء الامام فقالوا نعمت
الامام في نفسه (أن يكون
معصوما من الذنوب) لانه
ان لم يكن معصوما لم يؤمن
أن يدخل فيما يدخل فيه
غيره من الذنوب فيحتاج
أن يقام عليه الحد كما بقيه
هو على غيره فيحتاج الامام
الى امام الى غير بنائه ولم
يؤمن عليه أيضا أن يكون
في الباطن فاسد فاجرا
كافرا (وأن يكون أعلم
الخليفة) لانه ان لم يكن

بوصيف وعاد قد دخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض أهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض
أصحابه انه سار فيه ولم يزعجه عنه الى الآن وكان عفيفا حكى القاضي اسمعيل بن اسحق قال دخلت
على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه فاطلقت النظر اليهم فلما رأيت أمرني
بالقمة ودفعها لي فلما تفرق الناس قال يا فاضلي والله ما حلت سراويلي على غير حلال قط وكان
مهييا عند أصحابه يتفرون سطونه ويكفون عن الظلم خوفا منه

﴿ ذكر خلافة المكتفي بالله ﴾

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد علي بن المعتضد وهو المكتفي بالله يعرفه بذلك وبأخذ
اليعة له وكان بالرقعة فلما وصله الخبر أخذ اليعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء
وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار بعلبة ومضروناحي العرب من يحفظها ودخل
بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها
لأهل الجرائم

﴿ ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار ﴾

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قتل عمرو بن الليث الصفار ودفن من القدر وكان
المعتضد بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الطرمي بقتل عمرو بن الليث بالامانة والاشارة
ووضع يده على رقبته وعلى عينه بان اذبح الاور و كان عمرو أعور فلم يفعل ذلك صافيا لعله يقرب
وفاته المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكتفي بغداد سأل الوزير عن عهده فقال هو حي فسر بذلك
وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه لما كان بالري فذكره الوزير بذلك فبعث اليه من

﴿ ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري ﴾

وفي هذه السنة كاتب أهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي وتولى
طبرستان لاسمعيل بن أحمد وكان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فسأله أهل الري المسير
اليهم ليسلموها اليه وكان سبب ذلك ان الوالي عليهم كان قد أساء السيرة فيهم فسار محمد بن هرون
اليهم فحاربهم واليهما هو الدغش التركي فقتله محمد وقتل ابنين له وأخا كيداع وهو من قواد
الخليفة ودخل محمد بن هرون الري واستولى عليه في رجب

﴿ ذكر قتل بدر ﴾

وفيها قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد هدم بنقل الخلافة عن ولد
المعتضد بعدة فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استخلفه واستكنه فقال لبدر ما كنت
لاصرفه عن ولده ولاي وولي نعمتي فلم يمكنه مخالفة بدر اذ كان صاحب الجيش وحقدها على بدر
فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد القاسم البيعة للمكتفي وهو بالرقعة وكان المكتفي ابضا معايدا
لبدر في حياة أسه وعمل القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكرا كان منه للمكتفي فوجه
المكتفي محمد بن كشتير برسائل الى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمسير اليه ومعارفة بدر فغارقه جماعة
منهم العباس بن عمرو والفنوي ومحمد بن اسحق بن كنداج وخافان الملقب وغيرهم فاحسن اليهم
المكتفي وسار بدر الى واسط فوكل المكتفي بداره وقبض على أصحابه وقواده وجلسهم وأمر
بمحاسن بدر من التراس والاعلام وسير الحسين بن علي كورة في جيش الى واسط وأرسل الى بدر
بعرض عليه أي النواحي شاه فابى ذلك وقال لا بد لي من السير الى باب مولاي فوجه القاسم
مساغا للقول وخوف المكتفي غائلته وباغ بدر ما فعل باهله وأصحابه وأرسل من يأتيه بولده هلال

سرا

سرا فعمل الوزير بذلك فاحتاط عليه ودعا أبا حازم قاضي الشريعة وأمره بالمسير الى بدر وتطبيب
نفسه عن المكتفي واعطاه الامانة عنده لنفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج الى سماع ذلك
من أمير المؤمنين فصره ودعا أبا عمر القاضي وأمره بذلك فأجابته وسار ومعه كتاب الامانة
فسار بدر عن واسط نحو بغداد فإرسل اليه الوزير من قبله فلما أيقن بالقتل سأل ان يهل حتى
يصل الى ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة استخلون من شهر رمضان ثم اخذ رأسه
وتركت جثته هنالك فوجه عماله من اخذها وساروا وجهه لوها في تابوت فلما كان وقت الحج جالوها
الى مكة فدفعوها بها وكان أوصى بذلك واعقب قبل ان يقتل كل مملوك كان له ورجع أبو عمر الى
داره كثيلا خربنا لما كان منه وقال الناس فيه أشعارا وتكلموا فيه فمات قبل

قل لقاضي مدينة المنصور * بم أحداث أخذ رأس الأمير
عند إعطائه الموائيق والمه * ودعوه قد الايمان في منشور
أين أيمانك التي تمهد الله * على أنها يمج بين فجور
ان كفيك لا تفارق كفي * الى أن ترى عليل السير
يا فيل - ل الحياه يا كذب الامة * يا شاه - د اشهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يح * سن أمثاله ولا الجسور
أي أمر ركب في الجمعة الزه * سراء منه في خير هذي الشهور
قدمضي من قنات في رمضان * صاعا به - د سجدة التعفير
يا بني يوسف بن يعقوب أضحى * أهل بغداد منك في غرور
بذل الله شمالك وأراني * ذلكم في حياة هذا الوزير
فأعدوا الجواب للحكم العد * ل ومن بعد منكر ونكير
أتم كلامكم فدا لابي حا * زم المستقيم كل الامور
﴿ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افریقیة ﴾

قد ذكرنا سنة احدى وستين ومائتين ان ابراهيم بن أحمد أمير افریقیة عهد الى ولده أبي العباس
عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالخلافة بعده وكان أديبا البيا شجاعا
أحد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرفها وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل
وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فإرسل أخاه الاحول ولم يكن أحول وانما لقب بذلك
لانه كان اذا نظردا عمار بما كسر جفنه فلقب بالاحول الى قتال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه
حركته خرج اليهم في جوع كثيرة والتنويع عند كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانهم لم يخلوا
الا أنه أقام في مقابلة أبي عبد الله وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لسوء أخلاقه
واسمعه له أبوه على صقلية ففتح فيها مواضع متعددة وقد تقدم ذكر ذلك أيام والده ولما ولي أبو
العباس افریقیة كتب الى العمال كتابا يقرأ على العامة بعددهم فيه الاحسان والعدل والرفق
والجهاد ففعل ما وعد من نفسه وأحضر جماعة من العلماء ليخبروه على أمر الرعية وله شعر في
ذلك قوله بصقلية وقد شرب دواء

شربت الدواء على غربة * بعيدا من الاهل والمنزل
وكنيت اذا مشرت الدوا * أطيب بالمسك والمنزل
وقد صار شرابي بحار الدما * ونقع الحاجة والقسطل

عالم يؤمن عليه أن
يقاب شرائع الله وأحكامه
فيقطع من يجب عليه الحد
ويحذر من يجب عليه القسط
ويضع الاحكام في غير
المواضع التي وضعها الله
(وأن يكون أشجع الخلق)
لانهم يرجعون اليه في
الحرب فان جبن وهرب
يكون قد باه فغضب من الله
(وأن يكون أخص الخلق)
لانه خازن المسلمين وأمينهم
فان لم يكن شجاعا نافت
نفسه الى أموالهم وشهرت
الى ما في أيديهم وفي ذلك
الوعيد بالذمار وذكروا
خصالا كثيرة ينال بها
أعلى درجات الفضل
لا يشركه فيها أحد وأن
ذلك كله وجد في علي بن أبي
طالب وولده رضي الله
عنهم في السابق الى الايمان
والهجرة والقربة والحكم
بالعدل والجهاد في سبيل
الله والورع والزهد وأن
الله قد أخبر عن بواطنهم
وموافق الظواهرهم
بقوله عز وجل ووصفه
لهم فيما صنعوه من الاطعام
للسكينة والنيمة والاسير
وأن ذلك لوجهه خالصا
لأنهم أبدوه بالسنتهم فقط
وأخبر عن أمرهم في المنقاب
وحسن المولى في المحترم
ثم في اخباره عز وجل عما
أذهب عنهم من الرجس
وفعل بهم من التطهير وفي

غير ذلك مما أورده دلائل
 لما قالوه وأن علياً نص على
 ابنه الحسين ثم الحسين
 والحسين علي بن الحسين
 وكذلك من بعده إلى
 صاحب الوقت الثاني عشر
 علي حسب ما ذكرنا وسبقنا
 في غير هذا الموضع من هذا
 الكتاب ولاهل الامامة
 من فرق الشيعة في هذا
 الوقت وهو سنة اثنتين
 وثلاثين وثلاثمائة كلام
 كثير في الغيبة واسمعه مال
 النقية وما يدكره من
 أبواب الأئمة والاصحاب
 لا يسعنا إيرادها في هذا
 الكتاب إذ كان كتاب
 خبر وانما نقل بنا الكلام
 إلى إيراد ما من هذه
 المذاهب والآراء وكذلك
 ما عليه غير أهل الامامة
 من أصحاب دين الهجرة
 والمشورة وما راعونه من
 الظهور وقد أنبأنا على
 جميع ذلك فيما سلف من
 كتبنا وما وجدنا فيها من
 الأقاويل في الظاهر والباطن
 والساخر والدائر والوافر
 وغير ذلك من أمورهم
 وأسرارهم (قال المسموعي)
 وكان خرج يزيد بن الوليد
 بدمشق مع سابقة من
 المعتزلة وغيرهم من أهل
 داريا والمسلمين من غوطه
 دمشق على الوليد بن يزيد
 لما ظهر من فسقه وشمل
 الناس من جوره فكان

واصل بابي العباس عن ولده أبي مضر زيادة الله وإلى صفاته له اعتكافه على الله وادامته
 شرب الخمر فزله وولي محمد بن الحسين وحيث ولدته فلما كان ليلة الاربعاء آخر شعبان من
 سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالية بوضع من ولده وحاولوا أسسه
 إلى ولده أبي مضر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلبهم - وكان هو الذي وضعهم فكانت أمارته
 سنة واثنين وخمسين يوماً وكان - كما وقته رجلاً الله عديته تونس وكان كثير العدل أحضر جماعة
 كثيرة عنده يمينوه على العدل ويعرفوه من أحوال الناس ما يفتل فيه على سبيل الانصاف
 وأمر الحاكم في بلدته أن يقضى عليه وعلى جميع أهله وخواص أصحابه فقتل ذلك ولما قتل ولي
 ابنه أبو مضر وكان من أمره ما نذكره سنة ست وتسعين ومائتين
 (ذكر عدة حوادث) ❦
 في هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت والدته إذا سألت عنه قيل لها
 انه في دار المكني فلما مات المكني است منة فأقامت عليه مأتماً وفيها كانت وقعة بين أصحاب
 اسمعيل بن أحمد وبين جسدته التي بطبرستان فانهزم ابن جسدته وفيها الحق اسحق
 الفرغاني وهو من أصحاب بدر بالادية وأظهر الخلاف على الخليفة المكني فخاربه أبو الاغر
 فهزمه اسحق وقتل من أصحابه جماعة وفيها - يرخا قال المقلبي إلى الري في جيش كثيف
 ليمتولها وفيها صلى الناس العصر بمحصر وبغداد في الصيف ثم هب هواء من ناحية الشمال
 فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس إلى النار وأبس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد
 الماء وفيها كانت وقعة بين اسمعيل بن أحمد وبين محمد بن هرون بالري فانهزم محمد ولحق بالديلم
 مستجير بهم ودخل اسمعيل الري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً وفيها خلع المكني
 على هلال بن بدر وغيره من أصحاب أبيه في جنادي الاولى وفيها هبت ريح عاصف بالبحر
 فقلعت كثيراً من نخلهما وخسف موضع منها هلك فيه ستة آلاف نفر وزلزلت بغداد في رجب
 عدة مرات فضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو جزة بن محمد بن ابراهيم الصوفي
 وهو من أقران سري السطقي
 (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) ❦
 (ذكر أخبار القرامطة) ❦
 في هذه السنة في ربيع الآخر سير طنج بن جف جيشاً من دمشق إلى القرمطى عليهم غلام له
 اسمه بشير فهزمهم القرمطى وقتل بشيراً وفيها حاصر القرمطى دمشق وضيق على أهلها وقتل
 أصحاب طنج ولم يبق منهم الا القليل وأشرف أهلها على الهلكة فاجتمع جماعة من أهل بغداد
 وأنهم ذلك إلى الخليفة فوعدهم النجدة وأمد المصربون أهل دمشق ببدر وغيره من القواد
 فقاتلوا الشيخ مقيدم القرامطة فقتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة بجزراق وزرقه نقاطاً
 بالنار فاحترق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا القرمطى يزعم انه إذا أشار بيده إلى جهة من التي
 فيها محاربه انهم زعموا ولما قتل يحيى المعروف بالشيخ وقتل أصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه
 الحسين وسمى نفسه أحمد وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم
 فاشتد شوكره وأظهر رشاقته في وجهه وزعم انها آيته فسار إلى دمشق فصالح أهلها على خراج
 دفعوه اليه وانصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حصن فقلب عليها وخطب له على منابرها وسمى
 المهدي أمير المؤمنين وأناه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمعيل

فلقبه المذتر وعهد اليه وزعم انه المذتر الذي في القرآن وألقب غلاماً من أهله المطوق وقلده قتل
 أسرى المسلمين ولما أطاعه أهل حصن وفتحوا له باباً خافهم فسار إلى حماة ومعه عدة النعمان
 وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والصبيان ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ولم يبق منهم الا
 اليسير ثم سار إلى سلمية فغلب أهلها ثم صالحهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابها فبدأ يقيمهم فيهم
 هاشم وكانوا جماعة فقتلهم أجمعين ثم قتل البهاشم والصبيان بالمكني ثم خرج منها وليس بمساعين
 نظرف وسار فيمادحوهم من القرى يسبي ويقتل ويخيف السبيل فذكر عن مطرب بيباب المحول
 يدعي أبا الحسين قال جاءني امرأته بعدما أدخل القرمطى صاحب الشامه بغداد وقالت أريد أن
 تعالج جرحاً في كفي فقلت ههنا امرأته فمالج النساء فانتظرت ما فعدت وهي باكية مكروبة فسألتها
 عن قصتها قالت كان لي ولد طالت غيبته عني فخرجت أطوف عليه البلاد فلم أراه فخرجت من
 الرقة في طلبه فوجدته في عسكر القرمطى اطلبه فرأيت به فسكوت اليه حالي وحال أخوانه فقال
 دعيني من هذا أخبريني ما دينك فقلت أمان تعرف ما ديني فقال ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه
 اليوم فحببت من ذلك وخرج وزكري ووجهه بخرم فلم أمسه حتى عاد فاصلمد وأناه رجل من أصحابه
 فسألتني هل احسن من أمر النساء شيئا فقلت نعم فادخاني داراً فإذا امرأته تطلق فعدت بين
 يديها وجعلت أكلها ولانكاهني حتى ولدت غلاماً فاصلمت من شأنه وتلطفت بها حتى كلمتني
 فسألتها عن حالها فقالت أنا امرأته هاشمية أخذنا هؤلاء الاقوام فذهبوا أبي وأهلي جميعاً وأخذني
 صاحبهم فأقتل عنده خمسة أيام ثم أمر بقتلي فطلبني منه أربعة أنفس من قواده فوهني لهم
 وكنت معهم فوالله ما أدري عن هذا الولد منهم قالت فجاء رجل فقال لي هنيهة فهنيت فاعطاني
 سديكة فضة وجاء آخر وأخرأهني كل واحد منهم وبعطيني سديكة فضة ثم جاء الرابع ومعه جماعة
 فهنيت فاعطاني ألف درهم وبقينا فلما أصبحتنا قالت للراة قد وجب حق عليك فقلت الله خالصني
 قالت عني أخاصك فأخبرته خبراً بنيت فقالت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فقلت بوي فلما
 أمسيت وجاء الرجل قتل له وقبلت يده ورجله ووعده اني أعود به أن أوصل مامعي إلى نياقي
 فدعا قوماً من غلمانهم وأمرهم بحملني إلى مكان ذكره وقال اتركوه هاهنا وارجعوا فاساروا بي عشرة
 فراسخ فلحقنا بنى فضر بني بالسيف فخرحني ومنعه القوم وساروا بي إلى المكان الذي سماه لهم
 صاحبهم - موز كوفي وجئت إلى ههنا قالت ولما قدم الامير بالقرامطة وبالسار رأيت ابني
 فيهم على جبل عليه برنس وهو بيكي فقلت لا تخف الله عنك ولا حاصك ثم ان كتب أهل الشام
 ومصر وصلت إلى المكني بشكون ما يلحقون من القرمطى من القتل والسبي وتخريب البلاد
 فأمر الجنيد بالتأهب وخرج من بغداد في رمضان وسار إلى الشام وجعل طريقه على الموصل
 وقدم بين يديه أبا الاغر في عشرة آلاف رجل فقتل قرييما من حلب فكبسهم القرمطى صاحب
 الشامه فقتل منهم خلقاً كثيراً وسلم أبا الاغر فدخل حلب في ألف رجل وكانت هذه الوقعة في
 رمضان وسار القرمطى إلى باب حلب فخاربه أبو الاغر عشرين يتي معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار
 المكني حتى نزل الرقة وسير الجيوش اليه وجعل أمرهم إلى محمد بن سليمان الكاتب وفيها في
 شوال تحارب القرمطى صاحب الشامه وبدر مولى ابن طولون فانهزم القرمطى وقتل من
 أصحابه خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكني في أثرهم الحسين بن جردان
 وغيره من القواد وفيها كبس ابن باؤامير البحرين حصن القرامطة فظفر عن فيه وواقع قرابة
 أبي سعيد الجنابي فهزمه ابن باؤامير وكان مقام هذا القرمطى بالقطب وهو ولي عهد أبي سعيد ثم

خبر مقتل الوليد ما قد ذكرناه
 فيما سلف من كتبنا مفصلاً
 وذكرناه في هذا الكتاب
 مجلاً وكان يزيد بن الوليد
 أول من ولي هذا الأمر
 وأمه أم ولد وكانت أمه
 سارية بنت فيروز وهو
 الذي يقول في ذلك
 أنا ابن كسرى وأبي مروان
 وفيه صهر جدي وجدي خافان
 وكان يكنى بأبي خالد وأم
 أخيه ابراهيم أم ولد تدعى
 بريرة والمعتزلة فضل في
 الديانة يزيد بن الوليد على
 عمر بن عبد العزيز لما ذكرناه
 من الديانة وفي سنة سبع
 وعشرين ومائة أقبل مروان
 ابن محمد بن مروان من
 الجزيرة فدخل دمشق
 وخرج ابراهيم بن الوليد
 هارباً من دمشق ثم ظفر
 به مروان فقتله وصلبه
 وقتل من ماله ووالاه
 وقتل عبد العزيز بن الحجاج
 ويزيد بن خالد القسري
 وبدا أمر بني أمية بؤول
 إلى ضعف وذكر يحيى
 عن الخليل بن ابراهيم
 السبيعي قال سمعت ابن
 الحنفى يقول قال لي العلاء
 كان مؤانسا اسلمان بن
 عبد الملك لا يكاد يفارقه
 وكان أمر المسودة بخراسان

انه وجد بعد ما انهم زعم أصحابه قتيلا فاخذ رأسه وسار ابن باثو الى القطيف فافتتحها
(ذكر أمير محمد بن هرون) *
وفيما أخذ محمد بن هرون أسيرا وكان سبب ذلك ان المكنتي أنهذعهما الى اسمعيل بن أحمد

الساماني بولاية الري فسار اليها هو وأحمد بن هرون فسار عنهما محمد بن هرون فزوين وزنجبان ثم عاد الى طبرستان فاستعمل اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير وألزمه باحضار محمد بن هرون فسر أو صلح أو كاتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الأمير اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن حجة ان الديلمي وقصد بخارا فلما بلغ مرو فقيدهم او ذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حمل الى بخارا فأخذها على رجل وحبس بها فمات بعد شهرين محبوسا وكان ابنه يداه أمره انه كان خياطاً ثم انه جمع جمعا من الرعاة وأهل الفساد فقطع الطريق بغارة سر خمس مدة ثم استأنى الى رافع بن هرثة وبقي معه الى أن انهمز عمرو الصغار فاستأنى الى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء النهر بعد قتل رافع فسيره اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره الخوافي في شعره فقال
كان ابن هرون خياطاً ابر * وراية سامها عشر برفـ يراط
فانسل في الارض يعني الملك في عصب * زط ونوب واصكراد وانباط
أني ينال الثريا كف ملـ ترق * بالترب عن ذروة العلياء هباط
صبرا أميرك اسمعيل منتقم * منه ومن كل غدار وخياط
رأيت عبرا سماجها على أسد * ياعين ويحك ما أشقالك من شاطي

(ذكر عدة حوادث) *
وفيه ما في ربيع الاخر خلع على أبي العشار أحمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكوى أهل النور منه وفيها فوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقد له المكنتي عليها وفيها في جادى الاولى هرب القائد أبو سعيد الخوارزمي الذي استأنى الى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فكاتب الى عبد الله المعروف بغلام نون بتكريت وهو يتولى تلك النواحي فعرضه عبد الله واجتمع به فخذعه أبو سعيد وقبضه وسار نحو شهر زور واجتمع هو وابن الربيع الكردي على عصيان الخليفة وفيها أراد المكنتي البناء بسامر او خرج اليها معه الصناع فقدر والاه ما يحتاج وكان مالا جليلة لا وطولوا له مدة الفراغ فعظم الوزير ذلك عليه وصرفه الى بغداد ووجج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الواحد بن عبد الله بن عميد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعي الجرجاني وكان قد نفقه على المزن صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن أحمد بن حنبل في جادى الاخر وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين *
(ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة) *
قد ذكرنا مسير المكنتي الى الرقة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بن عناهضة صاحب الشامة فسار اليه في عساكر الخليفة حتى لقوه وأصحابه بكان بينهم وبين جماعة اثنا عشر ميلا لست خالون من الحرم فقدم القرمطي أصحابه اليهم وبقي في جماعة من أصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره والتحمت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهمزت القرامطة

وقتلوا

وقتلوا كل قتلة وأسر من رجالهم بشركته يرون وتفرق الباقيون في البوادي وتبعهم أصحاب الخليفة فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخاه يكنى أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي الى ان يظهر مكان فيسير اليه وركب هو وابن عمه المسمى بالمدر والمطوق صاحبته وغلام له روى وسار يريد الكوفة عرضا في البرية فانتهى الى الدالية من أعمال الفرات وقد نفذ دما معهم من الزاد والعلف فوجه به بعض أصحابه الى الدالية المعروفة بابن طوق ليشتري لهم ما يحتاجون اليه فانكروا رايه فسألوه عن حاله فكتمه فرفعهوه الى منزله تلك الناحية خلية أحمد بن محمد بن كشمرد فسأله عن خبره فاعلم ان صاحب الشامة خاف رايته هناك مع ثلاثة نفر فضى اليهم وأخذهم وأحضرهم عند ابن كشمرد فوجه بهم الى المكنتي بالرفقة ورجعت الجيوش من الطاب بعد ان قتلوا وأسروا وكان أكثر الناس أثر في الحرب الحسين بن حمدان وكتب محمد بن سليمان يثني عليه وعلى بني شيخان فانهم اصطالوا الحرب وهزموا القرامطة وأكثروا القتل فيهم والاسير حتى لم يبق منهم الا قليل وفي يوم الاثنين لاربعة بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة فظاهر للناس على فالح وهو الجبل ذو السنامين وبين يديه المدر والمطوق وسار المكنتي الى بغداد ومعهم صاحب الشامة وأصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطي بغداد على فيل وأصحابه على الجبل ثم أمر المكنتي بحبسهم الى ان تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد استقصى في طاب القرامطة فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤسهم فامر المكنتي بقطع أيديهم وأرجلهم وضرب أعناقهم بعد ذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب الشامة مائتي سوط وقطعت يده وكوى ففتشى عليه وأخذوا خشبا وجعلوا فيه نارا ووضعوه على خواصره فجعل يفتح عينه ويغمضها فلما خافوا موته ضربوا عنقه ورفعهوا رأسه على خشبة فكبر الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة يسمى اسمعيل بن النعمان وكان نجافي جماعة لم ينح من رؤسائهم غيره فكاتبه المكنتي وبذل له الامان فحضر في الامان هو ونيف مائة وستين نفسا فافمنوا وأحسن اليهم ووصلوا الى ايمان وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سبأ وهي من عمله فأقاموا معه مدة ثم أرادوا الغدر بالقاسم وعزموا على ان يشبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كثيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقي من موالى بني العليص وذلولوا زموالوا معاوة حتى جاءهم كتاب من الخليفة زكرو به يعلمهم انه مما أوحى اليه ان صاحب الشامة وأخاه المعروف بالشبح يقتلان وان امامة الذي هو حي يظهر بعد ما يظهر

(ذكر عدة حوادث) *
وفيها جاءت اخبار ان حوى وما يلهجها هاسيل فغرق نحو من ثلاثين فرسخا وغرق خاق كثير وغرقت المواشي والغلات وخربت القرى وأخرج من القرى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم وفيها دخل المكنتي على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القواد وأمرهم بالمسير الى الشام ومصر لاخذ الاعمال من هرون بن بخارويه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرمطي فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك في خلق كثير لا يحصون الى ماوراء النهر وكان في عسكرهم سبع مائة قبة تركية ولا تكون الا للرؤساء منهم فوجه اليهم اسمعيل بن أحمد جيشا كثيرا وتبعهم من المتطوعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم وهم غارون فكسبهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقا عظيما

فقلت بـل لا يكون ذلك
وعجبت من حفظه ولم
يكن من أصحاب ذلك فوجهم
ساعة ثم قال يا جيري بعيد
ما يأتي به الزمان قريب قال
فما اجتهت على شراب بعد
ذلك ودخلت سنة اثنين
والاثنين ومائة وكان من
أمر المسودة ومروان بن
محمد الجعدي ما كان وذكر
المقري قال سئل بعض
شيوخ بني أمية ومحصلها
عقيب بن زوال المالك عنهم
الى بني العباس ما كان
سبب زوال ملككم قال انا
شعنا بلذتنا عن تفقد
ما كان تفقده بلزنا
فقلنا رعيتمنا فيئسوا من
أصافنا وتغنوا الراحة منا
وتحول على أهل خراجنا
فقتلوا عنا وخرت ضياعنا
فخلت بيوت أموالنا وثقتنا
بوزرائنا فأثروا أمرنا
على منافقنا وأمضوا أمورنا
دوننا أخفوا عملنا عنا
وتأخر عطاء جندنا فزال
طاعتهم لنا واسندنا عنهم
أعاد بنا قنظا فروا معهم
على حربنا وطلبنا أعداؤنا
فغجزنا عنهم لقلنا أنصارنا
وكان استنار الاخبار عنا
من أوكد أسباب زوال
ملكنا

لا يمحون وانهم زعم الباقون واستبج عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غائبين وفيما خرج من الروم عشرة صامان مع كل صليب عشرة آلاف الى الثغور فقصده جماعة منهم الى الحدت فاغاروا وسبواوا حرقوا وفيها سار المعروف بنفلا من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة انطاكية وهي نادل القسطنطينية ففتحها بالسيف عنوة فقتل خمسة آلاف رجل وامرهم واستنفذ من الاسارى خمسة آلاف واخذ منهم ستمين مراكب احملى فيها ما غنم لهم من الاموال والمناج والرفق وقد نصيب كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك ورجع بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس وفيه انوفى القائم بن عبد الله وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوما ولما مات قال ابن سيار مات احميا فنان جي * وأفي ايبي في خان بقي وما زال في كل يوم يرى * اماره حنف وشبيلك وحى وما زال يسلم من دبره * الى ان خرى النفس فيما خرى

وفيها مات أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماسنوي الفقيه بنيسابور ومحمد بن محمد الجزي فاضى الموصل ببغداد وفيه انوفى أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي وكان عالما بنحو الكوفيين وكان موته ببغداد

(ثم دخلت سنة اثنيتين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكني على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية)

وفي المحرم مناسار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هرون بن خنارويه بن أحمد بن طولون وسبب ذلك ان محمد بن سليمان لما تخلف عن المكني وعاد عن محاربة القرامطة واستنصى محمد في طلبهم فلما بلغ ما أراد عزم على العود الى العراق فاتاه كتاب بدر الحامي غلام ابن طولون وكتاب فائق وهما يدمشق يدعوانه الى قصد البلاد بالعساكر ويساعدانه على اخذها فلما عاد الى بغداد انعم الى المكني فأمره بالعود وسير معه الجنود والاموال ووجه المكني دميانة غلام بازمار وأمره بركوب البحر الى مصر ودخول النيل وقطع المواد عن مصر فقتل ذلك وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان في الجيوش في البر حتى دنامن مصر وكاتب من بهامن القواد وكان أول من خرج اليه بدر الحامي وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتتابع المستأمنة من قواد المصريين فلما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعت ثم وقع بين أصحاب هرون في بعض الايام عصبية فاقعة فخرج هرون يسكنهم فرماهم بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلما قتل قام عه شيان بالامر من بعده وبذل المال للجنود فاطاعوه وقاتلوا معه فأتهم كتب بدر يدعوهم الى الامان فأجابوه الى ذلك فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار الى مصر فأرسل اليه شيان يطلب الامان فأجابه فخرج اليه ليلا ولم يعلم به أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه فبقوا حيارى ولما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأمرهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فبقيدهم وحبسهم واستنصى أموالهم وكان ذلك في صفر وكتب بالفتح الى المكني فأمره باستيلاء آل طولون وأسس عليهم من مصر والشام الى بغداد ولا يترك منهم أحدا فقتل ذلك وعاد الى بغداد وولى معونة مصر عيسى النوشري ثم ظهر بعصر انسان يعرف بالخليجي وهو من قوادهم وكان يخاف عن محمد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكره جمعه وخرج النوشري عنه فصار الى الاسكندرية ودخل ابراهيم الخليجي مصر وكتب النوشري الى المكني بالخبر فسير اليه الجنود مع فائق مولى المعتضد وبدر الحامي فصاروا في شوال نحو مصر

بذكر

بذكر العصب في العصبية بين النزاريه واليمانية بذكر أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي قال لما قال المكني بن زيد الاسدي من أسد مضر نزار الهاشميات قدم البصرة فأتى الفرزدق فقال يا أبا فراس أنا ابن أخي بك قال ومن أنت فانتسب له فقال صدقت فما حاجتك قال نقت على لساني وأنت شيخ مضر وشاعرها وأحبيت أن أعرض عليك ما قلت فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته وإن كان غير ذلك أمرتني بسننه وسننه علي وقال يا ابن أخي أحسب شعرك على قدر عقلك فهات ما قلت راشد فأنشده

طربت وما شوقا الى البيض أطرب

ولا لعباني وذو الشيب يلعب

قال بلي قاله فقال ولم يلهي دار ولا رمم منزل ولم يطر بني بنان محضب

قال فباطر بك اذا قال وما أمانم بزجر الطير هه

أصاح غراب أو تعرض نعلب

(ذكر عدة حوادث)

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكروا أنه أراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلا وجالوا الى بغداد فكانوا يبيكون ويستغيثون ويخلفون انهم برآه فأمرهم المكني فحبسوا وفيها أغار اندر ونفس الرومي على مرعش ونواحيها فزفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال ابن أبي بكار في جماعة من المسلمين فغزل الخليفة أبا العشار عن الثغور واستعمل عليهم رستم ابن بردو وفيها كان القداء على يد رستم فكان جملة من فودى به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس ورجع بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشرين من ابراطام كوكب له ذنب عظيم جد في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق ببغداد بسبب الطاق من الجانب الشرقي الى طريق الصفارين فاحترق ألف دكان عملاؤه متاعا للتجار وفيها توفي أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكعبي ويقال الكشي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم قاضي المعتضد بالله ببغداد وكان من أفاضل القضاة

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر أول اماره بنى جندان بالموصل وما فعلوه بالاكراذ)

في هذه السنة ولي المكني بالله الموصل وأعمالها أبا الهيثم عبد الله بن جندان بن جدون التغلبي الممدوي فسار اليه فقدمها أول المحرم فأقام بها يومه وخرج من الغد لعرض الرجال الذين قدموا معه والذين بالموصل فأتاه الصريح من نينوى بأن الاكراذ الهذليانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلد وغنموا كثيرا منه فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقي فلقى الاكراذ بالمرور وبه على الخازن فقاتلوه فقتل رجل من أصحابه اسمه سيماء الحمداني فعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعي الخبذة فأتته الخبذة بعد شهر وكثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع وتسعين في ربيع الاول مناسار فيمن معه الى الهذليانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة آلاف بيت فلما رأوا حذته في طلبهم ساروا الى البادية التي في جبل السلق وهو مضيق في جبل عال مشرف على شهرزور فقامت عنوا وغار مقدمهم محمد بن بلال وقرب من ابن جندان وراسله في ان يطيعه ويحضره هو وأولاده ويجعلهم عنده يكونون رهيمة ويتروكون الفساد فقبل ابن جندان ذلك فرجع محمد ايماني عن ذكر غث أصحابه على المسير نحو اذربيجان وأغار اذ في الذي فله مع ابن جندان أن يترك الجدي في الطلب ليأخذ أصحابه أهبتهم ويسرون آمنين فلما أخرج عود محمد عن ابن جندان علم مراده فخرده جماعة من جناتهم اخوته سليمان وداد وسعيد وغيرهم عن يثقي بهو بشجاعة وأمر الخبذة التي جات من الخليفة ان يسير وامنهم فقبضوا فتركهم وسار بقوا ترهم فلقهم وقد نعلقوا بالجبل المعروف بالقنديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل وانصرف ابن جندان عنهم ولحق الاكراذ باذر بيجان وأنهم بنى ابن جندان ما كان من حالهم الى الخليفة والوزير فأنجدوه بجماعة سالحة وعاد الى الموصل فجمع رجاله وسار الى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الاكراذ فدخله ابن جندان والجواسيس بين يديه خوفا من تدين يكون فيه وتقدم من بين يدي أصحابه وهم يتبعونه فلم يخاف منهم أحد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراذ وسقط عليهم الثلج واشتد البرد وقت الميرة والعاف عندهم وأقام على ذلك عشرة أيام وبلغ الجبل الثلج ثلاثين درهما ثم عدم عندهم وهو صابر فلما رأى الاكراذ صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم لجأ محمد بن

قال فأنات ويحك والي من تسمو فقال

وما الساعات البارحات عشية

أمر تسليم القرن أم مر أعضب

قال أما هذا فقد أحسنت فيه فقال

ولكن الى أهل الفضائل والنهي

وخبر بني حواء والخير يطلب

قال من هم ويحك قال الى النفر البيض الذين يحبهم

الى الله فيما نأبى أتقرب قال أرحنى ويحك من هؤلاء قال

بنى هاشم رط النبي فأننى بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

قال لله درك يا بني أصيبت فأحسنت اذ عدت عن الزعانف والاوباش اذا لا

بصر دسهمك ولا يكذب قولك ثم مر فيها فقال له

أظهر ثم أظهر وكذا الأعداء فأنت والله أشعر من مضى

وأشعر من بقي فخبئت قدم المدينة فأتى أبا جعفر

محمد بن علي بن الحسين بن علي رضى الله عنهم فأذن له

بلال وأولاده ومن لحق به واستولى ابن جندان على بيوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطلبوا الأمان فأمهم وأبقى عليهم وردهم إلى بلد حرة ورد عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل منهم غير رجل واحد وهو الذي قتل صاحبه سيماء الجذاني وأمنت البلاد معه وأحسن السيرة في أهلها ثم إن جندان طلب الأمان من ابن جندان فانه وحضر عنده وأقام بالموصل وتنازع الاكراد الجديدة وأهل جبل داسن اليه بالأمان فأمنت البلاد واستقامت

(ذكر الظفر بالخاني)

في هذه السنة في صفر وصل عسكر المكتفي إلى نواحي مصر ونقدم أحد بن كينغ في جماعة من القواد فاقمهم بالخاني بالقرب من العريش فهزمهم ثم أقبح هزيمة فندب جماعة من القواد اليهم بغداد وفيهم ابراهيم بن كينغ فخرجوا في ربيع الاول وساروا نحو مصر واتصلت الاخبار بقوة الخاني فبرز المكتفي إلى باب الشامسية ليسير إلى مصر في رجب فوصل اليه كتاب فأنك في شيبان يذكر انه والقواد رجوا إلى الخاني وكانت بينهم حروب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير فان آخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم أصحاب الخاني وانهم لم يبقوا من ظفر وابهم وغنموا عسكرهم وهرب الخاني فدخل فسطاط مصر فاستترهم اعند رجل من أهل البلد فخانا المدينة فدلوا عليه فأخذناه ومن استتر عنده وهم في الحبس فكذب المكتفي إلى فأنك في حل الخاني ومن معه إلى بغداد وعاد المكتفي فدخل بغداد وأمر برد خزانته وكانت قد بلغت تكريت فوجه فأنك الخاني إلى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فأمر المكتفي بحبسهم

(ذكر أمر القرامطة)

فيها أنشد زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلا كان يسمى الصبيان بالرافوفة من القوادجة يسمى عبد الله بن سعيد وبني أبي غانم قسما نصرا وقيل كان المنفذ ابن زكرويه فدار على أحياء العرب من كلب وغيرهم يدعوه إلى رأيهم فلم يقبل منهم أحد الا رجل من بني زياد يسمى مقدا من الكيال واسم قري طوائف من الاصبة بين المنتمين إلى القوادط وغيرهم من العلبيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام والاعمال بدمشق والاردن أحد بن كينغ وهو عصر بحارب الخاني فاعتنم ذلك عبد الله بن سعيد وسار إلى بصرى وأذرعات والبنية فخارب أهلها ثم أمهم فلما استسلموا اليه قتل مقاتلهم وسبي ذرارهم وأخذ أموالهم ثم قصد دمشق فخرج اليهم نائب ابن كينغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة وأخذوا منهم ثم امنوهم وغدروهم بالأمان وقتلوا صاحب القواد فوضوا عسكره وساروا إلى دمشق فقتلهم أهلها فقصدا طبرية وانضاف اليه جماعة من جند دمشق اقتنوا به فوافعهم يوسف بن ابراهيم بن بغا مردى (٣) وهو خليفة أحد بن كينغ بالاردن فهزموه وبذلوا له الأمان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقا كثيرا من أهلها وسبوا النساء فأنفذ الخليفة الحسين بن جندان وجماعة من القواد في طلبهم فورد دمشق فلما علمهم القرامطة رجعوا نحو السماوة ونهبهم الحسين في السماوة وهم يتنقلون في المياه ويقرون ونها حتى لجوا إلى ما بين يعرف أحد ههنا بالدمعة والآخر بالحباله وانقطع ابن جندان عنهم لعدم الماء وعاد إلى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر إلى هيت وأهلها غافلون فنبهوا بضرها وامتنع أهل المدينة بسورهم ونهبوا المدن وقتلوا من أهل المدينة مائتي نفس ونهبوا الأموال والمتاع وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة وبلغ الخبر إلى المكتفي فسير محمد بن اسحق بن كنداج فلم يقموا بالمدور جمعوا إلى المها بن فضال فدخلهم فوجدتهم قد غيروا

المياه فأنفذ اليه من بغداد الازواد والدواب وكتب إلى ابن جندان بالمسير اليهم من جهة الرحبة اجتمع هو ومحمد على الايقاع بهم ففعل ذلك فلما أحس الكاظميون بأقبال الجيش اليهم ونهبوا بصرى فقتلوه قتل رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وسار برأسه إلى المكتفي منقر بذلك مستأما فاجيب إلى ذلك وأجبر بجائزة سنمية وأمر بالكمف عن قومه واقتلت القرامطة بعد نصر حتى صارت بينهم مالدما وسارت فرقة كرهت أمورهم إلى بني أسد بنواحي عين القروا عتدوا إلى الخليفة فقبل عذرهم وبقي على المها بن بقيتهم من له بصيرة في دينه فكذب الخليفة إلى ابن جندان بأمره بما أودتهم واجتماع أصلهم فإرسل اليهم زكرويه بن مهرويه داعية له يسمى القاسم بن أحدو يعرف بابي محمد وأعلمهم أن فعل الذئب قد نهره منهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وإن وقت ظهورهم قد حضر وقد يبيع له من أهل الكوفة أربعون ألفا وإن يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون أذيقول أن موعدهم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وبأمرهم أن يخفوا وأمرهم أن يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم الخميس ثلاث وثلاثين ومائتين فأنهم لا ينعون منها ولا يظهروا لهم ويخبرهم وعده الذي يعددهم إياه وإن يحملوا إليه القاسم بن أحد فأنفذوا إليه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصالحهم وعاملهم اسحق بن عمران ووصلوا في ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن أحد قبة وقالوا له إذا أتى رسول الله ودعوا بالثارات الحسين بن علي بن الحسين ابن زكرويه المصوب بغير راد وشعارهم يا أحمد يا محمد يعنون ابن زكرويه المقتول فاطهروا الاعلام البيض وأرادوا استعماله رعا ع للناس بالكوفة بذلك فلم يعل اليهم أحد فوقع القرامطة بين الحفوة من أهل الكوفة وقتلوا نحو مائة من ثمان مائة وأبادوا الناس الكوفة وأخذوا السلاح ونهبوا من أموالهم ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم عشرين نفسا وآخر جوارعها وظهرا اسحق وخارجهم إلى مصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيمن يقاتلهم مع اسحق جماعة من الطالبيين وكتب اسحق إلى الخليفة يستغفله فاستغفله بجماعة من قواده منهم وصيف بن صوارن كين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم والافشينى ورائق الحروري مولى أمير المؤمنين وغيرهم من العلما الجريه فساروا منصرف ذى الحجة حتى قاربوا القادسية فتنزلوا بالصوان فلقاهم زكرويه وأما القرامطة فأنهم أنه ذوا واستخرجوا زكرويه من جب في الأرض كان منقطعاً فاقبسه سنين كثيرة بقرية الدرية وكان على الجب باب حديد يحكم العمل وكان زكرويه إذا خاف الطلب جعل تنورا هاهنا على باب الجب وقامت امرأة تسجره فلا يقطن اليه وكان رجلا أخفى في بيت خلف باب الدار التي كان بها ساسا كفاذا انفخ باب الدار انطق على باب البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئا فلما استخرجوه جلاوه على أيديهم وسعوه إلى الله ولما رأوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم أن القاسم بن أحد من أعظم الناس عليهم ذمة ومنة وانه رددهم إلى الدين بعد خروجهم عنه وانهم ان امتثلوا وأمره أن يخرج موعدهم وبلغوا آمالهم وورعهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه فاعترف له من رشح حب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكفههم وايقنوا بالنصر وبابوع الامل وسار بهم وهو محبوب يدعونه السيد ولا يبر زونه والقاسم يتولى الامور وأعلمهم أن أهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقي الفرات عدة أيام فلم يصل اليه منهم الا خمسة مائة رجل ثم واقته الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقاهم زكرويه بالصوان وقتلهم واشتد الحرب بينهم وكانت

مقصية قال كانت قال نعم قال هذا الكتاب تقبله وترجع الضيعة ووضع الكتاب بين يديه فقبله عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأنفذوا جندا فدفعه إلى أربعة من غلمانه ثم جعل يدخل دور بني هاشم ويقول يا بني هاشم هذا الكمية قال فيكم الشرحين صحت الناس عن فضلكم وعرض دمه ابني أمية فأتيوه بما قدرتم فطرح الرجل في الثوب ما قدر عليه من دنائير ودراهم وأعلم النساء بذلك فكانت المرأة تبعث ما أمكنها حتى انها تلزع الحلي عن جسد لها فاجتمع من الدنانير والدرهم ما قيمته مائة ألف درهم فجاءهم إلى المكتبة فقال يا أبا المستنهل أتيناك بجهنم المقل ونحن في دولة عدونا وقد جعلنا هذا المال وفيه حلي النساء كما ترى فاستعن به على دهرك فقال يا بني أنت وأي قدأ كثرتم

لبلا وأنشده فلما بلغ من المية قوله وقتيل بالطف غودر منهم بين غوغاه أمة وطعام بني أبو جهم ففرتم قال يا كميث لو كان عندنا مال لا عطينا لك ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذبيت عنا أهل البيت فخرج من عنده فاق عبد الله بن الحسن بن علي فأنشده فقال يا أبا المستنهل ان لي ضيعة أعطيت فيها أربعة آلاف دينار وهو ذا كتابا وقد أشهدت لك بذلك شهودا وناوله إياه فقال يا بني أنت وأي اني كنت أقول الشعر في غيركم أريد بذلك الدنيا والمال ولا والله ما قلت فيكم الا الله وما كنت لا أخذ على شيء جعلته الله مالا ولا غنا فألح عبد الله عليه وأبي من اعفائه فأخذ الكمية الكتاب ومضى فكنت أياما ثم جاء إلى عبد الله فقال يا بني أنت وأي يا ابن رسول الله ان لي حاجة قال وما هي وكل حاجة لك

الخرجة أول النهار على القرامطة وكان زكرو به فتمكن لهم كتمان خافهم فلم يشد أصحاب
 الخليفة الا والسيوف فيهم من ورائهم فانهزموا فقع خرجة ووقع القرامطة السيوف فيهم
 فقتلواهم كيف شاؤوا وغنموا ما وادهم ولم يسلم من أصحاب الخليفة الا من دابته قوية أو من أنقذ
 الجراح فوضع نفسه بين القتلى فقاموا به بذلك وأخذ الخليفة في هذا العسكر أكثر من ثمانمائة
 جازة عليه المال والسلاح وختمه مائة بقل وقيل من أصحاب الخليفة سوى الغلمان ألف
 وخمسمائة رجل وقوى القرامطة غنائم ما وادهم فقتلوا هذه الوقعة التي بعد ادأعظمها الخليفة
 والناس ونذب إلى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من الاعراب بني شيخان وغيرهم
 أكثر من ألفي رجل وأعطاهم الارزاق ورجل زكرو به من مكانه إلى نهر المثنية لنهر القتي

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها في ربيع الاخر قدم إلى بغداد قائد من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مسنأنا
 يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهرا نشأ على بالله ووالصديق ومضى إلى سجستان للصيد
 والنزاهة فقام على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث فوقع
 بينهم ما وبين هذا القائد تباعد فارقهم ووصل إلى بغداد فخلع عليه الخليفة وأحسن اليه فكتب
 طاهر بن محمد يسأل ردي قابوس ويذكر أنه جبي المال وأخذه ويقول له اما ان ترد اليه أو تحبس
 له عاذهب معه من المال من جملة القرار الذي عليه فلم يجبه الخليفة إلى ذلك وفيها صارت الداعية
 التي للقرامطة باليمن إلى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يبق الا اليسير وغاب
 على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها فخاروا الداعية فهزموه فأتوا إلى موضع من
 نواحي اليمن وبلغ الخبر الخليفة فخرج على الظفر بن حاج في شوال وسيره إلى عمله باليمن وأقام بها إلى
 ان مات وفيها أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها فقتلوا أشد قتلهم فقتلوا
 أكثرهم وقتلوا رؤسهم بنى عجم ودخل الروم قورس فاحرقوا جامعا بها وساقوا من بقي أهلها وفيها
 افتتح اسمعيل بن أحمد الساماني ملك ما وراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم وجم
 بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي نصر بن أحمد الخافض في رمضان وأبو العباس عبد الله
 ابن محمد الشاشي الشاعر الكاتب الانباري

﴿ ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج ﴾

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرو به من نهر المثنية يريد الحاج فبلغ السلمان وأقام ينتظرهم
 فبلغت القافلة الاولى واقفة سابع المحرم فأنذروهم أهلها وأخبروهم بمقرب القرامطة فارتحلوا
 لساعتهم وسار القرامطة إلى واقفة فسألوا أهلها عن الحاج فأخبروهم انهم ساروا فاتهمهم
 زكرو به فقتل العلاف وأحرق العلف وتحصن أهل واقفة في حصنهم فحصرهم أياما ثم ارتحل
 عنهم ثم تحوز باله وأغار في طريقه على جماعة من بني أسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد إلى
 عيون الطف فباعهم مسير زكرو به من السلمان فانصرفوا وساروا إعلان بن كشمدر جريدة فقتل
 واقفة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقي زكرو به القرمطي قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان
 راجع من مكة فخارهم حربا شديدا فمات أي شدة حربهم سألهم هل فيكم نائب للسلطان فقالوا
 ما معنا أحد قال فلست أريدكم فاطمأنوا وساروا فمات ساروا وأوقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم يخ
 الا اثر يدوسوا من النساء ما أرادوا وقتلوا من لقي بعض المنهزمين ولقي بن كشمدر فاقبروه

خبرهم

وأطيعتم وما أردت بدحي
 اياكم الا الله ورسوله ولم أكن
 لأخذ ذلك غنا من
 الدنيا فاردده إلى أهله
 فهدبه عبد الله أن يقبله
 بكل حيلة فاقى فقال ان
 أبيت ان تقبل فاقى رأيت
 ان تقول شيئا فغضب به
 بين الناس لعل فتنة
 تحدث فيخرج من بين
 أصحابها بعض ما يجب
 فابتدأ الكميث وقال
 قصيدته التي يذكر فيها
 مناقب قومه من مضر بن
 نزار بن معد وربيعة بن
 نزار وباد وأغار ابني نزار
 ويكثر فيها من تغصباتهم
 ويطلب في وصفهم وأنهم
 أفضل من فخطان فغضب
 به ابني الحامية والقرارية
 فباد كرناه وهي قصيدته
 التي أولها

ألا حيت عنا يا مدينا
 وهل ناس تقول مسلمينا
 إلى أن انتهى إلى قوله
 نصر يحاو نمرضا باليمن
 فيما كان من أمر الحبشة
 وغيرهم فيها وهو قوله
 لناسقر السماء وكل نجم
 تنير اليه أيدي المهندينا
 وجدت الله اذ منى نزارا

خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم الا القليل ولورأوك لقويت نفوسهم فالتهم الله فيهم فقال لا عرض
 أصحاب السلطان للقتل ورجع هو وأصحابه وكتب من نجاش الحاج من هذه القافلة الثانية إلى
 رؤساء القافلة الثالثة من الحاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة وبأمر ونهم بالتحذير والعدول عن
 الجادة نحو واسط والبصرة والرجوع إلى قيد والمدينة إلى ان تأتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا
 ولم يقيموا سارت القرامطة من العقبة بعد أخذ الحاج وقصد طه والبار والمرك بالحيث
 والقراب والحجارة واقصة والعلبية والعقبة وغيرهما من المناهل في جميع طريقهم وأقام بالهجر
 ينتظر القافلة الثالثة فصاروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرو به ثلاثة أيام وهم على غير ما فاستسلموا
 أشدة العطش فوضع فيهم السيوف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتل وأرسل خلف المنهزمين
 من يبذل لهم الامان فلما رجعوا قتلهم وكان في القتلى مبارك القمي وولده أبو العشار بن حمدان
 وكان نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى بعرض عليهم الماء فمن كلهن قتلته فقتل ان عدة
 القتلى بلغت عشرين ألفا ولم يخ الامن كان بين القتلى فلم يظن له فنجبا بعد ذلك ومن هرب عنه
 اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هؤلاء أكثر من سلم ومن استعبدوه وكان
 مبلغ ما أخذوه من هذه القافلة ألفي ألف دينار وكان في جملة ما أخذوا فيها أموال الطولونية
 وأنشأهم ما قاتلهم ما عزموه على الانتقال من مصر إلى بغداد خافوا ان يستصحبوها فقتلوا منهم
 فماتوا الذهب والنقرة سبائك وجمالها في حدائق الجبال وجميع ما لهم من الحلي والجواهر وسبوا
 الجميع إلى مكة ساروا من مكة في هذه القافلة فاخذت وبث زكرو به الطلائع خوفا من عسكر
 الخليفة الذي كان بالقادسية وأقام ينتظر وصول من كان في الحج من عسكر الخليفة وأصحابه
 فكانوا يفيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحجاج أم لا فكان معهم جماعة من التجار أرباب
 الاموال فلما بلغهم ما صنع القرامطة أقاموا ينتظرون وصول عسكرهم من عند الخليفة فسار زكرو به
 اليهم وغرورا بالبار والمصانع والمياه إلى قيد فاحتجى أهل قيد ومن بهم من الحاج بالحصنين اللذين
 يفيد وحصرهم فيهما القرامطة وأرسل زكرو به إلى أهل قيد يأمرهم بالخروج أو بتسليم
 الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فهددهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم
 وأقام عليهم عدة أيام ثم سار إلى الساج ثم إلى جعفر أبي موسى

﴿ ذكر قتل زكرو به لعنه الله ﴾

لما فعل زكرو به بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة فجهز
 المكتفي الجيوش فلما كان أول ربيع الاول سار وصيف بن صوارته كمين مع جماعة من القواد
 والعساكر إلى القرامطة فساروا على طريق حقان فلق بهم زكرو به ومن معه من القرامطة
 ثامن ربيع الاول فاقعة لوائهم ثم حجز بينهم الليل وباتوا بخارسون ثم بكروا إلى القتال فاقعة لوائهم
 فقتلوا أشد قتلهم من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة إلى عدوانه زكرو به فضر به
 بعض الجند وهو مولى بالسيوف على رأسه فباغت الضربة دماغه وأخذته أسيرا وأخذ خيلته
 وجماعة من خواصه وأقربائه وفيهم ابنته وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على مافي العسكر وعاش
 زكرو به خمسة أيام ومات فسيرت جيفته والاسرى إلى بغداد وانهم من جماعة من أصحابه إلى
 الشام فوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلهم جميعا وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وحمل
 رأس زكرو به إلى خراسان لئلا يقطع الحاج وأخذ الاعراب رجلا من أصحاب زكرو به يعرف
 أحدهم بالحداد والآخر بالمنقح وهو أخو امرأته زكرو به كان قد سار اليهم يدعونهم إلى

وأسكنهم بمكة فاطنينا
 لنا جعل المكرم خالصا
 وللمناس القنا ولنا الجدينا
 وما ضربت هجان من نزار
 فوالج من خول الأعمىنا
 وما جالوا الجبر على عناق
 مطهرة فيلقوا مبلغيها
 وما وجدت بنات بني نزار
 حلالا لسودين وأجرينا
 وقد نقض دعبيل بن علي
 الخزي على هذه القصيدة
 على الكميث وغيرها وذكر
 مناقب اليمن وفضائلها من
 ملوكها وغيرها وصرح
 وعرض بغيرهم كاقبل
 الكميث وذلك في
 قصيدته التي أولها
 أفبقي من ملامك يا طغيانا
 كفالك اللوم من الأربعينا
 ألم تحزنك أحداث الديالي
 بشيئين الذوائب والقرونا
 أحيى الغمر من سروات
 قوى
 لقد حبيت عنيا يا مدينا
 فان بك آل اسرايل منك
 وكنتم بالاعاجم فاجرنا
 فلانكس الخنازير اللواني
 مسجن مع القرونا لاسنا
 بأيلة والخليج لهم رسوم
 وأنا قد من وما حينا

وما طالب الكميت طلاب
وز

ولكن النصر تهاجينا
لقد علمت زار أن قوى
الى نصر النبوة فخرينا
وهى طوبى له وغنى قول
الكميت فى السزارية
واليمانية واقتضت زار
على اليمن واقتضت اليمن
على زار وأدى كل فريق
بماله من المناقب وتحزبت
الناس وثارت العصية فى
البدو والحضر فتتبع ذلك
أمر مروان بن محمد الجعدي
وتعصبة لقومه من زار على
اليمن وانحرف اليمن عنه
الى الدعوة العباسية
وتقلقل الأمر الى انتقال
الدولة عن بنى أمية الى بنى
هاشم ثم مات لذلك من
قصة مع بن زائدة باليمن
وقتل أهلها ثم صالقومه
من ربيعة وغيرهما من زار
وقطعه الحاف الذى كان
بين اليمن وربيعة فى القدم
وقتل عقبة بن سالم بهمان
والبحرين وقتله عبيد
القبس وغيرهم من ربيعة
كماد المعن وذهبه من عقبة
ابن سالم لقومه من فطان
وغير ذلك مما تقدم وتأخر
مما كان بين زار وفطان

الخروج عنهم فلما أخذوها سبروها الى بغداد وتبع الخليفة القرامطة بالمراق فقتل بعضهم
وحبس بعضهم ومات بعضهم فى الحبس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فى هذه السنة غزا ابن كيقبلغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبي
ودواب ومناعد ودخل بطريق من بطارقة الروم فى الامان وأسلم وفيها غزا ابن كيقبلغ فبلغ شكند
وافتح الله عليه وسار الى اللبس ففتحها واتخذها من خمسين ألف رأس وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم
وأ نصر فواسلماين وكاتب اندرونقس البطريق المكنى بالله بطاب منه الامان وكان على حرب
أهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكنى ما طالب فخرج ومعه مائتا أسير من المسلمين كانوا
فى حصنه وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه فاعطى المسلمين سلاخا رجا واهم فقبضوا على
الذى أرسله ملك الروم ليقبض عليه ليلافقوا لواء من معه خلقا كثيرا وغنموا ما فى عسكرهم
فاجتمعت الروم على اندرونقس ليصار به فصار اليهم جمع من المسلمين ليجلسوه ومن معه من أسرى
المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فأنصر فوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى
اندرونقس وهو حصنه فخرج ومعه أهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداد وأخرب المسلمون
قونية فأرسل ملك الروم الى الخليفة المكنى فطالب الفداء وفيها ظهر بالشام رجل يدعى أنه
السفياى فاخذ وحل الى بغداد فقبل انه موسوس وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين
اعراب من بنى كلب وطبي واليمن وأسدر غيرهم وفيها حاصر اعراب طبي وصيف بن صوار تكيين
بغيد وقد سببه المكنى أمير اعراب المومم فحصره ثلاثة أيام ثم خرج فواجههم فقتل منهم مائة قتلى
ثم انهم زمت الاعراب ورجل وصيف بن معه وحج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي
وفيه اتوا فى صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة البغدادى وأبو عبيد الله محمد بن

نصر المروزي الفقيه الشافعي وكان موته بمصر فندوله تصانيف

كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم المعروف

بابن راهويه بطريق مكة قتله

القرامطة حين أخذوا

الحاج

﴿ثم الجزء السابع وبلية الثامن أوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

حقيقة	حقيقة
٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)	٢٠ (سنة تسع وتسعين ومائتين)
٢ ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني	٢٠ ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني
٣ وولاية ابنه أحمد	٢١ ذكر عدة حوادث
٣ ذكر وفاة المكتفي	٢٢ (سنة ثلثمائة)
٣ ذكر خلافة المقتدر بالله	٢٢ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى
٤ ذكر عدة حوادث	٢٢ ذكر خلاف مجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني
٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)	٢٢ ذكر طاعة أهل صفية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي
٥ ذكر خلع المقتدرو ولاية ابن المعتز	٢٤ ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر
٦ ذكر حادثة ينبغي ان يحفظ من مثلها	٢٤ ذكر عدة حوادث
٧ وفيه فيها مثل فعل صاحبها	٢٤ (سنة احدى وثلثمائة)
٧ ذكر ولاية أبي مضر افریقیة وهرية الى العراق وما كان من أمره	٢٥ ذكر قتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر
٨ ذكر ابتداء الدولة العلوية بافریقیة	٢٥ ذكر أمر مجستان
١٠ ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب	٢٦ ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس
١١ ذكر ملكة مدينة صيلة وانهرامه	٢٦ ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش
١٢ ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي وميره الى سجلماسة	٢٧ ذكر القرامطة وقتل الجنابي
١٣ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افریقیة	٢٧ ذكر مسير جيش المهدي الى مصر
وهرب زيادة الله أميرها	٢٧ ذكر عدة حوادث
١٦ ذكر مسير أبي عبد الله الى سجلماسة	٢٧ (سنة اثنتين وثلثمائة)
وظهور المهدي	٢٨ ذكر مخالفة منصور بن اسحق
١٧ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس	٢٨ ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي
١٨ ذكر عدة حوادث	٢٩ ذكر عدة حوادث
١٨ (سنة سبع وتسعين ومائتين)	٢٩ (سنة ثلاث وثلثمائة)
١٨ ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله	٢٩ ذكر أمر الحسين بن حمدان
١٩ ذكر أخذ فارس من سبكري	٣٠ ذكر بناء المهدي
١٩ ذكر عدة حوادث	٣٠ ذكر عدة حوادث
١٩ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)	٣١ (سنة أربع وثلثمائة)
١٩ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على مجستان	٣١ ذكر عزل ابن وهسوذان عن أصبهان
٢٠ ذكر عدة حوادث	

حقيقة	حقيقة
٣١ ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي ابن عيسى	٤٥ (سنة اثني عشرة وثلثمائة)
٣١ ذكر أمر يوسف بن أبي الساج	٤٥ ذكر حادثة غريبة
٣٢ ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس	٤٦ ذكر أخذ الحاج
٣٢ ذكر تغلب كثير بن أحمد على مجستان ومخاربه	٤٧ ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن
٣٢ ذكر عدة حوادث	٤٧ ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني
٣٤ (سنة خمس وثلثمائة)	٤٧ ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن
٣٥ (سنة ست وثلثمائة)	٤٩ ذكر دخول القرامطة الكوفة
٣٥ ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس	٤٩ ذكر عدة حوادث
٣٦ ذكر ارسال المهدي العلوي العساكر الى مصر	٤٩ (سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)
٣٦ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخصبي
٣٦ (سنة سبع وثلثمائة)	٥٠ ذكر ما فتح أهل صفية
٣٧ ذكر أمر أحمد بن سهل	٥٠ ذكر عدة حوادث
٣٨ ذكر عدة حوادث	٥٠ (سنة أربع عشرة وثلثمائة)
٣٩ (سنة ثمان وثلثمائة)	٥٠ ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط
٣٩ (سنة تسع وثلثمائة)	٥١ ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد والعرب
٣٩ ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي	٥١ ذكر عزل الخصبي ووزارة علي بن عيسى
٣٩ ذكر قتل الحسين الحاج	٥٢ ذكر استيلاء السامانية على الري
٤٠ ذكر عدة حوادث	٥٢ ذكر عدة حوادث
٤١ (سنة عشر وثلثمائة)	٥٢ (سنة خمس عشرة وثلثمائة)
٤١ ذكر حرب سيجبور مع أبي الحسين بن العلوي ومؤنس	٥٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر
٤١ ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني	٥٣ ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج
٤٢ ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري	٥٥ ذكر استيلاء اسفار على جرجان
٤٣ ذكر عدة حوادث	٥٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم
٤٣ (سنة احدى عشرة وثلثمائة)	٥٦ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب
٤٣ ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات	٥٦ ذكر عدة حوادث
٤٥ ذكر القرامطة	٥٦ (سنة ست عشرة وثلثمائة)
٤٥ ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري	٥٦ ذكر اخبار القرامطة
٤٥ ذكر عدة حوادث	٥٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله

صفحة	صفحة
٥٧	ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي
٥٨	ذكر من طه - ريسود العراق من
٥٨	ذكر الحرب بين نازوك وهسرون بن
٥٩	ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي
٦٠	ذكر قتل اسفار
٦١	ذكر ملك مرداويج
٦٢	ذكر ملك مرداويج طبرستان
٦٢	ذكر عدة حوادث
٦٢	(سنة سبع عشرة وثلاثمائة)
٦٢	ذكر خلع المقتدر
٦٣	ذكر عود المقتدر الى الخلافة
٦٥	ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه
٦٥	بأهلها وبالنجاش وأخذهم الحجر الأسود
٦٥	ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان
٦٧	ذكر عدة حوادث
٦٧	(سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)
٦٨	ذكر هلاك الرجال المصافية
٦٨	ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن
٦٨	الموصل وولاية عمه سعيد ونصر
٦٨	ذكر عزل ابن مقله ووزارة سليمان بن
٦٨	الحسن
٦٨	ذكر القبض على أولاد البريدي
٦٩	ذكر خروج صالح والاغر
٦٩	ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده
٦٩	ذكر عدة حوادث
٧٠	(سنة تسع عشرة وثلاثمائة)
٧٠	ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
٧٠	ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي
٧١	القاسم السكاوذي
٧١	ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج
٧١	ذكر مافله اشكري من المخالفة
٧٢	ذكر ملك مرداويج اصهبان
٧٢	ذكر عزل السكاوذي ووزارة الحسين
٧٢	ذكر نأ كد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
٧٢	ذكر الحرب بين المسلمين والروم
٧٢	ذكر عدة حوادث
٧٤	(سنة عشرين وثلاثمائة)
٧٤	ذكر مسير مؤنس الى الموصل
٧٤	ذكر عزل الحسين عن الوزارة
٧٤	ذكر استيلاء مؤنس على الموصل
٧٥	ذكر قتل المقتدر
٧٦	ذكر خلافة القاهرة بالله
٧٧	ذكر وصول وشمكير الى أخيه مرداويج
٧٧	ذكر عدة حوادث
٧٧	(سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)
٧٧	ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن
٧٨	ذكر استيلاء مؤنس وأصحابه من
٧٨	القاهرة
٧٩	ذكر القبض على مؤنس وبلق
٨٢	ذكر قتل مؤنس وبلق وولده على
٨٢	والنوبختي
٨٢	ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم
٨٢	للخليفة وعزله ووزارة الحصري
٨٢	ذكر القبض على طريف السبكي
٨٣	ذكر اخبار خراسان
٨٣	ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان
٨٣	ذكر ابتداء دولة بني بويه
٨٤	ذكر سبب تقدم علي بن بويه
٨٥	ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغسبرها
٨٦	ذكر ملك مرداويج اصهبان
٨٦	ذكر عدة حوادث
٨٧	(سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)
٨٧	ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز

صفحة	صفحة
٨٨	ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان
٨٨	ذكر خلع القاهرة بالله
٨٩	ذكر خلافة الرازي بالله
٩٠	ذكر وفاة المهدي صاحب افرقيصة
٩٠	وولاية ولد القائم
٩٠	ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز
٩١	ذكر عود ياقوت الى الاهواز
٩١	ذكر قتل هرون بن غريب
٩٢	ذكر ظهور انسان ادعى النبوة
٩٢	ذكر قتل الشلفاني وحكاية مذهبه
٩٣	ذكر عدة حوادث
٩٤	(سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)
٩٤	ذكر قتل مرداويج
٩٦	ذكر مافله الاتراك بعد قتله
٩٦	ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه
٩٧	ذكر القبض على ابني ياقوت
٩٧	ذكر حال البريدي
٩٨	ذكر قتل الحنابلة ببغداد
٩٨	ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان
٩٨	ذكر مسير ابن مقله الى الموصل وما كان
٩٩	بينه وبين ناصر الدولة
٩٩	ذكر فتح جنوة وغيرها
٩٩	ذكر القرامطة
٩٩	ذكر عدة حوادث
١٠٠	(سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)
١٠٠	ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبد
١٠٠	الرحمن بن عيسى
١٠٠	ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة
١٠٠	أبي جعفر الكرخي
١٠٠	ذكر قتل ياقوت
١٠٢	ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان
١١٥	ابن الحسن
١٠٢	ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق
١٠٣	وتفريق البلاد
١٠٣	ذكر مسير ناصر الدولة بن بويه الى كرمان
١٠٤	وما جرى عليه بها
١٠٤	ذكر استيلاء ما كان على جرجان
١٠٥	ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
١٠٥	ذكر عدة حوادث
١٠٥	(سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)
١٠٥	ذكر مسير الرازي بالله الى حرب
١٠٧	البريدي
١٠٧	ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق
١٠٧	والبريدي والحرب بينهما
١٠٧	ذكر استيلاء بجكم على الاهواز
١٠٨	ذكر الفتنة بين أهل صفية وأمراتهم
١٠٩	ذكر عدة حوادث
١٠٩	(سنة ست وعشرين وثلاثمائة)
١٠٩	ذكر استيلاء ناصر الدولة على الاهواز
١١١	ذكر الحرب بين بجكم والبريدي والصالح
١١١	بعد ذلك
١١١	ذكر قطع يد ابن مقله واسانه
١١٢	ذكر استيلاء بجكم على بغداد
١١٢	ذكر استيلاء لشكري على اذربيجان
١١٢	وقته
١١٣	ذكر اختلال أمور القرامطة
١١٤	ذكر عدة حوادث
١١٤	(سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)
١١٤	ذكر مسير الرازي وبجكم الى الموصل
١١٤	وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام
١١٤	ذكر وزارة البريدي للخليفة
١١٥	ذكر مخالفة بالبا على الخليفة
١١٥	ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان
١١٥	ذكر غلبة وشمكير على اصهبان والموت
١١٥	ذكر الفتنة بالاندلس
١١٦	ذكر عدة حوادث

صفحة	صفحة
١١٦ (سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)	١٢٧ ذكر ملك وشيخ الرار
١١٦ ذكر استيلاء أبي علي جرجان	١٢٧ ذكر استيلاء ركن الدولة على الرار
١١٦ ذكر مسير ركن الدولة الى واسط	١٢٧ ذكر عدة حوادث
١١٦ ذكر ملك ركن الدولة أصهان	١٢٨ (سنة احدى وثلاثين وثلثمائة)
١١٧ ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده	١٢٨ ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمي
١١٧ ذكر استيلاء بجكم على واسط	١٢٨ ذكر حال سيف الدولة بواسط
١١٧ ذكر استيلاء ابن رائق على الشام	١٢٩ ذكر حال الانراك بعد اصعاد سيف الدولة
١١٨ ذكر عدة حوادث	١٢٩ ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهره
١١٨ (سنة تسع وعشرين وثلثمائة)	عنها
١١٨ ذكر موت الراضي بالله	١٢٩ ذكر اماره نورون
١١٩ ذكر خلافة المتقي لله	١٣٠ ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة
١١٩ ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الرار	١٣٠ ذكر الوحشة بين المتقي لله ونورون
١٢٠ ذكر قتل بجكم	١٣٠ ذكر موت السعيد ناصر بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠ ذكر اصعاد البريديين الى بغداد	١٣١ ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر
١٢١ ذكر عود البريدي الى واسط	١٣١ ذكر عدة حوادث
١٢١ ذكر اماره كورنكيين الديلي	(سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة)
١٢١ ذكر عود ابن رائق الى بغداد	١٣٢ ذكر مسير المتقي الى الموصل
١٢٢ ذكر عدة حوادث	١٣٢ ذكر وصول معز الدولة الى واسط وديالى
١٢٢ (سنة ثلاثين وثلثمائة)	وعوده
١٢٢ ذكر وزارة البريدي	١٣٣ ذكر قتل أبي يوسف البريدي
١٢٣ ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل	١٣٤ ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي
١٢٣ ذكر ما فعله البريدي ببغداد	١٣٤ ذكر مرسله المتقي نورون في العود
١٢٤ ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن حمدان	١٣٤ ذكر ملك الروس مدينة بردعة
اميرة الامراء	١٣٥ ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم
١٢٤ ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها	١٣٥ ذكر خروج ابن اشكام على نوح
١٢٥ ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي	١٣٥ ذكر عدة حوادث
١٢٥ ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان	(سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)
١٢٦ ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد الجبل وطاعة وشيخ الاسلامية	١٣٦ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلصه
١٢٦ ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان	١٣٧ ذكر خلافة المستكفي بالله
	١٣٨ ذكر خروج أبي يزيد الطارجي بافريقية
	١٣٨ ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان

صفحة	صفحة
١٥٤ (سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)	ورقاده
١٥٤ ذكر حروب تكين وناصر الدولة	١٣٩ ذكر حصار أبي يزيد المهدية
١٥٤ ذكر استيلاء ركن الدولة على الرار	١٤١ ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية
١٥٤ ذكر عدة حوادث	١٤٢ ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانضمامها
١٥٥ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة)	منها
١٥٥ ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة	١٤٣ ذكر ملك المنصور مدينة القبروان
١٥٥ ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس	وانضمام أبي يزيد
١٥٦ ذكر ولاية الحسن بن علي صقلية	١٤٤ ذكر قتل أبي يزيد
١٥٧ ذكر عصيان جمان بالرحبة وما كان منه	١٤٥ ذكر قتل أبي الحسين البريدي واحرقه
١٥٧ ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان	١٤٦ ذكر مسير أبي علي الى الرار وعوده قبل ملكها
١٥٧ ذكر عدة حوادث	١٤٦ ذكر استيلاء وشيخ كبير على جرجان
١٥٨ (سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٦ ذكر استيلاء أبي علي الرار
١٥٨ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٤٦ ذكر وصول معز الدولة الى واسط وعوده
١٥٨ ذكر مسير عسكراسان الى جرجان	عنها
١٥٨ ذكر مسير المرزبان الى الرار	١٤٦ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب
١٥٩ ذكر عدة حوادث	وحص
١٥٩ (سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)	١٤٧ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر حال عمران بن شاهين	(سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)
١٥٩ ذكر موت عماد الدولة بن بويه	١٤٧ ذكر موت نورون وامارة ابن شيرزاد
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٤٨ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد
١٦٠ (سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٨ ذكر خلع المستكفي بالله
١٦٠ ذكر موت الصمري ووزارة المهلب	١٤٨ ذكر خلافة المطيع لله
١٦١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٤٩ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة
١٦١ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود	الدولة
١٦١ ذكر مسير الطرايين الى الرار	١٥٠ ذكر وفاة القائم وولاية المنصور
١٦٢ ذكر اخبار عمران بن شاهين وانضمام عساكر معز الدولة	١٥٠ ذكر اقطاع البلاد وتخريبها
١٦٢ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر موت الاخشيدي وملك سيف الدولة دمشق
١٦٢ (سنة أربعين وثلثمائة)	١٥١ ذكر مخالفة أبي علي على الامير نوح
١٦٢ ذكر وفاة منصور بن قراتكين وأبي المظفر بن محتاج	١٥٢ ذكر استيلاء منصور بن قراتكين على خراسان
١٦٣ ذكر عود أبي علي الى خراسان	١٥٢ ذكر مصالحة أبي علي مع نوح
١٦٣ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم	١٥٢ ذكر عدة حوادث
١٦٤ ذكر عدة حوادث	

سنة	سنة
١٦٤ (سنة احدى واربعين وثلاثمائة)	١٧٣ ذكر مسير جيوش المعز الى
١٦٤ ذكر حصار البصرة	أفصى المغرب
١٦٤ ذكر وفاة المنصور المعز وملك ولده المعز	١٧٤ ذكر عدة حوادث
١٦٥ ذكر عدة حوادث	١٧٤ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)
١٦٥ (سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة)	١٧٤ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)
١٦٥ ذكر هرب دبسم عن اذربيجان	١٧٤ ذكر ظهور المستجير بالله
١٦٦ ذكر استيلاء المرزبان على سميرم	١٧٥ ذكر استيلاء وهسوذان على بني أخيه وقتاهم
١٦٧ ذكر مسير أبي الى الى	١٧٥ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
١٦٧ ذكر عزل أبي على عن خراسان	١٧٦ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٧٦ (سنة خمس وثلاثمائة)
١٦٨ (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة)	١٧٦ ذكر بناء معز الدولة دور به بغداد
١٦٨ ذكر حال أبي على بن محتاج	١٧٦ ذكر موت الأمير عبد الملك بن فوح
١٦٨ ذكر موت الأمير فوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك	١٧٦ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولاية ابنه الحاكم
١٦٨ ذكر غزاة سيف الدولة بن حمدان	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٩ ذكر عدة حوادث	١٧٧ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)
١٦٩ (سنة أربع واربعين وثلاثمائة)	١٧٧ ذكر استيلاء الروم على عين زربة
١٦٩ ذكر مرض معز الدولة ومافعه له ابن شاهين	١٧٨ ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب
١٦٩ ذكر خروج الخراسانية الى الري واصهان	وعدوهم عنها بغیر سبب
١٧٠ ذكر عدة حوادث	١٧٩ ذكر استيلاء لاركن الدولة بن بويه على طبرستان وخراسان
١٧٠ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)	١٧٩ ذكر ما كتب على مساجد بغداد
١٧٠ ذكر عصيان روزبهان على معز الدولة	١٧٩ ذكر فتح طبرمين من صقلية
١٧١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٧٩ ذكر عدة حوادث
١٧١ ذكر عدة حوادث	١٨٠ (سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)
١٧٢ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)	١٨٠ ذكر عصيان أهل حران
١٧٢ ذكر موت المرزبان	١٨٠ ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبی
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٨٠ ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران
١٧٢ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)	١٨١ ذكر عدة حوادث
١٧٢ ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل	١٨١ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)
	١٨١ ذكر عصيان نجاف وملك سيف الدولة بعض ارمينية

سنة	سنة
١٨٢ ذكر حصار الروم المصبية ووصول الغزاة من خراسان	١٩٠ ذكر خروج عساكر خراسان وموت
١٨٢ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٩١ ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان
١٨٢ ذكر حال الداعي المعز	١٩١ ذكر من مات هذه السنة من الملوك
١٨٢ ذكر حصار الروم طرسوس والمصبية	١٩٢ (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٢ ذكر فتح رملطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية	١٩٢ ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذة قهرا
١٨٤ ذكر عدة حوادث	١٩٢ ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي
١٨٤ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)	١٩٣ ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان
١٨٤ ذكر استيلاء الروم على المصبية	١٩٤ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
١٨٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة	١٩٤ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)
١٨٥ ذكر عصيان أهل طبرستان	١٩٤ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام
١٨٦ ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم	١٩٥ ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم
١٨٦ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)	١٩٧ ذكر مافعه له الروم بالشام والجزيرة
١٨٧ ذكر ما تجد دبعمان واستيلاء معز الدولة عليه	١٩٧ ذكر استيلاء قرعويه على حلب واخراج أبي المعالي بن حمدان منها
١٨٧ ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان	١٩٧ ذكر خروج أبي خزر بأفريقية
١٨٧ ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة	١٩٨ ذكر قصد أبي البركات بن حمدان
١٨٨ ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان	مباقة رقبين وانهمراهم
١٨٩ ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام	١٩٨ ذكر عدة حوادث
١٨٩ ذكر ما جرى معز الدولة مع عمران بن شاهين	١٩٩ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٩ ذكر عدة حوادث	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة انطاكية
١٨٩ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة)	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها
١٨٩ ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار	١٩٩ ذكر ملك الروم ملاز كرد
١٩٠ ذكر سيرة بختيار وفساد حاله	٢٠٠ ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه
	٢٠٠ ذكر قتل تقفور ملك الروم
	٢٠١ ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران
	٢٠١ ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس
	٢٠١ ذكر الفتنة بصقلية

حقيقة	حقيقة
٢٠١ ذكر حصر عمران بن شاهين	٢١٢ ذكر ولاية جيش بن الصمصامة
٢٠٢ ذكر عدة حوادث	دمشق
٢٠٣ (سنة ستين وثلاثمائة)	٢١٢ ذكر ولاية ريان الخادم دمشق
٢٠٢ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة	٢١٢ ذكر حال بختيار بعد قبض الانراك
٢٠٣ ذكر ملك القرامطة دمشق	٢١٢ ذكر ملك عضد الدولة عمان
٢٠٣ ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني	٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٣ ذكر عدة حوادث	(سنة اربع وستين وثلاثمائة)
٢٠٤ (سنة احدى وستين وثلاثمائة)	٢١٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
٢٠٤ ذكر ما فعله الروم بالجزيرة	وقبض بختيار
٢٠٤ ذكر القننة بمقداد	٢١٥ ذكر عود بختيار الى ملكه
٢٠٤ ذكر مسير المعز لدين الله الهاموي من الغرب الى مصر	٢١٧ ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة
٢٠٦ ذكر خبر يوسف بن بكين بن زيري بن مناد وأهل بيته	وعود هاله
٢٠٧ ذكر الصلحين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة	٢١٧ ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى ان مات
٢٠٧ ذكر عدة حوادث	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ (سنة اثنيتين وستين وثلاثمائة)	(سنة خمس وستين وثلاثمائة)
٢٠٧ ذكر انهم زام الروم وأسر الدمشقي	٢٢٠ ذكر وفاة المعز لدين الله الهاموي وولاية ابنه العزيز بالله
٢٠٧ ذكر حريق الكرخ	٢٢٠ ذكر حرب يوسف بن بكين مع زنادة وغيرها بافريقية
٢٠٧ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيق	٢٢١ ذكر حصر كسنة وغيرها
٢٠٨ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر عدة حوادث
٢٠٨ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)	(سنة ست وستين وثلاثمائة)
٢٠٨ ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك	٢٢١ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة
٢٠٩ ذكر القننة بين بختيار واحبابه	٢٢٢ ذكر بعض سيرته
٢١٠ ذكر حيلة بختيار عادت عليه	٢٢٢ ذكر مسير عضد الدولة الى العراق
٢١٠ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله	٢٢٣ ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح
٢١١ ذكر الحرب بين المعز لدين الله الهاموي والقرامطة	٢٢٣ ذكر وفاة القاضي منذر الباطني
٢١١ ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفن	٢٢٤ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد
	٢٢٤ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام
	٢٢٥ ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة
	٢٢٥ ذكر خروج هشام بن سليمان عليه
	٢٢٦ ذكر خروج سليمان عليه أيضا

حقيقة	حقيقة
٢٢٦ ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد	٢٢١ ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة
٢٢٦ ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب	٢٣١ ذكر ولاية فسام دمشق
٢٢٧ ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين	٢٣٢ ذكر عدة حوادث
٢٢٧ ذكر ولاية سبكتكين على قضاة وروست	(سنة تسع وستين وثلاثمائة)
٢٢٨ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين	٢٣٢ ذكر قتل أبي تغاب بن جردان
٢٢٨ ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان	٢٣٣ ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة
٢٢٨ ذكر عدة حوادث	٢٣٣ ذكر الحرب بين بني شيخان وعسكر عضد الدولة
(سنة سبع وستين وثلاثمائة)	٢٣٣ ذكر وصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه
٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق	٢٣٤ ذكر عمارة عضد الدولة بغداد
٢٢٩ ذكر قتل بختيار	٢٣٤ ذكر وفاة حسنة بن الكردى
٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جردان	٢٣٥ ذكر قصد عضد الدولة أخاه غير الدولة وأخذ بلادهم
٢٣٠ ذكر عدة حوادث	٢٣٥ ذكر ملك عضد الدولة ببلاد الحكارية وما معها
(سنة ثمان وستين وثلاثمائة)	٢٣٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر فتح ميافارقين وآمد وغيرها من ديار بكر على يد عضد الدولة	

تجيفة

- ٢ ذكر أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الجعدي
- ٣ ذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام
- ٦ ذكر الدولة العباسية وبلغ من أخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيره
- ٢٦ ذكر خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح
- ٢٧ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٦٢ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
- ٦٣ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٩٦ ذكر خلافة المهدي محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
- ٩٧ ذكر رجل من أخباره وبلغ مما كان في أيامه
- ١١٣ ذكر خلافة موسى الهادي
- ١١٤ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ١٢٨ ذكر خلافة هرون الرشيد
- ١٢٩ ذكر رجل من أخباره وسيره
- ١٦٥ ذكر البرامكة وأخبارهم وما كان في أيامهم
- ١٨٨ ذكر خلافة محمد الأمين
- ١٨٨ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٢٣٦ ذكر خلافة المأمون

﴿الجزء الثامن﴾

من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

في فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجواهر
في فهرسة أبي الحسن علي بن الحسين السعدي رحمه الله



يذكر أيام مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم وهو
الجمدي
يبيع مروان بن محمد بن
مروان يد مشق يوم
الاثنين لأربع عشرة
ليلة نخلت من صفر سنة
سبع وعشرين ومائة وقيل
اغداد على نفسه بمدينة
حوران من ديار مصر ويبيع
له أم وأمه أم ولد يقال
لهاريا وقيل طرونة
كانت لمصعب بن الزبير
فصارت بعد مقتله لمحمد
ابن مروان أبيه وكان
مروان يكنى أبا عبد الملك
واجتمع أهل الشام على
بيته الاسليم بن هشام
ابن عبد الملك وغيره من بني
أمية فكانت أيامه منذ
يبيع مدينة دمشق من
أرض الشام إلى مقتله
خمس سنين وعشرة أيام
وقيل خمس سنين وثلاثة
أشهر وكان مقتله في أول
سنة اثنين وثلاثين ومائة
ومنهم من رأى أن ذلك
كان في الحرم ومنهم من
رأى أنه كان في صفر
وقيل غير ذلك مما تنازع
فيه أهل التواريخ والسير
على حسب تنازعهم في
مقدار ملكه فمنهم من
ذهب إلى أن مدته خمس
سنين وثلاثة أشهر ومنهم



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه السنة من نصف صفر توفي أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا وكان يلقب
بدموته بالماضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل إليه المكني في عهده بالولاية وعقدوا بيده
وكان اسمعيل عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكى عنه أنه كان لولده أحمد مودب
يؤدبه فربه الأمير اسمعيل يوما والمودب لا يعلم به فسمعه وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك
ولا في من ولدك فدخل إليه وقال له يا هذا نحن لم نذب ذنبنا لتسبنا فهل ترى أن تعفينا من سبك
وتخص المذنب بشتمك وذهك فارتاع المودب فخرج اسمعيل عنه وأمر له بصلة جزاء لحوقه منه
وقيل جرى بين يديه ذكر الانساب والاحساب فقال له بعض جلسائه كن عاصيا ولا تكن
عظاميا فلم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب
في أن آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معهم نعمتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظيرهم
لرعيته فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما زهبر أمرهم كان الذي ولي البلاد بهم آل
طاهر في عدلهم وانصافهم واستغفروهم عن أموال الناس ورغبهم في اصطناع أهل البيوتات
فقدوا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصقار في
ظلمهم وغشهم ومعاذاتهم لاهل البيوتات ومناصبتهم لاهل النمرق والنم فأتوا عليهم وأزالوا
نعمتهم فقال اسمعيل لله درك يا يحيى فقد شفيت صدري وأمر له بصلة ولما ولي بعد أخيه كان
يكنى أصحابه واصدقائه بما كان يكانهم أولا فقبل له في ذلك فقال يجب علينا إذا زادنا الله
رفعة أن لا ننقص اخواننا بل نزيدهم رفعة وعلا وجاهاليزيدوا لنا اخدا لصاوشا وكرا ولما ولي
بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوفى أمره أراد الخروج إلى الري فأشار عليه إبراهيم بن زبدويه

بالخروج

من قال خمس اشهر بن وعشرة أيام ومنهم من قال خمس اشهر أيام وكان مقتله ببوصير ٣

بالخروج إلى صفر قسند والقبض على عمه الحق بن أحمد دلائل يخرج عليه ويشهفه فقه ذلك
واستدعى عمه إلى بخارا فحضر فاعتقه له باسم عمه إلى خراسان فلما ورد نيسابور هرب ببارس
الكبير من جرجان إلى بغداد خوفا منه وكان سبب خوفه أن الأمير اسمعيل كان قد استعمل
ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليا بن بارس الكبير على
ما ذكرناه فاجتمع عند بارس أموال جمة من خراج الري وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقر
فخماها إلى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر موت اسمعيل فردها وأخذها فلما سار إليه أحمد خافه
وكتب إلى المكني يستأذنه في المسير إليه فاذن له في ذلك فسار إليه في أربعة آلاف فارس
فأرسل أحمد خلفه عسكرا فلم يدركوه واجتاز إلى قم فخصم بها نائب أحمد بن اسمعيل فسال إلى
بغداد فوصلها ووقد مات المكني وولي المقتدر بعده فاجتمع إليه المقتدر وكان وصوله به مدحاة ابن
المعتز فسيره المقتدر في عسكره إلى بني حمدان وولاه ديار ربيعة فخافه أصحاب الخليفة أن
يتقدم عليهم فوضعوا عليه غلاما له فسموه فسات واستولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان
موته بالموصل

(ذكر وفاة المكني)
في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكني بالله أبو محمد علي بن المعتز بالله أبي
العباس أحمد بن الموفق بن المنوكل وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان
عمره ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اثنين وثلاثين سنة وكان ربيعة جيلار يقيق البشارة حسن الشعر
وأفرا اللحية وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية اسمها جيبك وطال عليه مرضه عدة شهور ولما مات
دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

(ذكر خلافة المقتدر بالله)
وكان السبب في ولاية المقتدر بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتز دأن المكني لما
تقل في مرضه ذكر الوزير رحيمته وهو العباس بن الحسن فبين يصلح للخلافة وكان عاده أن
يسأله إذا ركب إلى دار الخلافة واحد من هؤلاء الأربعة الذين يتولون الدواوين وهم أبو
عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وأبو
الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يومئذ محمد بن داود بن الجراح في ذلك فأشار بمعد الله بن
المعتز ووصفه بالعدل والأدب والراي واستشار بعده أبا الحسن بن الفرات فقال هذا نبي ما جرت
به عادي أشبه برفقه وأما اشاور في العمل لافي الخلفاء فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة
باردة وليس بخفي عليك الصريح وألح عليه فقال أن كان رأى الوزير قد استقر على أحمد
ديمنه فليعمل فله لم انه عني ابن المعتز لا شئنا خبره فقال الوزير لا أقنع إلا أن تخضعني النصيحة
فقال ابن الفرات فليلق الله الوزير ولا ينصب الامن قد عرفه واطلع على جميع أحواله ولا
ينصب بجيلا فيضيق على الناس ويقطع أراقتهم ولا طماعا فيشره في أموالهم فيصادرهم
و يأخذ أموالهم وأملأ كههم ولا دليل الدين فلا يخاف العقوبة والآثام ويرجو الثواب فيما
يفعله ولا يولي من عرف نعمة هذا أو يستأن هذا أو يفرس هذا من فداي الناس
ولقوه وعاملهم وعاملوه ويقتيل ويحبس بحساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم
فقال الوزير صدفقت ونجحت فيمن تشبهير قال اصلى الموجود جعفر بن المعتز وقال ويحك هو
صبي قال ابن الفرات الا انه ابن المعتز دولم نأت برجل كامل يمشي الامور بنفسه غير محتاج

التوفيق يود كرمه دار المدة من الزمان ومما كت فيه بنو أمية من الاعوام

قرية من قرى الفيوم بمصر
مصر وقد تنوزع في مقدار
سنة كتنازعهم في مقدار
ملكه فمنهم من زعم أنه قتل
وهو ابن سبعين سنة ومنهم
من قال ابن تسع وستين ومنهم
من قال اثنين وستين ومنهم
من قال ثمان وخمسين
وأما ذكر هذا الخلاف
من قولهم لثلاثين طان
أنما قد أغلنا ما ذكروه
أوتر كنا شبا عما وصفوه
مما إليه فصدنا في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وسنورد في ما يرد من هذا
الكتاب جلا من كبتية
مقتله وأخباره وجوامع
من سيره وحواله وما كان
أمر الدولتين في ذلك من
الماضية وهي الأموية
والمستقبلية في ذلك الزمان
وهي العباسية مع أفرادنا
بابا نذكر فيه جوامع تاريخ
ملك الامور بين وهو الباب
المترجم بذكر مقدار
المدّة من الزمان ومما كت
فيه بنو أمية من الاعوام
ثم نقب ذلك بلغ من
أخبار الدولة العباسية
وأخبار أبي مسلم وخلافة
أبي العباس السفاح ومن
تلا عصره من خلفائه بني
العباس إلى سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة من
خلافة أبي اسحق الملقب
لله ابراهيم بن المقتدر بالله
ان شاء الله تعالى والله ولي
كان جميع ملك بني أمية

الى ان يبيع ابو العباس
عشر شهر او ثلاثة عشر يوما
(قال المسعودي) والناس
متباينون في تواريج ايامهم
والمؤول على ما نوردوه وهو
الصحيح عند أهل البحث
ومن عني بأخبار هذا العالم
وهو أن (معاوية) بن أبي
سفيان ملك عشر بن سنة
(وزيد) بن معاوية ثلاث
سنتين وعاشية أشهر وأربعة
عشر يوما (ومعاوية) بن
يزيد شهرا واحدا عشر
يوما (ومروان) بن الحكم
تسائية أشهر وخمسة أيام
(وعبد الملك) بن مروان
احدى وعشرين سنة
وشهر او عشرين يوما
(والوليد) بن عبد الملك
تسع سنين وعاشية أشهر
ويومين (وسليمان) بن
عبد الملك ستين سنة
أشهر وخمسة عشر يوما
(وعمر) بن عبد العزيز
رضي الله عنه ستين وخمسة
أشهر وخمسة أيام (وزيد)
ابن عبد الملك أربع سنين
وثلاثة عشر يوما (وهشام)
ابن عبد الملك تسعة عشر
سنة وتسعة أشهر وتسعة
أيام (والوليد) بن يزيد
عبد الملك سنة وثلاثة أشهر
(وزيد) بن الوليد بن
عبد الملك شهرين وعشرة
أيام وأسقطنا أيام ابراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك
كاسقاطنا أيام ابراهيم بن
المهدي أن يمد في خلفاء العباسيين (ومروان) بن محمد بن مروان خمس سنين وشهرين وعشرة أيام الى

اليانهم ان الوزير استشار على بن عيسى فلم يسم أحدا وقال لكن ينبغي ان يتقى الله وينظر من يصلح
الدين والدينا فالت نفس الوزير الى ما أشار به ابن الفرات وانضاف الى ذلك وصية المكتفي فانه
أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فلما مات المكتفي نصب الوزير جعفر الخلافة
وعينه لها وارسل صافيا الحرى اليه ليحذره من دور آل طاهر بالجانب الغربي وكان يسكنهم فلما
خطه في الحرافة وحذره وصارت الحرافة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملاح ليدخل
الى دار الوزير فظن صافيا الحرى ان الوزير يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره
فخرج الملاح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ ماله صافيا البيعة على الخدم وحاشية الدار واقب
نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة الكتاب فباعدوه ثم جهزوا المكتفي ودفنوه بدار محمد بن
طاهر وما يبيع المقتدر كان في بيت المال حين يبيع خمسة عشر ألف الف دينار فاطاق يد الوزير
في بيت المال فاخرج منه مائة الف دينار وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنين وعشرين
وماثنين وأمه أم ولد يقال لها شاذل فلما يبيع استنصره الوزير وكان عمره اذ ذلك ثلاث عشرة
سنة وكثر كلام الناس فيه فمزق على خلعه وتقليد الخلافة ابا عبد الله محمد بن المقتدر على الله وكان
حسن السيرة جميل الوجه والنمل فراسله في ذلك واستقر الحال وانتظر الوزير قدوم بارس
حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أذن له في القدوم كذا ذكرناه وأراد الوزير ان يستعين به
على ذلك وينقوي به على غلمان المعتضد فتأخر بارس وانفق أنه وقع بين أبي عبد الله بن المعتضد
وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهم فاقاظ له ابن عمرويه فغضب
ابن المعتضد غضبا شديدا وأغشى عليه وقلج في المجلس فحمل الى بيته في محفة فمات في اليوم الثاني
فأراد الوزير البيعة لابن الحسين بن المتوكل فمات أيضا بدخسة أيام ونعم أمر المقتدر

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كانت وقعة بين نجيب بن جاح وبين الاجناد بجنى ثاني عشر ذي الحجة فقتل منهم جماعة
لانهم طلبوا جائرة بيعة المقتدر بالله وهرب الماس الى بستان ابن عامر واصاب الخراج في عودهم
عطش فمات منهم جماعة وحكى ان أحدهم كان يبول في كفنه ثم بشر به وفيها خرج عبد الله بن
ابراهيم المتسمى عن اصهبان الى قرية من قراها مخاضا لثا الحليفة واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف
من الاكراد وغيرهم فأمر بدار الحامي بالمسير اليه فسار في خمسة آلاف من الجنود وارسل اليه
منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخبره عاقبة الخلاف فسار اليه وأدى اليه الرسالة فرجع
الى الطاعة وسار الى بغداد واستخلف على عمله باصهبان فرضى عنه المكتفي بالله وفيها كانت وقعة
للحسين بن موسى على اعراب طي الذين كانوا حصر واوصيها على غرة منهم فقتل فيهم كثر وأمر
وفيها أوقع الحسن بن أحمد بالاكرا الذين تغلبوا على نواحي الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب
أموالهم وهرب رئيسهم الى رؤس الجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر بن حاج بهض ما كان غلب
عليه الخارجي باليمن وأخذ رئيسا من رؤساء أصحابه ويعرف بالحكمي وفيها تم الفداء بين المسلمين
ولروم في ذي القعدة وكان عدة من قودى به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس ورجع بالناس
الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الاسعيلي
الفقيه الشافعي المحدث ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو
الحسين أحمد بن محمد النوري شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الخرقى الفقيه
الحنبلي يوم الفطر (الخرقي بالخلاء المحجمة والقاف) وعبد الله بن أبي داود

في هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على خلع المقتدر
والبيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فاجابهم على ان لا يكون فيه سفك دم ولا حرب
فاخبروه بما اجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازعة ولا محارب وكان الراس في ذلك العباس بن
الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المنى أحمد بن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن جدران
وبدر الأجمي ووصيف بن صوان فكانت ثم ان الوزير رأى امره صالحا مع المقتدر وأنه على ما يحب
فبداه في ذلك فوثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن جدران وبدر
الأجمي ووصيف ولحقوه وهو سائر الى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فانتكالا المعتضد
وذلك في العشرين من ربيع الاول وخلع المقتدر من الغد وبايع الناس لابن المعتز ورخص
الحسين بن جدران الى الحليفة ظنا منه ان المقتدر يلبس هناك بالكرية فيقتله فلم يصادفه لانه كان
هناك قبله فقتل الوزير وفاتك فرخص دابته فدخل الدار وغالقت الابواب فقدم الحسين حيث
لم يبدأ بالمقتدر وأحضر وابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد
الازرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن الفرات وخواص المقتدر
فانهم لم يحضروا ولقب ابن المعتز المرتضى بالله واستنصر وزير محمد بن داود بن الجراح وقدم على بن عيسى
الدواوين وكتب الكتاب الى البلاد من أمير المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عبد الله بن المعتز
بالله ووجهه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى دار ابن طاهر التي كان مقيما فيها لينقل هو الى دار
الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن جدران بكرة غدا الى دار
الخلافة فقاتله الخدم والعلماء والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار فلما
جنى الليل سار عن بغداد بأهله وكل ماله الى الموصل لا يدري لم فعل ذلك ولم يكن يبق مع المقتدر
من القواد وغيره من الخادم ومونس الخازن وغريب الحال وحاشية الدار فلما هم المقتدر
بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لان سلم الخلافة من غير ان نبلي عذرا ونجتهد في دفع ما أصابنا
فاجمع رأيهم على ان يصعدوا في الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم فقاتلوه فاخرج لهم المقتدر
السلح والزيديات وغير ذلك وركبوا في السهريات وأصعدوا في الماء فلما رأهم من عند ابن المعتز
هالهم كثرتهم واضطربوا وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض ان
الحسين بن جدران عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موأطاة بينه وبين المعتز وهذا
كان سبب هربه ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وهو باو غلام له ينادى بين
يديه يامعشر العامة ادعوا الخليفة فركب السني البرهاري وانحسب هذه النسبة لان الحسين بن
القاسم بن عبيد الله البرهاري كان مقدم الحنابلة والسنة من العامة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد
استمالتهم هذا القول ثم ان ابن المعتز ومن معه ساروا نحو الصخرة ظنا منهم ان من يابدهم من الجنود
يتبعونه فلم يحقهم منهم أحد فكأنوا عزمو ان يسبروا الى سر من رأى عن يمينهم من الجنود فيشتد
سلطانهم فلما رأوا أنهم لم يأثمهم أحد درجوا عن ذلك الى أخرى واختفى محمد بن داود في داره وزل
ابن المعتز عن دابته ومعه غلامه عمن وانحدر الى دار أبي عبد الله بن الحصاص فاستجار به واستتر
أكثر من بايع ابن المعتز وقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون والسففل ينهبون
الدور وكان ابن عمرويه صاحب الشرطة ممن بايع ابن المعتز فلما هرب جمع ابن عمرويه أصحابه

الى هذا الموضع في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في خلافة أبي اسحق المتقي لله الله أعلم بما يكون من

الى ذلك الثمانية أشهر التي
كان مروان يقاتل فيها
بنو العباس الى أن قتل
فيصير ملكهم أحدى
وتسعين سنة وتسعة أشهر
وثلاثة عشر يوما يوضع من
ذلك أيام الحسن بن علي
وهي خمسة أشهر وعشرة
أيام ونوضع أيام عبد الله بن
الزبير الى الوقت الذي قتل
فيه وهي سبع سنين
وعشرة أشهر وثلاثة أيام
فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثا
وعشرين سنة وأربعة أشهر
يكون ذلك ألف شهر وسواء
وقد ذكر قوم أن تأويل
قوله عز وجل ليلة القدر
خير من ألف شهر ما ذكرناه
من أيامهم وقد روى عن
ابن عباس أنه قال والله
أعلم بنبو العباس ضعف
ما ملكته بنو أمية باليوم
يومين وبالشهر شهرين
وبالسنة سنتين وبالخليفة
خليفة قين (قال المسعودي)
فلك بنو العباس في سنة
اثنين وثلاثين ومائة
وانقضى ملك بني أمية
فلبن العباس من وقت
ملكهم الى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة ثمانمائة وذلك
أن أبا العباس السفاح
يبيع له بالخلافة في ربيع
الآخر من سنة اثنين
وثلاثين ومائة وانتهى في
تصنيفنا من هذا الكتاب

ونادي بشمار المقتدر يدلس بذلك فزاد الامامة يا مرائي يا كذاب وفانلوه فهرب واستتر وتفرق أصحابه فوجاه يحيى بن علي بأبيات منها

يا موه فيمكن عنده الانكسار
رافضيون يابوا أنصب الامة هذا
ثم ولي من رزقة ومجسموه من خافهم لهم نصريط

وقد المقتدر تلك الساعة الشرطة مؤنس الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج بالهسك وقبض على وصيف بن صوار تكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي أبي عمرو وعلي بن عيسى والقاضي محمد بن خلف وكيع ثم أطلقهم وقبض على القاضي المثنى أحمد بن يعقوب فقتله لانه قيل له بايع المقتدر فقال لا أبايع صبياء فذبح وأرسل المقتدر إلى أبي الحسن بن الفرات وكان مختفيا فاحضره واستنصره ووزره وخلع عليه وكان في هذه الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجبه واعلى خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز فلم يتم ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان أمر الله مضطرا ومنه ان ابن جلدان على شدة شيعته وميله إلى علي عليه السلام وأهل بيته يسعي في البيعة لابن المعتز على انحرافه عن علي وغاؤه في النصب إلى غير ذلك ثم ان خادما لابن الجصاص يعرف بسوسن أخبر صافيا الحريري بان ابن المعتز عند مولاه ومعه جماعة فكسبت دار ابن الجصاص وأخذ ابن المعتز منها وجلس إلى الليل وعصرت خصيتاه حتى مات واف في زنى وسلم إلى أهله وصودر ابن الجصاص على مال كثير وأخذ محمد بن داود وزير ابن المعتز وكان مسنونا فقتل ونفي علي بن عيسى إلى واسط فأرسل إلى الوزير ابن الفرات يطلب منه ان يأذن له في المسير إلى مكة فاذن له في ذلك فسار إليها على طريق البصرة وأقام بها وصودر القاضي أبو عمرو على مائة ألف دينار وسيرت العساكر من بغداد في طلب الحسين بن جلدان فقبضوه إلى الموصل ثم إلى بلد فم يظفروا به فمادوا إلى بغداد فكتب الوزير إلى أخيه أبي الهيثم بن جلدان وهو الأمير على الموصل يأمره بطالبه فسار إليه إلى بلد فقارقه الحسين إلى سنجار وأخوه في أثره فدخل البرية فقبضه أخوه عشرة أيام فادركه فاقبلوا فظفروا أبو الهيثم واسر به بعض أصحابه وأخذ منه عشرة آلاف دينار وعاد عنه إلى الموصل ثم انحدروا إلى بغداد فلما كان فوق تكريت أدركه أخوه الحسين فبيته فقتل منهم قتلى وانحدروا أبو الهيثم إلى بغداد وأرسل الحسين إلى ابن الفرات وزير المقتدر يسأله الرضا عنه فسمع فيه إلى المقتدر بالله أيرضى عنه وعن إبراهيم بن كيقاغ وابن عمرو به صاحب الشرطة وغيرهم فرضي عنهم ودخل الحسين بغداد فزاد عليه أخوه ما أخذ منه وأقام الحسين ببغداد إلى ان ولي قم فسار إليها وأخذ الجرائد التي فيها أسماء من أعان على اقتدر فقرها في دجته وبسط ابن الفرات العدل والاحسان وأخرج الادرات للعباسيين والطلبيين وأرضى القواد بالاموال وتفرق معظم ما كان في بيوت الاموال

﴿ذكر حادثة ينبغي ان يحفظ من مثلها او بفعل فيها مثل فعل صاحبها﴾ كان سليمان بن الحسن بن مخلد متصلا لابن الفرات وبينهم مودة وصداقة فوجد الوزير يركب البيعة لابن المعتز بخط سليمان لاتصال كان لمحمد بن داود بن الجراح وقراة بينهم ما فم يظفر عليها المقتدر وأخفاها عنه وأحسن ابن الفرات إلى سليمان وقلده الاعمال فسمى سليمان بابن الفرات إلى المقتدر وكتب بخطه مطاعة تتضمن ذكر املاك الوزير ورضاعه ومستغلانته وما يتفق باسما به وأخذ الرقعة ليوصلها إلى المقتدر فلم يتهيا له ذلك وحضر دار الوزير وهي معه وسقطت من كنه فظفر بها بعض الكتاب فاقصده إلى الوزير فلما قرأها قبض على سليمان

وجعله في زورق وأحدره إلى واسط وكل به هناك وصادته ثم أراد ان يفر عنه فكتب إليه نظرت أعزك الله في حقك علي وجرمك إلى قرأت الحق موفي على الجرم وتذكرت من سالف خدمتك ما عطفني عليك وثاني اليك وأعادني لك إلى أفضل ما عهدت وأجل ما ألفت وأطلق له عشرة آلاف درهم وعفا عنه واستعمله وأكرمه

﴿ذكر ولاية أبي نصر أفر بقبه وهر به إلى العراق وما كان من أمره﴾ في هذه السنة مستهل شهر رمضان ولي أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله أفر بقبه بعد قتل أبيه فانه كف على اللذات والشهوات ولازمة الندماء والمضامين وأهل أمورا المالكه وأحوال الرعية وأرسل كتابا يوم ولي إلى عمه الاحول على لسان أبيه يستجبه في القدوم عليه ويحثه على السرعة فسار مجدا ولم يعلم بقتل أبي العباس فلما وصل قتلته وقتل من قدر عليه من أعمامه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي في أيامه وقوى أمره وكان الاحول قبالة فلما قتل صفت له البلاد ودانت له الامصار والامداد فسير إليه زيادة الله جيشا مع ابراهيم بن أبي الاغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم أربعين ألفا سوى من انضم اليه فهازمه أبو عبد الله الشيعي على ما نذكره أنفا فلما اتصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انه لا مقام له لان هذا الجمع هو آخر ما انتهت قدرته إليه فجمع ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الهرب إلى بلاد الشرق وأظهر للناس انه قد جاء خبر هزيمة أبي عبد الله الشيعي وأمر باخراج رجال من الحبس فقتلهم وعلم خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فأسار عليه بعض أهل دولته بان لا يفعل ولا يترك ملكه وقال ان عبد الله لا يجبر عليك شئ منه ورد عليه رأيه وقال أحب الاشياء اليك ان يأخذني بيدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله تجهز للسير معه وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل الاغلب بافر بقبه قد طال مدتها وكثرت عبيدها وقوى سلطانها وسار عن افر بقبه إلى مصر في سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع معه خلق عظيم فلم يزل سائرا حتى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يوما ورأى بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوبا لالقيروا وحبيه زيادة الله فهرب إلى طرابلس فلما رآه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فانكر وقال أنا رجل تاجر قيل عني اخي أخو أبي عبد الله فبستني فقال له زيادة الله أنا أطلقك فان كنت صادقا في ذلك تاجر فلا تأثم فيك وان كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للبيعة عنه ذلك موضع وتحفظنا فيمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهله وأصحابه ابراهيم بن أبي الاغلب فاراد قتلته وقتل رجل آخر كانا قد عرضا أنفسهما على ولاية القبروان ففعلما ذلك وهربا إلى مصر وقدم على العاقل بها وهو عيسى النوشري فصد ثامعه وسعيما بزيادة الله وقال له انه يعني نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه وأراد منه من دخول مصر الا بأمر الخليفة من بغداد فوصل زيادة الله ليليا وعبر البحر إلى الجزيرة فها راف لما رأى ذلك النوشري لم يكتفه منه فأنزله بدار ابن الجصاص ونزل أصحابه في مواضع كثيرة فاقام ثمانية أيام ورجل يريد بغداد فهرب عنه به بعض أصحابه وفيهم غلام له وأخذ منه مائة ألف دينار فاقام عند النوشري فأرسل النوشري إلى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرفه حال زيادة الله وحال من تخاف عنه بصرف فامر به برد من تخاف عنه اليه مع المال ففعل وسار زيادة الله حتى بلغ الرقة فكتب إلى الوزير وهو ابن الفرات يسأله في الاذن له لدخول بغداد فامر بالتوقف فبقي على ذلك سنة فتفرق عنه أصحابه وهو مع هذا مدم من الخمر واستماع الملاحى وسعى به إلى المقتدر وقيل له يردّه إلى المغرب يطلب بشاره فكتب إليه بذلك وكتب إلى النوشري بان يجاده

وغير ذلك من الخطاب ولم يصنف الجاحظ هذا الكتاب ولا استقصي فيه الجاحج للراوندية وهم شيعه ولد العباس لانه لم يكن

اليهمم وتبروا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأجازوا بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأجازته لها وذلك لقوله يا ابن أخي هلم إلى أن أبايعك فلا يختلف عليك اثنان ولقول داود بن علي على منبر الكوفة يوم رجع لابي العباس بأهل الكوفة لم يقم فيكم امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن أبي طالب وهذا القائم فيكم يعني أبا العباس السفاح وقد صنف هؤلاء كتابا في هذا المعنى الذي ادعوه هي مندولة في أيدي أهلها ومنعها منها كتاب صنفه عمرو بن جحر الجاحظ وهو المترجم بكتاب امامة ولد العباس يخرج فيه هذا المذهب ويدكر فعل أبي بكر في ذلك وغيره ما قصته مع فاطمة رضي الله عنها ومطالبتها بارتها من أبيها صلى الله عليه وسلم واستشهادها ببعائها وابنيها وأم أبي بكر من جري بينها وبين أبي بكر من المخاطبة وما كثر بينهم من المنازعة وما قالت وما قيل لها عن أبيها عليه السلام من انه قال نحن معشر الانبياء نرث ولا نورث وما احتجبت به من قوله عز وجل وورث سليمان داود وعلي أن النبوة لا تورث فليبق الا التوارث

بالرجال والعدد والاموال من مصر ليعود الى المغرب فعاد الى مصر فامره النوشري بالخروج
الى ذات الحمام ليكون هنالك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال ففعل ومطله
فطار مقامه وتباعدت به الامراض وقيل بل معه بعض غلامه فاستقطب شمر لحبته فعاد الى مصر
وقصد البيت المقدس فنوفى بالزملة ودفع بها فسيحان الحصى الذي لا يعوت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالمغرب من بني الاغاب احد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة وكانوا يقولون اننا
نخرج الى مصر والشام ونزبط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زياده الله هو الخارج الى فلسطين
على هذه الحال لا على ما ظنوه

﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية ﴾

هذه دولة اتسعت اكثاف محكمكم او طالت مدتها فانها ما كت افرقية هذه السنة وانقرضت دولتهم عصر سنة سبع وميتين وخمسة مائة فحتاج ان نسمة قصي ذكرها فقول اول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله فقيه هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ومن ينسب هذه النسب يحمله عبد الله بن ميمون القديح الذي ينسب اليه القداحية وفيه هو عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال هو وأصحابه القائلون بامامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضا ويشهد بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضي

ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وأنف حتى
البس الذل فى بلاد الاعادى * وعصر الخليفة العالوى
من أبوه أبى ومولاه مولا * ي اذا ضامنى البعيد القصى
اف عرفى بعرفه * سيد الناس جميعا معي — دوعلى
ان ذلى بذلك الجسة عز * وأوامى بذلك الربيع رى

وانما لم يولد معه في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القصد في انسابهم فان
الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو ان القادر بالله ما بلغته
هذه الايات أحضر القاضي أبي بكر بن الباقلاني فارس له الى الشريف أبي أحمد الموسوي والد
الشريف الرضي يقول له قد عرفت منزلتك منا وما لا تزال عليه من الاعتداد بك بصديق الموالاة
منك وما تقدم لك في الدولة من موافق محمودة ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة ترضاه ويكون
وليك على ما يصادها وقد بلغنا انه قال شعرا وهو يؤيد او كذا فيما ليس بشعرى على أى مقام ذل أقام
وهو ناظر في النقابة والحج وهما من أشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا وأطال
القول لخاف أبو أحمد انه ما علم بذلك وأحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب
خطك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه ان نسب المصرى مدخول وأنه مدع في نسبه فقال
لا أقبل فقال أبوه تكذبني في قولى فقال ما أ كذبك واسكني أخاف من الديلم وأخاف من المصرى
من الدعاة في البلاد فقال أبوه أتخاف من هو بعمد عنك وتراقبه وتخط من هو قريب وأنت
بمرأى منه وسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك ونزدد القول بينهم ما ولم يكتب الرضى خطه فخر
عليه أبوه وغضب وحلف انه لا يقيم معه في بلد قال الامر الى ان حلف الرضى أنه ما قال هذا

الشعر

البغداديين ورؤسائهم وأهل الزهد والديانة منهم من يذهب إلى تفضيل علي

الشعر واندرجت القصة على هذا في امتناع الرضى من الاعتماد ومن ان كتب طه ماني
نسبهم مع الخوف دليل قوي على صحة نسبهم وسألت أنا جماعة من أعيان العلويين في نسبه فلم
يرتابوا في صحته وذهب غيرهم الى ان نسبه مدخول ليس بحميم وعدا طائفة منهم الى ان جعلوا
نسبه مديونا وقد كتب في الايام القادر به محضر ينضم القدح في نسبه ونسب اولاده وكتب فيه
جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى أمير المؤمنين علي غير صحيح فمن كتب فيه من
العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطحاوي وابن الازرق العلويين ومن غيرهم ابن
الافندي وابن الخريزي وأبو العباس الايوودي وأبو حامد والكشفي والقنوري والصمري وأبو
الفضل النسوي وأبو جعفر النسفي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة
نسبه ان العلماء من كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وبقية ومن لاعلم عنده بالانساب فلا احتجاج
بقوله وزعم الامير عبد العزيز صاحب تاريخ افر بقبيلة والمغرب ان نسبه معروف في اليهودية
ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقداسة في ذكرا بندهم ولانهم وبالغ وأنا ذكرا معنى ما قاله مع
البراءة من عهدة طه ماني في نسبه وماعده فقد أحسن فيما ذكر قال ما بعث الله تعالى سيد
الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم لم أعظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس
وقريش وسائر العرب لانه سلفه أحلامهم وعاب أديانهم وآلهتهم وفرق جمعهم فاجتمعوا بها
واحدة عليه فكناه الله كيدهم ونصره عليهم فاسلم منهم من هداه الله تعالى فلما قبض صلى الله
عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وظنوا أن الصحابة يضعفون بعده فجاهد أبو بكر رضي الله
عنه في سبيل الله فقتل مسيلمة ورد الردة وأذل الكفرة وطأ جزيرة العرب وغز فارس والروم
فلما حضرته الوفاة ظنوا أن بوفاته ينقض الاسلام فاستخاف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم
وغلب على ممالكها فدرس عليه المنافقون بألوانه فقتله ظنسانهم ان بقتله ينطفى نور الاسلام
فولى بعده عثمان فزاد في الفتوح واتسعت ممالكه الاسلام فلما قتل وولى بعده أمير المؤمنين علي
قام بالامر أحسن قيام فلما يئس أعداء الاسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث
الكاذبة وتشكيك صفته العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون وأفسدوا الصحيح بالتأويل
والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن أبي زنب مولى بني أسد وأبوشا كرميون
ابن ديسان صاحب كتاب الميزان في نصرته الزندقة وغيرهما فلقوا الى من وثقوا به ان اكل شيء
من العبادات باطنا وان الله تعالى لم يوجب على أوليائه ومن عرف من الأئمة والابواب صلاه
ولا زكاة ولا غيره ذلك ولا حرم عليهم شيئا وأباحوا لهم نكاح الامهات والاخوان وانما هـذه
فيودللامامة سافطة عن الخاصة وكانوا يظهرون التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليس يتروا
أمرهم ويستميلوا الامامة وتفرق أصحابهم في البلاد وأظهروا الزهد والعبادة يفرق الناس بذلك
وهم على خلافه فقتل أبو الخطاب وجماعة من أصحابه بالكوفة وكان أصحابه قالوا له اننا نخاف الجند
فقال لهم ان أسلحتهم لا تعمل فيكم فلما ابتدوا في ضرب أعناقهم قال له أصحابه ألم نقل ان سب وفهم
لا تعمل فيما فقال اذا كان قد أراد الله فاحييتي ونفرت هذه الطائفة في البلاد وتعلموا الشريعة
والنارنجيات والزور والنجوم والكيمياء فهم يحتملون على كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة
بإظهار الزهد ونشأ ابن ديسان ابن يقال له عبد الله القداح علمه الحيل وأطاعه على اسرار هذه
الحيلة فخذق وتقدم وكان بنواحي كرخ وأصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين وبلق بدندان
يتولى تلك المواضع وله نهاية عظيمة وكان يفيض العرب ويجمع مساوئهم ففسار اليه القداح

ابن الاثير ثامن

5

سنة أربعين ومائتين وفيها

مات أحمد بن حنبل
 وسنذكر وفاة الحافظ
 فيما يرد من هذا الكتاب
 ووفاته غيره من المعتزلة
 وإن كنا قد أتينا على ذلك
 فيما سلف من كتبنا والذي
 ذهب إليه من تأخر من
 الراوندي واتفق وتغير
 عن جملة الكيسانية القائلة
 بإمامة محمد بن الحنفية وهم
 الحريانية أصحاب أبي مسلم
 عبد الرحمن بن محمد صاحب
 الدولة العباسية وكان يلقب
 بحريان أن محمد بن الحنفية
 هو الامام بعد علي بن أبي
 طالب وأن محمد أوصى الى
 ابنه أبي هاشم وأن أبا هاشم
 أوصى الى علي بن عبد الله
 ابن العباس بن عبد المطلب
 وأن علي بن عبد الله أوصى
 الى ابنه محمد بن علي وأن محمد
 أوصى الى ابنه ابراهيم
 الامام المقتول بحمران وأن
 ابراهيم أوصى الى أخيه
 أبي العباس بن عبد الله بن
 الحارثية المقتول وقد
 تنوع في أمر أبي مسلم في
 الناس من رأى انه كان
 من العرب ومنهم من رأى
 انه كان عبدا فاعتق وكان
 من أهل البرس والجامعين
 من قرية يقال لها حارثية
 واليهما تضاف الشيا
 البرسية المعروفة
 بالحارثية وثلاث من
 أعمال الكوفة وسوادها
 وغتبه الا قد ارى أن

وكان قهرمانا لادريس بن ابراهيم الجملي ثم آل امره وغتبه الاقدار الى أن

انصل بمحمد بن علي ثم
والانقياد الى امره ورأيه
فقوى امره وظهر سلطانه
وأظهر السواد صا زينة
في اللباس والاعلام
والبنود وكان أول من
سود من أهل خراسان
وأهل بساند وأظهر ذلك
فيهم أسيد بن عبد الله ثم
غنى ذلك في الأكثر من
المدن والكور بخراسان
وقوى أمر أبي مسلم وضعف
أمر نصر بن سيار صاحب
مروان بن محمد الجهمدي
على بلاد خراسان وكانت له
مع أبي مسلم حروب أكثر
فيها أبو مسلم لم الحيل
والمكائد من تفرقه بين
اليمانية والنزارية بخراسان
وغير ذلك مما احتال به على
عدوه وقد كان نصر بن
سيار حروب كثيرة بركة مع
الكرمانى الى ان قتل أبنينا
على ذكرها في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وذكرنا به أخبار الكرماني
جديع بن علي وما كان بينه
وبين سالم بن أحوز صاحب
نصر بن سيار وما كان من
أمر خالد بن برمك وخطابة
ابن شبيب وغيرهما من
الدعاة والمقيمين بخراسان
للدعوة العباسية
كسليمان بن كثير وأبي داود
خالد بن ابراهيم ونظرانهم وما
كان من شمارهم عند
أظهار الدعوة وندائهم حين الحروب محمد بن منصور واليهب الذي له ومن أجله أظهر واستعمل السواد دون

باب ابراهيم بن محمد الامام فانفذه ابراهيم الى خراسان وأمر أهل الدعوة بطاعته

وعرفه من ذلك ما زاد به محله وأشار عليه ان لا يظهر مافي نفسه اغايبته ويظهر التشيع
والطمع على العصاة فان الطمع فيهم طمع في الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بهدهم
فاستحسن قوله واعطاه مالا عظيما ينفقه على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كور الاهواز
والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حص وفرقة في دعائه وتوفي القديح
ودندان وانقلب القديح لانه كان يمالح العيون ويقدحها فلما توفي القديح قام بعده ابنه أحمد
مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان التجار من أهل الكوفة فكانا
يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل كثير المال والعشيرة من أهل اليمن
يتشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي يزوره فآذاه أحمد ورستم يكره كثير فلما خرج اجتمع به أحمد
وطمع فيه لما رأى من بكاؤه واتى اليه مذهبه فقبله وسير معه التجار الى اليمن وأمره بلزيم
العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدي وانه خارج في هذا الزمان باليمن فسار التجار الى اليمن ونزل
بمدن بقر قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى وأخذ في بيع ماله وانه بنو موسى وقالوا له فيج
جئت قال للتجارة قالوا انت بتاجر وانما أنت رسول الله دى وقد بلغنا خبرك ونحن بنو موسى
ولم لك قد سمعت بنا فابسط ولا تحتشم فانا اخوانك فظهر أمره وقوى عزائمهم وقرب أمر المهدي
فأمرهم بالاسم فكان من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا أو ان ظهور المهدي ومن عندهم
يظهر واتصفت اخباره بالشيعة الذين بالمعراق فساروا اليه فكثرت جمعهم وعظم بأسهم واغاروا
على من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى من بالكوفة من ولد عبد الله القديح هدايا
عظيمة وكانوا ينفذوا الى المغرب رجلاين احدهما يعرف بالخلواني والآخر يعرف بابي سنيان وقالوا
لهم ان المغرب ارض بور فاذهبوا فاحرقوا حتى يجي صاحب البذر فساروا فقتل احدهما بارض كنامة
ببلد يسمى مرجنة والآخر بسوق جار فالت قلوب أهل تلك النواحي اليهم واولوا اليهم الاموال
والخف فاقاموا سنين كثيرة وما تاولوا كان احدهما قريب الوفاة من الآخر

(ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب)

كان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء وقد سار الى ابن حوشب
التجار وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودهاء ومكر فلما أتى خبر وفاة الخلواني
وأبي سنيان الى ابن حوشب قال لا يعبء الله الشيعي ان أرض كنامة من المغرب قد حرقها
الخلواني وأبو سنيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فقام موطة مهدة لك فخرج أبو عبد الله الى مكة
واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله بن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج
كنامة فاشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرفهم فقصدهم ولمس قريباتهم فقصدهم فقصدهم فقصدهم فقصدهم
البيت فظهر استخسان ذلك وحدثهم بمعالم يعلموه فلما أراد اقياس سألوه ان يأذن لهم في زيارته
والان يساط معه فاذن لهم في ذلك فسألوه ان مقصدك فقال أريد مصر ففرحوا بصحبته وكان من
رؤساء الحكاميين بمكة رجل اسمه حريث الجيلي وآخر اسمه موسى بن مكاد فرحوا به ولا يخبرهم
بغرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم
وأحوالهم وقبائلهم وعن طاعتهم لسلطان افر بقة فقالوا ماله علينا طاعة وسننا وبنينا عشرة أيام
قال أفنعم لون السلاح قالوا هو شرفنا ولم يزل يعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد
وداعهم قالوا له أي شئ تطلب بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلا دنا نفع لك
ونحن أعرف بمحكك ولم يزالوا به حتى أجابهم الى المسيرة معهم بعد الخضوع والسؤال فسار معهم فلما

سائر الا لوان وطالت مكانة نصر بن سيار مروان واعلامه بما هو فيه واطهار

قاروا بلادهم لقهرهم رجال من الشيعة فآخبروه به بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فبين
يضيقه منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى أرض كنامة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين
فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه فقال لهم أين يكون في الاخبار فتعجبوا من ذلك
ولم يكفوا وكروا له فعواله عند بني سليمان فقال اليه نقصد ثم ناتي كل قوم منهم في ديارهم
ونزورهم في بيوتهم فارضى بذلك الجميع وسار الى جبل يقال له انكيجان وفيه في الاخبار فقال
هذا في الاخبار وما سمى الا بك واقعد جاف في الاثانار للمهدي هجرة تدعون الاوطان بنصره
فيها الاخبار من أهل ذلك الزمان قوم مشفق اسمهم من الكتمان فانهم كنامة وبخروا جهم من
من هذا الفج يسمى في الاخبار فتسامعت القبائل وصنع من الحيل والمكيدات والنار خبيات
ما أذهل عقولهم وأناه البربر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقابلت كنامة عليه مع قبائل
البربر وسلم من القتل مرارا وهو في كل ذلك لا يدكر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على مناظرته
وقتله فلم يتركه الحكاميون يناظرهم وكان اسمه عندهم بأبي عبد الله المشركي وبلغ خبره الى ابراهيم
ابن أحمد بن الاغاب أمير افر بقة فارس الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن أمره فقصده
وذكر له انه يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة فسكت عنه ثم انه قال للحكاميين أنا صاحب
البدر الذي ذكراكم أوسع فيان والخلواني فازدادت محبتهم له وتعظيمهم لأمره وتفرقت كلمة البربر
وكنامة بسببه فاراد بعضهم قتله فاخفى ووقع بينهم قتال شديد وانصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن
هرون وهو من أكابر كنامة فاخذ بأبي عبد الله اليه ودافع عنه ومضى الى مدينة ناصرون فاته
القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الرئاسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو عبد الله اعنة
الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب فكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل الى مدينة
ناصر ون وخنق على افر بقة فبائل البربر اليه واقتلوا ثم اضطلموا ثم أعادوا والقتال وكان بينهم
وقائع كثيرة ظفر بهم وصارت اليه أموالهم فاستنقام له أمر البربر وعامة كنامة

(ذكر ملكة مدينة ميلة وانضمامه)

فلما سمع لابي عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجاهه منها رجل اسمه الحسن بن أحمد فاطاهه على
غرة البلد فقاتل أهله قتلا شديدا وأخذ الارياض فظلموا منه الامان فانهم ودخل مدينة ميلة
وبلغ الخبر أمير افر بقة وهو حبيب ابراهيم بن أحمد فنفذ ولده الاحول في اثني عشر ألفا وتبعه
مئاتهم فالتقيا فاقبل العسكران فانهم لم أبو عبد الله كثر القتل في أصحابه وتبعه الاحول وسقط الخيل
عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله الى جبل انكيجان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون فاحرقها
وأحرق مدينة ميلة ولم يجد بها أحدا وبني أبو عبد الله بانكيجان دار هجرة فقصده أصحابه وعاد
الاحول الى افر بقة فسار أبو عبد الله بعد رحيلهم ففهم ما رأى مما تخاف عنهم وأناه خبر وفاة
ابراهيم فمهر به ثم أناه خبر قتل أبي العباس ولده ولا يزيد الله واشتغاله بالله واللعب فاشتد
سرو ره وكان الاحول قد جمع جيشا كثيرا أيام أخيه أبي العباس واتى أبا عبد الله فانهم زام الاحول
وبقي الاحول قريبا منه فقاتله وعينه من التقدم فلما ولي أبو مضر زيادة الله افر بقة أحضر
الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن أحول وانما كان يكسر عينه اذا دام النظر فاقب به فلما قتل
انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في البلاد وصار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه
الايام ويملك الارض فيطوي لمن هاجر الى وأطاعني ويفري الناس بابي مضر ويعبده وكان كل
من عنده زيادة الله من الوزراء شيعة فلا يسوهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما مع ما كان يذكر

أمر العباسية وتزايد في
كل وقت فكان فيما كتب
به اليه اعلامه بحال أبي
مسلم رجال من معه وأه
كشف عن أمره وبخبت عن
حاله فوجهه يدعوا الى
ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس وضمن
كتابه آياتا من الشعر وهي
أرى بين الرماد وميض جمر
وبوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى
وان الحرب أولها الكلام
فان لم تطفئها نجح حربا
شجرة يشيب لها الغلام
أقول من النجيب ليت
شمري
أيقظ أمية أم نيام
فان يك فومنا أضحو انياما
قتل قوموا ففقدنا ان القيام
ففرى عن رحالك ثم قولى
على الاسلام والعرب
السلام
فلما ورد الكتاب على
مروان وجدته مشغلا
بحروب الخوارج بالجزيرة
وغيرها وما كان من خبره
في حروبه مع الضحالك بن
قيس الحروري حتى قتله
مروان بعد وقائع كثيرة
بين كفرنوق ورأس العين
وكان الضحالك يخرج من
بلاد شهرزور ونصب
الخوارج بعد قتل الضحالك
عليه الحري الشيباني فلما
قتل الحري ولت الخوارج
عليها أبا الذلفاء شيبان

الشيباني وما كان من حروب مروان مع زعيم بن ثابت الجندى وكان خرج عليه ببلاد طبرية والاردن من بلاد الشام حتى قتلهم

لهم من البركات التي لله في من أحياء الموفى ورد النعم من مفرهم وأملكه الأرض بأسرها وأوعده الله رسول اليهم وبصرهم وبهدم
﴿ ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة ﴾
ما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده أنهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يسترون ويسرون أمرهم ويغفون أخطائهم وكان ولده أحمد والمشار اليه منهم فتوفي وخلف ولده محمدا وكان هو الذي يكتبه الدعاء في البلاد ونوفي محمد وخلف أحمد والحسين بن فزار الحسين بن سلمية من أرض حص وله ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح ووكلاء وعلمان وبقي ببقعاد من أولاد القداح أبو الشلفوخ وكان الحسين بن يحيى أنه الوصي وصاحب الأمر والدعاء باليمن والمغرب بكتابونه وراسلونه وانفق أنه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأ رجل يهودي جداد مات عنها زوجه وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الجداد عينا لها في الجبال فاحبها وحسن موقعا معه وأحب ولدها وأدبه وعلمه فعمل العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة فن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية وهو الحسين مات ولم يكن ولد فهدى الى ابن اليهودي الجداد وهو عبيد الله وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعاء واعطاء الاموال والعلامات وتقديم الى أصحابه بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلفوخ وهذا قول أبي القاسم الأبيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقولون وهم قائل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الأقوال فيها ما فيها اقباليات شري ما الذي جعل أبا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الأمر من أنفسهم ويسلموه الى ولديهم ودي وهل يسامح نفسه بهذا الأمر من يتقدمه دينيا شاب عليه قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محن شديدة فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه أبو عبد الله رجلا من كرامة من المغرب ليخبره بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس أيام المكنة فطالب فهرب هو وولده أبو القاسم تزار الذي ولي بعده وتلقب بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك أيام زيادة الله فلما انتهى الى مصر أقام مسند ترازى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري فأنتهه الكتب من الخليفة بصفته وحايته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة عيسى متشيعا فاخبر المهدي وأشار عليه بالنصر فخرج من مصر مع أصحابه ومعه أموال كثيرة فأوسع النفقة على من حبه فلما وصل الكتاب الى النوشري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه فلما رآه لم يشك فيه فقبض عليه ونزل بستان وكل به فلما حضر الطعام دعاه لياكل فاعلم انه صائم ففرق له وقال له أعلمني بحقيقة حالك حتى أطلقك تخوفه بالله تعالى وأنكر حاله ولم يزل يخوفه ويتألفه فاطلعه وخلق سبيله وأراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لا حاجة في ذلك ودعاه وقبل انه أعطاه في الباطن مالا حتى اطلقه فرجع بعض أصحاب النوشري عليه باللوم فتقدم على اطلاقه واراد ارسال الجيش وراه ابرقوه وكان المهدي لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم قد ضيع كلبا كان له بصيده وهو يهوى كى عليه فغره عبيده أنهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكتاب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرأهم النوشري فسأل عنهم فقيل انه

فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشري لأصحابه قصيكم الله اذ تم ان تحموني على قتل هذا حتى آخذوه فلو كان يطالب ما يقال أو كان مرييا كان بطوى المراحل ويخفي نفسه ولا كان رجوع في طالب كلب وزرعه وجد المهدي في الحرب فلحقه لصوص عوضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لا يانه فاخذت فغطم أمرها عليه فيقال انه لما خرج ابنه أبو القاسم في المرة الاولى الى الديار المصرية اخذها من ذلك المكان وانتهى المهدي وولده الى مدينة طرابلس وتفرق من حبه من التجار وكان في حبيته أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي فقدمه المهدي الى القيروان ببعض ماله وأمره ان يلحق بكافة فلما وصل أبو العباس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بخبر المهدي فسأل عنه رفقته فاخبروا انه تخلف بطرابلس وان صاحبه أبا العباس بالقيروان فاخذ أبو العباس وقرر فأنكر وقال انما أنا رجل تاجر صحت رجلا في القفل فحبسه وسمع المهدي فسار الى قسطنطينة ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدي قد أهدى له واجتمع به فكتب العامل يخبره انه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدي الى قسطنطينة ترك قصد أبي عبد الله الشيعي لان أخاه أبا العباس كان قد أخذ فعمل انه اذ قصد أخاه تحققوا الأمر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولما سار من قسطنطينة وصل الرسل في طلبه فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وفي كل ذلك عليه العميون في طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلا لا يسمى اليسع بن مدرار فاهدى له مهدي وواصله فقر به اليسع وأحبه فأتاه كتاب زيادة الله يعرفه انه الرجل الذي يدعوا اليه أبو عبد الله الشيعي فقبض عليه وحبسه فلم يزل محبوبا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما ذكره

﴿ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افرقية وهرب زيادة الله أمرها ﴾

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم ان زيادة الله لما رأى استيلاء أبي عبد الله على البلاد وانه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغربها أخذ في جمع العساكر وبذل الاموال فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدم عليهم ابراهيم بن خنيس وهو من اقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة جيشه أربعة آلاف وسلم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافرقية ثجاعة الا أخرجه معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلما وصل قسطنطينة الهواه وهي مدينة قديمة حصينة زل بها واتاه كثير من كرامة الذين لم يطبعوا بأبا عبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجعل كرامة واقام بقسطنطينة سنة أشهر وأبو عبد الله متحصن في الجبل فلما رأى ابراهيم ان أبا عبد الله لا يتقدم اليه بادروا وحلف بالعساكر المتجمعة الى باداسمه كرامة فاخرج اليه أبو عبد الله خيالا اختارها ليخبر نزوله فوافاه بالوضع المذكور فلما رأى ابراهيم الخيل قصد اليها بنفسه ولم يحبه اليها أحدهم من جيشه وكانت أنقال العسكر على ظهور الدواب لم تحط ونشبت الحرب واقتتلوا قتلا شديدا واتصل الخبر بابي عبد الله فزحف بالعساكر فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومن معه ففرح وعقر فرسه وعت الهزيمة على الجيش جميعه وأسلموا الاثقال بأسرها ففتحها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا وتم أمر ابراهيم الى القيروان فشاقت بلاد افرقية وعظم أمر أبي عبد الله واستقرت دولته وكتب أبو عبد الله كتابا الى المهدي وهو في سجن سجلماسة يبشره وسير الكتاب مع بعض ثقائه فدخل السجن في رضى قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى مدينة طنجنة فحصرها ونصب عليها الدبابات ونقب برجا وبنة فقط السور بعد قتال شديدا ومالك البلد فاحتى المقدمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا الامان فامتهم وأمن أهل البلد وسار الى

بانت باطهار
أألتذ بالعيش وابن الاشعث
مصافي لابي محمد
هاكت زعماء العرب
لاها الله اذا ثم أمر
بصماتها فلما قتل ابن
الاشعث كانت أول جارية
خلابا ولباس نصر بن
سيار من اتحاد مروان
كتب الى يزيد بن عمرو بن
هبة بيرة الفزاري عامل
مروان على العراق
بسمه وبسأله النصرة
على عدوه وضمن كتابه
أبيات من الشعر وهي
ابلى بغيره وخير القول
أصدقه
وقد ثبتت أن لا خير في
الكذب
بأن أرض خراسان رأيت
بها
بضالوا فرخ قد حدثت
بالجرب
فراخ عامين الا أنها كبرت
لما بطرن وفيد سربلن
بالزغب
فان بطرن ولم يحتل لها بها
بلهين نيران حرب أبا الجرب
فلم يحبه يزيد بن عمرو بن
كتابه ونشاعل بدفع قن
العراق ودخلت خوارج
اليمن مكة والمدينة وعليهم
أوجزة الخنصار بن عوف
الازدي وبلغ بن عقبة
الازدي وهما فين معهما
يدعون الى عبد الله بن يحيى
المكندى وكان قد سمي نفسه بطالب الحسين وخوطب بأمر المؤمنين وكان أباضي المذهب من رؤساء الخوارج وذلك

في سنة تسع وعشرين
ابن عطية السدي فلق
الخوارج وادي القرى
فقتل بلخ وفر أبو جزة وأكث
من كان معه من الخوارج
وسار عبد الملك في جيش
مروان من أهل الشام
يريد اليمن وخرج عبد الله
ابن يحيى الكندي
الخارجي من صنعاء فالتقوا
بتاحية الطائف وأرض
حرش فكانت بينهم حرب
عظيمة قتل فيها عبد الله بن
يحيى وأكثر من كان معه
من الأباضية والحق
بقية الخوارج ببلاذ
حضر موت فأكثرها
أباضية إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة ولا فرق بينهم
وبين من بعد من
الخوارج في هذا الوقت
وسار عبد الملك في جيش
مروان فنزل صنعاء وذلك
سنة ثلاثين ومائة وقد كان
سليمان بن هشام بن عبد
الملك انصلي بالخوارج
بالجزيرة خوفا من مروان
واحتوى عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر على
بلاذ اصطخر وغيرهما من
أرض فارس إلى أن رفع
عنهما وصار إلى خراسان
فقبض عليه أبو مسلم وقد
ذكرنا من يقول بأما منه
ويتنقاد إلى دعونه في
كتابنا المقالات في أصول
الديانات في باب تفرق الشيعة ومذهبهم وقوى أمر أبي مسلم وغلب على أكثر خراسان وضعف نصر بن

ومائة وفي سنة ثلاثين ومائة جهز مروان بن محمد جيشا مع عبد الملك بن محمد
مدنية بالزعة وكان قد حصرها مرارا كثيرة فلم يظن بها فلما حصرها إلا أن ضيق عليها وجذ في
القتال ونصب عليها الديارات وماها بالنار فاحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الأسوار
وانصبت الأخبار بزيادة الله فمظلم عليه وأخذ في الجح والحشد فجمع عسكر أعدتهم اثنا عشر ألفا
وأمر عليهم هرون بن الطنبلي فساروا وجمع معه خلق كثير وقد مد مدينة دار مالوك وكان أهلها
قد أطاعوا أبا عبد الله فقتل هرون أهلها وهدم الحصن وبقية في طريقه خيل لابي عبد الله كان
قد أرسلها ليخبر وأعسكره فلما سار أهلها المسكر اضطربوا وصاحوا بصيحة عظيمة وهربوا من غير قتال
فطن أصحاب أبي عبد الله أنهم أكيدة فلما ظهر أنهم هزيمة استدركوا الأمر ووضعوا السيف فضا
يحصي من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تيجس صلحا فاستند الأمر حينئذ
على زيادة الله وأخرج الأموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه إلى محاربة أبي عبد الله فوصل إلى
الاربس في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته أنك تغرب بنفسك فان يكن عليك
لا يبقى لنامك وأل رأي أن ترجع إلى مستقر مالك وترسل الجيش مع من تنق اليه فان كان الفتح
لنا فصل إليك وان كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيش وقدم عليه رجلا
من بني عمه يقال له ابراهيم بن أبي الأغلب وكان شجاعا وبلغ أبا عبد الله الخبر وكان أهل باغاية قد
كاتبوه بالطاعة فسار إليهم فلما قرب منهم هارب عاملها إلى الاربس فدخلها أبو عبد الله وترك بها
جندا وعاد إلى أنسجيان ووصل الخبر إلى زياد الله فزاده غما وخزا فآل له أنسان كان يهكمه
بأمر ولا نال قد علمت شعرا فمضى تجهل من يلحظه وتشرى عليه وترك هذا الحزن فقال ما هو فقال
أنك خيل للفتن غنوا شعر كذا وفولوا بد فراق كل بيت اشرب واسقينا * من القرن يكفينا
فلما غنوا طرب زيادة الله وشرب وانغمس في الأكل والشرب والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه
سأعده على مراده ثم أن أبا عبد الله أخرج خيلا إلى مدينة مجانة فافتحها عنوة وقتل عاملها
وسير عسكر آخر إلى مدينة نيفاش فلكها وأمن أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله
يطلبون منه الأمان فامتهم وسار بنفسه إلى مسكينة ثم إلى تبسة ثم إلى مدبرة فوجد فيها أهل
قصر الأفريقي ومدينة مريجة ومدينة مجانة واخلطوا من الناس قد التجوا إليها وتحصنوا فيها
وهي حصينة فنزل عليها وقائلها فاصابه الله الحصى وكانت تعتاده فشغل بنفسه وطالب أهلها
الأمان فانههم بعض أهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وانتهبوا وبلغ
ذلك أبا عبد الله فمظلم عليه ورحل فنزل على القصر بن من قودة وطالب أهلها الأمان فامتهم وبلغ
ابراهيم بن أبي الأغلب أمير الجيش الذي سيره زيادة الله أن أبا عبد الله يريد أن يقصد زيادة الله برقادة
ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكر فخرج من الاربس ونزل دردمين وسير أبو عبد الله سرية إلى دردمين
فجري بينها وبين أصحاب زيادة الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وانهمز الباؤون واستبطأ
أبو عبد الله خبرهم فسار في جميع عساكره فاني أصحابه منهزمين فلما رأوه قويت قلوبهم ورجعوا
وكرروا على أصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وحجز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله إلى قسطنطينة فحصرها
فقتل أهلها ثم طلبوا الأمان فامتهم وأخذ ما كان زيادة الله فيها من الأموال والعدد ورحل
إلى قفصة فطلب أهلها الأمان فامتهم ورجع إلى باغاية فترك بها جيشا وعاد إلى جبيل أنسجيان
فسار ابراهيم بن أبي الأغلب في جيشه إلى باغاية وحصرها فبلغ الخبر أبا عبد الله فجمع عسكره
وسار بجيشه إليها ووجهه اثني عشر ألف فارس وأمر مقدمهم أن يسير إلى باغاية فان كان
ابراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز رنج العرعارض الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغاية

قد تفرق الشيعة ومذهبهم وقوى أمر أبي مسلم وغلب على أكثر خراسان وضعف نصر بن

قد قالوا عسكر ابراهيم قنالا شديدا فلما رأى أصحابه عجب بهم وهو أصحابه منهم فارعب ذلك قلوبهم ثم
بلغهم قرب العسكر منهم فعدا ابراهيم به سأكوه فوصل عسكر أبي عبد الله فلم يروا أحد فقتلوا
ما وجدوا وعادوا ورجع ابراهيم إلى الاربس ولما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع أبو عبد الله
عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالاربس مع ابراهيم مالا
يحصي وسار أبو عبد الله أول جادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا واقتتلوا أشد قتال
وطال زمانه وظهور أصحاب زيادة الله فلما رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر
أصحابه أن يتوابعوا عسكر زيادة الله من خافهم فضوا إلى الأمر هم في الطريق الذي أمرهم يسلكوه
واتفق أن ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطائفتان فافتتحتا في مضيقات هالك فانهزم أصحاب
ابراهيم ووقع الصوت في عسكره بكمه من أبي عبد الله وانهمزوا وافتروا وهرب كل قوم إلى جهة
بلاذهم وهرب ابراهيم وبعض من معه إلى القيروان وتبعهم أصحاب أبي عبد الله بقتلهم
وبأسرون وغنموا الأموال والخيل والعدد ودخل أصحابه مدينة الاربس فقتلوا خلقا عظيما
ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلد وكانت الواقعة أواخر
جادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله إلى قفصة فلما وصل خبر الهزيمة إلى زيادة الله هرب إلى الديار
المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب زيادة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم
في الليل إلى القصر القديم وإلى القيروان وسوسة ودخل أهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها
وأخذوا أقوى الضعيف ونهبوا قصور بني الأغلب وبقي النهب سنة أيام ووصل ابراهيم بن أبي
الأغلب إلى القيروان فقصده قصر الامارة واجتمع إليه أهل القيروان ونادى مناديه بالأمان
وذلك بين الناس وذكروا له أحوال زيادة الله وما كان عليه حتى أفسد ملكه وصغر أمر أبي عبد الله
الشيخي ووعدهم أن يقابل عنهم ويحمي حرهم وبلدهم وطالب منهم المساعدة بالسمع والطاعة
والأموال وقالوا لئلا نحن فقها وعامة وتجار وما في أموالنا ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقه
فأمرهم بالانصراف فلما خرجوا من عنده وأعلموا الناس بما قاله صاحبه أخرج عن ذلك عندها
سمع ولا طاعة وشتموه فخرج عنهم وهم يرجونه ولما بلغ أبا عبد الله خبر زيادة الله كان بشاحية
سببية ورحل فنزل بوادي النمل وقدم بين يديه عمرو بن يوسف وحسن بن أبي خنيزر في ألف
فارس إلى رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقي من الأمنة والاثاث فامتهم ولم يتمرضوا إلا حد
وتركوا كل واحد ما حمله فأتى الناس إلى القيروان فأخبروه الخبر ففرح أهلها وخرج الفقهاء
وجوه البلد إلى لقاء أبي عبد الله فلقوه وسلموا عليه وهنؤوه بالفتح فرد عليهم رداحسنا فوحدتهم
وأعطاهم الأمان فاجتمعهم ذلك وهرهم وذكروا زيادة الله وذكروا عساكره فقال لهم ما كان
الأقويأوله منعة ودولة شاحنة وما قصر في مدافعةه ولكن أمر الله لا يماند ولا يدافع فأمسكوا عن
الكلام ورجعوا إلى القيروان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب من سنة ست وتسعين
ومائتين فنزل ببعض قصورها وفرق دورها على كتامة ولم يكن بقي أحد من أهلها فافهموا أمر
فتوذي بالأمان فرجع الناس إلى أوطانهم وأخرج العساكر إلى البلاد وطلب أهل الشرف فقتلهم
وأمر أن يجمع ما كان زيادة الله من الأموال والسيلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من
الجواري لمن مقدار وحظ من الجال فسال عن كان يكفاهن فذكر له أمر أفضالها كانت زيادة
الله فاحضرها وأحسن إليها وأمرها بحفظهن وأمرهن بما يصلهن ولم ينظر إلى واحدة منهن
ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقيروان ورقادة فخطبوا ولم يذكروا أحد أو أمر بضرب السكة

فيه بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد

سأوة بين بلاد همدان والري
خات بها كمدا وكان نصر
ابن سيارا صار بين الري
وخراسان كتب كتابا إلى
مروان يذكر فيه خروجه
عن خراسان وأن هذا
الأمر الذي أزعجه سيف
حتى علا البسلاذ وضمن
ذلك أسنانا من الشمر وهي
انلومنا نكتن من أمرنا
كالشور أقرب للناخع
أو كالتن يحسبها أهلها
عذرا بكونها وهي في الناس
كناز فيها افتقدت
وانسع الحرق على الرفع
كالشوباذ أنهم فيه البلي
أعجب على ذي الحيلة الصانع
فسلم يستنم مروان قراءة
هذا الكتاب حتى مثل
أصحابه بين يديه من كان قد
وكل بالطرق رسد ولا من
خراسان من أبي مسلم إلى
ابراهيم بن محمد الامام
يخبره فيه خبره وما آل اليه
أمره فلما تأمل مروان
كتاب أبي مسلم قال للرسول
لا ترع كم دفع لك صاحبك
قال كذا وكذا قال فذه
عشرة آلاف درهم لك
وانما دفع إليك شيئا يسيرا
وامض بهذا الكتاب إلى
ابراهيم ولا تعلم بشيء مما
جري وخذ جوابه فائتني به
ففعل الرسول ذلك فتأمل
مروان جواب ابراهيم
إلى أبي مسلم بخطه بأمره

وان لا ينقص عليها اسم ولكنه جعل مكان الاسم من وجعه باقت حجة الله ومن الوجه الآخر
نفرق أعداء الله ونفخ على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على أنفاها الملك لله وأقام على
ما كان عليه من لبس الدون الحسن والقليل من الطعام الغليظ

﴿ ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجلماسة وظهور المهدي ﴾

لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد إفريقية أتاه أخوه أبو العباس محمد ففرح
به وكان هو والكبير فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة واستخلف على إفريقية أخاه
أبا العباس وأبازاكي وسار في جيوش عظيمة فاهتز المغرب لخروجه وخافته زناته وزالت القبائل
عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا في طاعته فلما قرب من سجلماسة وانتهى خبره إلى البسج بن
مدرار أمير سجلماسة أرسل إلى المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه يسأله عن نسبه وحاله وهل
اليه فهدى أبو عبد الله خاف له المهدي أنه ما رأى أباه فهدى الله ولا عرفه وإنما أنار رجل تاجر فاعطاه
في دار وحده وكذلك فعل بولده أبي القاسم وجعل عليهم الحرس وقرر ولده أيضا فسال عن
كلام أبيه وقرر رجلا كانوا معه وضربهم فلم يقرروا بشئ وسمع أبو عبد الله ذلك فشق عليه فإرسل
إلى البسج ينظرونه وأنه لم يقصده الحرب وإنما له حاجة مهمة عنده ووعدته الخيل فرمى الكتاب
وقتل الرسل فعاوده بالملاطفة خوفا على المهدي ولم يدكره له فقتل الرسول أيضا فامرع أبو عبد الله
في السيرة ونزل عليه فخرج إليه البسج وفاته يومه ذلك واقتروا فلما جئهم الليل هرب البسج
وأصحابه من أهله وبني عمه وبات أبو عبد الله ومن معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده
فلما أصبح خرج إليه أهل البلاد وأعلموه بهرب البسج فدخل هو وأصحابه البلد وأبو العباس الذي
فيه المهدي فاستخرجوه واستخرج ولده فكانت في الناس مرة عظيمة كادت تذهب به قلوبهم
فأركبهم ماوشى هو ورؤساء القبائل بين أيديهم ما وأبو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو
يبكي من شدة الفرح حتى وصل إلى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وأمر بطلب البسج فطلب
فأدركه فآخذ وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدي أقام بسجلماسة أربعة عشر يوما وسار إلى
إفريقية وأحضر الأموال من أسكجان فجعلها اجالا وأخذها معه ووصل إلى رقادة العشر
الآخر من ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك بني الأغلب وملك بني مسدرار
الذين منهم البسج وكان له ثلاثون ومائة سنة منفردين بسجلماسة وزال ملك بني رستم من تاهرت
ولهم ستون ومائة سنة نفردوا بتاهرت وملك المهدي جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه
أهله وأهل القبروان وأبو عبد الله ورؤساء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلوا عليه فرحبا
وأمرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر الله في الخطبة في البلاد
ونلقب بالمهدي أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة وأحضر
الناس بالنصف والشدة ودعواهم إلى مذهبهم فجاب أحسن إليه ومن أبي حبس فلم يدخل في
مذهبهم إلا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم وعرض عليه أبو عبد الله
جوارى زيادة الله فاختار منهم كثير لنفسه ولولده أيضا وفرق ما بقي على وجوه كتامة وقسم
عليهم أعمال إفريقية ودون الدواوين وجي الأموال واستقرت قدمه ودانت له أهل البلاد
واسمعه العمل عليه فاجتمعها فاسمعه العمل على خربة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيزر فوصل
إلى مازرعاء رضى الخجة سنة سبع وتسعين ومائتين فولى أخاه على جرجنت وجعل قاضيا بصلية
الحق بن المنهال وهو أول قاض تولى به المهدي العلوي وبقي ابن أبي خنيزر إلى سنة ثمان وتسعين

الحسين وذلك بجران جماعة من موالى مروان من الجهم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كان فيه إبراهيم

فسار في عسكره إلى دمشق فغنم وسبي وأحرق وعاد في مدة يسيرة وأساء السيرة في أهلها
فثاروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا إلى المهدي بذلك واعتذروا وقبل عذرهم واستعمل عليهم
على بن عمر الباي فوصل آخر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي قتل المهدي عبد الله وسبب ذلك ان ﴾

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتل المهدي عبد الله وسبب ذلك ان
المهدي لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الأمور بنفسه وكف يد أبي عبد الله ويد
أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الفطام عن الأمر والنهي والأخذ
والعطاء فأقبل برزى على المهدي في مجلس أخيه وبسكاه فيه وأخوه بنه ولا يرضى فعله فلا يزيد
ذلك إلا لجأجا ثم أنه أظهر أبا عبد الله على ما في نفسه وقال له ما كنت أمر الخنثى بن أزالك عنه
وكان الواجب عليه أن لا يسقط حقل ولم يزل حتى أترفى قلب أخيه فقال يوما للمهدي لو كنت
تجاسر في قصرك وتتركني مع كتامة أمرهم وأناهم لاني عارف به ما دانتهم لكان أهيب لك في
أعين الناس وكان المهدي مع شيعته يمشي إلى أبي عبد الله وأخيه فحقق ذلك غير أنه رددا
لطيفة فصار أبو العباس يشير إلى المقدمين بنى من ذلك فن رأى منه قبولا كشف له ما في نفسه
وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكر لكم الأموال التي أخذها المهدي من أسكجان وقال هلا قسمها
فيكم وكل ذلك ينصب للمهدي وهو ينفق وأبو عبد الله يدري ثم صار أبو العباس يقول ان هذا
ليس الذي كنا نعتد قطاعته وندهو إليه لان المهدي يختم بالخجة ويأتي بالآيات الباهرة فآخذ قوله
بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال
ان كنت المهدي فإظهار لنا آية فقد شككنا فيك فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم ان المهدي
قد نغى يرعايه فاتفق هو وأخوه ومن معه على الاجتماع عند أبي زكري وعزموا على قتل المهدي
واجتمع معهم قبائل كتامة الأقبالا منهم وكان معهم رجل يظهر انه منهم وينفذ ما يجري إلى
المهدي ودخلوا عليه ممرار فلم يجسروا على قتله فاتفق انهم اجتمعوا إليه عند أبي زكري فلما أصبحوا
ليس أبو عبد الله ثوبه مقبلا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه ثم دخل عليه ثلاثة أيام
والقبيل بصحاله فقال له المهدي ما هذا الأمر الذي أذهلك عن إصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ
ثلاثة أيام فعملت انك ما نزعته فقال ما علمت بذلك إلا ساعتى هذه قال أين كنت البارحة والليالي
قبلها فاسكت أبو عبد الله فقال ليس بت في دار أبي زكري قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك
قال خفت قال وهل يخاف الانسان الامن عدو ففعل ان أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه
وخافوا وتخلفوا عن الحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم
وعنده أموال كثيرة من أموال زيادة الله فقال يا مولاي ان شئت أتيتك بهم وضى فجاء بهم فعلم
المهدي صحة ما قيل عنه فلا طمأنينه وفرقهم في البلاد وجعل أبازاكي واليسا على طرابلس وكتب إلى
عامها ان يقتله عند وصوله فلما وصلها قتلها عامها وأرسل رأسه إلى المهدي فهرب ابن القديم
فآخذ قاصر المهدي بقتله فقتل وأمر المهدي عروبة ورجالا معه ان يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا
العباس ويقتلوهما فلما وصلوا إلى قرب القصر رجل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني
فقال الذي أمرت بما طاعته أمرنا بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قتلهم ما في اليوم الذي قتل فيه
أبو زكري فقبل ان المهدي صلى على أبي عبد الله وقال رحمتك الله أبا عبد الله وجزاك خير الجزيل
سبعين وثارت فتنة بسبب قتلها ما وجد أحد ما ليسوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم

وثلثين ومائة فالتقى مروان وعبد الله بن علي وقد كرر دس

فلما أصبحنا دخلنا عليهم فوجدناهم قد ألقوا عليهم ومعههم غلامان صغيران من خدمهم كما ترون فلما رأونا أسوأنا فسالناهم الحـ بر فقالا أما العباس وعبد الله فجاءهـ لـ على وجوههم ما نحاذر وقعد فوقهم ما فاصطربا ثم ردا وأما إبراهيم فأنهم جعلوا رأسه في جراب معهم فيه نورة مسحوقة فاضطرب ساعة ثم خمد وكان في السكاب الذي قرأه مروان من إبراهيم إلى أبي مسلم آيات من الرجز بعد خطب طويل منها دونك أمر أقدبت أشراطه ان السبيل واضح صراطه لم يبق إلا السيف واختراطه وقد ذكر في كيفية قتل إبراهيم الامام من الوجوه غير ما ذكرنا وقد أتينا على جميع ما قيل في ذلك في الكتاب الاوسط وكذلك ما كان من فخطبة وابن هبيرة على القرات وغرق فخطبة فيه ودخول ابنه الحسن بن فخطبة الكوفة وسار مروان حتى نزل على الزاب الصغير وعقد عليه الجسر وأثناء عبد الله بن علي في عسكر أهل خراسان وقوادهم وذلك للباقي خلعتا من جنادي الأخيرة من سنة اثنين

مروان خيم له كراديس عظيم فكان في غرق في الزاب من بني أمية ذلك اليوم ثمانمائة رجل دون من غرق من سائر الناس وكان في غرق في الزاب في ذلك اليوم من بني أمية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك المخالوع وهو أخو يزيد الناقص وقد قتل في رواية أخرى ان مروان كان قد قتل ابراهيم بن الوليد قبل هذا الوقت وصلبه وكانت هزيمة مروان من الزاب في يوم السبت لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة في سنة اثنين وثلاثين ومائة ومضى مروان في هزيمة حتى أتى الموصل فخنقه أهلها من الدخول إليها وظهروا السواد لما رأوه من تولية الامر عنه وأتى حران وكانت داره وكان مقامه بها وقد كان أهل حران قاتلهم الله تعالى حين أزيل عن أبي تراب يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن المنابر يوم الجمعة امتنعوا من أزالته وقالوا لا صلاة إلا بعلن أبي تراب وأقاموا على ذلك سنة حتى كان من أمر المشرق وظهور المدونة ما كان وامتنع مروان من ذلك لانحراف الناس عنهم وخرج مروان في أهله وسائر بني أمية عن حران وعبر الفرات ونزل عبد الله بن علي على باب حران فهدم قصر بعض

تبعهم حتى قتلهم وثار فتنة ثانية بين كتامة وأهل القبروان قتل فيها خلق كثير فخرج المهدي وسكن القنطرة وكف الدعوة عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت الدولة للمهدي عهد إلى ولده أبي القاسم زار بالخلافة ورجعت كتامة إلى بلادهم فأقاموا طيلة ما قالوا هذاهو المهدي ثم زعموا انه نبي وحى إليه وزعموا أن أباعه الله لم يمت وزحفوا إلى مدينة ميلة فبلغ ذلك المهدي فخرج ابنه أبا القاسم فحصرهم فقتلوه فزعمهم واتبعهم حتى أجلاهم إلى البحر وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي أقاموه وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب فانفذ اليهم أسطولا ففقهها وأتى ابن وهب فقتله وخالف عليه أهل تاهرت فغزاها ففقهها وقتل أهل الخلاف وقتل جماعة من بني الاغلب بقيادة كانوا قد جمعوا اليها بعد وفاة زيادة الله

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها سير القاسم بن عيسى وجماعة من القواد في طلب الحسين بن جندان فساروا حتى بلغوا فريسيب والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقتدر إلى أبي الهيثم عبد الله بن جندان وهو الامير بالموصل بأمره بطلب أخيه الحسين بن جندان وهو القاسم بن عيسى فالتقوا عند تكريت فانهمز الحسين بن فارس إلى أخاه ابراهيم بن جندان بطلب الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقد له على قم وقاشان فسار إليها وصرف عنها العباس بن عمر وفيها وصل يارس غلام اسمعيل الساماني وقد ديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن مروان الليث وبين سبكرى غلام عمر وفاطر طاهرا ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمر والى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي فادخل بغداد أسير بن خبسا وكان سبكرى قد تغلب على فارس بغير أمر الخليفة فلما وصل كاتبه قرر أمره على مال يحمله وكان وصوله إلى بغداد سنة سبع وتسعين وفيها خلع على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالسبكرى إلى غزو الروم فسار في جمع كثير ففترأ من ناحية ملطية ومعه أبو الاغر السلمي فظفر وغنم وأمرهم جماعة وعاد وفيها قلد يوسف بن أبي الساج اعمال ارمينية واذر بيجان وضمن ابعانة ألف وعشرين ألف دينار فسار اليها من الدينور وفيها سقط ببغداد تلج كثير من بكرة إلى العصر فصار على الارض أربع أصابع وكان معه برد شديد وجد الماء والخل والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المقتدر وسبب ذلك انه كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما يبيع ابن المعتز واستجب غيرة لزم المقتدر فلما استوزر ابن الفرات تغرد بالامور فساداه سوسن وسعى في فساد حاله فاعلم ابن الفرات المقتدر بالله بحال سوسن وانه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن داود بن الجراح عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكفاية وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن خاقان وأبو عبد الرحمن الدهكاني

﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله ﴾

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من سجستان إلى فارس وأخذها واسمعتولى عليها وهرب سبكرى عنها إلى أرجان فلما بلغ الخبر المقتدر جهز مؤنسا الخادم وسيره إلى فارس معونة سبكرى فاجتبه بأرجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما فقاتلهما فغلب عليهما فسيرهما إلى سجستان ثم سار في جندان من قم إلى البيضاء معونة مؤنس فسير أخاه في بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها ثم سار في

بعض جنده في طريق مختصر ليواقع الحسين بن جندان فاجتبه ذبه الدليل في طريق الر جالة فهلاك أكثر دوابه ولقي هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مؤنس فظنه هو وأصحابه انه عسكره الذي سير مع أخيه إلى شيراز فكبى وأفسار اليهم مؤنس وسبكرى في جندهما فاقعة تلو اقة لا شديدا فانهمز عسكر الليث وأخذ هو أسيرا فلما أسر مؤنس قال له أصحابه ان المصلحة أن نقبض على سبكرى ونسندولى على بلاد فارس ونكتب إلى الخليفة ليقرها عايمك فقال سأفعل غدا اذا سار اليها على عادته فلما جاء الليل أرسل مؤنس إلى سبكرى سرا يعرفه ما أشار به أصحابه وأمره بالمسير من ليته إلى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سبكرى قد تأخر عنا فترقبوا خبره فسار اليه بعضهم وعاد فاجتبه ان سبكرى سار من ليته إلى شيراز فلام أصحابه وقال من جهنمكم بلغه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث إلى بغداد وعاد الحسين بن جندان إلى قم

﴿ ذكر أخذ فارس من سبكرى ﴾

لما عاد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الامور فحسده أصحاب سبكرى فقتلوا عنه انه كاتب الخليفة وانه قد حلف أكثر القواد له فقبض عليه وقبده وحبسه واستكتب مكانه اسمعيل بن ابراهيم الهيمي فحمله على العصيان ومنع ما كان يحمله إلى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر إلى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه بذلك وانه لما انتهى سبكرى عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات إلى مؤنس وهو بواسط بأمره بالعودة إلى فارس ويحجزه حيث لم يقبض على سبكرى ويحمله مع الليث إلى بغداد فعاد مؤنس إلى الاهواز وراسل سبكرى مؤنسا وهداه وسأله ان يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات أن مؤنسا يعيل إلى سبكرى فانفذ وصيف كاتبه وجماعة من القواد ومحمد بن جعفر الفريابي وعول عليه في فتح فارس وكتب إلى مؤنس بأمره باستصحاب الليث معه إلى بغداد فعاد مؤنس وسار محمد بن جعفر إلى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهمز سبكرى إلىهم ونحسب بها وتبعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سبكرى وحاربته مرة ثانية فهزموه محمد ونهب ماله ودخل سبكرى معارزة خراسان فظفر به صاحب خراسان على مائذ كره واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليه فاجبا خادما الاقشين والصحيح ان فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها وجه المقتدر القاسم بن عيسى والغزو الصائفة وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي عيسى النوشري في شعبان عصر بهدمت أبي العباس بن بسطام بعشرة أيام ودفن بالبقيع المقيس واسمعتولى المقتدر مكانه تكين الخادم وخلع عليه منتصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري وفيها توفي الفيض بن الخضر وقيل ابن محمد أبو الفيض الاولاشي الطرسوسي وأبو بكر محمد بن داود بن علي الاصفهاني الفقيه الظاهري وموسى بن اسحق القاضي والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن جنادولة تسع وعشرون سنة

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان ﴾

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على سجستان وسبب ذلك انه وعامر بن اسمعيل المذبحي فلحقوه بعصر وقد نزل بوسير فبايعوه وهجموا على عسكره وضربوا بالطبول وكبروا ونادوا بالتسارن

وأمواله وسار مروان فحين معه من خواصه وعياله حتى انتهى إلى نهر أبي فطرس من بلاد فلسطين والاردن فقتل عليه وسار عبد الله بن علي حتى نزل دمشق فحاصرها وفيها يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك في خمسين ألف مقاتل فوقعت بينهم المعصية في فضل اليمن على نزار وزير علي اليمن فقتل الوليد بن معاوية وقد قيل ان أصحاب عبد الله بن علي قتلوه وأتى عبد الله بن علي يزيد بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فحملهما إلى أبي العباس السفاح فقتلها واصلهما بالحيرة وقتل عبد الله بن علي يد مشق خلقا كثيرا ولحق مروان بعصر ونزل عبد الله بن علي على نهر أبي فطرس فقتل من بني أمية هناك بضعا وثلاثين رجلا وذلك في يوم الاربعاء للصف من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة وقتل بالباقاء سليمان بن يزيد بن عبد الملك وحمل رأسه إلى اخيه عبد الله بن علي ورحل صالح بن علي في طلب مروان ومعه أبو عون عبد الملك بن يزيد

المعركة في تلك الليلة وكان قتله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما قتل عامر بن اسمعيل مروان وأراد الكنيسته التي فيها بنات مروان ونساؤه اذا يجادهم لمروان شاهرا السيف يحاول الدخول عليهن فاخذوا الخنجر فسلل عن امره فقال امرئ مروان اذا هو قتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه فلا تنقلوني فانكم والله أن قتلوني ليعقدن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انظر ما تقول قال أن كذبت فاقولوني فاهلوا فاتبعوني ففعلوا فاخرجهم من القرية الى موضع رمي فقتلوا اكنش فوا هنا فكشفوا فاذا البرد والقضيب ومخمر قد دفنها مروان لثلاثين صير الى بني هاشم فوجهها عامر بن اسمعيل الى عبد الله بن علي فوجه به عبد الله الى أبي العباس السفاح فتد اولت ذلك خافاه بني العباس الى أيام المقتدر فيقال أن البرد كان عليه في يوم مقتله ولست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في تزوله الرفة أم قد ضيع ذلك ثم وجه عامر بنات مروان وجواربه والاسارى الى قبض

لما استقر أمره وثبت ملكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري وكان يسكن بخارثم سار الى هراة فسير منها جيشا في الحرم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسير جماعة من أعيان قواده وأمراته منهم أحمد بن سهل ومحمد بن المنصور ومجور الدواني وهو والد آل سيم مجور ولاية خراسان للسامانية وسير ذكركم واستعمل أحمد على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فساروا حتى أتوا سجستان وبها الممدل بن علي بن الليث الصفار وهو صاحب الملبغ الممدل خبرهم سير أخاه ابا علي محمد بن علي بن الليث الى بستان والخرج ليحصى أموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار الامير أحمد بن اسمعيل الى أبي علي بهست وجاذبه وأخذه أسيرا وعاد به الى هراة وأما الجيش الذي بسجستان فانهم حصروا الممدل وضايقه فلما بلغه أن أخاه ابا علي محمد قد أخذ أسيرا صالح الحسين بن علي واستامن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الامير أحمد ابا صالح منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين عنها ومعه الممدل الى بخارثم أن سجستان خالف أهلها سنة ثمانمائة على ما نذره والاسامة بن علي سجستان بلغهم خبرهم سبر سيمكري في المفازة من فارس الى سجستان فسيروا اليه جيشا فلقوه هو وعسكره قدامها فكمهم الشعب فاخذوه أسيرا واستولوا على عسكره وكتب الامير أحمد الى المقتدر بذلك وبالفتح فكتب اليه يشكره على ذلك وبأمره يحمل سيمكري ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهما وأدخلها بغداد مشهورين على فباين وأعاد المقتدر رسل أحمد صاحب خراسان ومعه الهدايا والاطاع

(ذكر عدة حوادث)

فما أطلق الامير أحمد بن اسمعيل عمه اسحق بن أحمد من محبسه وأعادته الى سمرقند وفرغانة وفيها توفي محمد بن جعفر الفريابي وفتح الخادم أمير فارس فاستعمل عليه عبد الله بن ابراهيم المعنى وأضاف اليه كرمات وفيها جعلت أم موسى الهاشمية قهرمانه دار المقتدر بالله فكانت تؤدي الرسائل من المقتدر وأمه الى الوزير واغذا كرها لان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذكرها والا كان الاضراب عنها لولي وفيها غزا القاسم بن سيم الصائفة وفيها في رجب توفي المظفر بن حاج أمير اليمن وحل الى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظا وجم بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة ببغداد قتل انهم أصحاب رجل يدعى الربوية يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة صغرا بعد ليلة الموصل فماتت لشدة حرها جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم الجنيدي بن محمد الصوفي وكان امام الدين في زمانه وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي والتصوف عن سري السقطي وفيها توفي أبو برزة الحاسب وأمه الفضل بن محمد وفيها توفي القاسم بن العباس أبو محمد المعشري وأغما قيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر نجيح المدني وكان زاهدا فقيها وفيها توفي أحمد بن سعيد ابن مسعود بن عصام أبو العباس ومحمد بن اياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو ازدي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

(ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني)

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة وكان قد ظهر قبل القبض عليه بمدة بسيرة ثلاث كواكب مذنبه أحد هاهنا وآخر رمضان في برج الاسد والآخر ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب من ذي القعدة أيضا في برج العقرب ولما

قبض على الوزير وكل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهبت دور أصحابه ومن يتعاق به وافقتت بغداد لقبضه واتى الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا وكانت مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وولد أبو علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة فترتب أصحاب الدواوين ونولى منازرة ابن الفرات أبو الحسن أحمد بن يحيى بن أبي البغل وكان أخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقيما باصهان فسمي أخوه له في الوزارة هو وأم موسى القهرمانة فاذن المقتدر في حضوره ليمتلي الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخاقاني انخبت أموره فدخل على الخليفة وأخبره بذلك فامر بالقبض على أبي الحسن وأبي الحسين أخيه فقبض على أبي الحسن وكتب في القبض على أبي الحسين فقبض أيضا ثم خاف القهرمانة فاطاقهم واستعملهم ثم ان أمور الخاقاني انخبت لانه كان ضجورا ضيق الصدر منه لالقرارة كتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخاصة والعامة ففتح خدم السلطان وخواصه ان يخاطبوه بالعباد وكان اذا رأى جماعة من الملاحين والعامة يهاولون جماعة ينزل ويصلي معهم واذأه أحد حاجة دق صدره وقال نعم وكرامة فسمي دق صدره الا انه تصرف في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا عنه وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان أولاده قد تحكروا عليه فكل منهم يسمى ابن برتشي منه وكان يولي في الايام القليلة عدة من العمال حتى انه ولى بالكوفة في مدة عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فمروا بوقيعاتهم فمفسار الاخير منهم وعاد الباقون يطالبون ما خدعهم به أولاده فقتل فيه

- وزير قد تكامل في الرفاعة * بولي ثم بعزل بعد ساعه
- اذا أهل الرشا اجتماعا والديه * خفي القوم أوفرهم بضاعة
- وليس بلام في هذا بحال * لان الشيخ أقلت من مجاعة

ثم زاد الامر حتى تحكمت أصحابه فكانوا يطاعون الاموال ويفسدون الاحوال فانخبت القواعد ونهبت النيات واشتغل الخليفة بعزل وزرائه والقض عليهم والرجوع الى قول النساء والخدم والتصرف على مقتضى آرائهم فخرجت الممالك وطمع العمال في الاطراف وكان ما نذر كره فيما بعد ثم ان الخليفة أحضر الوزير ابن الفرات من محبسه فجعله عنده في بعض الجرم كرم فكان يعرض عليه مطالبات العمال وغير ذلك وأكرمه وأحسن اليه بعد ان أخذ أمواله

(ذكر عدة حوادث)

فما غزا رستم أمير الثغور الصائفة من ناحية طرسوس ومعه ذميمة فحصر حصن ملح الارمني ثم دخل بلده وأحرقه وفيها دخل بغداد العظيم والاعبر وهما من قوادز كرويه القرمطي دخلا بالامان وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفيها جاء نفر من القرامطة من أصحاب أبي سعيد الجناني الى باب البصرة وكان عليها محمد بن اسحق بن كنداجيق وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في الصلاة فوقع الصوت بمجيء القرامطة فخرج اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة فأوراجل من منهم فخرجوا اليهم ما قتل القرامطة منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يرهم فسير في أثرهم جماعة قادر كوهوم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقاتلواهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق وأغلق أبواب البصرة ظنانه ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكان الوزير ببغداد يعرفه وصول القرامطة وبسنته فلما أصبح ولم ير القرامطة أترانهم على ما فعل وسير اليه من

المؤمنين حفظ الله لك في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبسات أخيمك فليس منا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال اذا لا نستفي منكم أحد ارجلا ولا امرأة ألم يقتل أولك بالامس ابن أخي ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الامام في محبسه بخران ألم يقتل هشام بن عبد الملك بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي وصلبه في كنيسة الكوفة وقتل امرأته يزيد بالحيرة على يدي يوسف بن عمرو الثقفي ألم يقتل الوليد ابن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ألم يقتل عبيد الله بن زياد الذي مسلم بن عقيل بن أبي طالب باليكوفة ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي على يدي عمر بن سعد مع من قتل بين يديه من أهل بيته ألم يخرج بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا حتى ورد بهم على يزيد بن معاوية وقبل مقدمهم بعث اليه برأس الحسين ابن علي قد نصب دماغه على رأس ربح بطاف به كور الشام ومدائها حتى قدموا به على يزيد بمشق كأنما بهت اليه برأس رجل من أهل الشرك ثم أوقف حرم رسول الله صلى

الله عليه وسلم موقف السجى يتصمهن جنود أهل الشام الجفاه الطعام ويطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله صلى

لوعداهم فيه عليا قالت يا عم أمير المؤمنين وإيها عفوكم إذا قال أما الله فهو فتم قدوسكم فإن أحببت زوجهك من الفضل بن صالح بن علي وزوجك أخذك من أخيه عبد الله ابن صالح فقال يا عم أمير المؤمنين وأي أو أن عرس هذا بل تطعننا بجران قال فإذا أفل ذلك بك إن شاء الله فالقن بجران فقلت أصواتهم عند دخولهم بالبكاء على مروان وشققن جيوبهن وأعوان بالصباح والخصيب حتى أرنج العسكر بالبكاء من علي مروان فكان ملك مروان إلى أن يوبع أبو العباس السفاح خمس سنين وشهرين وعشرة أيام على حسب ما قدمنا في هذا الكتاب من التنازع في مدة أيامه ومن وقت أن يوبع أبو العباس السفاح إلى أن قتل ببوسر بغاية أشهر فكانت مدة أيامه إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وقد قدمنا ما تنازعوا فيه من مقدار سنه وغير ذلك من أخباره وقد أتينا على مبسوط أخباره فيما سلف من كتبنا وكان كاتبه (عبد الحميد) بن يحيى بن سعد صاحب الرسائل والبلاغات وهو أول من أطلال الرسائل واستعمل التميميات في فصول الكتب واستعمل الناس ذلك بعده وذكر أن مروان قال لكاتبه عبد الحميد حين

في هذه السنة ظهر للقنديل الخفاف في الوزارة وعجزه في الوزارة فإراد عزله وإعادة أبي الحسن بن الفرات إلى الوزارة ففعله مؤنس الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لا موارم منها انفاذ الجيش إلى فارس مع غيره وإعادة إلى بغداد وقد كراهه فقال للقنديل حتى أعدته ظن الناس أنك انما قبضت عليه شرفا في ماله والمصلحة ان تستدعي علي بن عيسى من مكة وتجهده وزيراً فهو الكافي الذمة الصحيح العمل المزين الدين قاصر المقتدر باحضاره فانفذ من بحضره فوصل إلى بغداد أول سنة إحدى وثلاثمائة وجلس في الوزارة وقبض على الخفاف وسلم إليه فاحسن قبضه ووسع عليه وتولى علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الأمور ورد المظالم وأطلق من المكوس شيئاً كثيراً بمكة وفارس وأطلق المواخير والمفسدات بدوياً وأسقط زيادات كان الخفاف قد زادها للجنود لانه عمل الدخول والخرج فرأى الخرج أكثر فأسقط أولئك وأمر بمجاعة المساجد والجوامع وتبييضها وفرشها بالخضر واشمال الاضواء فيها وأجرى للأدعة والقراء والمؤذنين أرزاقاً وأمر بصلح الاربعة سنانات وعمل ما يحتاج إليه المرضى من الادوية وقررها بفضلاء الاطباء وأنصف المظالمين وأسقط ما يزيد في خراج الضريبة وأمر بالاعزل الخفاف أكثر الناس التزوير على خطه بمساحات وادارات فنظر علي بن عيسى في تلك الخطوط فأنكرها وأراد اسقاطها فخاف ذم الناس ورأى ان يندبها إلى الخفاف ليبرأ الصحيح من المزور عليه فيكون الذم له فلما عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطي وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول إلى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد علم المزور من غيره ولكنه اعترف بها ليحمده الناس ويذموني وأمرهم فاجابته وقال الخفاف لولده يابني هذه ليست خطي ولكنه انفذها إلى وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنه أراد ان يأخذ الشوك بايدينا ويغضنا إلى الناس وقد عكست مقصوده

وفي هذه السنة انفذ الامير أبو نصر أحمد بن طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني إلى سجنستان ليفتحها ثانياً وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرم من المعروف بالمولى الصندلي كان خارجي المذهب وكان قد أقام بخوار وهو من أهل سجنستان وكان شيخاً كبيراً راجعاً يوماً إلى الحسين بن علي بن محمد المعارض بطاب رزقه فقال له علي ان الاصلح لك انك

من

من الشيوخ ان يلزم رباطاً بهد الله فيه حتى يوافيه أجله فناطه ذلك فانصرف إلى سجنستان والو إلى عليهما منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودعا إلى الصغار وبيع في السر لعمرو بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد بن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديد القوة فخر جواراً قبضوا على منصور بن اسحق أميرهم وجلسوه في سجن أرك وخطبوا لعمرو بن يعقوب وسلموا إليه سجنستان فلما بلغ الخبر إلى الامير أحمد بن اسمعيل سيرا الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية إلى زرغ في سنة ثلثمائة فحصرها تسعة أشهر فصدى بمحمد بن هرم من الصندلي إلى السور وقال ما حاجتكم إلى أذى شيخ لا يصلح للزوم رباط يذكرهم عاقلة العارض بخاراً واتفق ان الصندلي مات فاستأمن عمرو بن يعقوب الصغار وابن الحفار إلى الحسين بن علي وأطاعوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين ذلك وكان ابن الحفار يدخل على الحسين لا ينجب عنه فدخل إليه يوماً وهو مشتمل على سيف قاصر الحسين بالقبض عليه وأخذهم معه إلى بخارا ولما انتهى خبر فتح سجنستان إلى الامير أحمد استعمل عليهما سيمعور الدواني وأمر الحسين بالرجوع إليه ففر جمع معه عمرو بن يعقوب وابن الحفار وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الامير أحمد منصور بن اسحق على نيسابور وأنفذه إليها وتوفي ابن الحفار

﴿ذكر طاعة أهل صفية للقنديل وعودهم إلى طاعة المهدي العلوي﴾
قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمل المهدي علي بن عمر على صفية فلما ولها كان شيخاً ليناً فلم يرض أهل صفية بسيرته فعزلوه عنهم وولوا علي أنفسهم أحمد بن قهرم فلما ولي سير سرية إلى أرض فلورية ففغوا منها وأسر وامن الروم وعادوا وأرسل سنة ثلثمائة ابنه علياً إلى قلعة طبرمين المحدنة في جيش وأمره بحصرها وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها أولاده وأمواله وعبيده فاذا رأى من أهل صفية ما يكره امتنع بها فحصرها ابنه سنة أشهر ثم اختفى العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته وسواد العسكر وأرادوا قتله فنهزم العرب ودعا أحمد بن قهرم الناس إلى طاعة القنديل فاجابوه إلى ذلك فخطب له بصقاية وقطع خطبة المهدي وأخرج ابن قهرم جيشاً في البحر إلى ساحل افرريقية فلقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسين بن أبي خنيزر فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسين وجعلوا رأسه إلى ابن قهرم وسار الاسطول الصقلي إلى مدينة سفاقس فخر بها وسار والى طرابلس فوجدوا فيها القائم من المهدي فعدوا ووصلت الخلع السود والاولوية إلى ابن قهرم من المقتدر ثم أخرج مرابط فيها جيش إلى فلورية ففهم جيشه وخرّبوا وعادوا وسير أيضاً اسطولاً إلى افرريقية فخرج عليها اسطول المهدي فظفروا بالذي لابن قهرم وأخذوه ولم يستقم بعد ذلك لابن قهرم حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه أهل جرجنت وعصوا أمره وكانوا المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي أيضاً وكرهوا الفتنة وناروا بابن قهرم وأخذوه أسيرة سنة ثلثمائة وجلسوه وأرسلوه إلى المهدي مع جماعة من خاصته قاصرين بقتالهم على قبر ابن خنيزر فقتلوا واستعمل على صفية أبا عبد الله موسى بن أحمد وسيرهم به جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا إلى طرابلس وسبب ارسال العسكر معه ان ابن قهرم كان قد كتب إلى المهدي يقول له ان أهل صفية يكفون الشعب على أمرهم ولا يطيعونهم ومنهم من لا يزل ذلك الا بمكر يهزمهم ويربيل الرئاسة عن فيكثر من معي ولا أزال على ذلك حتى يكتشف الله أمرى وينصرني على عدوي فلما رأيت ما أجمع عليه وكان الرأي ورأيت

فيكثر من معي ولا أزال على ذلك حتى يكتشف الله أمرى وينصرني على عدوي فلما رأيت ما أجمع عليه وكان الرأي ورأيت

الشرك في بناتك وحرمك
وهو الروم ولا وفاء لهم
ولا تدرى ما تأتي به الأيام
وأنت ان حدث عليك
خات بارض النصرانية
ولا يحدث عليك الا خبر
ضاع من بعدك ولكن
اقطع الفرات ثم استنفر
الشام جندا فانك في
كنف وغزة ولك في كل
جند صنائع يسبيرون
معك حتى تأتي مصر فانها
أكثر أرض الله مالا
وخيل لا ورجالا ثم الشام
أمامك وافر بقة خاتك
فان رأيت ماتحب انصرف
الى الشام وان كانت
الآخرى مضيت الى افرقية
قال صدقت وأستخير الله
فقطع الفرات وولته
ماقطعه معه من قيس
الارجل لان ابن جندة
السلمي وكان أخاه من
الرضاعة والكوثر بن
الاسود الغنوي ولم ينفع
مروان نهضه مع الزارية
شبابا بل غدر وابه وخذله
فلما اجتاز به بلاد قيس بن
الحضير أوقعت تنوخ
القاطنة بقيس بن بساقتة
ووثب به أهل حص وسار
الى دمشق فوثب به الحرث
ابن عبد الرحمن الحرثي
ثم أتى الأردن فوثب به
هاشم بن عمر الهنسي
والمدحجيون جميعا ثم مر

رؤسائهم ففعل الله به ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه أهل صقلية فاجتمع عليه أهل
جرجنت وأهل المدينة وغيرهما فخصم من منهم أبو عبيد وعمل على نفسه سورا الى البحر وصار
المريسي معه فافتلوا فانهم أهل صقلية وقتل جماعة من رؤسائهم وأمر جماعة وطالب أهل
المدينة الامان فانهم لم يارجلين مما أثار الفتنة ففرضوا بذلك وتسلم الرجلين وسيرهما الى
المهدي بأفر بقة وتسلم المدينة وهم أبوهم وأناه كتاب المهدي بأمره بالافوع عن العامة
﴿ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر﴾
وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي
صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربعة
يخضب بالسواد وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وخالف أحد عشر ولداً ذكرنا
أحدهم محمد المقتول قتله في حدم الحود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي ولي بعده ابن
ابنه هذا محمد وأمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن عبد
الرحمن الداخل الى الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحارث بن الحارث بن معاوية
أم ولد تسمى مرة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوماً وكانت ولايته من السنة ستطرف لانه كان
شباباً بالحضرة اعمامه واعمام أبيه فلم يخطأوا عليه وولى الامارة والبلاد كلها وقد اختلف عليهم
فيهم لم يمنع حصون بكورة ربه وحصن يمشي ترخار بها حتى صلت البلاد بنا حبيته وكان من
بطالمة أيضاً قد خالفوا فقتلوه ثم حتى عادوا الى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتى أذعنوا له
وأطاعوه بغيرا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وأمن في دولته ومضى لحال سبيله

﴿ذكر عدة حوادث﴾
في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المهدي عن فارس وكرمان واستعمل عليهما بدر الجاهلي وكان
يدر يتقلد أصبهان واستعمل بعده علي أصبهان علي بن وهب وذان الديلمي وفيها ورد الخبر الى
بغداد ورسول من عامل بركة وهي من عمل مصر وما بعدها بأربع فراسخ ناصر وما وراء ذلك من
عمل المغرب بخر خراجي خرج عليهم وأنهم ظفروا به وبمكره وقتلوا منهم خلقا كثيراً وصل على
بدر الرسول من أنوفهم وأذنانهم شئ كثير وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداد وفيها كلبت
الكلاب والذئاب بالبادية فاهلك خلقا كثيراً وفيها ولي بشرا لا تشيبي طرسوس وفيها قتل
مؤنس المظفر الحارثي والنغور وفيها انقضت الكواكب انقضا كثيراً الى جهة المشرق
وفيها مات اسكندر بن لاون ملك الروم ومالك بن عبد الله بن مولى كان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين
سنة وفيها توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وفيها توفي أحمد بن علي الحيداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الصحيح وفيها توفي أحمد بن
يعقوب بن أخي العرق المقرئ والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلي بن طيغور النسوي وأبو عمر
القات وفيها في ربيع الآخر توفي يحيى بن علي بن يحيى المخيم المعروف بالنديم

في هذه السنة خلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر بالله وقد أعمل مصر والمغرب وعمره أربع
سنين واستخلف له على مصر ومؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي الخلافة بعد القاهرة بالله

واقب الرأى بالله وخلع أيضا على الأمير علي بن المقتدر وولى الرأى ودينار ودينار ودينار
وأمر وفيها حضر بدار عيسى رجل يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشبه في قول بعضهم
وصاحب حقيقة في قول بعضهم ومعه صاحب له فقبل انه يدعى الرأى بنية وصلب هو وصاحبه ثلاثة
أيام كل يوم من بكره الى انتصاف النهار ثم يؤمر به الى الحبس وسند كراخاره واختلاف الناس
فيه عند صلبيه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن حمدان عن الموصل وقادعين الطولوني
المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها خمر بر الخادم الصير وفيها خالف أبو
الهيثم عبد الله بن حمدان على المقتدر فسير اليه مؤنس المظفر وعلى مقدمته بني بن نفيس خرج الى
الموصل منتصفا صفر ومعه جماعة من القواد وخرج مؤنس في ربيع الاول فلما علم أبو الهيثم
بذلك قدم مؤنس اسما من آمن من تلقاه نفسه وورده الى بغداد فخاف المقتدر عليه وفيها توفي دميانة
أمير الثغور وبصرى الروم وقد ملكه مكانه ابن بلك

﴿ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر﴾
وفي هذه السنة قتل الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان
مولدا بالصيد فخرج الى قبر برمتيه فقتل انصرف أمير باخراق ما شغل عليه عسكره وانصرف
فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو أبو الهيثم صاحب صغول وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بن يحيى
بظهر والحسن بن علي العلوي الاطروش بها وتغلبه عليه ما وانه أخرجه عنها فم ذلك أحد وعاد الى
معه عسكره الذي أخرقه فقتل عليه قطار الناس من ذلك وكان له أسد ير بطة كل ليلة على باب مبيته
فلما سمع أحد ان يقر به فاغفلوا الحضر الاسد تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمانه فذبحوه على
سريره وهر بواو كان قتله ليلة الخميس اسبع بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمسين
الى بخارا فدفن بها واقب حينئذ بالشهد وطلب أولئك الغلمان فاخذ بعضهم فقتل وولى الامر
بده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين
يوما وكان موته في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ولقب بالسميد وبأبيه أصحاب أبيه بخارا
بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن محمد بن الليث وكان مولى أمير بخارا فحمله على عاتقه
وبأيد له الناس ولما حمله خدتم أبيه ليظهر للناس خافهم وقال ان يردون تقتلوني كما قتلتم أبي
فقالوا الا نغارت بدين تكون موضع أبيك أمير اسكن روعه واستصغر الناس نصرا واستضعفوه
وظنوا ان أمره لا ينظم مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب
سمرقند وميل الناس بما وراء النهر سوى بخارا اليه والى أولاده وتولى تدبير دولة السعيد نصر بن
أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فامضى الامور ووضبط الممالك وانفق هو وحشم نصر بن
أحمد الى تدبير الامر فاحكموه ومعهم هذا فان أصحاب الاطراف طمعه وافي البلاد فخرجوا من
النواحي على ما نذره فمن خرج عن طاعته أهل سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن أسد
بسمركة وداود بن منصور والباس ابن اسحق ومحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسن بن يوسف
والحسين بن علي المرور وذي ومحمد بن جيمد وأحمد بن سهل والي بن زهران صاحب الغوريين
بطبرستان ووقعة مع مجبور مع أبي الحسن بن الناصر وقراتكين وما كان بن كالى وخرج عليه
اخوته يحيى ومنصور وابراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن
الباس ونصر بن محمد بن منصور واهل السعيد المظفر منصور راعاهم

﴿ذكر أمر سجستان﴾

وأنه فرط في مشورته اياه
اذشاور رجلا من قحطان
موتورا منه صبا من قومه
على اضدادهم من زار
وأن الرأى الذي هم بفعله
من قطع الدرب وتزول
بعض حصون الروم
ومكانته ملكها الى أن
يرضى في أمره كان أولى
وذكر المدائني والعنبي
وغيرها أن مروان حين
نزل على الزاب جرد من
رجاله من اختاره من سائر
جيشه من أهل الشام
والجزيرة وغيرهم مائة
ألف فارس فلما كان يوم
الوقعة وأشرف عبد الله بن
علي في المسودة وفي أوائلهم
السود السود فجعلهم الى جال
على الجبال البض وقد جهزت
أقنابها من خشب
الصقاصف والغرب قال
مروان ان قرب منه أما
نرون رماحهم كأنها انفل
غظا ماترون الى أعلاهم
فوق هذه الابل كأنها قطع
من النعام سود فبينما هو
كذلك اذ طار من أترجة
هناك قطعة من الغراب
سود فاجتمعت على أول
رايات عبد الله بن علي
واصل سوادها بسواد ذلك
الرايات والبنود ومروان
ينظر فتطير من ذلك
فقال أما ترون السواد
قد اتصل بالسواد وكان
الغراب كالسودا

اخبار الزمان والاوسط
فاثني ذلك عن اعاده ذكرها
والله ولي التوفيق
في ذكر خلافة أبي العباس
عبد الله بن محمد السفاح
يودع أبو العباس السفاح
وهو عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب ليلة الجمعة
الثلاث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الآخر من
سنة اثنين وثلاثين ومائة
وقيل في النصف من شهر
جبادي الآخر من هذه
السنة وانه رافضة بنت
عبيد الله بن عبد المطلب
الحارثية وركب الى المسجد
الجامع في يوم الجمعة فخطب
على المنبر قائما وكانت
بنو أمية تخطب قعودا
فضح الناس وقالوا احببت
السنة يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكانت خلافة أربع
سنين وتسعة أشهر ومات
بالانبار في مدينته التي
بناها وذلك في يوم الاحد
لأثني عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وقيل
ابن تسع وعشرين سنة
وكانت أمه تحت عبد الملك
ابن مروان فكان له منها
الحجاج بن عبد الملك فلما
توفي عبد الملك تزوجها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فولدت منه عبد الله بن محمد السفاح وعبيد

ولما قتل الامير أحمد بن اسمعيل خالف أهل طبرستان على ولده نصر وانصرف عنه ساجور
الدواقي فولاها المقتدر بالله بدرا الكبير فأنفذ اليها الفضل بن حميد وأباز يدخل بن محمد المروزي
وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني ببست والرخ وسعد الطائفي بخرقة من جهة السعيد نصر بن
أحمد فقصدهما الفضل وخالدهما فكشف عنهما عبيد الله وقبض عليهما وسعد الطائفي وانفذه الى
بغداد واستولى الفضل وخالدهما على غزنة وبست ثم اعتل الفضل وانفرد بالامور وعصى على
الخليفة فأنفذ اليه دركا أخرج الطولوني فقاتله فهزمه خالد وسار خالد الى كرمان فأنفذ اليه بدر
جيشا فقاتلهم خالد فخرج وانهمز أصحابه وأخذ هو أسير فأتى فحمل رأسه الى بغداد
(ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلاثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه اسحق
ابن أحمد بن أسد وابنه الياس وكان اسحق يسمر قنديل أحمد بن اسمعيل وولي ابنه نصر بن
أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى أمرهما فصاروا نحو بخارا فصار
الياس جوي به بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان فافتتلوا قنديل فأنهزم اسحق الى
سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فافتتلوا قنديل فأنهزم اسحق أيضا وتبعه جوي به الى سمرقند
فلما كهاهرا واختفى اسحق وطلبه جوي به ووضع عليه العيون والصدف فصار اسحق مكناه فظهر
نفسه واستأمن الى جوي به فامنه وحمله الى بخارا فأقام بها الى ان مات واما ابنه الياس فانه سار الى
فرغانة وبقي بها الى ان خرج ثانيها

(ذكر طهور الحسن بن علي الاطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب على
طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذكره وقد ذكرنا فيما تقدم عصيان محمد بن
هرون على أحمد بن اسمعيل وهربه منه وغير ذلك ثم ان الامير أحمد بن اسمعيل استعمل على
طبرستان أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نوح فأحسن فيهم السيرة وعدل فيهم وأكرم من بهم من
الهلويين وبالغ في الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم وهاذاهم واسماهم وكان الحسن بن علي
الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد وأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوه الى
الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير
واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد وكان للديلمين بارأهم ثغور مثل فزون وسالوس وغيرها
وكان عديته سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين أسلم الديلم والجيل ثم انه جعل
يدعوه الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لا حسان بن نوح فاتفق ان الامير
أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاها سالوس فحسن سياسته أهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم
وهزمهم واستقال عن ولايتها فزله الامير أحمد وأعاد اليها ابن نوح فصالحته بالادامه ثم انه مات
بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن ابراهيم صاهل فغير رسوم ابن نوح واساءه السيرة وقطع عن
رؤساء الديلم ما كانوا يهديه اليهم ابن نوح فانتزع الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم الى
الخروج معه فاجابوه وخرجوا معه وقصددهم صاهل فاتفقوا بكان يسمى نوروز وهو على شاطئ
البحر على يوم من سالوس فانهمز ابن صاهل وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل وحصر
الاطروش الباقين ثم أمنهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا اليه فامنهم وعاد عنهم الى آمل
وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي الهلوي وكان خن الاطروش فقتلهم عن آخرهم لانهم

ولما حبس ابراهيم الامام
بجوان وعلم ان لا نجاة له
من مروان أثبت وصيته
وجعلها الى أخيه أبي
العباس عبيد الله بن محمد
وأوصاه بالقيام بالدولة
والجهد والحركة وأن
لا يكون له بعده بالجمعة
لمت ولا عرجة حتى يتوجه
الى الكوفة فان هذا
الامر صار اليه لا محالة
وأبه بذلك أتمم الرواية
وأظهره على أمر الدعاء
بخراسان والنجباء ورسم
له بذلك رسما أوصاه فيه
أن يعمل عليه ولا يتعداه
ودفع الوصية بجميع ذلك
الى سابق الخوارزمي
مولاه وأمره ان يحدث
به حدث من مروان في
ليل أو نهار ان يركب
أمرع سابق في السبر فلما
حدث ركب وسار حتى
أتى الحجة فدفع الوصية
الى أبي العباس ونفاه اليه

فأمره أبو العباس بسنة
الوصية وان ينفاه ثم أظهر
أبو العباس من أهل بيته
على أمره ودعا الى موازنته
ومكاشفته أخاه أبا جعفر
عبد الله بن محمد وعيسى بن
موسى بن محمد بن أخيه
وعبد الله بن علي عمه وتوجه
أبو العباس الى الكوفة
مسرعاً وهؤلاء معه في
غيرهم من خف من أهل
بيته فقيمتهم أعراسة على
بن علي فبين كان معهم الى

يكن أنهم ولا عاهد هم واستولى الاطروش على طبرستان وخرج صاهل الى الري وذلك سنة
أحدى وثلاثمائة ثم سار منها الى بغداد وكان الاطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراء
السفند ووالى ناحية آمل وهم يذهبون مذهب الشيعة وكان الاطروش زندي المذهب شاعرا
مقلدا لظاهر بغلامه اماما في الفقه والدين كثير المجنون حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله
ابن المبارك على جرجان وكان يرى بالابنة فاستجوز الحسن يوما في شغل له وانكره عليه فقال أيها
الامير اننا احتاج الى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغني ذلك وكان سبب صممه انه ضرب على رأسه
سيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن وأبو القاسم والحسين فقال يوما
لابنه الحسن يا بني ههنا شيء من القراءات لعلك به كاغد افسال لا انساها ههنا لعلك تحفظها عليه ولم يوله
شيئا وولي ابنه أبا القاسم والحسين وكان الحسن يذكر تركه معزولا ويقول انا أشرف من هؤلاء
أبي حسنية وامهما أمة وكان الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز وخلق الحسن بن بابن أبي
الساج فخرج معه يوما متصفا فاسقط عن دابته فبقى راجلا فربه ابن أبي الساج فقال له اركب
معي على دابتي فقال أيها الامير لا يصلح بطلان على دابة

(ذكر القرامطة وقتل الجنابي)

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقابي في الحمام
فلما قتله استدعى رجلا من أكابر رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فلما دخل قتله ففعل ذلك
بأربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخادم فلما دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح
قد دخل الخادم وصاح النساء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتله وكان أبو سعيد قد عهد الى
ابنه سعيد وهو الاكبر فجوز عن الامر فقتله أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهيدا شجاعا
وسيرد من اخباره ما يلهي به محله ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف
والطائف وسائر بلاد البحر بن وكان المقتدر قد كتب الى أبي سعيد كتابا لينا في معنى من عنده من
أسرى المسلمين وبناظره وقيم الدليل على فساد مذهبهم ونفذهم مع الرسل فلما وصلوا الى البصرة
بأنهم هم خير مونة فاعلموا الخليفة بذلك فأمرهم بالمسيرة الى ولده فأتوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم
الرسل واطلق الأسرى ونفذهم الى بغداد وأجاب عن الكتاب

(ذكر مسير جيش المهدي الى مصر)

في هذه السنة جهز المهدي العساكر من افرقية وسيرة بهرام ولد أبي القاسم الى الديار المصرية
فساروا الى بركة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى مصر فلك الاسكندرية والقيوم وصار في
يدها كثر البلاد ووضيق على أهلها فسير اليها المقتدر بالله مؤنسا الخادم في جيش كثيف فخرجهم
وأجلهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم بالحريية فانها
أغلقت بمادور كثيرة لغناء أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ببغداد والقاضي أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي الثقفي

(في سنة اثنين وثلاثمائة)

في هذه السنة أمر علي بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس لغزو الصائفة فسار في ألفي فارس
مهونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شامية في برد شديد وثلج فيها

بعض مياه العرب في طريقهم الى الكوفة وقد تقدم أبو العباس وأخوه أبا جعفر وعمره عبد الله بن علي فبين كان معهم الى

تحي الحسن بن علي الاطروش العلوي عن آمل بعد غلبته عليها تكاذكرناه وسار الى سالوس
وجهه اليه صاعدا جيشا من اري فاقهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وكان الحسن بن علي
حسن السيرة عادلا ولم ير الناس مثله في عدله وحسن سيرته واقامته الحق وقد ذكره ابن
مكويه في كذاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي الداعي وليس به انما الداعي علي بن القاسم وهو
ختن هذا علي ما ذكرناه وفيه سابقض المقتدر علي أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن
الخصاص الجوهري وأخذ ما في بيته من صدوق الاموال وكان قيمته أربعة آلاف دينار
وكان هو يدعي ان قيمة ما أخذ منه عشرون ألف ألف دينار واكثر من ذلك

(ذكر خرافة منصور بن اسحق)

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد علي الأمير نصير بن أحمد ووافقته علي
الخليفة الحسن بن علي المروزي ومحمد بن حميد وكان سبب ذلك ان الحسن بن علي لما افتتح
بجستان الدقة الاولى علي ما ذكرناه للأمير أحمد بن اسمعيل طمع ان يتولاها فولم منصور بن
اسحق هذا الخالف أهلها وحبسوا منصورا فأنفذ الأمير أحمد عليا أيضا فافتتحها ثانية وطمع ان
يتولاها فولمها اسمعيل مجبور وقد ذكرناه جميعه فلما وليها اسمعيل واستوحش علي لذلك وقرضه
وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة والتعاضد بعد موت الأمير أحمد وتكون اماره خراسان
لمنصور ويكون الحسن بن علي خليفة علي أعماله فاتفقا علي ذلك فلما قتل الأمير أحمد بن
اسمعيل كان منصور بن اسحق بنيسابور والحسين بن بهرام فظهر الحسين بن سار الى
منصور يحنه علي ما كانا اتفقا عليه فخالف أيضا وخطب منصور بنيسابور فوجه اليها من بخارا
جويه بن علي في عسكر خضم لمحاربته فاتفقا ان منصور مات فقبل ان الحسين بن علي سمع
فلما قارب جويه سار الحسين بن علي بنيسابور الى هراة وأقام بها وكان محمد بن حميد علي شرطة
بخارا مدعوطا بطلبه فسلمه من بخارا الى نيسابور واشغل يقوم به فورد هاتم عاده عن غير أمر فكاتب
اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف علي نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن علي بهرام فسار
الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخاف بهرام أخاه منصور بن علي واستولى علي نيسابور
فسلمه من بخارا اليه أحمد بن سهل لمحاربته فابتدأ أحمد بهرام فحصرها وأخذها واستأن من اليه
منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست
وثلاثمائة فزال الحسين وحصره وقتله فأنهزم أصحاب الحسين وأسرا الحسين بن علي وأقام أحمد
ابن سهل بنيسابور وكان ينبغي ان تذكر استيلاء أحمد علي نيسابور وأسرا الحسين بن علي سنة ست
وثلاثمائة لكن رأينا ان نجمع سياق الحادثة ائلا يذنب أولها وما ابن حميد فانه كان عبر فلما
بلغه استيلاء أحمد بن سهل علي نيسابور وأسره الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه وأخذ
ماله وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخارا فأما ابن حميد فانه سار الى خوارزم فقاتل بها واما
الحسين بن علي فانه حبس بخارا الى ان خلاصه أبو عبد الله الجيهاني وعاد الى خدمة الأمير نصر
ابن أحمد فبينما هو يوم ما عنده اذ طلب الأمير نصر ما فاقى عاه في كوز غير حسن الصنعة فقال
الحسين بن علي لا أحد من جوية وكان حاضر الأيمدي والدك ان الأمير من نيسابور من هذه
الكيزان اللطاف النطاف فقال أحمد انما يدي أبي الى الأمير مثلك ومثل أحمد بن سهل ومثل
أبي الديلمي لا الكيزان فاطرق الحسين فمحمدا وأعجب نصر اقله

(ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي)

ابراهيم الامام أضر الرجوع عما كان عليه من الدعوة العباسية الى آل أبي طالب وقدم أبو فيها

وفيه انفذ أبو محمد عبد الله العلوي الملقب بالمهدي جيشا من افرقيقة مع قائد من قواده يقال له
حباسة الى الاسكندرية فقلب عليها وكان مسيرته في البحر ثم سار منها الى مصر فقتل بين مصر
والاسكندرية فبلغ ذلك المقتدر فارسل مؤنس الخادم في عسكر الى مصر لمحاربة حباسة وأمره
بالسلاح والمال فصار اليها فالتقي العسكران في جسادى الاولى فاقنته لواقعا لاشديا فقتل من
الشريطين جمع كثير وجرح منهم ثم كان بينهم وقعة أخرى فحوها ثم وقعة ثالثة ورابعة فأنهزم فيها
المقاربة أصحاب العلوي وقتلوا وأسروا فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الاسرى وهرب
الباقون وكانت هذه الوقعة سلع جسادى الآخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل
المهدي حباسة وفيها خالف عروبة بن يوسف الكاشي على المهدي بالقيروان واجتمع اليه خلق
كثير من كرامة والبرابر فخرج المهدي اليوم مولاه غالبا فاقنته لاشديا في محضر القيروان
فقتل عروبة وبنوه وقتل معهم عالم لا يحصون وجمعت رؤس مقدميهم في قفة وجئت الى
المهدي فقال ما أعجب أمور الدنيا قد جمعت هذه القفة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم
فضاء المغرب

(ذكر عدة حوادث)

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبى وأسر مائة وخمسين بطريقها
وكان السبي نحو من ألفي رأس وفيها أوقع يانس الخادم بنساحية وادى الذئاب عن هنالك من
الاعراب من بني شيخان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فأصاب فيهم أموال التجار التي
كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة المغنية مولاة غريب
مولى المأمون وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحاجر على الحاج فقطعوا عليهم الطريق
وأخذوا من العرب وماله منهم من الامتعة والجمال ما أرادوا وأخذوا مائتين وخمسين امرأة ووج
بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك وفيها قتل أبو الهيثم عبد الله بن حمدان الموصل وفيها
مات الشاهن ميكال وفيها في ايامه الاضحية انقضت ثلاث كواكب كبارا نساء أول الليل
واحدة آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر
الطبري رحمه الله ورأيت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقبل ان سنة ثلاث زيادة
فيه وليست من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي اسحق بن أبي حسان الانطاقي وابراهيم
ابن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البراني وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله
نيف وسبعون سنة

(ذكر أمر الحسين بن حمدان)

في هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك ان الوزير علي بن
عيسى طالبه بحال عليه من ديار ربيعة وهو يتولاها فادافه فأمره بتسليم البلاد الى عمال
السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم غائبا بعصر لمحاربة عسكر المهدي العلوي صاحب افرقيقة
فجهز الوزير راتفا الكبيري جيشا وسيره الى الحسين بن حمدان وكتب الي مؤنس بأمره بالسيرة الى
ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من أصحاب العلوي فسار راتقي الى الحسين بن حمدان وجمع
لهم الحسين نحو عشرين ألف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبيشة وهم قد قاربوها فلما رأوا كثرة
جيشه علموا عجزهم عنه لانهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحزوا والى جانب دجلة ونزلوا بوضع

للسرول الجبل فلا تكون كوافد داع فقدم محمد بن عبد الرحمن المدينة على أبي عبد الله جعفر بن محمد فاقبله ليلا فلما وصل اليه

دار الوليد بن سعد في بني
أودحي من اليمن وقد ذكرنا
مناقب أودوفضلها فيما
سأف من هذا الكتاب في
أخبار الحاج وبرايتهم من
علي والطاهر بن من ذريته
ولم أر الى هذا الوقت وهو
سنة اثنتين وثلاثمائة فيما
درت من الارض وتغربت
من الممالك رجلا من أود
الا وجدته اذا استبطنت
ماعدته ناصيا متوليا
لآل مروان وخزمهم
وأخفى أبو سلمة أمر أبي
العباس ومن معه ووكل
بهم وكان قد وصل أبو
العباس الكوفة في صفر
من سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وفيها جرى البريد
بالكتب لولد العباس وقد
كان أبو سلمة لما قتل ابراهيم
الامام حاف انتقاض الامر
وفساد عليه فبعث محمد
ابن عبد الرحمن بن أسلم
مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكتب معه
كتابين على دجلة واحدة
الى أبي عبد الله جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب والى أبي
محمد عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين
يدعو كل واحد منهم الى
الانحوص اليه ليصرف
الدعوة اليه ويجهدي بيعة
أهل خراسان له وقال

أعلمه أنه رسول أبي سبله
له أني رسول فقرا كتابه
وتجيبه بما رأيت فدعا أبو
عبد الله بسراج ثم أخذ
كتاب أبي سبله فوضعه على
السراج حتى احترق وقال
لرسول عرف صاحبك
بما رأيت ثم أنشأ يقول
ممن لا يقول الكهنة بن زيد
أيام وقد انار القبرك ضوءها
وباطبها في غير حبك
تخطب
فخرج الرسول من عنده
وأقى عبد الله بن الحسن
فدفع إليه الكتاب فقبله
وقرأه وابتهج فلما كان غد
ذلك اليوم الذي وصل إليه
فيه الكتاب ركب عبد الله
جسار حتى أتى منزل أبي
عبد الله جعفر بن محمد
الصادق فلما رآه أبو عبد
الله كبر بحمته وكان أبو عبد
الله أسن من عبد الله فقال
له يا أبا محمد أمر ما أتى بك
قال نعم هو وأجل من أن
يوصف فقال وما هو يا أبا محمد
قال هذا كتاب أبي سبله
يدعوني إلى ما قبله وقد قدمت
عليه شعبة منا من أهل
خراسان فقال له أبو عبد
الله يا أبا محمد متى كان أهل
خراسان شعبة لك أنت
بعت أبا مسلم إلى خراسان
وأنت أمرته بلبس السواد
وهؤلاء الذين قدموا
العراق أنت كنت سبب
قدمهم أو وجهت
فيهم وهل تعرف منهم أحدا فنارعه عبد الله بن الحسن الكلام إلى أن قال انما

ودفع اليه كتابه فقال له أبو عبد الله وما أنا وأبو سبله وأبو سبله شبهة لغيري قال

ليس له طريق إلا من وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق
ومن أسفل فصافت عليهم الاقوات والعلوات فأسلوا اليهم ببذلون له أن يوليه الخليفة ما كان
بيده ويمود عنهم فلم يجيب إلى ذلك ولزم حصارهم وأدام قتالهم إلى أن عاد مؤنس من الشام فاستمع
العسكر بقرية قويت نفوسهم ووضعت نفوس الحسين ومن معه فخرج العسكر إليه ليلا وكبسوه
فأنهم زعموا عاد إلى ديار ربيعة وسار العسكر فزولوا على الموصل وجمع مؤنس خبر الحسين فخدم مؤنس
في السير نحوهم واستحب مع أحد بن كبلغ فلما قرب منه راسله الحسين يعتذر وترددت الرسل
بينهم فلم يستقر حال فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بأزاء جربة ابن عمرو وحل الحسين نحو
أرمينية مع ثقله وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا إلى مؤنس ثم أن مؤنس أجهز جيشا
في أثر الحسين مقدمهم بليق ومعه سبعا لجزري وجنى الصفواني فبعوه إلى تل فاقان فأروها
خاوية على عروشها فقتل أهلها وأحرقها فجدوا في اتباعه فادركوه فقتلوه فأنهم زعم من بقي معه
من أصحابه وأسرهم ومعه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من صحبه وقبض أملاكه وعاد
مؤنس إلى بغداد على الموصل والحسين معه فأركب على جمل هو وابنه وعليهم م البرانس واللبود
الطوال وقصان من شعرا حرو وجنس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المقنذر على أبي
الحجاج بن حمدان وعلى جميع أخوته وحبسوا وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع
جمعاً ومضى نحو آمد فأوقع بهم مستخفظة وأقتل ابن الحسين وأخذ رأسه إلى بغداد

﴿ذكر بناء المهدي﴾

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه إلى تونس وقرطاجنة وغيرها ينادي موضعاً على ساحل البحر
يتخذ فيه مدينة وكان يجدي السكتب خروج أبي زيد على دولته ومن أجبه له بني المهدي فلم يجد
موضعاً أحسن ولا أحسن من موضع المهدي وهي جزيرة متحصنة بالبركة حيث كف متصل بزند
فيها جواهرها دار ملكه وجهل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار
وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خـالون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع
السور أمر رامي يري بالنس سهما إلى ناحية المغرب فرمى سهمه فأنهس إلى موضع المصلى فقال
إلى موضع هذا يصل صاحب الجمار يعني أبا يزيد الخارجي لأنه كان يركب جماراً وكان يأمر
الصناع بما يعملون ثم أمر أن ينقروا صناعة في الجبل تسع مائتي شيني وعليها باب مغلق وتقرق
أرضها أهراً للطعام ومصانع لها وبني فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أمنت على
الفاطميات يعني بناته وأرحل عنها ولما رأى العجب الناس بها وبحصانتها كان يقول هذا الساعة
من نهار وكان كذلك لأن أبا يزيد وصل إلى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم يظفر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على الناس
أمر عظيم وكانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن حمدان وفيها عاد الجحاج وقد لقوا من العطش
والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاه بن محمد المرتب على التعلية لحفظ
الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم وأسرا الباقيين وجأهم إلى بغداد فأسر المقنذر
بتسليمهم إلى صاحب الشرطة ليحبسهم فثارت بهم العامة فقتلوه وألقواهم في دجلة وفيها ظهر
بالجماعة أناس زعم أنه علوي فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالاً كثيرة ثم قتل
به وظهوره ببسبب وفيل منه جماعة من أصحابه وأسرا جماعة وفيها ظهرت الروم وعلمهم القشيط

فاوقموا

ثريد القوم أبي محمد الائمة مهدي هذه الامة فقال أبو عبد الله جعفر وأبوه

فاوقموا الجماعة من مقاتلة طرسوس والفرزة فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين
صانعة وفيها خرج ملج الارمني إلى مرعش فعاث في بلدها وأسرا جماعة من حولها وعاد وفيها
وقع الحريق ببغداد في عدة مواضع فاحترق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي صاحب كتاب السنن بحكة ودفن بين الصفا والمروة والحسن بن سفيان النسوي وفيها توفي
أبو بكر محمد بن عينية بنصيبين وكان يتولى أعمال الخراج والضرائب بديار ربيعة ولما توفي ولّى ابنه
الحسن مكانه وفيها توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبلي المكنى وفيها توفي يعقوب بن المزرع
العبدى وهو ابن أخت الجاحظ توفي بمدينة مشق

﴿ذكر دخول سنة أربع وثلاثمائة﴾

﴿ذكر عزل ابن وهسودان عن أصهان﴾

في هذه السنة في المحرم أرسل علي بن وهسودان وهو متولى الحرب بأصهان غلاماً كان رياه
وتبناه إلى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقبه راكباً فكامه في حاجة مولاه ورفع صوته
فشتمه أحد وقال يا مؤخر تكلم في هذا على الطريق وحرد عليه فعاد إلى مولاه باكياً وعزفه ذلك
فقال صدق لولا أنك وأجرا فقامته فساد الفلام فلقبه وهو راكب فقتله فأنكر الخليفة ذلك
وصرف علي بن وهسودان عن أصهان وولى مكانه أحمد بن مـرور البلخي وأقام ابن وهسودان
بنواحي الجبل

﴿ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي بن عيسى﴾

في هذه السنة في ذي الحجة عزل علي بن عيسى عن الوزارة وأعيد إليها أبو الحسن علي بن الفرات
وكان سبب ذلك أن أبا الحسن بن الفرات كان محبوباً وكان المقتدر يشاوره وهو في محبته
ورجع إلى قوله وكان علي بن عيسى عشي أمر الوزارة ولم يتبع أصحاب ابن الفرات وأسبابه
ولا غيره وكان جميع المحضر قائل الشرف لبلغة أن أبا الحسن بن الفرات قد تحدث له جماعة من
أصحاب الخليفة في إعادة الوزارة فشرع واستمع من الوزارة وسأل في ذلك فأنكر المقتدر
عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي القعدة جاءته أم موسى القهرمانة لتتفق معه على
ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنققات فوصات إليه وهو قائم فقال
لها حاجته أنه قائم ولا اجسر أوقفه فاجلسي في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا
وعادت واستيقظ علي بن عيسى في الحال فأسر إليها حاجته وولده يعتذر فلم تقبل منه ودخلت
على المقنذر وتخرصت على الوزير عنده وعنداه فعزلته عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة
وأعيد ابن الفرات إلى الوزارة وضمن على نفسه أن يحمد كل يوم إلى بيت المال ألف دينار
وخمسمائة دينار فقبض على أصحاب الوزير علي بن عيسى وعاد فقبض على الخاقاني الوزير وأصحابه
واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بمعاذته وكان علي بن عيسى قد جعل
عمال من الخراج لينفق في العبد فأتسعه به ابن الفرات وكان قد كاتب العمال بالبلاد كقارس
والاهواز وبلاذ الجبل وغيره في جعل المال وحتمهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى
ابن الفرات الكفاية والنهضة في جمع المال وكان أبو علي بن مقله مستخفياً مذقبض ابن الفرات
إلى الآن فلما عاد ابن الفرات إلى الوزارة ظهر فأخصه ابن الفرات وفريه

﴿ذكر أمر يوسف بن أبي الساج﴾

كان يوسف بن أبي الساج على أذربيجان وأرمينية قد ولي الحرب والصلاة والاحكام وغيرها منذ

ما هو مهدي هذه الامة
ولئن شمر سيفه ليقطن
فنازعه عبد الله القول حتى
قال له والله ما يعيذك من
ذلك الا الحسد فقال أبو
عبد الله والله ما هذا الا
نصيح مني لك ولقد كتب
إلى أبو سبله بمثل ما كتب
به اليك فلم يجدر موته عندي
ما وجد عندك ولقد أحرقت
كتابه من قبل أن أقرأه
فأنصرف عبد الله من عند
جهم فمر فغضب ولم ينصرف
رسول أبي سبله إليه إلى أن
يبيع للسفاح بالخلافة
وذلك أن أبا جهم الطوسي
دخل ذات يوم من العسكر
إلى الكوفة فلقى سابقاً
الخوارزمي في سوق
الحكاسة فقال له سابق
قال سابق فسأله عن إبراهيم
الامام فقال قتله مروان
في الحبس وكان مروان
يومئذ يحرق فقال أبو جهم
قال من الوصية قال إلى
أخيه أبي العباس قال
وأين هو قال معك بالكوفة
هو وأخوه وجماعة من
عمومته وأهل بيته قال
مذمتي هم هنا قال من
شهرين قال فمضى بنا إليهم
قال غدا بيني وبينك
الموعدي في هذا الموضع وأراد
سابق أن يستأذن أبا
العباس في ذلك فأنصرف
إلى أبي العباس فآخبره
فلامه أذلم بأن به معه

اليهم ومضى أبو جند فاختبر
ابن كعب وكان زعيمهم وغدا
سابق إلى الموضع فأتى أبا
جند فخصيا حتى دخلا إلى
أبي العباس ومن معه فقال
أيكم الامام فاشاد داود
ابن علي إلى أبي العباس
وقال هذا خليفةكم فأكب
على أطرافه بقبلاه وسلم
عليه بالولاية وأبو سلمة
لا يعلم بذلك فابعده ودخلوا
إلى الكوفة في أحسن
زى وضربوا له مصافا
وقد تمت الخيل فركب
أبو العباس ومن معه حتى
أتوا قصر الامارة وذلك في
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الآخر
من سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقد قدمنا في سالف
من هذا الكتاب تنازع
الناس في أي شهر يوبع
من هذه السنة ثم دخل
المسجد الجامع من دار
الامارة فحمد الله وأثنى
عليه وذكرته عظيم الرب
ومنته وفضل النبي صلى
الله عليه وسلم وقاد الولاية
والوراثة حتى انتهب إليه
ووعده الناس خير ثم سكنت
فحكام عمه داود بن علي
وهو على المنبر دون أبي
العباس فقال انه والله
ما كان بينكم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خليفة الاعلى وأمر المؤمنين
هذا الذي خلقني ثم نزل وخرج أبو العباس إلى

جماعة من قواد خراسان في عساكر أبي سلمة بذلك منهم الحميم وموسى
أول وزارة ابن الفرات الأولى وعليه مال يؤديه إلى ديوان الخليفة فلما عزل ابن الفرات وولى
الخليفة الثاني الوزارة وبعدة على بن عيسى طمع فأخرج من بعض المال فأجمع له ما قويت به نفسه
على الامتناع وبقي كذلك إلى هذه السنة فلما بلغه القبض على الوزير علي بن عيسى أظهر ان
الخليفة أنفذه عهدا بالري وان الوزير علي بن عيسى سعى له في ذلك وأنفذه إليه ووجع العساكر
وسار إلى الري وبها محمد بن علي صلواتك يقول أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد
ابن اسمعيل الساماني وكان صلواتك قد قلب على الري وما يابها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل
إلى ديوان الخليفة فقاطع عامه على ما يابها عليه فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحو سار إلى
خراسان فدخل يوسف الري واستولى عليها وعلى قزوين وزنجبار وأبهر فلما بلغ المقتدر فعله وقوله
ان علي بن عيسى أنفذه العهد والولاه بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف إلى الوزير ابن
الفرات يعرفه ان علي بن عيسى أنفذه إليه بمعه على هذه الاماكن وانه اذ اقتضاها وطرد عنها المتغلبين
عليها ويمنع بذلك ويذكر كثر ما خرج فاعظم ذلك على المقتدر وأمر ابن الفرات ان يسأل علي
ابن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأذكر ذلك وقال له لو انك كاتبت وحاشية الخليفة
فان العهد والولاه لا بد ان يسير بهما بعض خدم الخليفة أو بعض قواده فعملوا وصدقوه وكتب ابن
الفرات إلى ابن أبي الساج يشكر عايمه تعرضه إلى هذه البلاد وكذبه على الوزير علي بن عيسى
وجهر العساكر لمحاربه وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقتدر على العساكر خاقان
المفطحي ومعه جماعة من القواد كآحمد بن مسرور البلخي وسيد الجوزي ونحوه بالصغير فساروا
والنقواب يوسف واقتلوا فاهزمهم يوسف وأسرهم جماعة وادخلهم الري مشهورين على الجبال
فسير الخليفة مؤنس الخادم في جيش كثيف إلى محاربه فصار وانضم اليه العساكر الذي كان مع
خاقان فصرف خاقان عن أعمال الجبل وولها نحو بر الصغير وسار مؤنس فأناه آحمد بن علي وهو
أخو محمد بن علي صلواتك مسامنا فآكرمه ووصله وكتب ابن أبي الساج يسأل الرضا وان يقطع
على أعمال الري وما يليها على سبعمائة ألف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج إليه الجند وغيرهم فلم
يجبه المقتدر إلى ذلك ولو بذل مل الأرض لما قره على الري يوما واحدا لاقدامه على التزوير فلما عرف
ابن أبي الساج ذلك سار عن الري بعد أن أخرجها أوجي خراجها في عشرة أيام وقد انخلفة الري
وقزوين وأبهر وصيفها البكمتر وطلب ابن أبي الساج ان يقطع على ما كان بيده من الولاية فاشار
ابن الفرات بإجابه إلى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الخوارى وقال لا يجوز ان يجاب إلى ذلك
الا بعد ان يظا البساط ونسب ابن الفرات إلى واطأه ابن أبي الساج والميل معه فحصل بينهم ما ورس
ابن الفرات عداوة فامتنع المقتدر من اجابه إلى ذلك إلى ان يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف
ان دمه على خطر ان حضر لخدمة حارب مؤنس فأنهزم مؤنس إلى زنجبار وقتل من قواده سيما ابن
بويه وأسر جماعة منهم فهم هلال بن بدر فادخلهم اربيل مشتهرين على الجبال وأقام مؤنس بزنجبار
يجمع العساكر ويستمد الخليفة وكتبه ابن أبي الساج في الصلح وتراسل في ذلك وكتب مؤنس
إلى الخليفة فلم يجبه إلى ذلك فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد بن العباس
اجتمع مؤنس عساكر كبير فسار إلى يوسف فتوافقا على باب اربيل فانهزم عساكر يوسف وأسر يوسف
وجامعة من أصحابه وعاد بهم مؤنس إلى بغداد فدخلها في المحرم أيضا وادخل يوسف أيضا بغداد
مشتهرا على جمل وعليه برنس باذناب الثعالب فادخل إلى المقتدر ثم حبس بدار الخليفة عند زيدان

بن علي وبعث به عمه عبد الله بن علي إلى
أبي عون عبد الملك بن يزيد
فسار معه إلى مروان فكان
من أمرهم ما قد ناذ كره
من التقاتل سم على الزاب
وهزيمة مروان بن محمد
واصل بابي العباس السفاح
ما كان من عامر بن اسمعيل
وقتل مروان ببوصير وقيل
ان ابن عم له سار يقال له
نافع بن عبد الملك كان قتله
في تلك الليلة في المعركة
وهو لا يعرفه وأن عامرا
لما احتز رأس مروان
واحتوى على عسكره دخل
الكبيسة التي كان فيها
مروان ففقد على فرشه
وأكل من طعامه فخرجت
إليه ابنة مروان الكبرى
وتعرف بأمر مروان وكانت
أسنن فقاتل باعمران
دهرا أنزل مروان عن فرشه
حتى أقعدك عليها فاكلت
من طعامه واحتويت على
أمره وحكمت في ملكيته
لقادر أن يغير ما بك وبلغ
السفاح ففعله وكلما لها
فاغتاظ من ذلك وكتب إليه
وبك أما كان لك في أدب
الله عز وجل ما يجرلك عن
أن تاكل من طعام مروان
وتفقد على مهاده وتمكن
من وساده أما والله لولا أن
أمير المؤمنين تأول ما فعلت
على غير اعتقاد منك لذلك
ولاشهوة منك من غضبه
واليم أدبه ما يكون لك راجرا
ولغيرك واعظا فاذا أتاك كتاب أمير المؤمنين فتقرب إلى الله بصدقة تطيق بها

ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس

لما سار مؤنس عن اذربيجان إلى العراق وثب سببك غلام يوسف بن أبي الساج على بلاد اذربيجان
فألكها واجتمع اليه عساكر عظيم فأنفذ إليه مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي وقاده البلاد وسار إلى
سببك وحاربها فانهزم الفارقي وسار إلى بغداد وكتب سببك من البلاد ثم كتب إلى الخليفة يسأل ان
يقاطع على اذربيجان فأجيب إلى ذلك وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون ألف دينار وأنفذت
إليه الخراج والعهود فلم يقف على ما قرر ثم وثب آحمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن أخيه علي بن
وهو سودان وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فرشه وهرب إلى بلده فأسلمه مل مكان علي بن
وهو سودان وصيف البكمترى وقد محمد بن سليمان صاحب الجيش أعمال الخراسان بها وسار آحمد
ابن علي بن صلواتك من قم إلى الري فدخلها فأنفذ الخليفة يد كركم عليه ذلك وبأمره بالعود إلى قم
فعاد ثم انه أظهر الخلف لاف وصرف عمال الخراج عن قم واستمدت للسيرة إلى الري فكتب نحو بر
الصغير وهو على هذان ليسير هو وصيف إلى الري لمنع آحمد بن علي عنها فساروا إليها فلقبهم
آحمد بن علي على باب الري فهزمهم م آحمد وقتل محمد بن سليمان واسمولى آحمد على الري وكتب
نصر الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة ففعل ذلك وأصلح أمره وقرر عليه عن الري ودينار وند
وقزوين وزنجبار وأبهر مائة وستين ألف دينار محمولة كل سنة إلى بغداد فقتل آحمد عن قم فاستعمل
الخليفة عليها من ينظر فيها

ذكر تغلب كثير بن آحمد على سجستان ومحاربه

كان كثير بن آحمد بن شهور قد تغلب على أعمال سجستان فكتب الخليفة إلى بدر بن عبد الله
الحامى وهو متقلد أعمال فارس يأمره ان يرسل جيشا لمحاربه كثير و يؤمر عليه م دردا
ويستعمل على الخراج به زيد بن ابراهيم فجهز بدر جيشا كثيفا وسيرهم فلما وصلوا فقاتلهم كثير فلم
يكن لهم م قوة وضعف أمره وكادوا لعلكون البلد فبلغ أهل البلاد أن زيدامه فيودوا أغلال
لاعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدوا منعه وقاتلوا معه فانهزم عساكر الخليفة وأسر وازيدافو جدوا
معه القيود والاعلال فجعلوا في رجليه وعتقه وكتب كثير إلى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل
الذنب فيه لاهل البلد فإرسل الخليفة إلى بدر الحامى يأمره ان يسير بنفسه إلى قتال كثير فتجهز
بدر فلما سمع كثير بذلك خاف فإرسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة فاجيب إلى ذلك
وقوطع على خمسمائة ألف درهم وقرر في البلاد عليه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في الصيف خافت الامامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزرب ويقولون انه م
برونه في الليل على سطوحهم وانه يأكل اطفالهم م ورباعض يد الرجل وتدى المرأة فقطعها م
وهرب به م فكان الناس يخافون ويترققون ويضربون بالطشوت والصواني وغبرها
ليفزعوه فارتجت بغداد لذلك ثم ان أصحاب السلطان صادوا إليه حيوانا أبيض بسواد قصير
اليدين والرجلين فقالوا له هذا هو الزرب وصلوه على الجسر فسكن الناس وهذه دابة تسمى طيرة
وأصاب اللصوص حاجتهم لاشغال الناس عنهم وفيه اتوفى الناصر العلوي صاحب طبرستان في

ابن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطاب بن هاشم
وهو عمرو بن عبد مناف
فلما صاف مروان عبد
الله بن علي أقبل مروان
على رجل إلى جنبه فقال
من الرجل الذي كان
يخاصم عندك عبد الله بن
معوية بن عبد الله بن
جعفر الأتقي الحديدي البصر
الحسن الوجه فقلت برزق
الله اليمان من يشاء قال
قال انه لم يولد من
ولد العباس بن عبد المطاب
هو قلت أجل فقال مروان
أنا لله وأنا إليه راجعون
ويحك اني ظننت أن الذي
يحاربني من ولد أبي طالب
وهذا الرجل من ولد العباس
واسمه عبد الله أتدري لم
صيرت الامر بعدى لابن
عميد الله بن عبد الله ومحمد
أكبر من عبد الله لا ناخبرنا
أن الامر صائر بعدى إلى
عبد الله وعبيد الله فنظرت
فأذا عبيد الله أقرب إلى عبد
الله من محمد فوليته دونه
قال وبعث مروان بعد
أن حدث صاحبه بهذا
الحديث إلى عبد الله بن
علي في خفية ان الامر
يا ابن عم صائر إليك فانق
الله في الحرم قال فبعث
إليه عبد الله ان الحق لنا
في دمك والحق علينا في
حرمك وذكرك مصعب

ابن عيينة بن عيينة وقد أمل أن يكون هو ٣٨ فقال عبد الله بن علي أنا والله ذلك ولي عليه فضل ثلاثة أعين أنا عبد الله
إذا أنت لم تنصف أخاك وجده * على طرف المجران ان كان يعقل
وتركب حدا سيف من أن تضربه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من حل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * إليه بوجه آخر الدهر تعقل
قال فقلت انه قد أضر الخليفة فلم غرض الأيام حتى خالفه بنيسابور واستولى عليه وأسط خطبة
السعيد نصر بن أحمد وأنفذ رسولاً إلى بغداد يخاطب له أعمال خراسان وسار من نيسابور إلى
جرجان وبها قرأتين فخار به واستولى عليها وأخرج قرأتين عنها ثم عاد إلى خراسان وقصد مرو
فاستولى عليها وبني عليها سوراً وتحصن بها فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع جوي به بن علي
من بخارا فوافي مرو والوفاء قام بنواحيها يخرج إليه أحمد بن سهل من أفلم يفعل ودخل بعض
أصحاب أحمد عليه يوماً وهو يفكر بعد نزول جوي به عليه فقال له صاحبه لا شك ان الأمير مشغول
القباب لهذا الخطب فما هو رأي الأمير فقال ليس بي ما تظن ولا يكن ذكرت رؤيا رأيت في حبس
سجستان وذكر قول يوسف الصديق عليه السلام انك لا تلي عملك رأسك قال فقلت له ان القوم
يعتقون سلامك ويهطونك ما زيد فان رأيت ان يتوسط الحال فعلة افانشد
سأعسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

ولما رأى جوي به انه لا يخرج إليه من مرو وعمل الخليفة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في
بحر فاروسدت عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام ليفضب أحمد فيخرج فلم يفعل ذلك
فحينئذ أمر جوي به جماعة من ثقات قواده فكانوا أحمد بن سهل سرا وأظهروا له الميل ودعوه إلى
الخروج من مرو ليسلوا إليه جوي به فاجابهم إلى ذلك ما في نفسه من القبط على جوي به فخرج
عن مرو نحو جوي به فالتقوا على مرحلة من مرو والوفاء في رجب سنة سبع وثلاثمائة فانهم
أحمد وحارب هو إلى ان عجزت دابته فقتل عنها واسمها من فاختوه أسيراً وأنفذوه إلى بخارا فثابت
بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثمائة وكان الأمير أحمد بن سهل في مرو يقول
لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فانه ان غاب عنه أثار شراً عظيماً كأنه كان
يتوسم فيه ما فعل فهكذا ينبغي أن تكون فراسة الملك

في هذه السنة وقع حريق بالكرك من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قتل ابراهيم
ابن حمدان ديار ربيعة وقاديني بن نفيس شهر زور فامتنعت عليه فاستمد المقتدر فسير إليه جيشاً
فحصروا ولم يفتحوها وقد القتال بالموصل واعمالها وفيها وقع غل متولى الفزرو في البحر عمرا كب
للهدى العلوي صاحب افر بقة وقتل جماعة ممن فيها وأسرا خادماله وفيها انقض كوكب عظيم
فاشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في
السماء غيم وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطغام وبين الاساكفة واحدة ترف سوق
الاساكفة وما فيه وكان الوالي على الموصل واعمالها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان
خارجاً عن البلد فسمع بالفتنة فرجع ليوقع باهل الموصل فمزموه على قتاله وحصنوا البلد وسدوا
الدروب فلما علم بذلك ترك قتالههم وأمر الاعراب بخرب الاعمال فصاروا يقطعون الطريق
على الجسر وفي الميدان ويقاسمونهم فبلغ الخبر إلى الخليفة فعزله سنة ثمان وثلاثمائة
واستعمل بعده عبد الله بن محمد الفنان وكان عنيفاً صارماً كف الاعراب عن البلاد وفيها توفي أبو
علي أحمد بن علي بن المنثي الموصل صاحب المستند

الزبيرى قال كانت أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد

يوم اذ صر بها أبو العباس
السفاح وكان جميلاً وسما
فسألت عنه فقسب لها
فأرسلت له مولاة لها تعرض
عليه أن يتزوجها وقات
لها قولي له هذه سبعة مائة
دينار أو وجهها إليك وكان
مهما مال عظم وجوه
وحشم فأتته المولاة
فقرضت عليه ذلك فقال أنا
تعلق لا مال عندي فدفع
إليه المال فانهم لها وأقبل
إلى أخيه سافسالة التزوج
فزوجها لها فأصدقه
خمسمائة دينار وأهدى
مائتي دينار ودخل عليها
من أيلته واذا هي على
منصة فصدع عليها فاذا كل
عضو منها مكل بالجوهر
فلما وصل إليها فدفعت بعض
جواربها ففترت وغيرت
لبسها ولبست ثياباً صبيغة
وفرشت له فراشاً على الارض
دون ذلك فلم يصل إليها
فقال لا يضرك هذا
كذلك كان يصيبهم مثل ما
أصابك فلم تزل به حتى وصل
إليها من أيلته وحظيت
عنده وحلف أن لا يتزوج
عليها ولا يتسرى فولدت
منه محمد أوربطة وغلبت
عليه غلبة شديدة حتى
ما كان يقطع أمره إلا
بمشورته وبأمرها حتى
أفضت الخلافة إليه فلم يكن
يدنو إلى النساء غير هالاً

في هذه السنة خلع المقتدر على أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وقاد طريق خراسان والدينور وخلع
على أخويه أبي العلام وأبي السرايا وفتح رسول أخيه صعلوك بالمال والهدايا والتحف ويحبر
بأستمراره على الطاعة للمقتدر بالله وفيه توفي ابراهيم بن حمدان في المحرم وفيها قتل بدر التمراني دقوا
وعكبرا وطريق الموصل وفيه توفي ابراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طريقه
بروي صحيح مسلم إلى اليوم

في هذه السنة قتل ليلى بن النعمان الديلمي وكان هذيلي أحد قواد أولاد الاطروش العلوي
وكان إليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليه الحسن بن القاسم الداعي سنة ثمان وثلاثمائة وكان
أولاد الاطروش يكاتبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن
النعمان وكان كرمياً بالمال والموال شجاعاً ممدداً على الاهوال وسار من جرجان إلى الدامغان
فخار به أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد إلى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصناً يحصونهم وسار
قرأتين إليه بجزان فخار به على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهم قرأتين واستأن من غلامه
بارس إلى ليلى ومعه ألف فارس فأكرمهم ليلى وزوجه أخته واستأن من إليه أبو القاسم بن حفص
ابن أخت أحمد بن سهل فآكرمهم ليلى ثم ان الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الاموال
عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعي وتحرص أبو القاسم بن حفص وكان بها
قرأتين فورد بها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة للداعي وأنفذ السعيد نصر من
بخارا إليه جوي به بن علي فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهم قرأتين أصحاب جوي به بن علي حتى بلغوا مرو
وثبت جوي به ومحمد بن عبد الله البلعمي وأبو جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواني
فأقتلوا فانهم قرأتين بعض أصحاب ليلى ومضى ليلى من مرو فدخل ليلى سكة لم يكن له فيها مخرج وعلقه
بغرافها فلم يقدر ليلى على الهرب فقتل وتوارى في دار فقبض عليه بفرأوا فقتلوا جوي به بذلك
فأنفذ من قطع رأس ليلى ونصبه على رمح فلما رآه أصحابه طابوا الايمان فاضوا ثم قال جوي به للبيد
قدمكم الله من شياطين الجبل والديلم فأيدهم واستريحوا منهم أباد الدهر فلم يفعلوا وحامى كل
قائد جماعة فخرج منهم من خرج بعد ذلك وكان قتل ليلى في ربيع الأول سنة تسع وثلاثمائة وحمل
رأسه إلى بغداد وبني بارس غلام قرأتين بجزان وقيل ان جوي به لما سار إلى قتال ليلى قيل له ان
ليلى يستبطنك في قصده فقال اني ألبس أحد خفي للهرب الامام والاخر في الامام المقبل فبلغ
قوله ليلى فقال ليكني ألبس أحد خفي للهرب فاعداو الثاني فاعداو راكباً فلما قتل قال جوي به
هكذا من تجل إلى الحرب

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق وكان ابنه حاله انه كان يظهر
الزهد والنصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فأكهة الشنقاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء ويمتد به إلى الهواء فيعبد لها مولوداً دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسمى هادراهم
القدرة ويخبر الناس بما كاهه وما صنعوا في بيوتهم وينكاهم بما في ضمائرهم فافتن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحول والجلالة فان الناس اختلفوا فيه اختلفا في المسج عليه السلام

إلى حرة ولا إلى أمة وفي لها حلف أن لا يغيرها فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان فقال يا أمير المؤمنين اني

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق وكان ابنه حاله انه كان يظهر

نفسك التلذذ باسطاراف
البحار ومعرفة اخبار
الانتم والتمتع بما تشتهي
منهن فان من بالأمير
المؤمنين الطويلة الغيداء
وان منهن القصة البيضاء
والعقيقة الامام والديقة
السمراء والبربرية الجوزاء
من مولدات المدينة تفتن
بمجادلتها وتذبح لوتها وابن
أمير المؤمنين من بنات
الاحرار والنظر الى ما
عندهن وحسن الحديث
منهن ولو رأيت يا أمير
المؤمنين الطويلة البيضاء
والسمراء الامام والمصراة
الجوزاء والمولدات من
البصريات والكوفيات
ذات اللسان العذبة
والقدود المبهمة والواسط
المحصرة والاصداغ
المرقنة والعيون المكحلة
والندي المحققة وحسن
زيم وزنتن وشكاهن
لرأيت شيئا حسنا وجعل
خالد يجيد في الوصف ويجيد
في الاطناب بحلاوة لفظه
وجودة وصفه فلما فرغ كلامه
قال له أبو العباس ويحك
يا خالد ما صلت مسامعي والله
قط كلام أحسن مما سمعته
منك فأعاد على كلامك فقد
وقع مني موقعا فأعاد عليه
خالد أحسن مما ابتدأه ثم
انصرف وبقى أبو العباس
مفكرا فيما سمع منه فدخلت
عليه أم سلمة امرأته فلما رآته مكرما فعموما قالت اني لا نكر لك يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر نكره أو أتاك

فمن قائل انه حل فيه جزء الهوى ويدي في ربه الروية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر
منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشبه بمذبح وعرف وسائر كذاب ومنه كنه والجن
طبيعته فتأنيبه بالفاكهة في غير أوانه أو كان قد من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها
سنة في الجبل لا يستظل تحت سقف سناء ولا يصيف وكان يصوم الدهر فاذا جاء المساء أحضر له
القوام كوز ماء وقرصا فيشربه ويص من القصر ثلاث عضات من جوائن سافيا كاه أو يترك
الباقى فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر الى الفدا خرافا وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله
المصري فأخذ أصحابه ومشي الى زيارة الحلاج فلم يجده في الجبل وقيل له قد صعد الى جبل أبي قبيس
فصعد اليه فرآه على صخرة طافية مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذ أصحابه
وعاد ولم يكلمه فقال هذا بصبر وبقوى على قضاء الله وسوف يبقاه الله بما يجر عنه صبره وقدرته
وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس
انه أحيا جماعة وأنه يجي الموفى وان الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهون وانهم
قدموه على جماعة من حواري الخليفة وان نصر الحاحب قد مال اليه وغيره فالتقى حامد الوزير
من المقنن بالله ان يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاحب فأخ العزيز فامر المقنن
بتسليمه اليه فأخذه وأخذ معه انسايا يعرف بالشعري وغيره قيل انهم بقتلهم انهم بقتلهم انهم بقتلهم
فاعتروا انهم قد صبح عندهم انه اله وأنه يجي الموفى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكره وقال أعوذ بالله
أن ادعى الربوبية أو النبوة وانما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبا عمر
والقاضي أبا جعفر بن الهول وجماعة من وجوه الفقهاء والشيعة فاستفتاهم فقالوا لا يفتي في
أمره بشي الا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه الا بينة
أو اقرار وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشرعية المظهرة
وطال الامر على ذلك وحامد الوزير يجتدي في أمره وجرى له منه ففصل بطول شرحها وفي آخرها
ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بينا لا يلحقه شيء
من الخجاسات ولا يدخله أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بركة ثم يجمع
ثلاثين يتيما ويحمل أجود الطعام يمكنه وأطعمهم في ذلك البيت وخدمهم ثم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم مائة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا على
الوزير قال القاضي أبو عمر وللحلاج من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
قال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بركة وليس فيه هذا فلما قال له يا حلال الدم وسمعتها
الوزير قال له اكتب هذا فدافاه أبو عمر وقال له ما دفعتك يا باحة دمه وكتب به دمه من حضر
المجلس وسمع الحلاج ذلك قال ما يجمل لكم دى واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها
كتب موجوده فالتة الله في دى وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل
القناوى اليه فأذن في قتله فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة ففرض به ألف سوط فماتوا ثم
قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقي في دجلة ونصب الرأس
بغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فأقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما
ألقي شبهه على دابة وأنه يجي بهدأ رعين يوما وبعضهم يقول لقيته على جدار بطريق النهران
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت

ذكر عدة حوادث

وفيه اني ربيع الاول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمال المقنن على
حرب الموصل ومعه مائة من جناده في جنادي الاولى وسار اليها فاقبض فلما وصل اليها
أوقع عن خالفه من الاكراد المارانية فقتل وأمر وارسل الى بغداد نيفا وعشرين أسيرا فاشهروا
وفيه اقلد داود بن حمدان ديار ربيعة وفيه اتوى أبو العباس أحمد بن محمد بن مهمل بن عطاء الادبي
الصوفي من كبار مشايخه ومعلمه وأبو اسحق ابراهيم بن هرون الحراني الطيب وأبو محمد
عبد الله بن حمدون النديم

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

ذكر حرب سيم مع جاور مع أبي الحسين بن العلوي

فقد كراقت ليلي بن النعمان وان جرجان تخافهم ببارس غلام قراتكين فلما قتل ليلي بن النعمان
عاد قراتكين الى جرجان فاستأمن اليه غلام بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان
وقدمه أبو الحسين بن الحسن بن علي الاطروش العلوي الملقب والد بالناصر وأقام بها فافند اليه
السيدي بن نصر بن أحمد سيم مع جاور الدواني في أربعة آلاف فارس فقتل على فرسخين من جرجان
وحاصر أبو الحسين نخوشهر من هذه السنة وخرج اليه أبو الحسين بن علي في ثمانية آلاف رجل من
الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهب وذان ابن عمه ما كان بن كالي الديلمي فحاربوا
حربا عظيمة وكان سيم مع جاور قد جعل له ثمانين أصحابا فأبطلوا عند فانه سيم مع جاور وقع أصحاب أبي
الحسين في سكر سيم مع جاور واشتغلوا بالانتماء والغارة فخرج عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من
الديلم والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهم أبو الحسين بن وركب في البحر ثم عاد الى استراباد
واجتمع اليه فل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيم مع جاور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين
مشردين فصار الى استراباد واستحب معه عيال أصحابه ونخلفه ثم أقام بها مع أبي الحسين بن
الناصر ثم سمع سيم مع جاور بظفر أصحابه فعاد اليهم وأقام بجرجان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن
النعمان الى سارية واستخاف ما كان بن كالي على استراباد فاجتمع اليه الديلم وقدموه وأمره على
أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله اليافعي وسيم مع جاور الى باب استراباد وحاربوا ما كان بن كالي فلما
طال مقامهم اتفقوا معه على ان يخرج عن استراباد الى سارية وبذلوا له على هذا ما لا يظفر للناس
انهم قد اقتضوه وهاثم بنصرفون عنها وبعود اليها فقتل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراباد الى
جرجان ثم الى نيسابور ووجهوا بغربا باستراباد فلما ساروا عنها عاد اليها ما كان بن كالي ففارقها بغربا
الى جرجان واساء السيرة في أهلها وخرج اليه ما كان فرجع بغربا الى نيسابور وأقام ما كان
بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وتقلعه عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني

ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني فخرج مع أبيه وانهم الى فرغانة فلما بلغ فرغانة
أقام بها الى ان خرج ثانيا واستأمن عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت وجمع من الترك فاجتمع
معه ثلاثون ألف عنان فقدم سمرقند مشا فقتل السيميد بن نصر بن أحمد فسد يرا اليه نصر أبو عمر ومحمد بن
أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلما وردوها واشتغل
هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس
وأصحابه فوصل الياس الى فرغانة ووصل ابن مت الى اسيجاب ومنها الى ناحية طراز فكتب
دهقان الناحية التي نزلها وأطعمه وقبض عليه وقتله وأخذ رأسه الى بخارا وكان ابن مت شجاعا

ابن الاثير ثامن

ففيها اني ربيع الاول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمال المقنن على
حرب الموصل ومعه مائة من جناده في جنادي الاولى وسار اليها فاقبض فلما وصل اليها
أوقع عن خالفه من الاكراد المارانية فقتل وأمر وارسل الى بغداد نيفا وعشرين أسيرا فاشهروا
وفيه اقلد داود بن حمدان ديار ربيعة وفيه اتوى أبو العباس أحمد بن محمد بن مهمل بن عطاء الادبي
الصوفي من كبار مشايخه ومعلمه وأبو اسحق ابراهيم بن هرون الحراني الطيب وأبو محمد
عبد الله بن حمدون النديم
ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة
ذكر حرب سيم مع جاور مع أبي الحسين بن العلوي
فقد كراقت ليلي بن النعمان وان جرجان تخافهم ببارس غلام قراتكين فلما قتل ليلي بن النعمان
عاد قراتكين الى جرجان فاستأمن اليه غلام بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان
وقدمه أبو الحسين بن الحسن بن علي الاطروش العلوي الملقب والد بالناصر وأقام بها فافند اليه
السيدي بن نصر بن أحمد سيم مع جاور الدواني في أربعة آلاف فارس فقتل على فرسخين من جرجان
وحاصر أبو الحسين نخوشهر من هذه السنة وخرج اليه أبو الحسين بن علي في ثمانية آلاف رجل من
الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهب وذان ابن عمه ما كان بن كالي الديلمي فحاربوا
حربا عظيمة وكان سيم مع جاور قد جعل له ثمانين أصحابا فأبطلوا عند فانه سيم مع جاور وقع أصحاب أبي
الحسين في سكر سيم مع جاور واشتغلوا بالانتماء والغارة فخرج عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من
الديلم والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهم أبو الحسين بن وركب في البحر ثم عاد الى استراباد
واجتمع اليه فل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيم مع جاور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين
مشردين فصار الى استراباد واستحب معه عيال أصحابه ونخلفه ثم أقام بها مع أبي الحسين بن
الناصر ثم سمع سيم مع جاور بظفر أصحابه فعاد اليهم وأقام بجرجان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن
النعمان الى سارية واستخاف ما كان بن كالي على استراباد فاجتمع اليه الديلم وقدموه وأمره على
أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله اليافعي وسيم مع جاور الى باب استراباد وحاربوا ما كان بن كالي فلما
طال مقامهم اتفقوا معه على ان يخرج عن استراباد الى سارية وبذلوا له على هذا ما لا يظفر للناس
انهم قد اقتضوه وهاثم بنصرفون عنها وبعود اليها فقتل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراباد الى
جرجان ثم الى نيسابور ووجهوا بغربا باستراباد فلما ساروا عنها عاد اليها ما كان بن كالي ففارقها بغربا
الى جرجان واساء السيرة في أهلها وخرج اليه ما كان فرجع بغربا الى نيسابور وأقام ما كان
بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وتقلعه عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني
ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني فخرج مع أبيه وانهم الى فرغانة فلما بلغ فرغانة
أقام بها الى ان خرج ثانيا واستأمن عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت وجمع من الترك فاجتمع
معه ثلاثون ألف عنان فقدم سمرقند مشا فقتل السيميد بن نصر بن أحمد فسد يرا اليه نصر أبو عمر ومحمد بن
أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلما وردوها واشتغل
هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس
وأصحابه فوصل الياس الى فرغانة ووصل ابن مت الى اسيجاب ومنها الى ناحية طراز فكتب
دهقان الناحية التي نزلها وأطعمه وقبض عليه وقتله وأخذ رأسه الى بخارا وكان ابن مت شجاعا
ابن الاثير ثامن قلت كنت عليا يا أمير المؤمنين قال ويحك انك وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء والجواري

فقال له أبو العباس مالك فأنك الله وأخراك وفلي بك رفعل قال فتر كنه وخر جف وقد أبقت بالحياة

فقال له أبو العباس ما لك قال

من كل شيء ما خلا الاشرا كا

(وكان) أبو العباس إذا حضر طعامه أبسط ما يكون وجهه فكان إبراهيم بن جحرمة الكندي إذا أراد أن يسأله حاجة أخرى حتى يحضر طعامه ثم يسأله فقال له يومنا إبراهيم ما دعاك إلى أن تشغلي عن طعامي بجوانحك قال يدعوني إلى ذلك الخامس الصبح لما سأل قال أبو العباس أنك لحقيق بالسودد لحسن هذه الفطنة (وكان) إذا تعادى رجلا من أصحابه وبطانتهم لم يسمع من أحدهما في الآخر شيئا ولم يقبله وإن كان القائل عدلا في شهادته وإذا اصطحب الرجلان لم يقبل شهادة واحد منهما صاحبه ولا عليه ويقول أن الضغينة القديمة تولد العداوة المحضة وتعمل على اظهار المسألة وتعمل على الافعى التي إذا تمكنت لم تبقى (وكان) في أول أيامه يظهر لندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ملكه لا مرقفد ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في سيرة أردشير ابن بابك وأيامه (وكان) بطرب من وراء السمر ويصبح بالمطرب له من المغنيين أحسن وألذ فاعده هذا الصوت (وكان) لا ينصرف عنه أحد من ندمائه ولا مطربه إلا بصلته من مال أو كسوة ويقول لا يكون سري ونامجه لا ومكافاة من سري وأطربنا من جلاله ونسبته إلى هذا الفعل ونكبه

ونكبه ثم إن ابن الفرات خوفي المقتدر من مؤنس الخادم وأشار عليه بأن يسيره عن الحضرة إلى الشام ليكون هنالك فجمع قومه وأمره بالمسير وكان قد عاين أن يقم عدة أيام بقيت من شهر رمضان فاجيب إلى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك أن مؤنس لما قدم ذكر المقتدر ما اعتده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعله ابنه من تعذيبهم وضربهم إلى غير ذلك من أعمالهم فخافه ابن الفرات فابعدته عن المقتدر ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب وأطاع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر إلى أم المقتدر فذهبت منه من ابن الفرات

(ذكر القرامطة)

وفيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الهجري البصرة فوصلها بالافي ألف وسبعمائة رجل ومعه السلاطين الشعر فوضعها على السور وصعد أصحابه ففتحوا الباب وقتلوا الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة سبك المفلى فلم يشعروهم إلا في السحر ولم يعلم أنهم القرامطة بل اعتقد أنهم عرب تجمعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة أيام قطفهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامعة والنساء والصبيان فعاد إلى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله القاري فالتجأ إلى الهاء وقد سار الهجري عنها

(ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري)

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان إلى الري فخاربه أجد بن علي أخو صعلوك فانهزم أصحاب أجد وقتل هو في المعركة وأنفذ رأسه إلى بغداد وكان أجد بن علي قد فارق أخاه صعلوك وسار إلى المقتدر فاقطع الري كذا كرهه ثم عصى وهادن ما كان بن كالي وأولاد الحسن بن علي الأطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه ووصل رأسه إلى بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب ويقول للمقتدر أنه هو الذي أمر أجد بن علي بالعصيان لمودة بينهما وكان قتل أجد بن علي آخر ذي القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة إلى همدان واستخلف بالري غلامه مفلح فآخذه أهل الري عنهم فلقى يوسف وعاد يوسف إلى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واستولى عليها

(ذكر عدة حوادث)

وفيها غزا مؤنس المنظر بلاد الروم ففتح حصونا وغزاغل أيضا في البحر فغنم من السبي ألف رأس ومن الذواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة شيا كثيرا وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضرب بالقتل والشجر وعظم وفيها استعمل بن بن نفيس على حرب أصبهان وفيها توفي بدر المعنضي بفارس وهو أميرها وولي ابنه محمد مكانه وفيها توفي أبو محمد أجد بن محمد بن الحسين الجري الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجري يضمن الجيم) وأبو إسحق إبراهيم بن الدمري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

(ذكر حادثة غريبة)

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمي وعليه ثياب فاخرة وتحتها مبالى في فضل الانصاف للملوك وقد حكى عن عبد الله بن عباس المشوف أنه قال لم تنقرب العامة إلى الملوك بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل

لأن شروان في بعض حروبه بالشرق مع بعض ملوك الأعم فصف الرمح فأذرت ثيابا وقطعا من الأحمر من أعلى السطح إلى المجلس فخرج من حضر المجلس لوقوع ذلك وارتاع له والهذلي شاخص نحو أبي العباس لم يتغير كاتغير غيره فقال له أبو العباس الله أنت يا أبا بكر لم أركل اليوم أمارعك ماراعنا ولا أحسست بما ورد علينا فقال يا أمير المؤمنين ما جعل الله لرجل من قلبه بن في جوفه وانما للرجل فاب واحد فلما غمره السرور بشأده أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال والله عز وجل إذا انفرد بكرامة أحد وأحب أن يبقى له ذكرها جعل تلك الكرامة على لسان نبي أو خليفة وهذه كرامة خصصت بها فقال اليهادي وشغل بها فكري فلو انقلب الخضر إلى الغبراء ما أحسست بها ولا وجبت لها إلا بما يلزم في نفس لا أمير المؤمنين أعززه الله تعالى فقال له السفاح لئن بقيت لك لارفع منك وضعا لا تطف به السباع ولا ينحط عليه ألقاب وقد قدمنا في سلف من هذا الكتاب وصية عبد الملك للشهي

على من أقبل عليه ملك
أو ذور ياتيه بحديث أن
يصرف كله الى ذلك وان
كان يعرف الحديث الذي
يسمعه من الملك مكانه لم
يسمعه قط ويظهر السرور
من الملك والاستبشار
بحديثه وان في ذلك أمرين
أحدهما يظهر من حسن
أدبه فانه يعطى الملك حقه
بحسن الاستماع لحديثه
والاستغراب له كأنه لم يسمعه
وأظهار السرور والاستفادة
منه فالتفت الى القوائد
من الملوك والحديث عنهم
أشهى وأقرب منها الى
قوائد السوء وما أشبه بها
(وقد ذكر) جماعة من
الاخباريين كابن داب
وغیره نحو هذا المعنى عن
معاوية بن أبي سفيان
وزيد بن سحرة الراوى
وهو أن ابن سحرة كان
يسار ذات يوم معاوية وكان
أنسابه والى حديثه تأثرا
ومعاوية مقبل عليه بحديثه
عن (جرعان) يوم كان لبني
محزوم وغيرهم من قريش
كان فيه حرب عظيمة في
فيها خلق من الناس وذلك
قبل الاسلام وقيل ان ذلك
كان قبل الهجرة وكان لابي
سفيان فيها مكربة وسابقة
في الرئاسة وهو أنه لما
أشرف الفريقان على
الفناء علا على نثر من

سوداه فرأت الحسن في القبة فمادت الى مولاتها فاخذته من ان في الدار رجلا لاجاهات صاحبها
فما رآته عرفته وكان الحسن قد أخذ ذروها اليصادره فلما رأى الناس في داره يجلسون
ويشقصون ويهذبون مات فجاء فلما رأت المرأة الحسن وعرفته ركبت في سفينته وقصدت دار
الخليفة وصاحت معي نصيحة لامي المؤمنين فاحضرها نصر الحاجب فاحضره فاحضرها معه الى منزله
ذلك الى المقعد فامر نازولا صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاحضرها معه الى منزله
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقعد ففرده الى دار الوزير فذهب بانواع العذاب ليحبس
الى مصادرة بيده فلم يجهم الى دينار واحد وقال لا أجمع لكم بين نفسي ومالي واشتد العذاب عليه
بحيث امتنع عن الطعام فلما علم ذلك المقعد أمر بحمله مع أبيه الى دار الخليفة فقال الوزير أبو
القاسم مؤنس وهرون بن غريب الحال ونصر الحاجب ان ينفذ ابن الفرات الى دار الخليفة
بذل أمواله واطمع المقعد في أموالنا وضمننا منه وتسلمنا فاهلنا فكانوا فوضوا القواد والجند حتى قالوا
للخليفة انه لا بد من قتل ابن الفرات وولده فالتا لنا من على أنفسنا ما دام في الحياة وترددت
الرسائل في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر الحاجب بما وافقتهم واجابتهم الى ما طلبوا
فامر نازولا بقتلهما فذهبهما ما كما يذبح الغنم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم الاحد صاعا فاقى
بطعام فلم يأكله فاقى أيضا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رأيت أخي العباس في النوم يقول لي
أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا نقتل قتل ابنه الحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت
من ربيع الاخر وجعل رأسه الى أبيه فارناغ لذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس
الا السيف را جموا في أمرى فان عندي أموالا لجة وجواهر كثيرة فقبل له جل الأمر عن ذلك
وقتل وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده الحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتل لاجلار أساءوا الى
المقعد بالله فامر بتفريقه فامره ما وجد كان أبو الحسن بن الفرات يقول ان المقعد در بالله يقتلني فصح
قوله في ذلك انه عاد من عنده يوما وهو مضطرب كثيرا لم يقبل له في ذلك فقال كنت عند أمير
المؤمنين فساخطبته في شيء من الاشياء الا قال لي نعم فقلت له الشيء وضه في كل ذلك يقول نعم
فقبل له هذا الحسن ظنه بك وثقة به بما تقول واعتماده على شفقتك فقال لا والله ولا كنه اذن لي كل
قائل وما يؤمنى ان يقال له يقتل الوزير فبقول نعم والله انه فاني ولما قتل ركب هرون بن غريب
مسرعا الى الوزير الخاقاني وهناه بقتله فاعلمى عليه حتى ظن هرون ومن هناك انه قد مات
وصرخ أهله وأصحابه عليه فلما أفاق من غشيته لم يفارق هرون حتى أخذ منه ألفي دينار وأما
أولاده سوى الحسن فان مؤنس المظفر شفع في ابنه عبد الله وأبى نصر فأطلقه فخلع عليه ما
وصاهه ما بعشرين ألف دينار وصودر ابنه الحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله
وكان الوزير أبو الحسن بن الفرات كرميا ذا رياسة وكفاية في عمله حسن السؤال والجواب
ولم يكن له سبئية الاولاد الحسن ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم
عليه من الفقر والنعف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم
وللشعراء عشرين ألف درهم ولا أصحاب الادب عشرين ألف درهم وللقهه عشرين ألف درهم
درهم وللصوفية عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم وكان اذا ولي الوزارة ارتفعت اسعار
الثلج والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها او يخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما
يعاب به الا ان أصحابه كانوا يفلحون ما يريدون ويظلمون فلا ينعهم في ذلك ان بعضهم ظلم امرأه
في ملك لها فكتب اليه تشكوما غير مرة وهو لا يرد لها جوابا فكتبته يوما وقالت له أسألك بالله ان

تسمع مني كلمة فوقف لها فقالت قد كتبت اليك في طالمني غير مرة ولم تجبني وقد تركت لك وكتبته الي
الله تعالى فلما كان بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الاجواب رقة تلك
المرأة المظلمة فخرج فكان كما قال

﴿ ذكر دخول القرامطة الكوفة ﴾

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وكان سبب ذلك ان أبا طاهر أطاق من كان
عنده من الامرى الذين كان أسمرهم من الحاج وفهم ابن جندان وغيره وأرسل الى المقعد يطلب
البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاج وكان جند بن ورقاء الشيباني
متقلدا أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحاج من بغداد سار جعفر بن أيديهم خوفا من أبي
طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وسار مع الحاج من أصحاب السلطان غل صاحب البحر
وجنى الصفواني وطريف السبكي وغيرهم في ستة آلاف رجل فاقى أبو طاهر القرمطي جعفرا
الشيباني فقاتله جعفر فقتلها هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه فانهم من بين أيديهم
فألقى القافلة الاولى وقد اندرت من العقبه فرددهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وثوبهم أبو
طاهر الى باب الكوفة فقتلهم فانهم عسكر الخليفة وقتل منهم وأسمر جنيا الصفواني يهرب
اليافون والحاج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة بدخل البلد نارا
فيقيم في الجامع الى الليل ثم يخرج بيوت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والنياب
وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزومون بغداد فقدم المقعد الى مؤنس المظفر بالخروج الى
الكوفة فسار اليها ليلة اوقد عداد القرامطة عنها فاستخاف عليها باقوتها وسار مؤنس الى واسط
خوفا عليها من أبي طاهر وخاف أهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يخرج في هذه
السنة من الناس أحد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خلع المقعد على نجح الطولوني وولى اصحابه وفوقه سار رسول ملك الروم مديا
كثيرة ومعه أبو عمر بن عبد الباقي فطلب من المقعد الهدنة وتقرر القداء فاجيبا الى ذلك بعد غزاة
الصائفة وفي هذه السنة خلع على جنى الصفواني بعد عودته من ديار مصر وفيها استعمل سعيد بن
جدان على المعاون والحرب بنها وند وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فقبوا وسبوا واعدوا وفيها
ظهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي
طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع جمعا عظيما من الاعراب وأهل السواد واستفعل أمره
في شوال فسير اليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهمزمو قتل كثير من أصحابه وفيه في شهر
ربيع الاول توفي محمد بن نصر الحاجب وقد كان اسنم مل على الموصل وقتل ذلك وفيه اتوفي
شفيع اللؤلؤي وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقعدري

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخصي ﴾

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك ان
أبا العباس الخصي علم بكان امرأة الحسن بن الفرات فسأل ان يتولى النظر في أمرها فاذن له
المقعد في ذلك فاستخلص منها مائة ألف دينار وجعلها الى المقعد فصار له معه حديث فخافه
الخاباني فوضع من وقع عليه وسعي به فلم يصغ المقعد الى ذلك فلما علم الخصي بالحال كتب الى

جبن بن يزيد بن مسعدة حجر
عائز فادماه فجعلت الدماء
تسيل على وجهه وطميته
وثوبه وغير ذلك ولم يتغير
عما كان عليه من الاستماع
فقال له معاوية بالله أنت
يا ابن مسعدة أمارتني ما نزل
بك قال وما ذلك يا أمير
المؤمنين قال هذا دم يسيل
على ثوبك فقال أعتقني
ما ملك ان لم يكن حديث
أمير المؤمنين الهادي حتى
تغفر فكري وغطى على فلي
فأشهرت بشئ مما حدث
حتى نبى عليه أمير المؤمنين
فقال معاوية لقد ظلمك من
جملة في ألف من العطاء
وأخرجك من عطاء أبناء
المهاجرين والجاهليين
حضر معاوية فبين ثم أمر له
وهو في مسيره بخمسمائة
ألف درهم وزاده في
عطائه ألفا من الدراهم
وجه له بين جلده وثوبه
(وقد قال) بعض أهل
المعرفة والادب من مصنفى
الكتب في هذا المعنى
وغیره فيما حكيناه عن
معاوية وابن مسعدة ان كان
ابن مسعدة خدع معاوية في
هذا ومعاوية عن لا يتخادع
فما مثله الا كما قال الاول
(من ينك العير ينك نياكا)
وان كان بلغ من بلاد ابن
مسعدة وقلة حسه ما وصف
به نفسه فما كان جديرا

المقتدر يد كرم ما يب الخاقاني وابنه عبد الوهاب وعجزهما وضيع الاموال وطمع العمال ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا وطال به فوكت الاحوال وطاب الجند أرزاقهم وشبهوا فارقا للمقتدر اليه في ذلك فلم يقدر على شيء فحينئذ عزله واستوزر أبا العباس الخصبي وخلع عليه وكان يكتب لام المقتدر فلما وزر كتب لها بمدة أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تزهد وترك العمل السلطان وليس الصوف والفوط فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فمات الفاس المرند فلما ولي الخصبي أقر على بن عيسى على الاشراف على أعمال مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال واستعمل أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي بعد ان عاينه ثمانية وخمسين ألف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

﴿ ذكر ما فتحه أهل صقلية ﴾

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا من افرقية فسار الى أرض انكبدة ففتحوا غيران وابرجة وغنموا غنائم كثيرة وعاد جيش صقلية وساروا الى أرض فلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصروها وفتحوها بالسيف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصرها وهاوخر يوم ازلها فأصاب المسلمين مرض شديد كبير فمادوا ولم يرزل أهل صقلية يغربون على ما يبدى الروم من جزيرة صقلية وفلورية وينهبون ويخربون

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمعي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة آلاف انسان وجاهم الى فارس وباعهم وفيها كثرت الارطاب بيعة حتى هملوا منها القمور وجمعت الى واسط والبصرة فنسب أهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك الروم الى أهل الثغور بأمرهم يحمل الخراج اليه فان فعلوا والاقتصد منهم فقتل الرجال وسي الذرية وقال انني صم عندي ضعف ولا تنكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب البلاد ودخل ما طيبة في سنة أربع عشرة وثلاثمائة فآخر يومها وسبوا منها نهم ووأقام فيم استة عشرة يوما وفيها اعترض القرامطة الحاج بزباله فقاتلهم أصحاب الخليفة فانهزموا ووضع القرامطة على الحاج قطعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديدي وضوء عظيم أصابت له الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من حفاظ المحدثين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي توفي ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها توفي علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

﴿ ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط ﴾

وفي هذه السنة قائد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأذن له في أخذ أموالها وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من اذربيجان والمسير الى واسط ليسير الى هجر لمحاربة أبي طاهر القرمطي فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما قاربها يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقبضها ووجه له أموال الخراج بنواحي همدان وساموة وقوم فاشان وماء البصرة وماء الكوفة وما سبذان لينة فقها على مائذنه ويستعين بذلك على محاربة القرامطة وكان هذا كله من تدبير الخصبي

الاستماع كما تعلم حسن الكلام وحسن الاستماع هو امهال الحديث حتى ينقضي حديثه (ومن أدب الحديث) وواجبانه أن لا يقتضب اقتضابا ولا يجمع عليه رآن يتوصل الى اجرائه بما يشاء كله ويستنسب له ما يحسن أن يجري في غرضه حتى يكون بعض المفاوضة منه لقا به بعض على حسب ما قالوا في المثل ان الحديث ذو شجون يريدون بذلك تشبيهه وتفرقه عن أصل واحد الى وجوه من المعاني كثيرة اذ كان العيش كله في الجليس الممتع وقال رجل والله ما أمل الحديث فقال السامع انما أمل القميق لا الحديث وقد كثرت السمره من الاغراق في هذا المعنى ومن ذلك قول العباس بن علي الروي وسمت كل ما ربي فكان أطيبها غثيت الا الحديث فانه مثل اسمه أبدأ حديث وأحسن ما قبل في هذا المعنى قول ابراهيم بن العباس ان الزمان وما بين عفرق صرف الغواية فانصرف كرميا وضجرت الامن لقاء محدث حسن الحديث بزبدني تعالما وقد ذكر بعض المحدثين من أهل الأدب ان من الادب عدم اطالة الحديث من القديم وان أحلى الحديث وأحسنه موقعا أن

﴿ ذكر الحرب بين عبد الله بن جندب والكراد والعرب ﴾

وفي هذه السنة أفسد الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن جندب يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه أبوه يأمره بجمع الرجال والانحسار الى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع بابيه وأحضر العرب وطالبهم بما أحدثوا في عمله بعد أن قتل منهم ونكل ببعضهم فرتدوا على الفاس شيئا كثيرا ورحل بهم الى شهر زور فوطئ الاكراد الجلالية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتهت شوكتهم ثم انهم انقادوا اليه ساروا وقوته وكفوا عن الفساد والشر

﴿ ذكر عزل الخصبي ووزارة علي بن عيسى ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة عزل المقتدر أبا العباس الخصبي عن الوزارة وكان سبب ذلك ان الخصبي أضاف اضافة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر الخصبي وكان حين ولي الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصح سكران لا قصد فيه لعمل وسمع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا به مدته ويهمل الاجوبة عنها فاضاعت الاموال وفانت المصالح ثم انه لضجيره وتبرمه به او غيرهما من الاشغال وكل الامور الى نوابه وأعمل الاطلاع عليهم فباعوا مصالحهم بعصمة نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بمنزله وولاية علي بن عيسى فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه فحبسوا وأرسل المقتدر بالله بالغد الى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها وأمر المقتدر بالله القاسم عبيد الله بن محمد الكاوفي بالنيابة عن علي بن عيسى الى ان يحضر فسار الى بن عيسى الى بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فاشتت الامور واستقامت الاحوال وكان من أقوم الاسباب في ذلك ان الخصبي كان قد اجتمع عنده رفاع المصادر من وكفالات من كفل منهم وضمانات العمال بما ضاعوا من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئا بعد شيء فادى الارزاق وأخرج العطاء واسقط من الجند من لا يحمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في المهديان آباءهم أنبتوا أسماءهم ومن ارزاق المغنين والمساخرة والندماء والصفاعة وغيرهم مثل الشيخ المهرم ومن ليس له سلاح فانه أسقطهم وتولى الاعمال بنفسه لئلا يواو استعمل العمال في الولايات واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمناظرة أبي العباس الخصبي فاحضره وأحضر الفقهاء والقضاة والكتاب وغيرهم وكان علي وفورا لا يسئله فساله عما صنع من الاموال من الخراج والنواحي والاصقاع والمصادرات والمتكفلين ما ومن البوائق القديمة الى غير ذلك فقال لا أعلمه وسأله عن الاخراجات والواصل الى المخزن فقال لا أعرفه وقال له لم أحضرت يوسف ابن أبي الساج وسلمت اليه أعمال المشرق سوى اصهان وكيف تعقد انه يقدر هو وأصحابه وهم قد ألقوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلك البرية الفقراء والصدى على حبل البلاد الاحسا والقطيف ولم لا جعلت معه من نفقا يخرج المال على الاجناد فقال ظنفت انه يقدر على قتال القرامطة وامتنع من ان يكون معه من نفق فقال له كيف استجرت في الدين والمرو وأضرب حرم المصادر وتسليمهن الى أصحابك كما مرأة ابن الفراء وغيره فان كانوا فاعلوا ما لا يجوز الاست أنت السبب في ذلك ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلط في ذلك فقال له غرت بنفسك وغرت بأمر المؤمنين ألا قلت له اني لا أصح للوزارة فقد كان الفرص اذا أرادوا ان يستوزروا

بها النفوس وتختفي على أو آخرها الكؤوس وأن ذلك يجالس القصاص أشبه منه يجالس الخواص (وقد ذكر) هـ هذا المعنى فاجاد فيه عبد الله بن المعتز بالله ووصف ذلك بين أصحاب الشراب على المعافرة فقال بين أقداحهم حديث قصير هو صحر وما عداه كلام وكان السقاة بين الندامى ألفت بين السطور قيام وهـ هذه طريقة من ذهب في هـ هذا المعنى الى استماع الملح وكان أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس أبو تمام حفص ابن سليمان الخلال الحمداني مولى لبييع وكان في نفس أبي العباس منه شيء لانه كان حاول في رد الامر عنهم الى غيرهم فكتب أبو مسلم الى السفاح يشير عليه بقتله ويقول له قد أحل الله لك دمه لانه قد نكث وغير وبدل فقال السفاح ما كنت لا تفقد ولني بقتل رجل من شيعة لا سيما مثل أبي سلمة وهو صاحب هذه الدعوة وقد عرض نفسه وبذل هيجته وأنفق ماله وناصح امامه وجاهد عدوه وكلمه أبو جعدة أخوه وداود ابن علي عمه في ذلك وقد كان أبو مسلم كتب اليهما يسألهما أن يشيرا على السفاح بقتله فقال أبو العباس ما كنت لا فسد كثير احسانه وعظيم بلائه وصالح أيامه بيلة كانت منه وهي خطيرة من خطرات الشيطان

وغفلة من غفلات الانسان فقال له ٥٢ فيديني يا امير المؤمنين ان تخبرني منه فان لا تأمنه عليك فقال كذا اني لا آمنه في

ولي ونهاري وسري وجهري ووحدي وجعائي فلما اتصل هذا القول من أبي العباس بابي مسلم أكبره وأعظمه وخاف من ناحية أبي سلمة أن يقصده بالذكور فوجه جماعة من ثقات أصحابه في أعمال الخيلة في قتل أبي سلمة وقد كان أبو العباس يأمن بأبي سلمة ويسمر عنده وكان أبو سلمة ذكها سائما أديبا عالما بالسياسة والتدبير فيقال أن أبي سلمة انصرف ليلة من عند السفاح من مدينته بالانبار وأيسر معه أحد فوثب عليه أصحاب أبي مسلم فقتلوه فلما اتصل خبره بالسفاح أنشأ يقول

إلى الفار فليذهب ومن كان مثله على أي شيء فأتانا منه ناسف وكان أبو مسلم يقول له أمين آل محمد وأولياءه حفص بن سليمان يدي وزير آل محمد فلما قتل غيلة على ما ذكرنا قال في ذلك الشاعر من أبيات

وزير انظر وافي تصرفه لنفسه فان وجدوه حارضا باطلا ولوه والاقالوا من لا يحسن يدبر نفسه فهو عن غير ذلك أعجز وتركوه ثم أعاده الى محبته

﴿ذكر استيلاء السامانية على الري﴾ في هذه السنة دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴿ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس﴾ في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن حمدان أعمال الخرا والضياع بالوصول وقردى وباربدي وما يجري معها وفيها سارغل الى عمه بالنفور وكان في بغداد وفي ربيع الآخر خرجت الروم الى ماطية وما ينام مع الدمستق ومعه مايج الارمني صاحب الدروب فترلوا على ماطية وحصرها فصر أهلها ففتح الروم أبوابا من الرض فدخلوا قتلهم أهلها وأخرجوهم منه ولم يظفروا من المدينة بشيء وخرقوا قري كثيرة من قراها ونشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد أهل ماطية بغداد مستعينين في جنادي الاولى فلم يغاثوا فمادوا بغير فائدة وغزاه أهل طرسوس صائفة فغنموا واعدوا وفيها جددت دجلة عند الموصل من بلد الى الحديثة حتى عبر عنها الدواب لشدة البرد وفيها توفي الوزير أبو القاسم الخاقاني وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل أبيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أطلق من محبته قبل موته وفيه توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى أهلها فقتلوا حرمهم وأموالهم الى الطائف وغيره خوفا منه وفيها كتب الكاويذني الى الوزير الخبيبي قبل عزله بان أبا طالب النوبختي قد جاني قد صار يجري مجرى أصحاب الاطراف وانه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جملته عظيمة فصور أبو طالب على مائة الف دينار

﴿ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة﴾ في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

﴿ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس﴾ في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنافوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بنحوه العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر بسير فلما بقي الالوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظاهر ذلك وكان سببه ان خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جبا في دار الشجرة ويغطوه ببرابرة ويزاب وذكرا به يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألغاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه مية اقامة مع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلف دار

أخبار حسان ومفاخرات ومذاكرات ومنادات ومسامرات مع السفاح ٥٣ مشهورة فأتى ذلك عن ذكرها (ومما ذكر

من أخباره) واستفاض من أسماؤه ما ذكره البهلول ابن العباس عن الهيثم بن عدي الطائي عن يزيد الرقائبي قال كان السفاح يجهه مسامرة الرجال واني سمعت عنده ذات ليلة فقال يا يزيد أخبرني بأطرف ما سمعته من الاحاديث فقلت يا امير المؤمنين وان كان في بني هاشم قال ذلك أعجب الى قلت يا امير المؤمنين نزل رجل من تنوخ يحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحيط شيئا من مناعة الاعمال بهذا البيت

لعمرك ما تبلى سراير عاصر من اللوم مادامت عليها جلودها فخرجت اليه جارية من الحلي فحادثته وأنتهت وسألته حتى أنس بها ثم قالت عمن أنت متعت بك فقال رجل من بني قيس أنعرف الذي يقول ثم بطرق اللوم أهدي من القفا ولو سلك سبل المكارم ضلت ولأن برغوا على ظهر فلة بكر على جمعي غم لوات ذبحنا فمينا فم ذبحنا وما ذبحنا يوما فمعت أرى الليل يجلو النهار ولا أرى عظام المخازي عن غم نجات

في هذه السنة وردت الاخبار بعسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت الاخبار من البصرة بانه اجتزأ قريبا منهم نحو الكوفة فكتب المقتدر الى يوسف بن أبي الساج بعرفه هذا الخبر ويا امره بالمبادرة الى الكوفة فصار اليها عن واسط آخر شهر رمضان وقد أعد له بالكوفة الاتزال له وامسكه فلما وصلها أبو طاهر الهجري هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها أبو طاهر وعلى تلك الاتزال والعلوفات وكان فيها مائة كرفيا و ألف كرسيرا وكان قد بقي مائة من الميرة والعلوفة فقروا بما أخذوه ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم الجمعة تامن شوال فلما وصل اليهم أرسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر فان أبو الفوعدهم الحرب يوم الاحد فقالوا لا طاعة علينا الا لله تعالى والموعدين بيننا للحرب بكرة غد فلما كان الغد ابتعد أبو باش العسكر بالشتم ووري الحجارة ورأى يوسف قلة القرامطة فاحتقرهم وقال ان هؤلاء الكلاب بعد ساعة في يدي وتقدم بان يكتب كتاب الفسخ والبشارة بالظفر قبل الافاء ثم اتاهم وزحف الناس بعضهم الى بعض فسمع أبو طاهر أصوات البوقات والزغقات فقال لصاحبه ما هذا فقال فشل قال أجل لم يزد على هذا فاقبلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان فلما رأى أبو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة يتق بهم وحمل بهم فطعن أصحاب يوسف ودفعهم فانهم زموا بين يديه وأسر يوسف وعددا كثيرا من أصحابه وكان أمره وقت المغرب وحاوله الى عسكرهم وركل به أبو طاهر طيبيا بعالج حراجه وورد الخبر الى بغداد بذلك فخاف الخاص والعام من القرامطة خوفا شديدا وعزوه على الهرب الى حلوان وهذا ودخل المنعز مون بغداد أكثرهم رجاله حفاة عراة فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة فأتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا الى عين التمر فأنفذ من بغداد خمسة مائة عسيرة فيها المقاتلة لقتلهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش الى الانبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور هنالك ثم ان القرامطة قصدها الانبار فقطع أهلها الجسر ونزل القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه الى الحديثة فأتوه بسفن ولم يعلم أهل الانبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقاتلوا عسكرا خلية فذهزموهم وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر جريدة وخاف سواده بالجانب الغربي ولما ورد الخبر بعسير أبي طاهر الى الانبار خرج نصر الحاجب في عسكر حرا فحقق مؤنس المظفر فاجتمع في نيف وأربعمائة ألف مقاتل سوى الغلمان ومن يريد النهب وكان ممن معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن اخوته أبو الوليد وأبو السراياني أصحابهم وساروا حتى بلغوا نهر زبار على فرسخين من بغداد عند عقرو ففأشار أبو الهيثم بن حمدان بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زبار وفي أوائلهم

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بني قيس أنعرف الذي يقول

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بني قيس أنعرف الذي يقول

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بني قيس أنعرف الذي يقول

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بني قيس أنعرف الذي يقول

عطاء بن عجل ثلاث وأربع
قالت فمن أنت قال رجل
من بني بكر قالت أنت تعرف
الذي يقول
إذا شكري مسرتك ثوبه
فلان ذكرن الله حتى تطهرا
قال لا والله ما أنا من يشكر
قالت فمن أنت قال رجل
من بني عبد القيس قالت
أعرف الذي يقول
رأيت عبد القيس لاقت ذلا
إذا أصابوا بصلوا خلا
وما لحامصة عاقطلا
بانوا بساكن النساء سلا
سلي النبط القصب المبلا
قال لا والله ما أنا من عبد
القيس قالت فمن أنت
قال رجل من باهلة قالت
أعرف الذي يقول
إذا ازدهم الكرام على المعالي
تحنى الباهلي عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليا
لقصر عن مناواة الكرام
وعرض الباهلي وان توفي
عليه مثل منديل الطعام
قال لا والله ما أنا من باهلة
قالت فمن أنت قال رجل
من بني فزارة قالت أنت تعرف
الذي يقول
لأننا من فزار يا خلات به
على فلوصلك واكتب بأسيار
لأننا من فزار يا علي حمر
بعد الذي امتل ابر العير في
النار
قوم اذا نزل الاضياف
ساحنهم
قالوا الامهم بولي على النار
قال لا والله ما أنا من فزارة قالت فمن أنت قال انا رجل من نقيب قالت أنت تعرف الذي يقول

عطاء بن عجل ثلاث وأربع
قالت فمن أنت قال رجل
من بني بكر قالت أنت تعرف
الذي يقول
إذا شكري مسرتك ثوبه
فلان ذكرن الله حتى تطهرا
قال لا والله ما أنا من يشكر
قالت فمن أنت قال رجل
من بني عبد القيس قالت
أعرف الذي يقول
رأيت عبد القيس لاقت ذلا
إذا أصابوا بصلوا خلا
وما لحامصة عاقطلا
بانوا بساكن النساء سلا
سلي النبط القصب المبلا
قال لا والله ما أنا من عبد
القيس قالت فمن أنت
قال رجل من باهلة قالت
أعرف الذي يقول
إذا ازدهم الكرام على المعالي
تحنى الباهلي عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليا
لقصر عن مناواة الكرام
وعرض الباهلي وان توفي
عليه مثل منديل الطعام
قال لا والله ما أنا من باهلة
قالت فمن أنت قال رجل
من بني فزارة قالت أنت تعرف
الذي يقول
لأننا من فزار يا خلات به
على فلوصلك واكتب بأسيار
لأننا من فزار يا علي حمر
بعد الذي امتل ابر العير في
النار
قوم اذا نزل الاضياف
ساحنهم
قالوا الامهم بولي على النار
قال لا والله ما أنا من فزارة قالت فمن أنت قال انا رجل من نقيب قالت أنت تعرف الذي يقول
قبض

أهل الناسيون الى نقيب * خالهم أب الاضلال ٥٥ فان نسبت أو نسب نقيب * الى أحد فذاك هو الحال
قبض عليه فلما أمر ابن أبي الساج شخص من الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم
لما جمع الله فيه من خلال النكال والكريم
(ذكر استيلاء أسفار على جرجان)
في هذه السنة استولى أسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كالي الديلمي وكان سبي الخلق والعشرة فاخرجهما كان من عسكره فأنزل
بيكر بن محمد بن البسج وهو بنيسابور وخدمه فسيره بكر بن محمد إلى جرجان إلى فضه أو كان ما كان بن
كالي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان وقد اعتقل أباه على بن أبي الحسين
الاطروش العلوي عنده فتمرب أبو الحسن بن كالي ليلة ومعه أصحابه ففرهم وبقى في بيت هو
والعلوي فقام إلى العلوي ليعقله فظفر به العلوي وقتله وخرج من الدار واختفى فلما أصبح أرسل
إلى جماعة من القواد يعرفهم الحال ففرحوا بقتل أبي الحسن بن كالي وأخرجوا العلوي
والبسج والقيسوة وياهم فامسى أسير أو أصبح أميرا وجعل مقدم جيشه على بن خنسية
ورضى به الجيش وكتبوا أسفار بن شيرويه وعرفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد
وسار إلى جرجان واتفق مع علي بن خنسية وضبطوا تلك الناحية فصار اليهم ما كان بن كالي من
طبرستان في جيشه فخار بوه وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا بهم العلوي فلعب
بومالك الكركي فسقط عن دابة فمات على بن خنسية صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي إلى
أسفار فخار به فأنزله أسفار عنه ورجع إلى بكر بن محمد بن البسج وهو بجرجان وأقام بهم إلى
أن توفي بكر بن كالي فلو لاها الأمير السعيد نصر بن أحمد أسفار بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة
وثلاثمائة وأرسل أسفار إلى مر داويع بن زيار الجيلي يستدعيه فحضر عنده وجعله أمير الجيش
وأحسن إليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها ونحن نذكر حال ابتداء مر داويع وكيف
نقلت به الأحوال
(ذكر الحرب بين المسلمين والروم)
في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقعة فلو فاسنة ظهر
الروم وأسروا من المسلمين أربعة رجل فقطعوا أصابعهم وأسار الدمستق في جيش عظيم من
الروم إلى مدينة ديب وفيها نصر السبكي في عسكر يحميهما وكان مع الدمستق دبابات ومناجيق
ومعه من ارق تررق بالنار عدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين يديه أحد من شدة ناره واتصاله فكان
من أشد شئ على المسلمين وكان الرامي به ماسر القتل من أشجعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم
فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان الدمستق يجلس على كرسي عال يشرف على البلد وعلى
عسكره فأمرهم بالقتال على ما يراه فصبر له أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا إلى سور
المدينة فنقبوا فيها نقوبا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم أهلها ومن فيها من العسكر قتل أشد
فانصر المسلمون وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذى القعدة عاد
ثل إلى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو ومن معه فاقوا جمعا كثيرا من الروم فاقعة فلو
فانصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا مالا يحصى وكان من جملة ما غنموا منهم
ذبحوا من الغنم في بلاد الروم ثلثة آلاف رأس سوى ما سلم معهم ولقهم رجل يعرف بابن الضحاك
وهو من رؤساء الأكراد وكان له حصن يعرف بالجمعي فارتد عن الإسلام وصار إلى ملك الروم
فأجزل له القطيعة وأمره باله دالي حصنه فلقية المسلمون فقاتلوه فأسروه وقتلوا كل من معه
قال لا والله ما أنا من بجيلة قالت فمن أنت ويحك قال رجل من بني الأزد قالت أنت تعرف الذي يقول

عطاء بن عجل ثلاث وأربع
قالت فمن أنت قال رجل
من بني بكر قالت أنت تعرف
الذي يقول
إذا شكري مسرتك ثوبه
فلان ذكرن الله حتى تطهرا
قال لا والله ما أنا من يشكر
قالت فمن أنت قال رجل
من بني عبد القيس قالت
أعرف الذي يقول
رأيت عبد القيس لاقت ذلا
إذا أصابوا بصلوا خلا
وما لحامصة عاقطلا
بانوا بساكن النساء سلا
سلي النبط القصب المبلا
قال لا والله ما أنا من عبد
القيس قالت فمن أنت
قال رجل من باهلة قالت
أعرف الذي يقول
إذا ازدهم الكرام على المعالي
تحنى الباهلي عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليا
لقصر عن مناواة الكرام
وعرض الباهلي وان توفي
عليه مثل منديل الطعام
قال لا والله ما أنا من باهلة
قالت فمن أنت قال رجل
من بني فزارة قالت أنت تعرف
الذي يقول
لأننا من فزار يا خلات به
على فلوصلك واكتب بأسيار
لأننا من فزار يا علي حمر
بعد الذي امتل ابر العير في
النار
قوم اذا نزل الاضياف
ساحنهم
قالوا الامهم بولي على النار
قال لا والله ما أنا من فزارة قالت فمن أنت قال انا رجل من نقيب قالت أنت تعرف الذي يقول
قبض

قد سهره ابلح مجيد قال لا والله ما انا من الازد
خزاعة قالت اتعرف الذي
يقول
اذا افخرت خزاعة في كرم
وجدنا خرها شرب الخمر
وباعت كعبة الرحمن جهرا
بزق بنس مغضرا الفخور
قال لا والله ما انا من خزاعة
قالت فمن انت قال رجل
من سلج قالت اتعرف الذي
يقول
اما سلج شئت الله امرها
تنيك بايديها ونعي ابورها
قال لا والله ما انا من سلج
قالت فمن انت قال رجل
من لقبط قال اتعرف الذي
يقول
لعمرك ما البحار ولا القباقي
باوسع من نقاح بني لقبط
لقبط شرم ركب المطايا
وانزل من يدب على البسيط
الا انا من الاله بني اقبط
بقااسية من قوم لوط
قال لا والله ما انا من لقبط
قالت فمن انت قال رجل
من كندة قالت اتعرف
الذي يقول
اذا ما افخر الكندي ذو
البهج فوالطره
فالبنج وبالحف وبالسدل
وبالحقر
فدع كندة للنج فاعلى
نخرها عره
قال لا والله ما انا من كندة
قالت فمن انت قال رجل
من خثعم قالت اتعرف
الذي يقول
ونختم لوصفتم صغيرا * لطارت في البلاد مع الجراد
قال لا والله ما انا من خثعم

وصل الى الموصل فبما فيه قصه القرامطة الى الرقة فجد السيرة اليها فاسار ابو طاهر عن اعداء الى
الرحبة ووصل مؤنس الى الرقة فمد انصراف القرامطة عنها ثم ان القرامطة ساروا الى هيت
وكان اهلها قد اعدوا حكمة واسورها فقاتلواهم فمدا عنهم الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فخرج
هرون بن غريب وبني بن نفيس ونصر الحاجب اليها ووصلت خيم القرامطة الى قصر ابن
هيرة فقتلوا منه جماعة ثم ان نصر الحاجب حم في طريقه حتى حاد فقتل وسار فلما قاربهم
القرمطي لم يكن في نصر قوة على النهوض والمخاربة فاستخاف احد بن كيداع واشتد مرض
نصر وامسك لسانه لشدة مرضه فردوه الى بغداد فمات في الطريق او اخرجه مرضه فان جعل
مكانه على الجيش هرون بن غريب ورتب ابنه احمد بن نصر في الحجة للمقندر مكان ابيه فانصرف
القرامطة الى البرية وعاد هرون الى بغداد في الجيش فدخلها الثمان مائة من شوال
(ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة ابي علي بن مقله)
في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها ابو علي بن مقله وكان سبب ذلك
ان عليا لما رأى نقص الارتفاع واختلال الاعمال بوزارة الخافقي والحصبي وزيادة النفقات
وان الجند لمساعدوا من الانصار زادهم المقندر في ارزاقهم مائتي ألف وأربعمائة ألف دينار في
السنة رأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسيما والدة المقندر هاله ذلك وعظم عليه ثم انه
رأى نصر الحاجب يقصده ويخبر عنه ليل مؤنس اليه فان نصر كان يخالف مؤنس في جميع
ما يشير به فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة واحتج بالشيوخ وخدمة وقلة انقضائه فامره المقندر
بالصبر وقال له انت عندى بمنزلة والدي المعتضد فالح عليه في الاستعفاء فشاور مؤنس في ذلك واعلمه
انه قد سمى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذي اده حيرانية وأخته زوجة الحسن
ابن الفرات وأبو علي بن مقله ومحمد بن خلف النيرماني الذي كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس
أما الفضل فقد قلنا عهد الوزير أبا الحسن وابن عمه زوج أخته الحسن بن الوزير وصادرت أخته
فلان آمنه وأما ابن مقله فحدث غرلا تجر به له بالوزارة ولا يصح لهسا وأما محمد بن خلف فجاهل متهور
لا يحسن شيئا والاصواب مداراة علي بن عيسى ثم لقي مؤنس علي بن عيسى وسكنه فقال علي لو كنت
مقيما لاستعفت بك واكنك سائر الى الرقة ثم الى الشام وبلغ الخبر ابا علي بن مقله فجد في السعي
وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقندر نصر الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال أما الفضل بن
الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكمالية ولا يكتك بالامس فقلت عمه وابن عمه وصهره
وصادرت أخته وأمه ثم ان بني الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولاء آل علي وولده وأما أبو علي
ابن مقله فلا هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع الى كفاية ولا تجربة وأشار بمحمد بن خلف لمودة
كانت بينه ما فخر المقندر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتمتوره وواصل ابن مقله بالهدية الى
نصر الحاجب فاشار على المقندر به فاستوزره وكان ابن مقله لما قرب المجرى من الانصار قد انقذ
صاحباه معه خمسون طائر أو امره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار اليه وقتل وقتل ذلك
فكانت الاخبار ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر همداه فملا يلمه
فكيف يكون اذا اصططه منه فكان ذلك من أقوى الأسباب في وزارته وتقدم المقندر في منتصف
ربيع الاول بالقبض على الوزير علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقله وتولى
الوزارة وأعانه عليه أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما
(ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي وأخوته)
ابن الاثير ثامن قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن انت وياك اما نسختي أكثر من الكذب قال أنا رجل من

قالت فمن انت قال رجل من طى قالت اتعرف الذي يقول ٥٧ وما طي الا نبط تجعوت
فقلت طيانا كلفه فاستغرت
ولو ان حرقوا صاعدا جناحه
على جلي طي اذا الاستغاثات
قال لا والله ما انا من طى
قالت فمن انت قال رجل
من مزينة قالت اتعرف
الذي يقول
وهل مزينة الام قبيلة
لا يرتجى كرم فيها ولا دين
قال لا والله ما انا من مزينة
قالت فمن انت قال رجل
من الخثعم قالت اتعرف
الذي يقول
اذا انزع اللثام غدوا جميعا
تأذى الناس من وفر الزحام
وما يسمو الى نجد كريم
وما هم في الصميم من الكرام
قال لا والله ما انا من الخثعم
قالت فمن انت قال رجل
من اود قال اتعرف الذي
يقول
اذا نزلت بأود في ديارهم
فاعلم بانك منهم است بالمناجى
لا تركن الى كهل ولا حدث
فليس في القوم الا كل عقاج
قال لا والله ما انا من اود
قالت فمن انت قال انا رجل
من خثعم قالت اتعرف الذي
يقول
اذا ما انقي قوم افخر قدعهم
تباعه دخر القوم من خثعم
أجمع
قال لا والله ما انا من خثعم
قالت فمن انت قال أنا
رجل من جذام قالت
اتعرف الذي يقول
اذا كاس المدام أدير يوما
لمكرمة نحتي عن جذام
ابن الاثير ثامن قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن انت وياك اما نسختي أكثر من الكذب قال أنا رجل من

سأول على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدي قد ضمن الخاصة وكان أخوه أبو يوسف على سرق فلما سمع على بن عيسى العمال ورثهم في الأعمال قال أبو عبد الله تفلد من هؤلاء على هذه الأعمال الجليلة وتقتصر في على شمان الخاصة بالاهواز وباخي أبي يوسف على سرق لعن الله من يفتح هذا مني فان لطبي صوناسوف يسع بعد أيام فلما بلغه اضطراب أمر على بن عيسى أرسل أخاه أبا الحسين إلى بغداد وأمره أن يخطب له أعمال الاهواز وما يجري معها إذا تجددت وزارة من يأخذ الرشي ويرتفع فلما وازر أبو على بن مقلة بذلك له عشرين ألف دينار على ذلك فقلد أبا عبد الله لاهواز جميعها سوى السوس وجنديسا وورقند أخاه أبا الحسين الفرائسية وقلد أخاه أبا يوسف الخاصة والاسافل على أن يكون المال في ذمة أبي أيوب السمساري أن يتصرفوا في الأعمال وكتب أبو على بن مقلة إلى أبي عبد الله في القبض على ابن أبي السلاس فسل فسل بنفسه فقبض عليه بنسرت واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان منتهورا لا يكر في عاقبة أمر وسير من أخباره ما به لم يدهاؤه ومكره وقلة دينه ونهورة ثم أن أبا على بن مقلة جعل أبا محمد الحسين بن أحمد المارداني مشرفا على أبي عبد الله فلم يلفظ إليه (البريدي بالباء الموحدة والراء المله ملة منسوب إلى البريد هكذا ذكره الأمير ابن مكيو به بالياء المحجمة باثنتين من تحت والرائي وقال كان جده يخدم يزيد بن منصور الجبيري فنسب إليه والاول أصح وما ذكرنا قول ابن مكيو به الا حتى لا يظن ظان اننا لم نقف عليه واخطأنا الصواب)

(ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة)

لما كان من أمر أبي طاهر القرمطي ما ذكرناه راجتمع من كان بالسواد من معتق مذهب القرامطة فيكم اعتقاده خوفا فظهروا واعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من عشرة آلاف رجل ولوا أمرهم رجلا يعرف بجريث بن مسعود واجتمع طائفة أخرى به من القمري ونواحيه في جمع كثير ولوا أمرهم أناسا يسمى عيسى بن موسى وكانوا يدعون إلى المهدي وسار عيسى إلى الكوفة ونزل بظاهرها وجي الخراج وصرف المال عن السواد وسار جريث بن مسعود إلى أعمال الموقي وبني هادار اسمها دار الهجره واستولى على تلك الناحية فكلوا بينهم وبينهم وبسبون ويقتلون وكان يتقلد الحرب بواسطة بني بن نفيس فقاتلهم فهزموه فسير المقدر إلى حريث بن مسعود ومن معه هرون بن غريب وإلى عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة صافيا المصري فوقع بهم هرون وأوقع صافي عن سار إليهم فانهزم القرامطة وأسر منهم كثير وقتل أكثر ممن أسروا أخذت اعلامهم وكانت بيضاء وعليها مكتوب وزيد أن غن على الذين استضعفوا في الارض ونجملهم أمة ونجملهم الوارثين فدخلت بغداد منكوسة واضع على أمر من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرهم

(ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب)

وفيهما وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسنة دواب هرون بن غريب وساسنة نازوك تعاروا على غلام امردو تضاربوا بالعصى فحبس نازوك ساسنة دواب هرون بعد أن ضربهم فسار أصحاب هرون إلى محبس الشرطة ووثبوا على نائب نازوك به وانزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى إلى المقدر فقال كلا كما عزير على ولست أدخل بينكما فعدو جمع رجاله وجمع هرون رجاله وزحف أصحاب نازوك إلى دار هرون فاغلق بابا وبقي بعض أصحابه خارج الدار فقتل منهم أصحاب نازوك وجرحوا ففتح هرون الباب وخرج

آب بجزي من اله العلي
ونبرة في الاهل والجار
قال لا والله ما أنا من تنوخ
قالت فمن أنت فكانت
امك قال أنا من حبر قالت
أنعرف الذي يقول
نبئت حبر تم جوني فقلت
لهم
ما كنت أحسبهم كانوا
ولا خلقوا
لان حبر قوم لانصاب لهم
كالهود بالقاع لا ما ولا ورق
لا يكثرون وان طالت
حياتهم
ولو يول عليهم ثعلب غرقوا
قال لا والله ما أنا من حبر
قالت فمن أنت قال أنا
رجل من نخار قالت أنعرف
الذي يقول
ولو من من مار بارض نخار
لما نوا واضج وافي التراب
وميا
قال لا والله ما أنا من نخار
قالت فمن أنت قال رجل
من قشير قالت أنعرف
الذي يقول
بني قشير فقلت سيدكم
قال يوم لا فدية ولا قود
قال لا والله ما أنا من قشير
قالت فمن أنت قال رجل
من بني أمية قالت أنعرف
الذي يقول
وعى من أمية بنيانها
فهان على الله فقد انما
وكانت أمية فيما مضى
جري على الله سلطانها

فلا آل حرب أطاعوا الرسول * ولم يتق الله مروانها

فقد صار هذا النمر صاعدا بهم

فان قاتمور هط النبي محمد

فان النصاري رهط عيسى

ابن مريم

قال لا والله ما أنا من بني

هاشم قالت فمن أنت قال

رجل من همدان قالت

أنعرف الذي يقول

اذا همدان دارت يوم حرب

رجاها فوق هامات الرجال

رايتهم يحشون المطايا

سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما أنا من همدان

قالت فمن أنت قال رجل

من قضاة قالت أنعرف

الذي يقول

لا يفخرن قضاي بأمره

ليس من بن محضا ولا مضر

مذبيين فلا قطن والدم

ولا تزارنفلوهم إلى سقر

قال لا والله ما أنا من قضاة

قالت فمن أنت قال رجل

من شيبان قالت أنعرف

الذي يقول

شيبان قوم لهم عديد

فكلهم مقرف لئيم

ماقيم ماجد حسب

ولا نجيب ولا كريم

قال لا والله ما أنا من شيبان

قالت فمن أنت قال رجل

من بني غنبر قالت أنعرف

الذي يقول

ففض الطرف انك من غير

فلا كعبا لفت ولا كلابا

فلو وضعت ففاح بني غير

على خبت الحديد اذا الذابا

قال لا والله ما أنا من غنبر

أصحابه فوضعوا السلاح في أصحاب نازوك فقتلوا منه موحروا واشتبهت الحرب بينهم فكف نازوك أصحابه وأرسل الخليفة الهماين كرم عليهم ما ذلك فكفوا وسكنت الفتنة واستمروا حش نازوك واستدل بذلك على تغير المقدر ثم ركب إليه هرون وصالحه وخرج بأصحابه ونزل بالستان النجومي ليعبد عن نازوك فأكثر الناس الأراجيف وقالوا قد سار هرون أمير الامراء فعظم ذلك على أصحاب مؤنس وكتبوا إليه بذلك وهو بالرقه فامرع الموداني بغداد فنزل بالشمسية في أعلى بغداد ولم يلق المقدر فصعد إليه الأمير أبو العباس بن المقدر والوزير ابن مقلة فابلهما سلام المقدر واستنصاه له ووعدا واستنصاه كل واحد من المقدر ومؤنس من صاحبه وأحضر المقدر هرون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه في داره فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا واستنصاه وأقبل أبو الهيثم بن جندب من بلاد الجبل فقتل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات بين الخليفة ومؤنس تتردد والامراء يخرجون إلى مؤنس وانقضت السنة وهم على ذلك

(ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي)
في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا سبيله اسفارا بن شبرويه الديلمي على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري واستولى عليها وأخرج منها أصحاب السعيد نصر بن أحمد واستولى على قزوين وزنجان وأبهر وقم وكان معه ما كان بن كالي الديلمي فسار نحو طبرستان والتفواهم واسفارا عند سارية فاقتموا قتالا شديدا فانهزم الحسن وما كان بن كالي فلحق الحسن فقتل وكان انهزام معظم أصحاب الحسن على نعمد منهم للزينة وسبب ذلك انه كان يأمر أصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر وكانوا يفضونه لذلك ثم اتفقوا على ان يستقدموا هرون وسندان وهو أحد رؤساء الجبل وكان خال مرداويج وشبه كبير ابقدموه عليهم ويقضوا على الحسن الداعي وينصبوا أبا الحسين بن الاطروش ويخطبوا له وكان هرون وسندان مع احمد الطويل بالدامقان بعد موت صعلوك فوقف أحمد على ذلك فكتب إلى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذره فلما قدم هرون وسندان لقيه مع القواد وأخذهم إلى قصره بجرجان ليأكلوا طعاما ولم يعلموا أنه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواص أصحابه على قتلهم وأمرهم بجمع أصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا داره قاتلهم على ما يريدون أن يفعلوه وما أقدموا عليه من المنكرات التي احلت له دماءهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم وأخبر أصحابهم الذين يبابه بقتلهم وأمرهم بنهب أموالهم فاشتدوا بالنهب وتركوا أصحابهم وعظم قتلهم على أقرباهم ونشروا عنه فلما كانت هذه الحانة تخلو عنه حتى قتل ولما قتل استولى اسفارا على بلاد طبرستان وزنجان وقزوين وزنجان وأبهر وقم والكرخ ودعا صاحب خراسان وهو السعيد نصر بن أحمد وأقام بسارية واستعمل على أمل هرون بن بهرام وكان هرون يحتاج أن يخطب فيها إلى جعفر العلوي وخاف اسفارا ناحية أبي جعفر أن يجدد له فتنة وجرها فاستدعى هرون إليه وأمره ان يتزوج إلى أحد أعيان أمل ويحضر عرسه أبا جعفر وغيره من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره اسفارا ثم سار اسفارا من سارية بمجدافوا في أمل وقت الموعد وهجم دار هرون على حين غفلة وقبض على أبي جعفر وغيره من أعيان العلويين وحملهم إلى بخارا فاعتقلوا بها إلى ان خلصوا أيام فتنة أبي زكريا على ما ذكره ولما فرغ اسفارا من أمر طبرستان سار إلى الري وبها ما كان بن كالي فأخذها منه واستولى عليها وسار ما كان إلى طبرستان فأقام هناك وأحب اسفارا أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم

قالت فمن أنت قال أنارجل من تغلب قالت أنعرف الذي يقول

لا تطلبن خولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم أحوالا

والنعماني اذا تصفح للشري
قالت أنعرف الذي يقول
تبعني المصيبة من بنات مجاشع
ولها اذا سمعت غمي في حمار
قال لا والله ما انا من مجاشع
قالت فمن أنت قال رجل من
كاتب قالت أنعرف الذي يقول
فلا تقربا كلبا ولا باب دارها
فيا طمع الساري يرى ضوء
نارها
قال لا والله ما انا من كاتب
قالت فمن أنت قال أنارجل
من تبع قالت أنعرف الذي
يقول
قال لا والله ما انا من تميم
قالت فمن أنت قال رجل من
حرم قالت أنعرف الذي يقول
تمتني موبق الكرم حرم
وما حرم وما ذاك السويقي
فيا شربوه لما كان خلا
ولا خالوا به في يوم سوق
فلما انزل التحريم فيها
اذا الحري منها لا يفيق
قال لا والله ما انا من حرم
قالت فمن أنت قال رجل
من سليم قالت أنعرف الذي
يقول
اذا ما سليم جثتها انقذائها
رجعت كما قد جثت غرثان
جائعا
قال لا والله ما انا من سليم
قالت فمن أنت قال رجل
من الموالي قالت أنعرف
الذي يقول
الامن أراد الفحش واللوم
والحناء
فعند الموالي الجيد والطارفان
قال أخطأت نسبي ورب

وكانت لسيده جشم من مالك الديلي ومعناه الاسود العين لانه كان على احدى عيونه شامة سوداء
فراسله اسفاره وهناه فقدم عليه فساله ان يجده ليعاله في قلعة الموت وولاه قزوين فاجابه الى ذلك
فقله لهم الهائم كان يرسل اليهم من يشق به من أصحابه فلما حصل فيهم امائة رجل استمدعاهم من
قزوين فلما حضر عنده قبض عليه وقتله بهد ايام وكان اسفاره الاجازة بمنان استأمن اليه ابن
أمير كان صاحب جبل ديناوند وامتنع محمد بن جعفر السعدي من النزول اليه وامتنع جعفر بن بقرية
رأس الكلب فخذها عليه اسفاره فلما استولى على ارضي أنفذ اليه جيشا يحصرونه وعليهم انسان
يقال له عبيد الملك الديلي فخصروه ولم يتركهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك من يشير عليه
بصالحه فنهله وأجابه عبد الملك الى المسئلة ثم وضع عليه من يحسن له ان يضيف عبد الملك فاضافه
فحضر في جماعة من شجوان أصحابه فتركهم تحت الحصن وصعد وحده الى محمد بن جعفر فتحادنا
ساعة ثم استخلاه عبد الملك ليشير اليه شيئا فنهله ذلك ولم يبق عندهما أحد غير غلام صغير فوثب
عليه عبد الملك فقتله وكان محمد منقرس سار منا وأخرج جبل ابرشيم كان قد أعد فشهده في نافذه في
تلك العرفة ونزل وتخلص واستغاث ذلك الغلام بأصحابه فخرج محمد بن جعفر وكسروا الباب وكان
عبد الملك قد أغلقه فلما دخلوا رآوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلي وحفظوا نفوسهم
وعظمت جيوش اسفاره وحل قدره فنجس وعصى على الامير السعدي صاحب خراسان وأراد ان
يجعل على رأسه ناجا وينصب بالري سر برذهب للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسير
المقتدر اليه هرون بن غريب في عسكر نحو قزوين فحارب أصحاب اسفاره فانهزم هرون وقتل
من أصحابه جمع كثير باب قزوين وكان أهل قزوين قد ساعدوا أصحاب هرون فخذها عليهم
اسفاره ثم ان الامير السعدي صاحب خراسان سار من بخارا فاصعد نحو اسفاره ليأخذ ببلاده فبلغ
نيسابور فجمع اسفاره عسكره وأشار على اسفاره وزر به مطرف بن محمد الجرجاني عرسا له صاحب
خراسان والدخول في طاعته وبذل المال له فان أجاب والا فالجرب بين يديه وكان في عسكره جماعة
من أتراك صاحب خراسان قد ساروا معه وخوفه وزر به منهم فرجع الى رأيه ورأسه فابى ان يجيبه
الى ذلك وعزم على السير اليه فاشار عليه أصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخليفة له وخوفه
الحرب وأنه لا يدري لمن النصر فرجع الى قوهلم وأجاب اسفاره الى ما طلب وشروط عليه شروطا من
حمل الاموال وغير ذلك وانفق اسفاره عسكره بعد اتمام الصلح وقسط على الري واعمالها على كل
رجل دينار اسوا كان من أهل البلاد أم من المجازين فحصل له مال عظيم أَرْضَى صاحب خراسان
ببعضه ورجع عنه فعمم أمر اسفاره خلاف ما كان وزاد تحبزه وقصد قزوين لسا في نفسه على أهلها
فاوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها أموالهم وعذبهم وقتل كثير منهم وعسفهم عسفا شديدا وسلط
الديلي عليهم فمضاقت الارض عليهم وبليت القلوب الحناجر وسمع مؤذن الجامع يؤذن فاصربه
قالت من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شره وظلمه وخرج أهل قزوين الى الصحراء
الرجال والنساء والولدان ينضرون ويدعون عليه ويسألون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك
فضحك منهم وشتمهم استهزا بالدعاء فلما كان القدر انهم على ما نذروه

﴿ذكر قتل اسفاره﴾

كان في أصحاب أسفاره فائدتان أكبر فواده يقال له مرداويج بن زيار الديلي فارسله الى سلاسل
صاحب شمران الطرم يدعو الى طاعته وهذا اسفاره الذي صار ولده فيما بعد صاحب
اذر بيجان وغيرها فلما وصل مرداويج اليه تشاكيا ما كان الناس فيه من الجهد والبلاد ففعلوا

وتعافدا على قصده والتساعدا على حربه وكان أسفاره قد وصل الى قزوين وهو يتنظر وصول
مرداويج بجوابه فكتب مرداويج الى جماعة من القواد يشق بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسلاسل
عليه فاجابوه الى ذلك وكان الجندي قد سار اسفاره وسيرته وظلمه وجوره وكان في جملة من أجاب
الى مساعدة مرداويج مطرف بن محمد وزر اسفاره وسار مرداويج وسلاسل اسفاره وبلغه
الخبر وأن أصحابه قد بادوا ومرداويج فاحس بالشر وكان ذلك عقب حادثته مع أهل قزوين
ودعائهم وثار الجندي بأسفاره فهرب منهم في جماعة من غلمانهم ووداويج فإراد أن يأخذ من مال
كان عند نائبه به اسماء فألف به طه غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا يوزك مال فتركه
وانصرف الى خراسان فأقام بناحية بهق وأما مرداويج فاباه عادم قزوين نحو الري وكتب الى
ما كان بن كالى وهو بطبرستان يستدعيه ليعتصم به فامضى فامضى ما كان بن كالى الى
اسفاره وكان قد دعف أهل الناحية التي هو بها فلما أحس بما كان سار الى بسط وركب
المفازة نحو الري ليعتصم به فامضى الموت التي بها أهله وأمواله فانهقطع عنه بعض أصحابه وقصد
مرداويج فاعلمه خبره فخرج مرداويج من ساعته في أثره وقد قدم بعض قواده بين يديه فلحقه ذلك
القائد وقد نزل يستريح فسلم عليه بالامر فقال له أسفاره اركب اركبكم خبري وبعثت في طابى
قال نعم فركب أصحابه فأنكر عليهم أسفاره ذلك وقال بئس هذه القلوب تجتهدون أما علمتم ان الولايات
مقرونة بالبلديات ثم أقبل على ذلك القائد وهو يضصك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذله
فأخبره ان مرداويج قتلهم فنهال وجهه وقال كانت حيا هو لا غصه في حلقى وقد طابت الآن
نفسى فامضى فيما أمرت به وطن انه أمر بقتله فقال ما أمرت فيك بسوء ووجهه الى مرداويج
فسلمه الى جماعة أصحابه ليحمله الى الري فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب
هذا فأنخرقوا عنه اليك وقد أوحشت أكثرهم يقتل قوادهم فابو منك ان يرجعوا اليه غدا
ويقبضوا عليك فحينئذ أمر بقتله وانصرف الى الري وقيل في قتله انه لما عاد نحو قلعة الموت نزل
في واد هناك يستريح فاتفق أن مرداويج خرج بقصد يمدو يسأل عن اخباره فرأى خيلا يسيرة
في واد هناك فارسل بعض أصحابه ليأخذ خبرها فرأوا اسفاره بن شيرويه في عدة يسيرة من
أصحابه يريد الحصن ليأخذ ما له فيه ويسمونه به على جمع الجيوش ويعود الى محاربة مرداويج
فأخذوه ومن معه وحملوه الى مرداويج فلما رآه نزل اليه فذبحه واستقر أمر مرداويج في البلاد
وعاد الى قزوين بعد قتل أسفاره فأحسن الى أهلها ووعدهم الجبل وقيل بل دخل أسفاره الى رحا
وقد نال منه الجوع فطلب من الطعان شيئا يأكله فقدم له خبزا ولبننا فاكل منه هو وغلام له
ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحا فرأى أثر حوافر الدواب
فسأل عنها فقبل له قد دخل فارسان الى هذه الرحا فكبس مرداويج الرحا فراه وقتله

﴿ذكر ملك مرداويج﴾

ولما انهزم أسفاره من مرداويج ابتعد في ملك البلاد ثم انه ظنر بأسفاره فقتله فمكنا ملكه وثبت
وتنقل في البلاد كها مدينة مدينة وولاية ولاية فلما قزوين ووعدهم الجبل فاجبوه ثم سار
الى الري فملكها وملك هذان وكنه كور والدينور ويزج ووقم وقاشان وأصبهان وجر باذان
وغیرها ثم انه أساء السيرة في أهل أصبهان خاصة وأخذ الاموال وهتك المحارم وطغى وعمل
له سريران ذهب يجلس عليه وسريران فضة يجلس عليه أكبر قواده واذا جاس على
المرير ينفق عسكره صنفوا بالبلد منه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين رتبهم لذلك وخافه

محقا فان هذه الجارية العاصرية لمن أحضر الناس جوابا وأبصرهم بمثل الناس (قال المسعودي) وللسفاح أخبار غير هذه

قال لا والله ما انا من الحور
قالت فمن أنت قال رجل
من أولاد حام قالت أنعرف
الذي يقول
فلا تنكح أولاد حام فاهم
مشاوبه خلق الله حاشا ابن
كوع
قال لا والله ما انا من ولد حام
لكنى من ولد الشيطان
الرجيم قالت فلعله لك الله
ولعن أبك الشيطان موك
أفنعرف الذي يقول
ألا يا عبد الله هذا عدوكم
وهذا عدو الله ابليس فافعلوا
فقال لها هذا مقام المائذ
بك قالت قد بارجل
خاستا مدموما واذا نزلت
بقوم فلا تشد فيهم شبرا
حتى تعرف من هم
ولا تنعرض للباحث عن
مساوى الناس فكل قوم
اساءة واحسان الارسل
رب العالمين ومن اخبره
الله على عباده وعصاه من
عدوه وأنت كما قال جبر
للفرز قد
وكنتم اذا حلت بدار قوم
رحلت بخربة وتركت عارا
فقال لها والله لا أنشدت
بيت شمر أبدا (فقال
السفاح) ان كنت قلت
هذا الخبر ونطمت فيمن
ذكرت هذه الاشعار فلقد
أحسن وأنت سديد
الكاذبين وان كان الخبر
صدقا وكنت فيما ذكرته
وللسفاح أخبار غير هذه

الذامن خوف شديد

﴿ ذكر ملك مرداويج طبرستان ﴾

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويج ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداويج وقوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في جرجان وطبرستان وكان مع ما كان بين كالي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداويج وأسس نولي على طبرستان ورتب فيها بلقاسم بن باخين وهو أسفه لار عسكرة وكان حازما شجاعا جديدا إلى كالي ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ما كان شيرزيل بن سلال وأبو علي بن تركي فهاجرا من مرداويج وملكها مرداويج ورتب فيها سراج بن أبوس خال ولد بلقاسم بن باخين بن خليفة عن بلقاسم فجمع لبلقاسم جرجان وطبرستان وعاد مرداويج إلى أصبهان فظفر أغاها وسار ما كان إلى الديلم واستنجد بأبا الفضل الناصر فحصل الناصر بها فأقام في طبرستان فلقم ما باقم وتجاروا فأنهزم ما كان والناصر فاما الناصر فحصل الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستنجد فأمده بأكثر جيشه وبالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقته لواقنا لاسد يد فأنهزم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان كالي إلى الدامغان ليعتدكها فأسار نحوه بلقاسم فصدده عنها فساد إلى خراسان وسند كالي أخبار ما كان فيما بعد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مستقصى وفيها ظهر ربه حسنات خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد التغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها صرّف أحمد بن نصر العشوري عن حجة الخليفة وقلدها يافوت وكان يتولى الحرب بفارس وهو فاسخاف على الحجة ابنه أبا الفتح المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كبير من الروم إلى أرمينية فحصر وأخلط فصالها أهلها ورحل عنهم بعد أن أخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبا وفعل بديليس كذلك وخافه أهل أروزن وغيرهم ففارقوا بلادهم وانحدر أعيانهم إلى بغداد واستأثروا إلى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبع مائة رجل من الروم والارمن إلى ملطية ومعهم القوس والمعاول وأظهروا أنهم يتكسبون بالعمل ثم طهران ليجال الأرمي صاحب الدروب ووضعه لهم ليكونوا بها فإذا حصرها سلموها إليه فعملهم أهل ملطية فقتلواهم وأخذوا ما معهم وفيها في منتصف ربيع الأول قلد مؤنس المؤنسي المارسل وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود الصبستاني وأبو عوانة يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الأسدي رايني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج صاحب كتاب الأصول في النحو

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

﴿ ذكر خلع المقتدر ﴾

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد في يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وزيره بالتشامسية وخرج إليه نازولك صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم جردان في عسكره من بلاد الجبل وبني بن نفيس وكان المقتدر قد أخذ منه الدينور فاعادها إليه مؤنس عند

مجيئه

قال سمعت رجلا ضرب إلى الشام وكان يريد

مروان بن محمد بن رشيد فيه قال فسا أنه أن يشدني فأنشدني

ليت شعري أفاح رائحة المسك وما أن حال بالخياف

أني حين غابت بنو أمية عنه واليه اليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا ن عليه ما وقالة غير حسن

لا به لوبن قائلين وان فالا لوالصا والولم يقولوا باليس

وحالوم اذا الحولوم استخفت ووجوه مثل الدنانير لمس

قال المنصور فوالله ما فرغ من شمره حتى ظننت أن العمى الذركي وكان والله

متمتع الحديث حسن الصحة قال وسمعت سنة إحدى وأربعين ومائة فنزلت على

الحجاز في جبل زرو وفي الرمل أمشي لنذر كان على فاذا أنا بالضرب فأومات

إلى من كان معي تأخروا فتأخروا ودنوت منه فأخذت بيده فسلمت عليه فقال من

أنت جعلني الله فداك أنا أثبتك معرفة قلت ربي فقلت إلى الشام في أيام بني أمية

وأنت متوجه إلى مروان فسلم على وتنفس وأنشأ يقول

أمت نساء بني أمية منهم وبناتهم بضيعة أبنام نامت جدردهم وأسقط نجهم

مجيئته إليه وجمع المقتدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كينافع والعلمان الجريه والجاله المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انفض أكثر من عند المقتدر وخرجوا إلى مؤنس وكان ذلك أوائل المحرم ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقة يد كرفها إلى الجيش عاتب منكر للسرف فيما يطابق باسم الخدم والحرم من الأموال والضياع ولدخولهم في الرأي وتدير المملكة ويطالبون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الأموال والأموال وأخرج هرون بن غريب من الدار فاجابه المقتدر أنه يفعل من ذلك ما يشاء فله ويقصر على ما لا بد له منه واستهطفهم وذكرهم به في أعناقهم مرة بعد أخرى وخوفهم عاقبة النكبت وأمر هرون بالخروج من بغداد وأقطعاه الثغور الشامية والجزيرة وخرج من بغداد تاسع المحرم من هذه السنة ورأساهم المقتدر وذكرهم بنعمه عليهم واحسانه اليهم وحذرهم كفر احسانه والسعي في الشر والفتنة فلما أجابهم إلى ذلك دخل مؤنس وابن جردان ونازل إلى بغداد وأرجف الناس بأن مؤنس ومن معه قد عزمو على خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج مؤنس والجيش إلى باب الشامسية فتشاوروا ساعة ثم رجعوا إلى دار الخليفة بأسرهم فلما لحقوا بها وقروا منها هرب المظفر بن يافوت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراسون وكل من في الدار وكان الوزير أبو علي بن مقبله حاضر فهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة وأخرج المقتدر ووالدته وخاتنه وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجاؤا إلى دار مؤنس فاعتقلوا بها وبلغ الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل فدخل بغداد واستتر ومضى ابن جردان إلى دار ابن طاهر فاحضر محمد بن المعتضد وابنه وهما بالخلافة واقبوه القاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عند المقتدر ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس ونازلوك وابن جردان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن جردان وقال للمقتدر يا سيدي بعز علي أن أراك على هذه الحال وقد كنت أخافها عليك واحذر ها وانصحك لك واحذر عاقبة القبول من الخدم والنساء فتوتر أقوالهم على قولي وكان كنت أرى هذا بعد فتن عبيدك وخدمك ودمعت عيناه وهما المقتدر وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكتبه ولم يظهر عليه أحدا فلما عاد المقتدر إلى الخلافة سلمه إليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولاه قضاء القضاة ولما استقر الأمر للقاهر بالله أخرج مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورتب أبا علي بن مقبله في الوزارة وأضاف إلى نازولك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب إلى البلاد بذلك وأقطع ابن جردان مضافا إلى ما بيده من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور وهران وغيرها وكرمان وشاهان والراذات ودقوقي وخانجبار ونهاوند والصبرة والسبروان وما سبذان وغيرها ونهبت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس إلى تربة لوالدة المقتدر فخرج من قبرها سبع مائة ألف دينار وجاها إلى دار الخليفة وكان خلع المقتدر النصف من المحرم ثم سكن النوب وانقطعت الفتنة ولما تقلد نازولك حجة الخليفة أمر الجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله وأصحابه أن يقيموا بكن المصافية فقام ذلك عليهم وتقدم إلى خافاه الحجاب أن لا يكتوا أحدا يدخل إلى دار الخليفة إلا من له مرتبة فاضطررت الحجة من ذلك

﴿ ذكر عود المقتدر إلى الخلافة ﴾

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس إلى دار الخليفة لانه يوم موكب دولة جديدة فامتلأت الممرات والمراحات والرحاب وشاعلى دجلة من الناس وحضر الجالة المصافية في

والنجم يسقط والجود وديام خلت المنابر والأسرة منهم فعاينهم حتى الممات سلام فقلت له كم كان مروان أعطاك فقال

وبوبع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو بطريق مكة أخذله البيعة عنه عيسى ابن علي ثم عيسى بن موسى من بعده يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والمنصور يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكانت أمه أم ولد يقال لها سلامة بربرية وكانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة الانسة أيام وهو حاج عند وصوله إلى مكة في الموضع المعروف ببستان بني عامر من جادة العراق ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بمكة مكشوف الوجه لانه كان محرما وقيل انه مات بالبطحاء عند بئر ميمون ودفن بالجون وهو ابن خمس وستين سنة والله أعلم

ذكر جمل من أخباره وسيره واسع عما كان في أيامه

ذكر عن سلامة أم المنصور أنها قالت رأيت لما جلست بأبي جعفر كأن أسدا خرج من قبل فأنى وزار وضرب بذنبه فاقبلت إليه الأسد من كل ناحية فكأما انتهى إليه

السلح الشاك بطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم حقيقون بما فعل بهم نازوك ولم يحضر
مؤنس المظفر ذلك اليوم وارتفعت زعقات الرجالة فسمع بها نازوك فاشفق ان يجري بينهم وبين
أصحابه فنهت وقال فقدم الى أصحابه وأمرهم ان لا يعرضوا لهم ولا يقاتلوه ثم زاد شغب الرجالة
وهجموا ويريدون الحصن التسميني فلم ينعهم أصحاب نازوك ودخل من كان على الشط بالسلح
وقربت زعقاتهم من مجلس القاهر بالله وعنده أبو علي بن مقلة الوزير ونازوك وأبو الهيثم بن
حمدان فقال القاهر لنازوك اخرج اليهم فسكرتهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهو مخور قد
شرب طول ليلته فلما رآه الرجالة تقدموا اليه ليكوا حاله لم يلبث اليه في معنى ارضاهم فلما رآهم
بأيديهم السيوف يتصدرونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فقبضوه فأنشئ به الحرب الى باب
كان هو سده أس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه بجيما وصاحوا يا مقتدر
يا منصور فهرب كل من كان في الدار من الوزير والحجاب وسائر الطبقات وبقيت الدار فارغة
وصاحبوا نازوك وجيما بحيث يراهم من على شاطئ دجلة ثم صار الرجالة الى دار مؤنس يصيحون
ويطالبونه بالمقتدر ويأذون الخدم فأغلقوا أبواب دار الحليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر وعمل اليه
وصنائه وأراد أبو الهيثم بن حمدان ان يخرج من الدار فعاقد به القاهر وقال أنا في ذمامك فقتل
والله لا أسلمك أبدا وأخذ بيد القاهر وقال قم بنا نخرج جميعا وأدع أصحابي وعشيرتي فيقاتلون معك
ودونك فقاما ليخرجا فوجدوا الأبواب مغلقة فقبضوا فاقوا وجه القصة فبعثي معهم ما فاقشرف
القاهر من سطح فرأى كثرة الجمع فقتل هو وابن حمدان وفائق فقال ابن حمدان للقاهر فقف حتى
أعود اليك وترع سواده وثيابه وأخذ جبة صوف لعلام هناك فلبسها ومشي نحو باب النوبة فرآه
معاقا والناس من ورائه فعاد الى القاهر وتأخر عنهما وجه القصة ومن معه من الخدم قاهرهم
وجه القصة بقتلها ما أخذوا بأشار المقتدر وما صنعوا به فعاد اليه معاشرة من الخدم بالسلح فعاد
اليهم أبو الهيثم وسيفه بيده ووزع الجبة الصوف وأخذها بيده الأخرى وجل عليهم فالتحفوا بين
يديهم وغشيمهم فرموا بالشباب ضرورة فعاد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشي الى آخر البستان
فاختفى فيه ودخل أبو الهيثم الى بيت من ساح وتقدم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم أبو
الهيثم فولوا هاربين ودخل اليهم بعض أكابر العلمان الجبرية ومعه أسودان بسلح قصصا
أبا الهيثم فخرج اليهم فرى بالسها فسقط فقصده بعضهم فضر به بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ
رأسه فحمله بعضهم ومشي وهو مغمى وأما الرجالة فقامت الى دار مؤنس وسمع زعقاتهم قال
ما الذي تريدون فقبل له نريد المقتدر فقامت من حمله الرجالة على رقابهم حتى أدخلوه دار
نفسه ان تكون حيلة عايبه فامتنع وجل وأخرج اليهم فحمله الرجالة على رقابهم حتى أدخلوه دار
الخليفة فلما حصل في الحصن التسميني اطمأن وقد فسأل عن أخيه القاهر وعن ابن حمدان
فقبل هاهنا أحياء فكتب لهما أمانا بخطه وأمر خادما بالسرعة بكتاب الامان ان لا يحدث على أبي
الهيثم ما حدث فظني بالخط اليه فاقبضه الخادم الآخر ومعه رأسه فعاد به فلما رآه المقتدر وأخبره
بقوله قال والله وأنا اليه راجعون من قتله فقال الخدم ما نعرف قاتله وعظم عليه قتله وقال ما كان
يدخل على وبسائني ويظهر لي الغم هذه الايام غيره ثم أخذ الناهرو وأحضره عند المقتدر فاستنداه
فاجلسه عنده وقبل جبينه وقال له يا أخي قد علمت انه لا ذنب لك وانك قهرت ولواقبولك بالمقهور
لكان أولى من القاهر والقاهر يبيك ويقول يا أمير المؤمنين نفسي نفسي اذكر ان رحم ابي يني
وبينك فقال له المقتدر وحق رسول الله لا أجزى عليك سوء معي أبدا ولا وصل أحد الى مكروهاك

قال بالبرية فقلت أنت في
معرفة فقال أمامه معرفة
أحبة فقلت له مري وأما
معرفة النسب فلا فقلت
أنا أبو جعفر المنصور وأما
المؤمنين فوقع عايبه
الانكسار وقال يا أمير المؤمنين
اعذر فان ابن عمك محمد
صلى الله عليه وسلم لم قال
جيات النفوس على حب
من أحسن اليها وبغض
من أساء اليها قال أبو جعفر
فهو ميت والله ثم تذكرت
الحرمة والعصبة فقلت
للسبب اطاقه ثم بد لي في
مسامحته رأي فأمريت
بطالمة فكان البيداء بانه
(حدث الربيع) قال
اجتمع عند المنصور عيسى
ابن علي وعيسى بن موسى
ومحمد بن علي وصالح بن علي
ونعيم بن العباس ومحمد بن
جهمر ومحمد بن ابراهيم
فذكروا خفايا بني أمية
وسيرهم وتدابيرهم
والسبب الذي به سلبوا
عزهم فقال المنصور وأما
عبد الملك فكان جبارا
لا يبالى ما صنع وأما سليمان
فكان همتا بطنه وفرجه
وأما عمار فكان أعور بين
عميان وكان رجل القوم
هشام ولم تزل بنو أمية
ضابطين لما مهد لهم من
السلطان يحوطونه
ويحفظونه ويصرفون ما

وذهب الله لهم منه مع كسبهم معالي الامور ورفضهم أدانيها حتى وأنا

من قوامي الله جل وعز جهلا
منهم باستدراجهم وأمنائهم
لمكره مع اطراحهم صيانة
الخليفة واستحقاقهم بحق
الرياسة ووضعه عنهم عن السياسة
فسلبهم الله العز والبرهان
الذل ونفي عنهم النعمة
فقال صالح بن علي يا أمير
المؤمنين ان عبد الله بن
مروان لما دخل أرض
النوبة هارباً فبين انبه مسائل
ملك النوبة عن حالهم
وهيئتهم فركب الى عبد الله
لبسأله عن شيء من أمورهم
والسبب الذي به زالت
النعمة عنهم وكلهم بكلام
سقط على حلقه ثم أتته
عن بلده فان رأى أمير
المؤمنين ان يدعو به ليحدثه
أمره فقبل فأمرا المنصور
باحضاره في مجلسه فلما مثل
بين يديه قال له يا عبد الله
قص علي قصتك وقصة
ملك النوبة قال يا أمير المؤمنين
قدمت الى النوبة فالتفت بها
ثلاثا فأتاني ما يكره فاقعد على
الارض وقد أعيدت له
فراشاً فقلت له ما منعك من
الوقوف على فراشك فقال
لاني ملك وحق لكل ملك
أن يتواضع لعظمة الله
عز وجل اذ رفعه الله ثم
قال لم تنس بون الجروهي
محرمه عليكم في كتابكم
فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا
وأبناءنا قال فلم تطون الزرع
بدوا بكم والفساد محرم عليكم

وأناحي فسكر وأخرج رأس نازوك ورأس أبي الهيثم وشهرا ونودي عليهم ما هذا جزاء من عصي
مولاه وما يحيى بن نفيس فانه كان من أشد القوم على المقتدر فقاتله الخبر برجوه الى الخليفة
فركب جوادا وهرب عن بغداد وغيره وسار حتى بلغ الموصل وسار منها الى اربنية وسار حتى
دخل القسطنطينية وتصور وهرب أبو الهيثم بن حمدان أخو أبي الهيثم الى الموصل
وسكنت القسطنطينية وأحضر المقتدر أبا علي بن مقلة وأعادته الى وزارته وكتب الى البلاد بما تجب عليه
وأطاق للجنود أراضهم وزادهم موباع ما في الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع
الاملاك من الناس فبيع ذلك بأخص الاثمان لينم اعطيات الجنود وقد قيل ان مؤنسا المظفر لم
يكن مؤثرا لما جرى على المقتدر من الخلع وانما وافق الجماعة مما لو ابا علي رآه ولم يعلم انه ان خالفهم
لم ينتفع به المقتدر ووافقهم لئلا يمتنعوا معي مع العلمان المصافية والخبرة ووضع قوادهم على ان
عملوا ما عملوا وأعادوا المقتدر الى الخليفة وكان هو قد قال للمقتدر لما كان في داره ما تريدون ان
نصنع فلهذا آمنه المقتدر ولما حمله الى دار الخليفة من دار مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق
والاختلاف عاد الى دار مؤنس لتفقه به واعتماده عليه ولولا هوى مؤنس مع المقتدر لما كان
حضره عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كاذرناه ولا كان أيضا قتل المقتدر لما طلب من
داره ليعاد الى الخليفة وأما القاهر فان المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمته ووسعت
عليه النفقة واشترت له السراري والجواري للخدمة وبالغت في اكرامه والاحسان اليه بكل
طريق

ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الاسود
ج بالناس في هذه السنة منصور الدبلي وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق فوافاهم
أبو طاهر القرمطي بركة يوم التروية فقبض هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوه ثم حتى في المسجد
الحرام وفي البيت نفسه وقاع الحجر الاسود ونفذ الى هجر فخرج اليه ابن محلب أمير مكة في جماعة
من الاشراف فسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقاع باب البيت واصعد رجلا
ليقطع الميزاب فسقط فحشا وطرح القتل في بئر زمزم ودفن الباقيين في المسجد الحرام حيث
قتلوا غير كف ولا غسل ولا صلى على أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقصمها بين أصحابه ونهب دور
أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي أبا محمد عبيد الله العلوي باقر بقمه كتب اليه ينكر عليه ذلك
وبالوجه ويأمنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر
والاحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانابري من ذلك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما نذر كره واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردده وقال ان الناس
اقسموا كسوة الكعبة وأموال الحجاج ولا أقدر على منعهم

ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان
في هذه السنة خرج أبو زكريا يحيى وأبو صالح منصور وأبو اسحق ابراهيم أرلاد أجد بن اسمعيل
الساماني على أخيم الساماني نصر بن أحمد فقبيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح وكان
سبب ذلك أن أخاهم نصرا كان قد حبسهم في القهندر بخارا وركل بهم من يحفظهم فخلصوا
منه وكان سبب خلاصهم ان رجلا يعرف بابي بكر الخباز الاصباني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد
نصر بن أحمد ان له مني يوم ما طوبى للبلاء والعناء فكان الناس يصيحون منه فخرج السعيد الى

من الجهم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا فاطرق الى الارض بقلب يده مرة ويترك في الارض أخرى ويقول عبيدنا وأتباعنا وأعاجم دخلوا علينا في ديننا ثم رفع رأسه فقال ليس كما ذكرت بل أنتم قوم استحلتم ما حرم الله وركبتم ما عنه نهيتم وظلمتم فيما ملكتم فساكنكم الله العزيز الباسم الذي بذنوبكم ولله بكم نقمة لم تبلغ غايتها فيكم وأننا نأف أن يجعل بكم العذاب وأنتم ببلدي فيمنا في معكم وأنما الضيافة ثلاث فتزود ما احتجبت اليه وارحل عن أرضي ففعلت فتعجب المنصور وأطرق مليا فرفله وهم باطلاقة فأعلمه عيسى بن علي أن في عنقه سبعة قلاع فاعاد الى الحبس (قال المسعودي) وأمر سنيين خات من خلافة المنصور توفي أبو عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وله خمس وستون سنة وقيل أنه سمى وعلي قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبدئ الامم ومحبي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وانقطع

وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بنيسابور الى ان حضر عنده بجي فأكرمه وأحسن اليه ثم مضى بها السبيل هو وأخوه أبو صالح منصور فلما رأى أخوهما أبراها من ذلك هرب من عند السعيد الى بغداد ثم منها الى الموصل وسبى في خبره ان شاء الله تعالى وأما قرانكبن فانه مات بسبب ونقل الى السبيل فدفن بها في رباطه المعروف برباط قرانكبن ولم يملك ضيعة قط وكان يقول ينبغي للجندي أن يصحبه كل ماله لا أن يسار حتى لا يعتقه شيء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل المربعة واليزانين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فأنضم الاساكفة الى أهل المربعة واليزانين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم وتناهبت الفتنة بعد هذه الحادثة واجترأ أهل الشر وتعاقد أصحاب الخلقان والاساكفة على أصحاب الطعام واقتتلوا قتلا شديدا دام بينهم ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا الاساكفة ومن معهم وأحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن عبد الله بن حمدان الذي لقب بعد بن ناصر الدولة ليسكن الناس فلم يكن ولا كفوا ثم دخل بينهم ناس من العلماء وأهل الدين فاصحوا بينهم وفيها وقعت فتنة عظيمة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلية وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من الجنود فيها وسب ذلك ان أصحاب المروزي قالوا في نفسه يرقوله تعالى عسى ان يمهلك ربك مقام محمودا هو أن الله سبحانه يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هو الشفاء فوقع الفتنة واقتتلوا وقتل بينهم قتلى كثيرة وفيها ضعف الثغور والجزيرة من دفع الروم عنهم منها مطية وميافارقين وآمدوار زن وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم والتسليم اليه لجزيرة الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وأرسلوا الى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر لفتحهم فلم يحصلوا على فائدة فعادوا وفيها قتل القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن حمدان بن زيد قضاء القضاة وفيها قتل ابن ارق شربة بغداد مكان نازول وفيها مات أحمد بن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين وفيها أقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان على ما بيده من أعمال قردي وباردي وعلى اقطاع أبيه وضياعه وفيها قتل خير الصغبر أعمال الموصل فسار اليها فقاتل بها في هذه السنة ولها بعد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في المحرم من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام فوصلوا الى الموصل أول شهر رمضان ثم منها الى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطي معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهمي لانه كان من أصحاب الوزير وفيها في شعبان ظهر بالموصل خاخي يعرف بابن مطروق قد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فأسره وظهر فيه أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح بالبوازيج فسار اليه أبو السرايا نصر بن حمدان فأخذه أيضا وفيها التقى مفتح الساجي والدمستق فافتتحوها فأنهم الدمستق ودخل مفتح وراه الى بلاد الروم وفيها آخذى القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وجات رمل لا حرسيد الجرة فم جانب بغداد وامتلات منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة وفيها توفي أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن سفير النحوي كان عالما بذهب الكوفيين وله فيه تصانيف

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)

علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم واستوزر أبو جعفر المنصور بن عطية الباهلي ثم استوزر أبو أيوب النوري وكان له بأبي جعفر اسباب نهائية كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب وقد كان سليمان ضرب المنصور بالسوط في أيام الامويين وأراد هتكه فخافه كاتبه أبو أيوب من يده فكانت سببه به فلما استوزره انهم بأشياء منها احتجار الاموال وسوء النية فكان على الايقاع به وتناول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه دهن قد عمل فيه شيء من السمير بطليه على حاجبيه اذا أراد الدخول على المنصور فسار في العامة دهن أبي أيوب لما ذكرنا ثم أوقع به واستكتب ابان بن صدقة الى أن مات وذكر لابي جعفر نديبر هشام في حرب كانت له فبعث الى رجل كان يتزل رصافة هشام يسأله عن تلك الحرب فقدم عليه رجل فقال له أنت صاحب هشام فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فأخبرني كيف فعل في حرب دبرها في سنة كذا وكذا قال فعل رضي الله عنه فيها كذا وكذا وفعل رحمه الله كذا وكذا فاعاظ ذلك المنصور فقال له

فم عليه غضب الله تطابا على عدوى فقام الشيخ وهو يقول ان لعدوك فلادة في عنق ومنه في رقبتي لا تترعها الا

غاسلي فامر المنصور برده وقال
عربي ولا يحجبني منذ رأيت
أولا يحجب لي أن أذكره إلا
بغيره وأتبعه بثلاثي فقال بلى
لله أن تهضت عنك أشهد
أنك نهضت حرة وغراس
كريم ثم استمع منه وصر
له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين
ما أخذها الحاجة وما هو
إلا أن أتبعك بحبائك
وأشرف صلاتك فأخذ
الصلاة فقال له المنصور
إذا شئت لله أنت لو لم يكن
لقومك غيرك كنت قد
أبقيت لهم مجدا وقال
جلسائه بعد خروجه عنه في
مثل هذا التحسن الصنعة
وبوضع المروءة وبجاء
بالمصون وأنى في عسكرنا
مثله ودخل من بن زائدة
على المنصور فلما نظر إليه
قال هيمه يامعن تهطى
مروان بن أبي حفصة مائة
ألف درهم على قوله
مع بن زائدة الذي زبدت
به
شرفا على شرف بنوشيان
فقال كلا يا أمير المؤمنين
انما أعطيت على قوله
ما زلت يوم الهاشمية معلنا
بالسيف دون خليفة
الرحمن
فتمت حوزته وكنت وفاه
من وقع كل مهندوسنان
فقال أحسنت يامعن وكان
معن من أصحاب عمر بن
هبيير كان سبنا حتى
كان يوم الهاشمية وقد كان سمع فيه عدة من أهل خراسان فانه

كيف قلت قال انه كفا في الطلب وصان وجهي عن السؤال فلم أقف على باب
٦٨
(ذكر هلالك الى جالة المصافية)
في هذه السنة في المحرم هلك الى جالة المصافية وآخر جوانم بغداد به دما عظم رههم وقوى
أمرهم وكان سبب ذلك أنهم لما أعادوا المقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد ادلالهم واستطاعتهم
وصاروا بقوا في أشباه لا يحتملها الخلفاء منها أنهم يقولون من أعان ظالمنا سلطه الله عليه ومن
بصمد الحمار الى السطح يقدر أن يحطه وان لم يفعل المقتدر من ممانا منسوخه قائلنا عيا يستحق الى
غير ذلك وكثر شتمهم ومطالبتهم وادخلوا في الارزاق اولادهم وأهاليهم ومعارفهم وأئبتوا
أسماءهم فصار لهم في الشهر مائة ألف وثلاثون ألف دينار وانفق ان شغب الفرسان في طلب
ارزاقهم فقبل لهم ان بيت المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الى جالة فثار بهم الفرسان
فأقتلوا فقتل من الفرسان جماعة واحتج المقتدر بقتلهم على الى جالة وأمر محمد بن ياقوت فركب
وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الى جالة عن دار المقتدر ونودي فيههم بخروجهم عن بغداد
ومن أقام قبض عليه وحبس وهدمت دورهم ونهضت املاكهم وظفر به الدماء بجماعة
منهم فضرهم وحلق لحاهم وشعرهم وهاج السود ان نعتهم للرجال فركب محمد أيضا في الجرية
وأوقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة منهم ومن اولادهم ومن نساءهم فخرجوا
الى واسط واجتمع بهم منهم جمع كثير وتبعوا عليه او طرحوها عامل الخليفة فصار اليهم مؤنس فوقع
بهم وأكثرت القتل فيهم فلم تقم لهم بعد هاراية
(ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل وولاية عمه سعيد ونصر)
في هذه السنة في ربيع الاول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل ووليها
عماه سعيد ونصر ابنا حمدان وولى ناصر الدولة ديار ربيعة ربيعة نصيبين وسنجار والخابور ورأس
عين ومعهما من ديار بكر ميا فارقين وارزن ضمن ذلك بحال مبلغة معلوم فصار اليها وصل سعيد
الى الموصل في ربيع الآخر
(ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن)
وفي هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان المقتدر
كان يهتمه بالليل الى مؤنس المظفر وكان المقتدر مستوحشامن مؤنس ويظهر له الخيل فاتفق ان
مؤنس اخرج الى اوانا وعكبر فركب ابن مقلة الى دار المقتدر آخر جمادى الاولى فقبض عليه وكان
بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فأنفذ الى داره بعد ان قبض عليه وأحرقها يلا وأراد المقتدر
ان يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد الله وكان مؤنس قد عاد فأنفذ الى المقتدر مع علي بن عيسى
يسأل ان يعاد ابن مقلة فلم يحبه المقتدر الى ذلك وأراد قتل ابن مقلة فردعه عن ذلك فسأل مؤنس ان
لا يستوزر الحسين بن فركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الاولى وأمر المقتدر
بالله على بن عيسى بالاطلاع على الدواوين وان لا ينفر سليمان عنه بشئ وصور أبو علي بن مقلة
بماتني ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام
(ذكر القبض على أولاد البريدي)
كان أولاد البريدي وهم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قد ضموا الى اهواز كما تقدم
فلما عزل الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخط يده الى أحمد بن نصر القشوري الحاجب بأمره
بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره في بعض الايام مع ضجة عظيمة وأصواتها هائلة
فسأل ما الخبر فقيل ان الوزير قد كتب باطلاق بنى البريدي وأنفذ اليه أبو عبد الله كما بامرورا

حضر وهو معتم مناهم فلما نظر الى القوم قد وثقوا على المنصور تقدم ثم
٦٩
بأمر فيه باطلاقهم واعادتهم الى أعمالهم فقال لهم أحمد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه
لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم ظهر ان الكتاب من قورثم أنفذ المقتدر فاستصغرهم
الى بغداد وصوروا على أربعة مائة ألف دينار وكان لا يطعم فيها منهم وانما طاب منهم هذا القدر
يجيبوا الى بعضه فاجابوا اليه جميعه ليخلصوا وودوا الى أعمالهم
(ذكر خروج صالح والاغر)
وفي هذه السنة في جمادى الاولى خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن محمود
وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وسار الى سنجار فأخذ من أهلها ما لا يقاوم قوافل
فأخذ عثرها وخطب بسنجان فذكر بأمر الله وحذر واطال في هذا ثم قال تنولي الشيخين ونبرا
من الخبيذين ولا ترى المسح على الخفين وسار منها الى الشجاعة من أرض الموصل فطالب
أهلها وأهل أعمال الفرج بالعشر وأقام أياما وانحدر الى المدينة تحت الموصل فطالب المسلمين
بن كاهة أموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فخرى بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعه من
دخولها فاحرق لهم ست عروب وعبر الى الجانب الغربي وأمر أهل المدينة بالخروج اسمع محمد
فأخذ نصر بن حمدان بن حمدون وهو الأمير بالموصل فأدخله اليها ثم سار صالح الى السن فصالحه
أهلها على مال أخذه منهم ثم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تل خوساقرية من أعمال
الموصل عند الزاب الاعلى وكان أهل الموصل في أمر ولده ونهدهم ان لم يردوه اليه ثم رحل الى
السلامية فصار اليه نصر بن حمدان فجلس خالون من شعبان من هذه السنة فصار صالح
الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بم الحار به حربا شديدا قتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل
وقتل من أصحاب نصر جماعة وأمر صالح ومعه ابنا له وأدخلوا الى الموصل وحاولوا الى بغداد
فأدخلوا مائة وورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الاغر بن مطر النعالي
وكان يذكرون أنه من ولد عتاب بن كلثوم النعالي أخى عمرو بن كلثوم الشاعر وكان خروجه بنواحي
رأس العين وقصد كفرنوا وقد اجتمع معه نحو ألفي رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها واسارا
نصيبين فقتل بالقرب منها فخرج اليه واليهما ومعه جمع من الجند ومن العامة فقاتلوه فقتل
الشارى منهم مائة رجل وأمر ألف رجل فباعهم نفوسهم وصالحه أهل نصيبين على أربعة مائة
ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو أمير ديار ربيعة فسير اليه جيشا فقاتلوه فظفروا
به وأمره وسيره ناصر الدولة الى بغداد
(ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده)
كان جعفر بن أبي جعفر بن أبي دؤاد مقبلا بالقتل واليها عليه الاسمانية فمذت منه أمور ونسب
بسببها الى الاسمانية فكتب أبو علي أحمد بن محمد بن المظفر بقصد فصار اليه وحاربه فقبض
عليه وحمله الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي زكريا يحيى فلما حل الى بخارا حبس فيها فلما خالف
أبوزكريا يحيى أخرجه من الحبس وصحبه ثم أسماذنه في العود الى ولاية الخنسل وجمع الجيوش
له بما فاذن له فصار اليها وأقام بها وتسلط بطاعة السعيد بن نصر بن أحمد فصالح حاله وذلك سنة
ثمان عشرة وثمانمائة (الخنسل بالخلاء المجمة والناؤه فوقها نقطتان والخلاء مضومة والتاء مشددة
مفتوحة)
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة شغب الفرسان ونهضوا وخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوادهم بين يديه ووعدهم
في ذلك وخبر القبة الخضراء وسقوطها في هذا العصر ونصبة قبة الحاجب الخضراء التي كان الحاجب بها واسط العراق وبها

جعل نصرهم بالسيف قد أمه فلما
أفرجوا وتفرقوا عنه قال
من أنت فحصر عن وجهه
وقال انا طيبتك يا أمير المؤمنين
ممن بن زائدة فلما انصرف
المنصور آمنه وحياه
وأكرمه وكساه ورتبه
يذكر أن ابن عياش المتوفى
ذكر أن المنصور كان بالسبا
في مجلسه المبني على طاق
باب خراسان من مدينته
التي بناها وأضافها الى اسمه
وسماها مدينة المنصور
مشرفا على دجلة وكان قد
بنى على كل باب من أبواب
المدينة في الاعلى من طاقه
المعقود مجلسا يشرف منه
على ما يليه من البلاد من
ذلك الوجه وكانت أربعة
أبواب شوارع مخترقة
وطاقت معقودة وهي باقية
الى وقتنا هذا الذي هو سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة
فأول أبوابها باب خراسان
وكان يسمى باب الدولة لا يقال
الدولة العباسية من خراسان
ثم باب الشام وهو تلقاه الشام
ثم باب الكوفة وهو تلقاه
الكوفة ثم باب البصرة
وهو تلقاه البصرة وقد أنشأنا
على كيفية خبر بناء هذه
المدينة واختيار المنصور
لهذه البقعة بين دجلة
والفرات ودجيل والصرة
وهذه انهارا أخذ من الفرات
وأخبار بغداد وعلية تسميتها
بهذا الاسم وما قاله الناس
بها وما هو واسط العراق وبها

جالس في هذا المجلس من
أعلى باب خراسان اذ جاء
سهم عاثر حتى سقط بين
يديه فذعر المنصور منه
ذعر شديد ثم أخذه يحمل
يقلبه فاذا مكتوب عليه
بين الرشتين
أنطاع في الحياة الى التنادي
وتحسب أن مالك من نقاد
سنستل عن ذنوبك والخطايا
وتستل بعد ذلك عن العباد
ثم قرأ عند الرتبة الأخرى
أحسنت ظنك بالايام اذ
حسن
ولم تخف سوء ما يأتي به
القدر
وسألتك الليالي فاعتزرت بها
وعند صفو الليالي يحدث
الكدر
ثم قرأ عند الرتبة الأخرى
هي المقادير تجري في أعينها
فأصبر فليس لها صبر على حال
يوما تربك خبيس القوم
ترفعه
الى السماء وبوما تخفض
العالي

الجيل وان يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل فسكنوا ثم ذهب الرجال فاطلقت أرزاقهم وفيها خلع
المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والجيش وأعطاه ولاية فارس وكرمان وسجستان
ومكران وفيها أيضا خلع على ابنه أبي العباس وأعطاه بلاد الفرب ومصر والشام وجعل مؤنسا
المظفر يخلفه فيها وفيها صرف ابنه أرق عن الشرطة وقادها أبو بكر محمد بن باقوت وفيها وقعت
فتنة بنصيبين بين أهل باب الروم والباب الشرقي وافقت لواقعة لا شديدا وأدخلوا اليهم قوما من
العرب والسواد فقتل بينهم جماعة وأحرق المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة
عظيمة تر يد الشام فبها وفيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو
من فضلاء المحدثين والقاضي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن المهلول التنوخي الفقيه الحنفي وكان عالما
بالادب ونحو الكوفيين وله شعر حسن

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة

﴿ ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ﴾

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر وبين المظفر وبين الله وكان سببها ان محمد بن
باقوت كان مضرا على الوزير سليمان وما لا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس يميل الى
سليمان بسبب على بن عيسى وقتلهم به وقوى أمر محمد بن باقوت وقاد مع الشرطة الحسبة وضم
اليه رجالا أقوى بهم فغظم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف محمد عن الحسبة وقال هذا
شغل لا يجوز أن يتولاه غير القضاء والعدل فاجابه المقتدر وجمع مؤنس اليه أصحابه فلما فعل
ذلك جمع باقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي دار محمد بن باقوت وقيل لمؤنس ان محمد بن باقوت
قد عزم على كبس دارك لئلا ولم يزل به أصحابه حتى أخرجه الى باب الشماسية فضرروا
بضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف باقوت عن الحجة وصرف ابنه عن الشرطة وابعادها
عن الحضرة فأخرج الى المدائن وقلد المقتدر باقوتا أعمال فارس وكرمان وقلد ابنه المظفر بن
باقوت أصحابان وقلد أبابكر محمد بن باقوت سجستان ونقلد ابنه أرق ابراهيم ومحمد مكان باقوت وولده
الحجة والشرطة وأقام باقوت بشيرا زمدة وكان على بن خفاف بن طياب ضامنا أموال الضياع
والخراج بها فظفروا وعاقدوا وقطعوا الحل عن المقتدر الى أن ملك على بن بويه الديلمي بلاد فارس
سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكلوذاني ﴾

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان ضاقت
الاموال عليه اضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان واتصلت رفاع
من يرشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضعف بالقيام بالوظائف وأرزاق الجند وغير ذلك فقبض
عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقاييد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس
من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم الكلوذاني فاضطر المقتدر الى ذلك فاستوزره اثلاث بقين من
رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرين وكان وزيره غير متمكنة أيضا فانه
كان على بن عيسى معه على الدواوين وسائر الامور وأقر على بن عيسى عنه بالنظر في المظالم
واستعمل على ديوان السواد غيره فانقطعت مواد الوزير فانه كان يقيم من قبله من يشتري
توقيعات أرزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بصده من الخدمة فكان يعطيهم نصف
المبلغ وكذلك ادرات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قزوين متقيا الى

هذه الآية وسببهم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فسأله عن بلده فقال

مصلح الخادم فاوصله الى المقتدر فذكر له أنه يعرف وجوه مرافق الوزراء فاستعمله عليه اليصلحها
للخليفة فسمي في تحصيل ذلك من المال والضعف والتعاضد وغيرهم فاخاف بذلك الخليفة وفضح
الديوان ووقفت أحوال الناس فان الوزراء وأرباب الولايات لا يقومون بأشغال الرعايا والتعب
مهمهم الا لرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين ما يعملهم على النظر في أحوالهم فانه يبعد منهم فاذا
منعوا ذلك المرافق تركوا الناس يضطربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضي حوائجهم
فاني قد رأيت هذا عيانا في زماننا هذا وفات به من المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

﴿ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم قتل اسنار وملك مرداويج وانه استولى على بلاد الجبل والري وغيرها واقبلت
الديلم اليه من كل ناحية لبذله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثرت الخرج
عليه فلم يكفه ما في يده ففرق نوابه في النواحي المجاورة له فكان من سيره الى هذان ابن أخيه له في
جيش كثير وكان بها أبو عبد الله محمد بن خلف في عسكر الخليفة فتحاربوا حروبا كثيرة وأعان أهل
هذان عسكر الخليفة فظفر وابلديم وقتل ابن أخيه مرداويج ففساد مرداويج من الري الى
هذان فلما سمع أصحاب الخليفة بسيرة انهزموا من هذان فجاء الى هذان ونزل على باب الاسد
فحصن منه أهله واقرباءهم فظفر بهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق وسبي ثم رفع السيف عنهم
وأمن بقيتهم فانفذ المقتدر هرون بن غريب الخال في عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا بنواحي
هذان فافتتوا لواقعة لا شديدا فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل
جميعها واما وراه هذان وسير قائد كبير من أصحابه يعرف بابن علان القزويني الى الدينور
ففتحها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبلغت عساكره الى نواحي حلوان فغتمت ونهبت وقتلت
وسببت الاولاد والنساء وعادوا اليه

﴿ ذكر ما فعله لشكري من المخافة ﴾

كان لشكري الديلمي من أصحاب اسفار واستأمن الى الخليفة فلما انهزم هرون بن غريب من
مرداويج سار معه الى قريسين وأقام هرون بها واستمد المقتدر وابعاد بحار به مرداويج وسير
هرون لشكري هذا الى نهاوند لجل مال بها اليه فلما صار لشكري بها وندور رأى غنى أهلها طمع
فيهم وصاردهم على ثلاثة آلاف ألف درهم واستخرج جهات في مدة أسبوع وجندهم اجندا ثم مضى
الى اصبهان هاربا من هرون في الخندق الذين انضموا اليه في جنادي الآخرة وكان الوالي على
أصبهان حذرا فاجد من كيدناغ وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه أجد فخار به فانهزم
اجد هزيمة قبيحة وملك لشكري اصبهان ودخل أصحابه اليها فزولوا في الدور والحانات وغيرها
ولم يدخل لشكري معهم ولما انهزم أجد دخل الى بعض قري اصبهان في ثلاثين فارسا وركب
لشكري بطوف بسور اصبهان من ظاهره فنظر الى أجد في جماعة فسأل عنه فقيل لاشك انه من
أصحاب أجد بن كيدناغ فسار فيمن معه من أصحابه نحوهم وكانوا عدة يسيرة فلما قرب منهم تعارفوا
فاقتتلوا فقتل لشكري قتله أجد بن كيدناغ ضربة بالسيف على رأسه فقتل المغفر والخوذة ونزل
السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتا وكان عمر أجد اذ ذاك قد جاوز السبعين فلما قتل لشكري
انهزم من معه فدخلوا اصبهان وأعلموا أصحابهم ففروا على وجوههم ونزكوا أنفالقهم وأكثروا
رحلهم ودخل أجد الى اصبهان وكان هذان قبل استيلاء مرداويج على اصبهان وكان هذان من
الفتح الطريف وكان جزاؤه ان صرف عن اصبهان وولى عليها المظفر بن باقوت

يوما ولد هرا حلا و أمرار

اذا انتهى فله لا بد اقصار

نعم مهاوان واليك علينا
دخول بلدنا ولى ضيعة
في بلدنا تساو ألف ألف
درهم فاراد أخذها عني
فامتنعت فكبتني في الحديد
وحلتي وكتب اليك اني
عاص فطرحني في هذا
المكان فقال من ذكركم قال
مذا أربعة أعوام فأمر
بفك الحديد عنه والاحسان
اليه والاطلاق له وأزله
أحسن منزل ورده اليه
فقال له يا شيخ قد رددنا
عليك ضيعة منك بخراجها
ماشت وعشنا وأما
مدينة ك هذان فقد
وليتك عليها وأما الوالي
فقد حكمنا له فيه وجعلنا
أمره اليك بخزانه خيرا
ودعاه بالبقاء وقال يا أمير
المؤمنين أما الضيعة فقد
قبلتها وأما الولاية فلا أصلح
لها وأما اليك فقد عفوت
عنه فأمر له المنصور بحال
بخزله وبرواسه واستجله
وحمله الى بلده مكرما بعد
أن صرف الوالي وعاقبه
على ما جنى من الخرافة
عن سنة العدل وواضحة
الحق وسأل الشيخ مكانته
في مهماته وأخبار بلده
واعلامه بما يكون من ولاته
على الجرب ثم أنشأ
المنصور يقول
من يعجب الدهر لا يأمن
نصرته

وقال المنصور يوما لسلام بن

أودعها أذنوا وعبادة وذكر
ابن داب وغيره عن عيسى
ابن علي قال ما زال المنصور
يشاورنا في جميع أموره
حتى امتدحه ابراهيم بن
هرمة فقال في قصيدته
إذا ما أراد الأمر ناجي
ضميره
فتناجي ضمير غير مختلف
العقل
ولم يشرك الاذنين في سر
أمره
إذا انتقضت بالاصبعين
قوى الحبل
ولما أراد المنصور قتل أبي
مسلم سقط بين الاستعداد
برأيه والمشورة فيه فأرآه
ذلك فقال
تقضى أمران لم تفتنهما
بحزم ولم يهـرك قواي
الذكر
وما شاور الاحشاء مثل
دقيقة
من أهم ردت عليك المصادر
وقد علمت ابتاه عدنان أننى
على مثلها مقدمة متجاسر
وقد كان عبد الله بن علي خالف
على المنصور ودعا الى نفسه
من كان معه من أهل الشام
وزعم أن السيف فاح جعل
الخلافه من بعده من انتدب
لقتل من وان فلما بلغ
المنصور ذلك من فعل عبد
الله كتب اليه
سأجعل نفسي منك حيث
جهلها

وللهدر أباهم لعن عواقب ثم بعث اليه بأبي مسلم فكانت له مع حروب

(ذكر ملك مراد ورجل اصهان)

ثم أنفذ مراد ورجل طائفة أخرى الى اصهان فأكوه واستولوا عليها وبنوا له فيها مسكنا كان أحد بن
عبد العزيز بن أبي دلف العجلي والبساتين فسار مراد ورجل اليها فزها وهو في أربعين ألفا وقبل
خمس مائة ألفا وأرسل جمعا آخر الى الأهواز فاستولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا أموال هذه
البلاد والنواحي وقسمها في أصحابه وجمع منها الكثير فأدخوه ثم أنه أرسل الى المقندر رسولا بقرر
على نفسه مالا على هذه البلاد كلها ووزل المقندر عن هذا مائة الكوفة فاجابه المقندر الى ذلك
وقوطع على مائتي ألف دينار كل سنة

(ذكر عزل الكاوداني ووزارة الحسين بن القاسم)

في هذه السنة عزل أبو القاسم الكاوداني عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم بن عبيد الله
ابن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك أنه كان يبعد ادانسان يعرف بالديالى وكان زرافا ذكيا
محملا وكان يفتق الكاغد ويكتب فيه بخطه ما يشبه الخط العتيق ويذكر فيه اشارات ورموزا
يودعها أسماء أقوام من أرباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير في جملة ما فعله أنه وضع في جملة
كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا وأحضره عند مفلح وقال هذا كناية عنك فانك مفلح مولى
المقندر وذكر له علامات تدل عليه فاعناه فتوصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في
كتاب وضعه وعنفه وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول أنه يزور للخليفة الثامن
عشر من خلفاء بني العباس يستقيم الأمور على يديه ويقهر الاعادى وتمت عمر الدنيا في أيامه وجعل
هذا كله في جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دانيال وعنف
الكتاب وأخذوه وفرأه على مفلح فلما رأى ذلك أخذ الكتاب وأحضره عند المقندر وقال له أنعرف
في الكتاب من هو بهذه الصفة فقال ما أعرفه الا الحسين بن القاسم فقال صدقت وان قلبى ليميل
اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على واكنم حاله ولا تطاع على أمره أحد او خرج مفلح الى
الديالى الى فسأل هل تعرف أحد من الكتاب بهذه الصفة فقال لا أعرف أحد اقل من أين وصل
اليك هذا الكتاب فقال من أى وهو وورثه من آبائه وهو من ملاحم دانيال عليه السلام فاعاد ذلك
على المقندر فقبله فمرف الدانيالى ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب رقة الى مفلح فأوصلها
الى المقندر ووعده الجبل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من أعظم
الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهين له ثم اتفق ان الكاوداني عمل حجة بحاجته اليه من
النفقات وعليها خط اصحاب الديوان فبقى محتاج الى سبعمائة ألف دينار وعرضها على المقندر
وقال ليس لهذه جهة الاماطقة أهيرا المؤمنين لان نفقه فعظم ذلك على المقندر وكتب الحسين بن
القاسم لما بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالب به بشئ من بيت المال وضمن أنه يستخرج
سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال فعرضت رفته على الكاوداني فاستقال وأذن
له في وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق وضمن له مالا ليصلح له فاقب مؤنس ففعل فعزل
الكاوداني في رمضان وتولى الحسين الوزارة لثلاثين بقية ثمان رمضان أيضا وكانت ولاية
الكاوداني شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدى وابن قرابة وشرط أن لا يطاع معه
الى بن عيسى فاجيب الى ذلك وشرع في اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى الصافية
(ذكر نأ كد الوحشة بين مؤنس والمقندر)

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقندر حتى آل ذلك الى قتل المقندر

وكان

وكان سببها ما ذكرنا أولا في غير موضع فلما كان الاثنان بلغ مؤنس ان الوزير الحسين بن القاسم
قد واثق جماعة من القوادى التديير عليه فذكر له مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس قد تذكر له وأنه
يريد ان يكبس داره ليه لا يوقض عليه فتنقل في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكثرة ثم انه
انتقل الى دار الخلافه فطلب مؤنس من المقندر عزل الحسين ومصادره فاجابه الى عزله ولم
يصاد به وأمر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مؤنس بذلك فبقى في وزارته وأوقع الحسين عند المقندر
ان مؤنس يريد أخذ ولده أبي العباس وهو الراضى من داره المحرم والمسير به الى الشام والبيعة له
فرداه المقندر الى دار الخلافه ففعل ذلك أبو العباس فلما أفضت الخلافه اليه فعل بالحسين ما نذ كر
وكتب الحسين الى هرون وهو بدبر العاقول بعد انهم زامه من مراد ورجل يستقدمه الى بغداد
وكتب الى محمد بن ياقوت وهو بالاهواز بأمره بالاسراع الى بغداد فزاد استشهاده مؤنس وصرح
عنده ان الحسين يسمى في التديير عليه وسنذكر غمام أمره سنة عشرين وثلثمائة

(ذكر الحروب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غزا ثعلب والى طرسوس بلاد الروم فبعث بهريرا ووزل عليه ثم تلج الى
صدور الخيل وأنهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستمائة
وأهروا نحو من ثلاثة آلاف وغنموا من الذهب والفضة والديبايح وغيره شيئا كثيرا وفيها في
رجب عاد ثعلب الى طرسوس ودخل بلاد الروم صائفة في جمع كثير من الفارس والارجل فبلغوا
عمورية وكان قد تجمع اليها كثير من الروم ففارقوها لاسمهم واخذوا ثعلب ودخلها المسلمون فوجدوا
فيها من الامتعة والطعام شيئا كثيرا فأخذوه واحرقوا ما كانوا عموهم منها وأوغلوا في بلاد الروم
ينهبون ويقتلون ويحرقون حتى بلغوا انقرضوهى التى تسمى الان انكورية وعادوا لاسانين
لم يلقوا كيدا فباعت قيمة السبي مائة ألف دينار وسبعمائة وثلانين ألف دينار وكان وصولهم الى
طرسوس آخر رمضان وفيها كتب ابن الديراني وغيره من الارمن وهم باطراف ارمينية الروم
وحثوهم على قصد بلاد الاسلام ووعدهم النصر فسارت الروم في خلق كثير فخر بوايز كرى
وبلاد خلاط وما جازرها وقتل من المسلمين خلقا كثيرا وأمروا كثيرا منهم فبلغ خبرهم مفلحا
غلام يوسف بن أبي الساج وهو والى اذر بيجان فسار في عسكر كبير وتبعه كثير من المنطوعة الى
ارمينية فوصلها في رمضان وقصد بلد ابن الديراني ومن وافقه لحربه وقتل أهله ونهب أموالهم
ونخص ابن الديراني بقلعة له وبالغ الناس في كثرة القتل من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة ألف
فقتل والله أعلم وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصروها فاستصرخ أهلها بسبعين جحدا
وكان المقندر قد ولده الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزوالروم وان يستقدمه ملطية منهم وكان
أهلها قد ضعه فوافوا له بالحوالروم وسلموا مائة الف دينار اليه ثم خرجوا على المسلمين فلما جاء رسول
أهل سميساط الى سميساط جحدا تجهز وسار اليهم مسرعا فوصل وقد كاد الروم يقتلونها فلما
فارقهم هربوا منه وسار منها الى ملطية وبعث اليه من الروم ومن عسكر ملج الارمن ومعهم بنى بن
نقيس صاحب المقندر وكان قد تنصر وهو مع الروم فلما أحسوا بابقال سعيه خرجوا منها وخافوا
ان يأنيهم سعيه في عسكره من خارج المدينة ويثور أهلها بهم فيها كوا ففارقوها ودخلها سميساط
ثم استخاف عليها أميرا وعاد عنها فدخل بلد الروم غازيا في شوال وقدم بين يديه سريتين فقتل من
الروم خلقا كثيرا قبل دخوله اليها

(ذكر عدة حوادث)

ابن الاثير ثامن

١٠

ثم انهم زعم عبد الله بن علي
فحين كان معه وسار في نفر
من خواصه الى البصرة
وعليها أخوه سليمان بن
علي عم المنصور فظفر أبو
مسلم بما كان في عسكر عبد
الله فبعث اليه المنصور
ببطين بن موسى لقبض
الخزائن فلما دخل ببطين
على أبي مسلم قال السلام
عليك أيها الأمير قال لا سلم
الله عليك يا ابن اللغناء أو غن
على الدماء ولا أو غن على
الاموال فقال له ما بدا هذا
منك أيها الأمير قال أرسلنا
صاحبك لقبض ما في يدي
من الخزائن فقال له امرأته
طالق ثلاثا ان كان أمير
المؤمنين وجهنى اليك
لغيرتم نكحتك بالظفر فاعتقه
أبو مسلم وأجلسه الى جانبه
فلما انصرف قال لاصحابه
والله انى لا علم انه قد طلق
زوجته ولكنه وفى لصاحبه
وسار أبو مسلم من الجزيرة
وقد أجمع على خلاف
المنصور واجتاز على
طريق خراسان متديكا
للمراق يريد خراسان وسار
المنصور من الانبار يريد
المدائن فقتل برودة المدائن
التي بهاها كسرى وقد
قدمنا ذكرها فيما سلف
من هذا الكتاب وكتب
الى أبي مسلم انى قد اردت
مذاكرتك بأشياء لم يجملها

الكتاب فاقبل فان مقامك عندنا قبل فقرأ الكتاب ومضى على حاله فصرح

في هذه السنة في شوال جاء الى تكريت ميل كثير من المطر نزل في البر ففرق منها اربعة مائة دار
وكان وارفع الماء في اسواقها اربعة عشر شهرا وغرق خلق كثير من الناس ودفع المسلمون
وانصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها اجبت بالموصل ربح شديدة فيها حجارة شديدة
ثم اسودت حتى لا يعرف الانسان صاحبه ووطن الناس ان القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بطر
فكشف ذلك وفيه انوفى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي في شعبان وهو من متكلمي
المنزلة البغداديين

﴿ ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر مسير مؤنس الى الموصل ﴾

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر الى الموصل مغاضبا للمقتدر وسبب مسيره انه لما صح
عنده ارسال الوزير الحسين بن القاسم الى هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت يستخضرون هازاد
استيحاشه ثم سمع بان الحسين قد جمع الرجال والعلماء في دار الخليفة وقد اتفق فيه ثم وان
هرون بن غريب قد قرب من بغداد اظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجه خادمه بشري برسالة
الى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا اذكرها الا لامير المؤمنين فانفذ اليه المقتدر يأمره
بذكر مامعه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما امرني صاحبني بذلك فاستجاب له الوزير وشتم صاحبه
وأمر بضربه وصادره بثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطه بأوجبه ونهب داره فلما بلغ مؤنس
ما جرى على خادمه وهو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه وبغده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه
جميع قواده فكتب الحسين الى القواد والعلماء يأمرهم بالجوع الى بغداد فماد جماعة وسار
مؤنس نحو الموصل في أصحابه ومعا اليه ومعه من الساجية غنائم رجل وقبض مؤنس
بقبض انقطاع مؤنس وأملأه وأملأه من ماله فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محمل
الوزير عند المقتدر فلقبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكن من الوزارة وولى
وعزل وكان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي ولاة الوزير البصرة وجميع أعمالها يبلغ
لا في النفقات على البصرة ومائة الف في فضل لابي يوسف مقدر ثلاثين ألف دينار حاله
الوزير بها فلما علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات استدرك على أبي يوسف وأظهر له
الغاط في الضمان وأنه لا يعض به فاجاب الى ان يقوم بنفقات البصرة ويحمل الى بيت المال كل
سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك الى المقتدر فحسن موقعه عنده ففصد الوزير فاستتر وسعى
بالوزير الى المقتدر الى ان فسد حاله

﴿ ذكر عزل الحسين عن الوزارة ﴾

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك انه ضاقت عليه الاموال وكثرت الاخراجات
فاستساق في هذه السنة جلة وافرة أخرجه في سنة تسع عشرة فأنهى هرون بن غريب ذلك
الى المقتدر فرتب معه الخصى فلما تولى معه نظر في اعماله فراه قد عمل حسنة الى المقتدر ليس
فيها عليه وجه وموه وأظهر ذلك للمقتدر فامر بجمع الكتاب وكشف الحال فخرروا واعترفوا
بصدق الخصى بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الاخر وكانت وزارته
سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم اليه الحسين فلم يؤخذه بأسائه

﴿ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل ﴾

قد ذكرنا مسير مؤنس الى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بمسيره كتب الى سعيد وداود ابني

جدان والى ابن أخيه مانع الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان يأمرهم بعبادة مؤنس وصده
عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم ويذل لهم الاموال
والخلع ويقول لهم ان الخليفة قد ولاه الموصل وديار ربيعة واجتمع بنو جدان على محاربة مؤنس
الادود بن جدان فانه امتنع من ذلك لا احسان مؤنس اليه فانه كان قد أخذ بهدأ به ورياء في
حجره وأحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع من محاربة لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك
وذكروا له اساءة الحسين وأبي الهيثم ابني جدان الى المقتدر مرة بعد مرة وانهم يريدون يغسلون
تلك السنة ولما أجابهم قال لهم والله انكم لتعلمونني على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان
يجيئني سهم عائر فيقع في تحري فيقتلوا فلما التقوا أناه بهم كما وصف فقتله وكان مؤنس اذا قيل
له ان داود عازم على قتالك يذكره ويقول كيف يقا تلني وقد أخذته طفلا وريته في تحري ولما
قرب مؤنس من الموصل كان في غنائم فارس واجتمع بنو جدان في ثلاثين ألفا والتقوا واقتتلوا
فأنهزم بنو جدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقب بالجحف وفيه يقول بعض الشعراء وقد هجا
أميرا لو كنت في ألف ألف كلهم بطل * مثل الجحف داود بن جدان
وتحتك الرمح تجري حيث تأمرها * وفي عينك سيف غير خنوا
لكنك أول فزار الى عدن * اذا تحرك سيف من خراسان
وكان داود هذا من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على أموال بني
جدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من أصناف الناس
لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جدان فصار معه وأقام بالموصل تسعة أشهر وعزم
على الانحدار الى بغداد

﴿ ذكر قتل المقتدر ﴾

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا وأجرى
ارزاقنا والافاننا فالتحق مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد فشقوا واطلبوا
ارزاقهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة الا انه لم يشبههم وأنفذ أبا العلاء سعيد بن جدان
وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سر من رأى وأنفذ أبا بكر محمد بن ياقوت في ألفي فارس ومعه
العلماء الجارية الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى تكريت أنفذ ثلاثه فماد قروا من المعشوق
جهد العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبرا
وسار مؤنس فتأخر ابن ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بباب الشامسية ونزل ابن
ياقوت وغيره مقابلهم واجتهد المقتدر بربان خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال أخاف من
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهمز أمس من مرداويج فآخاف ان يسلموني
وينهزموا عني فانفذ اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه وأشاروا على المقتدر باخراج المال منه ومن
والدته ليعرضي الجند ومتى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الاموال تفرقوا عنه واضطروا الى الحرب
فقال لم يبق لي ولا لوالدي جهة شيء وأراد المقتدر ان يخذل واسط ويكتب العساكر من جهة
البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر
ويهود الى قتاله فرده ابن ياقوت عن ذلك وزين له اللقا وقوى نفسه بان القوم متى رأوه عادوا
بأجدهم اليه فرجع الى قوله وهو كاره ثم أشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه
الفقهاء والاقراء معهم والمصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بهدأ

كله به قتلى الله ان لم أقتلك وذكرك له اسليمان بن كثير ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فيدركه عثمان بن

عن الممركة فارس قواد أصحابه يسألونه التقدم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما ألقى عليه تقدم من موضعه فانزح أصحابه قبل وصوله إليهم وكان قد أمر فتودي من جاءه بأسير فله عشرة دنانير ومن جاءه بأسير فله خمسة دنانير فلما انزح أصحابه لقيهم على بن بليق وهو من أصحاب مؤنس وترجل وقبل الأرض وقال له إلى أين غضي أرجع فلن الله من أشار عليك بالخضور فأراد الرجوع فلقبه قوم من المغاربة والبربر فتركه على معهم وسار عنه فشهروا عليه سيفهم فقال ويحكم أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سيف أنت خليفة أبيس تبدل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل أسير عشرة دنانير وضرب به أحداهم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض وذبحه به معهم فقبل ابن علي بن بليق غمزه فمضهم فقتله وكان المقتدر قبل البدن عظيم الجنة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويعلنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى ساروا به وتركوه مكشوف العورة إلى أن مر به رجل من الأكرسة فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس في الراشدية لم يشهد الحرب فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى وأطعم وجهه ورأسه وقال يا منسددون ما هكذا أوصيتكم وقال قتلته وهو وكان هذا آخر أمره والله لئن قلنا ما في الأمر أنكم تظهرون أنكم قتلته وهو خطأ ولم تعرفوه وتقدم مؤنس إلى الشامسية واتفق ذاك دار الخليفة من عندهما من النهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهرون بن غريب ومحمد بن ياقوت وابشار إلى المدائن وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة أصحاب الأطراف على الخلفاء وطعمهم فيما لم يكن يخطر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعت أمر الخلافة حتى صار الأمر إلى ما نحبك به على أن المقتدر أعمل من أحوال الخلافة كثر برا وحكم فيها النساء والخدم وفرط من الأموال وعزل من الوزراء وولي ما أوجب طمع أصحاب الأطراف والنواب وخرجه من عن الطاعة وكان جلة ما أخرجه من الأموال تبذرا وتضييعا في غير وجهه فنهبا وسبعا من ألف ألف دينار سوى ما أنفق في الوجوه الواجبة وإذا اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكنفي ووالده المعتضد رأيت بينهم تفاوتا بعيدا وانت مدة خلافته أربعين سنة وثمانين شهرا وستة عشر يوما وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة وثمانين شهرا

ذكر خلافة القاهر بالله

ما قتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الرأى أن تنصب ولده أبا العباس أحمد في الخلافة فانه تربيتي وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم وفاء بما يقول فاذا جلس في الخلافة سمعت نفس جدته والدة المقتدر واخوته وغلمان أبيه يبذل الأموال ولم ينطخ في قتل المقتدر عزرا فاعترض عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي وقال بعد الكد والتهب اسنرحنا من خليفة له أم وخاله وخدم يدبرونه فتمود إلى تلك الحال والله لا رضى إلا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا وما زال حتى رد مؤنسا عن رأيه وذكرك له أبو منصور محمد بن المعتضد فاجابه مؤنس إلى ذلك وكان النوبختي في ذلك كالمباحث عن حقه بظلمه فان القاهر قتله كانه كره وعسى أن تحبوا شيئا وهو تترككم وأمر مؤنس باحضار محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة للبلتين بيمينان شوال ولقبوه القاهر بالله وكان مؤنس كاره الخليفة والبيعة له ويقول انني عارف بشهه وسوء نيته ولا أكي لاحيلة ولما بايع استخانه مؤنس لنفسه ولحاجبه بايق ولعلي بن بليق وأخذوا خطه بذلك واستقرت الخلافة له وبايعه الناس واستوزر أبا علي بن مقله وكان بهار من فاسه تقدمه ووزر له واستحب القاهر على بن بليق وتشاغل القاهر بالبحث عن استئمن أولاد

واعتوره السبوف فخلطت اجزائه وأتى عليه والمنصور يصيح اضربوا قطع الله أيديكم وقد كان أبو مسلم على أول ضربه قال استبقي يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقاني الله أبدا إن أبقيتك وأي عدو أعدى لي منك وكان قتله في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة وفيها كانت بيعة المنصور وهزيمة عبد الله بن علي وادرج أبو مسلم في بساط ودخل عيسى ابن موسى فقال يا أمير المؤمنين ابن أبو مسلم فقال قد كان ههنا أنفا فقال يا أمير المؤمنين قد عرفت طاعته ونصيحته ورأى إبراهيم الإمام فيه فقال له المنصور يا أولك خاق الله ما علم في الأرض عدوا أعدى لك منه هاهو ذاك في بساط فقال عيسى ان الله وانا إليه راجعون (ودخل) عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقل ثم اقل فقال المنصور وفضل الله هاهو في البساط فلما نظر إليه فنبلا قال يا أمير المؤمنين عذ هذا اليوم أول خلافتك وقد كان السفاح هم بقتله برأى المنصور ثم رجع عن قتله واقتل المنصور على من حضره وأبو مسلم بين يديه

المقتدر ورحمه وبنات طيرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد ابتدأ بها الاستسقاء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولما سمعت أنه بقي مكشوف العورة خرفت جزعا شديدا وامتعت من الماء كول والمثروب حتى كادت تموت فوظها النساء حتى أكلت شيئا يسيرا من الخبز والمخ ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بما عندها من المصوغ والثياب ولم تعترف بشيء من المال والجواهر فضر بها أشد مما يكون من الضرب وعلقها بأرجلها وضرب المواضع الفاضلة من بدنها فخلعت أنفها لثقتها فماتت عليه وقالت لو كان عندي مال لما سلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشيء وصار جميع حاشية المقتدر وأصحابه وأخرج القاهر ولده المقتدر لراشده على نفسه القضاء والعدول بانها قد حلت أوقافها وكلت في بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد أوقفتها على أبواب البر والقربى مكة والمدينة والثغور وعلى الضعيف والمساكين ولا أستحل حياها ولا يبيعها وأغناؤكل على بيع أملاكها فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي والعدول وأشهدهم على نفسه أنه قد حل وفوفها جميعها وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره واشتراه الجنة من أرزاقهم تقدم القاهر بكيس الدور التي سعى إليه أنه اختفى فيها ولله المقتدر فلم يزل كذلك إلى أن وجدوا منهم أبا العباس الراضي وهرون وعليا والعباس وإبراهيم والفضل فحملوا إلى دار الخليفة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق إلى كاتبه الحسن بن هرون فأحسن صحبتهم واستقر أبو علي بن مقله في الوزارة وعزل وولي وقبض على جماعة من المال وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

ذكر وصول وشمكير إلى أخيه مر داويع

وفيهما أرسل مر داويع إلى أخيه وشمكير وهو ببلاد جيلان يستدعيه إليه وكان الرسول ابن الجهد قال أرسلني مر داويع وأمرني بالتلطف لأخراج أخيه وشمكير إليه فلما وصات سألت عنه فدللت عليه فإذاهو مع جماعة يزعمون الأرض فلما رأوني فصدوني وهم حفاة عراة عليهم سراويلات مائونة الخرق وأكسية ممزقة فسلمت عليه وأبلغته رسالة أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد والأموال وغيره فاضرب بقمه في الحية أخيه وقال انه ليس السواد وخدم المسودة يعني الخلفاء من بني العباس فلم أزل أمنيه وأطمعه حتى خرج معي فلما بلغنا قزوين اجتمعت به ليليس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال فرأيت من جهله أشبه ما استحي من ذكره ثم أعظمه السعادة ما كان له في الغيب فصار من أعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا

ذكر عدة حوادث

فهم اتوفي القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن جناد بن زيد وكان عالما فاضلا حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خير زان الفقيه الشافعي وكان عابدا ورعا رديا على القضاء فلم يفعل وفيه اتوفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاسترأباضي ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن معه

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهرون بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابشار إلى بعد قتل المقتدر إلى المدائن ثم انهم اتحدروا منها إلى واسط وأقاموا بها ووافقهم الناس وابتدأ هرون ابن غريب وكتب إلى بغداد يطلب الأمان ويبدل مصادره ثمانمائة ألف دينار على أن يطلق له أملاكه وينزل عن الأملاك التي استأجرها ويؤدي من أملاكه حقوق بيت المال القديمة

مسلم فقال استشارك أبو مسلم بالسير إلى قميته قال نعم قال ولم قال سمعت أخاك إبراهيم الإمام يحدث عن أبيه قال لا يزال المرء يزاد في عقله إذا محض النصيحة لمن شاوره فكنت له كذلك وأنا الآن لك كذلك واضطرب أصحاب أبي مسلم ففترقت فيهم الأموال وعلموا بقتله فامسكوا رغبة ورهبة وخطب المنصور الناس بعد قتله أبا مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا عن أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تسروا غش الأئمة فان من أمر غش الإمامه أظهر الله سريرة في فئات لسانه وسقطات أفعاله وأبداها الله لإمامه الذي بادربا عزاز دينه به وأعلاه حقه بقلبه انالهم نبضكم حقوقكم ولم نبض الدين حقه عليكم انه من نازعنا هذا القميص أو طأناه ما في هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث يمتنا فقد أباح دمه لنا ثم نكث بنا هو فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا ولم نغتنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه ولما غي قتل أبي مسلم إلى خراسان وغيرهما من الجبال اضطربت الجريمة وهي الطائفة التي تدعى بالمسلمية القائلون بأبي مسلم وأمامه وقد تبارز عواقي ذلك بعد وفاته فممن من رأى أنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر فينا

فاجابه القاهر ومؤس الى ذلك وكتبوا له كتاب امان وقلد اعمال الكوفة وما سجدان ومهر جافندق وسار الى بغداد وخرج عبد الواحد بن المقتدر من واسط فبين بقى معه ومضوا الى السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمال واقاموا بالاهواز فجهز مؤس اليهم جيشا كثيرا فاجتمع عليهم بليق وكان الذي حرضهم على انقاذ الجيش ابو عبد الله البريدي فانه كان قد خرج من الحبس فخوفهم عاقبة افعال عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدة مائة الف دينار على ان يتولى الاهواز وعندئذ استقر امره بذلك فاجتمع اليه بليق واهل بيته ومؤس بالجهاز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبد بالاموال والامور ففترت لذلك فلوب من معه من القواد والجنود فلما قرب العسكر من واسط اظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولما وصل بليق الى السوس فارق عبد الواحد ومحمد بن ياقوت الاهواز وسارا الى نيسابور فعمل القرائطى وكان مع العسكر باهل الاهواز ما لم يقبله احد منهم اموالهم وصادروهم جميعهم ولم يسلم منهم احد وزل عبد الواحد بن ياقوت بنيسابور وفارقه ما من معه من القواد الى بليق بامان وبقي مفلج ومسرور والخدم مع عبد الواحد فقالا لمحمد بن ياقوت انت معتصم بهذه المدينة وبالك ورجالك واما نحن فلما مال معنا ولا رجال ومقامنا معك يضرك ولا ينفعك وقد عزمتنا على اخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقتدر فاذن لهما في ذلك فكتبنا الى بليق فامهم فعبروا اليه وبقي محمد بن ياقوت منفردا فضعفت نفسه وتغيرت اسلحه هو وبليق واسمعت بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن له امان من مؤس والقاهر فعمل ذلك وحلف له وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واسمعتولى ابو عبد الله البريدي على البلاد وعسف اهلها واخذ اموال التجار وعمل باهل البلاد ما لا يراه من الفرخ ولم يمنعه احد مما يريد ولم يكن عنده من الدين ما يرضه عن ذلك وعاد اخوته الى اعمالهم واما عاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفيهم القاهر واطلق لعبد الواحد املاكا ونزل لوالدته المصادرة التي صادرها بها

ذكر استنجاش مؤس وأصحابه من القاهر

في هذه السنة استوحش مؤس المظفر وبليق الحاجب وولده على والوزير ابو علي بن مقله من القاهر وضيّقوا عليه وعلى أسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهر وعلمت منزله وصار يخلو به ويشاوره فحافظ ذلك على ابن مقله لعداوة كانت بينه وبين محمد فالتقى الى مؤس ان محمد اسمي به عند القاهر وان عيسى الطبيب يسفر بينهما في التدبير عليه فوجه مؤس على بن بليق لاحضار عيسى بن الطبيب فوجه بين يدي القاهر فأخذه واحضره عند مؤس فسأله من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام فركب على بن بليق في جنده ليكبسه فوجهه قد اختفى فذهب أصحابه واستتر محمد بن ياقوت وكل على بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زيرك وأمره بالتضييق على القاهر وتفتيش كل من يدخل من الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات وان وجهه مع احد درقعة دفعها الى مؤس فعمل ذلك وزاد عليه حتى انه جعل الى دار الخليفة ابن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة ونقل بليق من كان بدار القاهر محبوسا الى داره كوالدة المقتدر وغيرها وقطع أرزاق حاشيته فاما والدة المقتدر فانها كانت قد اشمنت عاتقها الشدة والضرب الذي ضربها القاهر فاكرمه على بن بليق وتركا عند والدته فانت في جسادى الاخرة وكانت مكرمة من فقه

وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة الكور كيه والنور ساعية وهاتان المرقنات أعظم الجرمية ومنهم كان بابك الجعفي الذي خرج على المأمون والمعتصم بالمدين من أرض الران وأذربيجان وسناني على خبره وخبرته في أخبار المعتصم فصار دمن هذا الكتاب ان شاء الله وأما كثر الجرمية ببلاد خراسان والري واصبان وأذربيجان وكرخ أبي دلف والبرج الموضع المعروف بالدق والدرستان ثم ببلاد الصروان والمصرة وأدلوخان من بلاد ماسبدان وغيرها من تلك الامصار واكثر هؤلاء في القري والضياع وسيكون لهم عند أنفسهم شأن وظهور براعونه وينتظرونه في المستقبل من الزمان ويعرفون هؤلاء بخراسان وغيرها بالباطنية وقد اتينا على مذاهم وذكر فرقه في كتابنا في المقالات فاجتمعت الجرمية حين علمت بقتل أبي مسلم فسارت في عسكر عظيم من بلاد خراسان الى لري فقلب عليها وعلى جرمس وما يليه او قبض على ما كان بالري من خزائن أبي مسلم فكبر جمع يستفاد من حوله من اهل الجبال وطبرستان ولما اتصل خبر مسيره بالانصار ورح اليه جهور بن مروان الجلي في عشرة آلاف رجل وناله بالعساكر

ودفت بن بنها بالرافضة وضيق على بن بليق على القاهر رفعة لم القاهر ان العتاب لا يفيق دون ذلك برأى مؤس وابن مقله فاختد في الحيلة والتدبير على جماعة من وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكى وبشر خادم مؤس لبليق وولده على وحسد على من انهم ما فترع في اغرائهم ما يلبق وابنه وعلم ايضا ان مؤس او بليق أكثر اعتمادا على الساجية أصحاب يوسف ابن أبي الساج وغلبانه المقتدين اليه ما بهدوه وكان قد وعد الساجية بالموصل مواعيد اخافها فارسى القاهر اليهم بغيرهم مؤس وبليق ويحلف لهم على الوفاء بما اخافاهم فتغيرت قلوب الساجية ثم انه راسل ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقله وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار وبلغ ابن مقله ان القاهر قد تغير عليه وأنه يحتد في التدبير عليه وعلى مؤس وبليق وابنه على والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقله بذلك

ذكر القبض على مؤس وبليق

في هذه السنة أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق وابنه ومؤس المظفر وسبب ذلك انه لما ذكر ابن مقله لمؤس وبليق ما هو عليه القاهر من التدبير في استنصاحهم خافوه وجلهم الخوف على الجد في خلعه وانفق رأيهم على استخلاف أبي أحمد بن المكتفي وعقدوا له الامر سرا وحلف له بليق وابنه على والوزير ابو علي بن مقله والحسن بن هرون وباعوه ثم كشفوا الامر لمؤس فقال لهم است اسلك في شر القاهر وخبثه واقصد كنت كاره الخلافة واشتريت بابن المقتدر فخافتم وقد بالغتم الان في الاستماتة وما صبر على الهوان الامن خبت طوبته ليدبر عليكم فلا تهلوا على امر حتى تؤنسوه وينبسط اليكم ثم فتشوا التمرقومان واطأه من القواد ومن الساجية والجزيرة ثم اهلوا على ذلك فقال على بن بليق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار في أيدينا وما يحتاج ان نستهين في القبض عليه باحد لانه بمنزلة طائر في قفص واهلوا على معاجلة فاتفق ان سقط بليق عن الدابة فاعتل ولزم منزله واتفق ابنه على وابو علي بن مقله وزينا مؤس خاع القاهر وهو ناعيه الامر فاذن له ما فاتفق رأيهم ما على ان يظهر وان ابا طاهر القرمطي قد ورد الكوفة في خلق كثير وان على بن بليق سائر اليه في الجيش ليعنه عن بغداد فاذا دخل على القاهر ليودعه وبأخذ أمره فيما يفعل قبض عليه فلما انفق على ذلك جلس ابن مقله وعنده الناس فقال لابي بكر بن قرابة أعلمت ان القرمطي قد دخل الكوفة في ستة آلاف مقاتل بالسلاح الفام قال لا قال ابن مقله قد وصالنا كتب النواب بما بذلك فقال ابن قرابة هذا كذب ومحال فان في جوارنا انسانا من الكوفة وقد أمأه اليوم كتاب على جناح طائر نار يخه اليوم يخبر فيه بسلامه فقال له ابن مقله سبحان الله انتم اعرف منا بالاخبار فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقله الى الخليفة يعرفه بذلك ويقول له اني قد جهزت جيشا مع على بن بليق ليسير يومنا هذا والعصر يحضر الى الخدمة ليأمره مولانا بما يراه فكتب القاهر في جوابه يشكره ويأذن له في حضور ابن بليق فخامت رفعة القاهر وابن مقله نائم فتركوا هاولم يوصلوها اليه فلما استيقظ عاد وكتب رفعة اخرى في المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان يكون هنالك مكر ويبتاه في هذا اذ وصلت رفعة طريف السبكى بذكر ان عنده نصيحة وانه قد حضر في زى امر أة لينها اليه فاجتمع به القاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه وما فعه لوه من التدبير ليعقبض ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانهم قد بايعوا ابا أحمد بن المكتفي فلما سمع القاهر ذلك اخذ حذره وانفذ الى الساجية احضرهم متفرقين وكنهم في الداهليز والممرات والرواقات

أصحابه فقتل منهم سنون ألفا وسبى منهم سبايا وزارى كثيرة وكان بين خروجه الى مقله سبعون ليلة وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة بعد قتل أبي مسلم بانهروفي سنة خمس وأربعين كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بالمدينة وكان قد بوع في الامصار وكان يدعى بالنفس الزكية لهداه ونسكه وكان مستحقا من المنصور ولم يظهر حتى قبض المنصور على أبيه عبد الله بن الحسن وعمومته وكثير من أهله وعذبتهم ولما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة دعا المنصور ابا مسلم العقيلي وكان شجاعا ذارأى وتجربة فقال له أشر على في خارجي خرج على قال صف لي الرجل قال رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاعلم وزهد وورع قال فن تبعه قال ولد على وولد جعفر وعقيل وولد عمر بن الخطاب وولد الزبير وسائر قریش وأولاد الانصار قال له صف لي البلد الذي قام به قال باد ليس به زرع ولا ضرع ولا تجارة واسعة فسكر ساعة ثم قال اشحن بالأمير المؤمنين البصرة بالرجال فقال المنصور في نفسه قد عرف الرجل أسأله عن خارجي خرج بالمدينة يقول لي اشحن البصرة بالرجال فقال له انصرف يا شيخ ثم لم يكن الا يسير حتى ورد الخبر أن ابراهيم

وحضر علي بن باقر بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد كبير من غلمانه بسلامه خفيف في طيارة
وأمر جماعة من عسكره إلى كرب إلى أبواب دار الخليفة وصعد من الطيارة وطالب الأذن فلم يأت
له القاهر فغضب وأساء أدبه وقال لا بد من إقامته شاه أو أوى وكان القاهر قد أحضر الساجية كما
ذكرنا وهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برده فخرجوا إليه وشتموه وشتموا أباه وشتموا أسلافهم
وتقدموا إليه جميعهم فنزل أحسابه عنه وألقى نفسه في الطيارة وعبر إلى الجانب الغربي واختفى
من ساعته فبلغ ابن مقله الخبر فاستتر واستتر الحسن بن هرون أيضا فلما سمع طريقه الحبر ركب
في أحسابه وعلمهم السلاح وحضر وادار الخليفة ووقف القاهر فغضبهم الأمر حينئذ على ابن بليق
وجاءتهم وأنكر بليق ماجرى على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضى إلى دار الخليفة فان
كان الساجية فعلاوا هذا بغير تقدم قبلاتهم عياستهم فكونه وان كان بتقدم سألته عن سبب ذلك
فحضر دار الخليفة ومعه جميع القواد الذين بدار مؤنس فلم يوصله القاهر إليه وأمر القبض عليه
وحبسه وأمر بالقبض على أحمد بن زكريا صاحب الشرطة وحصل الجيش كله في الدار فأنفذ
القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوقف هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن إليهم
فما دوا وراسل القاهر مؤنسا يسأله الحضور عنده لمعرض عليه ما رفع عليهم ليفعل ما يراه وقال
انه عندي بعتزلة والدوما أحب ان اعمل شيئا الا عن رأيه فاعتذر مؤنس عن الحركة ونهاه أحسابه
عن الحضور عنده فلما كان الغد أحضر القاهر طريقا السبكري وناولها خاتمه وقال له قد فوضت
إلى ولدي عبد الصمد ما كان المقدر فوضه إلى ابنه محمد وقد تكلت خلافتك ورياسة الجيش وامارة
الأمراء وبيوت الأموال كما كان ذلك إلى مؤنس ويجب ان تمضي إليه وتسلم له إلى الدار فإياه
ما دام في منزله يجتمع إليه من يريد الشروا لان من تولد شغل فيكون ههنا مفرها ومعه من أحسابه
من يخدمه على عادته فمضى إلى دار مؤنس وعنده أحسابه في السلاح وهو قد استولى عليه الكبر
والضنف فسأله أحساب مؤنس عن الحال فذكر سوءه فبيع بليق وابنه فبكاكهم سبهم ما عرفهم
ما أخذهم من الأمان والعهود فسكنوا ودخل إلى مؤنس وأشار عليه بالحضور عند القاهر
وجعله عليه وقال له ان تأخرت طمع ولوراك نائم ما تجاسر ان يوقظك وكان موافقا على مؤنس
وأحسابه لما نذره فسار مؤنس إليه فلما دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طريق
لما علمت القاهر عجز مؤنس ارتعد وتغيرت أحواله وزحف من صدر فرأشه خفته ان أكلمه
في معناه وعلمت انني قد أخطأت وندمت وتبعت اني لا حق بالقوم عن قريب وذكري قول
مؤنس فيه انه يعرفه بالمهوج والشروا الاقدام والجهل وكان أمر الله قدرا مقدر وراو كانت وزارة
ابن مقله هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله مستهل
شعبان وخلع عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على وابن مقله وأحمد بن
زكريا والحسن بن هرون ونقل دوابهم وكل بحرهم وأنفذ أسد عيسى المنطبيب من الموصل
وأمر بنقل ما في دار ابن مقله واحرقها فحسبت وأحرقت ونهبت دور المتعلقين بهم وظفر محمد بن
ياقوت وقام بالجحفة ثم رأى كراهية طريق السبكري والساجية له فاختفى وهرب إلى أبيه بفارس
فكانت القاهر بلومه على عجلته بالمهرب وفلده كور الالهواز وكان السبب في ميل طريق
السبكري والساجية والخجربة إلى القاهر ومواطأتهم على مؤنس وبليق وابنه منذ كره وهو ان
طريقا كان قد أخذ قواده مؤنس وأغلاهم منزلة وكان بليق وابنه ممن يقبل يده ويخدمه فلما
استخلف القاهر بالله قد قدم بليق وابنه وحكما في الدولة كاذكرناه وأهل ابن بليق جانب طريق

خرج بالمدينة فاسترت على
أن اتحن البصرة أو كان
معدك من البصرة علم قال لا
ولكن ذكرت في خروج
رجل اذا خرج مثله لم يخاف
عنه أحد ثم ذكرت في البلد
الذي هو فيه فاذا هو ضيق
لا يحمل الجيوش فقامت انه
رجل سب طاب غير موضعه
فذكرت في مصر فوجدتها
مضبوطة والسام والكوفة
كذلك وفكرت في البصرة
نخفت عليها منه فاسترت
بشخصها فقال له المنصور
أحسن وقد خرج بهم أخوه
فما الرأى في صاحب
المدينة قال ترجمه بثلثه اذا
قال أنا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا وأنا
ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال المنصور
لعبسي بن موسى امان
تخرج إليه وأقم أنا أمك
بالجيوش واما أن تكفيني
ما أختلف ورائي وأخرج
أنا إليه فقال عيسى بل أقبل
بنفسي بأمر المؤمنين
وأكون الذي يخرج إليه
فأخرجه إليه من الكوفة في
أربعة آلاف فارس وألقي
راجل واتبعه محمد بن خطبة
في جيش كثيف فقاتلوا محمدا
بالمدينة حتى قتل وهو ابن
خمس وأربعين سنة ولما
انصل ياراهم قتل أخيه
محمد بن عبد الله وهو بالبصرة

وقصده وعظم من أكرامها فلما طالت عطائه استحيما منه بليق وخاف جانبه فزعزاع على
استعماله على ديار مصر ليقضي حقه ويبيعه ومعه أعيان رفقاءه ليأمنهم وقال ذلك للوزر رأي على
ابن مقله فراه صوابا فاعة ذر بليق إلى طريق أسبب عطائه وأعلمه بحديث مصر فشكره وشكر
الوزر أيضا فزع على بن بليق من انعامه وتولى هو العمل وأرسل إليه من يخلفه فيه فصار طريق
عدوا تبرص بهم للدوائر واما الساجية فانهم كانوا عذرة مؤنس وعصده وساروا معه إلى الموصل
وعادوا معه إلى قتال المعتدرو وعدهم مؤنس المظفر بالزيادة فلما قتل المعتدرو والميمعاده
وفاء ثناء عنه ابن بليق واطرحهم ابن بليق أيضا وأعرض عنهم وكان من جنتهم خادم أسود اسمه
صندل وكان من أعيانهم وكان له خادم اسمه مؤنس فباعه فاقبل بالقاهر قبل خلافته فلما استخلف
قدمه وجهه له لرسائله فلما إلى القاهر بابن بليق وسوء معاملته كان كالغريق يتمسك بكل شيء
وكان خبير بالدهاء والمكر فامر مؤنسان بقصد صندل الساجي الذي باعه ويشكروا من القاهر
فان رأى منه رد الما بقوله أعلمه بحال القاهر وما يقامى من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف
ذلك سكنت فخاف اليه وفعل ما أمره فلما شكك قال له صندل وفي أي شيء هو الخليفة حتى يعطيك
ويوسع عليك ان فرج الله عنه من هذا المفسد احتجبت أنا وغيري إليك ولله على صوم وصدقة ان
هناك الخليفة أمره واستراح وأرحنا من هذا الملعون فاعاد مؤنس الحديث على القاهر فأرسل
على يده هدية جميلة من طيب وغيره إلى زوجة صندل وقال له تحمله إليها وزوجها غائب عنها
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئا وهذا من نصيبي أهديته اليكم ففعل هذا فقبلته ثم عاد إليها
من الغد وقال أي شيء قال صندل لما رأى انبساطي عليهم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان
وذكري سنة نفر من أعيانهم ورأوا ما أهديت اليها فاستعلموا منه ودعوا للخليفة فيمنعها هو عندها
اذ حضر زوجها فشكر مؤنسا وسأله عن أحوال الخليفة فأثنى عليه ووصفه بالكرم وحسن
الاخلاق وعلايته في الدين فقال صندل ان ابن بليق نسبته إلى قلة الدين وبره به بأشياء فيجده
خفاف مؤنس على بطلان ذلك وان جميعه كذب ثم أمر القاهر مؤنسان بقصد زوجة صندل
ويستدعيها إلى قهرمانه القاهر فتحضر متسكرة على انهما قابله بأنس بهما من عند القاهر لما كانوا
بدار ابن طاهر وقد حضرت الحاجة بعض أهل الدار إليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت
عندهم فحملها القاهر رسالة إلى زوجها ورفقائه وكتب إليهم رقة بخطه يمدحهم بالزيادة في
القطاع والجاري واعطاها لنفسها ما لا فسادت إلى زوجها وأخبرته بما كان جميعه فوصل
الخبر إلى ابن بليق ان امرأة من دار ابن طاهر دخلت إلى دار الخليفة فلماذا منع ابن بليق من
دخول امرأة حتى تبصر وتعرف وكان للساجية قائد كبير اسمه سبب ما وكلهم يرجعون إلى قوله
فاتفق صندل ومن معه على اعلام سبب بذلك اذ لا بد لهم منه واعلموه برسالة القاهر إليهم فقال هذا
صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الأمر بعض هؤلاء القوم يعني أحساب
بليق ومؤنس وليكن من أكابرهم فاتفقوا على طريق السبكري وقالوا هو أيضا متخط
فحضر واعنده وشكروا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يعنون مؤنسا لكانت أمره ليعنا من ادنا
ولكن قد عجز وضعف واستبد عليه ابن بليق بالامور فوجدوا عندهم من كراهتهم اضعاف ما أرادوا
فاعلموه حينئذ حالهم فاجابهم إلى موافقتهم واستخفهم انه لا يلحق مؤنسا وبليق وابنه معكروه
وأذى في أنفسهم وأبدانهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مؤنس على مرتبته
لا يتغير خلقوا على ذلك وحاف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر بباطل فأسلوا إلى القاهر

حتى غوت جميعا أو نعش
وتد كان تفرق أخوة محمد
وولده في البلدان يدعون
إلى امامته فكان فيمن توجه
إليه على بن محمد إلى مصر
فقتل بها وسار عبد الله إلى
خراسان فمر بربط طاب
إلى السند فقتل هناك وسار
إليه الحسن إلى اليمن فحبس
فبات في الحبس وسار
أخوه موسى إلى الجزيرة
ومضى أخوه يحيى إلى الري
وطب برستان فكان من
خبر الرشيد ما سئوره
فيما يرد من هذا الكتاب
ومضى أخوه ادريس بن
عبد الله إلى المغرب فأجابه
خاق من الناس وبعث
المنصور من اغتاله فيما
احتوى عليه من مدن
المغرب وقام ولده ادريس
ابن عبد الله بن الحسن بن
الحسن مقامه فعرف البلد
بهم فقبيل بلد ادريس بن
ادريس وقد أتينا على
خبرهم عند ذكرنا خبر
عبد الله صاحب المغرب
وبنائنه المدينة المعروفة
بالمهدية وخبر أبي القاسم
واتقاهم من مدينة
سملية من أرض حصص إلى
المغرب في الكتاب الاوسط
ومضى ابراهيم أخوه إلى
البصرة وظهر به فاجابه
أهل فارس والاهواز

بذهب الى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم ٨٣ ومعه عيسى بن زيد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضى الله عنهم فبرأ اليه
المنصور هبة بن موسى
وسعيد بن مسلم في العساكر
فحارب حتى قتل في الموضع
المعروف بياجرى وذلك
على سنة عشر فرسان
الكوفة من أرض الطاف
وهو الموضع الذي ذكرته
الشعراء عن رقي إبراهيم
فمن ذكر ذلك دعبل بن
علي في قصيدة أولها
مدارس آيات خلعت من تلاوة

ومنزله وحى مقرر العرصان
ومنها قوله فبهم
قبورهم وفان وأخرى
بطيبة
وأخرى بفتح ما لها ص لوات
وأخرى بارض الجوز جان
محالها
وقبر بياخري لدى القبريات
وقتل معه من الزيدية
من شيعته أربعمائة رجل
وقيل خمسمائة وروى بعض
الأخبار بين عين حماد
التركي قال كان المنصور
نار لا في در على شاطئ
دجلة في الموضع الذي
يسمى اليوم الجلد محمدية
السلام اذ انقضى

السلام اذ انى الربيع في
 وقت الحاحرة والمنصور في
 البيت الذى هو فيه وحساد
 قائد على الباب فقال باحاد
 افخ الباب فقلت الساعة
 هجوع امير المؤمنين فقال
 افخ نكاته لك امك قال
 فسمع المنصور كلامه فنبض

(ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم الخليفة وعزله ووزارة الخصي) ❦
 لما قبض القاهرة بالله على مؤنس ولبق وابنه سأل عن يصلح للوزارة فدل على أبي جعفر محمد بن
 القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقى وزير الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة
 فامرسل القاهرة فقبض عليه وعلى اولاده وعلى أخيه عبيد الله وحرمه وكان مرضا بقول الخ فبقى
 نحو ثمانية عشر يوما مات في محل الى منزله وأطلق اولاده واستوزر أبا العباس أحمد بن
 عبيد الله بن سليمان الخصي وكانت وزارة أبي جعفر ثلاثة أشهر واثني عشر يوما

(ذكر القبض على طريف السبكي) ❦

U

فتح الباب بيده وتناول منه الخبز بطة فقرأ ما فيها من الكتب وتلا هذه الآية والقنما

يُنْهَمُ الْعِدَاةُ وَالْبَغِضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّهُ وَقَدْ نَارُ الْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۝ ۸۳ ۝ وَيَسْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ ۸۴ ۝

لما تمكن القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتله - ولم يقف على الأيمن والأمان اللذين كتبهما
لطريقه وكان القاهر يسمع طريقهما ما يكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما رأى ذلك خافه
ونيقن القبض عليه والقفل فوصى و فرغ من جميع ما يريد واشتمل القاهر عنه بقبض من
قبض عليه - من وزير وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي جعفر فقبض عليه فتيقن
القفل اسوة بمن قتل من أصحابه ورفقائه ففقي محبوسا يتوقع القفل صباحا ومساء الى ان خلع القاهر
(ذكر اخبار خراسان) ❦

في هذه السنة سار مرداويج من الري الى جرجان وبها ابو بكر محمد بن المظفر مرصافا فله نصيبه
مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد بن احمد بن نيسابور فلما بلغها محمد بن المظفر سار
السعيد نحو جرجان وكان محمد بن عبيد الله الباغمي مطرف بن محمد دوزير مرداويج واستماله
فقال اليه فانه انتهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وارسل محمد بن عبد الله
الباغمي الى مرداويج بقوله انا اعلم انك لانت تحسن كفر ما فعله معك الامير السعيد وانك
انما جعلك على قصده حرجان وزر بك مطرف ليري اهلها محمد بن اميرك كافور احمد بن ابي ربيعة

كان عمرو بن الليث رجل عمرو على قصد بلخ ليشاهد أهلها ثم تزله من عمرو فوكان منه ما بلغك
وانا لا أرى لك مفاسدة ملك يطيف به مائة ألف رجل من غلمانته ومواليه وموالي أبيه والصواب
انك تترك جرجان له وتبذل عن الرى ما لا تصالحه عليه فذهل مرداو بج ذلك وعاد عن جرجان وبذل
عن الرى ما لا وعاد اليها وصالحه السعيد عامها

﴿ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان﴾
ولما فرغ السعيد من أمر جرجان واحكمه الله تعالى وأبكر محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان ورد إليه تدبير الأمور بينوا على خراسان جميعها وعاد إلى بخارا مقر عزه وكرسي ملكه وكان سبب تقدم محمد بن المظفر أنه كان يوما عند السعيد وهو يحادثه في بعض مهماته خاليا بالسعة عقيب في إحدى رجليه عدة لساعات فلم يتحرك ولم يظهر عليه أثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد محمد إلى منزله نزع خفه فرأى العقب فأخذها فافتش به فوجد ذلك إلى السعيد فاعجب به وقال ما عجبت إلا من فراغ بالك تدبير ما فاتته لك فها لفت وأزلتها فتعال ما كنت لا قطع حديث الأمير بسبب عقب واذالم أصبر بين يديك على لسعة عقب فكيف أصبر وأنا بعد منك على حد سيف أعداءه وذاك إذا دفعهم عن ممالككم فعظم محله عنده واعطاه مائتي ألف درهم

وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسن أحمد أولاد أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرز بل الاصغرابن شير كنده بن شيرز بل الأكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن سستمان شاه بن سيس فيروز بن شيروزيل بن فباد بن بهرام حور الملك بن يزدجرد الملك بن هـ رضى الملك بن شاپور الملك بن شاپور ذى الاكماف وباقي النسب قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا اساق نسبهم الامير أبو نصر بن ماكولارجه الله وأما ابن مسكويه فانه قال انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد بن شهر بار آخر ملوك الفرس الا ان النفس أكثر ثقة بنقل ابن ماكولارجه لان الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عريق في الفرس ولا شك انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم وأما ابتداء أمرهم فان والدهم أباشجاع بويه كان متوسط الحال فأتته زوجته وخلفت له ثلاثة تبنين وقد تقدم ذكرهم فلما ماتت اشتد حزنه

بعد ذلك محمد و ابراهيم نالته ما رأيت رجلاً أنصح من الججاج ابني مروان فقام المسيب بن زهرة الضبي فقال يا امير المؤمنين ما سيقمنا

الله على جديد الارض خلقا اعز علينا من نبينا صلى الله عليه وسلم وقد

عليها حتى شهر يارب رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي شجاع بويه فدخلت اليه يوما فمذنته على
كثرة خزنه رقات له أنت رجل تختمل الحزن وهؤلاء المساكين أولادك لم يتركهم الحزن ورعامت
أحدهم فجدد ذلك من الاخران ما يفسيك المرأة وسليته يجهدى وأخذته ففرخته وأدخله معه
أولاده الى منزلي ليمأ كلوا طعما وشغلته عن خزنه فبينما هم كذلك اجتمع سارجل يقول عن
نفسه انه منجم ومعزم ومعبر للمنامات ويكتب الرقي والطالعات وغير ذلك فاحضره أبو شجاع
وقال له رأيت في منامي كاتبي أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة استعطالت وعلت حتى كادت تباغ
السموات ثم انجبرت فصار ثلاث شعوب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاها الدنيا بمالك
النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا أفهمه الا بجماعة
وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما أملك الا الثياب التي على جسدي فان أخذتم ابقيت
عريانا قال المنجم فمشره ذنا بفر قال والله ما أملك دينارا ف كيف عشرة فاعطاه شيئا فقال المنجم اعلم
انه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الارض ومن علم او بيعه لو ذكركم في الاتفاق كما علمت تلك
النار وبولدهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شجاع اما نسحق نسكر منأنا
رجل فقير وأولادي هؤلاء نقرأهم مساكين كيف يصيرون ملوكا فقال المنجم اخبرني بوقت
ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن على فقهاها وقال هذا والله الذي يملك
البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي الحسن فاعطاه منه أبو شجاع وقال لأولاده
اصفوا هذا الحكيم فقد أفرط في السخرية بنا فصفوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم
أمسكوا فقال لهم اذكروا لي هذا اذ اقصدتكم وأنتم ملوك فضحكوا منه وأعطاه أبو شجاع عشرة
دراهم ثم خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم ليملك البلاد منهم ما كان بن كالي وأبي بن
النعمان واسفار بن شبرويه ومر داويع بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم
وخرج أولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قوادما كان بن كالي فلما كان من أمر
ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلاء مر داويع على ما كان بيد
ما كان من طبرستان وجران وعود ما كان مرة أخرى الى جرجان والدامغان وعوده الى نيسابور
مهزوما فلما رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا
تقلا عليك وعيالا وأنت مضيق والاصح لك ان تشارك لتخفف عنك مؤنةنا فاذا صلح أمرنا عدا
اليك فاذن لهم ما فسار الى مر داويع واقتدى بهم ما جماعة من قوادما كان وتبعوهما فلما صاروا
اليه قبلهم أحسن قبول وخالع على ابني بويه وأكرمهما وقلد كل واحد من قوادما كان الواصلين
اليه ناحية من نواحي الجبل فاما علي بن بويه فانه قلده كرج

﴿ ذكّر سبب تقدم علي بن بويه ﴾

كان السبب في ارتفاع علي بن بويه من بينهم بعد الاقدار أنه كان سمعاً حليماً شجاعاً فلما قلده
مرداويج كرج وقلد جماعة القواد المسنة أئمة معه الاعمال وكذب لهم اليهود وساروا الى الري
وبهاوشمكبر بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد المنقّب بالعميد وهو والد أبي الفضل
الذي وزير لركن الدولة بن بويه وكان العميد يومئذ وزير مرداويج وكان مع عماد الدولة بغلة
شهباء من أحسن ما يكون فعرضه للبيع فبلغ ثمنها مائتي دينار فعرضت على العميد فأخذها وانفذ
ثمنها فلما جهل الثمن الى عماد الدولة أخذ منه عشرة دنانير ورد الباقي وجعل معه هــ به جيلة ثم
ان مرداويج ندم على ما فعل من تولية أولئك القواد البلاد فكاتب الى أخيه وشمكبر والى العميد

رأى من هذا

في قبته على الحمار فصاح به عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر فصرهم

أمرتنا بقتل أولاده فأبغضناك
ونحننا ذاك فهل نحببناك
أم لا قال له المنصور اجلس
لا حدثت وقد ذكرنا أنه
كان قبض على عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنه وكتبه من
أهل بيته وذلك في سنة
أربع وأربعين ومائة في
منصرفه من الحج فحملوا من
المدينة إلى الربرة من جادة
العراق وكان من حمل مع
عبد الله بن الحسن إبراهيم
ابن الحسن بن الحسن وأبو
بكر بن الحسن بن الحسن
وعلى الحار وأخوه العباس
وعبد الله بن الحسن بن
الحسن والحسن بن جعفر
ابن الحسن بن الحسن
ومعه محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عفان
أخو عبد الله بن الحسن بن
الحسن لأمه فاطمة ابنة
الحسين بن علي وجدتهم ما
فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخرد المنصور
بالربرة محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان فضر به ألف
سوط وسأله عن ابني أخيه
محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف
مكانهم ما فسأت جسدته
العثماني في ذلك الوقت
وارتحل المنصور عن الربرة
وهو في فبة وأوهن القوم
بالجهد فحملوا على المحامل
المكتنفة فخرجهم المنصور

الى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الارض لا يفرقون بين ضياء النهار ٨٥ وسواد الليل وخلق منهم ساجدان وعبد الله ابنا

يا امرء عابثهم - ثم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيرد وكانت الكتب تصل الى
 العميد قبل وشمكير فيقرؤها ثم يعرضها على وشمكير فلما وقف العميد على هذا الكتاب انفذ الى
 عماد الدولة يا امرء بالمسير من ساعته الى عماله ويطوى المنازل فسار من وقته وكان المغرب واما
 العميد فلما اصبح عرض الكتاب على وشمكير فذبح سائر القواد من الخروج من الري واسمعاد
 التوقيعات التي معهم بالبلاد و اراد وشمكير ان ينفذ خاف عماد الدولة من برده فقال للعميد انه
 لا يرجع طوعا وريعا فاقبل من يقصده ويخرج عن طاعة منافر كه وسار عماد الدولة الى كرج
 واحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد فكتبوا الى مرداويج بشكره ويصفون ضبطة البلد
 وسياسة وافتتح فلما كانت للخرمية وظفر منها ذخائر كثيرة صرفها جميعها الى استمالة الرجال
 والصلوات والهدايا فسمع ذكره وقصده الناس واحبوه وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان
 فلما عاد الى الري اطلق مالا للجماعة من قواده على كرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم واحسن
 اليهم حتى مالوا اليه واحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستموت وحش وندم على انفاذ اولئك
 القواد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة واولئك يستدعهم اليه وتلطف بهم فدافعه عماد الدولة
 واستغل بأخذ الامهود عليهم ومخوفهم - ثم من سطوة مرداويج فاجابوه جميعهم - ثم خفي مال كرج
 واستأمن اليه شيرزاد وهو من اعيان قودا الديلم فقبولت نفسه بذلك وسارهم - ثم عن كرج الى
 اصفهان وبها المظفر بن ياقوت في نحو من عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فارسل
 عماد الدولة اليها مائة عطفهم ماويستأذنهم في الانحياز اليها والدخول في طاعة الخليفة اعطى
 الى الحضرة بيتداد فلم يجيباه الى ذلك وكان أبو علي اشدهما كراهة فاتفقوا للمعاودة أن أبا علي مات
 في تلك الايام وبرز ابن ياقوت عن اصفهان ثلاثة فرائخ وكان في أحدهما به جمل وديلم مقادار ستمائة
 رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما باغهم - ثم من كرمه فضحف قاب ابن ياقوت وقوى جنان عماد
 الدولة فواقعه واقتهلوا قالا لاشديد افانم نرم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصفهان وعظم في
 عيون الناس لانه كان في تسعمائة رجل هزمهم ما يقارب عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك
 الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج وأفاقه وخاف على ما يده من البلاد وانتم
 لذلك غما شديدا

﴿ ذکر استیلاء ابن بویه علی ارجان و غیرها و ملک مر داویج اصہمان ﴾ ﴿

لما باع خبر الواقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع في اعمال الحيلة فراسله بما تبه
ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يمد به بالعساكر الكثيرة ليمفتح بها البلاد ولا يكافئه سوى
الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهمز مرداويج أخاء وشمكير في جيش
كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان
بعد أن جباها شهرين وتوجه الى ارجان وبها أبو بكر بن ياقوت فانهم زعم أبو بكر من غير قتال وقصد
رامهرمز واستولى ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصبهان دخلها وشمكير وعسكر
أخيه مرداويج ومالكوها فلما سمع القاهرة أرسل الى مرداويج قبل خلعها لينزع أخاه عن اصبهان
ويسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك وولم يحمدا وأما ابن بويه فانه لما ملك ارجان استخرج منه
أموالاً فنوى بها ووردت عليه كتب أبي طالب زيد بن علي النوبختي يستدعيه وبشير اليه
بالمسير الى شيراز ويهتدون عليه أمر ياقوت وأصحابه ويعرفه تهووه واشتغاله بجباية الأموال وكثرة
مزنته ومؤنة أصحابه ونقل وطأنهم على الناس مع فشلهم وجبنهم خاف ابن بويه ان يقصد ياقوت

من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين يوفون بعهدهم ولا يفتضون الميثاق والذين يداون ما أمر الله أن يوصل إلى آخر الآية فقال

داود بن الحسن بن الحسن
وموسى بن عبد الله بن الحسن
والحسن بن جعفر وحابس
الآخرين ممن ذكرنا حتى
ماتوا وذلك على شاطئ الفرات
بالقرب من قطرة الكوفة
ومواضعهم بالكوفة تزار
في هذا الوقت وهو سنة
الثنتين وثلاثين
وكان قد هدم عليهم الموضع
وكانوا يوضون في مواضعهم
فأشبهت عليهم الراحة
فاحتمل بعض مواليهم
حتى أدخل الهم شيئا من
الغالية فكانوا يدفعون
بشمها تلك الروائح المنتنة
وكان الورم في أفدامهم
فلا يزال يرتفع حتى يبلغ
الغؤاد فيموت صاحبه وذكر
أنهم لما حبسوا في هذا
الموضع أشكل عليهم أوقات
الصلاة فجروا القرآن
خمس أجزاء فكانوا يصلون
الصلاة على فراغ كل واحد
منهم من خربه وكان عدد
من بقى منهم خمسة فأتى
إسماعيل بن الحسن فترك
عندهم خيف فصعد داود
ابن الحسن فأتى برأس
إبراهيم بن عبد الله فوجه
به المنصور مع الريح إليهم
فوضع الرأس بين أيديهم
وعبد الله يصلى فقال له
أدريس أخوه أسرع في
صلاتك يا أبا محمد فالتفت
إليه وأخذ الرأس فوضعه
في حجره وقال له أهلا وسهلا
يا أبا القاسم والله لقد كنت

من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين يوفون بعهدهم ولا يفتضون الميثاق والذين يداون ما أمر الله أن يوصل إلى آخر الآية فقال

ثم انفتحت الى الربيع فقال قل
لصاحبك قد مضى من يومنا
أيام والموتى القيامة قال
الربيع فصار أيت المنصور قبط
أشد انكساراً من في الوقت
الذي باعته فيه الرسالة فأخذ
هذه الملة مني العباس بن
الاحنف فقال
فان لم تخطى حالي وحالك مرة
بنظرة عين عن هوى النفس
تصعب
تري كل يوم بين يومين عيشي
تمر يوم من تعبك تحسب
(قال المسمودي) ولما أخذ
المنصور عبد الله بن الحسن
وأهل بيته صعد المنبر
بالحاشية فحمد الله وأثنى

وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري فلم يتذكر الا عنه وهو
منسوب الى فريز بالقاه والرايين المهملتين وبينهما باه محجمة موحدة وهي من قرى بخارا
في ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذکر استیلاہ ابن بویہ علی شیراز ﴾

في هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه باقوت وملك شيراز وقد كرنا مسير عماد الدولة بن بويه الى القاهرة وسبق باقوت اليها فلما وصلها ابن بويه وصدده باقوت عن عبورها اضطر الى محاربتها فتصارى جادى الاخرة وأحضر على بن بويه أحسابه ووعدهم انه يترجل معهم عند الحرب ومناهم ووعدهم الاحسان وكان من سعادته ان جماعة من أحسابه استأمنوا الى باقوت فحين رآهم باقوت أمر بضرب رقابهم فابقن من مع ابن بويه انه لم أمان لهم عنده فقاتلوا قتال مستنقلا ثم ان باقوت أقدم أمام أحسابه رجاله كثيرة فقاتلون بقوارير النفط فانقلب الرمح في وجوههم واشتدت فلما ألقيوا النار عادت النار عليهم فعلق بوجوههم من ثيابهم فمأخاطوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقطعوا كثر الرجال وخالطوا الفرسان فانهزموا فكانت الدائرة على باقوت وأحسابه فلما انهزم صعد على منبر من رافع ونادى في أحبابه الرجعة فاجتمع اليه نحو أربعة آلاف فارس فقال لهم انبتوا فان الذي لم يشغلون بالنهب وينصرفون فأنخذهم فثبوا معه فلما رأى ابن بويه نياتهم منى أحسابه عن النهب وقال ان عدوكم برصدكم لن تشغلوا بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فأتوا هذا وافرغوا من المنبر من ثم عودوا اليه فنعوا لذلك فلما رأى باقوت انهزم على قصده ولى منهزما واتبه أصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح وكان مع الدولة أبو الحسين أحد بن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثرا وكان صبييا لم تنبت لحية وكان عمره تسع عشرة سنة ثم رجعوا الى السواد فغنوا ووجدوا في سواده برانس لمود عليها أذنان الثعالب ووجدوا قيودا وأغلا لافسأوا عنها فقال أصحاب باقوت ان هذه أعدت لكم لتجمل عليكم ويطاف بكم في البلاد فإشار أصحاب ابن بويه ان يفعل بهم مثل ذلك فامتنع وقال انه بنى وأثم ظفر ولاقه باقوت بغيره ثم أحسن الى الأسارى وأطلقهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب يقضى المزيه وخير الأسارى بين المقام عنده والحق باقوت فاختروا المقام عنده فخلع عليهم وأحسن اليهم وسار من موضع الوقعة حتى نزل بشيراز ونادى في الناس بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة يمنع من ظلمهم واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أرقاهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكدأ بخل أمره ففقد في غرفة في دار الامارة شيراز بغيره فمضى فحمة خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب هنالك فخاف ان تسقط عليه فعدا الفرشين ففتحوا الموضع فرأوا رماه بابا فدخلوا الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق مملوءة مالا ومصوغا وكان فيها ما قيمته ثمانمائة ألف دينار فانفقها وثبت ملكه بعد أن كان قد أشرف على الزوال وحكى انه أراد ان يفصل ثيابه فدلوه على خياط كان لياقوت فاحضره فحضر خائفا وكان أصم فقال له عماد الدولة لا تخف فانما احضرنا لك لتفصل ثيابا فلم يعلم ما قال فابتدأ وحلف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصناديق التي عنده لياقوت ما فتحها فتهب الامير من هذا الاتفاق فامر به باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثمانمائة ألف دينار ثم ظهر له من ورائع باقوت وذخائر يعقوب وعمر وابي الليث جماعة كثيرة فامتلات خزائنه وبث ملكه فلما كان من شيراز وفارس كتب الى الراضي بالله وكانت قد أفضت اليه الخالفة على ما ذكره

المدة السوء وأشار إلى
الكوفة فوالله ما هي بحرب
فأحارها ولا هي بسلم فاسألهما
فرق الله بيني وبينها فخذلوه
وأبرؤا أنفسهم منه فأسلموه
حتى قتل ثم قام بعده زيد
ابن علي فخذعه أهل الكوفة
وغتروه فلما أظهروه وأخرجوه
أسلموه وقد كان أبي محمد بن علي
ناشده الله في الخروج
وقال له لا تقبل أقاويل
أهل الكوفة فانا نخرج في
علمنا أن بعض أهل بيتنا
بصاحب الكناسه وأخشي
أن تكون ذلك المصلوب
وناشده الله بذلك معي داود
وتحذره رجه الله عن زاهد
الكوفة فلم يقبل ونم علي
خروجه فقتل وصاحب
بالكناسة ثم وثب بنو أمية
عليها فاماتوا شرفنا وأذهبوا
عزنا والله ما كان لهم عندنا
ترة يطلبونهم أو ما كان ذلك
كله إلا فيه — ثم وبسبب
خروجهم فنفونا عن البلاد
فصرنا مرة بالطائفة ومرة
بالشام ومرة بالسراة حتى
ابتعدكم الله لنا شيعه وأنصارا
فأحيا الله شرفنا وعزنا بكم
وأظهر لنا حقنا وأصار إلينا
ميراثنا من نبينا صلى الله
عليه وسلم فقر الحق في قراره
وأظهر الله مناره وأعز
أنصاره وقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين
فلما استقرت الأمور فبينا
ننام خلاقته ميراثنا من نبيه

﴿ ذکر عددہ حوادث ﴾

في هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بني أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم من طيء
فصاروا ايدوا واحدة على بني مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر
الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغبرين سعيد بن حمدان للصلح بينهم
فسكرام أبو الاغبر فطعنه رجل من حزب بني ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فاقاموا
وقتل منهم ومالك بيوتهم وأخذ حريمهم وأموالهم ونحوها على ظهر خيولهم وتبعهم ناصر الدولة
الى المدينة فلما وصلوا اليها القهم يانس غلام مؤنس وقدولى الموصل وهو مصعد اليها فانضم اليه
بنو ثعلبة وبنو أسد وعادوا الى ديار ربيعة وفيها ورد الخبر الى بغداد بوفاة تكيك الخاضعة بعصر
وكان أميراعلميا فولى مكانه ابنه محمد وأرسل له القاهر بالله الخلع وثار الجند بعصر فقاتلهم محمد
وظفر بهم وفيها أمر علي بن بليق قبل قبضه وكان به الحسن بن هرون باعن معاوية بن أبي سفيان
وابنه يزيد على المنابر بغداد فاضطربت العامة فاراد علي بن بليق ان يقبض على البربري رئيس
الخطابة وكان يثير الفتن هو وأصحابه فقام بذلك فهرب فاخذ جماعة من أعيان أصحابه وحبسوا
وجهوا في زورق وأحدروا الى عمان وفيها أمر القاهر بتخريم البحر والغناء وسائر الانبذة ونفي
بعض من كان يعرف بذلك الى البصرة والكوفة وأما الجوارى المغنيات فامر ببيعهن على انهن
سواذج لا يعرفن الغناء ثم وضع من يشتري له كل حاذقة في صنعة الغناء فاشترى منها ما أراد
بارخص الامنان وكان القاهر مشتهرا بالغناء والسمع فجعل ذلك طريقا الى تحصيل غرضه
رخصا نعوذ بالله من هذه الاخلاق التي لا يرضاها عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد اللغوي في شعبان وأبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتسكك المات في يوم واحد ودفنا بمقابر
النجاران وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القزويني وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين

النساء يتزوج البدر واحدة وبطاق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده الحسين وهو

كنت يلقني عنهم بعض
السقم ولقد كنت سميت لهم
رجالا فقلت قم أنت يا فلان
فقد معك من المال كذا
وكذا وقم أنت يا فلان فخذ
معك من المال كذا وكذا
وحذوت لهم مثالا بهما لون
عليه فخرجوا حتى أتوا المدينة
فقدوا ذلك المال فوالله
ما بقي منهم شيء ولا شاب ولا
صغير ولا كبير إلا بهم على
فأخذت به دماءهم
وحكمت عند ذلك بنقضهم
بيني وطلبهم المنة
والتماسهم الخروج على ثم
قرأ في درج المنبر وحييل
بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل بأشباعهم من قبل أنهم
كانوا في شك مررب (قال
المسعودي) وقال المنصور
لربيع يوما ذكر حاجتك
قال يا أمير المؤمنين حاجتي
أن تحب الفضل فقال له
ويحك إن الحجة انما تقع
بأسباب قال يا أمير المؤمنين
قد أمكنك الله من إيقاع
السبب قال وما ذلك قال
تفضل عليه فانك اذا فعلت
ذلك أحببتك واذا أحببتك
أحببتك واذا أحببتك كبر
عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اساءته وكانت
ذنوبه كذنوب الصبيان
وصاحب به اليك الشتميع
الريان وقال المنصور يوما
لربيع ويحك يا ربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت قال له ما طابت إلا بالموت قال وكيف ذلك قال

والى وزيره أبي علي بن مقله يعرفه ما له على الطاعة وطالب منه أن يقاطع على ما يده من البلاد
وبذل ألف ألف درهم فأجيب الى ذلك فأنفذوا له الخلع وشروطا على الرسول ان لا يسلم اليه
الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج عماد الدولة الى إقائه وطالب منه الخلع والوا
فذكر له الشرط فأخذها منه فهدى الواس الخلع ونشر اللوا بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول
بالمال فبات الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من
الاطراف ولما سمع مرداويج بماله من ابن بويه قام لذلك وقعدوسا الى أصبهان للتدبير عليه
وكان بها أخوه وشريكه لانه لما خلع القاهر وتأخر محمد بن ياقوت عنها عاد إليها وشكك به بعد أن
بقيت تسعة عشر يوما خالية من أمير فلما وصلها امرداويج ردا أخاه وشكك به في الري
(ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان)

في هذه السنة خرج أبو علي محمد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ اصطخر فأظهر
لياقوت انه يريد بسنة ثمان الى حيلة ومكر فاقبل ياقوت مكره فعاد الى كرمان فسلم اليه السميد
نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كافي في جيش كثيف فقاتله فانهم زعم ابن الياس واستولى
ما كان على كرمان نيابة من صاحب خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد
فغضب عليه وجبسه ثم شفع فيه محمد بن عبيد الله البلعمي فأنخرجه وسير مع محمد بن المظفر الى
جرجان فلما خرج بجي بن أحمد وداخوته بخارا على ما ذكرناه سار محمد بن الياس اليه فصار معه
فلما دبر أمره سار محمد بن نيسابور الى كرمان فاستولى على هذه الغاية فازاله ما كان عنها
فسار الى الدينور وأقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها على ما ذكره رجع اليها محمد بن الياس
(ذكر خلع القاهر بالله)

وفيما خلع القاهر بالله في جمادى الاولى وكان سبب ذلك ان أبا علي بن مقله كان مسنتر من
القاهر واثقاهر بطلبه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يراسلان قواد الساجية والخجيرية
ويخوفانهم من شره ويذكرا ان لهم غدره ونكته مرة بعد أخرى كقتل مؤنس ولبق وابنه على
بعد الايمان لهم وكقبضه على طريق السبكي بعد اليمين له مع نصح طريقه الى غير ذلك وكان
ابن مقله يجتمع بالقواد ليلا تارة في زى أعمى وتارة في زى كدى وتارة في زى امرأة ويعريهم به
ثم انه أعطى منجما كان أسما ما تى دينار وأعطاه الحسن مائة دينار وكان يدكر اسماء ان طالعه
بقتضى ان يذكيه القاهر ويقتله وأعطى ابن مقله أيضا المعبر كان لسيما به عبره المنامات فكان
يحذره أيضا من القاهر ويعبره على ما يريد فازداد نفور من القاهر ثم ان القاهر شرع في عمل
مطامير في الدار فقبل اسماء وجماعة قواد الساجية والخجيرية انما عملها الا حاكم فازداد نفورا
ونقل الى سيمان القاهر يريد قتله فجمع الساجية وكان هوريسهم المقدم عليهم وأعطاهم السلاح
وأخذوا الى الخجيرية ان كنتم موافقين لما خبئوا اليها حتى يخاف بعض البعض وتكون كلمة واحدة
فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكامة وقتل من خالف منهم فأنزل ذلك بالقاهر ووزيره
الخصيبي فأرسل اليهم الوزير ما الذي جعلكم على هذا فقالوا قد صبح عندنا ان القاهر يريد القبض
على سيمان وقد عمل مطامير ليحبس فيها قوادنا ورؤساءنا فلما كان يوم الاربعاء استخاون من
جمادى الاولى اجتمع الساجية والخجيرية عند سيمان وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر
فقال لهم سيمان موأنا الساعة حتى نغضى هذا المزم فانه ان تأخر علم به واحترز وأهلا كما وبلغ ذلك
الوزير فأرسل الحاجب سلامة وعيسى الطبيب ليعلم بذلك فوجداه نائما فشد رباً كثر ليلته

فلما قدر على اعلاعه بذلك وزحف الخجيرية والساجية الى الدار وكل سيمان بأولاهم من جهة فها
د بقى هو على باب العامة وهجموا على الدار من سائر الابواب فلما سمع القاهر الاصوات والقاينة
استيقظ فجاءه واطالب بابا بهرب منه فقبل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح
حمام فلما دخل القوم لم يجدوه فأنفذوا الخدم وسألوه من عنده فدلهم عليه خادم صغير فقصده
فأرأوه ويده السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم فأنالوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانما نريد
ان نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم وقال من صدق الى قتله فأنفذ بعضهم سيمان وقال ان نزلت
والا وضعت في شعرك فتزل حينئذ اليهم فأنذروه وساروا به الى الموضع الذي فيه طريق السبكي
فأنفذوه وأخرجوه منه وجلسوا القاهر مكانه ثم ملأوه وهرب وزيره الخصيبي وسلاسة حاجبه
وقبل في سبب خلعهم وقيام الساجية والخجيرية غير ما تقدم وهو ان القاهر لما تمكن من الخلافة
أقبل بنقص الساجية والخجيرية على عمر الايام ولا يقضى لا كبارهم حاجة ويلزمهم النوبة في داره
ويؤخر اعطيتهم ويغفل من مخاطبة منهم في أمر ويحرمه فاقبل بعضهم ينظر بعضهم يتشاكرون
بينهم ثم انه كان يقول لسلاسة حاجبه يا سلاسة أنت بين يدي كثر مال عيشي فأى شيء بين يدي مالك
لو أعطيتني ألف ألف دينار فيجعل ذلك منه على الهزل وكان وزيره الخصيبي أيضا خائفا لما يرى
منه ثم انه حفر في الدار نحو خمسين مطمورة تحت الارض وأحكم ابوابها فكان يقال انه عملها
للقدي الساجية والخجيرية فازداد نفورهم منه وخوفهم ثم ان جماعة من القرامطة أخذوا
بفارس وأرسلوا الى بغداد كاتبة قدم فحبسوا في تلك المطامير ثم تقدم سرا بفتح الابواب عليهم
والاحسان اليهم وعزم على ان يقوى بهم على القبض على مقله الخجيرية والساجية وعين معه
من غلمان وأسكر الخجيرية والساجية حال القرامطة وكونهم معه في داره محسنا اليهم وقالوا
لوزير الخصيبي وحاجبه سلاسة في ذلك فقال له فأنخرجه من الدار فسلمهم الى محمد بن ياقوت
وهو على شرطه بغداد فأنزلهم في دار وأحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فغظم استحيائهم
ثم صار يذمهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحركانه معهم فأنظروا
ان لبعض قوادهم عرسا فاجتمعوا ليحتجوه وقرر واينهم ما أرادوا واقتروا وأرسلوا الى سابور
خادم والد المقتدر فقالوا له قد علمت ما فعله بولائك وقد ركب في موافقته كل عظيم فان وافقتنا
على ما نحن عليه وتقدمت الى الخدم بحفظه فعفا الله عما سلف منك والافحن نبدأ بك فاعلمهم
ما عنده من الخوف والكراهة للقاهر وأنه موافقهم وكان ابن مقله مع هذا يصنع عليه ويسعى
فيه الى ان خلع كاذ كرنا وكانت خلافته سنة واحدة وسنة أشهر وثمانية أيام

(ذكر خلافة الرازي بالله)

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله ولما قبض القاهر سألوا الخدم عن المكان الذي فيه أبو
العباس بن المقتدر فدلوه عليه وكان هو والدته محبوسين فقصده وفتحوا عليه ودخلوا
فسلموا عليه بالخلافة وأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء استخاون من جمادى
الاولى واقبوه بالرازي بالله وبايعه القواد والناس وأمر باحضار علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن
وصدرا عن رأيهم ما فيما يقع له واستشارهما وأراد علي بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه
وضممه وأشار بان مقله ثم ان سيمان قال للرازي ان الوقت لا يحتمل أخلاق علي وابن مقله أليق
بالوقت فكتب له أمانا وأحضره واسمته وزره فلما وزر أحسن الى كل من أساء اليه وأحسن
سيرة وقال عاهدت الله عند استتاري بذلك فوفى به وأحضر الشهود والقضاة وأرسلهم الى

قال بينا أنا على باب المنصور اذا في عمرو بن
عبيد فتنزل عن حماره وجلس
تخرج اليه الربيع فقال
ثم يا عثمان بأبي أنت وأمي
فلما دخل على أبي جعفر
أمر ان تفرش له ليوذيق به
وأجلسه اليه بعد ما سلم ثم
قال يا عثمان عظمي وعظمتي
فوعظله فوعظله فلما أراد
النهوض قال أمرنا لك
بشرة آلاف قال لا حاجة
لي فيها قال أبو جعفر والله
لأأخذنها قال لا والله
لا آخذها وكان المهدي
حاضرا فقال يخاف أمير
المؤمنين وتحلف فالتفت
عمرو الى أبي جعفر فقال
من هذا الفتي قال هذا محمد
ابني وهو المهدي وهو وولي
عهدي قال أما والله لقد
أبست له بأسا ما هو من
لباس الابرار ولقد سميت
باسم ما استحقه عملا ولقد
مهنت له أمنع ما يكون
عنه ثم أقبل عمرو على
المهدي فقال نعم يا ابن أخي
اذا حلف أولك أحفنه عمك
لان أبالك أقوى على
الكفار من عمك فقال
له المنصور هل لك من
حاجة يا أبا عثمان قال نعم
قال ماهي قال ان لا تبعث
الى حتى أتيتك قال اذا
لالتقي قال هي حاجتي
فرضي وأتممه المنصور
بطرفه ثم قال
كلكم عيشي رويد

ودخل عمرو بن عبيد على
 المسلمين فقال له عمرو يا أمير
 المؤمنين أراك قد وطلدت
 له الأمور وهي تصير إليه
 وأنت عنه مسؤول فاستمهر
 المنصور وقال له عظمي يا عمرو
 قال يا أمير المؤمنين إن الله
 أعطاك الدنيا بأمرها فاشتر
 نفسك منها ببعضها وإن
 هذا الذي في يدك لو بقي
 في يد غيرك لم يصل إليك
 فأخذوا به فمخض يوم
 ليلة بعده وأنشد
 يا أيها الذي قد غره الأمل
 ودون ما بأمل المنقبض
 والأجل
 ألا ترى أنما الدنيا وزينتها
 كمنزل الركب حملوا ثغث
 ارتحلوا
 حفروها وصدوعيشها نكروا
 وصرفوها كدر وملاكمها
 دول
 نطل تقـرع بالروعات
 ساكنها
 فما يسوغ له ابن ولا جذل
 كأنه للآباء والردى غرض
 تطل فيه بذات الدهر تنفض
 والنفس هاربة والموت
 يرصدها
 وكل عثرة رجل عندها زل
 والمرء يسعى لما يبق لوارثه
 والقبـر وارث ما يسعى له
 الرجل
 ومات عمرو بن عبيد في أيام
 المنصور سنة أربع وأربعين
 ومائة وبكى بني أبيه ما كان
 وهو عمـرو بن عبيد بن
 رباب مولى بني غنم وكان

القاهرة يشهدوا عليه بالظلم فلم يزل يعمل من اينه فبقى أعمى لا يبصر وأرسل ابن مقله الى
 الحصيني وعيسى المنطبي بالامان فظهروا أحسن اليهم واستعمل الحصيني وولاه واستعمل
 الراضى بالله على الشرطة بدر النخري واشتد عمل ابن مقله أبى الفضل بن جعفر بن النرات في
 جنادى الاولى نائب عنه على سائر اعمال بالموصل وقردى وبازبدي وماردين وطور عدين وديار
 الجزيرة وديار بكر وطريق القرات والشعور الجزيرة والشامية وأجناد الشام وديار مصر
 بصرف من يرى ويستعمل من يرى في الخراج والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك وأرسل الى
 محمد بن رائق يستدعيه ليواليه الحجة وكان قد استولى على الاهواز وأعمالها ودفع عنه ابن
 ياقوت ولم يبق فيه من تلك الولاية الا السوس وجند يسابور وهو يريد المسير الى
 أصبهان أميراعليه ا على ما ذكرناه وكان ذلك آخر أيام القاهرة فلما ولي الراضى واستقره سائر
 الى واسط وأرسل محمد بن ياقوت يخطب الحجة فأجيب اليها فارس في أثر ابن رائق وبلغ ابن رائق
 الحيرة فلم يقف وسار من واسط مصدا الى بغداد يسابق ابن ياقوت فلما وصل الى المدائن لقيه
 توقيع الراضى يأمره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضافا الى ما بيده
 من البصرة وغيره فاماده فخرج في دجلة ولقيه ابن ياقوت مصدا فيها أيضا فلم يصبهم على بعض
 وأصعد ابن ياقوت الى بغداد فتولى الحجة على ما ذكره

واصفه ابن ياقوت الى ان بلغه المهدى صاحب افر بريمة وولاية ولده القائم **﴿ذكر وفاة المهدى صاحب افر بريمة وولاية ولده القائم﴾**
في هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي المهدى أبو محمد عبيد الله العلوي بالمهدية وأخفى ولده أبو
القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف ان يتخاف الناس عليه اذا علموا بعونه وكان عمر المهدى
لما توفي ثلاثا وثلاثين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالامامة الى ان توفي اربع
وعشرين سنة وشهر اوعشرين يوما ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد اليه
ولما أظهر وفاة والده كان قد غم من جميع ما أرادوه واتبع سنة أبيه ونار عليه جماعة
فتمكن منهم وكان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشي في ناحية طراباس ويزعم انه ولد
المهدى فقاموا معه وزحف الى مدينة طراباس فقاتله أهلها ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه ووجهه
رأسه الى القائم وجهه القائم أيضا جيشا كثر فقامع ميسور الفتى الى المغرب فانتفى الى فارس والى
تبركرو وهزم خارجا هناك وأخذ ولده أسيرا وسير أيضا جيشا في البحر وقدم عليهم رجلا اسمه
جعفر بن اسحق الى بلد الروم فسوى وغنم في بلد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه زيدان وباتوا
في النفقاء عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندرية فانخرج اليهم محمد بن الاخشيدي مدعيا
كثيرا فقاتلهم وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم وأسروا وعاد المغاربة مغلولين

﴿ذکر استیلاء مرداوچ علی الاهواز﴾
 لما بلغ مرداوچ استیلاء علی بن بویه علی فارس اشهد ذلك عليه فسار الى أصـهـان للتدبير علی
 ابن بویه فرأى أن یفقد عسکره الی الاهواز یستولی علیها ویسد الطریق علی عماد الدولة بن بویه
 اذ قصده فلا یبقی له طریق الی الخلیفة ویقصده هو من ناحية أصـهـان ویقصده عسکره من
 ناحية الاهواز فلا یشیت لهم فسارت عساکر مرداوچ فی شهر رمضان حتی بلغت ایندج فخاف
 یاقوت أن یحصل بینهم و بین ابن بویه فسار الی الاهواز ومعه ابنه المظفر وكتب الی الراضی
 لیه یقلده أعمال الاهواز فقلده ذلك وصار یو عبـهـ بالله بن البریدی كاتبه مضافا الی ما یـهـده من
 أعمال الخراج بالاهواز وصار أخوه أبو الحسن یخلف یاقوت یا فتابعداد ثم استولی عسکر مرداوچ
 علی رامهرمز أول شوال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم یاقوت علی قنطرة اربق

فلم

فلم يمكنهم من العبور لشدة جرية الماء فافاء وازانه أربعين يوما ثم رحلوا فمروا على الاطواف
ثم المرسى فان فبلغ الخمر الى يافوت وقد اتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين فسار بهم الى قرية
الريح وسار منها الى واسط وبعث حفيظ محمد بن رائق فاحمل له غربي واسط فنزل فيه ياقوت ولما بلغ
عماد الدولة استبلاه مرداويج على الاهواز كاتب نائب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسط
الحال بينه وبين مرداويج فتفعل ذلك وسمي فيه قاجابه مرداويج الى ذلك على ان يطعمه ويخطب
له فاستقر الحال بينهما واهدى له ابن بويه هدية جارية وانفذ اخاه ركن الدولة رهينة وخطب
لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج عنه واتفق انه قتل على ما ذكره فقوى امر ابن بويه

ولما وصل ياقوت الى واسط اقام بها الى ان قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي يكنى له فلما قتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل ياقوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا بنواحي ارجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتد قتالهم بين يديه فانهم زعم ياقوت ولم يفلح بعدهم وراسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الراضى فاجاب الى ذلك وقرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيراز واستقر ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن ياقوت قد سار الى بغداد ونولى الحجة وخاع الراضى عليه ونولى مع الحجة رياسة الجيش وادخل يده في أمر الدواوين وتقدم اليهم بان لا يبقوا نوقية بالولاية ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وأمرهم بحضور مجلسه فصر أبو علي بن مقله على ذلك وأزم نفسه بالمسير الى دار ابن ياقوت في بعض الاوقات وبقي كالمطل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها انصرف وشعكير أخى مرداويج عن أصهبان بكتاب القاهرة بعد أن ملكها واستعمل القاهرة محمد بن ياقوت عليها وخلع القاهرة وخلافة الراضى وأمر الحجة لمحمد بن رائق ثم انفساخه ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداد وولايته الحجة بعد ان كان سائرا الى أصهبان ليتولاها واعاده مرداويج أخاه وشعكير اليها وملك علي بن بويه ارجان هذا جميعه في هذه اللحظة القريبة في سبعين يوما فبارك الله الذي بيده الملك والملوك وتصرف الامور كيف يشاء لا اله الا هو

(ذكر قتل هرون بن غريب) في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سبب قتله انه كان كاذباً فناداه سنة مائة الف الفاهري على الكوفة وقصبت له الدينور وعلى ماسمها فاجتمع الفاهري واستخافوا راي هرون انه احب بالدولة من غيره لقرابته من الراضي حيث هو ابن خال المقتدر فكانت الفواد يفتاد بهدهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار من الدينور الى خاقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجربة والساجية واجتمعوا وشكوه الى الراضي فاعلمهم انه كاره له واذن لهم في منعه فراسلوه اولاً وبذلوا له طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وتقدم الى النهران وشرع في جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقرئت شوكته فخرج اليه محمد بن ياقوت في سائر جيوش بغداد ونزل قريباً منه ووقعت الطلائع بعضها على بعض وهرب بهض أصحاب محمد بن ياقوت الى هرون وراسله محمد يستميله ويبيد له فلم يجيب الى ذلك وقال لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء استبقين من جمادى الآخرة زاحف العسكران واشتد القتال واستظهر أصحاب هرون اكثر منهم فانهمزوا اكثر أصحاب ابن ياقوت ونهبوا كثر سوادهم وكثر فيه من الجراح

لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لآي جعفر أنه قتله وشاع ذلك فكلم بنو علي عيسى بن موسى في عب-

المنصور الى بيت المقدس فصلى فيه فلهذا
كان عليه وانصرف وفي
سنة ست وأربعين ومائة
مات هشام بن عروة وهو
ابن خمس وثمانين وكان اذا
أجمعه رجل كلاما قال انا
أرفع نفسي ثم نازع ابن
الحسين بن علي فأسرع
اليه هشام فقال له علي اني
أدعك الى ما كنت تدعو
اليه وفي سنة تسعين ومائة
مات أبو حنيفة الزعماني
ثابت مولد بيم اللات من
بكر بن وائل في أيام المنصور
بعد اذ توفي وهو ساجد في
صلاته وهو ابن تسعين سنة
وفي سنة سبع وخسين مات
الاوزاعي ويكنى أبا عمرو
عبد الرحمن بن عمرو من
أهل الشام وانما كان منزلا
فيه مأسى الاوزاع ولم
يكن منهم وذلك بدمشق في
آخر أيام المنصور وله تسعون
سنة وفي سنة ست وخسين
ومائة مات سوار بن عبد
الله القاضي وفي سنة أربع
وخسين ومائة مات أبو عمرو
ابن العلاء في أيام المنصور
وطال حبس عبد الله بن
علي بأمر المنصور وأقام
في محبسه تسع سنين فلما
أراد المنصور الحج في سنة
تسع وأربعين ومائة حوّل
من عنده الى عيسى بن موسى
وأمره بقتله وأن لا يعلم
بذلك أحد فاستشار عيسى
ابن موسى ابن شبرمة فقال
موسى في عبد الله بن علي فقال قد قتلته

والقتل فصار محمد بن ياقوت حتى قطع فطره ثم ربي فباع ذلك هرون فسار نحو القنطرة من بردا
عن أصحابه طمعه في قتل محمد بن ياقوت وأسرته ففطر به فرسه فسقط عنه في ساقية فلحقه غلام له
اسمه من فطره بالطبرزين حتى اتخذه وكسر عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع رأسه وكبر فاقام
أصحابه وتفرقوا ودخل بعضهم بعد أسرا ونهب وادهرهون وقتل جماعة من قواده وأسرجاعة
وسار محمد الى موضع جثة هرون فأمر بحملها الى مضر به وأمر بفسله وتكفينه ثم صلى عليه
ودفنه وأنفذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل بعد ادور رأس هرون بين يديه ورؤس جماعة
من قواده فنصب ببغداد

﴿ذكر ظهور أسنان ادعى النبوة﴾

في هذه السنة ظهر بمسند من أعمال الصغانيان رجل ادعى النبوة فقصده فوج به مدفوج
واتبعه خلق كثير وجار من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كذبه فكثير أتباعه من أهل الشام
خصوصا وكان صاحب جبل ونخاريق وكان يده في حوض ملآن ماء فيخرجها على رؤس
دناير الى غير ذلك من المخاريق فكثرت جمعة فانفذ اليه ابو علي بن محمد بن المظفر جيشا فخار به وضيقوا
عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه وقتلوه وحوارأسه الى أبي علي وقتلوا خلقا كثيرا من
أتباعه وآمن به وكان يدعى أنه متى مات عاد الى الدنيا فبقى بتلك الناحية جماعة كثيرة على مادعاهم
اليه مدة طويلة ثم اضمه لواءهم

﴿ذكر قتل الشلمغاني وحكاية مذهبه﴾

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي القراق وشلمغان الذي نسب
اليه اقربى بنو احمى واسط وبسبب ذلك انه قد أحدث مذهباً غالياً في التشيع والتنازع وحاول
الاهلية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه
الامامية الباب متداول وزارة حامد بن العباس ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالحسين بن أبي
الحسين بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة ثم انه طالب في وزارة الخاقاني فاستمر وهرب الى الموصل
فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان في حامية أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر
الى بغداد واستمر وظهور عنه ببغداد انه يدعى لنفسه الروية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن
القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزير للقتدر بالله وأبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام
واراهم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمد بن عبدوس كانوا يعتقدون ذلك فيه
وظهر ذلك عنهم وطلبوا أيام وزارة ابن مقلة للقتدر بالله فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنين
وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلمغاني فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس دارة فوجد فيها
رفاعا وكتباً من يدعى عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً وفيها خط
الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فقرأها الناس وعرضت على الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم
وأنتكر مذهبهم وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضروا
معه عند الخليفة وأمر أبوه فقامته فلما أكرهام من عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون
فانه مديده الى الحية ورأسه فارتدت يده فقبل الحية الشلمغاني ورأسه ثم قال الهى وصمى
ورازني فقال له الرضى قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا قال وما على من قول ابن أبي عون
والله يعلم اني لا قلت له اني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية وانما ادعى أنه الباب الى
الامام المنظر مكان ابن روح وكنت أظن انه يقول ذلك تقيية ثم احضر واعدت منات ومعههم

لا قتلته وكان أبو جعفر
أحب أن يكون عيسى قتله
قيمة له به فيستريح منها
جميعاً قال فدعا به فقال لم
قلت عيسى قال أنت أمرني
بقتله قال لم آمرك بذلك
فقال هذا كتابك الى فيه
قال لم أكتبه فلما رأى
الجذ من المنصور وتحتوف
على نفسه قال هو عندي لم
أقتله قال ادفعه الى أبي
الازهر الماهلب بن أبي عيسى
فلم يزل عنده محبوباً ثم
أمره بقتله فدخل عليه
ومعه جارية له فبدا به بعد
الله فخنقه حتى مات ثم مده
على الفراش ثم أخذ الجارية
ليخنقها فقالت يا عبد الله
قتله غير هذه فكان أبو
الازهر يقول ما رجحت أحداً
قتله غير هذا فصرفت وجهي
عنها وأمرت بـها فخنقت
وضعتها معه على الفراش
وادخلت يدها تحت جنبه
ويده تحت جنبها كما تقتل
ثم أمرت بالبيت فهدم
عليه ما ثم احضرنا القاضي
ابن علام وغيره فنظروا الى
عبد الله والجارية معنقين
على تلك الحال ثم أمر به
دفن في مقبر أبي سويدي باب
الشام من بغداد في الجانب
الغربي (قال المسعودي)
وذكر عبد الله بن عباس
المتوفى قال قال المنصور يوماً
وفحن عنده أنعرفون جباراً

الفقهاء والقضاة والكتاب والوفاد في آخر الأيام أفنى الفقهاء باباً حدة دمه فصاحب ابن الشلمغاني
وابن أبي عون في ذي القعدة وأحرأ بالنار وكان من مذهبه أنه اله الالهية بحق الحق وأنه الأول
القديم الظاهر الباطن الازرق التام الموى اليه بكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى جعل
في كل شيء على قدر ما يحتمل وأنه خلق الضد ليدل على المضد ودفن ذلك أنه حل في آدم لما خلقه
وفي ابليس أيضاً وكلهما ضد لصاحبه لصادقته اياه في معناه وان الدليل على الحق أفضل من
الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذا حل في جسمه ناسوتي ظهر من
القدرة والمجزة ما يدل على انه هو وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية كلما غاب
منهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة أبالسة اضداد تلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس
وابليس وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند
غيتهم واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام وابليس عاقر
الذئبة وتفرقت بعدهما واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غر وذو نقرت لما غابا واجتمعت
في هرون وابليس وفرعون وتفرقت بعدهما واجتمعت في سليمان وابليس وتفرقت بعدهما
واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت في تلامذة عيسى وابالستهم ثم اجتمعت في علي بن أبي
طالب وابليس ثم ان الله يظهره في كل شيء وكل معنى وأنه في كل أحد بما لا خطر الذي يخطر بقلبه
فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم معني وان من احتاج الناس اليه فهو اله
ولهذا المعنى يستوجب كل أحد ان يسمى الها وان كل أحد من أشياعه يقول انه رب لمن هو في
دون درجته وان الرجل منهم يقول أنا رب فلان وفلان رب فلان وفلان رب ربي حتى يقع
الانتهاء الى ابن أبي القراق فيقول أنا رب الارباب لا روية به دمه ولا ينسبون الحسن والحسين
رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه لان من اجتمعت له الروية لا يكون له ولد ولا والد وكانوا
يسمون موسى ومحمد اصلي الله عليهما وسلم الخائنين لانهم يدعون ان هرون أرسل موسى وعليه
أرسل محمد الخائناهما ويزعمون ان علياً أهل محمد اعداء سنين أصحاب الكهف فان انقضت هذه
العدة وهي ثمانمائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه
وعرف الحق وان الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدل عن مذهبهم
وبعد دون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعدة ديو يبيحون الفروج
ويقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى كبراه فرس وجبارة العرب ونفوسهم اية
قامرهم بالسجود وان الحكمة الا ان ينعن الناس باباحة فروج نساءهم وأنه يجوز ان
يجامع الانسان من شاء من ذوى رجه وحرم صديقه وابنه بعد ان يكون على مذهبه وأنه لا بد
للفاضل منهم ان يسكن المفضل ليمولج النور فيه ومن امتنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد
هذا العالم امرأه اذ كان مذهبهم التنازع وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيين والعباسيين تعالى
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وما أشبه هذه المقالة لمقالة النصيرية ولعلها هي
هي فان النصيرية يعتقدون في ابن الفرات ويجهلونه رأساً في مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
بالرقة فارس الرضى بالله اليه فقتل آخر ذي القعدة وحل رأسه الى بغداد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أرسل محمد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولا الى أبي طاهر القرمطي يدعوه الى
طاعة الخليفة ليقره على ما يده من البلاد ويقلده بعد ذلك ماشاء من البلدان ويحسن اليه

كان على اعناقهم فلق الصخر قال ابن عباس فقال المنصور فما الايات التي بعث بها عمرو الى عبد الملك بن مروان قال

بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فقال المنصور أفتعرفون
خليفة أول اسمه عين قتل
جباراً أول اسمه عين وجباراً
أول اسمه عين قتل جباراً
المؤمنين قتلت عبد الرحمن
ابن مسلم وعبد الجبار بن عبد
الرحمن وعلمك عبد الله بن علي
سقط عليه البيت قال
فاذني ان كان سقط عليه
البيت قلت لا ذنب لك
فتبسم ثم قال هل تحفظ
الايات التي قالها زوجة
الوليد أخت عمرو بن سعيد
وهي حاضرة نفسه
أباعد بن جودي بالدموع
على عمرو
عشبه أوتينا الخلافة بالفهر
غدر ثم بعمر وياني خبط
باطل
وتكلم بيني البيوت على غدر
وما كان عمرو عاجزاً غير أنه
أنته المنة ابنة وهو لا يدري
كان بنى مروان اذ بقانونه
خشاش من الطير اجتمعن
على صقر
لحي الله ديناً تعقب الذل
أهلها
ونعمت ما بين القرابة من
ستر
ألا يا قوي للوفاء والغدر
وللتفريق بين الباب قسراً على
عمرو
فرحنا وراح الشامون
عشبه

أول اسمه عين وجباراً أول اسمه

وليس منه ان يكف عن الحاج جميعهم وان ردا الحجر الاسود الى موضعه بمكة فاجاب ابو طاهر الى انه لا يعترض الحاج ولا يصيبهم بكره ولم يحب ان ردا الحجر الاسود الى مكة وسأل ان يطابق له الميرة من الميرة لخطب الخليفة في اعمال هجر فسار الحاج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامة وفيها في ذي القعدة عزم محمد بن ياقوت على المسير الى الاهواز فحارب به عسكر مروان فقتلهم الى الجند الجارية والساجية بالبحر للسير معه وبذل ما لا يتجزون به فامتنعوا وتجمعوا وقصدوا دار محمد بن ياقوت فاغلق لهم في الخطاب فسبوا ورواداه بالحجارة ولما كان الغد قصدوا داره ايضا واغلقوا له في الخطاب وقتلوا من بداره من اصحابه فرماه هم اصحابه وغلما منه بالنشاب فانصرفوا وبطلت الحركة الى الاهواز وفيها صار جماعة من اصحاب ابي طاهر القرمطي الى نواحي توج في مراكب وخروجهم الى تلك الاعمال فلما بعدوا عن المراكب ارسى الوالى في البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامة فقتل بهما واورا من بعضا فيهم ابن الغمر وهو من اكابر دعائهم وسيرهم الى بغداد ايام القاهرة فدخلوها مشهورين وسجنوا وكان من امرهم ما ذكرناه في خلع القاهرة وفيها قتل القاهر بالله اصحاب النوبختي وهو الذي اشار باستخلافه فكان كالباحث عن حقه بظلمه وقتل ايضا بالسر اباي حسان وهو اصغر ولد ابيه وسب قتلهم انه اراد ان يشتري معتقين قبل ان يلى الخلافة فاداعيه في غنم ما فقد ذلك عليه ما فلما اراد قتلهم استدعاهم الى المدينة فترى ما يطيبوا حضرا عند فامر بالقائم ما الى يترقى الدار وهو حاضر فصرعوا بكافهم بلفظ اليهم ما واقامهم في طمها عليهم ما وفيها اضر ابو بكر بن مقسم ينفذ في دار سلامة الحاجب وقيل له انه قد ابتدع قراءة لم تعرف واحضر ابن مجاهد والقضاة والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه واخرقت كتبه وفيها اسار الدمستق قرقاش في خمسين ألفا من الروم فنزل ملطية وحصرها مدة طويلة هلك اكثر اهله بالجوع وضرب خمسين على احدها اصاب وقال من اراد النصرانية انحاز الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله ومن اراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وبقائه مأمونه فانحاز اكثر المسلمين الى الخيمة التي عليها الصليب طمها في أهليهم واموالهم وسير مع الباقي بطريقا يلقهم مأمونهم وفتحها بالامان مستهل جمادى الاخرة يوم الاحد ومكروا بمسائط وخربوا الاعمال واكثروا القتل وفعلا الا فاعيل الشريعة وصارا اكثر لبلاد في أيديهم وفيها توفي عبد الملك بن محمد ابن عدي ابو نعيم الفقيه الجرجاني الاسر باذي وابو علي الروذباري الصوفي واسمه محمد بن أحمد بن القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير بن عبد الله النساج الصوفي من أهل سامرا وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكنانى الصوفي المشهور وهو من اصحاب الجنيد وابي سعيد الخزاز (الخزاز بالخاء المعجمة والراء والزاى)

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر قتل مرداويع﴾

في هذه السنة قتل مرداويع الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وكان سبب قتله انه كان كثير الاساءة للأتراك وكان يقول ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الأتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والافسدة واقتلت وطأته عليهم وغنموا هلاكه فلما كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهي ليلة الودود امر بان يجمع الخطب من الجبال والنواحي وان يجتمع على جاني الوادي المعروف بزندروذ كالمنازل والقباب العظيمة وبه عمل مثل ذلك على الجبل

المعروف بكرم كوه المشرف على اصهبان من أسفله الى أعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كله نارا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التي هناك وامر بجمع له النفط ومن يابغ به وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيده من الغريبان والحداء زيادة على التي طائر الجبل في أرجاء النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وامر به عمل سمط عظيم كان من جملة ما فيه مائة فرس ومائتان من البقر مشوية كالحماشوى ماشوى من الفخ فتمت كانت ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الحماشوى ما لا يحصى وعزم على ان يجتمع مع الناس على ذلك السمط فاذا فرغ واقام الى مجلس الشراب ويشمل النيران فيتهرج فلما كان آخر النهار ركب وحده وغاماته رجاله وطاف بالسمط ونظر اليه والى تلك الاحطاب فاستحقق الجميع لسمعة الصراخ ونصبر وغضب وامر من صنفه وديره فخافه من حضر فعاد ونزل ودخل خراكة له فنام فلم يجسر احد ان يكلمه واجتمع الامراء والقواد وغيرهم وأرجفوا عليه فن قائل انه غضب اكثر لانه كان يجيلا ومن قائل انه قد اعتراه جنون وقيل بل أوجعه فؤاده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تنور وعرف العمد وزيره صورة الحال فاتاه ولم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام وأكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقي في معسكره بظاهر اصهبان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم باسراج الدواب ليعود من منزله الى داره باصهبان فاجتمع بيا به خلق كثير وبقيت الدواب مع الغلمان وكثر صهيلها ولعنها والغلمان يصيحون بها لتسكن من الشغب وكانت من درجة فارفع من الجميع أصوات هائلة وكان مرداويع نائما فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك فسأل فعرف الحال فازداد غضبا وقال اما كفى من اخراق الحرمه ما فعلوه في ذلك الطعام وما ارجفوا به حتى اتنى امرى الى هؤلاء الكلاب ثم سأل عن اصحاب الدواب فقيل انها للغلمان الا تراك وقد نزلوا الى خدمتك فامر ان تحط السروج عن الدواب وتجعل على ظهور اصحاب الا تراك وبأخذون بارسان الدواب الى الاسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه باليد بالمقارع حتى يطيع ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة بأفم منها أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو بنوعه الا تراك حتى صار الى داره قرب المشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من اكابر الغلمان الا تراك فخذوا عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا اعوانا فلما جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا على هذا الشيطان فانفقوا وتحالفوا على الفتك به فدخل الحمام وكان كورن كين بحرسه في خد لوانه وجاهه فامر بذلك اليوم أن لا يتبعه فتأخر عنه مغضبا وكان هو الذي يجمع الحرس فلشدة غضبه لم يأمر احدا ان يحضر حراسه واذا اراد الله امر اهيأ أسبابه وكان له ايضا خادم اسود يتولى خدمته بالحمام فاستمالوه فقال اليهم فقالوا للخادم لا تنجل معه سلاحا وكانت العادة ان يحمل معه خنجر اطوله نحو ذراع ملفوف في منديل فلما قالوا ذلك للخادم قال ما أجبر فانفقوا على ان كسروا حديد الخنجر وركبوا النصاب في الغلاف بغير حديد ولفوه في المنديل كما جرت العادة لئلا يذكر الحال فلما دخل مرداويع الحمام فعل الخادم ما قيل له وجاء خادم آخر وهو اسود ناداه فجلس على باب الحمام فهجم الا تراك الى الحمام فقام استأذنه ائتمهم وصاح بهم فضر به بعضهم بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط وسمع مرداويع الضجة فيبادر الى الخنجر ليدفع به عن نفسه فوجده مكسورا فاخذ من رامن خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل فترس به باب الحمام من داخل ودفع الا تراك الباب فلم يقدروا على

الملقب بالمستكين وبنت
تسمى غالبية (قال المسعودي)
ولانصور اخبار حسان مع
الربيع وعبد الله بن عباس
وجعفر بن محمد وعمرو
ابن عبيد وغيرهم ولهم
خطب ومواعظ وسير
وسامات في الملك قد اتينا
على اكثرها في كتابنا اخبار
الزمان واتخذ كوفي هذا
الكتاب لسانا لك على
ما سبق في كتابنا والله سبحانه
ونعالى اعلم
يؤخذ كرخ لالة المهدي
محمد بن عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس ويكنى
أبا عبد الله وأمه أم موسى
بنت منصور بن عبد الله بن
سهم بن أبي سرح من ولد
ذي رعين من ملوك حير
أخذ له البيعة بمكة الربيع
مولاه يوم السبت است
خاون من ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين ومائة وأنه بيعته
منارة مولاه فاقام يومين
بعد ذلك ثم خطب الناس
وبويع بيعة العمامة وكان
مولده سنة سبع وعشرين
ومائة وخرج من مدينة
السلام في سنة سبع وستين
ومائة بريد بلاد قرياسين
من بلاد الدينور وقد وصف
له طبيب ماسذان وادبوحان
فعدل الى الموضع المعروف
باودالدان فبقرية يقال
لها رزين ليمسك الجيس

فتمه فمعه بعضهم الى السطح وكسروا الجمامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحار وجعل
يتلطفهم ويخاف لهم على الاحسان فلم يلقوا اليه وكسروا ابواب الجمام ودخلوا عليه فقتلوه وكان
الذين ألبوا الناس عليه وشروعوا في قتله نوزون وهو الذي صار أمير العساكر بغداد وياروق وابن
بغراو محمد بن بنال الترجان وواقفهم بحكم وهو الذي ولي أمر العراق قبل نوزون وسيرد ذكر
ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتلوه بادر واقفهم وأصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم
الديلم لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتخاف الا تراك مع هذا السبب فلما علم
الديلم والجبل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم الا نفر يسير وقتلوا منهم دوابهم فقتلوه ثم وعادوا اليهم
الخزان فرأوا العميد قد ألقى النار فيها فلم يصالحوا اليها فميت بها لها ومن عجب ما يحكى ان
العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداويج قعدوا وينذرون ما هم فيه من الجور
وشدة عنقه وعمره عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو راكب فقال قد زاد أمر
هذا الكافر واليوم تكفونونه بأخذ الله ثم سار فلحق الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه
بعض ومن الشيخ فقالوا المصلحة أننا ننبهه ونأخذ به ونستعيد الحديث لئلا يسمع مرداويج
ما جرى فلانلقى منه خبرا فنبهوه فلم يروا أحدا وكان مرداويج قد تجبر قبل ان يقتل وعنا وعمل له
كرسيان ذهب يجلس عليه وعمل كرسي من فضة يجلس عليها كبر قواده وكان قد عمل تاجا
مرصعا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وبناء المدائن ودور
كسرى ومساكنه وأن يخاطب اذا فعل ذلك بشاه شاه فأنه أمر الله وهو غافل عنه واستراح
الناس من شره ونسأل الله تعالى أن يريح الناس من كل ظالم مريب وما قتل مرداويج واجتمع
أصحابه الديلم والجبل ونشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأس هالكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشتمك
ابن زيار وهو والد قابوس وكان بالري فحملوا نواب مرداويج وساروا نحو الري فخرج من هناك
أصحابه مع أخيه وشتمك فالتفوه على أربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يومها مشهودا وأما أصحابه
الذين كانوا بالاهواز واعمالها فانهم لما بلغهم الخبر كفوه وساروا نحو الري فاطاعوا وشتمك أيضا
واجتمعوا عليه ولما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كما ذكرناه فذل للوكلين
مالا فاطلقوه فخرج الى الصحراء ليلحق قبوده فاقبلت بهال عليهما بنين وعليهما أصحابا ونامانه فالتقى
البنين وكسرا أصحابه قبوده وركبوا الدواب ونجوا الى أخيه عماد الدولة بفارس

ذكر ما فعله الاتراك بعد قتله

لما قتل الاتراك مرداويج هربوا وافتروا فارقين ففرقه سارت الى عماد الدولة بن بويه مع خنجر
الذي عمله نوزون في يده ودوسه نذره وفرقه سارت نحو الجبل مع بحكم وهي أكثرها جربوا خارج
الدينور وغيرها وساروا الى النهر وان فكاتبوا الراضي في المسير الى بغداد فاذا هم قد دخلوا
بغداد فظن الحيرة انها حيلة عليهم فطلبوا رد الاتراك الى بلاد الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك
وأطلق لهم مالا فلم يرضوا به وغضبوا فكانهم ابن رائق وهو بواسط وله ابنة أيضا فاستدعاهم
فغصوا اليه وقدم عليهم بحكم وأمره بمكاتبة الاتراك والديلم من أصحاب مرداويج فكانهم فأنه
منهم عدة وافرة فاحسن اليهم وخلق عليهم والى بحكم خاصة وأمره أن يكتب الى الناس بحكم الرائي
فاقام عنده وكان من أمرهم ما نذكره

ذكر حال وشتمك بعد قتل أخيه

وأما وشتمك فانه لما قتل أخوه وقصدته العساكر التي كانت لأخيه وأطاعته وأقام بالري فكاتب

الامير نصر بن أحمد الساماني الى أمير جيشه بجران محمد بن المظفر بن محتاج بالمسير الى قومس
وكتب الى ما كان بن كالي وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمد بن المظفر ليقصدوا جرجان والري فسار
ما كان الى الدامغان على المقارعة فتوجه اليه بالبحرين الديلمي من أصحاب وشتمك في جيش كثيف
واسمعتما كان محمد بن المظفر وهو يسطام فأمدته بجمع كثير أمرهم بترك الحاربة الى ان يصل
اليهم فغضبوا وهاجروا بالبحرين فلم ينعاهوا وتخاذلوا فنهزمهم بالبحرين فرجعوا الى محمد بن المظفر
وخرجوا الى جرجان فسار اليهم بالبحرين ليصدتهم عنها فانصرفوا الى نيسابور وأقاموا بها وجعلت
ولايتها لما كان بن كالي وأقام بها وكان ذلك آخر سنة ثلاث وعشرين وأول سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة ولما سار ما كان عن كرمان عاد اليها أبو علي محمد بن الياس فاستولى عليه وأوصفت له بعد
حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان المظفر له أخيرا وسند كز باقي خبرهم سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة

ذكر القبض على ابني ياقوت

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض الراضي بالله على محمد والمظفر ابني ياقوت وكان سبب ذلك
ان الوزير أبي علي بن مقلة كان قد فاق الخكم محمد بن ياقوت في المملكة بأسرها وأنه هو ليس له
حكم في شيء فسمي به الى الراضي وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما كان خامس جمادى الاولى ركب
جميع القواد الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير وأظهر الراضي انه يريد أن يخلد جماعة من
القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للحجة ومعه كاتبه أبو اسحق القراريطي فخرج الخدم الى
محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادرا فمد يده الى حجره هناك فقبضوه فيها ثم
استدعوا القراريطي فدخل فمد يده الى حجره أخرى ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته
وكان مخورا فحضر فقبضوه أيضا وأخذ الوزير أبو علي بن مقلة الى دار محمد يحفظها من النهب وكان
ياقوت حينئذ مقيما بواسط فلما بلغه القبض على ابنيه انحدر بطالب فارس ليحارب ابن بويه وكتب
الى الراضي يستعطفه ويسأله ان يفاذ ابنيه لمساعدته على حروبه فاستبد ابن مقلة بالامر

ذكر حال البريدي

وفيه أقوى أمر عبد الله البريدي وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا أعمال الاهواز فلما
استولى عليها عسكر مرداويج وانهم لم يبقوا كاذرنا عاد البريدي الى البصرة وصار ينصرف في
أسافل أعمال الاهواز مضافا الى كتابه ياقوت وسار الى ياقوت فاقام معه بواسط فلما قبض على
ابني ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدي يأمره ان يسكن ياقوتا ويهرفه ان الجند اجتمعوا
وطالبوا القبض على ولديه فقبضنا نسكينا للجنود وانهم ما يسيران الى أيهما عن قريب وان الرأي
ان يسير هو لغنح فارس فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدي على طريق
الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبي الحسين وأبي يوسف ضمان السوس وجند يسابور
وادعيان دخل البلاد سنة اثنتين وعشرين أخذهم عسكر مرداويج وان دخل سنة ثلاث
وعشرين لا يحصل منه شيء لان نواب مرداويج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعونه وكان الامر
بعض ذلك في السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فأنفذ نائبه الى تحقيق الحال فوطأ ابن البريدي
وكتب بصدقهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف
دينار وأشار ابن البريدي على ياقوت بالمسير الى ارجان لغنح فارس وأقام هو بجباية الاموال من
البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه اقبله ابن بويه بباب ارجان فانهم
أصحاب ياقوت وبقى الى آخرهم ثم انهم ساروا بن بويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر

وقيل انه مات مسجوما في
فطائف كلها وابست حسنة
وغيرها من حشمة المسوح
والسواد جزعا عليه فقال
في ذلك أوالعذاهية
وحسن في الوثني قاصد
حسن عليهم المسوح
كل نطاح وان عا
ش له يوما نطوح
است بالماقي ولو
عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك غم
ان كنت لا بد تنوح
يؤوند كرجلا من أخباره
ولم انما كان في أيامه
ذكر الفضل بن الربيع قال
دخل شريك على المهدي
يوما فقال له لا بد أن تجيئني
الى خصلة من ثلاث قال
وما هن يا أمير المؤمنين قال
اما أن تلي القضاء وتحدث
ولدي وتعلمهم أو أن كل كلمة
فذكرهم قال الا كلمة اخفهن
على نفسي فاحتبسوه وقدم
الى الطباخ أن تصلي له ألوانا
من الخ المعقود بالسكر
الطبرزد والعسل فلما فرغ
من غداه قال له القيم على
المطبخ يا أمير المؤمنين ليس
بفعل الشيخ بعد هذه الكلمة
أبدا قال الفضل بن الربيع
لخدمهم والله شريك بعد ذلك
وعلم أولادهم وولي القضاء
لهم ولقد كتب بارزاقه الى
الجهيز فضايقه في النقص
فقال له الجهيز انك لم تبع
برا قال له شريك بلي والله لقد بعثا كبر من البر لقد بعثت

والناس في الصيد وأصاب المهدي جوع شديدا فقال لهم وويحك الانسان اعده ما ياكل فما زال عمرو يطوف الى أن وجد صاحب ميلة والى جانبها كرخ له فقام اليه فقال له هل عندك شيء يوكلك قال نعم رفاق من خبز شعير وزبيب وهذا البقل والكرات فقال له المأوى ان كان عندك زبيب فقد اكملت قال نعم عندي فضله منه فقدم اليه ما دل ذلك فاكلا كالا كثيرا وأمن المهدي حتى لم يبق فيه فضل فقال له عمرو قل شعيرا وصف ما نحن فيه فقال عمرو ان من ينام الزبيب بالزيت وخبز الشعير بالكرات لطيف بصفة أو بصفة ن لسوء الصنيع أو بثلاث فقال المهدي بئس والله ما فات ولكن أحسن من ذلك لطيف ببذرة أو بصفة ن الحسن الصنيع أو بثلاث ووافي العسكر وحلقته الخزان والخدم والموكب فامر لصاحب الميلة بثلاث بدر درهم قال وعاربه فرسه مرة أخرى وقد خرج للصيد فدفع الى خباء اعرابي هو جافع فقال يا عرابي هل عندك قري فاني ضيفك قال أرا لك جسيما عيما فان احتملت قري سالك ما يحضرنا قال هات ما عندك فاخرج له فضله نبيذ في ركوة فشرب

مكرم وأقام ابن بويه برامه من الى ان وقع الصلح بينهم (ذكر قصة الحنابلة بغداد) وفيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكسبون من دور القواد العامة وان وجدوا نبيذ أراقوه وان وجدوا مئة ضربوها وكسروا آلة الغناء واعتزوا في البيع والشراء ومشي الرجال مع النساء والصبيان فاذا رأوا ذلك سألوهم عن الذي معه من هوافاخ برهم والاضربوه وجأوا الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالشاحشة فارتجفوا بغداد فركب بدر الخرشني وهو صاحب الشرطة عاشر جادى الاخرة ونادى في جاني بغداد في أصحاب أبي محمد البربري الحنابلة لا يجتمع مع منهم اثنان ولا ينظرون في مذهبهم ولا يصلي منهم الا اذا جهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاء فلم يقدفهم وزاد شرمهم وقتهم واستظهروا له ميمان الذين كانوا يبايعون المساجد وكانوا اذا امرهم شافعي المذهب اغروا به الميمان فيضربونه بمصهم حتى يكاد يموت فخرج نقيب الرضى بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم ففعلهم وبويعهم باعقاد التشبيه وغيره فنهت نارة انكم تزعمون ان صورة جوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئةكم الرذلة على هيئة وتذكرون الكف والاصابع والرجلين والنممين المذهبين والشعر القطط والصعود الى السماء والنزول الى الدنيا تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ثم طعنكم على خيار الائمة ونسبكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفر والضلال ثم استندعواكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الناجرة التي لا يشهد بها القرآن وانكاركم زيارة قبور الائمة وتشنيعكم على زوارها بالابتداع وانتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بنبي شرف ولا نسب ولا سب برسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرون بزيارته وتدعون له بمجرات الانبياء وكرامات الاولياء فان الله شيطاننا زين لكم هذه المنكرات وما أغواها وابر المؤمنين بقسم بالله قسمنا جاهدنا اليه يلزمه الوفا به لئن لم نلتزمه وان مذهبكم ومروج طريقتكم ليسوسكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا وليست معكم من السيف في رفاكم والنار في منازلكم ومحالككم (ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان) وفيها قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه أبا العلاء بن حمدان وسبب ذلك ان أبا العلاء سمع بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة سرا وكان بها ناصر الدولة ابن أخيه أميرا فسار عن بغداد في خمسين رجلا وأظهره متوجه ليطلب مال الخليفة من ابن أخيه فلما وصل الى الموصل خرج ابن أخيه الى تافيه وقصد محالفة طريقه فوصل أبو العلاء ودخل دار ابن أخيه وسأل عنه فقيل انه خرج الى لقائك فقامت ينظره فلما علم ناصر الدولة بجماعه في الدار أنفذ جماعة من غلماناه فقبضوا عليه ثم أنفذ جماعة غيرهم فقتلوه (ذكر مسير ابن مقلة الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة) لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلاء واتصل خبره بالرضى عظم ذلك عليه وأنكره وأمر ابن مقلة بالمسير الى الموصل فسار اليها في العساكر في شعبان فلما قاربها رحل عنها ناصر الدولة بن حمدان ودخل الزوزان وتبعه لوار الى جبل التين ثم عاد عنه وأقام بالموصل يحبي ما لها وما لاطال مقامه بالموصل احتمال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الوزير وكان ينوب عنه في الوزارة ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب الى أبيه يستدعيه فكتب اليه يقول ان الامور بالخدمة

بالخدمة قد اختلفت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به الامر فانزعج الوزير لذلك واستعمل على الموصل على بن خاف بن طباطب وما كرد الديلمي وهو من الساجية وانحدر الى بغداد منتصفا شوال فلما قارب الموصل عاد اليه ناصر الدولة بن حمدان فاقتتل هو وما كرد الديلمي فانهم زما ابن حمدان ثم عاد وجمع عسكرا آخر فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانهم زما كرد الى الرقة وانحدر منها الى بغداد وانحدر أيضا ابن طباطب واستولى ابن حمدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسأله الصلح وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه (ذكر فتح جنوة وغيرها) في هذه السنة فسير القائم العلوي جيشا من افرقية في البحر الى ناحية الفرج فنقضوا مدينة جنوة ومروا ببردانية فاقوه وهاهنا واهنا وأحرقوا مراكب كثيرة ومروا بقرقيسيا فاحرقوا مراكبها وعادوا الى المين (ذكر القرامطة) في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما باعوا القادسية اعترضهم أبوطاهر القرمطي ثاني عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأمانهم بالحج ثم التجأوا الى القادسية فخرج جماعة من العلويين بالكوفة الى أبي طاهر فسألوه أن يكف عن الحج فكف عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحج بهم هذه السنة من العراق أحد وسار أبوطاهر الى الكوفة فقام بها عدة أيام ورحل عنها (ذكر عدة حوادث) في هذه السنة في المحرم قلد الرضى بالله ولديه أبا جعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق والمغرب مما سيده وكتب بذلك الى البلاد ووقع في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحج انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره انقضاء اثناسمير فاجد الم بهد مثله وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفت الدم فاحضر القاضي والشه هو ودو عرض عليهم فلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وجده ذواشعره فلم يكن مسموما فسلم الى أهله وأخذوا ماله وأملأوه ومما عليه ووكلاءه وكل من يخالطه وفيها كان بخراسان غلاما شديدا ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فحجز الناس عن دفعهم فكانوا يحجمون الغرباء والفقراء في دار الى ان يتيمأ لهم دفعهم وتكفينهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه أخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير معه العساكر بعد عودته لما قتل مرداويج فسار الى اصبهان فاستولى عليها وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشمكير وأقبل وشمكير وجهز العساكر نحو موبي هو وشمكير بن تازعان تلك البلاد وهي اصبهان وحمدان وقم وقاجان وكرج والري وكركور وقزوين وغيرها وفيها في آخر جمادى الاخرة شغب الجندي ببغداد وقصدوا دار الوزير أبي علي بن مقلة وابنه وزاد شغبهم فقتلهم أصحاب ابن مقلة فاحتمل الجنود وقبوا دار الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربي فلما سمع الساجية بذلك ركبوا الى دار الوزير وروفتوا بالجنود فدوهم وعاد الوزير وابنه الى منازلهم واتهم الوزير بارتداد هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فتودى ان لا يقيم أحد منهم بمدينة السلام ثم عاود الجنود الشغب حادى عشر ذي الحجة ونقبوا دار الوزير عدة نقوب فقاتلهم غلماناه ومنعواهم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجن حتى لا تفزع ثم مكثوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق المظفر بن ياقوت من حبس الرضى بالله منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الاربعة والخامسة وجعل له رزقا وألحقه بخواصه وكان وزيره أبو عبد الله معاوية بن عبد الله

أما من خدم الخاصة قال برك الله في موضعك وجباك من كنت ثم شرب الاعرابي قدما وسقاه فلما شرب قال يا عرابي أندري من أنا قال نعم ذكرت انك من خدم الخاصة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدي رجب دارك وطاب مزارك ثم شرب الاعرابي قدما وسقاه فلما شرب الثالث قال يا عرابي أندري من أنا قال نعم زعمت انك أحد قواد المهدي قال فاست كذلك قال فمن أنت قال أنا أمير المؤمنين فاخذ الاعرابي ركونه فوكاهما فقال له المهدي اسقيا قال لا والله لا تشرب منها جرعة فافوقها قال ولم قال سقيتك قد حازمت انك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيتك آخر فرمعت انك أحد قواد المهدي ثم سقيتك الثالث فرمعت انك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن ان اسقيك الاربعة فنقول انك رسول الله فضحك المهدي وأحاطت به الخيل فقل اليه أبناء الموكب والاشراف فطارق الاعرابي فلم يكن له حمة الا انجا فقال له المهدي لا بأس عليك وأمر له بصلة وكسوة وزقوة قال فقال شهد انك صادق رلو ادعيت الاربعة والخامسة لخرجت منها فضحك المهدي

فاستوحش كل واحد منهما
من صاحبه وعاش أبو عبد
الله الى سنة سبعين ومائة
ثم اختص المهدي بعقوب
ابن داود السلمي وخرج كتابه
على الدواوين ان أمير
المؤمنين قد أخاه وكان يصل
اليه في كل وقت دون
الناس كاهم ثم اتهمه بشئ
من أمر الطالبين فمقتله
ثم حبسه الى أيام الرشيد
فاطلقه الرشيد وقد قبل في
أمره انه كان يرى الامامة
في الاكبر من ولد العباس
وأن غير المهدي من
عمومته كان أحق بها منه
وكان المهدي محبباً الى
الخاص والعام لانه افتتح
أمره بالنظر في المطالم
والكف عن القتل وأمن
الطائف وانصف المظالم
وبسط يده في الاعطاء
فاذهب جميع ما خلفه
المنصور وهو ستمائة ألف
ألف درهم وأربعة عشر
ألف ألف دينار سوى
ما جباها في أيامه فلما
تفرغت بيوت الاموال
أتى أبو حارثة الهندي خازن
بيوت أمواله فمرى بالمقاييس
بين يديه وقال ماه منى
مفاتيح لبيوت فرغ ففرق
المهدي عشرين خادماً في
جباية الاموال فوردت
الاموال بعد أيام فلما نزل
فتساعل أبو حارثة عن

بشاعة الوزير ابن مقلة وحلف الوزير ابنه ولا يسعي له ولا لولده بكرة ولم يبق
له ولا لولده ووافق الجارية عليه فجري في حقه ما يكره وكان المظفر حقد على الوزير حين قتل أخيه
لانه اتهمه انه سمع وفها أرسل ابن مقلة له رسولا الى محمد بن رائق بواسط وكان قد قطع الحبل عن
الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحسن الى الرسل وردهم برسالة ظاهرة
الى ابن مقلة له من العاطفة وأخرى باطنة الى الخليفة الرضا بالله وحده مضعوناً انه ان استدعى الى
الحضرة وفوض اليه الامور وتبديل الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرزاق
الجند فلما سمع الخليفة الرسالة لم يعد اليه جوابا وفيه اتوفى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه
ابن سديدوس المندلي من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة وهو من نيسابور وابراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنقطويه النحوي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة

ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمن بن عيسى ﴾

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير ابن بسير بانه فجهز وأطهر بانه يريد الاهواز
فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الرضا لينفذ رسولا الى ابن رائق بعرفه
عزمه على فصد الاهواز لئلا يستوحش طركته فيحاط فلما دخل الدار قبض عليه المظفر بن
ياقوت والجارية وكان المظفر قد أطلق من محبسه على ما نذ كره ووجهوا الى الرضا يعرفونه
ذلك فاستحسن فعلهم واختفى أبو الحسن بن أبي علي بن مقلة وسائر أولاده وحرمة وأصحابه
وطالب الجارية والساجية من الرضا ابن بسير وزير رافرد الاختيار اليهم فاشاروا بوزارة
على بن عيسى فاحضره الرضا للوزارة فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم اليه
ابن مقلة فصادره وصرف بدر الخرشني عن الشرطة ثم عجز عبد الرحمن عن غشيه الامور وضاق
عليه فاستعف في الوزارة

﴿ ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر السرخسي ﴾

لما ظهر عجز عبد الرحمن الى الرضا ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه على بن عيسى فصادره
على مائة ألف دينار وصادر أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

﴿ ذكر قتل ياقوت ﴾

وفي هذه السنة قتل ياقوت بمكر مكرم وكان سبب قتله نقتله بابي عبد الله البريدي فخافه وقابل
احسانه بالاساءة على ما نذ كره وقد ذكرنا ان أبا عبد الله ارتسم بكتابة ياقوت مع ضمان الاهواز
فلما كتب اليه وثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له شئ في أمره وخوف من شره يقول
ان أبا عبد الله ليس كما تظنون لانه لا يحدث نفسه بالامر وقود العساكر واغايته الكتابة
فاغترم بذا منه وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلما خرج من طاعة الخليفة حين
قبض على ولديه بل دام على الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه لما عادهم زوما من عماد الدولة بن بويه
الى عسكر مكرم كتب اليه أبو عبد الله ان يقيم عسكر مكرم بسير ويقيم التدبير بعد ذلك وكان
بالاهواز وهو بكرة الاجتماع معه في بلد واحد فسمع ياقوت قوله وأقام فارسا اليه
أخاه أبا يوسف البريدي يتوجه له ويمنه بالسلامة وقرر القاعد في على ان يحمل له أخوه
من مال الاهواز خمسة آلاف دينار واحتج بان عنده من الجند دخلوا كثر من مكرم البربر
والشمسية والنازوكية والبايكية والمارونية كان ابن مقلة قد قدم هذه الاصناف من

عسكر بعد ادوسيرهم الى الاهواز لتخلف عليه مؤنهم فذكر أبو يوسف ان هؤلاء متى رأوا المال
يخرج عنهم اليك شغبوا ويحتاج أبو عبد الله الى مفارقة الاهواز ثم يصبر أمرهم الى انهم
يقصدونك ولا نعلم كيف يكون الحال ثم قال له ان رجالك مع سوء أثرهم ينفقون بالقابل فصدقه
ياقوت فبما قال وأخذ ذلك المال وفرقه وبقى عدة شهر ولم يصله منه شئ الى ان دخلت سنة أربع
وعشرين فضاق الرزق على أصحاب ياقوت واستاءوا وذكروا ما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من
السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجملي وهو من كبار أصحاب ابن بويه
في غسانة رجل وهو من أرباب المراتب العالية ومن يسمو الى معالي الامور وسبب اتصاله به
خوفه من ابن بويه ان قبض عليه خوف انه فلما رأى حال ياقوت انصرف عنه الى غربي نيسابور
وأراد ان يتغلب على ما له البصرة وكان معه أبو جعفر الصيمري وهو كاتبه فسمع به عماد الدولة بن
بويه فكبسه فانزله هو وأصحابه واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه وأسر الصيمري فاطلقه الحياط
وزير عماد الدولة بن بويه فضى الى كرمان واتصل بالامير من الدولة أبي الحسن بن بويه وكان
ذلك سبب اقباله فلما سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه واستنطال عليه أصحابه فخافهم
وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه ان معوله على ما يدبره فانهذ اليه البريدي يقول ان
عسكرك قد قسد ووافيهم من ينبغي ان يخرج والراى ان ينفذهم اليه ليستصلحهم فانه له أشغال
عنده ان يحضر عنده ولو حضر عنده الجند لم يجتمعين لم يقدرك من الانتصاف منهم لانهم بظاهر
بعضهم بعضا واذا حضر واعنده بالاهواز متفرقين فعمل بهم ما أراد ولا يمكن خلافه ففعل ذلك
ياقوت وأخذ أصحابه اليه فاختار منهم من أراد لنفسه ورد من لا خير فيه الى ياقوت بعد ان كسرهم
وأسقط من أرزاقهم فقبل ذلك لياقوت فاشير عليه بما جله البريدي قبل ان يستعمل أمره فلم
يانتف وقال انما جاعتهم عنده عدة الى وأحسن البريدي الى من عنده من الجند فقال أصحاب
ياقوت له في ذلك وطلبوا أرزاقهم التي قررهم البريدي فكتب اليه فلم ينفذ شيئا فراجع فلم ينفذ شيئا
فسار ياقوت اليه جريدة لئلا يستوحش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه وقبل يده وقدمه وأثر له
داره وقام بين يديه وقدم بنفسه الطعام لياكل وكان قد وضع الجند على اثاره الفتنة فحضروا
الباب وشغبوا واستغاثوا فسأل ياقوت عن الخبر فقبل له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد
اصطاح ياقوت والبريدي ولا بد لنا من قتل ياقوت فقال له البريدي قدرى ما دفعت اليه فاغ ينفذك
والاقتناج جميعا فخرج من باب آخر خائفا يترقب ولم يفاغ البريدي بكلمة واحدة وعاد الى عسكر
مكرم فكتب اليه البريدي يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتمعت في اصلاحهم وعجزت عن
ذلك ولست آمنهم ان يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز غائبة فراسخ والراى ان تتأخر الى نيسابور
لتبعد عنهم وهي حصينة وكتب له على عامل تستريح بمسعين ألف دينار فسار ياقوت اليها وكان له
خادم اسمه مؤنس فقال ايها الامير ان البريدي اذا فعل بيا ما ترى وأنت مغتر به وهو الذي وضع
الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك وقد شرع في ابعادك بعد ان أخذ وجوه أصحابك وقد أطلق لك مالا
يقوم بأود أصحابك الذين عندهم ذلك وما أعطاك ذلك أيضا الا حتى تتبلغ به وتضييق الارزاق فليتنا
ويبقى ما لنا من دابة وعدة فينصرف عنك على أفجع حال فحينئذ يبلغ منك ما يريد فاحفظ نفسك
منه ولا تأمنه ولم يثق للجند الجارية بيغداد شيخ غيرك وقد كاتبوك فسر اليهم فكل من ينفذ داد
يسلم اليك الرياسة فان فعلت والا فسر بنا الى الاهواز لنطرد البريدي عنها وان كان أكثر منا
فانت أمير وهو كاتب فقال لا نقل في أبي عبد الله هذا فلو كان لي أخ ما زاد على محبته ثم ان ياقوتا

لم تنظر لك حتى توجه في
استخراج الاموال وجعلها
وقيل انه فرق في عشرة أيام
من صلب ماله عشرة آلاف
درهم فعند ذلك قام شبعة بن
عقال على رأسه خطيبا
فقال للمهدي اشباهها
القمر الزاهر والريبع
الباكر والاسد الخادر
والبحر الزاخر فاما القمر
الزاهر فاشبهه منه حسنه
وبهاه وأما الريبع الباكر
فأشبهه منه طيبه وهو وأما
الاسد الخادر فأشبهه منه
غريته ومضاه وأما البحر الزاخر
فأشبهه منه جوده وسخاه
وكانت الخيزران أم الهادي
والرشيد في دارها المعروفة
بأساس وعندها أمهات
أولاد الخلفاء وغيرهن من
بنات بني هاشم وهي على
ساط أرضي وهي على غارق
ارمنية وزينب بنت
سليمان بن علي أء لاهن
مرتب في بيتها هي كذلك اذ
دخل خادم لها فقال بالباب
امرأة ذات حسن وجمال
في اطمارنة تأتي أن تخبر
باسمها وشأنها غيركم وزوم
الدخول عليكم وقد كان
المهدي تقدم الى الخيزران
بأن تلزم زينب بنت سليمان
ابن علي وقال لها اقتبسي من
أدبها وخذي من أخلاقها
فلم تجوز لنا قد أدركت
أو لما قالت الخيزران
للخادم ائذي لها فدخلت امرأة ذات جمال في اطمارنة فتكلمت فأوصفت عن بيان على لسان فقالوا لها من أنت قالت

وانكم لما غلبتموه وناعلى هذا الامر وصار لكم دوننا من مخالطة العامة على ما نحن فيه من الضرر على بادرة البنات بل موضع الشرف فقد دناكم لتكون في حجابكم على أبة حالة كانت حتى تأتي دعوة من له الدعوة فأغررو وقت عينا الخيزران ونظرت إليها زين بنت سليمان ابن علي فقالت لا خفي الله عنك يا مريضة أئذ كرين وقد دخلت إليك بحران وأنت على هذا البساط بعينه فكأنك في جثة ابراهيم الامام فانت رتي وأمرت باخراجي وقت ما للنساء والدخول على الرجال في آرائهم فوالله لقد كان مروان أرحم للحمق منك لقد دخلت إليه خائف أنه ما قتله وهو كاذب وخديع بين أن يذنبه أو يدفع إلى جثته وعرض على ما لا فم أقبله فقالت مريضة والله ما تظن هذه الحالة أدتني إلى ما تزينه الابالغال الذي كان مني وكانك استعنتني فخرضت الخيزران على فعل مثله انما كان يجب أن تضعيها على فعل الخير وترك المقابلة بالشر لتحز بذلك عيها وتصور بها دينها ثم قالت زين بنت عثم كيف رأيت صنيع الله بنافي العفوف فاجبت النامي بنامها بكية فتمزت الخيزران تستر

تستر تحمل ما فيها لياقوت من جواربها وما لغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير اثني عشر ألف دينار فحمل الجميع اليه وقبض على المنظر بن ياقوت فبقى في حبس البريدي مدة ثم نفذ به إلى بغداد وتخير البريدي بعد قتل ياقوت وعصى وقد اطمأن في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرناها على طولها لما فيها من الاسباب المحرصة على الاحتياط والاحتراز فانها من أولها إلى آخرها فيها تجارب وأمور يكثر وقوع مثلها

﴿ ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن ﴾

لما ولي الوزير أبو جعفر الكرخي على ما تقدم رأى قلة الاموال وانقطاع المواد فازداد عجزا إلى عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضافة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين فيما عنده من الاموال وقطع ابن رائق حل واسط والبصرة وقطع البريدي حل الاهواز وأعمالها وكان ابن بويه قد تغلب على فارس فتخير أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيئته واستمر به ثلاثة أشهر ونصف من وزارته فلما استمر استمر وزير الراضي أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان في الوزارة كافي جعفر في وقوف الحال وقلة المال

﴿ ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفرق البلاد ﴾

لما رأى الراضي وقوف الحال عنده ألقاه الضرورة إلى ان راسل أبا بكر محمد بن رائق وهو بواسط بعرض عليه اجابته إلى ما كان بذله من القيام بالنفقات وأرزا في الجند في بغداد فلما أتاه الرسول بذلك فرح به وشرع بتجهز للمسير إلى بغداد فأنفذ إليه الراضي الساجية وقطعه اماره الجيش وجعله أمير الامراء وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين وأمر بان يخطب له على جميع المنابر وأنفذ إليه الخراج وأخذ إليه أصحاب الدواوين والمكاتب والحجاب وتأخر الجربة عن الانحدار فلما استقر الذين انحدروا إلى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذي الحجة ونهب رحلهم ومالههم ودوابهم وأظهر انه اغافل ذلك لمتنوفر أرزاقهم على الجربة فاستنوخش الجربة من ذلك وقالوا اليوم لمز لا وغدا لنا وخبوا بدار الخليفة فاصعد ابن رائق إلى بغداد معه بجكم وخلع الخليفة عليه وأخر ذي الحجة وأتاه الجربة يسلمون عليه فأمرهم بقطع خيامهم فقلعوها وعادوا إلى منازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فلم يكن الوزير ينظر في شيء من الامور انما كان ابن رائق وكتابه ينظران في الامور جميعها وكذلك كل من تولى امرأة الامراء بعدده وصارت الاموال تحمل إلى خزائهم فيتمصرفون فيها كما يريدون وبطلت الخليفة ما يريدون وبطلت بيت الاموال وتغلب أصحاب الاطراف وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفة حكم وأما باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد عماد الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس والري وأصبهان والجل في يد ركن الدولة بن بويه ويدهم كبر أخى مر داويج بن تازعان عليه والموصل وديار بكر وخراسان في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وافر بقة في يد أبي القاسم القائم بالله بن المهدي العلوي وهو الثاني منهم ويلقب بأمر المزمع بن والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وخراسان في يد الديلم والبصر بن واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي

﴿ ذكر مسير معز الدولة بن بويه إلى كرمان وما جرى عليه بها ﴾

اليها فلما دخل المهدي عليهها وفدا نصر في زين وكان من شأنه الاجتماع مع خواص حرمه في كل عشية قصت الخيزران عليه قصتها وما أمرت به من تغيير حالها فمدعا بالجارية التي ردتها فقال لها الماردتها إلى المقصورة ما الذي سمعتم انقول قالت لمغتني في الممر الفلاني وهي تبكي في خروجها مؤسمة وهي تقر وأضرب الله مثلانية كانت آمنة مطمئنة بأخبار زفرها رغدا من كل مكان فكفرت بانهم الله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم قال للخيزران والله والله لو لم تنف على بها ما فعلت ما كلمتك أبدا وبكى بكاء كثيرا وقال اللهم اني أعوذ بك من زوال النعمة وأنكر فعل زينب وقال لولا انها أكبر نساتنا لحلفت أن لا اكلمها ثم بعث اليها بعض الجوارى إلى مقصورتها التي أخليت لها وقال للجارية افرق عليها السلام وقل لها يا بنت عم ان أخواتك قد اجتمعن عندى ولولا اني ابن عمك لجننا لك فلما سمعت الرسالة علمت مراد المهدي وقد حضرت زين بنت سليمان فجاءت مريضة تسحب أذيالها فأمرها بالجلوس ورحب بها ورفع منزلها فوق منزلة زين بنت سليمان بن علي ثم تفاوضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولة

في هذه السنة سار أبو الحسن بن أحمد بن بويه الملقب بعز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما تكة. من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقى أخوهما الأصغر أبو الحسن بن أحمد بن بويه ولايته يستدير أبا ان يسيراه الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكر ضخم شجعان فلما بلغ السبيل الى كرمان استولى عليه اوجي أموالها وأنفقها في عسكره وكان إبراهيم بن سيمجور الدواني يحاصر محمد بن الياس بن الياسع بقاعة هناك بهسا كره نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سار عن كرمان الى خراسان ونس عن محمد بن الياس فتمخلص من القاعة وسار الى مدينة قم وهي على طرف المعازة بين كرمان وخراسان فسار اليه أحمد بن بويه فرحل من مكانه الى سجستان بنير فقال فسار أحمد الى جيرفت وهي قصبه بكرمان واستخاف على يده بعض أصحابه فلما قرب جيرفت أتاه رسول على بن الرزني المعروف بكوبه وهو رئيس القفص والابوص وكان هو واسلافه متغلبين على تلك الناحية الا أنهم يحاملون كل سلطان يرد البلاد ويطيعونهم ويحملون اليه مالا معلوما ولا يطؤون بساطه فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جيرفت فتأخر على بن كويه بنحو عشرة فراسخ وزل مكان صعب المسالك ودخل أحمد بن بويه جيرفت واصططح هو وعلى وأخذهما وخطب له فلما استقر الصلح وانفصل الامر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليا وبغدر به وبسرى اليه سرا على غفلة وأطمعه في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاعني الامير أبو الحسن أحمد الى ذلك لحدائقه سنة وجمع أصحابه وأمرى نحوهم جريده وكان على محمد ترزا ومن معه قد وضعوا العميون على ابن بويه فساءة تحرك باغته الاخبار فجمع أصحابه ورتبهم مضيق على الطريق فلما اجتاز بهم ابن بويه ناروا به بالامن جولة فقتلوا في أصحابه وأسر وأولم بقات منهم الا اليسير ووقعت بالامير أبي الحسن ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها في يده اليسرى فقطعها من نصف الذراع وأصاب يده اليمنى ضربة أخرى سقط منها بعض أصابعه وسقط تحتها الجراح بين القتيلى وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كل من كان بهامن أصحابه ولما أصبح على كويه تقيع القتلى فرأى الامير أبو الحسن قد أشرف على النافذ فله الى جيرفت وأحضر له الاطباء وبالغ في علاجه واعتذر اليه وأنفذ رسوله يفتد الى أخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدر أخيه ويبذل من نفسه الطاعة فاجابه عماد الدولة الى ما بذله وامتنع من الصلح وأطاع على كل من عنده من الاسرى وأحسن اليهم ووصل الخبر الى محمد بن الياس فاجرى على أحمد بن بويه فسار من سجستان الى البلد المعروف بجنازة فوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة أيام فانهم لم ينلوا من الياس وعاد أحمد بن بويه ظافرا وسار نحوهم على كويه لينقم منه فلما قاربته أسرى اليه في أصحابه الرجالة فكبسوا عسكره ليل في ليلة شديدة المطر فارتوهم وقتلوا منهم واعدوا وبنى ابن بويه باقي ليلته فلما أصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا كثيرا وانهم لم يبقوا على كويه وكتب ابن بويه الى أخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فاجابه أخوه بأمره بالوقوف بمكانه ولا يتجاوز وأنفذ اليه قائدا من قواده بأمره بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى أخيه وأقام عنده باصططخ الى ان قصدهم أبو عبد الله البريدي من زماني ابن رائق ويحكم فاطم عمار الدولة في العراق وسهل عليه ملكه فسيره أخاه معز الدولة أبا الحسن على ما نذر كره سنة ست وعشرين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء ما كان على جرجان)

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالي على جرجان وسبب ذلك ان أئناد كرنأ أولان ما كان لمساعد من جرجان أقام بنيسابور وأقام بالبحر جرجان فلما كان بعد ذلك خرج بالبحر بن بلب بالبحر فسطع عن دابته فوقع ميتا وبلغ خبره ما كان بن كالي وهو بنيسابور وكان قد استوحش من عارض جيش خراسان فاحض على محمد بن المظفر صاحب الجيش بخراسان بان بعض أصحابه قد هرب منه وأنه يريد أن يخرج في طلبه فأذن له في ذلك وسار عن بنيسابور الى اسفرايين فأنفذ جماعة من عسكره الى جرجان واستولوا عليه فاظهروا العصيان على محمد بن المظفر وسار من اسفرايين الى بنيسابور معافضة وبها محمد بن المظفر فخذل محمد أصحابه ولم يعاونوه وكان في قلبه من العسكر غير مستعدة فسار نحوهم خمس وعاد ما كان من بنيسابور خوفا من اجتماع اليها كره عليه وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

(ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة)

وفيها كتب ابن رائق كتابا عن الراضي الى أبي الفتح الفضل بن جعفر بن القرات يستدعيه ليجعله وزيرا وكان يتولى الخراج بعصر والشام وظن ابن رائق انه اذا استنوزره جي له أموال الشام ومصر فقدم الى بغداد ونفذ له الخلع قبل وصوله فلقيته بهيت فلبسها ودخل بغداد ونولى وزارة الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلد الراضي محمد بن طنج أعمال مصر مضافا الى ما يده من الشام وعزل أحمد بن كبلغ عن مصر وفيما الخلف الفهر جمع له ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وانكشف جمعه أيضا لاربع عشرة خلت من شوال وفيها قبض على أبي عبد الله بن عبدوس الجوه شيماري وصودر على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة أبو شجاع ففاجع من ركن الدولة أبي على الحسن بن بويه باصهار وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى ربحي بن خالد بن برمك المعروف بجعظة وله شعر مطبوع وكان عارفا بشؤون شتى من العاوم وفيها توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد في شعبان وكان اماما في معرفة القرآت وعبد الله بن أحمد بن محمد بن المغاس أبو الحسن الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي في ربيع الاول وكان مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزني ويونس بن عبد الاعلى أصحاب الشافعي وكان اماما

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر مسير الراضي بالله الى حرب البريدي)

في هذه السنة أشار محمد بن رائق على الراضي بالله بالانحدار معه الى واسط ليقرب من الاهواز ويراسل أبا عبد الله بن البريدي فان أجاب الى ما يطلب منه والا قرب قصده عليه فاجاب الراضي الى ذلك وانحدروا أول الحرم فخالف الجرية وقالوا هذه حيلة عاينة اليهم لئلا ياتوا بمثل ما عمل بالساجية فلم يلتفت ابن رائق اليهم وانحدروا ونبه بعضهم ثم انحدروا وبه فلما صاروا بواسط تعرض لهم ابن رائق فاسقط أكثرهم فاضطربوا وثاروا فقاتلهم قتالا شديدا فافترس الجرية وقتل منهم جماعة ولما وصل المنزموون الى بغداد ركب لؤلؤ صاحب الشرطة ببغداد ولفيهم فم فاقومهم فاستروا فنهت دورهم وقبضت أموالهم وأملأهم وقطعت أركانهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان اعتقله من الساجية سوى صافي الحارز وهو بن موسى فلما فرغ أخرج مضاربه ومضارب

باناقي حـي بنا ولا نهي
نفسك فيما رين راحات
حتى نجيئ بنا الى ملك
توجه الله بالمهايات
يقول للريح كلما عصف
هل لك بارح في مباراني
عليه نجان فوق مفرقه
تاج جمال ونجاح اخبات
قال فمكسر رأسه ونكت
بالفضيب ثم رفع رأسه فقال
أنت القاتل

الا ما لسيدي ما لها
ادلت باجل ادلاها
وجارية من جوارى الملوك
قد امكن الحسن مير بالها
ثم سأله عن اشياء فافهم أبو
العناهيمة فأمر المهدى
بجاءه نحو من حدوا خرج
مجلودا فلقية عتبة وهو على
تلك الحال فقال

يخرج يا عتب من مثلكم
قد قتل المهدى فيكم قتيلا
فتغرغرت عيناها وقاض
دمها وصادفت المهدى
عند الخبز ان فقال
ما لعنة تبكي قالوا له رأت
ابا المناهيمة مجلودا وقال لها
كيت وكيت فأمر له
بخمسين ألف درهم ففرقها
أولاءه اهيمة على من بالباب
فكتب صاحب الخبر بذلك
فوجه اليه راجلك على أن
اكرمك بكرامة ففهمها
فقال ما كنت لاسكل عن
من احببت فوجه اليه
بخمسين ألفا اخرى وحلف
عليه أن لا يفرقها فأخذها

الراضى نحو الا هو ازل جلاله ابن البريدى عن افراسل اليه في المعنى تأخير الاموال وما قدر ان يكمه
من الاستعداد اذ اوفاد الحوش وتز بين المصيان لم يأتى غير ذلك من ذكر معانيه ثم يقول بعد
ذلك وانه ان جل الواجب عليه وسلم الجند الذين افسدهم اقر على عمله وان ابي قول بما استحقته
فلما سمع الرسالة جدد ضمان الا هو ازل كل سنة بشى من افسدهم ثوبين ألف دينار يحمل كل شهر فسطه
واجاب الى تسليم الجيش الى من يؤمر بتسليمه اليه من يد يد يد يد يد الى فقال ابن بويه اذ كانوا
كارهين لاهل البصرة فاداد لضيق الاموال به او اختلاف الحكامة فكتب الرسل ذلك الى ابن رائق
فقرضه على الراضى وشاور فيه أصحابه فاشار الحسين بن علي النوبختى بان لا يقبل منه ذلك فانه
خداع ومكر للقرب منه ومتى عدتم عنه لم يبق عابده وأشار أبو بكر بن مقاتل باجابه الى ما اتفق
من الضمان وقال انه لا يقوم غيره مقامه وكان يعصب للبريدى فسمع قوله وعقد الضمان على
البريدى وعاد هو والراضى الى بغداد فدخلها ثمان من صفر فاما المال فاحسب له منه دينار واحد
واما الجيش فان ابن رائق ائذ جعفر بن ورقاء لم يسل منه ولا يسير به الى فارس فلما وصل الى
الاهواز لقيه ابن البريدى في الجيش جميعه واما عا دسار الجيش مع البريدى الى داره واستحب
معه جعفر او قدم لهم طه ما كثيرا فكلوا وانصرفوا فقام جعفر عدة ايام ثم ان جعفر امر الجيش
فطابوه بحال بفرقه فيه ثم ائتمروا به الى فارس فلم يكن معه شى فشقوه ونفذوه بالقتل فامتنع
منهم وبعثوا الى البريدى فقال له البريدى ليس العجب من ارسلاك وانما العجب منك كيف جئت
بغير شى فلو ان الجيش مما ليك ما سار والاعمال ترضيهم به ثم اخرجهم ليا لاول قال اخي بفسك فساد
الى بغداد خائبا ثم ان ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن علي النوبختى وزيره وأشار
عليه بالاعتصام بالبريدى وان يجهده له وزيره عوض النوبختى وبذل له ثلاثين ألف دينار فلم يجبه
الى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسيى ويجهده الى ان اجابه اليه في مكان من اعظم الاسباب في البرغ ابن
مقاتل غرضه ان النوبختى كان مريضا فلما تحدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك
وقال له على حق كثير هو الذى سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا يفتنى به بديلا فقال ابن مقاتل
فان النوبختى مريض لا يطعم في عافية فقال له ابن رائق فان الطبيب قد علمنى انه قد صلح وأكل
الدراج فقال ان الطبيب به لم يزل يتردد من ذلك وانه وزر بالدولة فلا يبالى في امره بما تكرر ولا يكن
أحضر ابن اخي النوبختى وصهره على بن أحمد واسأله عنه سرافه ويخبرك بحاله فقال افعول وكان
النوبختى قد استناب ابن اخيه هذا عند ابن رائق ليقوم بخدمة من مرضه ثم ان ابن مقاتل فارق
ابن رائق على هذا واجتمع به على بن أحمد وقال له قد قدرت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فاذا
سألك عن عمك فاعلم انه على الموت ولا يجي منه شى لئن لم لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق به بن
أحمد سأله عن عمه ففتنى عليه ثم اطم برأسه ووجهه وقال يبق الله الامير ويعظم أجره فيه فلا يمدده
الامير الا في الاموات فاسترجع وحوقل وقال لو فدى بجميع ما املكه لافعلت فلما حضر عنده
ابن مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد يستامن النوبختى فاكتب الى البريدى ليرسل
من ينوب عنه في وزارتي ففعل وكتب الى البريدى بانفاذ أحمد بن علي الكوفي لينوب عنه في
وزارة ابن رائق فانه قد فاستولى على الامور وتولى حال البريدى بذلك فان النوبختى كان عارفا
به لا يفتنى معه بحاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في نضمين البصرة من أبي يوسف بن
البريدى اخي أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك فخدعاه الى ان اجاب اليه وكان نائب ابن رائق
بالبصرة محمد بن يزداد وقد أساء اليه وظلم اهلها فلما ضمنها البريدى حضر عنده بالاهواز جماعة
يدعوني ان شئت موتا فانت الدهر ما ليكه * روى وان شئت ان احيا فاجيبنى من

الى لا بأس من هاتين طمعتي
فيما احتقارك للدينار ما فيها
فهم ان يدفع اليه عتبة
فصالت له يا امير المؤمنين
مع حرمي وخدمتي تدفني
الى باع جرار يكتسب
بالتسرف فيعثر اليه اما عتبة
فلا سبيل لك اليها وقد
أمر نالك على البرية مالا
نخرحت عتبة وهو ينظر
الكتاب ويقول اغما أمر
لي بدنانير وهم يقولون
بدرهم فقال أما لو كنت
عاشقا لعتبة لما اشتغلت
بنجيز الهم من الورق
وكان أبو العتاهية باع جرار
وكان أفدر الناس على
وزن الكلام وكان حلو
الافاظ حتى انه يتكلم
بالشعر قد جعله شعرا وناثرا
واجتمع أبو نواس وجماعة
فدعوا أحدهم بعباءة فشرّب
ثم قال * عذب الماء وطابا *
ثم قال لهم اجيزوا فلم يحضر
أحدهم ما يجاب * في
سهولته وقرب ما حذره
حتى جاء أبو العتاهية فقال
فيم أنتم فاعلموه وأنشدوه
القصم فقال
* حيد الماء شرابا * ومن
مختار شعره في عتبة
بأنه يا حلاوة العينين زور بني
قبل المات والافاستربرني
هذان أمران فاختاري
أحبهما
اليك أولا فدعى الموت

يدعوني ان شئت موتا فانت الدهر ما ليكه * روى وان شئت ان احيا فاجيبنى

من أعيان اهلها فوعدهم ومنهم ودم ابن رائق عندهم بما كان يفعله ابن يزداد فدعوا له ثم انفذ
البريدى غلامه اقبالا في اتي رجل وأمرهم بالقيام بحصن مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون
فلما علم ابن يزداد بهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدى يريد التغلب على البصرة والاولو كان
يريد التصرف في ضلته لكان يكفيه عامل في جماعته وأمر البريدى بالسقاط بهض ما كان ابن
يزداد يأخذه من أهل البصرة حتى اطمانوا فاقبلوا معه عسكر ابن رائق ثم عطف عليهم ففعل بهم
أعمالا غنوا أيام ابن رائق وعدوها اعيادا

﴿ ذكر ظهروا الوحشة بين ابن رائق والبريدى والحرب بينهما ﴾

في هذه السنة أيضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدى وكان لذلك عدة أسباب منها ان ابن
رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اخفى من الخريجين فظهروا فاستخدم منهم
نحو ألفي رجل وأمر الباقي بطلب الرزق أين ارادوا واخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان
ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدى فأكرمهم وأحسن اليهم ودم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد
باعتذار عن قبولهم ويقول انني خفتهم فلهذا قبلتهم وجعلهم طريقا الى قطع ما استقر عليه من المال
وذكر انهم اتفقوا مع الجيش الذي عنده ومنعوه من حمل المال الذي استقر عليه فانفذ اليه ابن
رائق بلزمه بإعادة الخريجة فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ما ذه به ابن البريدى عند أهل
البصرة فسأه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بحصن مهدي فغضب عليه وانهم الكوفي بحماية
البريدى وأراد عزله فغضب عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي
ان يكتب الى البريدى بعاتبه على هذه الاشياء وبأمره بإعادة عسكره من حصن مهدي فكتب
اليه في ذلك فاجاب بان أهل البصرة يخفون القرامطة وابن يزداد عاجز عن حمايتهم وقد عسكروا
بأصحابي خووفهم وكان أبو طاهر الهجري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع
الاخر فخرج ابن رائق في عسا كره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطى فلم يستقر بينهم أمر
فعاد القرمطى الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدى فكتب الى عسكره
بحصن مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقتال من منهم وأنفذ اليهم جماعة من الخريجة معونة لهم
فانفذ ابن يزداد جماعة من عنده ليمههم من دخول البصرة فافقتهم لواءهم الامير فانهم لم يحضروا
يزداد فاعادهم وزاد في عدتهم كل متجنبا بالبصرة واقاموا ثانيا فانهم لم يحضروا فافقتهم لواءهم
وأصحاب البريدى بالبصرة وانهزم ابن يزداد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رائق وكتب الى
أبي عبد الله البريدى يتبعه ودمه وبأمره بإعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان أهل
البصرة في أول الامر يريدون البريدى لسوء سيره ابن يزداد

﴿ ذكر استيلاء بحكم على الاهواز ﴾

لما وصل جواب الرسالة من البريدى الى ابن رائق بالمغالطة عن إعادة جنده من البصرة استندعى
بدر الخرشني وخاع عليه وأحضر بحكم أيضا وخاع عليه وسيرها في جيش وأمرهم ان يقيموا
بالجامة فبادر بحكم ولم يتوقف على يدرو من معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدى فانخرج
اليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم م غلامه محمد المعروف بالجال فافقتهم لواءهم
السوس وكان مع بحكم مائتان وسبعون رجلا من الانزال فانهم لم يحضروا فافقتهم لواءهم
فصرب البريدى محمد بالجال وقال انه زمت بش ثلاثة آلاف من ثمانية وقال له أنت ظفنت انك
تعارب يا فتونا المديرة فجاهك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يأكمه بيديه ثم جمع عسكره

اني لا عجب من حب بقرني
من يماضي عنه ويقصني
لو كان ينصفني عما كلفته
اذا رضى وكان النصف
يرضى
يا أهل ودي اني قد لطف
بك
في الحب جهدي واكن
لا تبالوني
الحمد لله قد كنا ظنكم
من ارحم الناس طرا
بالمساكين
أما الكثرة في رجا
منك ولو
اطمعتني في قليل كان
يكفي
ومن مختار شعره في قوله
الاياعتب بالقر صافه
وبادات الملاحه والنظافه
رزفت مودتي ورزقت
عطفي
ولم ارزق فديتك منك رافه
وصرت من الهوى دنفا سقيما
صريعا كالصريع من
السلافه
اظل اذا رأيتك مستكينا
كانك قد بعثت على آفه
وحدث المبرد محمد بن يزيد
أن ربيعة ابنة أبي العباس
السجاح وجهت الى عبد الله
ابن مالك الخراساني في شراء
رقية فقالت له وأمرت
جاريته عتبة وكانت لها ثم
صحب الخيزران بعدها
أن تحضر ذلك فأم الجلالة
اذ جاء أبو العتاهية في زى
منك فقال جاني الله
قد لا شيخ ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فان رأيت اعزك الله بشراي وعنتي فعلت ما جوره فافقت على عبد الله فضالت

وأضاف إليهم من لم يشهد الواقعة فباعوا سنة ألف رجل وسيرهم مع الحال أيضا فالتفوا عندئذ
 في تقييد بل يدك فاذنت له
 فقبيل يدها وانصرف
 فضحك عبد الله بن مالك
 وقال اندرين من هذا قالت
 لا قال هـ ذ أبو العنابية
 وانما احتمال عليك حتى قبل
 يدك فلو لم يكن لابي العنابية
 سوى هذه الايات التي
 أرن فيها عن صدق الاخاء
 ومحض الوفاء وهي
 ان أخاك الصدق من كان
 معك
 ومن بضر نفسه ليقفك
 ومن اذارب الزمان صدك
 شئت شئت نفسه كي يجعلك
 وهذه الصفة في عصرنا
 مهذومة ومستحيل وجودها
 ومنع ذكورها (وروي)
 ابن عياش ان المنصور كان
 قد ضم النهر في بن القطامي
 الى المهدى حين خافه
 بالرى وأمره أن يأخذ بحفظ
 أيام العرب ومكارم
 والاخلاق ودراسة الاخبار
 قراءة الاشعار فقال له
 المهدى ذات ليلة باثري
 أرح قاي بشي باللهيه قال
 نعم اصلى الله الامير ذكروا
 أنه كان في ملوك الحيرة ملك
 يقال كان له نديان قدر لا
 من قلبه منزلة مكينة وكانا
 لا يفارقانه في ليله ومنامه
 وبغظته وكان لا يقطع
 امر دونهما ولا يصدر الا عن
 رأيهم ما فم بذلك دهر

في هذه السنة خالف أهل جرجنت وهي من بلاد صقلية على أميرهم سالم بن راشد وكان استعمله
 عليهم القائم العلوي صاحب افرقية وكان سئ السيرة في الناس فاخرجوا عامه عليهم فسير اليهم
 سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية وافريقية فاقتتلوا أشد قتال فهزمهم أهل جرجنت وتبعهم
 فخرج اليهم سالم ولقيهم واشتد القتال بينهم وعظم الخطب فانهم أهل جرجنت في شدة ما
 رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت فخرجوا أيضا على سالم وخالفوه وعظم شغبهم عليه وقتلوه
 في ذي القعدة من هذه السنة فهزمهم وحصرهم بالمدينة فإرسل الي القائم بالمهدية يعرفه ان أهل
 صقلية قد خرجوا عن طاعة وخالفوا عليه ويسقده فأمده القائم بحيش واستعمل عليهم خليل
 ابن اسحق فساروا حتى وصلوا الى صقلية فرأى خليل من طاعة أهلها ما سره وشكوا اليه من ظلم
 سالم وحوره وخرج اليه الاساقفة والصبيان فيكون ويشكون فرق الناس لهم وبكوا بكاء مـ وجاء

أهل طوبلا فينا هو ذات ليلة في شربه وهو اذ غلب عليه الشراب فازال عقله فدعا

أهل البلاد الى خايل وأهل جرجنت فلما وصلوا اجتمع بهم سالم واعلمهم ان القائم قد أرسل خايل
 ليقدم منهم عن قتلوا من عسكره فهاودوا الخلاف فشرع خايل في بناء مدينة على مرسى المدينة
 وحصنها ونقض كثيرا من المدينة وأخذ أبوابها وعمارها الخالصة ونال الناس شدة في بناء المدينة
 فبلغ ذلك أهل جرجنت فخافوا ونحقوق عندهم ما قال لهم سالم وحصنها وامتدبتهم واستعدوا
 للحرب فصار اليهم خايل في جادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا اليه
 والتحم القتال واشتد الامر وبقي محاصرهم ثمانية أشهر لا يخلو يوم من قتال وجاه الشاه فرحل
 عنهم في ذي الحجة الى الخالصة فنزلها ولما دخلت سنة سبع وعشرين خالف على خايل جميع القلاع
 وأهل ما زركل ذلك يسمى أهل جرجنت وبشوا سراياهم واستعمل أمرهم وكانوا ملك
 القسطنطينية يستجبدونه فامدهم بالمرأى كعب فيها الرجال والطعام فكتب خايل الى القائم
 يستجده فبعث اليه جيشا كثيرا فخرج خايل عن مـ من أهل صقلية فحصر واقامه في ثور
 فلكوها وكذلك أيضا البوط ما كوها وحصر واقامه بالبطنى واقاموا عليه حتى انقضت سنة
 سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان وعشرين رحل خايل عن الباطن وحصر
 جرجنت واطال الحصار ثم رحل عنها وترك عليها عسكرا اتحادهم فامدهم أبو خاف بن هرون
 فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار كثير من أهلها الى بلاد الروم وطلب الباقون
 الامان فامتهم على ان يزلوا من القلعة فلما نزلوا غدر بهم وجأهم الى المدينة فلما رأى أهل سائر
 القلاع ذلك أطاعوا فلما عادت البلاد الاسلامية الى طاعته رحل الى افرريقية في ذي الحجة سنة
 تسع وعشرين وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل جرجنت وجعلهم في مركب وأمر ببقية وهو في
 لجة البحر ففرقوا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرجت الفرغ الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فنهاو وقتلوا وسبوا ومن قتل من
 المشهورين بخاف بن عيسى القاضي بالنسية وفيه سائر في عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسن بن الخزاز
 النضوى في ربيع الاول وكان صاحب نعلبا والمبرد وله تصانيف في علوم القرآن

﴿ ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز ﴾

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فلكها واستولى
 عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي الى عماد الدولة كاسبقي فلما وصل
 اليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسيره معه أخاه معز الدولة الى الاهواز وترك أبو عبد الله
 البريدي ولديه أبا الحسن محمد وأبا جعفر الفياض عند عماد الدولة بن بويه رهينة وساروا فبلغ
 الخبر الى يحيى بن زولهم ارجان فسار لخدمهم فانهم من بين أيديهم وكان سبب الهزيمة ان المطر
 اتصل أياما كثيرة فغطت أوتار قسي الاتراك فلم يقدروا على رمي الشباب فعاد يحيى وأقام
 بالاهواز وجعل بعض عسكره بعسكرهم فقتلوا معز الدولة في ثلاثة عشر يوما ثم انهم زوا الى
 تستر فاستولى معز الدولة على عسكرهم وسار يحيى الى تستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من
 أعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى واسط وأرسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول
 له ان العسكر محتاج الى المال فان كان معك مائتا ألف دينار فقمم بواسط حتى نصل اليك وتنفق
 فيهم المال وان كان المال قليلا فإلى أي انك تهود الى بغداد لا تبجى من العسكر شغب فلما بلغ

عنهما فاخبرهما كان منه فاكب على
 الارض عاضاها ناسقا عليها
 وجرعا لفرأقها ما امتنع من
 الطعام والشراب ثم خلف
 لا يشرب شرابا يزج قلبه
 ما عاش وواراهما وبني على
 قبرهم ما قببة وسميها
 لغريبن وسن أن لا يمر بها
 أحد من الملك في دونه الا
 سجد لها ما وكان اذا سن
 الملك سنة توارثوها وأحيوا
 ذكرها ولم يمتوها وجعلوها
 عليهم حكما واجبا وفرضا
 لازما وأوصى بها الأبناء
 أعقابهم فغير الناس بذلك
 دهر اطول لا يمر أحد من
 صغير ولا كبير الا سجد لها
 فصار ذلك سنة لازمة
 كالشريعة والفريضة وحكم
 فيمن أي أن يستجدهم بالقتل
 بعد أن يحكم له بمقتضى
 بحباب الهما كائنا ما كان قال
 فربما فصار معه كارة ثياب
 وفيها مدقته فقال الموكلون
 بالغريبن للقصار اصعدوا في
 أن يفعل فقالوا له انك مقتول
 ان لم تفعل فإني فرموه الى
 الملك وأخبروه بقصته فقال
 ما صنعتك أن تستجدهم
 سجدت ولا كن كذبوا على
 قال الباطل قلت فاحكمكم
 في خصم لئلين فانت بحجاب
 اليه ما واني فانتك قال لا بد من
 قتلى يقول هؤلاء قال لا بد
 من ذلك قال فاني احكمكم
 ان اضرب رقبة الملك بعد قتي
 هذه قال له الملك يا اهل لو

حكمت على أن اجري على من تخلف وراثة ما يغنيهم كان أصح لهم قال ما أحكم الا بضربة لرقبة الملك فقال الملك لو زرته ما زرتون

فما حكم به هذا الجاهل قال نرى ان هذه سنة وانت اعلم بما في نفوس السنين من العار والنار وعظم الالم
الخير الى ابن رائق عادم واسط الى بغداد وصل بحكم الى واسط فاقام بها واعتقل من معه من
الاهواز بين وطالبهم بحكمهم من ألف دينار وكان فهم أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى قال أبو
زكريا أردت ان أعلم ما في نفس بحكم فأنفذت اليه أقول عندي نصيحة فاحضرنى عنده فقالت أيتها
الأمير أنت تحدث نفسك بمملكة الدنيا وخدعة الخلافة وتدير الممالك كيف يجوز ان تعتقل
قوم ما تكتبون قد سلبوا نفعهم ونظالمهم عيال وهم في بلاد غريبة وتأمرهم بمذنبهم حين جعل
أمر طشت فيه نار على بطن بعضهم أماتكم ان هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس
وعاد اليك من لا يعرفك وقد أنكرت على ابن رائق ان يحاشه لاهل البصرة أترأه اساء الى جميعهم
لا والله بل اساء الى بعضهم فابغضوه كاهم وعوام بغداد لا تعتدل امثال هذا وذكر له فعل
مرداويج فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونصحتني ثم أمر باطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدى
على عسكرهم سار أهل الاهواز الى البريدى يهنئونه وفيهم طيب حاذق وكان البريدى يحرم
بجدهم الى الربيع فقال لذلك الطبيب أما ترى يا أبا زكريا حال هذه الحية فقال له خلط يهني في
المأكل فقال له اكثر من هذا التخطيط قدر هيجت الدنيا ثم ساروا الى الاهواز فاقاموا بها خمسة
وثلاثين يوما ثم هرب البريدى من ابن بويه الى البصرة فكان به بعتب كثير ويذكر غدره في
هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه بركن الدولة
باصحابه معونة له على حرب وشكك في فاحضرتهم أربعة آلاف فلما حضر واقبال الدولة ان
اقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة والراى ان يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى اصحابه فاذن له
في ذلك ثم طالبه بان يحضر عسكره الذين بحمص مهدي ليسيرهم في الماء الى واسط فخاف
البريدى ان يعمل به مثل ما عمل هو يافوت وكان الديلم يهنئونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر
جيشه الذين بالسوس فساروا الى البصرة وكان معهم الدولة بالافراج له عن الاهواز حتى
يتمكن من ضمائه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كل سنة بمائة
عشر ألف ألف درهم فحمل عنها الى عسكرهم خوفا من أخيه عماد الدولة لا يقول له
كسرت المال فانتقل البريدى الى بابل وأخذ خليفته الى الاهواز وأنه ذالى مع الدولة يذكر
له حاله وخوفه منه وبطلب ان ينتقل الى السوس من عسكرهم لم يبعده عنه ويأمر بالاهواز
فقال له أبو جعفر الصميري وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كما فعل به اقوت ويفرق اصحابك
عنتك ثم يأخذك فيقترب بك الى بحكم وابن رائق ويسمعه بعد أخاك لاجلك فامتنع معز الدولة من
ذلك وعلم بحكم بالحال فأنفذ جماعة من اصحابه فاستولوا على السوس وجندى ساورو بقيت
الاهواز بيد البريدى ولم يبق بد معز الدولة من كور الاهواز الا عسكرهم فاشد الحال عليه
وفارقه بعض جنده وأراد الرجوع الى فارس فنهزمه اصغهدوست وموسى قياده وهما من
أكابر القواد وضمناهم أرزاقهم ليعموا شهرا فاقاموا وكتب الى أخيه عماد الدولة يعرفه حاله
فأنفذت له جيشا أقوى بهم وعاد اسما متولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر بها
فاستقر ابن بويه بالاهواز واقام بحكم بواسط طامع في الاستيلاء على بغداد ومكان ابن رائق ولا
يظهر له شيئا من ذلك وأنه ابن رائق على بن خلف بن طيب الى بحكم ليبصره الى الاهواز
ويخرج منها ابن بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايتها بحكم والخراج الى على بن خلف فلما وصل على
الى بحكم بواسط استوزر بحكم واقام معه وأخذ بحكم جميع مال واسط ولما رأى أبو الفتح
الوزير ببغداد ادبار الامور اطعم ابن رائق في مصر والشام وصاها وعقد ديبته وبين ابن طمع
عهدا

وأبضا لك متى نقتض سنة
نقتض أخرى ثم يكون ذلك
لمن بعدك كما كان لك فنبطل
السنين قال فارغبوا الى
القصار أن يحكمهم عياشاه
وبعيتى من هذه فاني
أجيبه الى ماشاه ولو باغ
حكمه شطرا ما كي فرغبوا
اليه فقال ما أحكم الا بضر به
في عنتي الملك قال فلما رأى
الملك ذلك وما عزم عليه
القصار فعدله معه دعاما
وأحضر القصار فابدى مدققه
وضرب بها عنتي الملك
قاوهنه وخرمغش ياعليه
فاقام ليلته سنة وبلغت به
العله الى ان كان يسقى الماء
بالقطن فلما أفاق وتكلم
وأكل وشرب واستقل سأل
عن القصار فقيل انه محبوس
فامر باحضاره فحضر فقال
لقد بقيت لك خصلة فاحكم
بها فاني فأنك لا تحاله اقامة
للسنة قال القصار فاذا كان
لا بد من قتلى فاني أحكم ان
اضرب الجانب الآخر من
رقبة الملك مرة أخرى فلما
سمع الملك ذلك خر على وجهه
من الجزع وقال ذهبت والله
نفسى اذا ثم قال للقصار
ويك دع عنك ما لا يتفعل
فانه لم يتفعل منه ماضى
واحكم بغيره وأنفذت لك كائنا
ما كان قال ما أرى حقيق
الاضربة أخرى فقال الملك
لوزرائه ماترون قالوا تمت
على السنة قال وباكم ان اضرب الجانب الاخر ما شربت الماء البارد أبدا لاني أعلم

ما قد نالني قالوا فما عندنا حيلة فلما رأى ما قد أشرف عليه قال

١١١

للقصار أخبرني ألم أكن قد سمعتك تقول يوم
أتيتك الما وكان بالقرب من
انك قد سمعت وانهم كذبوا
عليك قال قد كنت قلت ذلك
فلم أصدق قال فكنت سمعت
قال نعم فوثب من مجلسه
وقبل رأسه وقال أشهد انك
صادق وانهم كذبوا عليك
وقد وليتكم موضعهم وجعلت
اليك بأسهم وأمرهم فضحك
المهدي حتى خضع برجليه
وقال أحسنت ووصله قال
المهيم بن عدي كنت في
مجلس المهدي فأتاه الحاجب
فقال ابن أبي حفصة الباب
فقال لا تأذن له فانه منافق
كذاب فكاهه الحسن بن
أبي عطية فيه فادخله فقال
له المهدي يا فاسق ألسنت
القاتل في معن
جمل تلذذه تزاركلها
صعب الذي تمنع الاركان
قال بل أنا الذي أقول فيك
يا أمير المؤمنين
يا ابن الذي ورث النبي محمدا
دون الافارب من ذوى
الارحام
وأشده الايات كلها فرضى
عنه وأجازته وقال القعقاع
ابن حكيم كنت عند المهدي
وأق سفيان الثوري فلما
دخل عليه سلم تسليم العامة
ولم يسلم تسليم الخلافة
والربيع قائم على رأسه
منكئ على سدة فأنه
المهدي وجهه طلق وقال له
باسفيان تفر منا ههنا وههنا

عهدا وصهرا وقال لابن رائق أنا أحي اليك مال مصر والشام ان سرتني اليه فاقصره بالخبر
للحركة ففعل وسار أبو الفتح الى الشام في ربيع الآخر
﴿ ذكر الحرب بين بحكم والبريدى والصلح بعد ذلك ﴾
لما أقام بحكم بواسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لانه ظن ما فعله بحكم من التغلب على العراق
فراسل أبا عبد الله البريدى وطالب منه الصلح على بحكم فاذا أئتم تسلم البريدى واسط واضمها
بستائة ألف دينار في السنة على ان ينفذ أبو عبد الله عسكره لجمع بحكم بذلك فخاف واستشار
أصحابه في الذي يفعله فاشاروا عليه بان يبعث الى أبي عبد الله البريدى وان لا يحجم الى حضرة
الخلافة ولا يكشف ابن رائق الا بعد الفراغ من البريدى فجمع عسكره وسار الى البصرة يريد
البريدى فسير أبو عبد الله جيشا بلغت عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الحلال
فالتمقوا واقتتوا فاقام بحكم البريدى ولم يسمعهم بحكم بل كف عنهم وكان البريدى يطار
بمنظرون ما يندكشف من الحال فلما انهم عسكرهم خافوا ووضعت نفوسهم الا انه لما رأى
عسكره سالما لم يقتل منهم أحدا ولا غرق طاب قلبه وكانت نية بحكم اذلال البريدى وقطعه عن
ابن رائق ونفسيه عاقبة بالحضرة فارسل نافي يوم الهزيمة الى البريدى يعتذر اليه بمساجريه ويقول
له أنت بدأت وتعرضتني وقد عفوت عنتك وعن أصحابك ولوتهم غرق وقتل أكثرهم وأنا
أصالحك على ان أقدمك واسط اذا ما كت الحضرة واصاها فكتب البريدى يشكر الله تعالى
وحاف لي بحكم ونصالحا وعاد الى واسط وأخذ في التمدد على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة
ببغداد
﴿ ذكر قطع يد ابن مقله واسائه ﴾
في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزير أبي على بن مقله وكان سبب قطعه ان الوزير
أبا الفتح بن جعفر بن القمات لما عجز عن الوزارة وسار الى الشام استوزر الخليفة الراضى بالله أبا
على بن مقله وأيسر له من الامور شئ انما الامر جميعه الى ابن رائق وكان ابن رائق قبض أموال ابن
مقله واملاكه واملاك ابنه فخاطبه فلم يرد لها فاستمال أصحابه وسألهم مخاطبة في رد هافو عدوه فلم
يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى ابن رائق فكانت بحكم بطامعه في موضع ابن رائق وكتب الى
وشكك بعزل ذلك وهو بالرى وكتب الى الراضى يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه ويضمن انه
يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعاء بحكم واقامته مقام ابن رائق فاطمعه
الراضى وهو كاره لما قاله فجعل ابن مقله وكتب الى بحكم يعرفه اجابة الراضى ويستحثه على الحركة
والجئى الى بغداد وطالب ابن مقله من الراضى ان ينتقل ويقم عنده بدرا الخلافة الى ان يتم على ابن
رائق ما اتفق عليه فاذن له في ذلك فحضر منتكرا آخر ليلة من رمضان وقال ان القم تحت الشعاع
وهو يصلح للاسرار فكان عقوبته حيث نظر الى غير الله ان ذاع امره وشهر امره فلما حصل بدار
الخليفة لم يوصله الراضى اليه واعتمقه له في حجره فلما كان الغد انفذ الى ابن رائق يعرفه الحال
ويعرض عليه خط ابن مقله تشكر الراضى وما زالت الرسل تتردد بينه ما في معنى ابن مقله الى
منتصف شوال فاخرج ابن مقله من محبسه وقطعت يده ثم عولج فبرأ فعدا يكتب الراضى ويخطب
الوزارة ويذكر ان قطع يده لم يمنعه من عمله وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب
بحكم من بغداد سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال ان وصل بحكم فهو يستخلصنى واكافى ابن رائق
وصار يدعوى على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره الى الراضى والى ابن رائق فامر باقطع لسانه ثم نقل
الى محبس ضيق ثم لحقه ضرب في الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فآل به الحال الى ان كان يستنى
ونظن اننا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الا اننا تخشى ان تحكم فيك واننا قال سفيان ان تحكم فيك يحكم فيك

الماء من البئر يده اليه ويحسك الحبل بفيه ولحقه شقاء شديد الى ان مات ودفن بدار الخليفة
ثم ان اهلها بالوا فيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش فنقل الى دار اخرى ومن الجحش انه
ولي الوزارة ثلاث دفعات ووزر ثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات انتدب من منفيها الى شيراز
وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمته ثلاث

﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

وفي هذه السنة دخل بجكم بغداد ولاقى الراضي وقلده امره الامراء مكان ابن رائق ونحس نذ كر
ابتداء امر بجكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض امره قد تقدم واذ انفرق لم يحصل الغرض
منه كان هذا بجكم من غلمان أبي علي العارض وكان وزيراً لما كان بن كالي الذي يلي فطلبه منه
ما كان فوجه له ثم انه فارق ما كان مع من فارق من أصحابه والتحق بمرداويج وكان في جملة من
قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى الاهواز فاستولى عليه هاوطر البريدي عنها ثم
خرج البريدي مع معز الدولة ابن بويه من فارس الى الاهواز فاخذوها من بجكم واتفق بجكم
من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر ذلك من قبل استقر بواسط فعلق همة بالاستيلاء على
حضرة الخليفة وهو مع ذلك يظهر التهمة لابن رائق وكان على اعلاهم وتراسه بجكم الرائي فلما
وصلته كتب ابن مقلة يعرفه انه قد استقر مع الراضي ان يقلده امره الامراء فطمع في ذلك وكشف
ابن رائق ومخى نسبه اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فذى القعدة واستعد ابن رائق
له وسأل الراضي ان يكتب الى بجكم يأمره بالعود الى واسط فكتب الراضي اليه وسير الكتاب
فلما قرأه الفاء عن يده ورجى به وسار حتى نزل شرقي نهر ديارى وكان أصحاب ابن رائق على غريبه
فالقي أصحاب بجكم نفوسهم في الماء فانهم أصحاب ابن رائق وعبر أصحاب بجكم وساروا الى بغداد
وخرج ابن رائق عنها الى عكبر او دخل بجكم بغداد ثالث عشر ذي القعدة ولاقى الراضي من الفد
وخلع عليه وجعله امير الامراء وكتب كتابا الى القواد الذين مع ابن رائق يأمرهم
بالرجوع الى بغداد ففارقوه جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستروى بجزل بجكم
بدار مؤنس واستقر امره ببغداد فكانت مدة امارته ابي بكر بن رائق سنة واحدة وعشرة أشهر
وسنة عشر يوماً ومن مكر بجكم انه كان يرسل ابن رائق على لسان أبي زكريا يحيى بن سعيد السوسي
قال أبو زكريا اثرت على بجكم انه لا يكشف ابن رائق فقال لم اثرت به هذا قلت له انه قد كان له
عليك رياسة وامره وهو أقوى منك وأكثر عدداً والخليفة معه والمال عنده كثر فقال اما كثره
رجالهم فهم جوز فارغ وقد بلونهم فبالى بهم فلم قالوا أم كثرنا وأما كون الخليفة معه فهذا
لا يضرك عند أصحابي وأما قلة المال فهي فليس الامر كذلك قد وفيت أصحابي مستحقهم ومعي
ما يستظهر به فكهم تظن مبلغه فقلت لا أدري فقال على كل حال فقلت ما نه ألف درهم فقال غفر
الله لك معي خمسون ألف دينار لا احتاج اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوماً تذكرا فقلت لك
معي خمسون ألف دينار والله لم يكن معي غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة نفقتك بي
قال لا ولكنك كنت رسولاً الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفقتك فطمع العدو
فيما فارت ان غضى اليه بقلب قوي فتسكاه بما تلحق قلبه ويضعف نفسه قال فجئت من
مكره وعقله

﴿ ذكر استيلاء لشكري على اذر بيجان وقتله ﴾

وفيها تغلب لشكري بن مردى على اذر بيجان وهذا لشكري أعظم من الذي تقدم ذكره فان هذا

كان خليفة وشيخاً كبيراً على أعمال الجبل فجمع مالا ورجالا وسار الى اذر بيجان وبها يومئذ
ديسم بن ابراهيم الكردي وهو من أصحاب ابن أبي الساج فجمع عسكراً وتصارف هو ولشكري
فانهم ديسم ثم عادوا وجمع ونصافا مرة ثانية فانهم أباضا واستولى لشكري على بلاده الأردبيل
فان أهلها امتنعوا بها لحصانتها ولهم بأس ونجدة وهي دار المملكة اذر بيجان فراسلهم لشكري
ووعدهم الاحسان لما كان يباغهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل هذان وغيرهما فصرهم
وطال الحصار ثم صعد أصحابه السور ونقبوه وأضافى عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري
يدخله ثم ارا ويخرج منه لئلا ياتي عسكره فبادر أهل البلد وأصلحو المور وأظهروا العصبية
وعادوا الحرب فتقدم على التفريط واضاعة الخرم فارس أهل اوردبيل الى ديسم يعرفونه الحال
وبواعدونه بومايجي فيه ليخرجوا فيه الى قتال لشكري وبأى هو من ورأه ففعل وسار نحوهم
وظهر رايهم الموعد في عدد كثير وقتلوا لشكري وأناه ديسم من خفاف ظهره فانهم أذبحوا
وقتل من أصحابه خلق كثير وانجاز الى موافا كرمه أصبهانها ويعرف بابن دولة وأحسن
ضياقة وجمع لشكري وسار نحو ديسم يساعده ابن دولة فحرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض
أصحاب لشكري اليه فانهم ديسم وفصد وشكروا وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا
كل سنة ليسير معه عسكراً فاجابه الى ذلك وسير معه عسكراً وكتب لشكري وشكروا يعلمونه
بما هم عليه من طاعته وانهم متى رأوا عسكره صاروا معه على لشكري فطفر لشكري بالكتب
فيكم ذلك عنهم فلما قرب منه عسكروا وشكروا جمع أصحابه وألهم ذلك وانه لا يقوى بهم وانه يسير
بهم نحو الزوزان وينهب من على طريقه من الارمن ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى
غيرها فاجابوه الى ذلك فسار بهم الى أرمينية وأهلها غافلون فنهب وغنم وسبي وانتهى الى الزوزان
ومعه م الغنائم فقتل بولاية انسان ارمي وبذل له مالا ليكف عنهم عن بلاده فاجابه الى ذلك ثم ان
الارمني كن كميناً في مضيق هناك وأمر بعض الارمن ان ينهب شيأ من أموال لشكري
وبسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر الى لشكري فركب في خمسة أنفس فسار وراءهم فخرج
عليه الكمين فقتلوه ومن معه ولحقه عسكره فأرأه قتيلاً ومن معه فعداوا ولو اعلمهم انه
لشكري ستمان واتفقوا على ان يسيروا على عقبة التين وهي تجاوز الجودي ويجوز واسوادهم
وبرجعوا الى بلد طرم الارمني فيدركوا آثارهم فباغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المضائق
يرمونهم بالحجارة ويعنونهم العبور فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وسلم القليل منهم وفيمن سلم لشكري ستمان
وسار فيهم معه الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فاقام بعضهم عنده وانحدر بعضهم الى بغداد
فالما الذين أقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى ما يده
من اذر بيجان لما أقبل نحو ديسم ليستولى عليه وكان أبو عبد الله من قبل ابن عم ناصر الدولة
على معاون اذر بيجان فقصده ديسم وقتله فلم يكن لابن حمدان به طاقة ففارق اذر بيجان
واستولى عليه اديسم

﴿ ذكر اختلال أمور القرامطة ﴾

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضاً وسبب ذلك انه كان رجل من منهم يقال له
ابن سببر وهو من خواص أبي سعيد القرمطي والمطلبين على سيرة وكان له عدو من القرامطة
اسمه أبو حفص الشريك فعمد ابن سببر الى رجل من أصحابه وقال له اذا ملكك أمر القرامطة
أريد منك ان تقتل عدوى أبا حفص فأجابه الى ذلك وعاهد عليه فأطاعه على أسرار أبي

طبرستان وجران في حرب
الشمره
لما أتت خبرني هاتم
خلافة الله بجران
شمره للحرب سربله
برأي لا غر ولا وان
يؤذ كرجل من أخباره
وسيره ولم عما كان في
أيامه
كان موسى قاضي القضاة
شرس الاخلاق صعب
المرام كثر بالادب محبته
وكان شديد اجتماعا جوادا
سجيا (حدث) يوسف بن
ابراهيم الكاتب وكان
صاحب المهدي عن ابراهيم
أنه كان واقفا بين يديه
وهو على حماره يستأنه
المعروف ببغداد اذ قيل
له قد ظفر برجل من
الخوارج فأمر باد حاله
فلما قرب منه الخارجي
أخذ سيفه فاهم بعض الحرس
فأقبل يريد موسى فقتلته
وكل من معي عنده
لواقف على حماره ما يتخلل
فلما ان قرب منه الخارجي
صاح موسى اضرب عنقه
وليس وراءه أحد فأوهه
فالتفت الخارجي لينظر
وجع موسى نفسه ثم ظهر
عليه نصرعه فاخذ
السيف من يده فضرب
عنقه قال فكان خوقا منه
أكثر من الخارجي فوالله
ما أنكر علينا نهيينا ولا
عدونا على ذلك ولم يركب
حمارا بعد ذلك اليوم ولا فارقه سيفه وكان عيسى بن داب بجالسهم وكان من أهل الحجاز

كانت هنالك فركب البر بدوقد أخذه هرون البية وفي ذلك يقول بعض
سعيد وعلامات كان يذكر أنها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عنده أولاد أبي سعيد وذكروا
لهم ذلك فقال أبو طاهر هذا هو الذي يدعون اليه فاطاعوه وداؤوا له حتى كان بأمر الرجل
بقتل أخيه فيقتله وكان اذا كره رجلا يقول له انه مريض يعني انه قد شك في دينه وبأمر بقتله
ويبلغ أبا طاهر ان الاصبهاني يريد قتله لينفذ بالملك فقال لا خونه لقد أخطأ نافي هذا الرجل
وسأ كشف حاله فقال له ان لنا مريضاً فانظر اليه ليبرأ فحضر وأوصى بجمعوا والدنه وغطوها بازار
فلما رأها قال ان هذا المريض لا يبرأ فانت له فوالله كذبت هذه والدنه ثم قتله لونه بعد ان
قتل منهم مائة خاف كثير من عظمائهم ونجبتهم وكان هذا سبب عسكهم بجران وترك قصده
البلاد والافساد فيها
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان الفقيه به ابن ورقاء الشيباني وكان
عده من فودي من المسلمين سنة آلاف وثلاثمائة من بين ذكروا في وكان الفداء على نهر البندون
وفيه اولد الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد
(ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام)
في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ربيعة وسبب ذلك ان ناصر
الدولة بن حمدان أخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاعتنا الراضي منه بسبب ذلك
فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهما قاضي القضاة أبو الحسن بن عمر بن محمد فلما بلغوا تكريت أقام
الراضي بها وسار بجكم فلقه ناصر الدولة بالسكيت على سبعة فراسخ من الموصل فاقفوا واشتد
القتال فانهم زعم أصحاب ناصر الدولة وسار الى نصيبين ونبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل فلما بلغ
نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكريت في الماء يريد
الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانصرفوا عنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم
وكان ابن رائق يكاتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استناره واستولى على بغداد ولم يعرض
لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك
فماد عن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى
ديار ربيعة ففلق بجكم لذلك وتسلل أصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل
الخليفة وأمير الامراء على قضية الموصل حسب وأنفذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق
يطالب الصلح ويجهل خمسمائة ألف درهم ففرح بجكم بذلك وأنهى الى الراضي فاجاب اليه واستقر
الصلح بينهم وانحدر الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد اساهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى
ابن شيرزاد يلمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمهم بجكم وأمر له
معه وأحسن اليه وقدمه الى الراضي فبلغه الرسالة أيضا فاجابه الراضي وبجكم الى ما طلب
وأرسل في جواب رسالته قاضي القضاة أبو الحسن بن عمر بن محمد وقلد طريق الفرات وديار مصر
حزان والرها وما جاورها وجند قنسر بن العواصم فاجاب ابن رائق أيضا الى هذه القاعة
وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضي وبجكم بغداد ناسع ربيع الآخر
(ذكر وزارة البريدي للخليفة)
في هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالرملة وقد ذكرنا سبب مسيره

وكان أكثر أهل عصره ادبا وعلماء ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم
الى الشام فكانت وزارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ولما سار الى الشام استناب
بالخليفة عبد الله بن علي النعماني وكان بجكم قد قبض على وزيره علي بن خلف بن طيب فاستناب
أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد فسمى أبو جعفر في الصلح بين بجكم والبريدي فتم ذلك ثم ضمن
البريدي أعمال واسط بستمائة ألف دينار كل سنة ثم شرع ابن شيرزاد أيضا بعد موت أبي الفتح
الوزير بالرملة في تقليد أبي عبد الله البريدي الوزارة فإرسل اليه الراضي في ذلك فاجاب اليه في
رجب واستناب بالخليفة عبد الله بن علي النعماني أيضا كما كان يخاف أبا الفتح
(ذكر مخالفة أبا ابي علي الخليفة)
كان بجكم قد استناب بعض قواده الاتراك يعرف بالبايعي الانبار فكانت به يطلب ان يفلد أعمال
طريق الفرات بأسرها لكونه في وجهه ابن رائق وهو بالشام ففد بجكم ذلك فسار الى الرحبة
وكانت ابن رائق وخالف على بجكم والراضي وأقام الدعوة لابن رائق وعظم أمره فبلغ الخبر الى
بجكم فسار طائفة من عسكره وأمرهم بالجدوان بطور والمارل ويسبقوا خبرهم ويكبسوا
بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام ودخلوها على حين غفلة من بالبا وهو يأكل
الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عند انسان حائك ثم ظفروا به فاخذوه وأدخلوه بغداد على جمل ثم
حبس فكان آخر العهد به
(ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان)
في هذه السنة استعمل الامير السعيد نصر بن أحمد على خراسان وجيوشهم أبا علي أحمد بن أبي بكر
محمد بن المنظف بن محتاج وعزل أبا به واستقدمه الى بخارا وسبب ذلك ان أبا بكر مرض مرضا شديدا
أطال به فأنفذ السعيد أحضر ابنه أبا علي من الصغانيان واستعمله مكان أبيه وسيره الى نيسابور
وكتب الى أبيه يستدعيه اليه فسار عن نيسابور فلقه ولده علي ثلاثة فراسخ من نيسابور ففرقه
ما يحتاج الى معرفته وسار أبو بكر الى بخارا من نيسابور فدخل ولده أبو علي نيسابور أميرا في شهر رمضان
من هذه السنة وكان أبو علي عاقلا شجاعا حازما فأقام بها ثلاثة أشهر يستعد للسيرة الى جرجان
وطبرستان وسند كرك ذلك سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
(ذكر غلبة وشتم كبير على أصهبان وألموت)
وفيه أرسل وشتم كبير بن زيار أخو مرداويج جيشا كثيفا من الري الى أصهبان وبها أبو علي الحسن
ابن بويه وهو ركن الدولة فاراد الوه عنوا سنة ولوا عليها وخطبوا فيها الوشم كبير ثم سار ركن الدولة
الى بلاد فارس فنزل بظاهر اصطخر وشتم كبير الى قاعة ألموت فلكهوا وعاد عنها وسيردهم
أخبارهم سنة ثمان وعشرين مائة فكتب عليه
(ذكر الفتنة بالاندلس)
وفي هذه السنة عصي أمية بن اسحق بمدينة شنترين على عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس
وسبب ذلك انه كان له أخ اسمه أحمد وكان وزير العبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان أمية
بشنترين فلما بلغه ذلك عصي فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلائقة ودله على عورات المسلمين ثم
خرج أمية في بعض الايام يتصيد فذهبه أصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا
عبد الرحمن بلاد الجلائقة فالتقى هو ودمير هذه السنة فاهزمت الجلائقة وقتل منهم خلق كثير
وحصرهم عبد الرحمن ثم ان الجلائقة خرجوا عليه وظفروا به وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وأراد اتباعهم فغلبه أمية وخوفه المسلمين ورغبه في الخزان والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه
بالصبيين ففقطعوا وقال ذلك الذي فعلت لعمرك وبقي وقتل هذين زيادة فأمر الهادي بقتل الغلام وتعذيبه بأفظع ما يمكن من العذاب

وكان الهادي يدعو له متمكنا ولم يكن غيره
بطمع منه في ذلك وكان
يقول له يا عيسى ما استطات
بك يوما ولا ليلة ولا غمت
عني الاظننت اني لا أرى
غيرك (وذكر) عيسى بن
داب أنه رفع الى الهادي ان
رجلا من بلاد المنصورة
من بلاد السند من
اشرافهم وأهل الرئاسة
فيهم من آل المهلب بن أبي
صفر فربى غلاما سديا
أو هنديا وان الغلام هوى
مولاه ففراده عن نفسه
فاجابته فدخل مولاه
فوجد هامه به فحب ذكر
الغلام وخصاه ثم عالجه
الى ان يرى فاقام مدة وكان
لمولاه ابنان أحدهما طفل
والآخر باع فغاب الرجل
عن منزله وقد أخذ السندي
الصبيين فصد بهما الى
أعلى سور الدار الى ان
دخل مولاه فاذا هو بابيه
مع الغلام على السور فقال
يا فلان عرضت ابني لله لاله
فقال دع ذاعتك والله لو
لم تحب نفسك بحضرتي
لارمين به ما فقال له الله
الله وفي ابني قال دع
عنك هذا فوالله ما هي
الانقي وان لا سمع بها
من شربة ماء وهوى ليرى
بها فامر ع مولاه فاخذ
مديه فحب نفسه فلما رأى
الغلام انه قد فعل رى
بالصبيين ففقطعوا وقال ذلك الذي فعلت لعمرك وبقي وقتل هذين زيادة فأمر الهادي بقتل الغلام وتعذيبه بأفظع ما يمكن من العذاب

قالت فاني قد ضمنت هذه صاحبها لا ضمنت الك قالت اذا والله لا أسألك حاجة أبدا قال اذا والله لا أبالي وقامت مضطربة فقال مكانك فاستوعب كل ما في الله والانه في من قرأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني باغى انه وقف بيابك أحد من قوادى أومن خاصتى أومن خدي لا ضربن عنقه ولا قبضن ماله في شاة فليسلم ذلك ما هذه المواكب التي تندوالى بابك كل يوم أما لك منزل يشغلك أو معصك يذكرك أو بيت يصونك ابالك ثم ابالك ان تشفى فاك في حاجة لمسلم ولاذى فانصرف وما تعقل ما نطأ فلم تنطق بحل ولا مبرمدها (وذكر ابن دأب) قال دعاني الهادي في وقت من الليل لم تجر العادة انه يدعوني في منزله فدخلت اليه فاداهو جالس في بيت صغير شتوي وقدامه جزء صغير ينظر فيه فقال لي يا عيسى قالت ليلى يا أمير المؤمنين قال اني أرتفت في هذه الليلة وتداعيت الى الخواطر واشغلت على الهموم وهاج لي ما جرت اليه بنو أمية من بني حرب وبني مروان في سفك دماء سافقت بأمر المؤمنين هذا عبد الله بن علي قد قتل منهم علي بن أبي طرس فلانا وفلانا حتى أتيت على تسعة من قتل

الحاجة عبد الله بن مالك فقبض الهادي وقال ويل لابن الفاعلة قد علمت أنه في هذه السنة قتل طريف السبكي وفيها عزل بجكم وزيره أبا جهم فربن شيرزاد لما ذكرناه وصادره على مائه وخمسين ألف دينار واستوزر بعده أبا عبد الله الكوفي وفيها توفي محمد بن يعقوب وقتل محمد بن علي أبو جهم الكلابي وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم الكلابي بالبلاء المحجمة بالثنتين من تحت ثم بالنون وهو محمال وفيها توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبوب المقرى البغدادي المعروف بابن شيموذني صفر وفيها توفي أبو محمد جهم المزنسي وهو من أعيان مشايخ الصوفية وهو نيسابوري سكن بغداد وقاضى القضاة عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قدولى القضاة بعده أبايه وفيها توفي أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء وفيها في حادى عشر شوال مات الوزير أبو علي بن مقلة في الحبس وفيه الليتين بقبان شوال توفي الوزير أبو العباس الحصري بسكنة لحفته بينه وبين ابن مقلة تسعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله القمي وزير ركن الدولة بن بويه فاستوزر بعده أبا الفضل بن العميد فمكث منه فقال ما لم ينله أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره ما يعلم به محله

﴿ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر موت الراضى بالله﴾

في هذه السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقدر من نصف ربيع الاول وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وكان عمره اثنين وثلاثين سنة وشهورا وكانت علقته الاستسقاء وكان أديبا شاعرا فاشهره

بصفر وجهى اذا نأمله * طرفي ويحمر وجهه نجلا حتى كان الذي بوجنته * من دم جسمى اليه قد نقلا وله أيضا رقي أباه المقدر

ولو ان حيا كان قبر الميت * لصبرت احشائي لا عظمه قبرا ولو ان عمرى كان طوع مشيتي * وساعدني التقدير فاجتمه العمرا بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلاء * لقد ضم منك الغيت والليت والبدر ومن شعره أيضا

كل صفو الى كدر * كل أمن الى حذر ومسير الشباب لا * موت فيه أو الكبر در در المشيب من * واعظ بنذر البشر أهب الآمل الذي * ناه في لجة العرور ابن من كان قبلنا * درس العين والآخر سير المعادن * عمره كله خطر رب اني ذخرت عنك * ذلك أرجو لم تدخر اني مؤمن بما * بين الوحى في السور واعترا في بترك نفسي * وايتارى الضرر رب فاغفر لي الخطيئة * ثم ياخير من غفر وكان الراضى أيضا سمحا سخيا يحب محادثة الادباء والفضلاء والجالوس معهم ولما مات أحضر

بجكم

يحكم ندماه وجاساه وطمع ان يفتقع بهم فلم يفهم منهم ما ينتفع به وكان منهم سنان بن ثابت الصابي الطبيب فاحضره وشكا اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كار له اساقزال معه في قفج ذلك عنده وتحسين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوصل معه حتى زال أكثر ما كان يحسد وكف عن القتل والعقوبات وكان الراضى أسمر عين خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها طوم وختم الخلاء في أمور عدة قتلها آخرة خليفة له ثم عريدقن وآخرة خليفة خطب كثير على منبر وان كان غيره قد خطب نادر الاعتبار به وكان آخرة خليفة جالس الجاساء ووصل اليه الندماء وآخرة خليفة كانت له نفقة وجوازته وعطاياه وجرايانه وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأمره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

﴿ذكر خلافة المتقي لله﴾

لما مات الراضى بالله بقي الامر في الخلافة موقوفا انتظار القدوم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم هو واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع الكوفي بأمر فيه بان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد وبشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فمن رضى مذهب وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم فذكر بعضهم إبراهيم بن المقدر وتفرقوا على هذا فلما كان الغد اتفق الناس عليه فاحضر في دار الخلافة وبويع له في العشر من ربيع الاول وعرضت عليه ألقاب فاختر المتقي لله وبأيه الناس كافة وسير الخلع واللواء الى بجكم بواسطة وكان بجكم بعد موت الراضى وقبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة أخذه فشرأ آلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأقر سليمان بن علي وزارته وليس له من الوزارة الاسماء وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجكم

﴿ذكر قتل ما كان بن كالى واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري﴾

قد ذكرنا مسير أبي علي بن محمد بن المظفر بن محتاج الى جرجان واخراج ما كان عنها فلما سار عنها ما كان قصد طبرستان واقامهم او اقام أبو علي بجرجان يصالح أمرها ثم استخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواني وسار نحو الري في المحرم من هذه السنة فوصلها في ربيع الاول وبها وشمكير ابن زيار أخو مرداويج وكان عماد الدولة وركن الدولة ابنا بويه بكتبان أبا علي وبجنته على قصد وشمكير وبعد انه المساعدة وكان قصدهما ان تؤخذ الري من وشمكير فاذا أخذها أبو علي لا يكتفه المقام بها السعة ولا يته بخراسان فيغلبان عليها او بلغ أمر اتفاقهم الى وشمكير وكان بن كالى يسر قصدهم ويعرفه الحال فسار ما كان بن كالى من طبرستان الى الري وسار أبو علي وأتاه عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه باحافا باذوالنقواءهم وشمكير ووقف ما كان بن كالى في القلب وباشر الحرب بنفسه وعي أبو علي أصحابه كراديس وأمر من بازاء القلب ان يلجوا عليهم في القتال ثم يتطاردوا بهم ويستجبروهم ثم توصى من بازاء الميمنة والميسرة ان يناوشوهم من مناوشة بمقدار ما يشغلونهم عن مساعدتهم في القلب ولا يناجروهم ففعلوا ذلك وألح أصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثم تطاردوا بهم فطمع فيهم ما كان ومن معه فقبضوهم وفارقوا موافقهم ثم خيبتهم أمر أبو علي الكراديس التي بازاء الميمنة والميسرة ان يتقدم بعضهم ويأتى من في قلب وشمكير من وراءهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه قد أقبلوا من وراءهم ما كان ومن معه من أصحابه أمرهم لها كرهون وهي لهم ضاره غير موافقة لا يركعوها بازرعهم ولا تخبص عليها أرضهم ومن عيوبها الرجح التي

نحو ما قتل عبد الله بن علي وهو القاتل لسفك دما منم واقدم شقي نفسى وابرا سقمها أخذنى بشارى من بنى مروان ومن آل حرب ليت شيجى شاهد سفكى دما بنى أبى سفيان قال ابن دأب فسر والله الهادى وظهرت عنه أريحية فقال يا عيسى داود بن علي هو القاتل ما ذكرت بالحجاز واقدا ذكرته بما حتى كافي ما سمعته ما قلت يا أمير المؤمنين وقد قيل انهم ما عبد الله بن علي فالحما على نهر رأى فطرس قال قد قبل ذلك قال ابن دأب ثم تغافل بنا الكلام والحديث الى أخبار مصر وعبوبها وفضائلها وأخبار بنائها فقال لي الهادي فضائلها أكثر قلت يا أمير المؤمنين هذه دعوى المصر بن لها بغير برهان أو رده والبيئة على الدعوى وأهل العراق بأون هذه الدعوى وبذكر كون ان عيوبها أكثر من فضائلها قال مثل ما ذاقنا بأمر المؤمنين من عيوبها انما لا تطروا الى مطرت كرهوا وانما لو الى الله بالدعاء قال الله عز وجل وهو الذى يرسل الرياح نشر ابن يدي رحمة فهذه رحمة مجالة لهذا الخلق

المنطاردين بالعود والحلقة على ما كان وأصحابه وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم فرجعوا وحلوا
على أولئك وأخذهم السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فلو لو امتزج من فلما رأى ما كان ذلك
رجل وأبلى بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلاً فأفاناهم غرب فوق في جبينه فقتل
في الخوذة والرأس حتى طاع من فقاء وسقط ميتا وهرب وشتم كبير ومن سلم معه إلى طبرستان فأقام
بها واستولى أبو علي على الري وأنفذ رأس ما كان إلى بخارا والسهم فيه ولم يعمل إلى بغداد حتى قتل
بحكم لأن يحكم كان من أصحابه وجلس للأمراء لما قتل فلما قتل بحكم حمل الرأس من بخارا إلى
بغداد والسهم فيه وفي الخوذة وأنفذ أبو علي الأسرى إلى بخارا أيضا وكانوا بها حتى دخل وشتم كبير في
طاعة آل سامان وسار إلى خراسان فاستوهم فأطاعوا له على ما نذر كرم سنة ثلاثين

﴿ذِكْرُ قَتْلِ يَحْيَى﴾

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان ابا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة الى
مذار فانفذ بجكم جيشا اليهم عليهم نوزون فاقته لواقعا لا شديدا كانت أولا على نوزون فكتب الى
بجكم بطاب ان يلحق به فصار بجكم اليهم من واسط منصرفا فلقبه كذاب نوزون بانه ظفر
بهم وهزمهم فأراد الرجوع الى واسط فأشار عليه بعض اصحابه بان يتصيد فقبل منه وتصيد حتى
بلغ نهر جوف مع ان هناك اكراد الهم مال وثروة فشرهت نفسه الى اخذها فقصدهم في قلة من
اصحابه بغير حجة تقيه فهرب الاكراد من بين يديه ورمى هو واحدهم فلم يصبه فرمى آخر فاخطاه
أيضا وكان لا يجيب سهمه فاتاه غلام من الاكراد من خائنه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله
وذلك لاربع بقين من رجب واختلف عسكره فمضى الذي لم خاصة نحو البريدي وكانوا القوا وخمسة
فأحسن اليهم واضف اراقاتهم وأوصلها اليهم ففعة واحدة وكان البريدي قد عزم على الهرب
من البصرة هو واخوته وكان بجكم قد ارسل أهل البصرة وطيب قلوبهم فقالوا اليه فأتى
البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا واعد انزل بجكم الى واسط وكان يكينك محبوسا بها
حبسه بجكم وأخرجوه من محبسه فصار بهم الى بغداد وأظهر واطاعة المنقلى لله صار أبو الحسنين
أحدين ميمون يدبر الامور واسطولى المنقلى على دار بجكم فأخذ ذمالة منها وكان قد دفن فيها مالا
كثيرا وكذلك أيضا في الصحراء لانه خاف ان ينسكب فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما أخذ
من ماله ودفاته ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وكانت مدة اماره بجكم سنين وثمانية أشهر

﴿ ذكر اصحاب البريديين الى بغداد ﴾

الماقة - ليجكم اجتمعت الديلم على بأسوا بن مالك بن مسافر فقتله الاترك فانه - درالديلم الى أبي
عبد الله البريدي وكانوا متحبين ليس فيهم خشوف قوي - م وعظمت شوكته فأصعدوا من
البصرة الى واسط في شعبان فأرسل المتقي لله اليهم بأمرهم ان لا يصعدوا فاقالوا نحن محتاجون
الى مال فان افقد لنا منه شيء لم نصعد فانفذ اليهم مائة ألف وخمسين ألف دينار فقال الاترك للمتقي
نحن نقاتل بني البريدي فاطلق لنا مالا وانصب لنا مقعدا ما أنفق فيهم - م مالا وفي اجناد به - د
القدماء أربع مائة ألف دينار من المال الذي أخذ ليجكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا
مع المتقي لله الى نهر دبالى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان وسار البريدي من واسط الى بغداد
ولم يقف على ما استقر صفة فلما قرب من بغداد اختلف الاترك اليه كمينه واس - تأمن بعضهم الى
البريدي وبعضهم سار الى الموصل واس - تر سلامة الطولوني وأبوعبد الله الكوفي ولم تحصل
الحاجة الا على اخراج المال وهم أرباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفا من البريدي

المربوبة وهي الجنوبية
ثلاثة عشر يوما استتري
أهل مصر الاكفان
والحنوط وأيقفـ وباليوا
القابل والبلاء الشامل ثم
من عيوبها اختلاف
هوائهم لانهم في يوم واحد
يغيرون ملابسهم مرارا
كثيرة فيلبسوا القميص
مرة والمبطانات اخرى
والخشومرة وذلك لاختلاف
جدا واهر الساعات بها
ولتباني مهاب الهواء فيها
في سائر فصول السنة من
الليل والنهار وهي غير
ولا تمتاز فاذا أجدها كوا
وأمانيلها فكذلك الذي
هو عليه من الخلاف لجميع
الانوار من الصغار وال كبار
وليس بالفرق ولا الدجلة
ولانهم ربح ولا سيحان
ولا جحان شيء من التماسيح
وهي في النيل مصر ضارة
بلا منفعة ومفسدة غير
مصلحة وفي ذلك يقول
الشاعر
اظهرت للنيل هجرانا
ومقلية
اذ قيل لي انما التماسيح في
النيل
فمن رأى النيل رأى العين
من كتب
فا ترى النيل الا في النواقل
قال ويحك ما النواقل
التي ترى النيل فيها قلت
القلل والكيزان بسموها

القلال والكيزان بمؤمنها

اذقيل لي انما التماسا في

النبي

فمن رأى المنيل رأى العين

من کذب

وطلعه ونوره ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد ثاني عشر رمضان ورل بالشقيعي ولقبه الوزير
 أبو الحسين والقضاة والكتاب وأعيان الناس وكان معه من أنواع السيف ما لا يحصى كثرة
 فأنفذ اليه المتقي بمائة بسالة وأنفذ اليه طعاما وغيره عدة ليل وكان يخاطب بالوزير وكذلك
 أبو الحسين بن ميمون وزير الخليفة أيضا ثم عزل أبو الحسين وكانت مدة وزارة أبي الحسين
 ثلاثة وثلاثين يوما ثم قبض أبو عبد الله البريدي على أبي الحسين وسببه إلى البصرة وحبسها
 إلى أن مات في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة من حبي حادة ثم أنفذ البريدي إلى المتقي بطاب خمسة مائة
 ألف دينار إرفاقا في الجنة فامتنع عليه فأرسل إليه بنده ويذكره ما جرى على المعتر
 والمستعين والمعتدي وترددت الرسل فأنفذ إليه عام ثمانية مائة ألف دينار ولم يبق البريدي المتقي
 لله مدة مقامه بعد

﴿ ذكر عود البريدي الى واسط ﴾

كان البريدى بأمر الجند بطلب الاموال من الخليفة فلما أنفذ الخليفة اليه المال المذكور انصرف اطماع الجند عن الخليفة الى البريدى وعادت مكيدته عليه فشب الجند عليه وكان الدبلم قد قدموا على أنفسهم م كور تكين الدبلى وقدم الاتراك على أنفسهم تكينك التركى غلام يحكم ونار الدبلم الى دار البريدى فاحرقوا دار اخيه أبى الحسين التى كان ينزلها ونفروا عن البريدى وانضاف تكينك اليهم وصارت أيديهم واحدة واتفقوا على قسمة البريدى ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجوى ووافقهم العامة فقطع البريدى الجسر ووقعت الحرب فى الماء ووثب العامة بالجانب الغربى على أصحاب البريدى فهرب هو واخوه وابنه أبو القاسم وأصحابه وانحدروا فى الماء الى واسط ونهبت داره فى النجوى ودور قواده وكان هربه سلخ رمضان وكان مدة مقامه أربعة وعشرين يوما

﴿ ذكرا مارة كورت. يكن الديلمی ﴾

لاهرب البريدي استولى كورنكيين على الامور بغيره دادودخل الى المنقي لله فقلده اماره
 لاهراء وخاع عليه واستدعى المنقي علي بن عيسى واحاء عبد الرحمن بن عيسى فامر عبد الرحمن
 بدبر الامر من غير تسمية بوزارة ثم ان كورنكيين قبض تكيينك التركي خامس شوال وغرقه
 وتفرد بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال وتظلموا من الديلم ونزولهم في دورهم
 اليه بذلك فنعت العامة الخطيب من الصلاة واقفة لخواهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة

﴿ ذكر عود ابن رائف الى بغداد ﴾

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أهيرا لامرا هو كان سبب ذلك ان
الاتراك البهيمية من اسار والى الموصل لم يروا عدا بن حمدان ما يريدون فاسار وانحو الشام الى
ابن رائق وكان فيهم من القوادتوزون وخجج ونوشة كين وصبعون فلما وصلوا اليه اطعموه في
العود الى العراق ثم وصفت اليه كتب المتقي يستدعيه فاسار من دمشق في العشرين من رمضان
واسخاف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل تخفى عن طريقه
احضر الدولة بن حمدان فتراسه الا وانفقا على ان يته الخاوجل ابن حمدان اليه مائة ألف دينار وسار
بن رائق الى بغداد فقبض كورة كين على القرار بطى الوزير واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم
لكرخنى ذى القعدة وكانت وزارة القرار بطى ثلاثة وأربعين يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي
معد الله الحرمدى فسار اخوته الى واسط فدخلوها وأخرجوا الدليم عنها وخطبوا له بواسطة وخرج

17	الانسان	تأمل	كم عفا الحبيب ولا مال لها فاذا ذكرت
----	---------	------	-------------------------------------

بصارها وذرت عوارضها فكف عن اطالها فقال الاخنف أما البصرة فان أسفها ناصب وأوسطها خشب وأعلىها رطب نحن أكثر ساجا وعاجا وديباجا ونحن أكثر قنصا ووقفا والله ما أتى البصرة الاطائما ولا أخرج منها الا كرها قال فقام اليه شاب من بكر ابن وائل فقال يا أبا جريح بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما أنت بأجلهم ولا بأشرهم ولا بأشجعهم قال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما ذلك قال بتركي ما لا يعنيني كما عنك من أمري ما لا ينبغي ان يعينك (قال المسعودي) ولابن دأب مع الهادي أخبار حسان بطول ذكرها وينسج علينا نثرها ولا يتأني لنا ايراد ذلك في هذا الكتاب لا شتر اطنافه على أنفسنا الاختصار والايجاز يحذف الاسانيد وترد اعادة الالفاظ ولا أهل البصرة وأهل الكوفة ومن شرب من دجلة مناظرات كثيرة في مباحثهم ومنافعها ومضارها من ماعابها أهل الكوفة أهل البصرة فقالوا ماؤكم كدر ذلك زفر فقال لهم أهل البصرة من أين يأتي ماؤنا الكدر

في هذه السنة كان بالمراف غلاء شديد فاستسقى الناس في ربيع الاول فسقوا مطرا فلبى الم بجر منه ميزاب ثم اشتد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة في القبر الواحد ولا يقبلون ولا يصلى عليهم ورخص القاريين بغداد والاثاث حتى بيع مائته دينار بدرهم وانقضت تشرين الاول وشهر الثانی والاكفونان وشباط ولم يحث مطر غير المطرة التي عند الاستسقاء ثم جاء المطر في آذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المتقي لله ابا اسحق محمد بن أحمد الاسكافي المعروف بالقراريطي بعد عودته اليه البريدي من بغداد وجعل يدبر الخرشية حاجبه فبقى وزيرا الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورتكبن وكانت وزارته ثلاثة واربعين يوما واستوزر بعده ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي فبقى وزيرا الى الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة فعزل ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يوما ودبر الامور أبو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاد الحجاج الى العراق لم يصح له الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر بتلك الداحية وقوى أمره وفيها كثرت الحيات ووجع المفاصل في الناس ومن عجل القصاد برأ الاطال مرضه وفي أيام الراضي توفي أبو بشر أخو متي بن بونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف في شرح كتاب ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات مجتهد شوع بن يحيى الطبيب وفيها مات محمد بن عبد الله البلمعي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد صرفه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجبلي وفيها توفي أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصفاية وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري رئيس الخنابلة توفي مستترا ودفن في تربة نصر القشوري وكان عمره ستا وستين سنة

في هذه السنة وزير أبو عبد الله البريدي المتقي لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استوحش من البريدي لانه أخرجه من المال واتخذ راي واسط عاشر المحرم فهرب بنو البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا ضمنوا بقايا واسط بمائة وثمانين ألف دينار وضمنوها كل سنة بمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فشبب الجند عليه ثاقب ربيع الآخر وفيهم نوزون وغيره من القواد ورحدوا في الشهر الآخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسط فلما وصلوا اليه قوياهم فاحتاج ابن رائق الى مداراته فكانت أبا عبد الله البريدي بالوزارة وأنفذ له الخلع واستخلف أبا عبد الله بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصل عاد الى بغداد فزال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد أبا اسحق القراريطي وأمن بني البريدي على المنابر بمجانبي بغداد

وسير أبو عبد الله البريدي أخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الاتراك والديلم وعزم ابن رائق على ان يقصص يدار الخليفة فاصح سورها ونصب عليه العزادات والمنجنيقات وعلى دجلة وانقضت العامة وجند بعضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا وأخذوا الناس ليلالونهم وأخرج المتقي لله وابن رائق الى نهر ديارى منتصف جادى الآخر ووافاهم أبو الحسن بن عزمه في الماء والبر واقتتل الناس وكانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقفون من في الماء من أصحاب البريدي وانهم أهل بغداد واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسبع بقين من جادى الآخر وهرب المتقي وابنه الامير أبو منصور في نحو عشرين فارسا ولحق بهما ابن رائق في جيشه فسار واجتمعوا نحو الموصل واسترلوز بالقراريطي وكانت مدة وزارته الثانية أربعين يوما وامارة ابن رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب في بغداد ليلالونهم وأخذوا كورتكبن من حشمه وأنفذ أبو الحسن بن علي أخيه بواسط فكان آخر العهد به ولم يتعرضوا للقاهر بالله ونزل أبو الحسن بن بذار مؤنس التي يسكنها ابن رائق وعظم النهب فاقام أبو الحسن بن نوزون على الشرطة بشرقي بغداد وجعل نوبته كين على شرطة الجانب الغربي فسكن الناس شيئا يسيرا وأخذ أبو الحسن البريدي رهائن القواد الذين مع نوزون وغيره وأخذ نساهم وأولادهم فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله بواسط

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب وجعلوا طليها طرية قالوا في غيرهم من الاثاث وكسرت الدور وأخرج أهلها منها وزلت وعظم الامر وجعل على كل كرت من الخنطة والشعير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع الكرك الخنطة بثلاثمائة وستة عشر دينار والخبز الخشك كوار وطلين بقيراطين صحح أميرى وجبطل أهل الذمة وأخذ القوى بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها خمسة مائة كرم الخنطة والشعير فاخذ جميعه وادعى انه لا عامل بتلك الداحية ووقعت الفتن بين الناس في ذلك انه كان معه طائفة من القرامطة فجري بينهم وبين الاتراك حرب فقتل فيها جماعة وانهم زعم القرامطة وفارقوا بغداد

الله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والفرات اعذب المياها عذوبة واغلا شتى الفران لكل ماء عذب من ماء الكوفة وقد طعن

وأسرعها غرقا وقد أجاب أهل البصرة أهل الكوفة عما سألوهم به وعابوهم به وكذلك من شرب من دجلة وعابوا أهل الكوفة وذكروا عيوبها وما يؤثر عن سكانها من الشح على الماء والمثروب والغدر وقلة الوفاء وقد أتينا على وصف ذلك في كتابنا أخبار الزمان وكذلك أتينا على خواص الأرض والمياه وفصول السنة وانقسام الأقاليم وما لحق بهذه المعاني مما سلف من كذبنا على الشرح والابضاح وذكرنا في هذا الكتاب من جميع ذلك ما عايناه من أخبارنا إلى أخبار الهادي وتدل على هذا السامع وقد كان الهادي أراد أن يخلع أخاه الرشيد من ولاية العهد ويجهلها لابنه جعفر بن موسى وجلس يحيى بن خالد البرمكي وأراد قتله فقال له يحيى وكان القيم بأمر الرشيد يا أمير المؤمنين إني رأيت أن كان ما أسأل الله أن يبعثنا منه وإن لا يلقاه وينسأ في أجلى أمير المؤمنين أبطن أن الناس يسلمون لجعفر بن أمير المؤمنين الأمر ولم يبلغ الحنث وبرزون به أصلا عنهم

ووقعت حرب بين الديلم والعامية قتل فيها جماعة من حذقهم طابق إلى القنطرة الجديدة وفي آخر شعبان زاد البلاء على الناس فكسبوا من أرواحهم ليلاتهم واستناروا كثر المال العظيم ما طولوا به ثم ليس في السواد وافتقر الناس فخرج الناس واصحاب الساطن إلى قرب من بغداد فخصدوا ما استخصدوا من الحنطة والشعير وجعلوه بسنبله إلى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف أهل العراق ويظلمهم ظمالم يسمع عتله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة ان أخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فربما نرانا كوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله سبحانه وتعالى

(ذكر قتل ابن رائق وولايته ابن جندان امرأه الامراء) كان المتقي لله قد أتته إلى ناصر الدولة بن جندان يستعده على البريديين فإرسل أخاه سيف الدولة على بن عبد الله بن جندان بجدة له في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق بتسكيت قد انهمز ما خدم سيف الدولة للمتقي خدمة عظيمة وسار معه إلى الموصل ففارقها ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي وتوجه نحو موصل ثانيا وتحدثت الرسل بينه وبين ابن رائق حتى تعاهدوا اتفاقا فخصر ناصر الدولة وزل على دجلة بالجانب الشرقي فبعث إليه الأمير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فنتر الدنانير والدراهم على ولد المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق الركوب فقال له ناصر الدولة نقيم اليوم عندي لتحدث فيما نفعه فأتته ابن رائق وابن المتقي فالح عليه ابن جندان فاستناب به وجذب كفه من يده فقطعه وأراد الركوب فشب به الفرس فسقط فصاح ابن جندان بأصحابه اقتلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن جندان إلى المتقي يقول انه علم ان ابن رائق أراد ان يقتله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي رداجيلا وأمره بالمسير إليه فصار ابن جندان إلى المتقي لله فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الامراء وذلك مستعمل شعبان وخلع على أخيه أبي الحسين على واقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ولما قتل ابن رائق سار الأخشيدي من مصر إلى دمشق وكان بها محمد بن يزيد خليفة ابن رائق فاستأمن إلى الأخشيدي وسلم إليه دمشق فاقره عليها ثم نقله عنها إلى مصر وجعله على شرطها يقال ان لابن رائق شعرا منه

بصفرو وجهي اذا نام له * طرفي ويحتر وجهه بخلا حتى كان الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نقل

وقد قيل انه للراضي بالله وقد تقدم (ذكر عود المتقي إلى بغداد وهرب البريدي عنها) لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب الناس العامة والاجناد فلما قتل ابن رائق سارع الجند إلى الحرب من البريدي فهرب فخرج إلى المتقي وكان قد استعمله البريدي على اذانات وما يلها ثم تعالف توزون ونوشه كين والاتراك على كبس أبي الحسين البريدي فقدر نوشه كين فاعلم البريدي الخبر فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون فخاربه الديلم وعلم توزون غدر نوشه كين به فعاد ومعه جلة وافرة من الاتراك وسار نحو الموصل خامس رمضان فقوى بهم ابن جندان وعزم على الانحياز إلى بغداد ونحوها وانحدر هو والمتقي واسمعمل على أعمال الخراج والضيايع بديار مصر وهي الزهاجران والرقبة بأبا الحسين على بن طياب وسيره من الموصل وكان على ديار مصر أبو الحسين أحمد بن علي بن مقاتل خليفة لابن رائق فاقتلوا فقتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طياب عليها فلما قارب المتقي لله وناصر الدولة بن

ووجههم وغزوهم قال ما ظن ذلك قال فتأمن ان يسموا إليها جلة أهل بينك جندان

جندان بعد ادهرب أبو الحسين منها إلى واسط واضطربت العامة ببغداد ونهب الناس بعضهم بعضا وكان مقام أبي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما ودخل المتقي لله إلى بغداد ومعه نحو جندان في جيوش كثيرة واستموزر المتقي أبا اسحق القراري بطي وقلد توزون شرطة جاني بغداد وذلك في شوال

(ذكر الحرب بين ابن جندان والبريدي) لما هرب أبو الحسين البريدي إلى واسط ووصل بنو جندان والمتقي إلى بغداد فخرج بنو جندان عن بغداد نحو واسط وكان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداد فقام ناصر الدولة بالمدائن وسير أخاه سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جندان في الجيش إلى قتال أبي الحسين فالتقوا واشتد المدائن بفرسخين وافتتلوا عدة أيام آخرها رابع ذي الحجة وكان توزون ونحوه والأتراك مع ابن جندان فانهزم سيف الدولة ومن معه إلى المدائن وبها ناصر الدولة فردهم وأضاف إليهم من كان عنده من الجيش فعاودوا القتال فانهزم أبو الحسين البريدي وأسر جماعة من أعيان أصحابه وقتل جماعة وعاد أبو الحسين البريدي من زمالى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه الهاماني أصحابه من الوهن والجراح وكان المتقي قد سير أهلهم من بغداد إلى سر من رأى فاعادهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البريدي عادوا إليها وعاد ناصر الدولة ابن جندان إلى بغداد فدخلها ثالث عشر ذي الحجة وبين يديه الاسرى على الحال ولما استراح سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة إلى واسط فرأوا البريديين قد انحدروا إلى البصرة فقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخبار سنة احدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة إلى بغداد نظروا في العيار فرآه ناقصا فامر بأصلح الدنانير فحضر دنانير سماها الابريزية عيارها خير من غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

(ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان) كانت اذربيجان يدبسم بن ابراهيم الكردي وكان قد ذهب يوسف بن أبي الساج وخدمه وتقدم حتى استولى على اذربيجان وكان يقول بذهب الشراة هو وأبوه وكان أبوه من أصحاب هرون الشاري فلما قتل هرون هرب إلى اذربيجان وتزوج ابنة رئيس من اكرادها فولدت له دبسم فأنضم إلى أبي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم إلى ان ملك اذربيجان بعد يوسف بن أبي الساج وكان معظم جيوشه الاكراد الا انفراسيرام الديلم من عسكر وشه كبير أقاموا عنده حين حبسوه إلى اذربيجان ثم ان الاكراد تقووا وتحتكموا عليه وتغلبوا على بعض قلاعهم واطراف بلاده فرأى بان يستظهر عليهم بالديلم فاستنكر ذلك منهم وكان فهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى ابن الفضل وغيرهما فكرمهم دبسم وأحسن إليهم وانتزع من الاكراد ما تغلبوا عليه من بلاده وقبض على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره أبا القاسم على بن جعفر وهو من أهل اذربيجان فسعى به أعداؤه فآخافه دبسم فهرب إلى الطرم إلى محمد بن مسافر فلما وصل إليه رأى ابنيه وهسودان والمرزبان قد استنوخشامنه واستوليا على بعض قلاعه وكان سبب وحشتمه اسوه معاملة معهم ما ومع غيرهم ثم انهم ما قبضوا على أبيهم محمد بن مسافر وأخذوا أمواله وذخائره وبقى في حصن آخر وحيد فإريد ابغبرمال ولا عدة فرأى على بن جعفر الحال فاقرب إلى المرزبان وخدمه وأطعمه في اذربيجان وضمن له تحصيل أموال كثيرة يعرف هو وجوهرها فقلده وزارته

سياسة الملك لا موجبات الشرع من برك ولم أكن بك عاقيل كنت لك صائنا وبرا واصلا ثم قضى قابضا على يدها واضعا

أخيك على حالها وبيع لجمعهم بعده كان كذا فذا بلغ مبلغ الرجال سألت أخاك ان يقدمه على نفسه قال نهني والله على أمرهم أكن انتبهت له ثم عزم بعد ذلك على خلعه رضى أم كره وأمر بالتضييق عليه في الاكثر من أموره فاشتر عليه يحيى ان يستأذنه في الخروج إلى الصديدوان يطيل التساغل بذلك فان مدته موسى قصيرة على ما أوجبه قضية المولد واستأذنه الرشيد فاذن له فسار إلى شاطئ الفرات من بلاد الانبار وهي ت ونوسط البرعالي السماوة وكتب الهادي إليه بأمره بالقدوم فاكثرت الرشيد التعلل وبسط الهادي لسانه في شتمه وسخ للهادي الخروج نحو بلاد الحديثة فمرض هناك وانصرف وقد ثقل في العلة فلم يحسر أحد من الناس على الدخول عليه الا صغار الخدم ثم اشار إليهم أن يحضروا الخيزران أمه فصارت عنده رأسه فقال لها انا هالك في هذه الليلة وفيها لي أخي هرون وأنت تعلين ما قضى فيه أصل مولدي بالري وقد كنت أمرتك بأشياء ونهيتك عن أخرى مما أوجبه

وكان بجمعه مامع الذي ذكرنا انما كانا من الشيعة فان علي بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرتبان مشهور بذلك وكان ديسم كاذرنا يذهب الى مذهب الخوارج في بغض علي عليه السلام فمقرعنه من عنده من الديلم وابتدأ علي بن جعفر فكانت من يعلم انه يستوحش من ديسم ويستعمله الى ان اجابه أكثر اصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار المرتبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلما التقيا للحرب عاد الديلم الى المرتبان وتبعه هم كثير من الاكراد مساندين فحمل المرتبان على ديسم فهرب في طائفة بسيرة من اصحابه الى ارمينية واعتصم بحاجيق بن الديري لمودة بينهم ما فاكرمه واسنانف ديسم بؤاف الاكراد وكان اصحابه يتبرون عليه باعداد الديلم لمخالفتهم اياه في الجنس والمذهب فعصاهم ومثل المرتبان اذربيجان واستقام امره الى ان قسد ما بينه وبين وزيره علي بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا اساء السيرة مع اصحاب المرتبان فقطافروا عليه فأحسن بذلك فاحتال على المرتبان فاطمعه في أموال كثيرة يأخذها له من بلد تبريز فضم اليه جنودا من الديلم وسيرهم اليها فاستحال على أهل البلاد ففرهم ان المرتبان اغتاسيره اليهم ليأخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكانة ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكان ديسم ووزب أهل البلاد بالديلم فقطافوهم وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكريين تبريز وكان المرتبان قد أساء الى من استأمن اليه من الاكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرتبان ندم على ان يحاش علي بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فصار هو وديسم بظاهرتين فانهزم ديسم والاكراد وعادوا ففحصوا بنبريز وحصرهم المرتبان وأخذ في اصلاح علي بن جعفر وحرر اسلته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على ان لا يريد من جميع ما بذلته الا السلامة وترك العلم فاجابه الى ذلك وحالفه واشتد الحصار على ديسم فسار من تبريز الى اربيل وخرج علي بن جعفر الى المرتبان فساروا الى اربيل وترك المرتبان على تبريز من يحصرها وحصر هو ديسم باردييل فلما طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرتبان في ذلك فاجابه اليه فاصطلموا وتسلم المرتبان اربيل فأكرم ديسم وعظمه ووفى له بما حالفه عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من المرتبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة بالطرم فيكون فيها هو وأهلها ويقنع بما يحصل له منها ولا يكافه شيئا آخر ففعل المرتبان ذلك وأقام ديسم بقاعته هو وأهلها

﴿ ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشمكبير للسامانية ﴾

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير أبي علي بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية الى الري وأخذها من وشمكبير ومسير وشمكبير الى طبرستان وأقام أبو علي بالري بعد ملكها تلك الشتوة وسير العساكر الى بلاد الجبل فافتتها واستولى على زنكان واهر وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حدود دحلوان ورتب فيها العمال وجي أمواليها وكان الحسن بن الفيرزان بسارية فقصده وشمكبير وحصره فسار الى أبي علي واستجده وأقام وشمكبير متحصنا بسارية فسار اليه أبو علي ومعه الحسن وحصره سنة ثلاثين وضييق عليه وألح عليه بالقتال كل يوم وهم في شتات كثير اطرافا وشمكبير لمواعدة فصالحه أبو علي وأخذ رهائنه على لزوم طاعة الامير نصر بن أحمد الساماني ورحل عنه الى جرجان في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فاتاه موت الامير نصر بن أحمد فسار عنها الى خراسان

﴿ ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان ﴾

بجلسه فقال موسى والشجع الجليل والملك النبيل لاجلست الامعي في صدر المجلس ثم قال يا خرافي اجل مكان

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالي وكان قريبا منه في الشيعة فلما قتل ما كان راسله وشمكبير ليدخل في طاعته فلم يفعل وكان عدينة سارية وصار يسب وشمكبير وينسبه الى المواطاة على قتل ما كان فقصده وشمكبير فسار الحسن من سارية الى أبي علي صاحب جيوش خراسان واستجده فسار معه أبو علي من الري فحصر وشمكبير بسارية وأقام يحاصره الى سنة احدى وثلاثين واصطلموا وعاد أبو علي الى خراسان وأخذ ابن الوشمكبير اسمه سالار رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصلح فبلغه وفاة السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك عزم على القتل باني على فثار به وبهسكه فسلم أبو علي ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكبير وعاد الى جرجان فملكها وملك الدامغان وشمسان ولما وصل أبو علي الى نيسابور رأى ابراهيم بن سيم مجور الدواني قد امتنع عليه ما وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطلموا

﴿ ذكر ملك وشمكبير الى ﴾

لما انصرف أبو علي الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكبير من طبرستان الى الري فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان يستميله ورد عليه ابنته سالار الذي كان عند أبي علي رهينة وقصدا يتقوى به على الخراسانية ان عادوا اليه ولأن له وشمكبير الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدته مع أبي علي

﴿ ذكر استيلاء ركن الدولة على الري ﴾

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة ابن ابويه بملك وشمكبير الري طمعا فيه لان وشمكبير كان قد ضعف وقلت رجاله وماله بتلك الحادثة مع أبي علي فسار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الري واقتتل هو وشمكبير فانهمز وشمكبير واستأمن كثير من رجاله الى ركن الدولة فسار وشمكبير الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره أيضا فانهمز وشمكبير الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فترجى ركن الدولة بنما للحسن فولدت له ولده فخر الدولة عليه او كان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن أحمد وانما ذكرناها هنا ليلو بعضا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيما اظهر كوكب في المحرم بذب عظيم في أول برج القوس وآخر برج العقرب بين المغرب والشمال وكان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيم انتشار الذنب وبقى ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في القوس والجدى ثم اضجع وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق وبيع الخبز أربعة ارطال بغير اطين صحح أميرى وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوفاة والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل النمل من ناحية طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبي وغنم وعاد سالما وقد أسر عدة من بطارقهم المشهورين وفيها في ذي القعدة قلد المتقي لله بدر الخرشني طريق الفرات فسار الى الاخشيديدم استأمنها فقلده بلدة دمشق فلما كان بعد مدة حم ومات بها وفيها في جمادى الآخرة ولد أبو منصور بويه ابن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي وله تصانيف في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد

من جميع الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما أغمدت عليه الحفون أوقدت فوقه الصواعق نارا

فلما أراد هرون الانصراف قدمت دابته الى البساط قال عمر والروى فسألت الرشيد عن الرويا فقال قال المهدي رأيت في منامي كافي دفعت الى موسى قضيبا الى هرون قضيبا فاما قضيب موسى فأورق أعلاه فلبلا وأما قضيب هرون فأورق من أوله الى آخره فقص الرويا الى الحسن بن اسحق الصيرفي وكان يعبرها فقال له لما كان جميعا فاما موسى فقتل أمامه وأما هرون فبيلغ آخر ما عاش خليفة وتكون أيامه أحسن الايام ودهره أحسن الدهور قال عمرو الروي فلما أفضت الخلافة الى هرون زوج جدونه ابنته من جعفر بن موسى وفاطمة من اسمعيل ووفى له ما وعده (وحدث) عبد الله بن الضحاك عن الهيثم ابن عدي قال وهب المهدي لموسى الهادي سيف عمرو ابن معدي كرب الصمصامة فدعا به موسى بعد ما ولي الخلافة فوضعه بين يديه ودعا بكتل وقال لحاجبه ائذن للشمراء فلما دخلوا أمرهم ان يقولوا في السيف فبداهم ابن يامين البصري فقال حازم صمصامة الزبيدي عمرو

رى في صفته ما معين
ما بالي اذا الضريبة خانت
أعمال نيطت به أم عين
وهي أبيضات كثيرة فقال
له الهادي لك السيف
والمكمل فخذها ففرق
المكمل على الشعراء وقال
دخلتم معي وحرستم من
أجلي وفي السيف عوض
ثم بعث اليه الهادي
فأشهر من منته السيف
بخدمته ألفا وله هادي
أخبار حسان وان كانت
أيامه قصرت وقد أتينا على
ذكرها في كتابنا أخبار
الزمان والوسط وبالله
التأييد
يذكر خلافة هرون
الرشيد
وبويع هرون الرشيد
ابن المهدي يوم الجمعة
صبيحة اليلة التي مات
فيها الهادي بمدينة السلام
وذلك لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ربيع الاول
سنة سبعين ومائة ومات
بطوس بقربة يقال لها
سبابا يوم السبت لاربع
ليال خالون من جمادى
الاخرة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فكانت ولايته
ثلاثا وعشرين سنة وستة
أشهر وقيل ثلاثا وعشرين
سنة وشهرين وولي
الخلافة وهو ابن احدى

ابن اسمعيل المحاملي الفقيه الشافعي وهو من المذكورين في الحديث وكان مولده سنة خمس
وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وقارس فاستعفى من القضاء وألح في ذلك فاجيب اليه
وقهاتوني أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر الاشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور
وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى الاشعري وفيها مات محمد بن محمد الجبلي
وزير السعيد نصر بن أحمد نحت الهدم وقهاتوني محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي
وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه
ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الحكيم

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن جندب بعدل حاجب يحكم وسمله وسيره الى
بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار به فدخل بجح مع ابن رائق وسار معه الى بغداد وصدده الى
الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق كاذرناه صار عدل في جملة ناصر الدولة فسيره ناصر
الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من
جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية
ومنعه منها وجي خراجها فأرسل اليه ابن طياب عدلا في جيش ليخرجه عن الرحبة فلما سار اليها
فارقها مسافر من غير قتال وملاك عدل الحاجب البلد وكانت من بغداد من الحكيم فقصده
مستخفين ففوى أمرهم واستولوا على طريق الفرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع جمعا
من بني غير وسار الى قريشيا فأخرج منها أصحاب عدل وملكها فصار عدل اليها واستمر بها وعزم
عدل على قصده الخابور وما لكة فاحتاط أهله منه واستنصر وابني غيرة فلما علم ذلك عدل ترك
قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف عماري قريشيا الى
آخر النهار وعمونه تأتيه من أهل الخابور بانهم يحذرون كلامه ومحاكمته ففعل ذلك أربعين
يوما فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه وان لا يقصدهم ففوجاههم وأمنوه فأنته عيونهم بذلك
على رسعه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن يرسلوا غلمانهم في جل أنقاهم وسار لوقته فصبح
الشمسية وهي من أعظم قرى الخابور وأحصنها فحصنها أهلها منه فقاتلهم ونقب السور
وما لكةا وقتل فيها وأخذ من أهلها مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غير هاتفي في الخابور ستة
أشهر فجبي الخراج والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وعاد الى
الرحبة واتسمت حاله واشتد أمره وقصده العساكر من بغداد فظم حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعدها عن الدولة عن الموصل والبلاد الجزيرية ولم يكنه قصده الرقة وحران لانها كان بها
بأنس المؤمنين في عسكرهم جمع من بني غيرة فتركها وسار الى رأس عين ومنها الى نصيبين
فانصل خبره بالحسين بن جندب فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلما قرب منه لقيه عدل في
جيشه فلما اتقى العسكران استأنس أصحابه من عدل الى ابن جندب وبقى معه منهم نفر يسير من
خاصته فأسره ابن جندب وأسر معه ابنته فعمل عدلا وسيرها الى بغداد فوصلها في العشرين من
شعبان فشهروا هو وابنه فيها

ذكر حال سيف الدولة بواسط

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن جندب بواسط بعد ان اخذ ابريد بن معاوية وكان يريد الانحدار
الى البصرة لاخذها من البريدي ولا يمكنه لقله المال عنده ويكتب الى أخيه في ذلك فلا ينفذ

اليه شيئا وكان توزون وخنجج يسما ان الادب ويحسب كان عليه ثم ان ناصر الدولة أخذ الى أخيه
مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليعرفه في الاتراك فأسمعه توزون وخنجج المكره وثار به فأخذ
سيف الدولة وغيبه عنه ما وسيره الى بغداد وأمر توزون ان يسير الى الجاهلية وبأخذها وينفرد
بمصلها وأمر خنجج ان يسير الى مذار ويحفظها وبأخذها ما وصلها وكان سيف الدولة يزهد
الاتراك في العراق ويحسب لهم قصد الشام معه والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع في أخيه
عندهم فكانوا يصعدونه في أخيه ولا يجيبونه الى المسير الى الشام معه ويتكلمون عليه وهو
يحبهم الى الذي يريدونه فلما كان سلخ شعبان ثار الاتراك بسيف الدولة فكتبوا له لافه رب من
معسكره الى بغداد ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأما ناصر الدولة فإنه لما وصل اليه أبو
عبد الله الكوفي وأخبره الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتقي اليه وسأله التوقف عن المسير
فأظلمه رله الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهت داره وثار الدلم والاتراك ودبر الامر أبو
اسحق القراريطي من غير تسمية بوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أبي محمد الحسين بن عبد الله بن
جندب ان يغمد ثلاثا عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس الاصماني احدى وخمسين يوما
ووصل سيف الدولة الى بغداد

ذكر حال الاتراك بعد اصابه سيف الدولة

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الاتراك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين توزون وخنجج
وتنازعا الامارة ثم استقر المال على ان يكون توزون أمير وخنجج صاحب الجيش ونصاهرا وطامع
البريدي في واسط فاصعد اليها فامر توزون وخنجج بالمسير الى نهر اربان وراسل البريدي الى توزون
يطلب ان يضمه واسط فرده ردا جيلا ولم يفعل ولمساعد الرسول اتبعه توزون بجاسوس يأتيه
بخبره مع خنجج فعاد الجاسوس فآخذ برتوزون بان الرسول اجتمع هو وخنجج وطال الحديث
بينهما وان خنجج يريد ان ينتقل الى البريدي فصار توزون اليه جريده في مائتي غلام يثق بهم
وكبسه في فراشه ليلة الثاني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده لب ودفع
عن نفسه فابلا ثم أخذ وجعل الى توزون فغله الى واسط فغله وأعماله ثاني يوم وصوله اليها

ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهره عنها

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا الحق باخيه فبلغه خلاف توزون وخنجج فطمع في بغداد فعداد
ونزل بباب حرب وأرسل الى المتقي للطلب منه مالا ليقابل توزون ان قصد بغداد فأنته اليه
أربعمائة ألف درهم ففرقها في أصحابه وظهر من كان مستخفيا ببغداد وخرجوا اليه وكان وصوله
ثالث عشر رمضان ولما بلغ توزون وصول سيف الدولة الى بغداد خاف بواسط فكتب الى
ثلاثمائة رجل وأصعد الى بغداد فلما سمع سيف الدولة باصعاده رحل من باب حرب فمضى انضم اليه
من أجناد بغداد وفيهم الحسن بن هرون

ذكر اماره توزون

قد ذكرنا سير سيف الدولة من بغداد فلما فارقه اذ دخلها توزون وكان دخوله بغداد في الخامس
والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي لله ووجهه له أمير الامراء وصار أبو جعفر الكرخي ينظر في
الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار توزون عن واسط أصعد اليها البريدي فهرب من بها
من أصحاب توزون الى بغداد ولم يكن توزون المبادرة الى واسط الى ان نسيتم الامور ببغداد
فأقام الى ان مضى بعض ذي القعدة وكان توزون قد أسمر غلاما عزى الى سيف الدولة قريبا

منه فقال له تعالى فاطقه وأكرمها وأغذها اليه فحسن موقع ذلك من بني حسان ثم ان تورون انحدروا الى واسط لقصد البريدي فانه أوجه فرب شيرزاد هاربا من البريدي فقبله وفرح به وقلده أموره كلها

﴿ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة﴾

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدي فلك الابله ونوى قوة عظيمة وقارب ان يلك البصرة فاشرف البريدي واخونه على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالرنادي فضم للبريدي هزيمة يوسف فوعده الاحسان العظيم وأخذ الملاح زورقين فلاحهما فابايساء ولم يعلم به أحد ودحرهما في الليل حتى قارب الابله وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضهما الى بعض في الليل فتصير كالجمهر فلما انتصف الليل اشعل ذلك الملاح النار في السف الذي في الزورقين وارساهما مع الجزر وانار فيهما فاقبلت أسرع من الريح فوقع في تلك السف والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو شها واحترق من فيها اوتوب الناس منها مالا عظيما ومضى يوسف بن وجيه هاربا في المحرم سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الفتنة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد الى نوزون

﴿ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون﴾

كان محمد بن يثال الترجمان من أكبر قواد تورون وهو خليفته يبعث اد فلما انحدروا تورون الى واسط سعى محمد اليه وفتح ذكره عنده فبلغ ذلك محمد فافتقر منه وكان الوزير أبو الحسين بن مقله قد ضمن القرى المختصة بتورون يبعث اد فخرجهم فاجله تخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اذ سال ابن شيرزاد بتورون تخافه الوزير وغيره وظنوا ان مصر يره الى تورون بانفاق من البريدي فانفق الترجمان وابن مقله وكتبوا الى ابن حسان لينفذ عسكريا يسيروا بحجة المتقي لله اليه وقالوا للمتقي قدر رأيت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ منك خمسمائة ألف دينار وأخرجت على الاجناد مثالا وقد ضمنك البريدي من تورون بخمسمائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بجكم وابن شيرزاد واصل لئلا تسلمك ويخلفك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حسان وورد ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل جريده

﴿ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل﴾

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وماوراء النهر في رجب وكان مرضه السيل فبقي مرضا ثلاثة عشر شهرا ولم يكن بقي من مشايخ دولتهم أحد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولادة ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما عاقلا في حله ان بعض الخدم سرق جوهرها فغضبوا به على بعض التجار ثلاثة عشر ألف درهم فغضب التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهر انفسا لا يصلح الا للسلطان وأحضر الجوهر عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فسأله عن غنه ومن أين اشتراه فذكر له الخادم والتمن فاحضر غنه في الحال واربعه ألفي درهم زيادة ثم ان التاجر سأله في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه وأما دمه فهو لك فاحضره وأدبه ثم أنزله الى التاجر وقال كنا وهبنا لك دمه فقد أنقذناه اليه فلان صاحب الجوهر بعض الرعايا فقال له هذا مالي قد عاد الى وخذ أنت مائة من سلمته اليك وحكي انه استعرض جنده وفيهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه المرض سأله عن اسمه فسكت فاعا السؤال فلم يجبه فقال

الغلابي عن الفضل بن عبد الرحمن بن شبيب بن شبة وفي هذا القصر يقول ابن أبي عقبة بعض

بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سكت اجلالا لامير فقال السعيد اذا فوجبه حقه وتزيد في رزقه ثم قربه وزاد في رزاقه وحكي عنه انه لما خرج عليه أخوه أبوزكريا بن خزانته وأمواله فلما عاد السعيد الى ملكه قيل له عن جماعة انهم واملاله فلم يعرض اليهم وأخبروه ان بعض السوق اشترى مناسك من انفسا بعتي درهم فادخل اليه وأعطاه مائتي درهم وطلب السكين فابي ان يبيعه الا بالالف درهم فقال ألا تبيعون من هذا أرى عنده مالي فلم أعاقبه وأعطيته حقه فاشتط في الطلب ثم أمر برضائه وحكي انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على الصلاة والعبادة وبني له في قصره يتماوس بها بيت العبادة فكان يلبس ثيابا ناعما وبعث الى حافيا ويصلي فيه ويدعو ويضرع ويحذو المنكرات والا نام الى ان مات ودفن عند والده

﴿ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر﴾

لما مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان وماوراء النهر ابنه نوح واسمته في سنة ان من هذه السنة وبابيعه الناس وحلفوا له واقبل بالامير الجيد وقوض أمره وتدير عما كنه الى أبي الفضل محمد بن أحمد الحاكم وصدر عن رأيهم ولما ولي نوح هرب منه أبو الفضل بن أحمد بن جويه وهو من أكابر أصحاب أبيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصر كان قد ولي ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو الفضل يتولى أمره وخلافته فاساء السيرة مع نوح وأصحابه فحدث ذلك عليه ثم توفي اسمعيل في حياته أبيه وكان نصر عييل الى أبي الفضل ويؤثره فقال له اذا حدثت على حادث الموت فانج بنفسك فاني لا آمن نوحا عليك فلما مات الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد أمل وكان أباعلي بن محتاج وهو بنيسابور يعرفه الحال وكان بينهما مصادرة فكتب اليه أبو علي ينهيه عن الامام بناحية لمصلحة ثم ان الامير نوح أرسل الى أبي الفضل كتاب امان بخطه فعاد اليه فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرض عن محمد بن أحمد الحاكم ولا يلتفت اليه ويمجه الخياط فاضمر الحاكم بغضه والاعراض عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام عليهم مدة ثم استأن من جماعة من قواده الى البريديين فاسمتمو حش من الباقي فانصرف عنهم وفيها تزوج الامير أبو منصور بن المتقي لله بابنة ناصر الدولة بن حسان وكان الصداق ألف ألف درهم والحل مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير أبي اسحق القزويني ورتب مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله الاصماني في رجب وكان أبو عبد الله الكوفي هو الذي يدبر الامور وكانت وزارة القزويني ثمانية أشهر وستة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس ويقام الحدود بين يديه ويقبل ما يفعل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا من خراسان فخرت قري كثيرة ومات تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيها استقدم الامير نوح بن محمد بن أحمد النسي البردهي وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فمحق من الجذع ولم يعلم من سرقه وفيها استوزر المتقي لله أبو الحسين بن مقله ثامن شهر رمضان بعد اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعاد أخيه سيف الدولة من واسط الى بغداد وفيها أرسل ذلك الروم الى المتقي لله بطالب مند بلازعم ان المسيح مسح بوجهه فصارت صورة وجهه فيه وانه في يعة الزها وذكر انه أن أرسل المنديل أطلق عدد كثير من أسارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضاء والفقه واسمته فاشفقوا فبعض رأى تسليحه الى

زوره فليس له شبه يقاربه من منزل حاضر ان شئت أوباد ترقى قراقره والعيس واقفة والضرب والنون والملاح والحادي وفي سنة خمس وسبعين ومائة مات الليث بن سعد المصري البجلي وبكى أبا الحرث وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وسبع من نافع وفي سنة خمس وسبعين ومائة مات شريك ابن عبد الله بن سنان النخعي القاضي وكان يكنى أبا عبد الله وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان مولده بخاري وليس بشريك بن عبد الله ابن أبي اغر اللبثي لان ابن اغر مات في سنة أربعين ومائة وانما ذكرنا ذلك لانهم يتشابهان في الالباب والامهات وبينهم مائتين وثلاثون سنة وكان شريك ابن عبد الله النخعي قولي القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان شريك مع فقهه وعلمه ذكيا فطنا وكان جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب أنت تنقص أبا بكر وعمر فقال والله ما أنتقص جسدك وهو دوني ما وذكرك معاوية عند شريك بالحلم فقال ليس

بحليم من سعه الحق وقابل علي بن أبي طالب وشتم من شريك رائحة النبي فقال له أصحاب الحديث لو كانت هذه الرائحة منا

وهو ابن تسعين سنة وحمل به ثلاث سنين وذلك في ربيع الأول وقبل انه صلى عليه ابن أبي ذئب على ما ذكر من الفنازع في وفاة ابن أبي ذئب وذكر الواقدي ان مالك كان بأبي المجد وبشهد الصلوات والجمع والجنائز وبه ود المرضى وبغضى الحقوق ثم ترك ذلك كله ثم قيل له فيه فقال ليس كل انسان بقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جهنم بن سليمان وقيل له انه لا يرى ايمان ببعثكم شيئا فصر به بالسياط ومثل ذلك حتى اتخاع كنفاه وفي السنة التي مات فيها مالك كانت وفاة جاد بن زيد وهي سنة تسع وسبعين ومائة وفي سنة احدى وستين ومائة مات عبد الله بن المبارك المروزي الفقيه بهيت بعد منصرفه من طرسوس وفي سنة اثنين وثمانين ومائة مات أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وهو ابن تسع وستين سنة وهو رجل من الانصار وولي القضاء سنة ست وستين ومائة في أيام خروج الهادي الى جرجان واقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة (قال المسعودي) وقد كانت أم جعفر كبت مسئلة الى أبي يوسف تستنبيه فيها فأتاها بما وافق مرادها على حسب ما أوجبه

المالك والطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المندبل لم ير من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطأه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليه مغانصة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر ومن الضر والضيق الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المندبل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من يتسلم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل القرعاني الصوفي أسد ناد أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ وفيها توفي محمد بن زياد الشهرزوري وكان في امره دمشق لمحمد بن رائق ثم اتصل بالاشميد فعمله على شرطته بمصر وفيها توفي سنان بن ثابت بن قرة مستعمل ذي القعدة بعلة الذرب وكان حاذقاً في الطب فلم يكن عنه عند دنوا الاجل شيئاً وفيها أيضاً مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي شباري

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين

(ذكر سير المتقي الى الموصل)

في هذه السنة أصعد المتقي لله الى الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه أولاً من سعاية ابن مقبله والبرجان مع المتقي بتورون وابن شيرزاد وصل خامس المحرم الى بغداد في ثلثمائة غلام جريدة فازداد خوف المتقي وأقام ببغداد بامرويه حتى ولا يرجع المتقي في شيء وكان المتقي قد أنهى إليه بطاب من ناصر الدولة بن حمدان انفاذ جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فانفذهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا الى بغداد تزلوا بسباب حرب واستمر ابن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حرمة وأهله ووزيره وأعيان بغداد مثل سلالمة الطولوني وأبي زكريا يحيى بن سعيد السوسى وأبي محمد المارداني وأبي اسحق القراري بطي وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وأبي نصر محمد بن بزال التبرجاني وغيرهم ولما سار المتقي من بغداد ظم ابن شيرزاد الناس وعسفهم وصادرهم وأرسل الى تورون وهو بواسط يخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عقد ضمان واسط على البريدي وزوجه ابنته وسار الى بغداد واتحد سيف الدولة وحده الى المتقي لله بكرة فأتى فأسرسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا ان تتحدر اليه فاقتدر فوصل الى تكريت في الحادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقي اليه فلقبه بنفسه وأكرمه وأصعد الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بغرسجين فاقتتلوا ثلاثة أيام ثم انهزم سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وغنم تورون والاعراب سواده وسواد أخيه ناصر الدولة وعاد من تكريت الى الموصل ومعه ما المتقي لله وشعب أصحاب تورون فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة نحو تكريت فالتقى هو وتورون بجرجي في شعبان فانهزم سيف الدولة مرة ثانية وتبعه تورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو وأخوه ناصر الدولة والمتقي لله ومن معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فسار المتقي الى الرقة ولحقه سيف الدولة وأرسل المتقي الى تورون يذكرانه استوحش منه لانه لا يصلح بالبريدي وانما صار ايدوا واحدة فان أثر رضاه بالحق سيف الدولة وناصر الدولة ليعودا الى بغداد وزاد أبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل الى تورون في ذلك فتم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما يده من المال ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وعاد تورون الى بغداد واقام المتقي عنده بنى حمدان بالموصل ثم سار واعنها

الى

الى الرقة فأقاموا بها

(ذكر وصول معز الدولة الى واسط ودبابي وعوده)

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة أبا الحسين بن بويه اصعد تورون الى الموصل فسار هو الى واسط ليعاد من البريديين وكانوا قد وعدوه أن يمدوه بمسكن في الماء فاخفوه وعاد تورون من الموصل الى بغداد واتحد من معز الدولة والنقوسايع عشر ذي القعدة بقياب حميد وطالت الحرب بينهما بضعة عشر يوماً الا ان أصحاب تورون يتأخرون والديلم ينتدسون الى ان عبر تورون نهري دبابي ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع تورون مقابلته في الماء في دجلة وكانوا يودون ان الديلم يستولون على أطرافهم فرأى ابن بويه ان يصعد على دبابي ليعمد عن دجلة وقال من عساو يترك من الماء فعمل تورون بذلك فسار به بعض أصحابه وعبروا دبابي وتكنوا فلما سار معز الدولة مصعدا اوسار سواده في أثره خرج الكمين عليه فحالوا بينه ما وقعوا في العسكر وهو على غير تعبئة وجمع تورون الصياح فتجهل وعبر أكثر أصحابه سباحة فوقعوا في عسكر ابن بويه يقتلون ويأسرون حتى ماوا وانهم لم يبقوا من بويه ووزيره الصميري الى السومس رابع ذي الحجة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أسر منهم أربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي الهلوي واسمنا من كثير من الديلم الى تورون ثم ان تورون عاوده ما كان يأخذه من الضرع فشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

(ذكر قتل أبي يوسف البريدي)

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي كان قد تقدم ما عنده من المال في محاربة بني حمدان ومقامهم بواسط وفي محاربة تورون فلما رأى جنده قلة ماله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرته ماله فاستقرض أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه ويذكر نضيجه وسوء تدبيره وجنونه وتموره فصيح ذلك عند أبي عبد الله ثم صح عنه انه يريد القبض عليه أيضا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم ما من صاحبه ثم ان أبا عبد الله أنفذ الى أخيه جوهر انقيسا كان يحكم فدوه به لينة ما ترونها البريدي وكان قد أخذ من دار الخلافة فاخذ أبو عبد الله منها حين تزوجها فلما جاءه الرسول وأبلغه ذلك وعرض عليه الجوهر أحضر الجوهر بين يديه فلقا أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحردوا في غنه الى خمسين ألف درهم وأخذ في الوقعة في أخيه أبي عبد الله وذكر معايبه وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول خمسين ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله بلغه ذلك فدمعت عيناه وقال الا فلت له جنوني وقلة تحصيلي اقمك هذا المقعد وصيرك كفارون ثم عد ما عمل معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام غلامانه في طريق مسقف بين داره والشط واقبل أخوه أبو يوسف من الشط فدخل في ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصيح يا أخي يا أخي قتلوني وأخوه يسمعه ويقول الى لعة الله فخرج أخوهما ابو الحسين من داره وكان يجنب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أخي قتلته فسمعه وهدهد فسكت فلما قتل دفعه وبلغ ذلك الخبر الجند فثاروا وشغبوا ظمنا منهم انه حي فاصبره فبش وألقاه على الطريق فلما رأوه سكتوا فاصبره فدفن وانتقل أبو عبد الله الى دار أخيه أبي يوسف فاخذ ما فيها والجوهر في جملة ولم يحصل من مال أخيه على طائل فان أكثره انكسر على الناس وذهبت نفس أخيه

ذهب فيه دراهم وجام فضة فيه دراهم وغان وتغوت من ثياب وجمار وبغل فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية بخساؤه شراكؤه فيها فقال أبو يوسف ناؤات الخبر على ظاهره والاستحسان قد منع من امضائه ذلك اذ كان هدايا الناس القمروا للين لافي هذا الوقت وهدايا الناس اليوم العين الورق وغيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وذكر الفضل بن الربيع) قال صار الى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال ان موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي قد أرادني على البيعة له لجمع الرشيد بينهما فقال الزبير لموسى سعيتم علينا وأردتم نقض دولتنا فالتفت اليه موسى فقال ومن أنتم فغاب الرشيد الضحك حتى رفع رأسه الى السقف حتى لا يظهر منه ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا الذي ترى المشنع على خروج والله مع أخي محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي غلى جسدك المنصور وهو

القائل من أبيات

حبالك ولا مراعاة لولاك
ولا يكن بعضنا جميعا اهل
البيت ولولا جسد من
ينصربه علينا جميعا بالكان
معه وقد قال باطلا وانا
معه قد قال فان حلف ابي
فان ذلك قد دى لا مير
المؤمنين حلال فقال
الرشيد احلف له يا عبد الله
فلما اراده موسى على
اليمن نكسا وامنع فقال
له انزل لم تمنع وقد زعمت
آفانه قال لك ما ذكرته
قال عبد الله فاني احلف له
قال موسى قل تعادلت الحول
والقوة دون حول الله
وقوته الى حولى وقوفى ان
لم يكن ما حكيت به عنى حقا
خلف له فقال موسى الله
أكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده على عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما حلف أحد
بمذهبه الا بين وهو كاذب
الا عمل الله له العقوبة قبل
ثلاث والله ما كذب
ولا كذبت وهما انا امير
المؤمنين بين يديك وفي
قبضتك فتقدم بالتوكيل
فان ميت ثلاثة ايام ولم
يحدث على عبد الله ابن
مصعب حدث قدي لا مير
المؤمنين حلال فقال
الرشيد بالفضل خذ بيد
موسى فليكن عندك حتى
انظر في أمره قال الفضل

فوالله ما صليت العصر من ذلك اليوم حتى سمعت الصراخ من دار عبد الله بن مصعب

وفيما في شوال مات أبو عبد الله البريدي بعد ان قتل أخاه بمائة أشهر بحمدى حادثة واستقر في الامر
بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة في الاجناد فثاروا عليه لبقائه ويجهلوا أبو القاسم بن أخيه أبي
عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه اخوان لاى طاهر
القرمطي في جيش الى البصرة فزأوا بالقاسم قد حفظها فهدمها عن الحضر ومدة ثم ضجروا
وأصلحو بينه وبين عمه وعادوا ودخل أبو الحسين البصرة فجهز منها وسارا الى بغداد فدخل على
نورون ثم طمع يانس مولى ابي عبد الله البريدي في التقدم فوطأ قائد امن قواد الديلم على ان
يكون الى ياسة بينهم او يزبلا بأبا القاسم مولا فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فارس أبو القاسم
اليهم يانسا وهو لا يشمر بالامر فلما أتاهم يانس اشار عليهم بالتوقف فلما سمع فيه ذلك القائد
الديلمي وأحب ان يفر بالياسة فامر به فضرب بزوجين في ظهره فخرج وهرب يانس واختفى ثم
ان الديلم اختلفت كلمتهم فنفقوا واختفى ذلك القائد فاختذوني وأمر أبو القاسم البريدي بما لجة
يانس وقد ظهر له حاله فخرج حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم مدينه وأربعه بين يوما وصارده على
مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم الى ان أتاه أمر الله على ما ذكره

ذكر مرسله المتقي نورون في العود

وفيما أرسل المتقي لله الى نورون يطلب العود الى بغداد وسبب ذلك انه رأى من بني جندان تضجرا
به وابثارا للمارقة فاضطر الى مرسله نورون فأرسل الحسن بن هرون وأبا عبد الله بن أبي موسى
المطامعي اليه في الصلح فلقبهم نورون وابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه والحرص عليه فاستوثقا
من نورون وحلفاءه للمتقي لله وأحضر لليمن خاقا كثر من القضاة والمدول والعباسيين
والمواليين وغيرهم من أصناف الناس وحلف نورون للمتقي والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك
وكان من أمر المتقي لله ما ذكره سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ذكر ملك الروس مدينة بردعة

في هذه السنة خرجت طائفة من الروسية في البحر الى نواحي اذربيجان وركبوا في البحر في نهر
الكرو وهو نهر كبير فانتوا الى بردعة فخرج اليهم نائب المرزبان بيردعة في جمع من الديلم
والمطوعة يريدون على خمسة آلاف رجل ففوقوا الروس فلم يكن الاساعة حتى انهزم المسلمون
منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له مركوب وترك البلد فتركه
الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة وأقبلت العساكر الاسلامية من كل ناحية فكانت
الروس تقابلهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامة البلديتخرون ويرجون الروس بالحجارة
ويصيحون بهم فيناديهم الروس عن ذلك فلم ينفذوا سوى العقلاء فانهم كفوا انفسهم وسائر العامة
والرعاع لا يضبطون انفسهم فلما طال ذلك عليهم نادى مناديتهم بخروج أهل البلد منه وان
لا يقيموا به ثلاثة ايام فخرج من كان له ظهر يحملوه وبقى أكثرهم بعد الاجل فوضع الروسية
فيهم السلاح فقتلوا منهم حلقا كثيرا وأمر واهم بالقتل بضعة عشر ألف نفس وجعلوا من بقي
بالجامع وقالوا اشترىوا انفسكم والاقبلناكم وسعي لهم انسان نصراني فقرر عن كل رجل
عشرين درهما فلم يقبل منهم الا عقلاء منهم فلما رأى الروسية انه لا يحصل منهم شئ فقتلواهم عن
آخرهم ولم ينج منهم الا الشرير يدغموا أموال اهلها واستبدوا السبي واخذوا رومان الساء
من استحسنوها

ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم

لما فعل الروس بأهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالانفير وجع المرزبان بن محمد
الناس واستنفرهم فبلغ عددهم مائة ثلاثين ألفا وسار بهم فلم يقاوم الروسية وكان يقادهم القتال
ويراوحهم فلا يعود الا مقلولا فبقوا كذلك أياما كثيرة وكان الروسية قد توجهوا نحوهم من اغبة
فأكثر وامن أكل النواكه فاصابهم الوباء ونزلت الامراض والموت فيهم ولم يسطال الامر على
المرزبان اعلم الحيلة فرأى ان يكون كميناتهم بقاهاهم في عسكره ويطارد لهم فاذ اخرج الكمين
عاد عليهم فتقدم اليه كمينه بذلك ورتب الكمين ثم لقيهم وواقفوا فقتلوا منهم المرزبان وأصحابه
وتبعهم الروسية حتى جازوا موضع الكمين فاستمر الناس على هزيعهم لا يلبى أحد على أحد فحكي
المرزبان قال سمعت بالناس ايرجعوا فلم يفعلوا لما تقدم في قلوبهم من هزيمة الروسية فعملت انه ان
استمر الناس على الهزيمة قتل الروس أكثرهم ثم عادوا الى الكمين ففقطوا بهم فقتلواهم عن
آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخي وصاحبي ووطئت نفسي على الشهادة خيفة من عادا أكثر
الديلم استحياء فرجعوا فقاتلناهم ونادى بالابالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ورائهم وصدفناهم
القتال فقتلنا منهم خلقا كثيرا منهم أميرهم والتجأ الباقون الى حصن البلد وتسمى شهرستان
وكانوا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا مهم السبي والاموال فحاصرهم المرزبان وصار بهم فأتاه
الخبر بان أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جندان قد سار الى اذربيجان وأنه واصل الى سملاس
وكان ابن عمه ناصر الدولة قد سيره ليلس نولي على اذربيجان فلما بلغ الخبر الى المرزبان ترك على
الروسية من يحاصره هم وسارا الى ابن جندان فاقبلوا ثم نزل الثلج فتفرق أصحاب ابن جندان لان
أكثرهم اعراب ثم أتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت نورون وأنه يريد الانحدار الى بغداد
ويأمره بالعود اليه فراجع وأما أصحاب المرزبان فانهم أقاموا يقاتلون الروسية وزاد الوباء على
الروسية فكانوا اذا دفنوا الرجل دفنوا معه سلاحة فاستخرج المسلمون من ذلك شيئا كثيرا بهد
انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلالا وقد جعلوا على ظهورهم ما أرادوا من الاموال
وغيرها ومضوا الى الكرو وركبوا في سفنهم ومضوا وعجز أصحاب المرزبان عن اتباعهم ومأخذ
ما معهم فتركوهم وطهر الله البلاد منهم

ذكر خروج ابن اشكام على نوح

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على الأمير نوح وامتدح حواريه فافروا من بخارا الى
مر وسببه وسير اليه جيشا وجعل عليهم براهم بن بارس وروحوه فقاتل ابراهيم في الطريق
وكان ابن اشكام ملك الترك وراسله واحتج به وكان الملك اترك وان في يد نوح وهو محبوس
بخارا فراسل نوح أباه في اطلاقه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك الى ذلك فلما علم ابن
اشكام الحال عاد الى طاعة نوح وفارق خواريه فاحسن اليه نوح وأكرمه وعفاه عنه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في رمضان مات أبو طاهر الهجري رئيس القرامطة اصابه جدي فمات وكان له
ثلاثة اخوة منهم أبو القاسم سعيد بن الحسن وهو الاكبر وابو العباس الفضل بن الحسن وهذان
كانا يتفقان مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث لا يجتمع بهما وهو مشغول
بالشرب والاهو وفيها في جمادى الاولى غارت الاسعار ببغداد حتى بيع الفقير الواحد من الدقيق

اليه فوالله ما كدت أعرفه
لانه قد صار كالرق العظم
ثم اسود حتى صار كالفضة
فصرت الى الرشيد فمرفقه
خبره فالتفتي كلامي
حتى أتى خبر وفاته فبادرت
بالخروج وأمرت بجهيل
أمره والفرار عنه ونوليت
الصلاة عليه فلما دلوه في
حفرته لم يستقر فيها حتى
انخسفت به وخرجت منه
رائحة مفرطة فالتفتي فرائيت
احمال شولت في الطريق
فقلت ع لي بألواح ساج
فطرحت على موضع قبره ثم
طرح التراب عليها
وانصرفت الى الرشيد
فمرفقه الخبر فأكثر التعجب
من ذلك وأمرني بخليفة
موسى بن عبد الله رضى
الله عنه وان أعطيه ألف
دينار وأحضر الرشيد
موسى فقال له لم عدت عن
اليمن المتعارفة بين الناس
قال لا نار وبناع جدينا
على رضى الله عنه انه قال
من حلف بين محمد الله فيها
استحيى الله من تعجب
عقوبته ومن أحد حلف
بين كاذبة نازع الله فيها
حواله وقوته لا عمل الله
العقوبة قبل ثلاث وقيل
ان صاحب هذا الخبر هو
يحيى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي أخو
موسى بن عبد الله رضوان
الله عليهم وكان يحيى قد
سار الى الديلم مستجير اقباعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بجائه ألف درهم فقتل اه وقد روى من وجه آخر على وجه حسب

الحشكار بنيف وستين درهما والخبز الحشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة
جيدا حتى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت المدم ونقصت قيمة العنابر حتى صار ما كان
يساوى دينار ارباعا بقل من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يمداد وتطل كثر من
الجمامات والمساجد والاسواق لقله الناس وتطل كثير من ابناء النصارى لجرافله البناء ومن يضطر
اليه اجترى بالانقاص وكثرت الكسبات من اللصوص بالليل والهار من اصحاب الجدي
وتعارس الناس بالوفات وعظم امر ابن جدي فاجز الناس وامنه ابن شيرزاد وخلق عليه وشرط
معه ان يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار محاسبه وهو واصحابه وكان يستوفيه من ابن
جدي بالوزن فغضب شيرزاد حينئذ وهدد ما لم يسمع بمثله ثم ان ابا العباس الديلمي صاحب الشرطة
يبلغه ان ظفر بن جدي يقتله في جدي الاخرة تخف عن الناس بعض ما هم فيه وفيها في شعبان
وهو الواقع في نيسان ظهر في الجحوشى كثير من شعير الشمس ببغداد فقومه الناس جرادا اكثرته
ولم يشكوا في ذلك الى ان سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في البساتين وله
جناحان قائمان منقوشان فاذا اخذ الانسان جناحه بيده في أثر ألوان الجناح في يده وبعدم
الجناح ويصميه الصبيان طعمان الذريرة وفيها السنولى معز الدولة على واسط وانحدروا من كان من
اصحاب البريدي فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن جديان على محمد بن نبال التبرجان
بالرقعة وقتله وسبب ذلك انه قد بلغه انه قد واطأ المتقي على الايقاع بسيف الدولة وفيها عرض
لنوروز صرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد ومد في وجهه ما ستره عن
الناس فصرههم وقال انه قد نارب خارقا وفيها نار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمان على
مولاه يوسف ومالك البلد بعده وفيها دخل الروم رأس عين في ربيع الاول فاقاموا بها ثلاثة ايام
ونهبوها وسبوا من أهلها وقصدتهم الاغراب فقتلوه ثم فارقوا الروم وكان الروم في غنائين ألقا
مع الدمستق وفيها في ربيع الاول استعمل ناصر الدولة بن جديان ابا بكر محمد بن علي بن مقاتل
على طريق الفرات وديار مصر وجند قنسرين والعواصم وحص وانفذ اليها من الموصل ومعه
جماعة من الخوادم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن
جديان على ذلك فلما وصل الى الرقة منعه أهلها فقتلهم فظفر بهم وأحرق من البلد قطعة وأخذ
رؤساء أهلها وسار الى حلب

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

ذكر مسير المتقي الى بغداد وخالعه

كان المتقي لله قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طغج متولى مصر يشكك حاله ويستقدمه اليه فأتاه
من مصر فلما وصل الى حلب سار عنها أبو عبد الله بن سعيد بن جديان وكان ابن مقاتل بها معه فلما
علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي اليها ظهر اليه ابن مقاتل فأكرمه الاخشيدي واستعمله
على خراج مصر وانكسر عليه ما بقي من المصادرة التي صادرة بها ناصر الدولة بن جديان ومباغته
نحو ثمانون ألف دينار وسار الاخشيدي من حلب فوصل الى المتقي منتصفا محرم وهو بالرقعة
فاكرمه المتقي واحترمه ووقف الاخشيدي ووقف الخلمان ومثى بين يديه فامر المتقي بالركوب
فلم يفعل الى ان نزل المتقي وحمل الى المتقي هدايا عظيمة والى الوزير ابي الحسن بن مقله وسائر
الاحباب واجتهد بالمتقي ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل وأشار عليه بالمقام
مكاه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من نوروز فلم يفعل وأشار على ابن مقله ان يسير معه الى مصر

الله عنه وفي سنة تسع وثمانين ومائة وذلك في أيام الرشيد ليحكمه

ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوفه أيضا من نوروز وكان ابن مقله يقول بعد ذلك
نصفى الاخشيدي فلم أقبل نصيحته وكان قد أنشد رسالا الى نوروز في الصلح على ما ذكرناه فحافوا
نوروز بالخيلة والوزير فلما حلف كتب الرسول الى المتقي بذلك فكتب اليه الناس أيضا
شاهدا ومن تأكيد الأمين فاجتهد المتقي من الرقة في الفرات الى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد
الاخشيدي الى مصر فلما وصل الى المتقي الى هيت أقام بها وانفذ من يجدد اليه من نوروز فعداد
وحلف وسار عن بغداد امير بقين من صفري ليلتي مع المتقي فالتقى معه بالسندية فقتل نوروز
وقبل الارض وقال ها أنا قد وفيت بيمينى والطاعة لك ثم وكل به بالوزير وبالجماعة وأترطه في
مضرب نفقه مع حرم المتقي ثم كحله فاذهب عينيه فلما عمله صاح وصاح من عنده من الحرم
والخدم وارنجت الدنيا فامر نوروز بضرب الدياباد لئلا ينظر أصواتهم فخفيت أصواتهم وعسى
المتقي لله وانحدروا من نوروز من بغداد الى بغداد والجماعة في قبضته وكانت خلافة المتقي لله ثلاث سنين
وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما وكان أبيض أشهل العينين وأمه أم ولد اسمها خولب وكانت
وزارة ابن مقله سنة واحدة وخمسة أشهر واثني عشر يوما

ذكر خلافة المستكفي بالله

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن أبي
أحمد الموفق بن المتوكل على الله بجمعه مع هو والمتقي لله في المعتض لما قبض نوروز على المتقي لله
أحضر المستكفي اليه الى السندية وبإيعاده هو وعامة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه أبو
العباس التميمي الرازي وكان من خواص نوروز قال كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي وذلك
انني دعاني ابراهيم بن الزوي بن دار الديلمي فخصيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأته منهم
قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم وعادتموه وكاشفكم ولا يصفو قلبه لكم وهو نار جمل من أولاد
الخلفاء من ولد المكتفي وذكر عقده وأدبه ودينه تنص بونه للخلافة فيكون صنيعكم وغرسكم
ويداكم على أموال جليله لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فقلت ان هذا
أمر لا يتم الا بلك فذعوتك له فقلت أريد أن اسمع كلام المرأة فجاءني امرأة عاقلة حزلة
فذكرت لي نحو ما من ذلك فقلت لا بد أن ألقى الرجل فقلت نعوذ غدا الى ههنا حتى أجمع بينكما
فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زي امرأة فعرفتني نفسه وضمن اظهار
ثمانمائة ألف دينار من مائة ألف لنوروز وذكر وجوهها وخطابني خطاب رجل فهدم عاقل
ورأيت به تشييع قال فانيت نوروز فاجترته فوقع كلامي بقلبه وقال أريد ان ابصر الرجل فقلت لك
ذلك ولكن اكنتم امرأنا من ابن شيرزاد فقال أفعل وعدت اليهم وأخبرتهم الذي ذكره وعدتهم
حضور نوروز من الغد فلما كان ليلة الاحد لاربع عشرة دخلت من صفري مشيت مع نوروز
مستخفين فاجتمعنا به وخطبه نوروز وبإيعاده تلك الليلة وكتم الامر فلما وصل المتقي قتل لنوروز
لما لقيه أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك من امره فوكل
به وسمله وجرى ماجرى وبويع المستكفي بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي فبايعه وأخذ منه
البردة والقضيب وصارت تلك المرأة قورنة المستكفي وسمت نفسها اعلم وغلبت على أمره كله
واسموزر المستكفي بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم الاربعاء استبقين من صفري ولم يكن
له الا اسم الوزارة والذي يتولى الامور ابن شيرزاد وحبس المتقي وخلع المستكفي بالله على
نوروز خلعة راجا وطلب المستكفي بالله أبا القاسم الفضل بن المقدر بالله وهو الذي ولي الخلافة

كلاب ومقام ضيق فرجته * بلسان أو بيان أو جمل

وكذلك مات محمد بن الحسن الشيباني القاضي ويكنى أبا عبد الله ودفن بالري وهو مع الرشيد ونظير من وفاء محمد بن الحسن لرويا كان رآه في نومه اه وفي هذه السنة كانت وفاة يحيى بن برمك ابن خالد وفي سنة ثمان وثمانين ومائة كان خط الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطاب فحدث غوث بن المدر عن الرياشي قال سمعت الاصبغ يقول كنت عند الرشيد وأتى به عبد الملك بن صالح برقل في قبوده فلما نظر اليه قال هيه يا عبد الله كافي انظر اليك وشؤوبها فذهب وعارضها فدمع وكان بالوليد قد أقطع عن براجم بلامعاصم ورؤس بلاعلاسم مهلا مهلا بنى هاتم والله الله سهل لكم الوعر ووصف لكم الكدر وألقت اليكم الامور أرزمتها فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبوط بالبدو الرجل فقال له عبد الملك أفذا أنكلام أو توأما فقال بل توأما قال فائق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك ورأيت في رعاياك التي استعلا قدسهات لك والله الوعر ووجعت لي خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال أخوك عبد بن بلسان أو بيان أو جمل

عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك باقنى انك حقوق فقال أصح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقاء الخبير والشر عندى انم ما بالقيان في قاي فالتفت الرشيد الى الاصمعي فقال يا اصمعي حرره فوالله ما احتج أحد للحقد بمنل ما احتج به عبد الملك ثم أمر به فرد الى محبسه ثم التفت الى الاصمعي فقال والله يا اصمعي انك قد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يخفى من ذلك ابقاى على قومي في مثله (حدث)

يوسف بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني سليمان الخادم الخراساني مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة وهو يتعدى اذ دخل عليه عون العمادي وكان صاحب الحيرة وفي يده حكمة فيها سمكة منعوتة السم من فوضه ما بين يديه ومعه محبس فداخها فلما حاول الرشيد أكل شيء منها فغضب جبريل بن جئيشوع وأشار جبريل الى صاحب المساندة ان يشبهلها عن المساندة وينزلها ففطن له الرشيد فلما رفعت المساندة وغسل الرشيد يده وخرج جبريل أمرني الرشيد باتباعه وان اكسبه في منزله وهو يأكل فأرجع اليه بخبره فغلبت ما أمرني وأحسب ان امرى لم يخف على جبريل فيما بينت من تحرزه وانه صار

لما انهم أحياب أبي يزيد غاظه ذلك وجمع الجوع ورحل وسار الى قتال الحكميين فوصل الى

الجزيرة

باقداح ثلاث فبعد في واحد منها قطعة من

الجزيرة وثلاث الطلائع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلائع الحكميين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل أبو يزيد بالغرب من القبروان في مائة ألف مقاتل ونزل من الغد شرق رقادة وعاملا خليل لا يلففت الى أبي يزيد ولا يبالى به والناس يأتونه ويخبرونه بقرهم فأمر أن لا يخرج أحد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش الذي معه فلما علم أبو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال عظيم قتل فيه من أهل القبروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج متكارها من باب تونس وأقبل أبو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القبروان ونزل بداره وأغلق بابها ينتظر وصول ميسور فعمل كذلك أحكامه ودخل البربر المدينة فقتلوا وأفسدوا وقال بعض الناس في اطراف البلدو بعث أبو يزيد رجلا من أحكامه اسمه أيوب الزويلى الى القبروان بعسكره فدخلها وأخبره عن قتل البلدوقل وعمل أعمالا عظيمة وحصر خليل في داره فقتل هو ومن معه بالامان فخل خليل الى أبي يزيد فقتله وخرج شيوخ أهل القبروان الى أبي يزيد وهو برقادة فسلموا عليه وطلبوا الامان فسلمهم وأحكامه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم أمر بالامان وبقي طائفة من البربر ينهبون فأتاهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القبروان واتصل الخبر بالقائم ان بني كلال قد كاتب بعضهم أبي يزيد على ان يكتفوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره ويأمره بطردهم فرجعوا الى أبي يزيد وقالوا له ان عجلت طفرت فسامر من يومه قالنقوا واشتد القتال بينهم وانهم زمت ميسور أبي يزيد فلما رأى أبو يزيد ذلك حل على ميسور فانهزم أحكام ميسور فطاف ميسور فرسه فكابه فسقط عنه وقال أحكامه عليه ليمعوه فقصده بنو كلال الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وحل رأسه الى أبي يزيد وانهم زمت عامة عسكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبر بها هذا الظفر وطيف برأس ميسور بالقبروان واقصبل خبر الهزيمة بالقائم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل أهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتجوا بسورهم فنهزم القائم ووعدهم الظفر فعاودوا الى زويلة واستمدوا للحصار واقام أبو يزيد شهرين وثمانية أيام في خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيمنعون ويهودون وأرسل سرية الى سوسة ففخوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخرقوها وشقوا فروج النساء وبفروا البطون حتى لم يبق موضع في افر بقة مع مور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القبروان حفاة عراة ومن نخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة أمر القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهدي وكتب الى زيري بن مناد سيد صناعية والى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع بالمهدية وقاتل الذكار فأتاهم بالمسير الى القائم

(ذكر حصار أبي يزيد المهدي)

لما سمع أبو يزيد بتأهب صناعية وكتامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورحل من ساعته نحو المهدي فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهدي فالتهمت ما وجدت وقتلت من أصابت فاجتمع الناس الى المهدي واتفقت كتامة وأحكام القائم على ان يخرجوا الى أبي يزيد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا أن عسكره قد تفرق في الغارة فخرجوا يوم الخميس الثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ ذلك أبي يزيد وقد أتاه ولده فضل بعسكر من القبروان

بأكل فآخبرته بالخبر فأمر بإحضار الاقداح الثلاثة فوجد ما في القدح الاول وهو الذي ذكر جبريل انه أكله وصب عليه الخمر

فوجههم الى قتال كرامة وقدم عليهم ابنه فالتفوا على سنة اموال من المهدي وافتنوا وبلغ الخبر بأب
يزيد فركب بجيحه من بقي معه فاقى أصحابه من هزمين وقد قتل كثير منهم فلما رأه الكاميون
انهم موماس غير قتال وأبو يزيد في أثرهم الى باب الفتح واقضم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فانصرف أبو يزيد على المهدي ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهدي في جادى الاخرة فاقى باب
الفتح ووجهه زوبله الى باب بكرم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من العبيد فقاتلهم أبو
يزيد القتال على الخندق ثم اقضم أبو يزيد من معه البحر فبلغ الماء صدور الدواب حتى جاوزوا
الدواب فانهزم العبيد وأبو يزيد في طابهم ووصل أبو يزيد الى باب المهدي عند المصلى الذي
للعبيد وبينهم وبين المهدي رمية سهم ومن فرق أصحابه في زوبله ينهبون ويقتلون وأهلها يطالبون
الامان والقتال عند باب الفتح بين كرامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد في ذلك الجانب
فحمل الكاميون على البربر فهزمهم وقتلوا منهم وسحق أبو يزيد بذلك ووصول زيري بن مناد في
صنهاجة فخاف المقام فقصه باب الفتح ليأبى زيري وكرامة من وراءهم بطبولة وبنوده فلما رأى
أهل الارياض ذلك ظنوا أن القائم قد خرج بنفسه من المهدي فكبروا وقويت نفوسهم واشتد
قتالهم ففكر أبو يزيد وعرفه أهل تلك الناحية فالتوا عليه ليقنوا فاشتهد القتال عنده فهدم بعض
أصحابه حائطا وخرج منه فخاص ووصل الى منزله بهد المغرب وهم يقاتلون العبيد فلما رآه
قويت قلوبهم وانهزم العبيد واقتروا رجل أبو يزيد الى ثروطة وحفر على عسكره خندقا واجتمع
اليه خلق عظيم من افر ببيعة والبربر ونفوسة والزاب واقاصى المغرب فحصر المهدي حصارا
شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جادى الاخرة
من السنة فخرى قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقضم أبو يزيد بنفسه حتى وصل
الى قرب الباب ففر منه بعض العبيد فقبض على لحامه وصاح هذا أبو يزيد فاقنوا فقاتلوه فانه رجل من
أصحاب أبي يزيد قطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال أصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يأمره بارسال مقاتلة أهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر رجب فخرى
قتال شديدا انهزم فيه أبو يزيد هزيمة منكروة وقتل فيها جماعة من أصحابه وأكثر أهل القيروان ثم
زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فخرى قتال عظيم وانصرف الى منزله وأكثر
خروج الناس من الجوع والفناء ففتح عند ذلك القائم الاهراء التي عملها المهدي وملاها طعاما
وفرى ما فيها على رجاله وعظم البلاء على الرعية حتى أكلوا الدواب والمينة وخرج من المهدي
أكثر السوق والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر يأخذون من خرج ويقتلونهم
ويشبهون بطونهم طلبا للذهب ثم وصلت كرامة فقتلت بقسنة طينة فخاف أبو يزيد ففسار رجل
من عسكره في جمع عظيم من ورفجومة وغيرهم الى كرامة فقاتلهم فهزمهم ففرقوا وكان البربر
يأتون الى أبي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى أقنوا ما كان في
أفر ببيعة فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المجي اليه فلم يبق معه سوى أهل أوراس وبنى كلان فلما
علم القائم تفرق عساكره اليه وكان بينهم قتال شديدا ست خالون من ذى القعدة من
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج اليهم أحد وكان أبو يزيد قد بعث في
طلب الرجال من أوراس ثم زحفت عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقنوا واشتهد بينهم
القتال فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه فقتل عليه ودخل
خندقه ثم عاود القتال فهبت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهم عسكر

القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من أهل المهدي الى جزيرة
صقلية وطرابلس ومصر وبلاد الروم وفي آخر ذى القعدة اجتمع عند أبي يزيد جوع عظيمة وتقدم
الى المهدي فقاتل عليه فقتل الكاميون منهم مائتي فارس فملاوا جملته رجل واحد فقتلوا في
أصحابه كثير وأسروا منهم وكادوا يصلون اليه فقاتل أصحابه دونه وخصوه وفرح أهل
المهدي وأخذوا الأسرى في الحبال الى المهدي ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو مقيم على
المهدي وفي المحرم من اظهر بافر ببيعة رجل يدعو الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير وأطاعوه
وادعى انه عباسي ورد من بغداد ومعه أعلام سود فظفر به بعض أصحاب أبي يزيد وقبض عليه
وسيره الى أبي يزيد فقتله ثم ان بعض أصحاب أبي يزيد هرب الى المهدي بسبب عداوة كانت
بينهم وبين أقوام سعيوا اليه فخرجوا من المهدي مع أصحاب القائم فقاتلوا أصحاب أبي يزيد
فظفروا ففرق عند ذلك أصحاب أبي يزيد ولم يبق معه غير هوارفة وأوراس وبنى كلان وكان
اعقاده عليهم

ذكر رجل أبي يزيد عن المهدي

لما تفرق أصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع رؤسائه من بقي معه وتشاوروا وقالوا غضي الى القيروان
وتجمع البربر من كل ناحية ونرجع الى أبي يزيد فاقنوا بالامان أن يعرف القائم خبرنا في قصده فركبوا
ومضوا ولم يشاوروا أبان يزيد ومعهم أكثر العسكر فبعث اليهم أبو يزيد ليردوهم فلم يقبلوا منه فرحل
مسرعا في ثلاثين رجلا وترك جميع ائقاله فوصل الى القيروان سادس صفر فقتل المصلى ولم يخرج
اليه أحد من أهل القيروان سوى عامله وخرج الصبيان باعبون حوله واضحكوا منه وبلغ
القائم رجوعه فخرج الناس الى ائقاله فوجدهوا الطعام والخيما وغير ذلك على حاله فاخذوه
وحسنت أحوالهم واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الاسعار وأنفذ القائم الى البلاد عمالا
يتردون عمال أبي يزيد عنها فلما رأى أهل القيروان قلة عسكر أبي يزيد خافوا القائم فارادوا أن
يقبضوا أبان يزيد ثم هابوه فكتبوا القائم يسألونه الامان فلم يجبههم ولم يبلغ أبان يزيد الخبر فأنكر على
عامله بالقيروان انه تغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وأمره ان يخرج العساكر من القيروان
للجهاد ففعل ذلك ولأن لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا اليه وتسامع الناس في البلاد بذلك
فاناه العساكر من كل ناحية وكان أهل المدن والقرى يسامعون تفرق عساكره عنه أخذوا
عماله فقتل منهم من قتل ومنهم من أرسل الى المهدي ونار أهل سوسة فقبضوا على جماعة من أصحابه
فارسلوهم الى القائم فسكرهم ذلك وأرسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر
أبي يزيد أرسل الجيوش الى البلاد وأمرهم بالقتل والسبي والنهب والغراب واحراق المنازل
فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فنهبوا
جميع ما فيها وسبوا النساء والأطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس الى
البحر ففرق فسير اليهم القائم عساكر الى تونس فخرج اليهم أصحاب أبي يزيد واقنوا فقتلوا شديدا
فانهزم عسكر القائم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والنحو الى جبل الرصاص ثم الى اصطافورة
فبعثهم عسكر أبي يزيد فلقبوهم واقنوا وصبر عسكر القائم فانهم عسكر أبي يزيد وقتل منهم خلق
كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الاول واخرجوا من فيها من أصحاب أبي يزيد بعد ان
قتلوا أكثرهم وأخذلهم من الطعام شيء كثير وكان لابي يزيد ولد اسمه أيوب فلما بلغه الخبر اخرج
معه عساكر كثيرا فاجتمع مع من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها وأحرقوا
ما بقي فيها ونوجه الى باجة فقتل من بها من أصحاب القائم ودخلها بالسيف وأحرقها وكان في هذه

لاخرجه فلما رأى موسى وثب الى قائما وظن ان قد أمرت فيه بأكروه فقاتل لا تخف قد أمرني أمير المؤمنين باطلاقك وان أدفع اليك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فاك ما تحب وان احببت الانصراف فالأمر في ذلك مطلق اليك واعطيته الثلاثين ألف درهم وخلفت سبيله وقلت له لفسد رأيت من أمرك عجب اقال فاني أخذ بك بيننا انا نائم اذ أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى حبست مظلوما فقل هذه الكامات فانك لا تبين هذه الليلة في الحبس فقامت بأبي وأمي ما أقول فقال قل يا سامع كل صوت وبالسابق الصوت وبالكاسي العظام لحا ومنشرها بعد الموت اسالك باستمالك الحسن وباسمك الاعظم الاكبر المحزون المكفون الذي لم يطلع عليه أحد من الخلقين باحدا ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يصح عدا فارجعني فكان ما ترى (وذكر) جاد بن امحق بن ابراهيم الموصلي قال قال ابراهيم بن المهدي حججت مع الرشيد فبينما نحن في الطريق وقد انعدت أسير وحدي وأنا على

المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف وانفق جماعة على قتل أبي يزيد وأرسلوا إلى القائم فرغمهم فوجدتهم قاتل الخبير باني يزيد فقتلناه وهم يجمع رجال من البربر في الليل على رجل من أهل القبروان وأخذوا ماله وثلاث بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل في الجامع وصاح وذكرا محل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا إلى أبي يزيد فاستمعوه كلاما غياضا فاعتذر إليهم ولطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم رجلا مقتولا فسالوا عنه فقبل أن يفتل بن أبي يزيد فله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل الناس المقتول إلى الجامع وقالوا لا طاعة إلا للقائم وأرادوا الوثوب باني يزيد فاجتمع أصحاب أبي يزيد عنده ولا موه وقالوا فافتحت على نفسك ما لا طاعة لك به لا سيما والقائم قريب منا فجمع أهل القبروان واعتذر إليهم وعطاهم العهود أنه لا يقتل ولا ينهب ولا يأخذ الحرم فأنه سبي أهل نونس وهم عنده فوثبوا إليهم وخلصوهم وكان القائم قد أرسل إلى مقدم من أصحابه يسمى علي بن جدون بأمره بجمع العساكر ومن قدر عليه من المسيلة فجمع منهم من سطيف وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بني هراس فقصده المهدية فجمع به أيوب بن أبي يزيد وهو عديته باجه ولم يلم به على بن جدون فسار إليه أيوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم انقالهم وهرب على المذكور ثم سبر أيوب جريدة خيل إلى طائفة من عسكر المهدية خرجوا إلى نونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهم عسكر القائم ثم عادوا ثانية وثالثة وهزموا على الموت وجعلوا رجل واحد فانهم أصحاب أبي يزيد وقتلوا قتالا ذرا بعلوا أخذت انقالهم وعددهم وانهم أيوب وأصحابه إلى القبروان في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلثين وثلثاته فغظم ذلك على أبي يزيد وأراد أن يهرب عن القبروان فاشترى عليه أصحابه بالتوقف وترك الجمل ثم جمع عسكر عظيم وأخرج ابنه أيوب ثانية لقتال علي بن جدون فكان له باطية وكانوا يقتتلون فترة فظفر أيوب ومرة يظفر على وكان على قد وكل بجراحة المدينة من يثق به وكان يحرس بابا منها رجل اسمه أحمد فأسل أيوب في التسليم إليه على مال يأخذه فأجابه أيوب إلى ما طلب وقابل على ذلك الباب ففتحه أحمد ودخله أصحاب أبي يزيد فقتلوا من كان بها وهرب على إلى بلاد كتامة في ثلثة مائة فارس وأربعمائة رجل وكتب إلى قبائل كتامة ونفزة وهزاة وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة ووجه عسكر إلى هوارة فقتلوا هوارة وغنموا أموالهم وكان اعتماد أبي يزيد عليهم فأنزل الخبير باني يزيد فسير إليهم عساكر عظيمة يجمع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والغف والظفر في كل حال على وعسكر القائم ومالك مدينة تيجس ومدينة باغاية وأخذهم من أبي يزيد

﴿ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانهم هزموا منها﴾

لم أرى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدي في أمره فجمع العساكر وسار إلى سوسة سنة سادس جمادى الآخرة من السنة وبها جيش كثير للقائم فحصرها حصر أشد وكان يقاها كل يوم فترة له ومرة عليه وعمل الدبابات والمنجنيقات فقتل من أهل سوسة خلق كثير وحاصرها إلى أن قوض القائم العهد إلى ولده اسمعيل المصور في شهر رمضان وتوفي القائم ومالك الملك ابنه المصور على ما نذرته وكنتم موت أبيه خوفا من أبي يزيد فحربه وهو على مدينة سوسة فلما رأى عمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها إلى سوسة واستعمل عليها رشيقا الكاتب ويعقوب بن اسحق ووصاهما أن لا يقاتلا حتى يأمرهما سار من القدير بسوسة ولم يعلم أصحابه

ذلك

ذلك فلما انتصف الطريق علموا قنصر عواليه وسألوه ان يعودوا ولا يخاطروا بنفسه فعادوا ورسد إلى رشيق ويعقوب بالجدي في القتال فوصلوا إلى سوسة وقد أعاد أبو يزيد الحطب لاحتراق السور وعمل دبابه عظيمة فوصل اسطول المنصور إلى سوسة واجتمعوا من فيها وخرجوا إلى قتال أبي يزيد فركب بنفسه واقفة لولا واشتدت الحرب وانهم بعض أصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى رشيق النار في الحطب الذي جمعه أبو يزيد في الدبابه فاطم الحطب بالدخان والشتت النار فلما رأى ذلك أبو يزيد وأصحابه خافوا وظنوا أن أصحابه في تلك الناحية قد هلكوا فلهذا تمكن أصحاب المنصور من احتراق الحطب اذ لم يربطهم من بعض فاهزم أبو يزيد وأصحابه وخرجت عساكر المنصور فوضعوا السيف فين تخاف من البربر وأحرقوا خيامه وجد أبو يزيد هاربا حتى دخل القبروان من يومه رهب البربر على وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا وعطشا وما وصل أبو يزيد إلى القبروان أراد الدخول إليها فنهته أهلها ورجعوا إلى دار عامله فحصره وأرادوا كسر الباب فنثر الدنانير على رؤس الناس فاشتعلوا عنه فخرج إلى أبي يزيد وأخذ أبو يزيد امرأته أم أيوب وتبعه أصحابه بعيالاتهم ورحلوا إلى ناحية سيبية وهي على مسافة يومين من القبروان فتركوها

﴿ذكر ملك المنصور مدينة القبروان وانهم هزموا أبي يزيد﴾

لما بلغ المنصور الخبر سار إلى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فزل خارجا منها وسر بما فعله أهل القبروان فكتب إليهم كتابا يؤمنهم فيه لأنه كان واجدا عليهم لاطاعتهم أبي يزيد وأرسل من ينادي في الناس بالامان وطابت نفوسهم ورحل إليهم فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال وخرج إليه أهلها فأمنهم ووعدهم خيرا ووجد في القبروان من حرم أبي يزيد وأولاده جماعة فحملهم إلى المهدية وأجرى عليهم الارزاق ثم أن أبا يزيد يجمع عساكره وأرسل سرية إلى القبروان يتخبرون له فأنزل خبرهم بالمنصور فسير إليهم سرية فالتقوا واقفة لولا وكان أصحاب أبي يزيد قد جمعوا لوكيما فانهم مروا وتبعهم أصحاب المنصور فخرج إليهم على عسكر كثير فيهم القتل والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا إلى أبي يزيد فكثر جمعه فعادوا نزل القبروان وكان المنصور قد جعل خندقا على عسكره ففرق أبو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو وشجعان أصحابه إلى خندق المنصور فافتتحوه لولا وعظم الأمر وكان الظفر للمنصور ثم عادوا القتال فباشروا المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل عينا وشمالا والمظلة على رأسه كالعلم ومعه ثمانية فارس وأبو يزيد في مقدمه ثلاثين ألفا فانهم أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق ونهبوا وبق المنصور في نحو عشرين فارسا وأقبل أبو يزيد فاصده إلى المنصور فلما رأهم شهرسيفه ونبت مكانه وجعل بنفسه على أبي يزيد حتى كاد يقتله فولى أبو يزيد يدها ربا وقتل المنصور من أدرك منهم وأرسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهدية وسوسة وغادى القتال إلى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يوما من الايام المشهورة لم يكن في ماضي الايام مثله ورأى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت هيئته في قلوبهم ورحل أبو يزيد عن القبروان وأخذ في القعدة سنة أربع وثلثين وثلثاته ثم عاد إليها فلم يخرج إليه أحد فقتل ذلك غير مرة ونادى المنصور من أتى رأس أبي يزيد فله عشرة آلاف دينار وأذن للناس في القتال فجري قتال شديد فانهم أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الهزيمة على أبي يزيد فافتروا وقد انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرة لهما ومرة لهما وصار أبو يزيد

وبين يديه جماعة ثلثة قط حبا فقال له صفها وأخرج فقال كأنما تنظر من يافوتين وثلثة قط بدرتين ونطأ على عقبتين وأنشدوا ناله بعضهم

نعتش لكن أملا فربني هذه
وأجملها قد مات فقات
أفعل قال فلا فربته وسار
قد أدى وهو يتجمل في
مشيته غير خارج عن
الايقاع فإذا أمسكت
لا تخرج أقبل على قتال
يا مولاي عطشت فأغنيه
النصب إلى أن أوقني على
الحادة ثم قال لي سر عاك
الله ولا سلبك ما كساك
من هذه الذم بكلام
عجبي معناه هذا الدعاء
فلحقت بالقافلة والرشيد
قد فقدني وقدبت البخت
والخيل في البر يطلموني
فمررت حين رأيت فانيته
فقصصت عليه الأمر فقال
علي بالاسود فسا كان
الاهنية حتى مثل بين
يديه فقال له وبالك ما حر
صدرك فقال يا مولاي
ميمونة قال ومن ميمونة قال
حبشية قال ومن حبشية
قال بنت بلال يا مولاي
فأمر من بسوسة ففهمه فإذا
الاسود عبيد ابني جعفر
الطيار وادا السودا التي
بها والقوم من ولد الحسن
ابن علي فأمر الرشيد
بالتسليم إلى أبي موالها أن
يقبلوا لها غنا وهو هو الرشيد
فاشتري الاسود وأعتقه
وزوجه منها ووهب له
من ماله بالمدينة حديقتين
وثلثة أنة دينار (ودخل
ابن السمك) على الرشيد

يرسل السرايا قطع الطريق بين المهدي والقبروان وسوسة ثم انه ارسل الى المنصور يسأل ان
يسلم اليه حرمه وعياله الذين خلفهم بالقبروان واخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته
على ان يؤمنه واصحابه وحلف له باغظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طالب واحضر
عياه وسبرهم اليه مكرهين بعد ان وصلهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه نكث
جميع ما عهده وقال انما وجههم خوفاني فانتقضت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة وهم على حالهم في القنال في خامس المحرم منها زحف أبو يزيد وركب
المنصور وكان بين الفريقين قتال ماسع عتله وجات البربر على المنصور وجعل عليه وجعل
يضرب فيهم فانهم زموامنهم بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف المحرم عي المنصور عسكره فجعل في
اليمينه أهل افریقیة وكثافة في الميسرة وهو في عيمده وخاصة في القالب فوقع بينهم قتال شديد
فحمل أبو يزيد على اليمين فهزمها ثم حمل على القالب فبادر اليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان
شاه الله تعالى وحمل هو ومن معه حمله رجل واحد فانهم زمو أبو يزيد وأخذت السيوف أصحابه
فولوا منهم زموين وأسلموا أنفاهم وهرب أبو يزيد على وجهه فقتل من أصحابه ما لا يحصى فكان
ما اخذته أطفال أهل القبروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس وسار أبو يزيد الى ناه مديت
(ذكر قتل أبي يزيد) في
لما تمت الهزيمة على أبي يزيد أقام المنصور يتجسس في أثره ثم رحل أو اخر شهر ربيع الاول من
السنة واستخاف على البلد مما المصطفى فادرك أبا يزيد وهو محاصر مدينة باغايا لانه أراد
دخولها لما انهم زمو ففتح من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كاد يفتحها فلما قرب منه هرب أبو
يزيد وجعل كلما قصده موضعاً يتحصن فيه سبعة المنصور حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن
خز الزناني وهو من أعيان أصحاب أبي يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور وأمره ان يرصد أبا
يزيد واستمر الحرب بأبي يزيد حتى وصل الى جبل للبربر يسمى برزال وأهله على مذهبه وسلك
الرمال ليحتفي أثره فاجتمع معه خلق كثير فماد الى فواح مربعة والمنصور بها فكم أبو يزيد
أصحابه فلما وصل عسكر المنصور إليهم فحذروا منهم فبقي حينئذ أبو يزيد أصحابه واقعة الواد
فانهم زمو مائة المنصور وحمل هو بنفسه ومن معه فانهم زمو أبو يزيد الى جبل سالت ورحل
المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة
الارض فاداد الدخول وراءه فمعه الادلاء ان هذه الارض لم يسلكها جيش قط واشتد الامر
على العسكر فبلغ علق كل دابة ديناراً ونصف فاولا بلغت قرية الماء ديناراً وان ما وراء ذلك رمال
وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان أبا يزيد اختار الموت جوعاً وعطشاً على القتل بالسيف
فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فوصل الى موضع يسمى قرية دمره فاقبل به الامير زيري
ابن مناد الصنهاجي الجبيري بعساكر صنهاجة وهذا يرى هو جدي بادي سملوك افریقیة كما
بأق ذكره ان شاه الله تعالى فاکرمه المنصور وأحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خزيمة ذكر
الموضع الذي فيه أبو يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضاً شديداً أشفي منه فلما أفاق من
مرضه رحل الى المسيلة ثانی رجب وكان أبو يزيد قد سبقه اليها لما بلغه مرض المنصور
وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه بر بلاد السودان فابى ذلك بنو كلان وهوارة
وخدعوه وصعد الى جبال كثرة وعجيسة وغيرهم فحصبهم بها واجتمع اليه أهلها وصاروا ينزلون
يتخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل أبو يزيد فلما عاد نزل الى ساقفة العسكر

اني قد أعددتك لامي كبير فقال يا امير المؤمنين ان الله قد أعد لك منى قابا معقودا بنصحتك ويدام بسوطة بطاعتك فرجع

فرجع المنصور ورفعت الحرب فانهم زمو أبو يزيد وأسلم أولاده وأصحابه ولحقه فارسا فمقرا
فرسه فسقط عنه فاركبه بعض أصحابه ولحقه زيري بن مناد فطعنه فالحاقه وكنز القنال
عليه فخاضه أصحابه وخلصوا معه ونبههم أصحاب المنصور فلو منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم
سار المنصور في أثره أول شهر رمضان فانتقلوا أيضاً أشد قتال ولم يقدر أحد الفرقيين على الهزيمة
لضييق المكان وخشوته ثم انهم زمو أبو يزيد أيضاً واحترقت أنفاله وما فيها وطلع أصحابه على رؤس
الجبال يرمون بالصخر وأحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالأيدي وثار القتل حتى ظنوا انه القناه
وافترقوا على السوا والنجاء أبو يزيد الى قاعة كمامة وهي منبوعة فاحتجى بها وفي ذلك اليوم أتى الى
المنصور جندله من كمامة برجل ظهر في أرضهم ادعى الربوبية فامر المنصور بقتله وأقامت هواره
واكثر من مع أبي يزيد يطامون الامان فامتهم المنصور وسار الى قلعة كمامة فحصر أبا يزيد فيها
وفرق جندله حولها فانشأ به أصحاب أبي يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرة في آخرها
ملك أصحابه بعض النامة وألقوا بها النيران وانهم زمو أصحاب أبي يزيد وقتة لواقعة لا ذر به او دخل
أبو يزيد وأولاده وأعيان أصحابه الى قصر في القاعة فاجتمة واقفة فاحترقت أبوابه وأدركهم
القتل فامر المنصور بشارع النار في شوارع الجبل وبين يديه ثلاث مائة من الرماة فصار الله
كانها رماة كان آخر الليل خرج أصحابه وهم يحملونه على أيديهم وحملوا على الناس حملة منكرة
فأفرجوا لهم فنجوا به ونزل من القاعة خلق كثير فاخذوا فاحبروا بخروج أبي يزيد فامر المنصور
بطابعه وقال ما أظنه الا قري يماناً فيمنعهم كذلك اذ أتى أبي يزيد وذلك ان ثلاثة من أصحابه حملوه
من المعركة ثم ولوا عنه وانما حمله اوقع عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان صعب
فادركه فاخذ وحمل الى المنصور فوجد شكري الله تعالى والناس يكبرون حوله وبقي عنده الى سطح
المحرم من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فأتى من الجراح الذي به فامر بادخاله في قفص عمل له
وجعل معه قردين يلعبان عليه وأمر بسطح جلده وحشاه زبناً وأمر بالكتب الى سائر البلاد
بالبشارة ثم خرج عليه عدة خوارج منهم محمد بن خزيمة فظهر به المنصور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان يريد نصرة أبي يزيد وخرج أيضاً فاضل بن أبي يزيد وأفسد وقطع الطريق فقتل به بعض
أصحابه وقتله وحمل رأسه الى المنصور سنة ست وثلاثين أيضاً وعاد المنصور الى المهدي فدخلها في
شهر رمضان من السنة

(ذكر قتل أبي الحسين البريدي واحراقه) في
في هذه السنة في ربيع الاول قدم أبو الحسين البريدي الى بغداد مستأجراً الى تورو فأمته وأتته
أبو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره وأكرمه وطالب ان يقوى يده على ابن أخيه وضمن انه اذا
أخذ البصرة يوصل له مالا كثيراً فوعده النجدة والمساعدة فانفذ ابن أخيه من البصرة مالا
كثيراً فخدم به تورو وابن شيرزاد فانهذوا له الخلع وأغروه على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى
في ان يكتب لتورون ويقبض على ابن شيرزاد فعمل ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى ان قبض عليه
وقيد وضرب باضرباً شديداً وكان أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي قد أخذ أيام ناصر الدولة فتقوى
الفتوة والقضاة بالاحلال دمه فاحضرها وأحضر القضاة والنقهاء في دار الخليفة وأخرج
أبو الحسين وسئل النقهاء عن الفتاوى فاعترفوا انهم أقتلوا بذلك فامر بضرب رقبته فقتل وصلب
ثم أنزل وأحرق ونهبت داره وكان هذا آخر أمر البريديين وكان قتله منتصف ذي الحجة وفيها
نقل المستفي بالله القاهر بالله من دار الخليفة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغه الضر والفقر
أعزافاً لا امر واسع العلم عظيم الحلم يحكمه

ابن الاثير ثامن ١٩

ويستضيئان بنوره وينطقان
ببقائه وبقائه اذ رأيت
أحدا من أولادك لانه
وأغصان هذه الشجرة
المباركة اذ رب السنوا
أحسن ألفاظا ولا أشد
اقتدارا على تأدية ما حفظا
منه اودعوت له اعداء كثير
وأمن الرشيد على دعاي
ثم غمها اليه وجمع يده
عليه فلم يسقطها حتى
رأيت الدموع تصر على
صدره ثم أمر بها بالخروج
فما انجرا قبل على فقال
كانك ما قد حرم القضاء
وترات مقادير السما وبلى
الكتاب أجله قد شئت
كلتها واختاف أمرها
وظهرت اديهم ما لم يرح
ذلك به ما حتى يسفك
الدماء وتقتل القتلى
وتهلك ستور النساء وتنتفى
كثير من الاحياء انهم في
عدد الموتى قلت أكون
ذلك يا أمير المؤمنين لا مري
رؤي في أصل مولدها
أولا ثم وقع لامير المؤمنين
في مولدها فقال لا والله
الاباير واجب حمله العلماء
عن الاوصياء عن الابداء
وقال الاجر النحوي يمت
الى الرشيد لئلا يدي ولده
محمد الاءين فلما دخلت
قال يا حمران أمير المؤمنين
قد دفع اليك هبة بنفسه
وغرة قلبه فصير يدك عليه
مبسوطة وطاعتك عليه
واجبة فكن له بحيث وضعت أمير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه الاثار ورواه الاشعار وعلمه السنن

الى ان كان ما غاب فطن جبة وفي رجله فيقاب خشب
(ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده قبل ملكها)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

(ذكر استيلاءه وشتم كبيره على جرجان)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

(ذكر وصوله معز الدولة الى واسط وعوده عنها)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

(ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحص)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

عليها وكان مع المتقي لله بالفة فلما عاد المتقي الى بغداد وانصرف الاخشيد الى الشام بقي بانس
الاولى بحب فقصدته سيف الدولة فلما نازلها فارقها يا أنس وسار الى الاخشيد فلما كملها سيف
الدولة ثم سارهم الى حص فلقبهم بعسكر الاخشيد فحين طفق صاحب الشام ومصر مع مولا
كافور وافته المنية فمات عسكر الاخشيد وكافور وملك سيف الدولة مدينة حص وسار الى دمشق
فحصرها فلم يقبضها أهالها فخرج وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف
الدولة فاما فيما بقى من فلم يظفر احد العسكرين بالآخر فخرج سيف الدولة الى الجزيرة فلى
عاد الاخشيد الى دمشق فخرج سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم
اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم

(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

(ذكر موت تورو وامايرة ابن شيرزاد)
في هذه السنة من خلافة أمير المؤمنين في ولاية عاصم بن النضر بن خراسان أمير أبي علي بن محمد بن علي بن أبي طالب في عسكر خراسان الى الري ويستنفذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فاقبته وشتم كبير خراسان وهو بقصد الامير نوحا فسمه اليه وكان نوح حينئذ في عسكره فلما قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه ارسل نوحا فسمه اليه فاستطاع خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخوادمه فسار ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فافترقوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبينما في معسكره فخرج اليه ركن الدولة بن محمد بن طاهر فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واسنوا الى ركن الدولة فانهم زعموا على وعاد نحو نيسابور وغموا بعض افعاله

انشأ يقول قد أمر عباد الله ذاتة * موحدا رأى لانيكس ولا يرم وارك مقالة اقوام ذوى خطايل * لا يفهمون

مشايخ بني هاشم اذا دخلوا
اليه ورفع مجالس القواد
اذ احضروا وجاسه ولا عرن
بك ساعة الا وانت مغنم
فيما فائدة تفيد اياها من
غير ان يخرق بك فقيت
ذهنه ولا تمن في مسامحة
فيستحل الذراغ وبأفاه
وقومه ما استطعت بالقرب
والملاينة فان أباها فامك
بالشدة والغلظة (وبغال)
ان العمامي الشاعرا قام
بحضرة الرشيد بدف (يزل
يخرض محمدا ويحسبه على
تجدد الهدية فلما فرغ
من كلامه قال له اشر يا
عمامي بولاية العهد فقال
اي والله امير المؤمنين
سروا العشب بالغيث
والمرأة النور بالولد والمريض
المندف بالبر لانه يسبح
وحده وحامى محمده وشيخه
جده قال فما تقول في
عبد الله قال مرعى ولا
كاسعدان قديم الرشيد
وقال فانه الله ما عرفه
بموضع العيبة أما والله
اني لا تعرف في عبد الله
حزم المصور ونسك
المهدي وعز نفس الهادي
والله لو شاء الله ان أنسبه
الى الاربعة لنفسه اليها
(قال الاصمعي) بينما انا
اسير الرشيد ذات ليلة
اذ رأيت قد فلق قلما
شديدا فكان يقعد مرة
ويضطجع مرة ويبيكي ثم

﴿ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد ﴾

لما كاتب بنال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة نحو
فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل الى باجهرى اختفى المستنكى بالله وان شيرزادو كانت
امارته ثلاثة أشهر وعشرين يوما فلما استترس بالانزال الى الموصل فلما أبعد واطهر المستنكى
وعاد الى بغداد الى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد
فاجتمع بن شيرزاد بالمكان الذى استتر فيه ثم اجتمع بالمستنكى فظهر المستنكى السرور بقدوم
معز الدولة وأعلمه أنه أغماست من الأتراك ليمتدقوا فيحصل الأمر من الدولة بالاقبال ووصل
معز الدولة الى بغداد حادى عشر جمادى الأولى فقبل باب الشعابية ودخل من القلعة الى الخليفة
المستنكى وبأيمه وحلف له المستنكى وسأله معز الدولة أن ياذن لابن شيرزاد بالظهور وروان ياذن
أن يستكنبه فاجابه الى ذلك فظهر ابن شيرزاد لوقى معز الدولة فولاه الخراج وجباية الأموال
وخلع الخليفة على معز الدولة واقبله ذلك اليوم معز الدولة واقبل أخاه عليه أعماد الدولة راقب أخاه
الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب القبايم وكناهم على الدنانير والدرهم ونزل معز الدولة بدار
مؤنس ونزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة وصار رعاياهم يمدون ذلك
وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف به قبله وأقيم للمستنكى بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لثمنه
وكانت رجب تآخرت عنه فاقرت له مع ذلك ضياع سلبت اليه نولها أبو أحمد الشيرازى كاتبه

﴿ ذكر خلع المستنكى بالله ﴾

وفي هذه السنة خلع المستنكى بالله إيمان بقين من جنادى الآخرة وكان سبب ذلك أن علما
الاهرمانية صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من فؤاد الديلم والأتراك فاتهم بها معز الدولة أنها
فما ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستنكى ويزيلوا معز الدولة فساء ظنه لذلك لما رأى من اقدام علم
وحضر امته هدرت عند معز الدولة وقال قد راسلت الخليفة في ان القاه منة مكر افلما عصى انسان
وعشرين يوما من جادى الآخرة حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب
خراسان ومعز الدولة جالس ثم حضر رجالان من نقباء الديلم بصيحات فتنوا ولا يد المستنكى بالله فظن
انهم جا يريدان تقييلها فخذها اليهم ما خذباها عن سريره وجعل اعمامته في حلقه ونهض معز الدولة
واضطرب الناس ونهبت الأموال وساق الديلميان المستنكى بالله ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل
بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق شيء قبض على أبي أحمد الشيرازى كاتب المستنكى
وأخذت علم الاهرمانية فقطع اسنانها وكانت مدة خلافة المستنكى سنة واحدة وأربعة أشهر وما
زال مغلوبا على أمره مع نورون وابن شيرزاد ولما بويج المطيع لله سلم اليه المستنكى فعمله وأعماه
وبقى محبوبا الى ان مات في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده ثالث عشر
صفر سنة ست وتسعين ومائتين وأمه أم ولد اسمها غصن وكان أبيض حسن الوجه قد وخطه
الشيب

﴿ ذكر خلافة المطيع لله ﴾

لما ولي المستنكى بالله الخلافة خافه المطيع وهو أبو الماسم الفضل بن المقتدر ولأنه كان بينهم ما
منازعة وكان كل منهم يطلب الخلافة وهو يسعى فيها فلما ولي المستنكى خافه واستتر منه فطلبه
المستنكى أشد الطلب فلم يظن به فلما قدم معز الدولة ببغداد قيل ان المطيع انتقل اليه واستتر
عنده واغراه بالمستنكى حتى قبض عليه وسلمه فلما قبض المستنكى بويج للمطيع لله بالخلافة يوم

الحجس ثاني عشر جمادى الآخرة واثب المطيع لله واحضر المستنكى عنده وسلم عليه بالخلافة
واشهد على نفسه بالخلافة وازداد الأمر ان خلافة اديار ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة وقد كانوا
براجعون وبوخذ ما هم فيها فعل والحرمه فاعة بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال
ذلك جميعا بحيث ان الخلافة لم يبق له وزير اغا كان له كاتب يد براقطاعه واخراجاته لا غير
وصارت الوزارة معز الدولة يستوزر نفسه من يريد وكان من أعظم الاسباب في ذلك ان الديلم
كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون ان العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها
من مستقيمها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد باعني ان معز الدولة استشار
جماعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للأمر الذين الله العاوى أول غيره
من العلويين فكاهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فانه قال ليس هذا برأى فانك اليوم مع
خليفة تمة قد أنت وأصحابك ان ليس من أهل الخلافة ولو أمرتمهم بقتله لقتلوه مستحايين دمه
ومتى أجاست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافة فلزمهم
بقتله لقتلوه فاعرض عن ذلك فهذا كان من أعظم الاسباب في زوال أمرهم ونهزمهم مع حب
الدنيا وطاب المفردم ما وتسلم معز الدولة العراق بأسره ولم يبق بيد الخلافة منه شيء البتة الا
ما أقطعه معز الدولة مما يقيم يوم به بعض حاجته

﴿ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة ﴾

وفما في رجب سير معز الدولة عسكريا فمهم موسى قيادة ويقال كوشة الى الموصل في مقدمته فلما
تزلوا عكبرا أوقع بنال كوشة عيسى فيادة ونهب سواده ومضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان
قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامرا في شعبان ووقعت الحرب بينه
وبين أصحاب معز الدولة بعكبرا وفي رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله الى عكبرا فلما سار عن
بغداد لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة وعاد الى بغداد مع عسكريا ناصر الدولة فاستولوا عليها ودبر ابن
شيرزاد الامور من انبابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يتحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان
سار ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فاقامهم فلما سمع معز الدولة الخبر سار الى تكريت فتمها
لانها كانت اناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فقتلوا بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب للمطيع ببيعة اذ تم وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر
الدولة بالجانب الغربي فغزو أصحاب معز الدولة من الميرة والعلف فقاتل الاسمار على الديلم حتى
بلغ الخبز عندهم كل رطل بدرهم وربع وكان السمر عند ناصر الدولة رخيصة كانت تأتيه الميرة
في دجلة من الموصل فكان الخبز عنده كل خمسة ارطال بدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة
بالدنانير التي اعياها اسم المطيع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وعليها
اسم الماتق لله واستعان ابن شيرزاد بالعباسيين والعامة على حرب معز الدولة فكان يركب في الماء
وهم معه ويقاتل الديلم وفي بعض الليالى عبر ناصر الدولة في ألف فارس لكبس معز الدولة فلقهم
اسفهد ورسف فزهمهم وكان من أعظم الناس شجاعة وضاق الأمر بالديلم حتى عزم معز الدولة على
العود الى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرة فان افادت والاعداء فارتب مامعه من المعابر
بناحية الثمارين وأمر وزيره أبا جعفر الصمري واسفهد ورسف بالعبور ثم أخذ معه باقي العسكري
وأظهر انه يعبر في قطر بل وسار ليل الامومة المشاعل على شاطئ دجلة فساروا كثر عسكريا ناصر
الدولة بازائه ليمتدقوا من العبور فتمكن الصمري واسفهد ورسف من العبور فعبروا وتبعهم أصحابهم

محلس غير هذا فم الرشد
أله يريد الخلافة فامرني
بالتنحي فقامت وقعدت
ناحية بحيث اجمع كلامها
فاز الاني مناجاة ومناظرة
طويلة حتى مضى الليل
وافترقا على ان عقد الامر
لهم الله به محمد
(ودخلت) أم جعفر على
الرشد فقالت ما انصفت
ابنك محمد احيت وليته
العراق واعربت به من
العدد والقواد وصبرت
ذلك الى عبد الله دونه فقال
لها وما أنت زعيم لا اعمال
وأخبار الرجال اني وليت
ابنك الله لم وعبد الله
الحرب وصاحب الحرب
احوج الى الرجال من
المسلم ومع هذا فانا
نعتوق ابنك على عبد الله
ولا نعتوق عبد الله على
ابنك ان يبيع وفي سنة
ست وعشرين ومائة خرج
الرشد حاجا ومعه ولدا
عهده الامين والمأمون
وكذب الشرطين بينهم ما
وعلقه ما في الكعبة
(وحكى) عن ابراهيم
الحجبي ان الكتاب لما رفع
ليعلق بالكعبة وقع فقات
في نفسه وقع قبل ان
يرتفع ان هذا الامر
سريع انتفاضه قبل غايه
(وحكى) عن سعيد بن
عامر البصري قال حججت
في هذه السنة وقد

وبينة قد زككت أيمانها
سبيل والفتنة مستع
والنار في الملك سبطه
قلت وكيف ترى ذلك قال
أما ترى البعير واقفا
والرجلان يتنازعا
والفرسان قد وقعوا على
الدم والخطابه والله لا يكن
آخر هذا الأمر الا محاربة
وشر (ويروي) ان الامين
لما حلف للرئيس عبد الحاف
له به وأراد الخروج من
الكعبة رده جعفر بن
يحيى وقال له فان غدرت
بأخيك خذ ذلك الله حتى
فعل ذلك ثلاثا كلها
يحلف له وبهذا السبب
اضطربت أم جعفر على
جعفر بن يحيى فكانت
أحد من حرض الرشيد
على أمره وبعثته على منزل
به (قال المسعودي) وفي
سنة سبع وعشرين ومائة
بائع الرشيد لابنه القاسم
ولاية العهد بعد المأمون
فاذا افتت الولاية إلى
المأمون كان أمره البسه
ان شاء ان يقره أقره وان
شاء ان يخلعه خلعه اه
وفي هذه السنة وهي سنة
سبع وعشرين ومائة توفي
الفضيل بن عياض ويكنى
أبا علي وكان مولده
بخراسان وقدم الكوفة
وتبع من المنصور بن
المعمر وغيره ثم تبعه
وانقل إلى مكة فقام بها
إلى ان مات (حدث)

لما علم من الدولة بعبور أصحابه عاد إلى مكانه فعملوا بحيلته فلقمهم بنال كوشة في جماعة أصحاب
ناصر الدولة فوزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة ومالك الديلم الجانب الشرقي وأعيد الخليفة إلى
داره في المحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداد فكان مقدار ما غنموه
ونهبوه من أموال المأمون وفيه دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار وأمرهم من الدولة برفع
السيف والكف عن النهب وأمن الناس فلم يبقوا فيهم من أبا جعفر الصيرفي فركب وقتل
وصاب جماعة وطاف بنفسه فامتدوا واستقر من الدولة ببغداد وأقام ناصر الدولة بعسكره وأرسل
في الصلح بغير مشورة من الأتراك التورونية فهاجموه وقتلوه فسار عنهم محمد بن أحمد الموصل ثم استقر
الصلح بينه وبين من الدولة في المحرم سنة خمس وثلاثين

﴿ذكر وفاة القائم وولاية المنصور﴾

وفي هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي الملقب صاحب أفر يقية
لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وأتم موته
خوفان يعلم بذلك أبو يزيد وهو بالقرب منه على سوسه وأبقى الأمور على حالها ولم يتسم الخليفة
ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك إلى ان فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه
أظهر موته وتسمى بالخلافة وعمل آلات الحرب والمراكب وكان شهما شجاعا وضبط الملك
والبلاد

﴿ذكر إقطاع البلاد وتخريبها﴾

فما شغب الجند على معز الدولة بن بويه وأجمعوه المكره فضمن لهم أيضا أرزاقهم في مدة ذكرها
لهم فاضطر إلى خبط الناس وأخذ الأموال من غيرة وجوهها وأقطع فواده وأصحابه القرى
جميعها التي للسلطان وأصحاب الأملاك فبطل لذلك أكثر الدواوين وزالت أيدي العمال
وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فأخذت القواد القرى المأثرة وزادت
عمارته معهم وتوفر دخلها بسبب الجاه فلم يكن معز الدولة المودع عليهم بذلك وأما الاتباع فان
الذي أخذوه ازداد خرابا فردوه وطلبوا العوض عنه فعضوا ونزك الاجناد الا هتاف بشارب
القرى وتسوية طرقاتها فكانت وبطل الكثير منها وأخذت غلمان المقطعين في ظلم وتخصيل
العاجل فكان احدهم اذا عجز الحاصل عنه بمصادرته ثم ان معز الدولة فوض حامية كل موضع
إلى بعض أكابر أصحابه فأتته مسكنا وأطمعه فاجتمع اليهم الاخوة وصار القواد يدعون
الحسار في الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعتراضهم معترض صاروا
أعداء له فتركوا ما يريدون فازداد طمعهم ولم يتفقوا على غاية فتعذر على معز الدولة جمع ذخيرة
تكون للزواجب والحوادث وأكثر من اعطاء غلمان الأتراك والزيادة لهم في الاقطاع فحسددهم
الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما ذكره

﴿ذكر موت الاخشيد ومالك سيف الدولة دمشق﴾

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيد أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة
ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولي الأمر بعده
ابنه أبو القاسم انو جرجان فاستولى على الأمر كافر الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وغلب
أبا القاسم واستضعفه وتفرغ بالولاية وهذا كافر هو الذي مدحه المنبي ثم هجاء وكان أبو القاسم
صغيرا وكان ذكورا تاركه فاهـذا استضعفه وحكم عليه فسار كافر إلى مصر فقصده سيف الدولة

دمشق فملكها وأقام بها فاتفق انه كان يسـير هو والشريف العقيلي بنو اخي دمشق فقال سيف
الدولة ما تصلح هذه الغوطة للرجل واحد فقال له العقيلي هي لا قوام كثير فقال سيف الدولة
ان اخذت القوايين السلطانية لينبرون منها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافوا
بستدعونه فجاءهم فأخرجوا سيف الدولة منهم سنة ست وثلاثين وثم ثمانية وكان انو جرجان كافر
فتبعوا سيف الدولة إلى حلب فخافهم سيف الدولة فبرأ إلى الجزيرة وأقام انو جرجان على حلب ثم
استقر الأمر بينهم ما وعد انو جرجان إلى مصر وعاد سيف الدولة إلى حلب وأقام كافور بدمشق
يسيرا وولي علمه بدير الاخشيد يدى ويعرف بدير وعاد إلى مصر في يدى على دمشق سنة ثمان وثمانين
أبو الخضر بن طنج وقبض على يدى

﴿ذكر مخالفة أبي علي على الأمير نوح﴾

وفي هذه السنة خالف أبو علي بن محتاج على الأمير نوح صاحب خراسان وماوراء النهر وسبب ذلك
ان أبا علي لما عاد من مرو إلى نيسابور وتجهز للسيرة إلى أرنغداق إلى الأمير نوح عارضه عرض
العسكر فاساء العارض السيرة معهم وأسقط منهم ونقص فنفرت قلوبهم فساروا وهم على ذلك
واضاف إلى ذلك ان نوحا أنفذ معهم من يتولى أعمال الديوان وجعل اليه الحل والعقد والاطلاق
بمدان كان جيهه أيام السـير فندصر بن أحمد إلى أبي علي فنفر قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان
واستعمل علمه ابراهيم بن سيمجور كاذرنا ثم ان المتولى أساء إلى الجند في معاملاتهم وحوالهم
وأرزاقهم فازدادوا نفورا فاشكوا بعضهم إلى بعض وهم اذ ذلك بهـذان واتفق رأيهم على مكاتبة
ابراهيم بن أحمد بن اسمعيل عم نوح واسـتقدمه اليهم ومبايعته وتخليه البلاد وكان ابراهيم حينئذ
بالموصل في خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسـيره اليها ما ذكرناه قبل فلما اتفقوا على ذلك
أظهر واعيه أبا علي فهاجم عنه فتوعدوه بالقبض عليه ان خالفهم فاجابهم الى ما طلبوا وكاتبوا
ابراهيم وعرفوه حالهم فسار اليهم في تسعين فارسا فقدم عليهم في رمضان من هذه السنة واقام
أبو علي بهم مئذنا وساروا معه إلى الري في شوال فلما وصلوا اليها اطلع أبو علي من أخيه الفضل على
كتاب كتبه إلى الأمير نوح بطاعته على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولى الذي أساء إلى الجند
وسار إلى نيسابور واسـتخف على الري والجليل نوابه وبلغ الخبر إلى الأمير نوح فتجهز وسار إلى
مرو من بخارا وكان الاجناد قد ملوا من محمد بن أحمد الحاكم المتولى للامور لسوسـيرته فقالوا
لروح ان الحاكم أسد عليك الامور بخراسان وأحوج اباعلى إلى العصيان وأوحش الجنود
وطلبوا تسليمه اليهم والاسار والى عمه ابراهيم وأبي علي فسلم اليهم فقتلوه في جمادى الاولى سنة
خمس وثلاثين ولما وصل أبو علي إلى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور ومنصور بن قراتكين
وغيرهم من القواد فاستمألهم أبو علي فمالا اليه وصار معه ودخلها في المحرم سنة خمس وثلاثين
ثم ظهر له من مـصور ما يكره فقبض عليه ثم سار أبو علي و ابراهيم من نيسابور في ربيع الاول سنة
خمس وثلاثين إلى مرو وبها الأمير نوح فحرب الفضل أخو بني إلى من يحبسه اخذ إلى الموكلين
به وهرب إلى قهستان فاقامهم اسار أبو علي إلى مرو فلما أربأناه كثير من عسكر نوح وسار نوح
عنها إلى بخارا واسـتولى أبو علي على مرو في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وأقام بها أياما وأناه
أكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر إلى باقرا فهاجم نوح وسار إلى سمرقند ودخل أبو علي بخارا
في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وخطب فيها ابراهيم الم وباع له الناس ثم ان
أبا علي اطلع من ابراهيم على سوء فدأضمر له ففارقته وسار إلى تركستان وبقي ابراهيم في بخارا ولى

مقتضاه رأسه برأيه فقال لي
باسماني أمير
المؤمنين فقلت هذا
وأومات إلى الرشيد فقال
أنت يا حسن الوجه الذي
أمره هذه الأمة في يدك
وعنك لقد تقلدت أمرا
عظيما في الرشد ثم أتى
كل رجل من أيدى فكل
قبله الا الفضيل فقال له
الرشيد يا أبا علي ان لم
تستجها فاعطها ذابن
واشبع بها جاعا واكس
بها عريانا فاستغفم منها
فلما خرجنا قالت له يا أبا علي
اخطأت ألا أخذتها
وصرفتني في أبواب البر
فأخسدت لمحتني ثم قال يا أبا
محمد أنت فقيه البلاد وتغلط
مثل هذا الناطق لو طابت
لا وثقت لطابت لي (وقبض
موسى) بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب ببغداد
سنة خمس عشرة سنة
نزلت من ملك الرشيد
سنة ست وعشرين ومائة
وهو ابن أربع وخمسين
سنة وقد ذكرنا في رسالة
بيان أسماء الأئمة القطعية
من النبـيـة أسماءهم
واسمـاء أمهاتهم ومواضع
قبورهم ومقادير أعمارهم
وكم عاش كل واحد منهم
مع أبيه ومن أدرك أجداده
عليهم السلام ولسكتهم
الفتـيـة في الرشيد من
آيات

امام له كف يضم بناتها
عصا الدين ممنوع من البر
عودها
وعين محيط بالبرية طرفها
سواء عليه قريها وبعبدها
وأجمع بقطانا بيت مناجيا
له في الحشام مستودعات
يكيدها
(حدث) غوث بن المزرع
قال حدثني خالد بن عمرو
ابن بحر الجاحظ قال كان
كاثوم العنابي يضع من قدر
أبي نواس فقال له راوية
أبي نواس يوما كيف تضع
من قدر أبي نواس وهو
الذي يقول
إذا نحن أنينا عليك بصلح
فانت الذي ننتي ونفوق
الذي ننتي
وان جرت الالفاظ منا
بعده
لغيرك انسا نأفانت الذي
نعني
قال العنابي هذا سرقة قال
من قال من أبي الهذيل
الجمعي حيث يقول
واذا يقال له فضه - م نعم
الفتي
فابن المغيرة ذلك النعم
عقم النساء فلا يجتن بمنله
ان النساء بمنله عقم
قال لقد أحسن في قوله
فتمشت في مفاسلهم
كمنى البر في السقم
قال سرقة أيضا قال له من
قال من سوسة الفقمسي
حيث يقول

خلال ذلك أطاع أبو علي منصور بن قرا تكيه فسار الى الامير نوح ثم ان ابراهيم وافق جماعة في السير
على ان يتخلع نفسه من الامر ويرده الى ولد أخيه الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفقوا
معه على قصد أبي علي ودعا أهل بخارا الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى أبي علي وقد تفرق
عنه أصحابه وركب اليهم في خيل فردهم الى البلد أفجع ردوا وأراد احراق البلد فشفع اليه مشايخ
بخارا فقام عنهم وعاد الى مكانه واضطر ابا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الامير نوح وعقد
له الامارة وباع له وخطب له في النواسخ كلها ثم ظهر لابي علي فساد بنيات جماعة من الجنود فربأبا
جهم في البلد ورب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد يظهر المسير الى مرقند وبصر العمود الى
الصغانيان ومنها الى نصف فلما خرج من البلد رجعة من الجنود والحشم الى بخارا وكان نوحا
بافراجهم عنهم سار الى الصغانيان في شعبان ولما فارق أبو علي بخارا خرج ابراهيم وأبو جهم فمحمد
ابن نصر الى مرقند سنة ثمانين الى نوح مظهر بن النديم على ما كان منهم فمقر بهم وقباهم ووعدهم
وعاد الى بخارا في رمضان وقتل نوح في تلك الايام طغان الحاسب وعمل عمه ابراهيم واخوته أبا
جهم فمحمد وأحمد وعاد الجيوش فاجتمعت عليه والاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن محمد
أخو أبي علي فإنه لما هرب من أخيه كاذرناه وخلق بقهستان جمع جمعا كثيرا وسار نحو نيسابور
وبه محمد بن عبد الرزاق من قبل أبي لي فخرج منها الى الفضل فالتقيا وتجار بافان زم الفضل
ومعه فارس واحد فلقى بخارا فافا كرمه الامير نوح وأحسن اليه وأقام في خدمته

(ذكر استعمال منصور بن قرا تكيه على خراسان)
لما عاد الامير نوح الى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وعبروا أبو أحمد محمد بن علي
القزويني فرأى نوح ان يجعل منصور بن قرا تكيه على جيوش خراسان فولاه ذلك وسيره
الى مرو وبها أبو أحمد وقد غور المناهل ما بين آمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى عنه وسار اليه
منصور جريده في آني فارس فلم يشد القزو بني البنزول منصور بكتشاهن على خمسة فراسخ
من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله أبو أحمد القزويني فأكرمه وسيره الى بخارا مع ماله
وأصحابه فلما بلغها أكرمته الامير نوح وأحسن اليه الا انه وكل به فظفر بعض الايام برقة فذكرتها
القزويني بما أنكره فاحضره وبكنه بذنوبه ثم قتله

(ذكر مصالحة أبي علي مع نوح)
ثم ان أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه ان الامير نوح قد عزم على تسير عسكره اليه فجمع أبو علي
الجيوش وخرج الى بلخ وأقام بها وأتاه رسول الامير نوح في الصلح فاجاب اليه فابي عليه جماعة من
معه من قواد نوح الذين اتفقوا اليه وقالوا يجب ان تردنا الى منازلنا ثم صالح فخرج أبو علي نحو بخارا
فخرج اليه الامير نوح في عساكره وجعل الفضل بن محمد أخا أبي علي صاحب جيشه فالتقوا
بجرجيك في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتجار بوا قبيل المصرفا من آمن اسمعيل
ابن الحسن الداعي الى نوح وتفرق العسكر عن أبي علي فانهزم ورجع الى الصغانيان ثم بلغه ان
الامير نوح قد أمر العساكر بالسير اليه من بخارا وبلخ وغيرهما وان صاحب الخمل قد تجهز
للمساعدة أصحاب أبي علي فسار أبو علي في جيشه الى نرمد وعبر جيجون وسار الى بلخ فجاز لها واستولى
عليها وعلى طخارستان وجي مال تلك الناحية وسار من بخارا عسكر جرار الى الصغانيان فاقاموا
بنسب ومعه م الفضل بن محمد أخو أبي علي فكتب جماعة من قواد العسكر الى الامير نوح بأن
الفضل قد اتهمه بموه بالبل الى أخيه فامرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيره الى بخارا وبلغ خبر

العسكر الى أبي علي وهو بطخارستان فعاد الى الصغانيان ووقعت بينهم حروب وضيقت عليهم أبو
علي في الملوقة فانتقلوا الى قرية أخرى على فرسخين من الصغانيان وهما نهم أبو علي في ربيع
الاول سنة سبع وثلاثين قبالا شديدا فقهروه وسار الى شومان وهي على ستة عشر فرسخا من
الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فانهزموا ورجعوا الى أبي علي فقام
اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيقت على عسكر نوح وأخذ عليهم المسالك فانتظمت عنهم اخبار بخارا
واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يوما فاسلوا الى أبي علي بطلبون الصلح فاجابهم اليه واتفقوا على
انقاذ ابنه أبي المظفر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقر الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وسير ابنه الى بخارا فامر نوح باستقباله فأكرمه وأحسن اليه وكان قد دخل اليه
بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندمائه وزال الخلاف وكان ينبغي ان يذكر هذه الحوادث
في السنين التي هي فيها كانت وانما أوردناها متتابعة في هذه السنة لثلاث تفرق ذكرها هذا الذي
ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير هذه
السياقة وأهل كل بلد أعلم بأحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا ان أبا علي لما
سار نحو الري في عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى أخيه عماد الدولة يستعده فإرسال اليه بأمره
بغارقة الري والوصول اليه لتدبيره في ذلك ففعل ركن الدولة ذلك ودخل أبو علي الري فكتب
عماد الدولة الى نوح سراييه بذلك في الري في كل سنة زيادة على ما بذله أبو علي مائة ألف دينار
ويجمل ضمان سنة ويبدل من نفسه مساعدته على أبي علي حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح
أصحابه وكانوا يحسدون أبا علي وبعادونه فاشاروا عليه بأجابه فإرسال نوح الى ابن بويه من يقرر
القائه ويقبض المال فإكرم الرسول ووصله ببال خزل وأرسل الى أبي علي يعلمه خبره هذه
الرسالة وانه مقيم على عهده ووده وحذرهم من غدر الامير نوح فاتفق أبو علي برسوله الى ابراهيم
وهو بالموصل يستدعيه ليلامه بالبلاذ فسار ابراهيم فلقية به أبو علي به مغان وساروا الى خراسان
وكتب عماد الدولة الى أخيه ركن الدولة بأمره بالمبادرة الى الري فعاد اليه واضطربت خراسان
ورد عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال أخاف ان أئخذ المال فيأخذ هذه أبو علي وأرسل الى نوح
يحذره من أبي علي ويعدده المساعدة عليه وأرسل الى أبي علي يهدده بانقاذ العساكر بجدة له ويشير
عليه بسرعة اللقاء وان نوحا سار فالتقى هو وأبو علي بنيسابور فانهزم نوح وعاد الى مرقند
واستولى أبو علي على بخارا وأبأ على استوحش من ابراهيم فاقبض عنه وجمع نوح العساكر
وعاد الى بخارا وحارب عمه ابراهيم فلما التقى الصغان عاد جماعة من قواد ابراهيم الى نوح وانهزم
الباقيون وأخذ ابراهيم أسير افعل هو وجماعة من أهل بيته سمعهم نوح

(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة اصطلح معز الدولة وأبو القاسم البريدي وضم أبو القاسم مدينة واسط وأعمالها
منه وفيها الستم الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنابير وأخذ بعضهم ومعه
صي قد شواه ليا كاهوا كل الناس خروب الشوك فأكثرت منه وكانوا يسلقون جسمه وبأكلونه
فلحق الناس أمراض وأورام في اخشاءهم وكثرت فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى
فكانت الكلاب تأكل لحومهم واتخذ كثير من أهل بغداد الى البصرة فبات أكثرهم في
الطريق ومن وصل منهم مات بعد مدة يسيرة فبيعت الدور والمقار بالخبز فلما دخلت الغلات
انحل السعر وفيها توفي علي بن عيسى بن داود بن الجراح لوزبولة تسعون سنة وقد تقدم

على سالف الايام لم يبق
موهبا
قال فقد أحسن في قوله
وما خلقت الا لئلا اكلهم
واقدامهم الا لعود منبر
قال وقد سرقة أيضا قال من
قال من مروان بن أبي
حفصة حيث يقول
وما خلقت الا لئلا اكلهم
والسهم الاتخير من طبق
فيوما يسارون الرياح
سماحة
وبومال بذل الخاطب
المتشقق
قال فسكت الراوية ولو
أني بشمره كله اقل له سرقة
(وحدث) أبو العباس أحمد
ابن يحيى نعلب قال كان أبو
العنابية قد أكرمته
الرشيد في عتبة فوعده
بتر ووجهها وأنه يسألها في
ذلك فان أجابت جهزها
وأعطاه مالا عظيما ثم ان
الرشيد سخط له شغل استمر به
فحبب أبو العنابية عن
الوصول اليه فدفن الى
مروور الكبير ثلاث
مراوح فدخل بها على
الرشيد وهو يتبسم وكانت
مجموعة فقرا على واحدة
منهن مكتوبا
ولقد ندمت الرياح لحا حتى
فإذا لها من راحتيه عجم
فقال أحسن الحديث وإذا
على الثانية
اعلقت نفسي من رجائك ماله
فقال قد اجادوا ذاعلى الثالثة

من أخباره ما يدل على دينه وكفايته وفيه انوار أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرفي
القمي الحنبلي ببغداد وأبو بكر الشبلي الصوفي توفي في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله ويعرف
بأبي موسى القمي الحنفي في ربيع الأول

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة)

في هذه السنة في المحرم استقر معز الدولة ببغداد واعد المطيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق
منه وقد تقدم ذلك مفصلاً وفيها اصطلم معز الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل ترد بينهم ما يعبر علم
من الأتراك التورونية وكان ناصر الدولة نازلاً في تكريت فلما علم الأتراك بذلك ناروا ناصر
الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربي فقتل على ما هم والقراطة فاجاروه وسيروه
ومعه ابن شيرزاد الى الموصل

(ذكر حروب تكين وناصر الدولة)

لما هرب ناصر الدولة من الأتراك ولم يقدر واعليه انفقوا على تاييد تكين الشيرازي وقبضوا على
ابن قرايه وعلى كذاب ناصر الدولة ومن تخلف من أصحابه وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد عند
وصوله الى جهينة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والأتراك الى
الموصل وساروا في طلبه فمضى الى سنجار فقبضه تكين اليها فاسار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة
فقبضه تكين وكان ناصر الدولة قد كتب الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيوش اليه فاسار ناصر
الدولة من الحديثة الى السن فاجتمع هناك بمسكن معز الدولة وفيهم موزيره أبو جعفر الصمري
وساروا باسراهم الى الحديثة لقتال تكين فالتقوا بها وافتتوا قتالاً شديداً فانهمز تكين والأتراك
بعد ان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب ناصر الدولة قادر كوههم
وأكثر والقتل فيهم وأسروا تكين الشيرازي وجلبوه الى ناصر الدولة فمعه في الوقت فاعماه
وجلبه الى قلعة من قلاعهم فحبسه بها وسار ناصر الدولة والصمري الى الموصل فقتلوا شقيقه اورك
ناصر الدولة الى خيمة الصمري فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فحكى عن
ناصر الدولة انه قال ندمت حين دخلت خيمته فبادرت وخرجت وحكي عن الصمري انه قال لما
خرج ناصر الدولة من عندي ندمت حيث لم أقبض عليه ثم تسلم الصمري ابن شيرزاد من ناصر
الدولة ألف كرخطة وشعر او غير ذلك

(ذكر استيلاء ركن الدولة على الري)

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد أبو علي الى خراسان رجع ركن الدولة
الى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وازال عنها الخراسانية وعظم ملك بني بويه فانهم
صاروا يديهم أعمال الري والجبل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار
بكر وديار مصر من الجزيرة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اختلف معز الدولة بن بويه وأبو القاسم البريدي والجد البصرة فأرسل معز الدولة
جيشاً الى واسط فسير اليهم ابن البريدي جيشاً من البصرة في الماء وعلى الظهر قالة تقوا وافتتوا
فانهمز أصحاب البريدي وأسروا من أعيانهم جماعة كثيرة وفيها كان الغداة بالثغور بين المسلمين
والروم على يد ناصر التلي أمير الثغور لسيف الدولة بن حمدان وكان عدة الاسرى ألفين وأربعمائة
اسير وعثمانين أسيراً من ذكر وأثنى وفضل للروم على المسلمين مائتان وثلاثون أسيراً الكثرة من

بأبائها العناهي وفي غدتقضي حاجتك ان شاء الله وبعث الى عتبة ان لي اليك حاجة فانتظر بني اللبلة في منزلتك فأكبرت ذلك وأعظمته وصارت اليه تسعة فقيهه تخلف ان لا يذكر لها حاجته الا في منزلها فلما كان الليل سار اليها ومعه جماعة من خواص خدمه فقال لها لست اذ كراحتي أو تضيئين فضاهها قالت انا املك وأمرتك نافذ في ما خالا أمر أبي العناهي فاني خلعت لا يملك رضى الله عنه بكل عين يخالفها بر وفاجر وبالمنى الى بيت الله الحرام حافية كلما انقضت عني حجة وجبت على أخرى لا انصرف على الكفارة وكلما اذنت شياً تصدقت به الا ما أصلى فيه وبكت بين يديه فرق لها ورحلها وانصرف عنها وغدا عليه أبو العناهي فقال له الرشيد والله ما قصرت في أمرك ومروروا وحسين ورشيد وغيرهم شهدوا بذلك وشرح له الخبر قال أبو العناهي فلما أخبرني بذلك مكثت ملياً لا أدري أين أنا فاقم أوقاعد وفات الأت يئست منها اذ ردتك وعلمت انها لا تجيب أحداً بذلك فلبس أبو العناهي الصوف وقال في ذلك من أبيات قطعت منها جبال الآمال * وحططت عن ظهر المطي رحالي

مهم من الاسرى فوافاهم ذلك سيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على
أبي اسحق محمد القراري طي وكان استكتبه اسـ ظهرا راعلى أبي الفرج محمد بن علي الصمري
واسـ كتب أباه عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصل وفيه انوار محمد بن اسمعيل بن نجر أبو عبد الله
القاري القمي الشافعي في شوال ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر
الصولي وكان عالماً بفنون الادب والاعخبار

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة)

في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستنفاذها من يد أبي القاسم عبد الله
ابن أبي عبد الله البريدي وسلكوا البرية اليها فإرسل القرامطة من هجر الى معز الدولة يستكروا
عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فلم يجيبهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من أنتم حتى
تستأصروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما تقولون مني ولما وصل معز الدولة
الى الدرهمية استأمن اليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من
ربيع الآخر الى هجر والتجأ الى القرامطة وملك معز الدولة البصرة فأنحلت الاسعار ببغداد
انحلالاً كثيراً وسار معز الدولة من البصرة الى الاهواز ليلقي اخاه عماد الدولة واقام الخليفة وأبو
جعفر الصمري بالبصرة وخالف كوركيز وهو من أكابر القواد على معز الدولة فسير اليه الصمري
فقاتله فانهمز كوركيز وأخذ أسيراً فحبسه معز الدولة بقلعة راهر من ولقي معز الدولة أخاه عماد
الدولة بارتجان في شعبان وقبل الارض بين يديه وكان يقف قائماً عنده فبأسره بالجوارح فلا يفعل
ثم عاد الى بغداد واعدوا المطيع أيضاً اليها وأظهروا معز الدولة انه يريد أن يسير الى الموصل فترددت
الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال الى معز الدولة فسكت عنه

(ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس)

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس واعمالها وهي في يده ويدنوا به تخاف على الامير نوح بن نصر
الساماني وكان منصور بن فرات تكين صاحب جيش خراسان يمر وعند نوح فوصل اليها وشكك
منهمز ما من جرجان قد غلبه عليه علي الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصوراً بالسير الى نيسابور
ومحاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما يده من الاعمال ثم يسير مع وشكك الى جرجان فاسار منصور
ووشكك الى نيسابور وكان بهما محمد بن عبد الرزاق ففارقها نحو استوا فاتبه منصور فاسار محمد الى
جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستأمن اليه فأمره بالوصول الى الري وسار منصور من
نيسابور الى طوس وحصر وارافع بن عبد الرزاق بقلعة شميلان فاستأمن بعض أصحاب رافع اليه
فهرب رافع من شميلان الى حصن درك فاستولى منصور على شميلان وأخذ ما فيها من مال وغيره
واخفى رافع بدرك وبها أهله والدة وهي على ثلاثة فراسخ من شميلان فاحرب منصور شميلان
وسار الى درك فحاصرها وحاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحد بن عبد الرزاق الى
منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعمه داخوه رافع الى الصامت من الاموال والجواهر
وألقاها في البسط الى تحت القاعة ونزل هو وجماعة فاختذوا تلك الاموال ونفروا في الجبال
واخفى منصور على ما كان في قلعة درك وانفذ عيال محمد بن عبد الرزاق والدة الى بخارا
فاعتزلوا بها وأما محمد بن عبد الرزاق فانه سار من جرجان الى الري وبها ركن الدولة بن بويه فآكرمه
ركن الدولة وأحسن اليه وحمل اليه شياً كثيراً من الادوال وغيرها وسرحه الى محاربة المرزبان

أنه لما اتصل بالرشيد قول أبي العناهي
الآن ظيماً للخليفة صادق ومالي عن ظي الخليفة من عذر
غضب الرشيد وقال أسخر منافعيت وأمر بحبسها فدفعه الى تجاب صاحب عقوبته وكان فظاً غليظاً فقال أبو العناهي تجاب لا تهمل علي فليس ذامن رائه ما خلت هذا في غما بل ضوء برق سمائه وكان من اشعاره في الحبس بعد ما طال مكثه انما أنت راحة وسلامه زادك الله غبطة وكرامه قيل لي قد رصيت عني فن لي ان أرى لي على رضاك علامة فقال الرشيد لله أبوه لورأيته ما حبسته وانما سمعت نفسي بحبسه لانه كان غائباً عني وأمر باطلاقه وأبو العناهي الذي يقول نراع لذك الموت ساعة وقته ونفرت بالدينافنا هو وناعب ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت فيه فهو شئ محبب وهو الذي يقول أيضاً حنوفها رصده وعيشها رفق وكدرها نكد وما كدها دول

وما أرى منهم لها نارا
وقال
اغث أنت مستعير ماسوي
بردين والمعارير
كف يهوى امرؤ لاذة أبا
م عليه الانفاس فيما تمث
وقال
حياتك انفاس تعد فكما
مضى نفس منها نقصت به جزأ
وقال
ألا ياموت لم أرمك بدا
أتيت بما يخيف ولا تحابي
كانك قد هجمت على مشبي
كأهجم المشيب على شبابي
وقال
نسيت الموت فيما قد نسيت
كأن لم أرا أحد يموت
أليس الموت غاية كل حي
فألى لا يادر ما يموت
وقال
وعظمت أحداث صمت
وبكت ساكنة خفت
ونكاهت عن أعظم
تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبر
روئت حتى لم تمت
وقال
ومث يدادرا ليسكن ظلالها
سكن القبور وداره
لم يسكن
(حدث) اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال بينا أنا ذات
ليلة عند الرشيد أغنيه إذ
طرب أغنائى وقال لا نبرح
ولم أزل أغنيه حتى نام
فأمسكت ووضع العود من جبري وجلست مكاني فإذا شاب حسن القعدة عليه

علي ما ذكره
في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن السكلي على جزيرة صقلية وكان له
محل كبير عند المنصور وله أثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته أن المسلمين كانوا قد
استضعفهم الكفار في أيام عطف الجوزة وامتعهوا من أعطاه مال المدينة وكان بصقلية بنو
الطبري من أعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطف أهل المدينة عليه يوم
عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وأفلت عطف هاربين من الحصن
فأخذوا أعلامه وطبوله وانصرفوا إلى ديارهم فإرسل أبو عطف إلى المنصور يعلمه الحال ويطلب
الممدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فإرسل في المراكب
فأرسل عدينة مازر فم يلقه إليه أحد في يومه فأنه في الليل جماعة من أهل افرقية وكثيرة
وغيرهم وذكروا أنهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبري ومن اتفق معه من أهل البلاد وان على
ابن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما فإرسل إلى افرقية وأوصوا بينهم ليمنعوه من دخول البلد
ومفارقة مراكبه إلى أن تصل كتبهم بما يقون من المنصور وقد مضوا بطالبون أن يولي المنصور
غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه ليشاهدوا من معه فأروه في قلة فطمعوا فيه
وخادعوه وخادعهم ثم عادوا إلى المدينة وقد وعدهم أنه يقيم مكانه إلى أن يعودوا إليه فلما سار قوه
جد السير إلى المدينة قبل أن يحجموا أصحابهم ومنعوه فلما انتهى إلى البيضاء أتاه حاكم البلاد
وأصحاب الدواوين وكل من يريد العناية فلقبهم وأكرمهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسمهم
ابن الطبري بخروج هذا الجمع إليه اضطر إلى الخروج إليه فلقبه الحسن وأكرمه وعاد إلى داره
ودخل الحسن البلد ومال إليه كل منصرف عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك
أمر رجلا صقليا فدعا بعض عبيد الحسن وكان موصوفا بالشجاعة فلما دخل بينه وبينه خرج الرجل
يستغيث ويصرخ ويقول أن هذا دخل بيني وأخذ امرأتى بحضرتي عصبها فاجتمع أهل البلد لذلك
وحركهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتكروا من البلاد وأمر الناس بالحضور عند
الحسن ظنا منه أنه لا يعاقب ملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك
الرجل يصيح ويستغيث أحضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلفه بالله تعالى على ما يقول فحلف
فأمر بقتل القلام فقتل فسر أهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلما أن بلدنا بهر ويظهر
فيه العدل فأنعكس الأمر على ابن الطبري وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم إن المنصور أرسل إلى
الحسن يعرفه أنه قبض على علي بن الطبري وعلى محمد بن عبدون ومحمد بن جناد ومن معهم وبأمره
بالقبض على اسمهم بن الطبري ورجاه بن جناد ومحمد بن جناد في الجماعة المقبوضين فاستعظم الأمر ثم
أرسل إلى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني أن تنفجر في البستان الذي لك فتحضر لغضبي إليه
وأرسل إلى الجماعة على لسان ابن الطبري يقول تحضرون لغضبي مع الامير إلى البستان فحضروا
عنده وجعل يحادثهم ويطلبون إلى أن أمسوا فقال قد فات الليل وتكونون أضيقا فأرسل إلى
أصحابهم يقول أنهم الليلة في ضيافة الامير فتعودون إلى بيوتهم إلى أن يندفع غضبي أصحابهم فقبض
عليهم وأخذ جميع أموالهم وكثر جمعهم وانفق الناس عليه وفوت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك
أحضر الراهب مال المدينة ثلاث سنين ثم إن ملك الروم أرسل بطريقا في البحر في جيش كثير إلى
صقلية واجتمع هو والسرديغوس فإرسل الحسن بن علي إلى المنصور يعرفه الحال فإرسل إليه
أسطولا فيه مائة ألف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل سوى البحرية وجمع الحسن اليهم

جمعا كثير وأسار في البر والبحر فوصل إلى مسيني وعدت العساكر الإسلامية إلى ريوبوت
الحسن السرايا في أرض قلورية ونزل الحسن على حراجة وحاصرها أشد حصارا وثارت فواعلى
الهلاك من شدة العطش فوصله الخبر أن الروم قد زحفوا إليه فصالح أهل حراجة على مال أخذه
منهم وسار إلى لقاء الروم ففرروا من غير حرب إلى مدينة بارقة ونزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه
إلى قلورية وأقام عليها شهرًا فالف الصلح فصالحهم على مال أخذوه منهم ثم ودخل الشنار فخرج
الجيش إلى مسيني وشق الأسطول بهم فأرسل المنصور بأمره بالرجوع إلى قلورية فسار الحسن
وعدا المجاز إلى حراجة فالتقى المسلمون والسرديغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة
فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهزمت الروم وركب المسلمون اكتافهم إلى الليل وأكثروا القتل
فيهم وغنموا أنقاعهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى وأربعين فقصده الحسن حراجة
فحصرها فأرسل إليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه المدينة فهادنه وعاد الحسن إلى ريوبوت
بها مسجد كبير في وسط المدينة وبني في أهدار كانه مأذنة وشرط على الروم أنهم لا يمنعون
المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه والاذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الأسارى
المسلمين فهو آمن سواء كان مرتدا أو مقيما على دينه وأن أخرجوا جراحته هدمت كنائسهم
كلها بصقلية وافر بقية فوفى الروم بهذه الشروط كلها ذلة وصغارا وبني الحسن بصقلية إلى أن
توفي المنصور وملك المعز فسار إليه وكان ما ذكره

﴿ذكر عصيان جنان بالرحبة وما كان منه﴾

كان هذا جنان من أصحاب نورون وصار في جيلة ناصر الدولة بن حمدان فلما كان ناصر
الدولة ببغداد في الجانب الشرقي وهو يحارب مع الدولة ضم ناصر الدولة جميع الديلم الذين معه
إلى جنان لقلعة ثقة بهم وقلعة الرحبة وأخرجهم إليها فظم أمره هناك وقصده الرجال فظهر
العصيان على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار مصر فسار إلى الرقة فحصرها سبعة
عشر يوما فخار به أهلها وهزموه ووثب أهل الرحبة بأصحابه وعماله فقتلواهم لشدة ظلمهم وسوء
عاماتهم فلما عاد من الرقة وضع السيف في أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فأرسل إليه ناصر الدولة
حاجبه ياروخ في جيش فاقبلوا على شاطئ الفرات فانهزم جنان فوقع في الفرات فغرق واستأن من
أصحابه إلى ياروخ وأخرج جنان من الماء فدفن مكانه

﴿ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجران﴾

وفيها في ربيع الأول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصده دوابلاد وشمكير
فالتقاهم وشمكير وانهمزم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها إلى جران فملكها واستأن من
من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائدا فأقام الحسن بن الفيرزان بجرجان وهضى وشمكير إلى
خراسان مستنجرا ومنعجدا لإعادة بلاده فكان ما ذكره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق ووقع نحو عشرة أيام
واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فأخذ ماله وعياله وسار إلى الشام
أيام المسنة في ذات هناك ولما سار عن بغداد أخذ ماله في الطريق ومات هو الآن فذهبت
نعمته ونفسه حيث ظن السلامة واقد أحسن القائل حيث يقول
واذا خشيت من الأمور مقدرًا * فهربت منه فتخوة تتقدم

بغير استئذان ثم قلت في
نفسى عسى بعض ولد
الرشيد يمن لا يعرفه ولم نره
فصرب بسده على العود
فأخذته ووضع في حجره
وجسه فرأيت أنه حسن
أحسن خلق الله ثم أصلمه
اصلاحا ما أدري ما هو ثم
ضرب ضربا فسا سمعت
اذنى صوتا أجود منه ثم
اندفع يفتي
الاعلان في قبل ان تنقزقا
وهات اسفتى صر فاشربا
مروقا
فقد كاد ضوة الصبح ان
يفضح الدجا
وكاد يقص الليل ان يغزقا
ثم وضع العود من حجره
وقال يا عاض بنظر أمه اذا
غثت فغن هكذا ثم خرج
فصمت على أثره فقلت
للحاجب من الفتى الذي
خرج الساعة فقال ما دخل
هنا أحد ولا خرج ففقت
متعجبا ورجمت إلى مجلسي
وانتبه الرشيد فقال ما شأنك
فخذه بالقضية فبقي متعجبا
وقال لقد صادفت شيطانا
ثم قال أعد على الصوت
فأعدته فطرب طربا شديدا
وأمرني بجائزة وانصرف
(وحدث) ابراهيم الموصلي
قال جمع الرشيد ذات يوم
المغنيين فلم يبق أحد من
الرؤساء الا حضر وكن
فيهم وحضر معنا مسكين
الرشيد وقد عمل فيه القبيذ

على عضد الدولة والانتقاد له وكان يوما عظيما مشهودا وكان في قواد عماد الدولة جماعة من
الاكابر يخافهم ويعرفهم بطالب الرئاسة وكانوا يرون أنفسهم اكبر منه نفسا وبيتا وحق
بالثقل وكان يدارهم فلما جعل ولد اخيه في الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم
قائد كبير يقال له شيرنخين فقبض عليه فقتل فيه اعضاءه وقواده فقال لهم اني احدثكم عنه
بحديث فان رأيتم ان اطاعة فعات فخذتم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن احمد ونحن
شركة قليلة من الديلم ومننا هذا الخليل بن منصور وفي خدمته من عماليكه ومماليك ابيه بضعة
عشر الفا سوى سائر الاسكر فرايت شيرنخين هذا قد جرد سكيناه معه واخذ في كسالة فقلت ما هذا
فقال اريد ان اقتل هذا الصبي يعني نصر ولا ابالي بالقتل بعده فاني قد انفت نفسي من القيام
في خدمته وكان عمر نصر بن احمد يومئذ عشرين سنة وقد خرجت لحية فقلت انه اذا فعل ذلك لم
يقتل وحده بل يقتل كلنا فاخذت بيده وقتلته باني وبينك حديث فضيت به الى ناحية وجمعت
الديلم وحدثتهم حديثه فاخذوا منه السكين فتريدون منه بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان
امكنه من الوقوف بين يدي هذا الصبي يعني ابن اخي فامسكوا به وبقي محبوسا حتى مات في
محبسه ومات عماد الدولة وبقي عضد الدولة بفارس فاختلف اصحابه فكذب معز الدولة الى
وزيره الصمري بالمسير الى شيراز وترك محاربة عمران بن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن
الدولة ايضا وانفعا على نهر بقاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخاف على الري على
ابن كاهن وهو من اعيان اصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبرا اخيه
باصطخر فثني حافيا حاسرا ومعه العساكر على حاله ولزم القبر ثلاثة ايام الى ان سأل القواد الاكابر
ليرجع الى المدينة فرجع اليها واقام تسعة أشهر وانفذ الى اخيه معز الدولة شيئا كثيرا من
المال والسلاح وغير ذلك وكان عماد الدولة في حياته هو امير الامراء فلما مات صار اخوه
ركن الدولة امير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق والخراسان وهو كان نائب
عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عافلا حسن السياسة للالك والرعية وقد تقدم من اخباره
ما يدل على عقله وسياسته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاة القضاء ببغداد وفيها في
ربيع الآخرة مات المستنكفي بالله في دار السلطان وكانت علقته نفث الدم
﴿ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ﴾
﴿ ذكر موت الصمري ووزارة المهلب ﴾

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصمري وزير معز الدولة باعمال الجامة وكان قد عاد
من فارس اليها واقام بحاجته عمران بن شاهين فاخذته حتى حادة مات منها واسم وزير معز الدولة
أحمد بن الحسن بن محمد المهلب في جمادى الاولى وكان يخلف الصمري بحضرة معز الدولة فعرف
أحوال الدولة والدواوين فامتنع معز الدولة فرأى فيه ما يريد من الامانة والكفاية والمعرفة
بعصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكث معه من وزارته فاحسن السيرة وأزال كثير من
المظالم خصوصاً بالبصرة فان البريديين كانوا قد اظهروا فيها اكثر من المظالم فازالها وقرب
أهل العلم والادب وأحسن اليهم ونقل في البلاد ما كشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال
فحسن أثره رحمه الله تعالى

لولا جلال السن والكبر (حدث) ابراهيم بن المهدي قال استمرت الرشيد بالزفة فزارني وكان بأكل ﴿ ذكر ﴾

﴿ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ﴾

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزاه وأغل فيها وفتح حصونا كثيرة
وسعى وغنم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين
اسرا وقتلوا واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا أنفال المسلمين وأموالهم ونجاسيف الدولة في عدد
يسير
﴿ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود ﴾

في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وقالوا أخذناه بأمرنا وأعدناه بأمرنا وكان يحكم
قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شيء في ذي القعدة فلما أرادوا
رده حملوه الى الكوفة وعاقوه بجماعها حتى رأه الناس ثم حملوه الى مكة وكانوا أخذوه من ركن
البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلثمائة وكان مكثهم اثنتين وعشرين سنة

﴿ ذكر مسير الخراسانيين الى الري ﴾

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين من نيسابور الى الري في صفراء امره الامير نوح بذلك وكان
ركن الدولة ببلاد فارس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وبها على بن كاهن خاتمة ركن
الدولة فسار على عنها الى اصبهان ودخل منصور الري واستولى عليها وفتح القلاع والبلدان
فلما كوى بلاد الجبل الى قريمين وأزالوا عنها ثواب ركن الدولة واستولوا على هذان وغيرهما فبلغ
الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكاتب الى اخيه معز الدولة بأمره بانقاذ عسكره يدفع تلك
العساكر عن النواحي المجاورة للعراق فسيره بكنة كين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك
والديلم والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خلف أنفاله واسرى جريدة الى من بقرمين من
الخراسانيين فكبسهم وهم غارون فقتل فيهم واسر مقدمهم من الحمام واسمهم بجم الخمار فكيفني
فانفذهم مع الاسرى الى معز الدولة فقبضهم مدة ثم أطلقهم فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى
هذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا هذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين هذان واقام بهما الى
ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري الى العساكر نحو هذان وبها ركن الدولة
فلما بقي بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى اصبهان ولوقصده هذان لا تخار ركن
الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة وله كنه عدل عنه لا امر
يريد الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسير في مقدمته فلما أراد المسير شغب عليه
بعض الاتراك مرة بعد اخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا ومعناو اراي ان نبداهم فواقعهم
واقفتموا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكاتب الى ابن أبي الشولك الكردي وغيره
بأمرهم بطلبهم والابقاع بهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار
ركن الدولة نحو اصبهان ووصل ابن قراتكين الى اصبهان فانتقل من كان بهامن أصحاب ركن
الدولة وأهله وأسبابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقروا الحير وبلغ كراهة الثور والحصار الى
خان انجبان مائة درهم وهي على تسعة فراسخ من اصبهان فلم يحكمهم مجاورة ذلك الموضع ولوسار
اليهم منصور لغنمهم وأخذ ما معهم ومالك ما وراءهم الا انه دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن
الدولة فقتل ببحار انجبان وجرت بينه ما حروب عدة أيام وضائق الميرة على الطائفتين وبلغ بهم
الامر الى ان ذهبوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولا كنه تعذر عليه ذلك واستشار
وزيره أبا الفضل بن العميد في بعض الليالي في الحرب فقال له لا لمجالك الا لله تعالى فانو للمسلمين
خير وصمهم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الخليل البشرية كها تقطعت بنماوان

لم ص فرط باخل تقطيع
السمك فقلت بأمر المؤمنين
هذه السنة السمك قال
فيشبه ان يكون في هذا
الجام مائة لسان فقال
مراقب خادمه بأمر
المؤمنين فيها أكثر من مائة
وخمسين فاستخلفه عن مبالغ
عن السمك فاخبره انه قام
بأكثر من ألف درهم فرفع
الرشيد يده وحلف ان لا
يطعم شيادون أن يحضره
مراقب ألف درهم فلما
حضر المال أمر أن يصدق
به وقال أرجو أن يكون
كهاره لسرفك في انفاقك
على جام سمك ألف درهم ثم
ناول الجام بعض خدمه
وقال أول سائر تراه فادفعه
اليه قال ابراهيم وكان شراه
الجام على الرشيد يدعائين
وسبهم دينار فمضت بعض
خدمى للخروج مع الخادم
ليبتاع الجام عن بصير اليه
وفطن الرشيد فقال له يا غلام
اذا دفعته الى سائل فقل له
يقول لك أمير المؤمنين احذر
أن تبيع به بأقل من مائتي
دينار فانه خير منها ففعل
الخادم ذلك فوالله ما أمكن
الخادم ان يخلفه من السائل
الاعبائي دينار * وقال
ابراهيم بن المهدي كنت أنا
والرشيد على ظهر حراقة وهو
يريد نحو الموصل والمداون
يعدون والشرط نخبين أيدينا
فلما فرغنا قال لي الرشيد يا ابراهيم ما أحسن الامم فقلت اسم رسول الله صلى

انهم من اتبعونا وأهل كونا وهم أكثر منا فلا يقات منا أحد فقال له قدس - بقتك الى هذا فلما كان الثالث الاخير من الليل أتاهم الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركا و أخياهم وكان سبب ذلك ان الميرة والهلوقة ضاقت عليهم أيضا الا ان الديلم كانوا يصرون ويقنعون بالقابل من الطعام واذا نجحوا دابة أو جمل لا فتدعه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانية بالصد منهم لا يصبرون ولا يكفهم القابل فشغبوا على منصور واختفوا وعادوا الى الري وكان عودهم في الحرم سنة أربعين فأتى الخبر ركن الدولة فلم يصدقه حتى نواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلفه الخراسانية حكى أبو الفتح بن العميد قال اسعدتني ركن الدولة تلك الليلة الثالث الاخير وقال لي قد رأيت الساعة في منامي كافي على دابتي فيروز وقد انزمت عدونا وأنت تسير الى جاني وقد جاءنا الفرج من حيث لا نتسب فددت عيني فأتيت على الارض خائفا فاختذته فاذا فسه من فيروز فجعلته في اصبعي ونبركت به وانتهت وقد أيقنت بالظفر فان الفيروز ج معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاننا بالخبر والبشارة بأن العدو قد رحل فما صدقنا حتى نواتر الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم وسرنا خذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بعلام بين يديه ناواني ذلك الخاتم فاخذ الخاتم من الارض فتناوله اياه فاذا هو فيروز فجعله في اصبعه وقال هذا ناويل روباى وهذا الخاتم الذي رأيت منذ ساعة وهذا من أحسن ما يحكى وأعجبه

﴿ ذكر أخبار عمران بن شاهين وانهم زعموا كرمعز الدولة ﴾

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بهد مسير الصميري عنه وانه زاد قوة وجراة فانهم معز الدولة الى قتاله وزيهنا وهو من أعيان عسكره فزاله وقاتله فطاولة عمران وتخص منه في مضايق البطيحة فضجرو زيهنا وأقدم عليه طابال المناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه وأحسباه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقوى بهم وانضاعت قوته فطمع أصحابه في السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم أحد من أصحاب السلطان يطالبون منه البذرة والخفارة فان أعطاهم والا ضربوه واستخفوا به وشتموه وكان الجنيد لا بد لهم من العبور عليهم -م الى ضياعهم ومعاشهم بالبصرة وغيرهائهم انقطع الطريق الى البصرة الاعلى الظهور فشكا الناس ذلك الى معز الدولة فكتب الى المهدي بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وأمه معز الدولة بالقواد والجناد والسلاح وأطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران وسد المذهب عليه فانتفى الى المضايق لا يعرفها الا عمران وأصحابه وأحب رزيهنا ان يصيب المهدي عبا أصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح وأشار على المهدي بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة بهزم المهدي ويقول انه يطاول لينفق الاموال ويفعل ما يريد فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهدي الحزم وما كان يريد أن يفعله ودخل بجيحه معسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكميناء في تلك المضايق وتأخر رزيهنا ان يسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهدي خرج عليه وعلى أصحابه الكميناء ووضعوا فيهم السلاح فقتلوا وغرقوا وأسروا وانصرف رزيهنا سالما هو وأصحابه وألقى المهدي نفسه في الماء فنجاه -باحة وأسر عمران القواد والاكابر فاضطر معز الدولة الى مصالحةه واطلاق من عنده من أهل عمران وأخوته فاطلق عمران من في أسره من أصحاب معز الدولة وقاده معز الدولة البطاغ فقوى واستفعل أمره

وبلث ابراهيم خليل الرحمن جل وعز قالت بشوم هذا الاسم اتي مالى من غرود قال و ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا حرم لما سمى بهذا الاسم لم يعش قال فابراهيم الامام قلت بحرقه اسمه قتله مروان الجعدي في جراب النورة وأز يدك يا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد دخلع و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن قتل ولم أجد أحدا سمى بهذا الاسم الا أخته مقولا أو مضروبا أو مطرودا لما انقضى كلامي حتى سمعت ملاحا على بعض الحرافات يهتف بأعلى صوته يا ابراهيم يا عاض كذا وكذا من أمه مذكاة فالتفت الى الرشيد فضحك حتى غص برجله قال وكانت يومئذ معز الدولة فاذ ارسل عبد الله معه اطباق خبز ران عليها مناديل ومعها كتاب فجعل الرشيد يقرأ الكتاب ويقول برة الله ووصله ثم قال هذا عبد الله بن صالح ثم كشف المنديل فاذا بعضها فوق بعض في أحدها فستق وفي الآخر يدق الى غير ذلك من الفاكهة فقلت يا أمير المؤمنين ما في هذا البر ما يستحق به هذا الدعاء الا ان يكون في الكتاب شيء قد خفي على قنبذه الى فاذا فيه دخلت يا أمير المؤمنين بسنا نالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة طلع القمر منكسفا وانكسف جبهة وفيه في الحرم توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن قزاة بالموصل وحمل تابوته الى بغداد وفيه توفي أبو نصر محمد بن محمد الشارقي الحكيم الفيلسوف صاحب النصاب فيهم أو كان مونه بدمشق وكان تلميذ بو حنا بن حبلان وكانت وفاة بو حنا أيام المقتدر بالله وفيه مات أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقيل سنة أربعين

﴿ ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر وفاة منصور بن قزاة كين وأبي المظفر بن محتاج ﴾

في هذه السنة مات منصور بن قزاة كين وأبي المظفر بن محتاج في هذه السنة مات منصور بن قزاة كين صاحب جيوش الخراسانية في شهر ربيع الاول بعد عوده من أصبهان الى الري فذكر المرافيون انه أدمن الشرب عدة أيام بلباليه فاشت فجأة وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله أعلم ولما مات رجعت المساك الخراسانية الى نيسابور وحمل تابوت منصور ودفن الى جانب والده باسبج باب ومن عجيب ما يحكى ان منصورا لما سار من نيسابور الى الري سير غلاما له الى اسبج باب ليقيم في رباط والده قزاة كين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كأنك بي قد جئت في تابوت الى تلك البرية فكان كما قال بعد قليل مات وحمل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عنده وقبر والده وفيه توفي أبو المظفر - بن أبي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة أنفذها اليه أبوه فالتقه وسقطت عليه فهشمته ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم مونه على الناس كافة وشق مونه على الأمير نوح وحمل الى الصغانيان الى والده أبي علي وكان مقيما بها

﴿ ذكر عود أبي علي الى خراسان ﴾

وفي هذه السنة أعيد أبو علي بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأمر بالعود الى نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قزاة كين كان قد نأذى بالجند واستصعب اليهم وكانوا قد استبدوا بالامور ودونه وعانوا في نواحي نيسابور فتواترت كتبته الى الأمير نوح بالاسنة فقام من ولايتهم ويطلب ان يقنع صر به - الى هراة وتولى ما يسده من أراد نوح فكان نوح يرسل الى أبي علي بعده باعاده الى مرتبته فلما توفي منصور أرسل الأمير نوح الى أبي علي الخلع واللواء وأمره بالمسير الى نيسابور وأقطع الري وأمره بالمسير اليها فصار عن الصغانيان في شهر رمضان واستخاف مكانه ابنة أباه منصور ووصل الى مرو وأقام بها الى ان أصح أمر خوارزم وكانت شاعرة وسار الى نيسابور فورد بها في ذي الحجة فاقام بها

﴿ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم ﴾

كان المنصور المملوك صاحب افرقية قد استعمل على صقلية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة الحسن ابن علي بن أبي الحسين الكلبى فدخلها واستقر بها كما ذكرناه وغزا الروم الذين بها عدة غزوات فاستمدوا على كس طائفة فسير اليهم جيشا كثيرا فقتلوا اذ زنت فارسى الحسن بن علي الى المنصور يعترفه الحال فسير اليه جيشا كبيرا فقام مع خادمه فرح فجوع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ريو وبث السرايا في أرض قلورية وحاصر الحسن جرجة أشد حصار فاسترف أهلها على الهلاك من شدة العطش ولم يبق الا أخذها فأتاه الخبر أن عسكر الروم واصل اليه فهادن أهل جرجة على مال يؤدونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقرية منهم انهم زموا بغير قتال ونزكوا اذ زنت الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه تنهب فصالحه أهل قسانة على مال ولم يزل

دعائه ما وصل الى من نوافل برة قلت ولا والله ما في هذا ايضا ما يستحق به هذا فقال يا صبي أمتري كيف كفى بالقضبان عن الخيزران اعظاما لا منار جه الله تعالى ووقف رجل من بني أمية في طريق الرشيد ومعه كتاب فيه يا أمين الله انى قائل قول ذى لب وصدق وحسب لكم الفضل عينا ولنا بكم الفضل على كل العرب عبد شمس كان يلوها شمسا وهما بدلا مولا بل فصل الارحام منا انسا

عبد شمس عم عبد المطاب فأمره اسكل بيت بألف دينار وقال لو زدتنا ذلك ودخل عبد الملك بن صالح الى الرشيد فقال له الحاجب ان أمير المؤمنين قد أصيب في هذه الليلة بولد وولده ولد فعزوه ثم فلما مثل قال يا أمير المؤمنين سر لك الله فيما ساءك وجعل هذه هذه ثوبا للصابر وخزاة للشاكر ولما اشتدت علمته وصار الى طوس سنة ثلاث وتسعين ومائة هون عليه الاطباء علمته فأرسل الى طبيب فارسي كان هناك فأراه مائة مع قوارير شتى فلما انتهت الى فارورته قال عز فوا صاحب

واشتد ضعفه وأرجف الناس عوته فدعا عجمه ليركبه فلما صار عليه سقطت نخذه فلم يثبت على المرح فقال أنزلوني صدق المرجفون ثم دعابا كنان فاختار منها ما أراد وأمر بحفر قبر فلما اطالع فيه قال ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم دعابا حتى رافع فقال أرعيت موني حتى تجشمت هذه الاسفار مع عاني وضعفي وكان رافع عن خرج عليه قال لاقتلك قتلة ما قتل مثله أحد فلك ثم أمر ففصل عضوا عضوا واسنان من رافع بعد ذلك على المأمون وقد ذكرنا خبره في غير هذا الكتاب ثم دعا من كان به مسكرا من بني هاشم فقال ان كل مخلوق ميت وكل جسد يد بال وفد نزل بي ماترون وأنا وصيكم بثلاث الحفظ لا تمنكم والتمس صحة لا تمنكم واجتماع كلمتكم وانظروا محمد او عبد الله في بني من معالي صاحبه فردوه عن بغيه وقبحوا له بفيه ونكته وأقطع في ذلك اليوم أموالا وضعا قال الر ياتي قال الاصمعي دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تهردر على خديه فظلت قائما حتى سكن وجان منه التفاتة فقال اجلس يا اصمعي أرايت

كذلك الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينية ومن معه من الروم الذين بصنعية ليلة الاضحي واقتتلوا واشتد القتال فانهم الروم وركبهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى الليل وغنوا جميع انقاعهم وسلاحهم ودوابهم وسير الرؤس الى مدائن صقلية وافريقية وحصر الحسن جراحة فصالحوه على مال يحمله لويه ورجع عنهم وسير سرية الى مدينة بطر فوفة فقصوها وغنوا ما قيموا ولم يزل الحسن يجزيرة صقلية الى سنة احدى وأربعين فبات المنصور فسادا عنهما الى افريقية واتصل بالمرزبان المنصور واستخاف على صقلية ابنه أبا الحسين أحمد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة رفع الى المهلب أن رجا لا يعرف بالبصري مات ببغداد وهو مقدم القراقرية يدعي أن روح أبي جعفر محمد بن علي بن أبي القراق قد حلت فيه وأنه خاف مالا كثيرا كان يجنيه من هذه الطائفة وإن له أحبابا يمدون رويته وإن أرواح الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر بالختم على التركة والقبض على أحبابه والذي قام بامرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيرا ورأى دفاتر فيها أشياء من مذاهبهم وكان فيهم غلام شاب يدعي أن روح علي بن أبي طالب حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعي أن روح فاطمة حلت فيها وخادم لبني بسطام يدعي انه ميكائيل فامرهم بمالهبي فصرخوا ونالهم مكروه ثم انهم نزلوا على أبي القراق فدخلت فيهم شعبة على بن أبي طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلب ان يقيم على تشده في أمرهم ففند نسب الى ترك التشيع فسكت عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن الكرخي الفقيه الحنفي المشهور في شعبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابدا معتزليا وفيها توفي أبو جعفر الفقيه بخارا ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة

﴿ ذكر حصار البصرة ﴾

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة فحصرها وكان سبب ذلك ان معز الدولة لما سلك البرية الى البصرة وأرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك وأجابه بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استبحاشهم من معز الدولة فكتب اليهم بطمهم في البصرة وطلب منهم ان يدوه من ناحية البر فامدوه بمجمع كثير منهم وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر الى الوزير المهلب وقد فرغ من الاهاز والنظر فيها فسار محمد في العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها ونصبها بالرجال وأمد معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه وتحارب هو وابن وجيه أياما ثم انهزم ابن وجيه وظفر المهلبى عراكه ومامه من سلاح وغيره

﴿ ذكر وفاة المنصور العاوي وملاك ولده المعز ﴾

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بايعا يمتدح الخطبة لوقته وأحواله مع أي يزيد الخارجي وغيره يدل على شجاعة وعقل وكان سبب وفاته انه خرج الى سقاقيس ونونس ثم الى قابس وأرسل الى أهل جزيرة جربة يدعوهم الى طاعته فأجابوه الى ذلك وأخذ منهم رجالا معه وعاد وكانت سفرته شهرا وعهد الى ابنه معز بولاية العهد فلما كان رمضان خرج منزها أيضا الى مدينة جالولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج مالا يرى منه له في عظمه يكون شيء يحمل الجمل منه اربع اترنجيات فحمل منه الى قصره وكان المنصور جارية خطيبة عنه فلهما أنه استحسنه وسألت المنصور أن تراه في اغصانه فاجابها الى

ذلك

ما كان قلب نعم بأمر المؤمنين قال أما والله لو كان لا أمر الدنيا مارأيت هذا وري بقرطاس

ذلك ورجل البهاقي خاصة وأقام بها أياما ثم عاد الى المنصورة فاصابه في الطريق رشح شديد وبرد ومطر ودام عليه فصر وتجلد وكثر الخلع فبات جماعة من الذين معه واعتل المنصور وعلة شديدة لانه لما وصل الى المنصورة أراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسمحق بن سليمان الاسرائيلي عن ذلك فلم يقبل منه ودخل الحمام ففتيت الحرارة الغربية منه ولازمه الدهر فاقبل اسمحق بعالج المرض والسمير باق بحاله فاشد ذلك على المنصور فقال ليهض الخدم أمافي القيروان طبيب غير اسمحق يختصني من هذا الامر قال ههنا شاب قد نشأ الا ان اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكاه اليه ما يجده من السمير فجمع له أشياء معنومة وجعلت في قفينة على النار وكلفه شمه اطفالا ادمن شمه انا وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نائما فجاء اسمحق فطلب الدخول عليه فقبل هوائا ثم قال ان كان صنع له شيء بنام منه فقد دما فتدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره وأرادوا قتل ابراهيم فقال اسمحق ماله ذنب اغداوا به عاذ كره الاطباء غير انه جهل أصل المرض وما عرفه وذلك أنني كنت في معالجته انظر في نقوية الحرارة الغربية ويها يكون النوم فلما عولج بالاشياء المطمئنة لها علمت انه قد مات ولما مات ولي الامر بعده ابنه معد وهو المعز لدين الله وأقام في تدبير الامور الى سبع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اربعين سنة فلما دخلت سنة ست وأربعين صعد جبل اوراس وجال فيه عسكرة وهو ملجأ كل منافق على الملوك وكان فيه بنوكلان ومليحة وقبياتان من هوار فلم يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه البلاد وأمر نوابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم أحد الا أنه وأحسن اليهم المعز وعظم أمره ومن جملة من استأمن اليه محمد بن خنيزر النافق أخو معز فاصنه المعز وأحسن اليه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره أبا محمد المهلبى بالمقارع مائة وخمسين مفرقة وكل به في داره ولم يزل من وزارته وكان نعم عليه أموراً ضربه بسببها وفيها في ربيع الآخر وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس مالا يحصى وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنوا أموالهم واخربوا المساجد وفيها سار ركن الدولة من الرى الى طبرستان وجران فسار عنها الى ناحية نساوأقام بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرى واستخاف بيجران الحسن بن فيروزان وعلي بن كامة فلما رجع ركن الدولة عنها قصد هاوشم كبير فانهزم موامنه واستردهاوشم كبير وفيها ولد أبو الحسن علي بن ركن الدولة ابن بويه وهو خنيزر الدولة وفيها توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان مكثرا من الحديث

﴿ ذكر هرب ديسم عن اذربيجان ﴾

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم بن أبوسالم عن اذربيجان وكذا قد ذكرنا سبب لاله عليه او اما سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض فواده واسمه علي بن ميسكي فاقطعت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعا وسار الى هاوشم واذن أخى المرزبان فانفق معه وتساعدا على ديسم ثم ان المرزبان استولى على قلعة سميرم على ما ذكره ووصفت كتبه الى أخيه وعلي بن ميسكي بخلاصه وكانب الديلم واسما لهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انما كان بظن ان هاوشم واذن وعلي بن

وكان ابقاعه بهم في سنة سبع وثمانين ومائة واختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الاموال وأنهم أطلقوا رجلا من آل أبي طالب

وعين اذل الموت مصرعه
فنبأت منه عشاره
وعين خلعت منه أسرته
وعين خلعت منه مناره
أين الملوك وأين غيرهم
صاروا مصيرا أنت صارته
يا مؤثر الدنيا بلذته
والمنفعة لمن يفاخره
نل ما بد اللث ان تنال من ال
دنيا فان الموت آخره
ثم قال الرشيد كافي والله
اخاطب بذلك دون الناس
فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
حتى مات (قال المسعودي)
قد ذكرنا جملته من أخبار
الرشيد والله ولي التوفيق
(فلنذكر الآن جملته من
أخبار البرامكة) لم يبلغ
مبلغ خالد بن برمك أحد
من ولده في جوده رأيه
وبأسه وجميع خلاله
لا يبعي في رأيه ولا الفضل
في جوده ولا جعفر بن يحيى
في كتابته وفصاحته ولا
محمد بن يحيى في رأيه وهن
ولا موسى بن يحيى في شجاعته
وفين ذكرنا بقول الشاعر
أولاد يحيى بن خالد وهم
أربعة سيد ومنبوع
الخير فهم اذا سألت بهم
مفرق فهم ومجموع
ولما أفضت الخلاف الى
الرشيد اسس قوز البرامكة
فاحتاروا الاموال دونه
حتى كان يحتاج الى اليسير
من المال فلا يقدر عليه

ويحيى بن خالد بن يديده
يذكر فيه أن الفضل بن يحيى
تساعل بالصيد والذات
عن النظر في أمور الرعية
فلما قرأه الرشيد رمى به يحيى
وقال له يا أبا أقرأه هذا
الكتاب واكتب إليه كتابا
يردعه عن مثل هذا فكتبه
إلى دواة الرشيد وكتب إلى
الفضل - على ظهر كتاب
الرشيد حفظك الله يا يحيى
وأمنع بك قد انتهى إلى
أمير المؤمنين ما أنت عليه من
التساعل بالصيد ومداومة
الذات عن النظر في أمور
الرعية ما أنكره فوادما هو
أزربك فانه من عاد إلى
ما يزينه لم يعرفه أهل
دهره إلا به والسلام وكتب
في أسفل هذه الآيات
انصب نهار في طلاب العلاء
واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى إذا الليل بدا مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب
فبادر الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الأريب
كم من فتي تحسبه ناسكا
يستقبل الليل بأمر عجيب
ألقى عليه الليل أمثاله
فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الاحق مكشوفة
يسعى بها كل عدو رقيب
والرشيد ينظر إلى ما يكتب
فلما فرغ قال أبلغت يا أبا
فلما ورد الكتاب على

الفضل لم يفارق المسجد نهارا إلى أن انصرف عن عمله قال استحق كنت عند

التجار

الرشيد يوما وأحضر البرامكة
الشراب وأحضر يحيى بن
خالد جارية فتغنت
أرقت حتى كان في عشق
الارفا
وذبت حتى كان السقم إلى
خافا
وفاض دمي على قلبي
فاغرقه
يا من رأى غرقا في الماء
محتفرا

فقال الرشيد لمن هذا فقيل
لنا الذين يزبد الكتاب قال
خالد فاحضرت وقيل
للجارية أعيدي فاعادت
فقال لمن هذا فقالت لي
يا أمير المؤمنين فينا نحن
كذلك إذ أقبلت وصيفة
معها فتاحفة عليها مكتوب
بغالية

سرورك ألهاك عن
موعدى
فصبرت تفاحتي تذكرة
فأخذ الرشيد تفاحفة
وكتب عليها بغالية
تفاضيت وعدى ولم أنسه
فتفاحتي هذه معذرة
ثم قال يا خالد قل في هذا شيئا
فقال

تفاحفة خرجت بالدر من
فيها
أشهى إلى من الدنيا وما فيها
سواء من حرة غلت بغالية
كانت أظفت من خدم مديها
(حدث الجاحظ) عن أنس
ابن أبي شريح قال ركب جعفر

الخمار فقهده عند المربان وجلس آخر عند الباب واقام الباكون عند باب الحصن بنهارون
الصوت ودخل بشير اسفار إلى المربان فملطف به المربان وسأله أن يطلقه وبذل له أموالا
جليلة واقطاعا كثيرا فامتنع عليه وقال لا أخون ركن الدولة أبدا فنهض المربان وقد أخرج رجله
من قيده وتقدم إلى الباب فاخذ الترس والزوبين من ذلك الغلام وعاد إلى بشير اسفار فقهده هو
وذلك الناجر الذي عنده ونار الرجل الذي عند الباب به فقهده ودخل من كان عند باب الحصن إلى
المربان وكان اجناد القلعة منفرقين فلما وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلا فأسأوا الأمان
فأمنهم المربان وأخرجهم من القلعة واجتمع اليه أصحابه وغيرهم وكثر جمعهم وخرج فلحق بأمه
وأخيه واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبل

﴿ذكر مسير أبي علي إلى الري﴾

لما كان من أمر وشتم كبير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشتم كبير إلى الأمير نوح يستعده فكتب نوح
إلى أبي علي بن محتاج بأمره بالمسير في جيوش خراسان إلى الري وقتال ركن الدولة فسار أبو علي
في جيوش كثيرة واجتمع معه وشتم كبير فسار إلى الري في شهر ربيع الأول من هذه السنة وبلغ
الخير ركن الدولة فعلم أنه لا طاقة له بعينه فصدقه فرأى أن يحفظ بلده ويقابل عدوه من وجه واحد
فحارب الخراسانيين بطبرك واقام عليه أبو علي عدة شهرين يقاومه فلم يظفر به وهلك دواب
الخراسانية واتاهم الشناه ومولاهم بصبر وفاضطر أبو علي إلى الصلح فتراسلوا في ذلك وكان الرسول
أبا جعفر الخازن صاحب كتاب زيج الصفائح وكان عارفا بمولوم الرياسة وكان المشير به محمد بن عبد
الرزاق المقدم ذكره فصار لهما توافق على ركن الدولة كل سنة مائتا ألف دينار وعاد أبو علي إلى
خراسان وكتب وشتم كبير إلى الأمير نوح يعرفه الحال ويذكر له أن أبا علي لم يصدق في الحرب وأنه
مالا ركن الدولة فاغتناب نوح من أبي علي وأما ركن الدولة فانه لما عاده عنه أبو علي سار نحو وشتم كبير
فأنهزم وشتم كبير من بين يديه إلى اسفرين واستولى ركن الدولة على طبرستان

﴿ذكر عزل أبي علي عن خراسان﴾

لما اتصل خبر عود أبي علي عن الري إلى الأمير نوح ساء ذلك وكتب وشتم كبير إلى نوح يلزم الذنب
فيه أبا علي فكتب إلى أبي علي يعزله عن خراسان وكتب إلى القواديع يعرفهم أنه قد عزله عنهم فاستعمل
على الجيوش بعده أبا سعيد بكر بن مالك الفرغاني فانفذ أبو علي يعتذر ورأسل جماعة من أعيان
نيسابور يقيمون عذره ويسألون أن لا يعزل عنه فلم يجابوا إلى ذلك وعزل أبو علي عن خراسان
وأظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب نوح إلى وشتم كبير والحسن بن فيروزان بأمرهما
بالصلح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعل ذلك فلما علم أبو علي باتفاق الناس مع نوح عليه
كاتب ركن الدولة في المصير إليه لانه علم أنه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدري على العود إلى
الصغانيان فاضطر إلى مكتبة ركن الدولة في المصير إليه فأذن له في ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر يسود العراق جراد كثير أقام أياما وارتقى
الغلات آثارا رقيقة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ففعل
مثل ما فعله بالعراق وفيها عاود رسل كان الخليفة أرسلهم إلى خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح
صاحب خراسان فلما وصل إلى حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك في أكراده قتلهم ثم وهب القافلة
التي كانت معهم وأسر الرسل ثم أطلقهم فسبى ركن الدولة عسكر إلى حلوان فوقعوا بالاكرا

ابن يحيى ذات يوم وامر
خادمه ان يحمى الف
دينار وقال ساجل طريق
على الاصمعي فاذا حدثني
فرايتني ضحك فاجعلها
بين يديه ونزل جعفر عند
الاصمعي فحمل بحمله بكل
العجوبة ونادى تطرب
وتضحك فلم يضحك وخرج
من عنده فقال له انى رايت
منك عجباً امرت بألف
دينار للاصمعي وقد حركك
بكل مضحكة وليس من
عادتك ان ترد الى بيت
مالك ما قد خرج عنه فقال له
ويحك انه قد وصل اليه من
أموال النمامة ألف درهم
قبل هذه المرة فرأيت في
داره خبأه مكسوراً وعليه
دارعة خاق ومقدار سحنا
وكل شئ عنده رثا وأنا أرى
ان لسان النمامة أنطق
من لسانه وأن طرور
الصنعة امدح وأهيجى
من مدحه وهجائه فعلى
أى وجه اعطيه اذا كانت
الصنعة فلم تظهر عنده
ولم تنطق الصنعة بالشكر
عنه وفي الرشيد وجعفر
يقول الشاعر
اضاف الى بيته بيعة
فقام بها جعفر وحده
بنو برمك اسسوا ملكه
وشدوا لوائه عقد
وكان يحيى بن خالد ذا بحث
ونظرو له مجلس يجتمع فيه
أهل الكلام من أهل

وأصله والابن لادنهالك وعادوا فيها سير الحاج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله
أحمد بن عمر بن يحيى الملقبان بخري بينهما ما بين عساكر المصريين من أصحاب ابن طنج حرب
شديدة وكان الظفر لم يخطب مع الدولة فمكة فلما خرجا من مكة لحقه ما عسكر مصر فقاتلها
فقطر به أيضا وفيه ما توفي على بن أبي الفهم داود أبو القاسم جد القاضي على بن الحسن بن على
التنوخى في ربيع الأول وكان عالما بأصول المعتزلة والنجوم وله شعر وفيه ما توفي رمضان مات
الشريف أبو على بن عمر بن على الملقب بالكوفي ببغداد بصرع لحقه وفيه ما توفي شوال مات أبو عبد الله
محمد بن سليمان بن فهد الموصلى وفيه ما مات أبو الفضل العباس بن فسانجس بالبصرة من ضرب
لحقه وحمل الى الكوفة فدفن بمشهد أمير المؤمنين على ونقله الديوان بعد ابنه أبو الفرج وأجرى
على قاعدة أبيه وفيه ما توفي القعدة مات بدعة المغنية المشهورة المعروفة بدعة الحمدونية عن
الثنتين وتسعين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر حال أبي على بن محتاج)
قد ذكرنا من أخبار أبي على ما تقدم فلما كتب الى ركن الدولة يستأذنه في المصير اليه اذن له
فسار الى الري فلقية ركن الدولة وأكرمه وأقام له الازال والضيافة له ولبن معه وطالب أبو على
ان يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة الى معز الدولة في ذلك
فبصر له عهدا بطالب وسير له نخبة من عسكره فسار أبو على الى خراسان واستولى على نيسابور
وخطب للطابع بها وبما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب له بها قبل ذلك ثم ان نوحا مات
في خلال ذلك ونولى بعده ولده عبد الملك فلما استقر أمره سبر بكر بن مالك الى خراسان من بخارا
وجعله مقدما على جيوشها وأمره باخراج أبي على من خراسان فسار الى عساكر نحو أبي على
فتفرق عن أبي على أصحابه وعسكره وبقي معه من أصحابه ما تارجل سوى من كان عنده من الديلم
نخبة له فاضطر الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فانهزله معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان
فأقام بنيسابور وتبع أصحاب أبي على

(ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولايته ابنه عبد الملك)
وفي هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالأمير الجيد وكان
حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك
على جيوش خراسان كعادته فأتى بكر بن مالك الى خراسان فقام بكر بن مالك بن نوح
وفرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر بن مالك الى خراسان فسار اليها وكان من أمره مع
أبي على ما تقدم ذكره

(ذكر غزاة سيف الدولة بن جردان)
في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم فقتل واسروسي ونهم
وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمشقي فقام الأمر على الروم وعظم الأمر على الدمشقي فجمع
عساكره من الروم والروس والباغار وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة بن جردان
فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهما وصبر الفريقان ثم ان الله تعالى نصر المسلمين
فانهزم الروم وقتل منهم ومن معهم خلق عظيم وأمر صهر الدمشقي وابن ابنته وكثير من بطارقه
وعاد الدمشقي مهزوما مسالولا

(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة كان بخراسان والخيال وباه عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة وفيه اصرف
الابر عاخي عن شربة بغداد وصودر على ثلثمائة ألف درهم ورت مكاه بكيمك نقيب الانزال
ومها سار ركن الدولة الى جرجان وبعه أبو لي بن محتاج فدخلاه به برحرب وانصرف وشكبر عنها
الى خراسان وفيه اوقعت الحرب بين أصحاب معز الدولة وأصحاب ابن طنج من المصريين
فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة وولده معز الدولة
بختيار وبعدهم لابن طنج وفيه أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور في رجب
ومعه الخنقيات لفتحها فصار اليها وأقام بذلك الولاية الى المحرم من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
فعدا ولم يكنه فتحها لانه اتصل به خروج عساكر خراسان الى الري على ما ذكره ان شاء الله تعالى
فعدا الى بغداد فدخلها في المحرم وفيه ما توفي شوال مات الحسين بن محمد بن العباس بن الوايد المعروف
بابن النجوى الفقيه وفيه ما توفي شوال أيضا مات أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي
(ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر مرض معز الدولة وما فعله ابن شاهين)
كان قد عرض لمعز الدولة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين مرض يسمي فربا فمسه وهو دوام
الانعاظ مع وجع شديد في ذكره مع توتر أعصابه وكان معز الدولة خوارا في أمره فارجف
الناس به واضطربت بغداد فاضطر الى ركوب فركب في ذي الحجة على ما به من شدة المرض
فلما كان في المحرم من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أوصى الى ابنه بختيار وقلده الامر بعده وجعله
أمير الامراء وبلغ عمران بن شاهين ان معز الدولة قد مات واجتاز عليه مال يحمل الى معز الدولة
من الاهواز وفي صحبته خلق كثير من التجار فخرج عليهم فاحذوا جميع فلما عوفي معز الدولة
راسل ابن شاهين في المعنى فرد عليه ما أخذ له وحصل له أموال التجار وانفخ الصلح بينهم وكان
ذلك في المحرم

(ذكر خروج الخراسانية الى الري واصبهان)
في هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الري وبها ركن الدولة كان قد قدمها من جرجان أول
المحرم فكتب الى أخيه معز الدولة يستدعه فامده بعسكر مقدمهم الحاجب سبكتكين وسير من
خراسان عسكرا آخر الى اصبهان على طريق المفاضة وبها الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة
فلما بلغه خبرهم سار عن اصبهان بالخرائن والحرم التي لايه فباغوا خاها لجان وكان مقدم العسكر
الخراساني محمد بن ماسكان فوصلوا الى اصبهان فدخلوها وخرج ابن ماسكان منها في طلب بويه
فادرك الخرائن فآخذها وسار في أثره وكان من لطف الله به ان الاسناد أبا الفضل بن العميد وزير
ركن الدولة اتصل بهم في تلك الساعة فعارض ابن ماسكان وقاتله فانهمز أصحاب ابن العميد عنده
واشغل أصحاب ابن ماسكان بالنهب قال ابن العميد فقيمت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي
ففكرت وقات باي وجهه ألقى صاحبي وقد أسلمت أولاده وأهله وأمواله وملكه ونجوت بنفسي
فرايت القتل أيسر علي من ذلك فوقف وعسكر ابن ماسكان ينهب أنفالي وأنفال عسكري فلحق
بابن العميد نفر من أصحابه ووقفوا معه وأتاهم غيرهم فاجتمع معهم جماعة فحمل على الخراسانيين
وهم مشغولون بالنهب وصاحوا بهم فانهمز الخراسانيون فاخذوا من بين قتيل وأسروا سربا
ما كان وأحضر عند ابن العميد وسار ابن العميد الى اصبهان فخرج من كان به من أصحاب ابن

والقدم والحدث
والانبات والنفي والحركة
والسكون والمجاسة
والماينة والوجوه والعدم
والجبر والظفرة والاحسام
والاعراض والتعديل
والخسبر والكمية
والكيفية والمصاف
والامامة أنص هي أم
اختيار وسائر ما نورد من
الكلام في الاصول
والفروع فقولوا الآن
في العشق على غير منازعة
وليورد كل واحد منكم
ما سخر له فيه وخطر بباله
فقال علي بن هيثم ايها
الوزير العشق غرام المشاكاة
وهو دليل على غنازج
الروحين وهو من بحر
اللطافة ورقة الصنعة
وصفاء الجوهر والزيادة
فيه نقصان من الجسد
وقال أبو مالك الحضري
وهو خارجي المذهب ايها
الوزير العشق نفت السحر
وهو أخفى وأحر من الجهر
ولا يكون الا بازواج
الطبعين وامتزاج الشككين
ولا نفوذ في القاب كنفوذ
صيب المزن في خال الرمل
تنقذ له العقول وتستهكين
له الا راء وقال أبو الهذيل
وهو مغربي أيها الوزير
العشق يحتم على الفواظ
ويطبع على الاقدسة مرقى
في الاجساد وسرعنة في
الاكباد وصاحبه منصرف الظنون متغير الارهاق

سواد فاجتمعوا في خلق لاجتماع كثرة وحضر وادار الشحنة وقتل بينهم قتلى ونهب أهل
المنطقة أموال التجار من أهل قم فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وأرسل اليها فطرح
على أهلها مالا كثيرا وفيها توفي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمرو الزاهد غلام نعلب في
ذي القعدة وفيها كانت الزلزلة بمذان واسترأباد ونواحيها وكانت عظيمة أهلها كت تحت الهدم
خدا كثيرا وانشقت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جادى الآخرة سار الروم
في البحر فأوقموا أهل طرسوس وقتلوا منهم ألفا وثمانمائة رجل وأحرقوا القرى التي حولها وفيها
سار الحسن بن علي صاحب صفية على اسطول كثير إلى بلاد الروم
ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة

ذكر موت المرزبان

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان بادر بجان وهو صاحب الفلمايئس من نفسه
أوصى إلى أخيه وهسودان بالمال وبعده لابنه جستان بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدم أولا
إلى نوابه بالقلع ان لا يسلموها بعده إلا إلى ولده جستان فان مات فإلى ابنه ابراهيم فان مات فإلى
ابنه ناصر فان لم يبق منهم أحد فإلى أخيه وهسودان فلما أوصى هذه الوصية إلى أخيه عرفه
علامات بينه وبين نوابه في قلاعهم ليتسلموها منهم فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسودان خاتمه
وعلاماته إليهم فظفروا وصيته الأولى فظن وهسودان ان أخاه خدعه بذلك فأقام مع أولاد
أخيه فاستبدوا بالامر ودونه فخرج من اوردبيل كالمهرب إلى الطرم فاستبد جستان بالامر
وأطاعه اخوته وقلد وزارته بأباعد الله النعمى وأناه فوادى به الاجستان بن شيرين فانه عزم على
التغلب على أرمينية وكان واليا عليها وشرع وهسودان في الاقساد بين أولاد أخيه وتفرق كلهم
وأطاع أعمد انهم فيهم حتى بلغ ما أراد وقتل بعضهم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كثير بغداد ونواحيها وأورام الحاق والماسر او كثر الموت به ما وموت الفجأة وكل
من اقتصد انصب إلى ذراعيه مادة حادة عظيمة نهبها حتى حادة وما سلم أحد من اقتصد وكان المطر
معدوما وفيها تجمهر معز الدولة وسار نحو الموصل اقتصد ناصر الدولة بسبب ما فعله فراسله ناصر
الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بألف درهم وحمل اليه منها فاعاد معز الدولة
بسبب خراب بلاده للثمنة المذكورة ولا يثق باصحابه ثم ان ناصر الدولة منع حمل المال فسار
اليه معز الدولة على ما ذكره وفيها نقص البحر ثمانين باعاف ظهرت فيه حرائر وجبال لم تعرف قبل
ذلك وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي النيسابوري المعروف
بالاصم وكان عالما في الحديث وصاحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الفقيه البخاري الامين وفيها
كانت بالعراق وبلاد الجبال وقوم نواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما تسكن
وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة
بالري ونواحيها منهل ذي الحجة أخرت كثير من البلاد وهلك من أهلها كثير وكذلك أيضا كانت
الزلازل بالطالقان ونواحيها عظيمة جدا أهلها كت تحت الهدم

ذكر موت المرزبان

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة

كان لا مثل له ولا نظير فاذا أوجبوا على أنفسهم طاعة سواه كان تعالى أخرى أن يتبع رضاء والباطنية قد

ما تمارف منها التاف وما
تناكر منها الخلف وذهب
قوم إلى ما عبقه العرب
في ذلك ومنه قول جميل في
بثينة
تعلق روجي روحها قبل
نخلتها
ومن قبل ما كنا نطافا وفي
المهد
فزاد كازنا فاصبح ناميا
وليس وان متناجمة تقص
المهد
ولكنه باق على كل حالة
وزارنا في ظلمة القبر
والله
وقال جالينوس المحبة تقح
بين العاقين لتساكهما
في العقل ولا تقح بين
الاجفين وان كانا ساكنين
في الحق لان العقل يجري
على ترتيب فهم البحران فيه
على طريق واحدة والاحق
لا يجري على ترتيب ولا
يجوز أن يتفق فيه اثنتان
ولا يخلفان وقسم بعض
العرب الهوى فقال
ثلاثة أحباب فحب علاقة
وحب عملاق وحب هو
القتل
وقال الصوفية ببغداد
ان الله عز وجل انما امتحن
الناس بالهوى ليأخذوا
أنفسهم بطاعة من هم وونه
ليشقى عليهم من خطيئته
ويسرهم رضاه فيستدلوا
بذلك على قدر طاعة الله اذ
كان لا مثل له ولا نظير فاذا أوجبوا على أنفسهم طاعة سواه كان تعالى أخرى أن يتبع رضاء والباطنية قد

قد كرتنا صرخ معز الدولة مع ناصر الدولة على ألفي ألف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة آخر
ناصر الدولة حمل المال فجهز معز الدولة إلى الموصل وسار نحوها متصفا بجادى الأولى ومعه
وزيرها الهاجي فزارها ناصر الدولة إلى نصيبين واستولى معز الدولة على الموصل فكان من عادة
ناصر الدولة اذا قصد أحد سائر عن الموصل واستصحب معه جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف
أبواب المال ومنافع الساطن ورعا جمعاهم في قلاعهم كقاعة كواشي والزعفران وغيرها وكانت
قاعة كواشي تسمى ذلك الوقت قاعة اردمش وكان ناصر الدولة يامر العرب بالانغارة على العلاقة
ومن يحمل الميرة فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورا مضيقا عليه فلما قصد معز
الدولة هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبانه ان نصيبين من
الغلات الساطنية شيئا كثيرا فسار عن الموصل نحوها واستخاف بالموصل سبكتة كين الحجاب
الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان أولاد ناصر الدولة أبا المرحا وهبة الله يستنجار في عسكر قس-ير
اليهم عسكرا فلم يشعروا ولا ناصر الدولة بالعسكر الا وهم معهم فجهزوا عن أخذ ثقاتهم فركبوا
دوابهم وانهم زموا ونهب عسكر معز الدولة ما تركوه ونزلوا في خيامهم فعاد أولاد ناصر الدولة اليهم
وهم غارتون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسر وأقاموا يستنجار وسار معز الدولة إلى نصيبين
فزارها ناصر الدولة إلى ميفارقين فزاره أصحابه وعادوا إلى معز الدولة مستأمنين فلما رأى
ناصر الدولة ذلك سار إلى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج اليه ولقاه بالغ في اكرامه
وخدمه بنفسه حتى انه نزع خفيه بيديه وكان أصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل والجزيرة
يعبرون على أصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم ثم ان
سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من تضمين
ناصر الدولة لخلافه معه مرة بعد أخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بألف درهم وتسعة مائة
ألف درهم وأطلق من أسر من أصحابه يستنجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين
واغتاجاب معز الدولة إلى الصلح بعد ذلك كنه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس في
حمل الخراج واحتجوا بانهم لا يصالون إلى غلاتهم وطالبوا الحامية من العرب أصحاب ناصر الدولة
فاضطرب معز الدولة إلى الانحدار وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها
وأجابها إلى ما طالبه من الصلح ثم انحدار إلى بغداد

ذكر مسير جيموش المعز العلوي إلى أقصى المغرب

وفيها عظم أمر أبي الحسن جوهر عند المعز باقرية وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز
في صفر في جيش كثيف منهم مزي بن مناد الصنهاجي وغيره وأمره بالسيرة إلى أقصى المغرب
فسار إلى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتي فأكرمه وأحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض
عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فانه زموا وتبعهم جوهر إلى مدينة افكان فدخلها بالسيف
ونهب ما نهب قصور يعلى وأخذ ولده وكان صبيبا وأمر به بدم افكان واحرقها بالنار وكان ذلك في
جادى الآخرة ثم سار منها إلى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغلق أبوابا فقاتلها جوهر وقتلها
مدة فلم يقدر عليها وأتته هدايا الامراء الفاطميين بأفصى السوس وأشاروا على جوهر وأصحابه
بالرحيل إلى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد ناقب بالشاكر لله وبخطاب بامير المؤمنين
وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد الرجوع إلى
سجلماسة فلقه اقوام فاخذوه وأسروا وحاولوه إلى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى إلى البحر المحيط

وان للعباسة أختي منى موقعا ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمرى معكم فوجدتني لا أصبر عنكم ولا عن سائر أيتي ناقص الخط

الكتاب إلى أخيه انى
صادفت منك جوهرا
نفسى فانا غير مجرود على
الاقياد اليك لان النفس
يتبع بعضها بعضا والناس
عن خاف وساف من
الفلاسفة والفلكيين
والاسلاميين وغيرهم كلام
كثير في العشق قد أتينا
على ذلك في كتابنا أخبار
الزمان من الامم الماضية
والاجيال الخالية والممالك
الدائرة وانما خرجنا مما كنا
فيه آتيا من أخبار البرامكة
عندنا كرنا العشق فنقل
بنا الكلام إلى ايراد
مما قيل في ذلك فلنرجع
الآن إلى ما كنا فيه من
أخبارهم واتساق أيامهم
وانتظامها لهم بالسعود
ثم انعكس ما إلى النحوس
ذكر ذو معرفة بأخبار
البرامكة أنه لما بلغ جعفر
ابن يحيى بن خالد بن برمك
ويحيى بن خالد والفضل
وغيرهم من آل برمك ما بلغوا
في الملك وتناهوا في الرئاسة
واستقامت لهم الامور
حتى قيل ان أيامهم عروس
وسرور دائم لا يزول قال
الرشيد جعفر بن يحيى
ويحيى باجعة فر ليس في
الارض طرفة أنابهم آانس
ولا الهاميل وأنابهم أشد
استماعا وانسانى برؤيتك

والسرور منك يوم أكون معها ١٧٤ وكذلك حكمي في يوم كوفي معك دونك أو قدر أنت شيا يجتمع لي به السرور وتشتكائي به

فأمر أن يصطاد له من سمكة فاصطادوا له سمكة في قلال الماء ووجهه إلى المعز وسلك ثلاث البلاد جميعها فافتتحها وأعاد إلى فاس فقالت لها مائة طوبى له فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا المسلمين وقصدوا البلد فعدوا إلى السور الأولى في السلاطين وأهل فاس آمنون فلما صدوا على السور قتلوا من عليه وزلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب وأشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الإمارة بين زيري وجوه فلما سمعها جوه ركب في العساكر فدخل فاس فاستنقضي صاحبها وأخذ به يومين وحمل مع صاحب سجلماسة وكان فضحا في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فلما مات في فاس إلى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت زيري بن مناد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباه عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان وتعد ذر على الناس عبادة المرضي وشهو الجنازة أكثر منها وفيها انخسف القمر جميعه وفيها توفي أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ النيسابوري في جنادي الأولى وفيها توفي عبد الله ابن جعفر بن درسته أبو محمد الفارسي الخوري في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ الخو عن المبرد

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ﴾

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعز الدولة وعاد معز الدولة إلى العراق ورجع ناصر الدولة إلى الموصل وفيها انقذ الخليفة لواءه وخاعه لاني علي بن إلياس صاحب كرمات وفيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المسافروخي كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها كانت حرب شديدة بين علي بن كاهة وهو ابن أخ ركن الدولة وبين بيستون بن شمسكبر فانهزم بيستون وفيها غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وأعادوا المسلمين وفيها سار مؤيد الدولة بن ركن الدولة من الرى إلى بغداد ففتحها ورجع بآية عمه معز الدولة ونقلها معه إلى الرى ثم عاد إلى أصهان وفيها في جنادي الأولى وقعت حرب شديدة بين عامة بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفي أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النخعي الحنبلي المعروف بالخبزاد وكان عمره خمس وتسعين سنة ووجه جعفر ابن محمد بن نصر الخلدني الموصفي وهو من أصحاب الجند فروي الحديث وأكثر وفيها انقطعت الأمطار وغلت الأسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كثر من الثاني في البلاد ومنها بغداد فاسقوا فلما كان في آذار ظهر جراد عظيم فمات ما كان قد نبت من الخضراوات وغيرها فاشتد الأمر على الناس

﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر ظهور المستجير بالله ﴾

في هذه السنة ظهر بأذربيجان رجل من أولاد عيسى بن المكنفي بالله وتلقب بالمستجير بالله وبايع لأرضه من آل محمد وليس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكان كثير اتباعه وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان صاحب أذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة نفسه وكان جستان بن شرمز بن بارمينة مخصصا

للأمة والانس فقال وقتك الله يا أمير المؤمنين وعزم لك على الرشدي أمورك كلها قال له الرشيد قد زوجتكها تزوجكها به بحالستها والنظر إليها والاجتماع بها في مجلس انامه كما فيه فزوج الرشيد بعد امتناع كان من جعفر إليه في ذلك وأتى فاشهد له من حضره من خدمه وخاصة مواليه وأخذ الرشيد عايده عهد الله وموائيقه وغلبت أعيانه أنه لا يتزوجها ولا يجاس معها ولا يظله وأباه اسقف بيت الاوأمير المؤمنين الرشيد ثالثه ما خلف له جعفر على ذلك ورشي به وأزعم نفسه وكانوا يجتمعون على هذه الحالة التي وصفنا وجعفر في ذلك صار في بصره عنها مزور بوجهه هيبه لا مير المؤمنين وقاه بهده وأعيانه وموائيقه على ما وافقه الرشيد عليه وعلمته العباسية وأضربت الاحتيال عليه وكتبت إليه رقة فزال رسومها ونم تدها وعادت فعاد بمن ذلك فلما استحكم اليأس عليه قصدت لامة ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا من نفيس الجواهر والالطاف وما أشبه ذلك من كثرة المال والاطاف المالك حتى إذا ظنت انها

لها في الطاعة كلامه وفي النصيحة والاشفاق كالوالدة ألقت إليها طرافان الأمر الذي تريده وأعلمها ما في ذلك بها

من جليل العاقبة وما لها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأوهنها ان هذا الأمر ١٧٥ إذا وقع كان به امان لها ولولدها

بها وكان وهو ذو ان بالطرم يضرب بين أولاد أخيه ليجتمعوا ثم ان جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمز بن مصاهرة وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جندوبه فاستوحش أبو الحسن لقبض النعمي فحمل صاحبه ان شرمز بن علي مكاتبه ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينة مكانه وأطعمه في الملك فسار إليه فقتلوا امرأته واستولوا عيالها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل بن شرمز وزيره أبا الحسن فاصالحهم وضمن لهم ما اطلق النعمي فعاد عن نصره ابراهيم وظهر له ولا أخيه اتفاق ابن شرمز فتراسلوا واتفقا عليه ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وصار إلى موقان وكان ابن عيسى ابن المكنفي بالله وأطعمه في الخلاء وان يجتمع له الرجال ويملك له أذربيجان فاذا قوى قصد العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل وأتاه جستان بن شرمز بن قوي به وباهه الناس واستقبل أمره فسار اليهم جستان و ابراهيم ابنا المرزبان فاصدين قتالهم فلما انتقوا انهزم أصحاب المستجير وأخذ أسيراهم فقتل انه قتل وقيل بل مات

﴿ ذكر استيلاء وهو ذو ان على بني أخيه وقتلهم ﴾

وأما وهو ذو ان فانه لما رأى اختلاف أولاد أخيه وان كل واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستزاره فزاره فأكرمه عمه ووصله بعاملا عينه وكان ناسرا ولدا أخيه أيضا واستغواه ففارق أخاه جستان وصار إلى موقان فوجد الجند طريقا إلى تحصيل الاموال ففارق أكثرهم جستان وصاروا إلى أخيه ناصر قوي بهم على أخيه جستان واستولى على أربيل ثم ان الاجناد طالبوا ناصر بالاموال فجهر عن ذلك وقصد عمه وهو ذو ان عن نصرته فعلم انه كان بغويته فراسل أخاه جستان ونصالحوا اجتماعهم في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب الامور وتغلب أصحاب الاطراف على ما يابدهم فاضطر جستان وناصر ابنا المرزبان إلى المسير إلى عمه ماوه وهو ذو ان مع والدته فمافراسلاه في ذلك وأخذ عليه اليهود وساروا اليه فلما حضر واعنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر ووالدته ما واستولى على العسكر وعقد الإمارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكثر قلاع وأخرج الاموال وأرضي الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار إلى ارمينية فتأهب بانارة اسمعيل واستنقاذاخويه من حبس عمه ماوه وهو ذو ان فلما علم وهو ذو ان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه بأذربيجان جستان وناصر ابني أخيه بأمه ما وكان جستان بن شرمز بن وطالب اليه ان يقصد ابراهيم وأمه بالجند والمال ففعل ذلك واضطر ابراهيم إلى الهرب والعود إلى ارمينية واستولى ابن شرمز بن علي عسكريه وعلى مدينة مراغة مع ارمينية

﴿ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ﴾

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فآثر فيها آثارا كثيرة وأحرق وفتح عدة حصون وأخذ من السبي والغنائم والأسرى شيئا كثيرا وبلغ إلى خرشنة ثم ان الروم أخذوا عليه المضايق فلما أراد الرجوع قال له من معه من أهل طرسوس ان الروم قد ماكروا الدرب خلف ظهره فلا تقدر على العود منه والرى ان ترجع معنا فلم يقبل منهم وكان مع ابراهيم يجب ان يستبد ولا يشاور أحد التلايق قال انه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معه من الغنائم وأخذوا انقاله ووضعوا السيف في أحشائه فقتلوا وأسرنا ونحاص هو في ثلثمائة رجل بعد جهد ومشقة وهذا من سوء رأى كل من يجهل آراء الناس العقل

من زوال النعمة وسقوط مرتبة فاستجاب لها أم جعفر ووعدها أعمال الحيلة في ذلك وأتم التلطف لها حتى تجمع بينهما فأقبلت على جعفر فربما فقالت له يا بني قد وصلت لي وصيفة في بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت في الادب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الحال الرائع والقد البارع والحاصل المحموده لم يرمه له وقد عزمت على اشتراكك وقد قرب الامر بيني وبين مالكها فاستقبل كلامها بالقبول وعاقبت قلبه وتطاعت البها نفسه وجعلت تطله حتى اشتد شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلح عليها فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر واشتد به الفلق قالت له انامهديتها الملك ليلة كذا وكذا وبعثت إلى العباسية فأعلمتها بذلك فتأعبت وسارت اليها تلك الليلة وانصرف جعفر من عند الرشيد وقد بقي في نفسه من الشراب فضلة لما عزم عليه فدخل منزله وسأل عن الجارية فخر ببركانها فأدخلت على فتي سكران لم يكن بصورتها عالما ولا على خلقها واقفا فقام

اليها فواقعها فلما قضى اليها حاجته قالت له كيف رأيت جميل بنات الملوك تعين وهو يرى انهم من بعض

والله أعلم بالصواب

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل عبد الملك بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر على رجل من أكار قواده وأمر أهله ببيع نكته وقله فاضطربت خراسان وفيها استأمن أبو الفتح المعروف بابن العربيات أخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة إلى معز الدولة بأهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن إليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاه وفيها صرف حجاج مصر من الحج فزولوا وادبا وواقبه فأتاهم السبل ليلًا فاخذهم جميعهم مع أنقاهم وجالهم فالتاهم في البحر وفيها سار ركن الدولة من الرى إلى جرجان فلقية الحسن بن النيرزان وابن عبد الرزاق فوصاهما بإعمال جليل وفيها كان بالبلاد وباشديد وكان أكثره بالوصل فبلغ الكرم الحنطة ألفًا ومائتي درهم والكرم من الشعير ثمانمائة درهم وهرب أهلها إلى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان بهدافة عظمى بين العامة وتطلعت الجمعة من الغد لا تصال الفتن في الجانبين سوى مسجد براتقان الجمعة فيه وقبض على جماعة من بني هاشم منهم سبب القعة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الأقطع التبراني أو قريبًا من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة (التي تاتي بالتاء المكسورة المجهمة بانه ثنتين من فوق ثم الياء المجهمة بانه ثنتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالتاء المثناة من فوق أيضا) وفيها مات أبو اسحق بن ثوبة كاتب الخليفة ومعز الدولة وقلد ديوان الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصابي وفيها في آخرها مات أنوجور بن الأخشيدي صاحب مصر وتقلد أخوه على مكانه

ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة

﴿ ذكر بناء معز الدولة ودوره ببغداد ﴾

في هذه السنة في المحرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول بعد جهد ومشقة دما وتبعه البول والحصا والزل فاشتد جرحه وقله وأحضر الوزير المهدي والحاج سبكتكين فاصطحبهم ما ووصاهما بآبائه بختيار وسلم جميع ماله إليه ثم انه عوفي فعزم على المسير إلى الأهواز لأنه اعتقد أن ما اعتاده من الأمراض اغناه هو بسبب مقامه ببغداد ووطن انه ان عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من الصحة ونسي الكبر والشباب فلما انخدر إلى كواذى لم توجه إلى الأهواز أشار عليه أصحابه بالمقام وان يفكر في هذه الحركة ولا يجعل قافهم بولم يوثر أحد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم وأسفعا على بغداد كيف تحرب بانه قال دار الملك عنها فأشاروا عليه بالعود إلى بغداد وان يبنى بهاله دار في أعلى بغداد لانه يكون أرق هو واصفي ماء ففعل وشرع في بنائه داره في موضع المسناة المعز به فكان مبلغ ما خرج عليها إلى ان مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه

﴿ ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح ﴾

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع إلى الأرض فمات من سقطته واقتنت خراسان بعده وولي بعده أخوه منصور بن نوح وكان موته يوم الخميس حادي عشر شوال

﴿ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايته لابنه الحاكم ﴾

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله في رمضان فبكنا انت امارته خمسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وكان أبوه من أشول حسن الوجه عظيم الجسم قصيرا من كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويل الظهور وهو أول من ناقب من الامورين بالقاب الخلفاء وتسمى بامير المؤمنين وخلف احمد بن عبد الله ولد اذ كرا وكان من نفيه مدحه من آباءه يعاملون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقي هو كذلك إلى ان مضى من امارته سبعين وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهر الامويين باقر بقبعة ومخاطبتهم بامير المؤمنين أمر حينئذ ان ياقب الناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين ويثول أهل الاندلس انه أول خليفة ولي بعده و كانت أمه أم ولد اسمها مزرنة ولم يبلغ أحد من ناقب بامير المؤمنين مدته في الخلفاء غير المستنصر بالله وأبى صاحب مصر فان خلافة كانت ستين سنة ولسامات ولي الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن وناقب بالأسرة مصر وأمهم أم ولد تسمى مرجانة وخلف الناصر عدة أولاد منهم عبد الله وكان شافعي المذهب عالما بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سار قتل عظيم من انطاكية إلى طرسوس ومعههم صاحب انطاكية فخرج عليهم كمين للاروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثير منهم وأفلت صاحب انطاكية وبه جراحات وفيها في رمضان دخل نجاة غلام سيف الدولة بالاروم من ناحية ميفارقين غازيا وانه في رمضان غنم ما قيمته قيمة عظمى وسبي وأسر وخرج سالما وفيها مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله وقبضت أملاكه وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضمن ان يؤدي كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة ولم يجمع بذلك قبله فلم يأذن له الخليفة المطيع بالله بالدخول عليه وأمر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء ثم ضمن بعد الحسبة والشرطة ببغداد وفيها وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين إلى معز الدولة مستأمنا وفيها توفي القاضي أبو بكر أحمد بن كامل وهو من أصحاب الطبري وكان يروي تاريخه

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة

﴿ ذكر استيلاء الروم على عين زربة ﴾

في هذه السنة في المحرم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهي في سفح جبل عظيم وهو مشرف على اموهم في جمع عظيم فأنفذ بعض عسكره فدمروا الجبل فأكوه فلما رأى ذلك أهلها وان الدمستق قد ضيق عليهم ومعه الدبابات وقد وصل إلى السور وشرع في القرب طلبوا الامان فأمنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا إلى المدينة فندم على اجابتهم إلى الامان ونادى في البلد أول اللبيل بان يخرج جميع أهله إلى المسجد الجامع ومن تأخر في منزله قتل فخرج من امكنه الخروج فلما أصبح انفذ مذكراته في المدينة وكافوا ستين ألفا وأمرهم بقتل من وجدوه في منزله فقتلوا خاقا كثير من الرجال والنساء والصبيان وأمر بجمع ما في البلد من السلاح فجمع فكان شيا كثيرا وأمر من في المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شاؤوا يومهم ذلك ومن أمسى قتل فخرجوا من دجيفات بالرجة جماعة ومروا على وجوههم لا يدرون أين توجهون فأتوا في الطرقات وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار

مع جعفر ففسق في يده وقال لها هل لك على ذلك من دليل وشاهد قالت وأي دليل أدل من الولد قالت وقد كان ههنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة فقال لها فبعي لم هذا أحد غيرك قالت ما لي قصر كجارية الا وقد علمت به فأمره على ذلك وطوى عليه كشعا وأظهر أنه يريد الحج فخرج هو وجعفر بن يحيى وكتب العباسة إلى الخادم والحاضنة ان يخرجها بالصبي إلى اليمن فلما صار الرشيد إلى مكة وكل من بثق به بالفحص والبحث عن أمره فوجد الامر صحيحا فلما قضى حجه ورجع اضمر في البرامكة على ازالة نعمهم فأقام ببغداد مديدة ثم خرج إلى الانبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه على قتل جعفر فدعا بالسدي ابن شاهك فأمره بالاضى إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتابهم وفرايتهم وان يجعل ذلك سرامن حيث لا يكلم أحد احنى يصل إلى بغداد ثم يفضي بذلك لمن بثق به من أهله وأعواله فامتل السدي ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع يعرف في الانبار بالقر فافا ما يومها بأحسن هيئة

وفيه فضله الشرب ودعا
بابي بكار الاعشى الطنبوري
وابن أبي نجيح كاتبه ومدت
سنة ورجس جواربه
خطبه يضربن وبعينين وابن
بكار يعينه
ما يزيد الناس منا
ما ننام الناس عنا
انما هم ان
يظهروا ما قد قننا
وأمر الرشيد من ساعته يامر
خادمه المعروف بوحلة فقال
له اني أريدك لاهل أم محمد
ولا القاسم له أهلا ولا موضعا
ورأيتك به مستقلا ناهضا
خفق طنخي واحذر أن
تخالفني فقال يا أمير المؤمنين
لو أمرتني ان ادخل السيف
في بطني واخرجه من ظهري
بين يديك لافعلت فبرأمرك
فاني والله مسرع فقال
ألم تعرف جعفر بن يحيى
البرمكي قال يا أمير المؤمنين
وهل أعرف سواه او ينكر
مثل جعفر قال ألم تر تشيبي
أياه عند خروجه قال بلى قال
فامض الساعة اليه فأتني
برأسه على أي حاله تجده
عليها فارغ على يأسر
الكلام وأخذته رعدة
ووقف لا يجير جوابا فقال
يا أمير ألم أقدم اليك بترك
الخلاف على قال بلى يا أمير
المؤمنين ولكن الخطيب
اجل من ذلك والامر

وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم وامتنعهم وهدموا سورى المدينة وأقام الدمستق في بلاد
الاسلام أحد وعشرين يوما ففتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصنة لاهل سبلين بعضها بالسيف
وبعضها بالامان وان حصنهم تلك الحصون التي فتحت بالامان أمر أهلها بالخروج منه فخرجوا
فتعرض أحد الارمن ببعض حرم المسلمين فلقى المسلمين غيرة عظيمة فخر دواسيف وفهم فاعتماظ
الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربعة مائة رجل وقتل النساء والصبيان ولم يترك
الامن يصلح ان يسترق فلما أدركه الصوم انصرف على انه يعود بعد العيد وخاف جيشه قيسارية
وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج في أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين فوقع بهم
الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا لابن الزيات فماد إلى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف
الدولة بن جردان فلما أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلاد الخطبة لسيف الدولة وراسلوه بذلك
فلما علم ابن الزيات حقيقة الامر صدع إلى روشن في داره فالتى نفسه منه إلى ثم رخصته ففرق وراسل
اهل بغراس الدمستق وبنذولاه مائة ألف درهم فاقروهم وتركهم معارضتهم

﴿ ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب ﴾

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمستق سار إلى
حلب ولم يشعربه المسلمون لانه كان قد خاف عسكره بقيسارية ودخل بلادهم كما ذكرناه فلما
فضى صوم النصارى خرج إلى عسكره من البلاد جريد ولم يعلم به أحد وسار بهم فعد وصوله سبق
خبره وكس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن جردان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة
الخبر أعجله الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليدين معه فغالبه فلم يكن له قوة الصبر فله من
معه فقتل أكثرهم ولم يبق من أولاد داود بن جردان أحد فلو اجتمعهم فانهم لم يبق في نفوسهم
يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة
ثلثمائة بدره من الدراهم وأخذ له ألفا واربعمائة بغل ومن خزان السلاح ما لا يحصى فآخذ
الجميع وخرب الدار وملك الحاضر وحاصر المدينة فقتله أهلها وهدم الروم في السور ثلثة فقاتلهم
أهل حلب عابها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلما اجتمع الليل عمروها فلما رأى الروم ذلك
تأخروا إلى جبل جوش ثم ان رجاله الشربة بحلب فصدوا منازل الناس وخانات التجار
ليتهموها فلقى الناس أموالهم ليمنعوا الخيل السور منهم فلما رأى الروم السور خاليامن الناس
فصدوه وقرروا منه فلم عنهم أحد فصدوا إلى أعلاه فأرأوا الفتنة فأتوا في البلد من أهله فقتلوا
وفتحو الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف إلى أن تعبوا
وضجروا وكان في حلب ألفا واربعمائة من الاسارى فتخلصوا وأخذوا السلاح وقتلوا الناس
وسبوا من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنما ولا يوصف كثرة فلما لم يبق مع الروم
ما يحياون عليه الغنمة أمر الدمستق باحراق الباقي واحرق المساجد وكان قد بذل لاهل البلد
الامان على ان يسلموا اليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا ذكره وينصرف عنهم فلم يجيبوه إلى
ذلك فأكبهم كما ذكرنا وكان عدة عسكره مائتي ألف رجل منهم ثلثون ألف رجل بالجواشن
وثلاثون ألفا لهدم واصلح الطرق من الخيل وأربعة آلاف بغل يحمل الحسك الحديد ولما
دخل الروم البلد قصد الناس القاعة فدخلها الخبايا حشاة نفسه وأقام الدمستق تسعة أيام
وأراد الانصراف عن البلد باغتم فقال له ابن أخت الملك وكان معه ههنا البلد قد حصل في
أيدينا وليس من بدفعنا عنه فلا يسبب تنصرف عنه فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يومئذ

الذي نذهبني إليه أمير المؤمنين وددت لو اني كنت مت قبل ان يجري على يدي منه شيء فقال دع عنك هذا وامض وغنما

وغنما وقتلنا وخربنا وأحرقنا وخلصنا أسرا ناو بلغنا ما لم يسمع عثله فترا جعلا الكلام الى ان قال له
الدمستق انزل على القاعة فحاصرناها فأتني مقيم بعسكري على باب المدينة فقدم ابن أخت الملك إلى
القاعة ومعه سيف وترس وتبعه الروم فلما قرب من باب القاعة ألقى عليه حجر فسقط ورمى بجيش
فقتل فآخذة أصحابه وعادوا إلى الدمستق فلما رآه قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا
الغناو مائتي رجل وعاد إلى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وأمر أهلها بالزراعة والعمارة ليعود اليهم
بزعمه

في هذه السنة في المحرم سار ركن الدولة إلى طبرستان وبم أشمكير فقتل على مدينة سارية
فحصرها وملكها ففارق حينئذ وشمكير طبرستان وقصد جرجان فاقام ركن الدولة بطبرستان إلى
أن ملكها كلها وأصلح أمورها وسار في طاب وشمكير إلى جرجان فازاح وشمكير عنها واسنوى عليها
واسنأمن اليه من عسكره وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد قوة وازداد وشمكير ضعفا ووهنا
فدخل بلاد الجبل

﴿ ذكر ما كتب على مساجد بغداد ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول خرجت عامة الشيعة ببغداد بأمر من الدولة على المساجد ما هذه
صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها فادكا ومن منع من ان
يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى أبانز الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى
فاما الخليفة فكان يحكموا معاوية لا يقدر على المنع وأما من الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل
حكى بعض الناس فاراد من الدولة أمادته فأسار عليه الوزير أبو محمد المهدي بان يكتب مكان ما يحى
لعن الله الظالمين لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحد في اللعن الاموية ففعل ذلك

﴿ ذكر فتح طبرمين من صفية ﴾

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقاية وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي
الحسين إلى قاعة طبرمين من صفية أيضا وهي بيد الروم فحصرها وهي من أمنع الحصون
وأشدها على المسلمين فامتنع أهلها وأدام الحصار عليهم فلما رأى المسلمون ذلك عمدوا إلى الماء
الذي يدخلها فقطعوه عنها وأجروه إلى مكان آخر فغظم الامر عليهم وطالبوا الامان فلم يجابوا اليه
فمادوا وطالبوا ان يؤمنوا على دماهم ويكونوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فبأفاجبيوا إلى ذلك
وأخرجوا من البلد وما ملكه المسلمون في ذي القعدة وكان مدة الحصار سبعة أشهر ونصفا وأمكن
القاعة نفر من المسلمين وسميت المعزية نسبة إلى المعز العلوي صاحب افر بقيقة وسار جيش إلى
رمطة مع الحسن بن عمار فحصرها واضيقوا عليها فكان ما نذكر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول أرسل الأمير منه سور بن فوح صاحب خراسان وما وراء النهر إلى
بعض قواده الكبار وأمره القميين يستدعيه فامتنع فأتته جيشا فلقاهم القميين فجزعهم
وأمر وجوه القواد منهم وفيهم خال منصور وفيه مائتي منتصف ربيع الأول أيضا فالتخسف القمر
جميعه وفيها في جمادى الاولى كانت فتنة بالصره وبهمذان أيضا بين العامة بسبب المذهب
قتل فيها خلق كثير وفيها أيضا فخر الروم حصن دلوكة وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف وفيها
لقب الخليفة المطيع لله فمناخسرو بن ركن الدولة بعض الدولة وفيها في جمادى الآخرة أعاد
سيف الدولة بناء عين زربة وسير حاجبه في جيش مع أهل طرسوس إلى بلاد الروم فغنموا وقتلوا

بكيت وكيت فقال جعفر
ان أمير المؤمنين يمازحني
بأصناف من المزاح
فاحسب ان هذا جنس
منه فقال والله ما افقت
من عقله شيئا ولا طمعت
شرب خمر راني يومه مع ما
رأيت من عبارته قال له فان
لي عليك حقوقا لم تجدها
مكافأة وقمان الاوقات
الا هذا الوقت قال تجدي
الى ذلك سريعا الا فيما
حالف أمير المؤمنين قال
فارجع اليه فاعلمه انك قد
نفذت ما أمرتك به فان
أصبح نادما كانت حياقي
على يدك جارية وكانت لك
عندي نعمة مجددة وان
أصبح على مثل هذا الرأى
نفذت ما أمرت به في غد
قال ليس الى ذلك سيد
قال فاصبرمك الى مضرب
أمير المؤمنين حتى أوقف
بجيت أسمع كلامه
ومراجعتة اياك فاذا أبديت
عذر او لم يقع الاعصيرك
ليه برأى خرجت فآخذت
رأى من قسرب قال له أما
هذا فقم فمضيا جميعا إلى
مضرب الرشيد فدخل اليه
بأمر فله قد أخذت رأسه
يا أمير المؤمنين وهما عودا
بالحصار فقال له ألتى به
والا والله قتلته قبله فخرج
وقال أسمع الكلام قال
ثم فسألتك وما أمرت به
فأخرج جعفر من كه من يد بلاص غير اعصب به عينيه ومدد رقبته فضر بها وأدخل رأسه إلى الرشيد فلما رأى الرأس بين يديه أقبل

وسبوا واعدوا فصد الروم حصن سيبة ذاكوم وفيها سار بجناح الامام سيف الدولة في جيش الى حصن زياد فاقبضه جمع من الروم فجزمهم واستامن اليه من الروم خمسة اربعة رجل وفيها في شوال اسرت الروم ابا فراس بن سديد بن حمدان من منيع وكان من قتل الهاولديون شعرا جدي وفيها سار جيش من الروم في البحر الى جزيرة افرديش فأرسل أهلها الى المعز لدين الله الملوي صاحب افرديش يستجده فاستجده فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون وأسروا من كان بالجزيرة من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النخاس المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعاه بن أحمد البجلي المذل وأبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي

في يوم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

(ذكر عصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبهم أمة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسبب ذلك انه كان من قتل الهاولديين برها من ديار مصر من قبل عمه سيف الدولة فعسفهم نوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالغوا في ظلمهم وكان هبة الله عنده عمه سيف الدولة يحلب فتأرا أهلها على نوابه وطردوهم فجمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقتلوا أكثر من شهرين فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة الامر وانصال الشر قرب منهم وراسلهم وأجابهم إلى ما يريدون فاصطلموهم وفتحوا أبواب البلاد وهرب منه العيارون خوفا من همة الله

(ذكر وفاة الوزير أبي محمد الماهلي)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد الماهلي ووزير معز الدولة في جمادى الآخرة في جيش كثيف الى عمان ليمنعها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت ليلته فاعيد الى بغداد فمات في الطريق في شعبان وحمل تابوته الى بغداد فدفن بها ودفن معز الدولة أمواله وذخائره وكل ما كان له وأخذ أهل له وأصحابه وحواشيته حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستفجوه وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل ومروءة فمات بوجته الكرم ونظر في الامور بدهاء أبو الفضل العباس بن الحسن بن الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لاحد من ابناؤهم

(ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضا بجناح الامام سيف الدولة ابن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة معهم ارضه فانه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتين فالحق فاقام على رأس درب من تلك الدروب فاوغل أهل طرسوس في غزوتهم حتى وصلوا الى قونية وعادوا فراجع سيف الدولة الى حلب فلحقه في الطريق عشية أرجف عليه الناس بالموت فوثب هبة الله بن أخيه ناصر الدولة بن حمدان بابن دنجا النصراني فقتله وكان خصيصا بسيف الدولة وانما قتله لانه كان يمرض لغلالمه فقاتل ذلك ثم أفاق سيف الدولة فلما علم هبة الله ان عمه لم يمت هرب الى حران فلما دخلها أظهر لأهلها ان عمه مات وطالب منهم الجيدين على ان يكونوا مسلما لمن سألهم وحاربهم حاربهم فحالفوه واستمنواهم في العيين فأرسل سيف الدولة غلامه نجبا الى حران في طاب هبة الله فاقام بها هرب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل نجبا على حران في السابع

بأيم المغنر بالدهر * والدهر ذو صرف ودود غدر لا تأمن الدهر وصولاته * وكن من الدهر على حذر والعشرون

والعشرون من شوال فخرج أهلها اليه من الفد فقبض عليهم وصادرهم على ألف ألف درهم وكل بهم حتى أدوها في خمسة أيام بعد الضرب والجميع محضرة عمالهم وأهلهم فخرجوا أمتهم فباعوا كل ما يساوي دينار بدرهم لان أهل البلاد كلهم كانوا يبيعون ايسر فيهم من يشترى لانهم مصادرون فاشترى ذلك أصحاب نجبا أرادوا فاقترأ أهل البلد وسار نجبا الى ميافارقين وترك حران شاغرة بغير وال فتناسط العيارون على أهلها وكان من أمر نجبا ما ذكره سنة ثلاث وخمسين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويطلبوا الاسواق والبيع والشراء وان يظهروا النباحة ويلبسوا قبايا غامضا بالمسوح وان يخرج النساء منشرات الشعر مستودات الوجوه قد شقق ثيابهن يدرن في البلديات واخربوا بطمن وجوههن على الحسن بن علي رضي الله عنهما ففعل ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منها كثرة الشيعة ولان السلطان معهم وفيها في ربيع الاول اجتمع من رجالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرها فأغاروا عليها فغنموا وأسر واوعادوا ومفوريين وفيها عزل ابن أبي الشوارب عن قضاء بغداد وتقدم مكانه أبو بشر عمه روين أكرم وعفا عما كان يحمله ابن أبي الشوارب من الضمان عن القضاء وأمر بإبطال أحكامه وسجلاته وفيها في شعبان ثار الروم على كرم فقتلوه وما كروا غيره وصار ابن شمس قتيق دمستقا وهو الذي يقوله العامة ابن الشمسكي وفيها في ثامن عشر ذي الحجة أمر معز الدولة بظهار الزينة في البلاد وأشاعت النيران بحلب الشرطة وأظهر الفرح وفتح الاسواق بالليل كما يفعله ليالي الاعياد ففعل ذلك فرح جليل الفد بربيعي غدير خم وضربت الدبابد والبوقات وكان يومها مشهودا وفيها في ذي الحجة الواقع في كانون الثاني خرج الناس في العراق للاستسقاء لعدم المطر في يوم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

(ذكر عصيان نجاة وقلة وملك سيف الدولة بعض ارمينية)

قد ذكرنا سنة اثنين وخمسين ما فعله بجناح الامام سيف الدولة بن حمدان بأهل حران وما أخذه من أموالهم فلما اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطروا يسكروا ليلته فقتل كفرة وسار الى ميافارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير من أهلها من العرب يعرف بأبي الورد فقاتله نجاة فقتل أبو الورد وأخذ نجاة لانه وبلاذ خلاط وملاز كردوموش وغيرها وحصل له من أموال أبي الورد شيء كثير فظاهر العصيان على سيف الدولة فاتفق ان معز الدولة بن بويه سار من بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليها وطردها عن ناصر الدولة على ما ذكره آنفا فكتبه نجبا وراسله وهو بنصيبين يعده المعاضدة والمساعدة على مواله بنجي حمدان فلما عاد معز الدولة الى بغداد واصطلم هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجاة فقاتله على عصيانه عليه وخروجه عن طاعته فلما وصل الى ميافارقين هرب نجبا من بين يديه فالت سيف الدولة بلاداه وفلاعه التي أخذها من أبي الورد واستامن اليه جماعة من أصحاب نجاة فقتلهم واستامن اليه أخوه نجبا فاحسن اليه وأكرمه وأرسل الى نجابرعه وبرهه الى ان حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مدينته ثم ان علمان سيف الدولة ونجبا في دار سيف الدولة بميافارقين في ربيع الاول سنة أربع وخمسين فقتلوه بين يديه فغشي على سيف الدولة وأخرج نجبا فالت في مجرى الماء والاقدار وبقى الى الفد ثم أخرج ودفن

وطى القبا في فدداد بدد فدد ودونك سيف فمكاهمندا * أصيب بسيف هاشمي مهند وقال فيهم سلم الخاسر

في هذه السنة حصر الروم المصبية ووصول الغزاة من خراسان
على النقب حتى دفعهم عنه بهدق قال عظيم واحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس
مساعدهم أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل وأقام الروم في بلاد الاسلام خمسة عشر
يوما لم يقصد منهم من يقتلهم فمادوا الفلاح الاسعار وقلة الاقوات ثم ان انسانا وصل الى الشام من
خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة آلاف رجل وكان طريقهم على ارمينية وميسافارين فلما
وصل الى سيف الدولة في صفر أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين
فوجدوا الروم قد عادوا ففرق الغزاة الخراسانية في الثغور لشدة الغلاء وعاد أكثرهم الى بغداد
ومنها الى خراسان ولما أراد الدمستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصبية وأدنه
وطرسوس اني منصرف عنكم لا تجزوا كن لضيق العالوفة وشدة الغلاء وأنا عائد اليكم فمن انتقل
منكم فقد نجى ومن وجدته بعد عودى قتلته
(ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها)
في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل ومالكها وسبب ذلك ان ناصر الدولة
كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما
حصلت الاجابة من معز الدولة بذلك زيادة ليكون اليمن أيضا الولد أي تغلب فضل الله الغضنة فرمعه
وان يحارب معز الدولة لهما فلم يحب الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل في جمادى الآخرة
فلما قاربها سار ناصر الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل ومالكها في رجب وسار
بطالب ناصر الدولة حادى عشر شعبان واستخاف على الموصل أبا العلاء صاعد بن ثابت ليحمله
الغلات ويحبي الخراج وخلف بكنوز ونسب بكنة كين الجمي في جيش ليحفظ البلد فلما قارب
معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة ومالك معز الدولة نصيبين ولم يعلم أي جهة قصد ناصر الدولة
لخاف ان يخالفه الى الموصل فماد عن نصيبين نحو الموصل وتركهم امان بحفظها وكان أبو تغلب
ابن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من به امان أحجاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه
فانصرف بهد ان احرق السفن التي لمعز الدولة وأحجابها ولما انتهى الخبر الى معز الدولة بنظر
أحجابها سكنت نفسه وأقام بقرعة يتوقع أخبار ناصر الدولة فبلغه انه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل
عن بقرعة الى افوصها سادس شهر رمضان فلم يجد ناصر الدولة فليكه اوسال عن ناصر الدولة
فقبل انه بالحسنية ولم يكن كذلك وانما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره وسار نحو الموصل
فاوقع عن فيها من أحجاب معز الدولة فقتل كثيرا منهم واسر كثيرا وفي الاسرى أبو العلاء وسبب كين
وبكنوز ومالك جميع ما خلفه معز الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى
الى قلعة كرواشي فلما سمع معز الدولة بما فعله ناصر الدولة قصد به فرحل ناصر الدولة الى
سنجار فلما وصل معز الدولة بالهبة مسير ناصر الدولة الى سنجار فماد الى نصيبين فسار أبو تغلب بن
ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الاعلى ولم يتعرض الى أحد من به امان أحجاب
معز الدولة فلما سمع معز الدولة بنزول أبي تغلب بالموصل سار اليه ففارقها أبو تغلب وقصد الزاب
فاقام عنده وراسل معز الدولة في الصلح فأجابه لانه علم انه متى فارق الموصل عادوا وملكوا هوامنى
أقام بها الا يزال مترددا وهم يغيرون على النواحي فأجابه الى ما التمس وعقد عليه ضمان الموصل

بها عرف الهادى طويل
المسالكت
وقال فيهم صالح الاعرابي
لقد خان هذا الدهر أبناءه
برمك
وأى ملوك لم تحتج ادهورها
ألم يكبحي والى الارض
كلها
فأضحي كن وارثه منها
قبورها
وقال فيهم أبو حزة الاعرابي
وقيل أبو نواس
مارى الدهر آل برمك لما
ان رمى ملكهم بامر يدع
ان دهر لم يبرح حقا الجحبي
غير راع حقا آل الربيع
وقال
يا بني برمك واهالككم
ولا يامكم المقابلة
وقال اشجع فيهم
ولى عن الدنيا بنو برمك
فلو تولى الناس ما زادوا
كأنما أيامهم كلها
كانت لاهل الارض اعيادا
وقال منصور البجلي
أبدت بنى برمك لدينا
تبعي عليهم بكل واد
كانت بهم برهة عروسا
فاضحت الارض في حداد
وقال دعبيل
ألم تر صرف الدهر في آل
برمك
وفي ابن نهيك والقرون التي
تحلو
وقال اشجع فيهم أيضا
قد سار دهر بني برمك * ولم يدع فيهم لنا لقيا كانوا ولى الخير وهم أهله * فارتفع الخير عن الدنيا

رديار ربيعة والرحبة وما كان في يد أبيه عبال قرره وان يطلق من عندهم من الاسرى فاستقرت
القواعد على ذلك ورحل معز الدولة الى بغداد وكان معه في سفره هذه ثابت بن سنان بن ثابت
ابن قرة
(ذكر حال الداعي العلوي)
كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الداعي من بغداد وهو حسنى من أولاد
الحسن بن علي رضي الله عنهم ما وسار نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله بيعة مداد فلما وصل الى بلاد
الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العلوي من بين يديه وتلقب ابن الداعي
بالمهدي لدين الله وعظم شأنه ووقع بقائد كبير من فؤاد وشيخ كبير فزعمه
(ذكر حصر الروم طرسوس والمصبية)
وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينه وبين أهلها حروب
كثيرة سقط في بعضها الدمستق بن الشمس قتيلى الى الارض وكاد يرسل فقتل عليه الروم
وخلفوه وأسر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا
عسكر اعلى المصبية مع الدمستق فحصرها ثلاثة أشهر لم ينعهم منها أحد فاشتد الغلاء على الروم
وكان شديد اقبال نزولهم فلما طمعوا في البلاد لم يدم الاقوات عندهم فلما نزل الروم زاد شدة
وكثر الوباء أيضا فمات من الروم كثير فاضطرروا الى الرحيل
(ذكر فتح ربيعة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية)
فذكر ناسنة احدى وخمسة من فتح طبرمين وحصر ربيعة والروم فيها فلما رأى الروم ذلك خافوا
وأرسلوا الى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه ان ينجدهم بالعساكر فخرهم
عسكرا عظيما يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد
أمير صقلية فأرسل الى المعز باقر ببيعة يعرفه بذلك ويستقدمه ويسال ارسال العساكر اليه سرعا
وشرع هو في اصلاح الاسطول والزينة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما المعز فانه
جمع الرجال وحشد وفرق فيهم الاموال الجلييلة وسيرهم مع الحسن بن علي والد احمد فوصلوا الى
صقلية في رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون ربيعة وكانوا معهم على حصارها فاما الروم
فانهم وصلوا ايضا الى صقلية ونزلوا عن مدينة مسيني في شوال ورحلوا منها بجوع وعظم النى
لم يدخل صقلية مثلها الى ربيعة فلما سمع الحسن بن عمار مقدم الجيش الذين يحاصرون ربيعة
ذلك جعل عليها طائفة من عسكره بمنع من يخرج منها وبرز بالعساكر للاقاء الروم وقد عزموا
على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل ربيعة الى من يلهم ليمان المسلمين من
ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم الى القتال وهم
مدلون بكثير منهم وعظماء منهم من العدو غيروا والتم القتال وعظم الامر على المسلمين والحقهم
العدو ويخيمهم وواقى الروم بالظفر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت ورأوا انه
أسلم لهم وأخذوا يقول الشاعر
تأخرت أستبقى الحياة فلم أجده * انفسى حياة مثل ان أنقذما
فحمل بهم الحسن بن عمار أميرهم وحكى الوطيس حية فذو حرضهم على قتال الكفار وكذلك فعل
بطارقة الروم جلاوا وحرضوا عساكرهم وحمل منوبيل مقدم الروم فقتل في المسلمين فطعمه
المسلمون فلم يؤثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه فقتله واشتد القتال عليه فقتل
هو وجناحة من بطارقة الروم فاجع هزيمة وأكثر المسلمون فيهم القتل ووصل
عند تغير الرشيد له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثرت ولده عليه وعلى أحبابك فلو

خرجنا من الدنيا ونحن من
أهلها
فلانحن في الاموات فيها
ولا الاحياء
اذا جاء نال السجان يوما الحاجة
عجبنا وقلنا جاءه ذامن
الدنيا
وكان الرشيد كثيرا ما يشد
بعد نكبة البرامكة
ان سهاهنا اذا وقعت
لنقد ما نزل به راتبه
واذا بدت للتل اجنحة
حتى بطير فقد ناعطبه
وقال محمد بن عبد الرحمن
الهائمي دخلت على والدتي
يوم شعروا بوجدها وعندها
برزة متكملة فقالت لي
انعرف هذه قلت لا قالت
هذه عيادة أم جعفر بن
يحيى فأقبلت عليها بوجهي
أحدتها واعظمها ثم قالت
لها يا أمه ما عجب ما رأيت
فقالت يا بني لقد أتى على
عبد مثل هذا وأنا على
رأى أربعمائة وصيفة
وانى أعدت عاقا ولقد
أتى على هذا العبد وما
أعنى سوى جلد شاتين
أقترن أحدهما والتحف
الاخر قال فدفع اليها
خمسمائة درهم فكدت
تموت فرحها ولم تزل تختلف
الىنا حتى فرق الموت بيننا
(وحكى) عن بعض عمومة
الرشيد انه صار الى يحيى

نعم قال والله لو ضربت ألف سوطا ما كان أثرها بشد من ذلك الاثر وانما

قلت ذلك لكي تقوى نفسه
فيعينني على علاجه فلما
خرج الرجل قال لي الفضل
يا ابي يحيى قد احتجبت عشرة
آلاف درهم فسر الى
المعروف بالسنانى وأعلمه
حاجتى اليها قال فانيته
بالرسالة فأمر بجمعها اليه
فقال يا ابي يحيى أحب ان
تضى بها الى هذا الرجل
وتعذر اليه ونسأله قبول
ما وجهت به قال فضيت
اليه فوجدته قاعدا على
حصير وطينور له معلق
ودساج في يديه وذوادة
رثة فقال ما حاجتك يا ابا
يحيى فاجبت أعذرن
الفضل وأذكر ضيق
الامر عليه وأعلمه بما
وجه به اليه فامتص من
ذلك حتى أفرغني وقال
عشرة آلاف درهم
فجهدت كل الجهد أن
يقبلها فاني فصررت الى
الفضل فاعلمته فقال لي
استنقلها والله ثم قال لي
الفضل أحب أن تعوداني
السنانى ثانية وتعلم اني
احتجبت الى عشرة آلاف
درهم أخرى فاذا دفعها
اليك فسر بالكل الى
الرجل قال فقبضت من
السنانى عشرة آلاف
أخرى ورجعت الى الرجل
ومنى المال وعرفته الخبر
فأبى ان يقبل شيئا منه
فقال أنا عالج في من الالباء بعد الذبح عني فولله لو كانت
عشرون ألف دينار ما قبلتها فرجعت

وبقيت في المدينه فمكثوا بها ثلثه ايام فلما طال ذلك الحصار
وقبضت الاموال والالات كتب نوح بن منهج الى أبي الحسن بن سبيح
جيش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ماسند كره يأمره بالسير الى خاف ومحا
وكان يقسمه ثمان مائة الى حصن ثمان وحصر خانا وكان بينهما مودة فاسل اليه أبو الحسن
بشير عليه بالتزول عن حصن ارك ونسليمه الى الحسين بن طاهر ليصيران قد حصره من العساكر
طريق وخجعة يعودونهم الى بخارا فاد انفرقت العساكر عاود هو ومجارية الحسين بن
الحسين مفردا من العساكر فقبل خاف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل
أبو الحسن السيمجوري الى ارك وأقام به الحطبة للامير نوح وانصرف عنه وفر الحسين بن طاهر
فيه وسه نورد ما يتجدد فيها بعد ذلك وهذا أول وهن دخل على دولة السامانية فطمع أصحاب
الاطراف فيهم لم يسو طاعة أحدا منهم وقد كان ينبغي أن نورد كل حادثة من هذه الحوادث في
سنة كتابنا من اقامته فانه كان ينبغي أن يلقى له بعد ما بينه وبين آخره

(ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم)
وفيها سبعمائة من الدولة عسكرا الى عمان فلقوا أميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف
قد هلك وذلك نافع البلاد بعده وكان أسود قد دخل نافع في طاعة معز الدولة وخطب له وضرب له
اسمه على الدنانير والدرهم فلما عاد العسكر عنه وثب به أهل عمان فأخرجوه عنهم وأدخلوا
القرامطة المجر بين اليهم واسلموا البلاد فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم
وكتبوا الى أصحابهم يبعثونهم الى عمان وأمرهم بما يشعرون
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه وفيها نزلت طائفة من الترك
على بلاد الخزر فقاتلهم الخزر باهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا انتم كفار فان أسلمتم نصرناكم
فالموا الاملاكهم فنصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم ثم ألقم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع
جمادى الآخرة تقلد النمر بن أبوجند الحسين بن موسى والد الرضى والمرضى نقابة الهلويين
وامارة الحاج وكتب له منشور من ديوان الخليفة وفيها أنفذ القرامطة سرية الى عمان والتمراة
في جبالها كثير فاجتمعوا فاقوموا بالقرامطة فقتلوا كثيرا منهم وعادوا بالاقون وفيها ثار انسان
من القرامطة الذين استأمنوا الى سيف الدولة واسمهم مروان وكان يتقلد السواحل اسديف
لدولة فلما تمكن تارجمه فملكه اهلها فخرج اليه غلام لغزو به حاجب سيف الدولة
اسمه بدر وواقع القرمطي عدة وقعات في بعض هارمى بدر مروان بنشابة مسومة وانفق ان
أصحاب مروان أسروا بدر فقتله مروان ثم عاش بعد قتله أياما ومات وفيها قتل المنفي الشاعر
واسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي فربما من النعمانية وقتل معه ابنه وكان قد عاد من
عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك وأخذوا ماله وفيها توفي محمد بن حبان بن أحمد
ابن حبان أبو حاتم البستي صاحب التصانيف المنهورة وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم
المفسر النحوي المقرئ وكان عالما بالفقه والحدود وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن
ابراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي في ذي الحجة وكان عالما بالحديث عالى الاسناد (حبان بكسر
الحاء والياء الموحدة)

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة

(ذكر

الى الفضل واخبرته الخبر فقال لي يا ابي يحيى حدثني باحسن ما رأيت أو بلغك

من أفعالنا قال نعم
أحدثته فقال لي دع عنك
هذا فوالله ان ما فعله هذا
الرجل أحسن من كل
ما فعلناه في أيامنا كلها
وقتل جميع من يبعث
وهو ابن خمس وأربعين
سنة ومات يحيى بالرقعة في
سنة تسع وثمانين ومائة على
ما قدمنا (قال المسعودي)
وللبرامكة أخبار حسان
وسير وقد قدمنا ذكرها
فيما سلف من كتبنا في
ذكر أخبار ملوك الروم
بعد ظهور الاسلام
وما كان بينهم وبين يعقوب
فيما تقدم من هذا الكتاب
وللبرامكة أخبار حسان
وما كان منهم من الافعال
بالمعروف واصططاع
المكارم وغير ذلك من
مخائب أخبارهم وسيرهم
وما مدحتهم السهرا به
ومراتبهم وقد أتينا على
جميع ذلك في كتابنا أخبار
الزمان والكتاب الاوسط
وانما نورد في هذا الكتاب
لما كان الاخبار لم يتقدم
لها ايراد في غير من كتبنا
وكذلك ذكر بده أخبارهم
قبل ظهور الاسلام وكونهم
على بيت النبوة ساروهو
بيت النار ببلخ المقدم
ذكرها فيما سلف من
هذا الكتاب وعلة تسمية
برمك وخبر برمك الاكبر
مع ملوك الترك وخبرهم
بعد ظهور الاسلام وما كان منهم في أيام بني أمية كهشام بن عبد الملك وغيره وما كان منهم في أيام المفسوروا كنفينا بما ذكرناه

(ذكر ما تجدد به عمان واستيلاء معز الدولة عليه)
قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها فلما هرب
نافع واستولى القرامطة على البلاد كان معهم كاتب يعرف به لي بن أحمد بن ظفر في أمر البلاد وكان
بعمان قاض له عشرة وجاه فانفق هو وأهل البلدان ينصبوا في الامور جلا يعرف بابن طغان
وكان من صفار القواد به مان وأدناهم مرتبة فلما سالتهم في الأمر فخاف من قوة من القواد
فقبض على عثمانين قائد اقلع بعضهم وغرق بعضهم وقدم البلد ابنا أخت لرجل من قذرة فقام
فأقام مدة ثم انهم جاد دخلا على طغان يوما من أيام السلام فسلمنا عليه فلما نقوض المجاس قتلاه
فاجتمع رأى الناس على تأمير عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وهو من أقارب الفضاضى فولى
الامارة به ما مناع منه واسم كاتب على بن أحمد الذي كان مع المجر بين فامر عبد الوهاب كاتبه
عليما ان يعطى الجند أرواقهم صلبة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكافوا ستة آلاف رجل ولهم
بأس وشدة قال لهم على ان الامير عبد الوهاب أمرني أن أعطي البيض من الجند كذا وكذا وأمر
لكم بنصف ذلك فاضطربوا وامتنعوا فقال لهم هل لكم ان تبايعوني فاعطيتكم مثل سائر الاجناد
فاجابوه الى ذلك وباعوه وأعطاهم مثل البيض من الجند فقامت مع البيض من ذلك ووقع بينهم
حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا واتفقوا مع الزنج وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاسستقر في
الامارة على بن أحمد ثم ان معز الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش
الى عمان فلما وصل الى واسط قدم عليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه وأقام
للفراغ من أمر عمران بن شاهين على ما ذكره ان شاء الله تعالى وانتهى من واسط الى الابله في
شهر رمضان فقام بهم الى جهة زالجيش والمراكب ليسير والى عمان ففرغ منه وساروا منصرف
شوال واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا
بسيراف انضم اليهم الجيش الذي جهزه عضد الدولة من فارس بخدمة لعم معز الدولة فاجتمعوا
وساروا الى عمان ودخلها ناسع ذي الحجة وخطب لمعز الدولة فيها وقتل من أهلها مائة قتلة عظيمة
وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وثمانون مركبا

(ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان)
في هذه السنة انهزم ابراهيم بن المرزبان عن اذربيجان الى الري وسبب ذلك أن ابراهيم لما انهزم
من جسد ثمان بن شمر من على ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلثمائة فصدر ارمينية وشرع يستعد
ويجهز لالهود الى اذربيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد وراسل جسد ثمان بن
شمر من وأصلحه فأتاه الخاق الكثير واتفق ان اسمعيل ابن عمه وهسودان توفى فصار ابراهيم الى
أردبيل فملكها وانصرف أبو القاسم بن مسيك الى وهسودان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه
وهسودان بطال به بشار اخوته فخافه عمه وهسودان وسار هو وابن مسيك الى بلاد الديار واستولى
ابراهيم على أعمال عمه وخطب أصحابه وأخذ أمواله التي ظفر بها وجمع وهسودان الرجال وعاد
الى قاعته بالطرم وسار ابا القاسم بن مسيك في الجيوش الى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهم ابراهيم وتبعه الطاب فلم يدركوه وسار وحده حتى وصل الى الري الى ركن الدولة
فاكرمهم ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في اكرامه لذلك وأجزل له
الهدايا والصلوات

(ذكر خبر الفزاة الخراسانية مع ركن الدولة)

بعد ظهور الاسلام وما كان منهم في أيام بني أمية كهشام بن عبد الملك وغيره وما كان منهم في أيام المفسوروا كنفينا بما ذكرناه

اليوم الذي مات فيه هرون الرشيد وهو يوم السبت لاربع ليل خلدون من جنادي الاولى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة وتقدم بيده من رجاء الخادم وكان الغيم بييمته الفضل ابن الربيع وكان محمد بن أبي موسى وأمه زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر وكان مولده بالرصافة وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما ودفنت بجنته ببغداد وحمل رأسه الى خراسان وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وكان أصغر من المأمون بسنة أشهر وكانت أيامه من خلعه الى مقتل سنة ونصفا وثلاثة عشر يوما حبس فيها بوجع محمد بن هرون وذكر جلاله من أخباره وسيره وأعماله كان في أيامه قبض الرشيد والمأمون عمرو وبعث صالح بن الرشيد رجاء الخادم مولى محمد الأمين الى محمد فأتاه بالخبر في اثني عشر يوما الى مدينة السلام يوم الخميس للنصف من جنادي الآخرة (وذكر) النبي وغيره ان زبيدة رأت في المنام ليلة عافت بمحمد كأن ثلاث نسوة دخان عليا وهي تجلس فقهه اثنتان عن

بينهما واحدة عن يسارها فدفنت احداهن جعلت يداه على بطن أم جعفر ثم قالت ملك عظيم البذل قليل الخلق يعرضه في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى أذربيجان واستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاسناد أبا الفضل بن العميد ليرده الى ولايته ويصلح له أصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليه وأصلح له جيشا من شرمين وقاده الى طاعته وغير من طوائف الاكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دخلها وسعة مياها ورأى ما يحصل لابراهيم منها فوجد قبيلا لا يسوءه تدبيره وطمع الناس فيه لانه لا شغل له بالشرب والنساء فكتب الى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان

يحبها واحدة عن يسارها فدفنت احداهن جعلت يداه على بطن أم جعفر ثم قالت ملك عظيم البذل قليل الخلق يعرضه

بعضه من بعض ولايته بعد ما يحصل له من هذه البلاد وبأخذها منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانما يؤخذ منه فاستمع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتعدت الناس عني اني استجار بي انسان وطعت فيه وأمر أبا الفضل بالمواد عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكي ركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتى أخذ ابراهيم وحبس على ما ذكره

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم قصدوا مدينة آد وتزلوا عليها وحاصروها وقتلوا أهلها فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسروا ربه مائة أسير ولم يكن لهم قوتها فانصرفوا الى دارا وقرى بومان نصيبين ولقيهم قافلة واردة من ميافارقين فأخذوها وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم ورأسل سيف الدولة الاعراب ليهرب منهم وكان في نصيبين فانفق أن الروم عادوا قبل هربهم فأقام بكتانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فأنزلوا انطاكية فأقاموا عليها مدة طويلة يقاتلون أهلها فلم يكن لهم قوتها فخرجوا بالمداهنة وبعثوا عوادا الى طرسوس

فقد ذكرنا في مجرى معز الدولة مع عمران بن شاهين (ذكر مجرى معز الدولة مع عمران بن شاهين) فذكرنا في مجرى معز الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطاغ فلما وصل الى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا فأنزلوا الجامعة وشرعوا في سد الانهار التي نصب الى البطاغ وسار معز الدولة الى الابلية وأرسل الجيش الى عمان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاعتام حرب عمران وذلك بلده فأقام بها اقرض وأصعد الى بغداد لليلة من ربيع الاول سنة ست وخمسين وهو عليل وخلف العسكر بهم او عدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد توفي على ما ذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحاج الساترين من مصر والشام وكانوا عالما كثيرا ومهمهم من الاموال ما لا حد عليه لان كثيرا من الناس من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسيروا منها الى العراق فأخذوا ومات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله الداعي بالديلم ولبس الصوف وأظهر الفسك والعبادة وحارب ابن وشكمير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس ابن حمدان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين وفيها انتخف القمر جيمه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختفيا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجملابي الحافظ البغدادي بها وكان يتشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح الوضاحي الشاعر البصري

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الآخر توفي معز الدولة بعلة الذرب وكان بواسط وقد جهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدأ به الاسمال وقوى عليه فسار نحو بغداد وخلف أصحابه ووعدهم انه يعود اليهم لانه رجا العافية فلما وصل الى بغداد استند مرضه وصار لا يثبت في مودته جهازه فان موته خير من حياته قالت فاستيقظت وانما مضطربة وجهه وسألت مفسري الاحلام والمتجيمين فكل يخبرني بسعادة

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحاج الساترين من مصر والشام وكانوا عالما كثيرا ومهمهم من الاموال ما لا حد عليه لان كثيرا من الناس من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسيروا منها الى العراق فأخذوا ومات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله الداعي بالديلم ولبس الصوف وأظهر الفسك والعبادة وحارب ابن وشكمير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس ابن حمدان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين وفيها انتخف القمر جيمه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختفيا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجملابي الحافظ البغدادي بها وكان يتشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح الوضاحي الشاعر البصري

وحبائه وطول عمره وقبلى
أحبائه الاجل (ومات
أبو بكر بن عياش) الكوفي
وهو ابن ثمان وتسعين
سنة بعد موت الرشيد
بن عيسى عشرة ليلة ولساهم
محمد بن جعفر المأمون شاو
عبد الله بن حازم فقال له
أنشدك الله يا أمير المؤمنين
أن لا تكون أول الخلفاء
نكث عهد ونبقض ميثاقه
واسخف بيمينه فقال
اسكت الله أبوك فبعد الملك
ابن صالح كان أفضل منك
وأبا حيت يقول لا يجتمع
فخلان في أجرة وجمع
القواد وشاورهم فاتبعوه
في مراده الى ان بلغ الى
هرقة بن حازم فقال يا أمير
المؤمنين ان ينكث منك
كذلك وان ينكث
من صدقك ولا تجترى
القواد على الخلع فيخلعوك
ولا تملهم على نكث
العهد فينكثوا وعبدك
وبيعك فان الغادر مخذول
والناكث مفلول ودخل
على بن عيسى بن ماهان
فتبسم محمد وقال تكن
تخرج هذه الدعوة وباب هذه
الدولة لا يتخالف امامه
ولا يوهن طاعته ثم رفعه
الى موضع مرفعه اليه فيما
مضى وكان على بن عيسى
أول من أجاب الى خلع
المأمون فسير في جيش
عظيم نحو المأمون فلما

بأبي ذلك ثم زحرت نفسي وقلت وهل يدفع القدر أو يقدر أحد أن يدفع عن

شيء قال أحسن الموت عهد الى ابنه عز الدولة بختيار وأظهر النوبة ونصدق بأكثر ماله وأعفق
عساك وردد شيئا كثيرا على أصحابه ونوفي ودفن بباب التين في مقابر قرش فكانت امارته احدى
وعشرين سنة واحده عشر شهرا وثمانين يوما وكان حليما كريما عافيا وامانا مع الدولة وجلس ابنه
عز الدولة في الامارة مطرا الناس ثلاثة أيام بالامام فادعاه من الناس من الحركة فأرسل الى
القواد فزارضاهم فاجتبت السماء وقدر ضوا فسكروا ولم يتحرك أحد وكتب عز الدولة الى العسكر
عصا الحية عمران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت احدى يدي من الدولة مقطوعة واختلف في
سبب قطعه اذ قيل قطعت بكرمان لما سار الى قتال من بم اوقد ذكرناه وقيل غير ذلك وهو الذي
أحدث أمر السماء وأعطاهاهم عليه الجريبات الكثيرة لانه أراد ان يصل خبره الى أخيه ركن
الدولة سرى ما فتنشأ في أيامه فضل ومروءة وفا فاجتمع السعاة وكان كل واحد منهم يسير في
اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتصب لهم الناس وكان أحد ساعى السنة والاخر ساعى الشيعة
(ذكر سيرة بختيار وفساد حاله)

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة عزمه كن الدولة واستشارته في كل ما
يفعله وبطاعة عضد الدولة ابن عمه لانه أكبر منه سنا وأقوم بالسياسة ووصاه بتقرير كتابه أبي
الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لكتفايتهما وامانتهم ما وصاه بالديلم
والأتراك وبالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل بالله والله وعشرة
النساء والمساعرة والمغنين وشروع في إباحة كاتبيه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين
عنه فلم يحضر داره ونفى كبار الديلم عن مملكته شرها الى أقطاعهم وأموالهم وأموال المسلمين بهم
فاتفق أصاغرهم عليه وطالبوا الزبادات واضطروا الى مرضاتهم واقعدى بهم الأتراك فعملوا مثل
ذلك ولم يتم له على سبكتكين ما يريد لا خفياطه واتفق الأتراك معه وخرج الديلم الى الصحراء
وطالبوا بختيار باعادة من أسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم انفسهم سبكتكين عليه وفعل الأتراك
أيضا مثل فعلهم وانصل خبر موت معز الدولة بكتابه أبي الفرج محمد بن العباس وهو متولى أمر
عمان فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة ان بختيار
لما ملك بعد موت أبيه تفرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فخاف أبو النرج ان يستمر أفراد عنه
فسلم عمان الى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداد فلم يكن من
الذي أراد وتفرد أبو الفضل بالوزارة

(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير)

ابن خيه عز الدولة بختيار يستجده أيضا فاما عضد الدولة فانه جهر الزامسا كر وسيرهم الى طريق
خراسان واظهر انه يريد قصد خراسان لخلوها من العساكر فبلغ الخبر أهل خراسان فاجتمعوا قدام
شمسار واحتجوا بالامانة وبرز ركن الدولة في عساكره من الري نحوهم فاتفق موت وشمكير
فكان سبب موته أنه وصله من صاحب خراسان هدايا من جملة اخيل فاستعرض الخيل واختار
أحدها وركبه للصيد فعارضه خنزير قدرى بحرقه وهى ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو
غافل فضرب الفرس فشب تحتها فلقاه الى الارض وخرج الدم من أذنيه وأنفه فحمل ميتا وذلك
في المحرم من سنة سبع وخمسين وانقض جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرهم ولسامات
وشمكير قام ابنه يستنونه وراسل ركن الدولة وصالحه فامده ركن الدولة بالمال والرجال ومن
أعجب ما يحدوكم مما يرغب في حسن النية وكرم المقدرة ان وشمكير لما اجتمعت معه عساكر
خراسان وسار كذب الى ركن الدولة بتهدده بضرب من الوعيد والتهديد ويقول والله لن ظفرت
بلك لا فغان بك ولا صنعتك بالقناط فبيحة فلم يجابهم الكتاب ان يقرأه فأخذ ركن الدولة فقرأه
وقال للكتاب اكتب اليه اما جعلك واحشادك فما كنت قط أهون منك على الآن وأما
تهديك وايضا لك فوالله لن ظفرت بك لا عاملك بضده ولا حسن من اليك ولا كرم منك فاقى
وشمكير سوء نيته واتي ركن الدولة حسن نيته وكان بطبرستان عدو لركن الدولة يقال له نوح بن
نصر شديد العدوة لانه لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فبات الاثن وعصى عليه هذا
انسان يقال له أحمد بن هرون الحمداني لما رأى خروج عساكر خراسان وأظهر العصبان فلما
اتاه خبر موت وشمكير مات لوفته وكفى الله ركن الدولة هم الجميع

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن جندان)

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحجسه في القلعة ليلة السبت است بقين
من جمادى الاولى وكان سبب قبضه أنه كان قد كتب ورسالت اخلاقه وضييق على أولاده وأصحابه
وخالفهم في أغراضهم لله همة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انه لما مات معز الدولة عزم
أولاده على قصد العراق وأخذهم من بختيار فنهاهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف مالا يستظهر به
ابنه عليكم فاصبروا حتى يفرق ما عنده من المال ثم اقصدوه وفرقوا الاموال فانكم تظفرون به
لا محالة فوثب عليه أبو تغلب فقبضه وورفعه الى القلعة ووكل به من يتقدمه ويقوم بحاجاته وما
يحتاج اليه فلما فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذي كان يجمعهم وصار فصارهم
حفظ ما في أيديهم واحتاج أبو تغلب الى مداراة عز الدولة بختيار وتجهيد عقد الضمان ليخرج
بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه الهللا بألف ألف ومائتي ألف درهم كل سنة

(ذكر من مات هذه السنة من الملوك)

مات في شوال وشمكير بن زيار كاذ كرناه ومعز الدولة وقد ذكرناه والحسن بن الفيرزان وكافور
الاشميدى ووقف فور ملك الروم وأبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة بن جندان
وأما سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله بن جندان بن جندون النعلبي الرعي فابيه مات
بجانب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكانت عاتمة النالج وقيل عمره المولود وكان
مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان جوادا كريما شجاعا واخباره مشهورة في ذلك وكان
يقول الشعر في شعره في أخيه ناصر الدولة
وهبت لك العاليا وقد كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخى فرق

القلب العباس بن الليث مولى العهد وكان فارسا فصد طاهر وضم يديه على سيفه فاق عليه وكان على علي برزون كيت أرجل

الان تقع عينه على سوادكم
فان السخط لا تنوى على
نطح الكباش والنعال
لا تقدر على اقائه الاسد فقال
له ابنه ابعت طلائع وارند
موضع العسكر كرك فقال
ليس طاهر يستعذله
بالم كايده والخط ان حال
طاهر يؤدي الى أمرين
اما ان يقصن بالري فينب
به أهله او يكفوناه ونسته
أو يجلبها ويدير راجعها لو
قد قربت حيوانا منه فقال
له ابنه ان الشرارة رعا
صارت ضراما فقال ان
طاهرا ليس قرنا في هذا
الموضع وانما تحترس الرجال
من أقرانها وسار على
ابن عيسى وبث عساكره
من الري وتبين ما عليه طاهر
من الجدة وأهبة الحرب
وضم الاطراف فعدل الى
رسائق من رسائيق الري
منيا سرا عن الطريق فقتل
وانبسطت عساكره وأقبل
طاهر في نحو من أربعة
آلاف فارس فاشرف
على عساكر على بن عيسى
وتبين كثرتها وعدة ما فيها
فعلم أن لا طاقة له بذلك
الجيش فقال لخواصه ومن
معه نخعها ساخر جيسة
وكرس نخيله كراديس
وصعد في نحو القلب في
سبع مائة من الخوارزمية
وغيرهم من فرسان
خراسان وخرج اليه من

ولم يكن في خاتمه وكان
سبب هزيمة الجيش ضربة
طاهر بن يديه بجبهه العباس
ابن الليث وبذلك سمي
طاهر ذا اليمين لجمعه
يديه على السيف (وذكر)
أجد بن هشام وكان من
وجوه القواد قال جئت
الى مضرب طاهر وقد
توهم اني قتل في المعركة
ومع رأس علي فقال
البشرى هذه خصلة من
رأس علي مع غلام في
الحلالة فطرحه قدامه ثم
أتى بجثته وقد شدت يده
ورجله كما يفعل بالدواب
اذا ماتت فامر به طاهر
فألقى في بئر وكتب الى ذي
الربيع بن ذكوان في
الكتاب أطل الله بقالك
وكتب أعداء الكنازي اليك
ورأس علي بن عيسى بن
يدي وخاتمه في اصبعي
والحمد لله رب العالمين فسر
المأمون بذلك وسلم عليه
في ذلك الوقت بالخلعة
وقد كانت أم جعفر لا تعلق
من الرشيد فشاور بعض
مجالسيه من الحكماء وشكا
ذلك اليه فاشار عليه بان
يفيرها فان ابراهيم الخليل
عليه السلام كانت عنده
سارية فلم تكن تعلق منه
فلما وهبت له هاجر علق
منه بما جعل ففارت سارية
عند ذلك فعلق بالحق

وما كان في عنانه كقول وانما * تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضي ان أكون مصليا * اذا كنت أرضى ان يكون لك السابق
قد جرى في دمعه دمعه * فالي كم أنت تظلمه
ردعنه الطرف منك فتد * جرحته منك أسهمه
كيف يستطيع التحل من * خطرات الوهم قوله
ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه أبو المعالي شريف وأما أبو علي بن الياس فسيرد ذكر
موته سنة سبع وخسين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيدي محمد بن
طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيدي بلعصر اولاده وكان خصيا أسود ولانبي
فيه مدح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره
انظر الى غير الايام ما صنعت * افقت اناسا ككناؤا وقد فقت
دنياهم ضحكك أيام دولتهم * حتى اذا انقرضوا ناحت لهم وبكت
وفيم توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصمعياني الاموي وهو من ولد محمد بن مروان
ابن الحكم الاموي وكان شبيه بيا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره وفيها توفي
يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة وروى قضاء بغداد في حياة أبيه
وبعده وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضي الله عنه
في سنة ثمان مائة

(ذكر عصيان حبشي بن معز لدولة علي بن اختيار بالبصرة وأخذه قهرا)

في هذه السنة عصى حبشي بن معز الدولة علي أخيه بختيار وكان بالبصرة لمسامات والده فحسن له
من عنده من أصحابه الاستبداد بالبصرة وذكر والده ان أخاه بختيار لا بد من قتله فقصده فشرع
في ذلك فانه في الخبر الى أخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمره بأخذه كيف
أمكن فظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز والبالغ واسط أقام بهما ليصلح أمرها وكتب
الى حبشي بعده أنه يسلم اليه بالبصرة سلما وبصالحه علمه او يقول له اني قد لزمني مال على الوزارة
ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة له وأرسل الوزير
الى عسكر الاهواز بأمرهم بقصد الابلة في يوم ذكره لهم وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها
هو وعسكر الاهواز بمادهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفر وابه وأخذه
أسيرا وحبسوه بامرهم فأسرسل عنه ركن الدولة وخضعه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعا
وافرا وأقام عنده الى ان مات في آخر سنة تسع وسنين وثلاثمائة وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة
شياء كثيرا ومن جملته ما أخذ له خمسة عشر ألف مجلد سوى الاجزاء والمشرس وما ليس له جلد
في ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخصاص والعام دعوة الى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله
وقيل انه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويجود ما عفا من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قبل له انه عباسي ومن كان من أهل الشيعة
قبل له انه علوي فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل يصبر وقد أكرمه كافور الاخشيدي
وأحسن اليه وكان في جملة من بايع له سبكتكين الجي وهو من كبار قواد معز الدولة وكان
يتشيع فظنه علويا وكتب اليه يستدعيه من مصر فسار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق

فاشترى الرشيد أم المأمون فاستحلها فمقت بالمأمون فقارت أم جعفر عند ذلك فمقت بمحمد وقد قدمنا القرات

أقرا وكان ينوي جانيه فأتى ابن المستنكفي وترجل له وخدمه وأخذ وعاد الى بغداد وهو
لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر واسبكتكين ان الرجل عبادي فعاد عن ذلك الى فظن ابن
المستنكفي وخاف هو وأصحابه فورا وتفرقوا فاختار ابن المستنكفي ومعه أخ له واحضر اعند
بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فجذع أنفه ثم خفي خبره
(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان أبا علي بن الياس كان صاحبها
مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكابر اولاده وهم ثلاثة
اليسع والياس وليمان فاعته ذر الى اليسع من جفوة كانت منه له قديما وولاه الامر ثم بعده
أخاه الياس وأمر ليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الهند وأمره بأخذ أموال له هناك وقصد
إبعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما فاسار من عند أبيه واستولى على السيرجان فلما بلغ أبيه ذلك
أنفذ اليه اليسع في جيش وأمره بمعاربته واجلته عن البلاد ولم يكد منه فصد الصد ان طاب
ذلك فسار اليه وحصره واستظهر عليه فلما رأى ليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان
واستقر أمر اليسع بالسيرجان ومالكها وأمر بنهم فنهت فساله القاضي وأعيان البلد العفو عنهم
فعاث ان جماعة من أصحاب والده خافوه فسهوا به الى أبيه فقبض عليه وسجنه في قفله فقتل
والدته الى والدته أخيه الياس وقالت لها ان صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدي وبعده بفعل
بولدك مثله ويخرج المالك عن آل الياس والرأي ان تساعدني على تخلص ولدي له ووالا امر الى
ما كان عليه وكان والده أبو علي نأخذ غشيمة في بعض الاوقات فيمكث زمانا طويلا لا يعقل فانتق
المرأتان وجعلتا الجوارى في وقت غشيمته وأخرجن اليسع من حبسه وولدينه من ظهر القاعة الى
الارض فيكبر قده وقصد العسكر فاستنشر وابه وأطاعوه وهرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه
وأخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدم الى القلعة ليحصرها فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل
ولده وسأله ان يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهله حتى يسلم اليه القاعة وجميع أعمال كرمان
ويرحل الى خراسان ويكون عونا له هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القاعة وكثيرا من المال وأخذ
معه ما أراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فأكرمه الأمير منصور بن نوح وأحسن اليه وقربه منه
فحمل منصوره الى تجهيز المعسكر الى الري وقصد بني بويه على ما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي
سنة ست وخسين وثلاثمائة فعلة الفالج على ما ذكرناه وكان ابنه ليمان بختيار أيضا وأما اليسع
فانه صفت له كرمان فحمله زرف الشهاب وجهه على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله
وأناه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فانهم اليسع
اليافين فعاثهم ومثل بهم ثم ان جماعة من أصحابه استأمنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم
وأكرمهم ووصلهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الحالين تألبوا عليه وفارقوه متسللين الى عضد
الدولة وأناه منهم في دفعة واحدة نحو ألف رجل من وجوه أصحابه فبق في خاصته وفارقه معظم
عسكره فلما رأى ذلك أخذ أمواله وأهله وسار بهم نحو بخارا لابلوى على شئ وسار عضد الدولة الى
كرمان فاستولى عليها وملكها وأخذ ما بها من أموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان
واقطعها ولده أبا الفوارس وهو الذي لقب به بذلك شرف الدولة وملك العراق واستخاف عليها
كوزنكين بن جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب جستان وخطب له بها وكان هذا أيضا
من الوهن على بني سامان وبما طرق الطاع فيهم وأما اليسع فانه لما وصل الى بخارا أكرمته

التنازع في ذلك أعنى قصص
ابراهيم واسماعيل واصحق
وقول من ذهب الى ان
اصحق هو المأمور بذبحه
ومن قال بل اسمعيل
وما ذكر كل فريق منهم
وقد تناظر في ذلك السلف
والخلف فن ذلك ما جرى بين
عبد الله بن عباس وبين مولا
عكرمة وقد قال عكرمة من
المأمور بذبحه فقال اسمعيل
واختبج يقول الله عز وجل
ومن وراء اصحق به قوب
الانزى انه بشر ابراهيم بولادة
اصحق فكيف يأمره بذبحه
فقال له عكرمة أنا وأخذك
ان الذبح اصحق من القرآن
واختبج يقول الله عز وجل
وكذلك يجتبيك ربك ويعطك
من تأويل الاحاديث وينم
نعمته عليك وعلى آل
يعقوب كما أنعم على أيوب
من قبل ابراهيم واصحق
فنعته على ابراهيم أن نجاه
من النار ونعمته على اصحق
أن فداه بالذبح وكانت وفاة
عكرمة مولى ابن العباس
سنة خمس ومائة وبكى أبا
عبد الله مات في اليوم الذي
مات فيه كتب برعزة فقال
الاس مات عظيم الفقهاء
وكبير الشراء وفيها كانت
وفاة الشعبي (وحدث)
ابراهيم بن المهدي قال
بعث الى الامين وهو محاصر

فصرت اليه فاذا هو جالس في طارمة خشبها من عود وه سئل عشرة في عشرة واذا سليمان بن أبي جعفر المنصور معه في الطارمة وهي قبة كان اتخذها فراشاً مطناً بأنواع الحرير والديباج المنسوج بالذهب الاحمر وغير ذلك من أنواع الابريش فسلمت فاذا قدما قدح بالورنج وز فيه شراب ينفذ مقدار خمسة ارطال وبين يدي سليمان قدح مثله فجلس بازاء سليمان فابتدع قدح كالاول والثاني قال فقال انما بعثت اليكما لما بعثني قدوم طاهر بن الحسين الى النهر وانما قد صنع في امرنا من المكروه وقابلنا به من الاساءة فمدعوني كما لا فرح بكما وبجدي كما قبلنا نحنه ونؤنس حتى صلاعا كان يجده وفرح ودعا بجارية من خواص جواريه تسمى ضففا قال فتطيرت من اسمها ونحن على تلك الحال فقال لها غني فوضعت العود في حجرها وغنت كليب لعمري كان آثر ناصراً وأكثرت ما منك ضرتج بالدم قطير من قولها ثم قال لها اسكني فبكك الله ثم عاد الى ما كان عليه من الغم

واحسن اليه وصار يذم أهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفي عن بخارا الى خوارزم وباع ابا علي بن سيمع وخبره فقصده ماله وانقاله وكان خلفها ببعض نواحي خراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب اليه رمد شديد بخوارزم فافقه فحمله الصبر وعدم السعادة الى ان قلع عينه الرمدية وكان ذلك سبب هلاكه ولم يمد له آكل الياس بكرمان دولة وكان الذي أصابه لشوم عصيان والده وغرة عقوبة

﴿ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر قتل أبو فراس بن أبي العلاء بن حمدان وسبب ذلك انه كان مقيماً بمصر فخرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فبالبه أبو المعالي فانتحز أبو فراس الى صدد وهي قرية في طرق البرية عند حصن فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع فرعونيه فأدركه بصدد فكبسوا فاستأمن أصحابه واختلط هو بعين استأمن منهم فقال فرعونيه انقله فقتله وأخذ رأسه وزركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وأبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة وألفه صدق من قال ان المالك عقيم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة منتصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره ودفن فيها وفيها في ذي القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنموا وسبوا اثني عشر ألفاً من المسلمين وفيها كان بين هبة الرقماي وبني أسد بن وزير الفبري حرب فاستمد أسد خزر البشكري الذي مع عمران بن شاهين صاحب البطائح وأوقع به هبة وقتل من أصحابه مقتله عظيمة وهزموه واستولوا على جنبلا وفسين من أرض العراق فسار سبكتكين العجمي الى خزر وضيع عليه فغضى الى البصرة واستأمن الى الوزير أبي الفضل وفيها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير وتوفي على بن بشدار بن الحسين أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

في هذه السنة سير المعز لدين الله بن أبي تميم محمد بن اسمعيل المنصور بالله القائد بأبا الحسن جوهر اغلام والده المنصور وهو روى في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدى صاحب مصر اختلقت القلوب فيها ووقع بها غلاء شديد حتى بلغ الخبز كل رطل بدرهمين والحنطة كل وية دينار وسدس مصري فلما بلغ الخبر هذه الاحوال الى المعز وهو بافريقية برجوها اليها فلما اتصل خبر مسيره الى العساكر الاخشيدية بعصره بواغها جميعهم قبل وصوله ثم انه قدمها سبع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز بمصر في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب أبو محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المؤذن فاذا نبحي على خير العمل وهو أول ما اذن بمصر ثم اذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام ﴾

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه سير جعفر بن فلاح الككائي الى الشام في جمع كبير فبلغ الرملة

وبه أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة وحرث بينهما حروب كان الظفر فيها الجعفر بن فلاح وأسر ابن طنج وغنم من القوادس سيرهم الى جوهر وسيرهم جوهر الى المعز بافريقية ودخل ابن فلاح البلاد عنوة فقتل كثير من أهلها ثم أمس من بقي وجي الخراج وسار الى طبرية فرأى ابن ماهم قد أقام الدعوة للمعز لدين الله فسار عن الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملاك البلد ونهب بعضه وكف عن الباقي واقام الخطبة للمعز يوم الجمعة لايام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن أبي بهلى الهاشمي وكان جليل القدر نافذ الحكم في أهلها فجمع احداثها ومن يريد الفتنة فثارت بهم في الجمعة الثانية وابطال الخطبة للمعز لدين الله واعاد خطبة المطيع لله ولبس السواد وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه فقتلوا شديداً وصبر أهل دمشق ثم افترقوا آخر انهم ساروا فلما كان الفدتر اخف القربان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهم واكثر القتل من الجانبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق منهزمين والشريف ابن أبي بهلى مقيم على باب البلاد يحرض الناس على القتال وبأمرهم بالصبر وواصل المغاربة الحلات على الدماشق حتى الجؤهم الى باب البلاد ووصل المغاربة الى قصر خجاج ونهبوا ما وجدوا فلما رأى ابن أبي بهلى الهاشمي والاحداث ما في الناس من المغاربة خرجوا من البلاد للافراصح الناس حيارى فدخل الشريف جعفر بن فلاح من البلاد الى جعفر بن فلاح في الصلح فاعاده وأمره بتسكين الناس وتطبيب قلوبهم ووعدهم بالجبل ففعل ما أمره ونقدم الى الجند والمامة بلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلاد عاثوا فيه ونهبوا فطرامته فثارت الناس وجعلوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشرعوا في تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا على اصطلاح الحرب وبذل النفوس في الحفظ واجتمعت المغاربة عنهم ومشي الناس الى الشريف أبي القاسم بن أبي بهلى فطالبوا منه ان يسعي فيما بعد بصلاح الحال ففعل ودبر الحال الى ان يقرر الصلح يوم الخميس است عشرة فدخلت من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان الحريق قد أتى على عدة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلى مع الناس وسكنهم وطيب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث في المحرم سنة تسعين وثلاثمائة وقبض على الشريف أبي القاسم بن أبي بهلى الهاشمي المذكور وسيره الى مصر واستقر أمر دمشق وكان ينبغي ان يؤخر ملك ابن فلاح دمشق الى آخر السنة وانما قد تمه ليتصل خبر المغاربة ببعض بعض

﴿ ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم ﴾

كان سبب اختلاف أولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرهما وكان أبو تغلب وأبو البركات وأخوه ماجيلة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا ناصر الدولة على ما ذكرناه فابتدأ ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم فكتب ابنه حمدان يستدعيه ليمتدعي به عليهم فظفر أولاده بالكباب فلم ينفذوه وخافوا أباهم وحذروهم فحملهم خوفاً على نقله الى قلعة كواشي وانصل ذلك بحمدان فعظم عليه وصار عدواً ما بينا وكان أشبههم وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة عن الرحبة الى الرقة فملكها وسار الى نصيبين وجمع من أعاءه وطالب اخونه بالافراج عن والده واعادته الى منزله فسار أبو تغلب اليه ليصار به فانهزم حمدان قبل الافراج الى

والا قطاب فاقبلنا فاحسنه ونسبته الى ان سلا وفضل ثم اقبل عليها وقال هات ما عندك فغنت هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرارته فأسكتها وزارها وعاد الى الحالة الاولى فسايناه حتى عاد الى الضحك فاقبل عليها الثالثة فقال غنى فغنت كان لم يكن بين الجون الى الصفا أنيس ولم يسم بركة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والحدود العواثر وقيل بل انما غنت أما ورب السكون والحرك ان المنيا كثيرة الشرك فقال لها قومي عني فعل الله بك وصنع بك فقامت فغترت بالقدر الذي كان بين يديه فكسرتة فانهرق الشراب وكانت ليلة قراءه ونحن على شاطئ دجلة في قصره المعروف بالخلد فسمعنا قافلاً يقول فغنى الامر الذي فيه تسهفان قال ابن المهدي فغنت وقد نوبت فسمعت منشد من ناحية القصر ينشد هذين البيتين

الرقعة فنارله أبو تغلب وحصره ثم اصطلح على دخن وعاد كل واحد منهما الى موضعه وعاش ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم بعد الله بن حمدان بن حمدون النعاني شهرا ومات في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ودفن بقل توبة شرق الموصل وقبض أبو تغلب أملاك أخيه حمدان وسير أخاه أبا البركات الى حمدان فلما قرب من الرحبة استأمن اليه كثير من أصحاب حمدان فانهم زعم حينئذ وقصد العراق مستأمنين الى اختيار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فأكرمه بختيار وعظمه وحل اليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومنها كل ما يحتاج اليه من له وأرسل الى أبي تغلب النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي في الصلح مع أخيه فاصطلحوا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة فلما سمع أبو البركات بمسيره حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة ودخاها حمدان ورأسه أخوه أبو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد أبو تغلب وسير اليه أخاه أبا البركات فلما علم حمدان بذلك فارتأى فاستولى أبو البركات عليها واستأمن بها من يحفظها في طائفة من الجيش وعاد الى الرقة ثم منها الى عربان فلما سمع حمدان بعوده عنها وكان يبرية تدمر عاد اليها في ثمان فوافاها بالمال فاصعد جماعة من غلمان السور وفتحوا له باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجند بذلك فلما صار في البلد وأصبح أمر بضرب البوق فبادر من بالرحبة من الجند منقطعين بظنون ان صوت البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان أسره حتى أخذهم جميعهم فقتل بضوا واستولى بهما فلما سمع أبو البركات بذلك عاد الى قريسيه ويا واجتمع هو وأخوه حمدان منفردين فلم يستقر بينهما فاقعة فقال أبو البركات لحمدان انا أعود الى عربان وأرسل الى أبي تغلب لعله يجيب الى ما تلتمسه منه فسار عائد الى عربان وعبر حمدان الفرات من مخاضة بها وسار في أثر أخيه أبي البركات فأدركه بعربان وهو آمن فلقهم أبو البركات بغير حجة ولا سلاح فقاتلهم واشتد القتال بينهم وحل أبو البركات بنفسه في وسطهم فضر به أخوه حمدان فلقاه وأخذته أسيرا فمات من يومه وهو ثالث رمضان فحمل في تابوت الى الموصل ودفن بقل توبة عند أبيه وتجهز أبو تغلب ليسير الى حمدان ودفن بين يديه أخاه أبا الفوارس محمد بن نصيبين فلما وصاها كاتب أخاه حمدان ومالا على أبي تغلب فباغ الخبر أبو تغلب فأرسل اليه يستدعيه ليزيد في إقطاعه فلما حضر عنده قبض عليه وسيره الى قلعة كواشي من بلد الموصل وأخذ أمواله وكانت قيمتها خمسمائة ألف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى أخيهما حمدان خوفا من أبي تغلب فاجتمع معه وساروا الى سنجار فسار أبو تغلب اليهم من الموصل في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقائه طاقة فرأسه أخوه ابراهيم والحسين يطالبان العود اليه فخدمته منهما ليا منهما وبقية كايه فاجابهما الى ذلك فهدى بهما اليه وتبعهما كثيرا من أصحاب حمدان فعاد حمدان حينئذ من سنجار الى عربان واستأمن الى أبي تغلب صاحب حمدان وأطلعه على حيلة أخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فإراد القبض عليهما فحذرا وهربا ثم ان غلاما لحمدان وثابه بالرحبة أخذ جميع ماله وهرب الى أصحاب أبي تغلب بحران وكانوا مع صاحبه سلامة البرقيمي فاضطر حمدان الى العود الى الرحبة وسار أبو تغلب الى قريسيه وأرسل سرية عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشعر فجاها ربا واستولى أبو تغلب عليها وعمر سورها وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار حمدان الى بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة ستين فالتجأ الى بختيار ووجهه أخوه ابراهيم وكان أخوهما الحسين قد عاد الى

لانهين من الجلب
قدباه ما يرضى الجلب
قد جاء أمر فادح
فيه لذى عجب عجب
قال فما فاعله بعد هذا الى
ان قتل وكان الامين مواعدا
بأم ولده فطمم وهي أم
موسى الذي كان سماه
الناطق بالحق وأراد خلع
المامون والعقده من
بعدة فهايكنت أم موسى
فطم فخرج عليا جرحا شديدا
فلما اتصل الخبر بأم جعفر
زبيدة قالت اجلوني الى
أمير المؤمنين بن خنات
اليه فاستقبلها وقال
يا سيدتي ماتت فطمم
فقاتل
نفسى فدأوك لا يذهب
بك اللهف
في بقائك مما قد مضى
خاف
عوضت موسى فانت كل
مرزبة
ما بعد موسى على مفقودة
أسف
(وذكر) ابراهيم بن
المهدي قال استأذنت على
الامين يوما وقد اشتد
الحصار عليه من كل وجه
فأبوا ان يأتوا الى بالدخول
عليه الى ان كثر
ودخلت فاذا هو قد نطاع

أخيه أبي تغلب سنة ثمان واصل بختيار الى حمدان وأخيه ابراهيم هدايا جارية كثيرة المقدار وأكرمها واحترمها

﴿ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة﴾

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يمتعه أحد ولا قائله فسار في البلاد الى طرابلس وأحرق بلادها وحصر قاعة عرفة فأكسها ونهبها وسبي من فيها وكان صاحب طرابلس قد أخرجه أهلها أشده طالمة ففقد عرفة فاخذ الروم وجيع ماله وكان كثير اوقصده ملك الروم حصص وكان أهلها قد انتقموا عنها وأخذوا فاحرقوها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فاقى عليها غنما وتخربيا وملك ثمانية عشر منبرافا ما القرى فكثير لا يحصى وأقام في الشام شهرين بقصد أي موضع شاء ويخرب ما شاء ولا يمتعه أحد الا ان بعض العرب كانوا يهربون على أطرافهم فأتاه جماعة منهم وتنصروا وكادوا المسلمين من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة في قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبانه ان أهلها قد أعدوا الذخائر والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبي نحو مائة ألف رأس ولم يأخذ الا الصبيان والصبايا والشباب فاما الكهول والشيوخ والجن فغنم من قتلهم ومنهم من أطلقه وكان بحلب فرعوه غلام سيف الدولة بن حمدان وقد أخرج أبا المعالي بن سيف الدولة منها على ما نذكره فصانع الروم عليها فعادوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض والموت وقبل ضجروا من طول السفر والقيمة عن بلادهم فعادوا على عزم العود وسير ملك الروم سرية كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرنون ونابون وسبوا وأحرقوا وعادوا ولم يكن من أبي تغلب بن حمدان في ذلك ذكر ولا أثر

﴿ذكر استيلاء قريسيه على حلب وإخراج أبي المعالي بن حمدان منها﴾

في هذه السنة أيضا استولى قريسيه غلام سيف الدولة بن حمدان على حلب وأخرج منها أبا المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان فسار أبو المعالي الى حران فغنه أهلها من الدخول اليهم فطاب منهم ان يأتوا الا أصحابه ان يدخلوا بترود وامنهم ايامهم فدخل الى والده بيا فارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان وتفرق عنه أكثر أصحابه ومضوا الى أبي تغلب بن حمدان فلما وصل الى والده بلغها ان غلمانا وكتابه قد عموا على القرض عليها رجبها كفافا فلما استأمن اليه ناصر الدولة فاعتقت أبواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة أيام حتى أهدت من تحب ابعا دة واستوفت لنفسها وأذنت له وان بقي معه في دخول البلد وأطلقت لهم الارزاق وبقيت حران لا أمير عليها ولكن الخطبة فيها لابن المعالي بن سيف الدولة وفيه جماعة من مقدمي أهلها يحكمون فيها ويصلحون من أمور الناس ثم ان أبا المعالي عبر الفرات الى الشام وقصد حاة فاقام بها على ما نذكره سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة

﴿ذكر خروج أبي خزر بفرقة﴾

في هذه السنة خرج بفرقة أبو خزر الرضائي واجتمع اليه جوع عظيمة من البربر والذكور فخرج المعز اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغية وكان أبو خزر قريسيه ما هو وقابل نائب المعز عليها فلما سمع أبو خزر بقر المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز في طلبه فسلط الاوعار فماد المعز وأمر أبا الفتوح يوسف بن كين بن زكريا بالمسير في طلبه ابن سلك فسار في أثره حتى خفي عليه خبره ووصل المعز الى مستقره بالنصورية فلما كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل

الى دجلة بالشباك وكان في وسط قصره بركة عظيمة لها مخترق الى الماء في دجلة وفي المخترق شباك حديد فسلط عليه وهو مقبل على الماء والخدم والغلمان قد انتشروا الى تغيبش الماء وهو كالواله فقال لي وقد ثبتت بالسلام وكبرت لا تؤذوني ففرطني قد ذهبت في البركة الى دجلة والمقرطة سمكة كانت قد صيدت له وهي صغيرة فقرطها حلقتين من ذهب فيهما حبتان وقال فخرت وأنا مؤسس من فلاحه وقت لو اردت من وقت لكان هذا الوقت وكان محمد في نهاية الشدة والقوة والبطش والها والجمال الا أنه كان عاجزا لاي ضعيف التدبير غير مفكر في أمره (وذكر) انه اصطحب يوما وقد كان خرج أصحاب اللبابيد والحارب على البغال وهم الذين كانوا يصطادون الاسباع الى سبع كان باهم خبره بناحية كوثي والقصر فاحتلوا في السبع الى أن أتوا به في قفص من خشب على جبل بجنتي فخط بياب القصر وأدخل فذل في حصن القصر والامين مصطبي فقال خذوا عنه

وشبوا باب القفص فقبل له
يا أمير المؤمنين انه سبع هائل
أسود وحش فقال خلوا عنه
فقالوا باب القفص فخرج
سبع أسود له شعر عظيم
مثل الثور فزار وضرب
بذنبه الى الارض فتهارب
الناس وغلقت الابواب في
وجهه وبقي الامين وحده
جالسا موضعه غير مكترث
بالأسد فقصده الأسد حتى
دنا منه فضرب الامين
بيده الى مرفقه ارضية
فامتنع منه هو وتمد السبع
يده اليه فخذها الامين
وقبض على اصل اذنيه
وغمزه ثم هزه ودفع به الى
خاف فوق السبع مينا
على مؤخره وتبادر الناس
الامين فاذا اصابعه
ومفاصل يديه قد زالت
عن مواضعها فأتى بجبر
فرد عظام اصابعه الى
مواضعها وجلس كأنه
لم يعمل شيئا فشقوا بطن
الأسد فاذا امراته انشقت
عن كبده (وحكى) ان
المنصور جلس ذات يوم
ودخل اليه بنوه اشتم
من أهله فقال لهم وهو
مستبشر ما علمتم ان محمدا
المهدي ولد البارحة له
ولد ذكر وقد سمينا موسى
فلما سمع القوم ذلك وجوا
وكأنما في وجوههم

أبو خراخرا جي الى المعز سنة ثمان مائة ويطاب الدخول في طاعته فقبل منه المعز ذلك وفرح به

وأجرى عليه رزقا كثيرا ووصله عقيب هذه الحال كتب جوهر باقامة الدعوة له في مصر

والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعز فرحا شديدا أظهره ليكافة الناس ومدحه الشعراء

فمن ذكر ذلك محمد بن هاني الاندلسي فقال

يقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل ابني العباس قد قضى الامر

(ذكر فساد أبي البركات بن حمدان ميفارقين وانهم رماه)

في هذه السنة في ذي القعدة فساد أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكره الى ميفارقين

فاغلقت زوجته سيف الدولة أبواب البلد في وجهه ومنعته من دخوله فأرسل اليها يقول اني

ما قصدت الا الغزاة ويطالب منها ما يستعين به فاستقر بينهما ان تحمل اليه مائتي ألف درهم وتسلم

اليه فرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر لها انه يعمل سرافي دخول البلد

فأرسلت الى من معه من عسكر سيف الدولة تقول لهم ما من حق مولايكم ان تغفلوا بحرمه

وأولاده هذا فتسكروا عن القتال والقصد لها ثم جعلت رجاله وكسبت أبا البركات ليلافقهم ثم ذهب

سواده وعسكره وقتل جماعة من أصحابه وغلبه فأسلمها اني لم أقصد لسوء فرددت ردا جديلا

واعادت اليه بعض ما نهب منه وجعلت اليه مائة ألف درهم واطلقت الامر في فسادها وكان ابنها

أبو المعالي بن سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه غلام أبيه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم عمل أهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق وتعطيل

المعاش واظهار النوح والمأتم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وفيها الرسل القرامطة

رسلا الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك واخذت عليهم الايمان

بالطاعة وارسل ابو تغلب بن حمدان الى القرامطة بجبر هذا بجملة قيمتها خمسون ألف درهم وفيها

طالب ساور بن أبي طاهر القرمطي من اعمامه ان يسلموا الامر اليه والجيش وذكرا ان أباه عهد

اليه بذلك فحبسوه في داره ووكلوبه ثم اخرج مينا في نصف رمضان فدفن ومنع أهله من البكاء

عليه ثم أذن لهم بعد اسبوع ان يعاملوا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر

جميعه وغاب مختفيا وفيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العاوي وبين عاوي

آخر يعرف باميرك وهو ابو جعفر الناصري في الله قتل فيها خلق كثير من الديلم والجيل وأسر ابو عبد الله

ابن الداعي وسجن في قلعة ثم أطلق في المحرم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر

صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه

وقبض أموالهم واملاكهم واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج واعاد ابا الفضل

وفيها اشتد الغلاء بالعراق واضطرب الناس فصر السلطان الطمام فاشتمت البلاء فدعته

الضرورة الى ازالة التسعير فقبل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان

من الغلاء وفيها في شيرزاد وكان قد غلب على امر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم

فاوحش الاجناد وعزم الانراك على قتله فقتلوه فقتلهم سبكتكين وقال لهم خوفوه ليهرب فهرب من

بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله ومملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله واملاكه

ودوره وكان هذا مما يعاب به بختيار ثم ان شيرزاد سار الى ركن الدولة ليصالح امره مع

بختيار فتوفي بالري عنده ووصله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفخ الخوي

المعروف بن خنجر وفيها مات عيسى الطبيب الذي كان طبيب القاهرة بالله والحاكم في دولته وكان

قد عمى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة احدى وسبعين ومائتين

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر ملك الروم مدينة انطاكية)

في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصروا احصنا بالقرب من

انطاكية فقال له حصن لو قاتلوهم موافقة وأهلهم وهم نصارى على ان يرخلوا منه الى انطاكية

ويظهر وأنهم اغاثوا لولاهم خوفا من الروم فاذا صاروا بانطاكية أعانواهم على فتحها وانصرف

الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل أهل الحصن وزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذي

بها فلما كان بعد انقضاء شهرين وافي الروم مع أخى نقفور الملك وكانوا نحو أربعين ألف رجل

فاحاطوا بسور انطاكية وصعدوا الجبل الى الناحية التي بها أهل حصن لو قاتلواهم أهل

البلد قد دما كواتك الناحية طرخوا أنفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في أهله

السيف ثم أخرجوا المشايخ والجهائز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم فاخذوا

الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا غملاهم الى بلاد الروم سبيلا وكان يزيدون على

عشرين ألف انسان وكان حصرهم له في ذي الحجة

(ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها)

لما ملك الروم انطاكية انفذوا جيشا كثيفا الى حلب وكان أبو المعالي شريف بن سيف الدولة

محاصر لها وبها قرعويه السيفي متغلبا عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم فارق حلب وقصد البرية

ليبعد عنهم وحصروا البلد وفيه قرعويه وأهل البلد قد تحصنوا بالقلعة فلك الروم المدينة

وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من أهل حلب وتوسطوا بينهم وبين قرعويه وترددت

لرسول فاستقر الامر بينهم على هدنة مؤبدة على مال يحمله قرعويه اليهم وان يكون الروم اذا

أرادوا الغزاة لا يمكن قرعويه أهل القرى من الجلاء عنها لينتفع الروم بما يحتملون اليه منها وكان

مع حلب حافة حصن وكفر طاب والمرة واقامية وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقرى اباسلوا

الرهائن الى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون

(ذكر ملك الروم ملاز كرد)

وفيها أرسل ملك الروم جيشا الى ملاز كرد من أعمال ارمينية فحصرها وضيقوا على من بها من

المسلمين وما كوهاء غنوة وقهرها وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون في أقطار البلاد وصارت كلها

سائبة لا تمنع عليهم يقصدون أيها شاؤا

(ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه)

وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثير وسيرهم الى بلد

حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوي واستفعل أمره لاشتغال

ركن الدولة بما هو أهم منه ولانه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن

الدولة يراعيه لذلك ويفضي على ما يريد منه وكان يعرض الى القوافل وغيرها بجنابة فباع ذلك

ركن الدولة فسكت عنه فلما كان الات وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف أدى الى ان

قصدته سهلان وحاربه وهزمه حسنويه فالتجأ هو وأصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم

حسنويه وحصرهم فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئا كثيرا وفرقه في نواحي أصحاب

الرماد ولم يجبروا وجوبا

فقطر اليهم المنصور فقال

لهم هذا موضع دعاه وتمتة

وأراكم قد سدكم ثم

استرجع فقال كافي بكم

لما أخبرتمكم بتبعي آياه

موسى اغتمتم به لان المولود

المسمى عوي بن محمد هو

الذي على رأسه تختلف

الحكمة وتنب الخزان

ويضطرب الملك ويقتل

أبوه وهو الخلع من

الخلافه ليس هو ذلك

ولا هذا زمانه والله ان

جده هذا المولود يعني هرون

الرشيد لم يولد بعد قال

فدعوا له وهنوه وهنوا

المهدي وكان هذا موسى

المهادي أخا الرشيد وكان

العهد الذي كتبه الرشيد

بين الامين والمأمون

وأودعه الكعبة ان الغادر

منهم ما خرج من الامر

أيهم اغدر بصاحبه

والخلافه للعدو ربه

(وذكر بامر) انه لما حيط

بهم مدد خات أم جعفر

بأكية فقال لها انه ليس

بجزع النساء وهلمهن

عقدت التيجان والخلافة

سياسة لانهما صمدور

المراضع ورايك ورايك

ويقال ان محمد اصف عند

طاهر فيبنا طاهر في بستانه

اذورد كتاب من محمد

بخطه فاذا فيه بهم الله الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام له منذ اقامت تحتنا وكان حراؤه الا الميراث فانظر لنفسك اودع قال فلم يزل والله يتبين موقع الكتاب من طاهر فلما رجع الى خراسان أخرجه الى خاصته وقال لهم والله ما هذا كتاب مضعوف ولكنه كتاب مخذول ولم يكن فيمن سلف من الخلفاء الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة من أبوه وأمه من بني هاشم الاعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحمد بن زبيدة وفي محمد بن زبيدة يقول أبو الهذيل ملك أبوه وأمه من نعمة من سراج الامم الوهاج شربت بمكة من ذرى بطحاها

بخطه فاذا فيه بهم الله الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام له منذ اقامت تحتنا وكان حراؤه الا الميراث فانظر لنفسك اودع قال فلم يزل والله يتبين موقع الكتاب من طاهر فلما رجع الى خراسان أخرجه الى خاصته وقال لهم والله ما هذا كتاب مضعوف ولكنه كتاب مخذول ولم يكن فيمن سلف من الخلفاء الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة من أبوه وأمه من بني هاشم الاعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحمد بن زبيدة وفي محمد بن زبيدة يقول أبو الهذيل ملك أبوه وأمه من نعمة من سراج الامم الوهاج شربت بمكة من ذرى بطحاها

في هذه السنة قتل تقفور ملك الروم ولم يكن من أهل بيت المملكة وانما كان دمسقي والدمسقي عندهم الذي كان بلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج القسطنطينية وأكثرها اليوم بيد أولاد قنق أرسلان وكان كل من يليها يلقب بالدمسقي وكان هذا تقفور رشيداً على المسلمين وهو الذي أخذ حلب أيام سيف الدولة فظم ثأره عند الروم وهو أيضاً الذي فزع طرسوس والمصيصة وأذنة وعين زربة وغيرهما ولم يكن نصراني الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف بابن النحاس نصر وكان ابنه هذائهم ما شجاعاً حسن التدبير لما ينولاه فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جميعه فلما ملك تزوج امرأة الملك المقتول على كره من ساكنيها من الملك المقتول ابنان وجعل تقفورهمته قسماً ببلاد الاسلام والاستيلاء عليه او تم له ما أراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض فدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يقصد بلاد الفتيق وبنى في بعض بلادها كرهاً وغلب على الثغور والجزيرة والسامية وسبأوا أسرى ما يخرج عن الحصر وهابوا المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكوا في انه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار بكر كلها جميعاً من مازع فلما استعمل أمره أنه أمر الله من حيث لم يحتسب وذلك انه عزم على ان يخصي ابني الملك المقتول لينقطع نسله ما ولا يعارض أحد أولاده في الملك فلما علمت أمه ما ذلك فلققت منه واحتملت على قتله فارسلت الى ابن الشمشقيق وهو الدمسقي حينئذ ووافقته على ان يدير اليه في زى النساء ومعه جماعة وقالت لزوجها ان نسوة من أهلها قد زاروها فلما صار اليها هو ومن معه جعلتهم في بيعة تنصل بدار الملك وكان ابن الشمشقيق شديد الخوف منه فاعظم هيبته فاستجاب للرأى الى مادعة اليه فلما كان ليلة المياد من هذه السنة نام تقفور واستنقل في نوم فدفعت امرأته الباب ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من أهلها وخاصة فقتل منهم نيف وسبعون رجلاً وأجلس في الملك الاكبر من ولدي الملك المقتول وصار المدبر له بن الشمشقيق ويقال ان تقفور ما بات قط الا سلاح الا تلك الليلة لما يريد الله تعالى من قتله وفناه أجله

(ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن جردان الى حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابها وامتنعوا منه فأنزلهم وحصرهم ثم فرغى أصحابه زرع تلك الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثيراً فبقي كذلك الى ثالث عشر جمادى الآخرة فخرج اليه نفران من أعيان أهلها الى لاهل الامان لاهل البلد وعادوا فلما أصبحوا علموا أهل حران ما فعله فاضطربوا وحملوا السلاح وأرادوا قتله ما فقه بعضهم بعض أهلها فسكر واوانفقوا على انعام الصلح وخرجوا جميعهم الى أبي تغلب وفتحوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب واخوته وجماعة من أصحابه وصلوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقي عدي لانه طلبه أهل الحسن سيرته وكان اليه أيضاً عمل الرقة وهو من أكابر أصحاب بني جردان وعاد أبو تغلب الى الموصل ومعه جماعة من أحداث حران وسبب سرعة عوده ان بني غير عاتوا في بلد الموصل وقتلوا العامل ببرقي عدي فعداهم ليكفهم

(ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس)

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان وسبب ذلك انه ذكر لادمير منصور بن نوح صاحب خراسان ان أهل كرمان من القفص والبوص معه وفي طاعنه وطامعه في كرمان فسير معه عسكرها فلما وصل اليها وافقه القفص والبوص وغيرهما من الامم المقارفة لطاعة عضد الدولة فاستعمل أمره وعظم جمعه فلقبه كوركيز بن جستان خليفة عضد الدولة بكرمان وحاربه فقتل سليمان وابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القواد والخراسانية وحملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيرها الى أبيه ركن الدولة فاخذ منهم جماعة كثيرة أسرى

(ذكر الفتنة بصقلية)

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية بعيش مولى الحسن بن علي بن الحسين بجمع القبائل في دار الصناعة فوق النهر بين موالى كنانة والقبائل فافتلوا فقتل من موالى كنانة كثير وقتل من الموالى بناحية سر قوسة جماعة وازداد الشر بينهم وتكلفت العداوة وسعى بعيش في الصلح فلم يوافقوه وتطاول أهل الشر من كل ناحية ونهبوا وأفسدوا واستطالوا على أهل المراعي واستطالوا على أهل القلاع المستأمنة فبلغ الخبر الى المعز فمزل بعيش واستعمل أبا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين نيابة عن أخيه أحمد فسار اليها فلما وصل فرح به الناس وزال الشر من بينهم واتفقوا على طاعته

(ذكر حصر عمران بن شاهين)

في هذه السنة في شوال انحدرت بخيبار الى البطيخة لمحاصرة عمران بن شاهين فاقام بواسط بن صيد شهرام أمير وزيره أبا الفضل ان يصدر الى الجامة وطفوف البطيخة وبني أمره على ان يسد أقواه الانهار ويجارى المياه الى البطيخة ويردها الى دجلة والفساروث وربع طير فيني المسنيات التي يمكن السالك عليها الى العراق فطالت الايام وزادت دجلة فخرت ما عملوه وانتقل عمران الى معقل آخر من معاقل البطيخة ونقل كل ماله اليه فلما نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغاً فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبقي والضفادع وانقطاع المواد التي ألفوها وشغب الجند على الوزير وشقوه وأبوا أن

من هذا القصر قال لك ولي بك يا أمير المؤمنين قال فكيف بنه القصر قال دون منازلك وفيه منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ فليد له الادواء قال كيف ليها قال سحر كله وقال له يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم قال وكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمره وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فيافي فسح وجبال وصح بين قيصوم وشيح قالفت الرشيد الى الفضل ابن الربيع فقال ضرب السباط أهون على من هذا الكلام ولما سمى محمد ابنه الناطق بالحق وأخذ له العهد على الناس الفضل بن الربيع وزفر موسى يومئذ لا ينطق بأمر ولا يعرف حسناً ولا يعقل قبيحاً ولا يتجاوز الحاجة الى من يخدمه في أهله ونهاره ويقظته وقيامه وقعوده واحضنه على بن عيسى بن ماهان قال في ذلك رجل أعشى من أهل بغداد يعرف بعلي بن أبي طالب اضاع الخلافة غش الوزير وفعل الامام ورأى المشير

يقوموا فاضطرر بختيار الى مصالحه عمران على مال يأخذه منه وكان عمران قد خافه في الاول وبذل له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي ألف درهم في نجوم ولم يسلم اليهم رهائن ولا حاف لهم على تأدية المال وسار حبل العسكر تخطف عمران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة احدى وستين وثلاثمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر اصطلح قرعوبه غلام سيف الدولة بن جردان وأبو المعالي بن سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان بحمص وخطب هو وقرعوبه في أعمالهما للعزلدين الله المعالي صاحب المغرب ومصر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرجال وغيرهم فأكثروا ووقع الحريق أيضا في أربع مواضع من الجانب الغربي فيها أيضا وفيها كانت الخطبة بمكة للطبيع لله وللقرامطة المجبرين وخطب بالمدينة للعزلدين الله المعالي وخطب أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للطبيع لله وفيها مات عبيد بن عمر بن أحمد أبو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي المعروف بالرفي وهو من مشاهير مشايخهم وقيل مات سنة اثنتين وستين وفيها توفي القاضي أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جنادي الآخرة وكان عالما بالفقه والكلام

وتوفي دخت سنة ستين وثلاثمائة

(ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة)

لما ملك عضد الدولة كرمان تأذى كراهه اجتماع القفص والبوص وفيهم أبو سعيد البلوصي وأولاده على كلمة واحدة في الخلاف وتحالفوا على الثبات والاجتهاد فضم عضد الدولة الى كور كبير بن جستان عابد بن علي فسار الى جيرفت فبين مهمهم من العساكر فالتقوا عاتر صفير فاقتهوا وصبر الفريقان ثم انهزم القفص ومن معهم فقتل منهم خمسة آلاف من شجعانهم ووجوههم وقتل ابنان لابي سعيد ثم سار عابد بن علي بقص آثارهم ليستأصلهم فاوقع بهم عدة وقائع وأثن فيهم وانتهى الى هرو وزفلكه واستولى على بلاد التيز ومكران وأمر ألفي أسير وطالب الباقون الامان وبذلوا تسليما معاقبهم وجبا لهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقبضوا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد الى طوائف أخرى يعرفون بالحرومية والحاسكية يخيفون السبيل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا سليمان بن أبي علي بن الياس وقد تقدم ذكرهم فاوقع بهم وقتل كثير منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدد من الزمان ثم لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة فلما وصل الى السيرجان رأى فسادهم وما فعلوا من قطع الطريق بكرمان وصحب جستان وخراسان فخر عابد بن علي في عسكر كثيف وأمره باتباعهم فلم أحسوا به أو غلوا في الهرب الى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمنين فسار في آثارهم فلم يشعروا الا وقد أطل عليهم فلم يكتمهم الهرب فصبروا يومهم وهو ناسع عشر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المقاتلة وسبي الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فاجبوا اليه ونقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد

الدولة

وما ذاك الا طريقا غرور
وشتر المسالك طرق الغرور
فقال الخليفة اعجوبة

واجب منه فعاد الوزير
واجب من ذاذا أنا

نبايع للطفل فينا الصغير
ومن أسر يحسن مسخ آفته

ولم تخل من منه حجر طبر
وما ذاك الا باغ وغاو

يريد ان نقض الكتاب المنير
وهذا لولا انقلاب الزما

ن في العبر هذا ان أم في النذر
ولكنها فن كالجمال

ترفع فيها بضع الخفير
ولما قتل طاهر بن الحسين

علي بن عيسى بن ماهان
سار فتزل حاله وذلك

على خمسة أيام من مدينة
السلام فنجب الناس من

أمره وادبار أصحاب الامين
وهزيمتهم في كل حال

وايقنوا بقتله وظهور
المأمون واسقط في بدى

الفضل بن الربيع وأصحابه
فقال الشاعر

عجبت لما شرب رجول نجما
لا من ماتم به الامور

وكيف يتم ما عقدوا وراموا
وأسبغهم منه الفجور

أهاب الى الضلال بهم غوى
وشيطان مواعده غرور

يصيبهم ويلعب كل لعب
كالميت بشار بها الجور

الدولة مكانهم الا كرة والزراع بن حتى طبة وانك الارض بالعمل وتتم عابد تلك الطوائف برا وبحرا حتى أتى عليهم وبدد شملهم

(ذكر ملك القرامطة دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة الى دمشق فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح وسبب ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام أجمعهم وأزعجهم وفاقوا لانهم كان قد تقرر بينهم وبين ابن طنج ان يحل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف دينار فلما ملكها جعفر علموا ان المال يفتونهم فعزموا على قصد الشام وصاحبهم حينئذ الحسن بن أحمد بن بهرام القرمطي فاسل الى عز الدولة بختيار بطالب منه المساعدة بالسلام والمسال فاجابه الى ذلك واستقر الحال انهم اذا وصلوا الى الكوفة ساروا الى الشام حل الذي استقر فلما وصلوا الى الكوفة أوصل اليهم ذلك وساروا الى دمشق وبلغ خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستنهم ولم يحرز منهم فلم يشعروا به حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه وما كوا دمشق وأمنوا أهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم فالما مع من بها من المغاربة خبرهم ساروا عنها الى يافا ففتحهم منوابها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر ووزكوا على يافا من يحصرها فلما وصلوا الى مصر اجتمع معهم خافي كثير من العرب والجنود والاشعيديين والكافورية فاجتمعوا بهمين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا اليهم فاقتهوا واغبر مرة الظفر في جميع تلك الايام للقرامطة وحصرها المغاربة حصر اشديدا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من مصر ووجهوا على مينة القرامطة فانهم من بها من العرب وغيرهم وقصدوا اسود القرامطة فنهروه فاضطروا الى الرحيل فعادوا الى الشام فتلوا الرملة ثم حصرها يافا حصر اشديدا وضيقوا على من بها فسير جوهر من مصر فجددوا الى أصحابه المحصورين بيافا ومعهم ميرة في خمسة عشر مراكبا فاسل القرامطة من اكلهم اليها فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مراكبين فغنمهم امراكب الروم وللحسين بن بهرام مقدم القرامطة شهر فنه في المغاربة أصحاب المعز لدين الله

زعمت رجال الغرب اني هبتها * فدى اذا ما بينهم مطول

يامصر ان لم أسق أرضك من دم * يروى نزل ولا سقاني النيل

(ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني)

في هذه السنة قتل يوسف بالسكين بن زيري محمد بن الحسين بن خزر الزناني وجاعة من أهله وبني عمه وكان قد عصى على المعز لدين الله باقر ببيعة وكثر جمعه من زناته والبربر فاهم المعز أمره لانه أراد الخروج الى مصر فخاف ان يخاف محمد في البلاد عاصيا وكان جبارا عاتيا طاغيا وأما كيفية قتله فانه كان يشرب هو وجاعة من أهله وأصحابه فعلم يوسف به فسار اليه جريده متخفيا فلم يشعر به محمد حتى دخل عليه فلما رآه محمد قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقي وأسرى منهم فخل ذلك عند المعز محلا عظيما وقعد لله ناهبه ثلاثة أيام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبير بن جستان فبصافيه ابقاه وموضع الصلح وفيها تزوج أبو تغلب بن جردان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صدق مائة ألف دينار وكان الوكيل في قبول العقد أبا الحسن علي بن عمرو بن ميمون صاحب أبي تغلب بن جردان ووقع العقد في صفر وفيها قتل رجلان بجهد برماري جميل بظاهر الموصل فصادر أبو تغلب جماعة من بني عليهم ولما انهزم

وكادوا الحق والمأمون
غدا

وليس يفلح أبدا غرور
هو العدل الخيب البريقنا

تضمن حبه منا الصدور
وعاقبة الامور له يقينا

به شهد الشريعة والزور
فيمالك أربعين لها وفاه

بتم به الالهة والشعور
فيكيدوا أجمعين بكل كيد

وكيد كل فيه السرور
وبلغ محمد الجحيم مع قواده

عند ما ظهر من أمر
طاهر وشاورهم وقال

أحضروا لي غنائكم كما
أحضرت خراسان لعمد

الله غناها وكانت كما قال
أعشى ربيعة

ثم ما هابوا ولا كن قدوموا
كش غارات اذا لاقى نطح

أما والله اقد حدثت
بجديت الام السالفة

وقرأت كتب حروبها
وفصص من أقام دولها

فما رأيت في حديثهم
حديثا جل منهم وأبي

كهذا الرجل في اقدامه
وسياسته وقد قصدي

واجترأ على وعلى الهامة
العظيمة من الجنود وجمع

القواد وساسة الحروب
فهانوا ما عندكم فقالوا يقي

الله أمير المؤمنين ويكفيه
كما كفى الخلفاء قبله يقي

من بني عليهم ولما انهزم

من النصارى وفيه استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد وأصلح
أموره كلها وفيها مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصبعه
وكان عمره مائة سنة وأبو بكر محمد بن الحسين الأتجري بكة وهما من حفاظ الحديث وفيها
توفي السري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي الرافا الشاعر الموصلى ببغداد

في سنة دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة

(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة)

في هذه السنة في المحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وسار وافي ديار الجزيرة حتى بلغوا
نصيبين ففتحوا وسبوا وأحرقوا وخرقوا البلاد وفعلا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من أبي تغلب بن
جدان في ذلك حركة ولا سعى في دفعه لكنه جعل اليه مالا كنه به عن نفسه فسار جماعة من أهل
تلك البلاد إلى بغداد مستنصرين وقاموا في الجوامع والمشاهد واستنصروا المسلمين وذكر ما فعله
الروم من النهب والقتل والأسر والسبي فاستعظمه الناس وخوفهم أهل الجزيرة من افتتاح
الطريق وطمع الروم وأنهم لا مانع لهم عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة
الطائع لله وأرادوا الهجوم عليه فذموا من ذلك وأغلقت الأبواب فاستمعوا ما يقبع ذكروه وكان
يختار حقيقته فيمنع يد ويأجى الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستنصرين منكرين عليه
استغاله بالصبيد وقتل عمران بن شاهين وهو مسلم ولم يزل جهاد الروم ومنهم من بلاد الإسلام
حتى توغلوها فوعدهم التجهز للغزاة وأرسل إلى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو وأن
يستنصر العامة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصىون كثرة وكتب بختيار إلى
أبي تغلب بن جدان صاحب الموصل يأمره بإعداد الميرة والعلافات ويعرفه عزمه على الغزاة
فاجابه باظهار الفرح واعداد ما يطلب منه

(ذكر القننة ببغداد)

في هذه السنة وقعت ببغداد قننة عظيمة وأظهروا المعصية الزائدة وتحزب الناس وظهر
العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار
الامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فولد بينهم من أصناف البنية والفتيان والسنية والشيعة
والعميارين فتهبت الأموال وقتل الرجال وأحرق الدور وفي جملة ما أحرق محلة الكرخ
وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك قننة بين النقيب أبي أحمد الموسوي والوزير
أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بختيار نفذ إلى المطيع بالله يطلب منه ما لا يخرج في الغزاة
فقال المطيع ان الغزاة والنفقة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت الدنيا في يدي
وتجبي إلى الأموال وأما اذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يدي
وليس لي الا انطية فان شئتم ان أعزل فعلت وترددت الرسائل بينهما حتى بلغوا إلى التهديد فبذل
المطيع لله أربع مائة ألف درهم فاحتاج إلى بيع ثيابه وأتقاض داره وغير ذلك وشاع بين الناس
من العراقيين وجحاح خراسان وغيرهم ان الخليفة قد صدر فلما قبض بختيار المال صرفه في
مصالحه وبطل حديث الغزاة

(ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من الغرب إلى مصر)

في هذه السنة سار المعز لدين الله العلوي من افرقية بريد الديار المصرية وكان أول مسيره أو آخر
شوال من سنة إحدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة فقام بسير دانية وهي

قريه قريه من القبروان وطلعت به سار جاله وعماله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من
أموال وأمنه وغير ذلك حتى ان الدنانير سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وجعل كل طاحونتين
على جمل وسار عنها واستعمل على بلاد افرقية يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الجبيري
الا انه لم يجد له حكا على جزيرة صقلية ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجداية ومرت
وجعل على صقلية حسن بن علي بن أبي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله
ابن يخاف الكاكي وكان أسيرا عنده وجعل على جباية أموال افرقية زيادة الله بن القديم وعلى
الخراج عبد الجبار الخراساني وحسن بن خلف الموصلى وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري
فقام بسير دانية أربع أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها ومعه يوسف بلكين وهو
يوصيه بما فعله ونحن نذكر أنهما من سلف يوسف بلكين وأهله ماتت الحاجة اليه ورد يوسف
إلى أعماله وسار إلى طرابلس ومعه جيوشه وحواشييه فهرب منه فاجتمع من عسكره إلى جبال
نفوسة فطالبهم فلم يقدر عليهم ثم سار إلى مصر فلما وصل إلى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر
الاندلسي قتل غيلة فمروا في على جانب البحر فتملأ لا يدري من قتله وكان قتله أو آخر رجب
من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان من الشعراء المجيدين الا انه غالى في مدح المعز حتى كثره
العلماء فن ذلك قوله

ما شئت لا ما شئت الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله * واطلما زاحمت تحت ركابه جبريلا * ومن ذلك ما ينسب اليه ولم أجدها في ديوانه

قوله * حل برقادة المسحج * حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي * فكل شيء سواه ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من القبروان إلى غير ذلك وقد نأول ذلك من يتعصب له والله أعلم وبالجملة
فقد جاوز حد المدح ثم سار المعز حتى وصل إلى الاسكندرية وأخر شعبان من السنة وأنا أهل
مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة
اثنين وستين وثلاثمائة وأزل عساكره مصر والقاهرة في الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما
يوسف بلكين فإنه لمساعد من وداع المعز أقام بالمنصورة بقية بقية الولايات له مال على البلاد ثم سار
في البلاد وباشرا الأعمال وطيب قلوب الناس فوثب أهل باغية على عامله فقتلوه فهزمه فسير
اليهم يوسف جيشا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فإرسل إلى يوسف يعرفه الحال فأتاه يوسف وجمع
العساكر ليسير اليهم فبقيت ساهو في التجهز أنه انما الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا وخالفوا
وأخرجوا عامله فرحل إلى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها وخرجها فأتاه الخبر ان زناتة قد زلوا
على تلمسان فرحل اليهم فهربوا منه وأقام على تلمسان فحصرها مدة ثم زلوا على حكمه فغنا عنهم
الا انه نقلهم إلى مدينة اشير فبقيت واعند هامدنة ثم هو تلمسان ثم ان زيادة الله بن القديم جرى بينه
وبين عامل آخر كان معه اسمه عبد الله بن محمد الكاتب منافسة صارت إلى محاربة واجتمع مع كل
واحد منهم ما جاعة وكان بينهم ما حروب عدة دفعات وكان يوسف بلكين ما تلمع عبد الله الكاتب
قدية بينهم ثم ان أبا عبد الله قبض على ابن القديم وحبسه واستبد بالامور بعده وبقي ابن القديم
محبوسا حتى توفي المعز بمصر وقوى أمر يوسف بلكين وفي سنة أربع وستين طلع خلف بن حسين
إلى قلعة منبجة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من أصحاب ابن القديم المساعدين له

يضع من يشاء بقدرته ويرفع
والحمد لله الذي يعطي
بقدرته من يشاء ويمنع
والحمد لله الذي يقبض
ويبسط واليه المصير أجد
على نواب الزمان وخذلان
الاعوان وتشتت الحال
وكسوف البال وصلى الله
على رسوله وآله وسلم وقال
اني لا فارقكم بقلوب موجع
ونفس خريفة وخسيرة
عظيمة اني محال لنفسي
فأسأل الله ان يلطف بي
بعمونه ثم كتب إلى طاهر
أما بعد فانتك انتصحت
فنتصحت وطارت ففصرت
وقد يغاب الغالب ويخذل
المفلح وقد رأيت الصلاح
في معاونة أخى والخروج
اليه من هذا السلطان اذ
كان أولى به وأحق فأعطني
الامان على نفسي وولدي
وأخي وجدي وحاشيتي
وانصارى واخواني أخرج
اليه وهذا الامر إلى أخى
فان رأى الوفا في بأمانك
والا كان أولى وأحق قال
فلما فرأطاهر الكتاب
قال الآن ضيق خفافه
وهيض جناحه وانهمزم
فسافلا والذي نفسي بيده
حتى يضع يده في يدي ويتزل

فسمع يوسف بذلك فسار إليه ونازل القاعة وحارب فقتل بينهما عدة قتلى واقتضه او هرب خلف بن
حسين وقتل عن كان به اخلاق كثير وبعت الى القبر وان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ
خلف وأمر به فطيف به على جل ثم صاب وسير رأسه الى مصر فلما سمع أهل باغية بذلك خافوا
فصالحوا يوسف وزلوا على حكمه فاخرجهم من باغية وخرّب سورها
﴿ذكر خبر يوسف بالكين بن زيري بن مناد وأهل بيته﴾
هو يوسف بالكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الجيरी اجتمعت صنهاجة ومن والاه بالبحر على
طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبير في قومه كثير المال والولد حسن الضيافة
لمن يمر به وتقدم ابنه زيري في أيامه وفار كثير من صنهاجة وأغار بهم وسبى فسدته زنانه وجمعت له
السيارات وتجار به فسار اليهم محذاف كبسهم ليلا وهم غارون بارض مغيرة فقتل منهم كثيرا وغنم
مما معهم فكثرت به فضافتهم أرضهم فقالوا له لو اتخذت لابا دغا غير هذا فسارهم الى موضع
مدينة اشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبخى فيه مدينة اشير وسكنها هو وأصحابه وكان ذلك
سنة أربع وستين وثلاثمائة وكانت زنانه تفسد في البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والبراري فلما
بنيت اشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زنانه والبر ففسد بذلك القائم وجمع زيري بغماره
وفسادهم واستحل لهم المحرمات وانهم قد ظهر فيهم نبي فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم وأخذ الذي
كان يدعي النبوة أسيرا وأحضر الفقهاء فقتلوه ثم كان له أثر حسن في حادثة أبي يزيد الخارجي
وجعل المرة الى القائم بالمدينة فحسن موقعا منه ثم ان زنانه حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيري
جوعا كثيرة وجرى بينهم عدة وقعت قتل فيها كثير من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم
ظهر بجبل أوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جرحه يقال له سعيد بن يوسف فسير اليه زيري
ولده بالكين في جيش كثيف فلقية عند باغية واقتتلوا فقتل الخارجي ومن معه من هواره وغيرهم
فراذ محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بالكين بن زيري
قصد محمد بن الحسين بن خزر الرناقي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جرحه وعظم شأنه فظفر به يوسف
بالكين وأكثرت القتل في أصحابه فسير المعز بذلك سرورا عظيم لانه كان يريد أن يستخفاف يوسف
بالكين على الغرب لقوته وكثرة أتباعه وكان يخاف ان يتقلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر
فلما استحكمت الوحشة بينه وبين زنانه آمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة
مسيلة وأعمال الزاب كان بينه وبين زيري محاسنة فلما كثر تقدم زيري عند المعز ساء ذلك جعفر
فصار في بلاده وخلق زنانه فقبلاه فقبلا عظيماء ما كوه عليهم عداوة زيري وعصى على المعز فسار
زيري اليه في جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فبكا زيري
فرسه فوقع فقتل ورأى جعفر من زنانه تغيرا عن طاعته وندما على قتل زيري فقال لهم ان ابنه
يوسف بالكين لا يترك نار أبيه ولا يرضى عن قتل منكم والرأى ان نتحصن بالجبال المنية والاعار
فأجابوه الى ذلك فعمل ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزناتين وأمر عبيده في المراكب ان
يعملوا في المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال لزنانه أريد انظر ما سبب هذا
الشر فصدع المراكب ونجاهم هم وسار الى الاندلس الى الحاكم الأموي فأكرمهم وأحسن اليه
وندمت زنانه كيف لم يقتلوه ويغتموا ماله ثم ان يوسف بالكين جمع فأكثر وفصد زنانه وأكثر
القتل فيهم وسبى نسائهم وغنم اولادهم وأمر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطبخ فيها ولما سمع
المعز بذلك سره أبضا وزاد في اقطاع بالكين المسيلة وأعمالها وعظم شأنه ونذكر باقي أحواله بعد

على حكمي فعند ذلك
كتب الى هرقة يسأله
التزول على حكم أمانه
وقد كان الخلع جهر
بجاءة من رجاله من
الابناء وغيرهم من استأمن
اليه لدفع المأمونية عنده
فخالوا نحو هرقة وكان
طاهر بعد هرقة بالرجال
ولم يلق هرقة مع ذلك كثير
كيد فلما مال من ذكرنا
الى حرب هرقة وعلى الجيش
بشر وبشر الازدمان
وانقض الجمع وكان طاهر قد
نزل في البستان المعروف
بباب الكش بالطاهري
ففي ذلك يقول بعض
العميان من أهل بغداد
ومن أهل السجون
لنام طاهر يوم
عظيم الشأن والخطب
عليه نارية بالانجا
د عن هرقة المكاب
ومنا لابي الطيب
يوم صادق الكرب
أناه كل كرار
ولص كان ذائق
وعربان على جنبه
آثار من الضرب
اذا ما حل من شرق
أبناءه من الغرب

﴿ذكر الصلح بين الأمير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة﴾

في هذه السنة تم الصلح بين الأمير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وبين
ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كل سنة مائة ألف
وخمسين ألف دينار وتزوج نوح بابنه عضد الدولة وحل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله
وكتب بينهم كتاب صلح وشهد به أميران خراسان وفارس والعراق وكان الذي سمى في هذا
الصلح وقرره محمد بن ابراهيم بن سيم مجبور صاحب جبوش خراسان من جهة الأمير منصور

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضا صوته كالرعد
وبقي ضوءه وفي شوال من ممالك أوتغاب بن حمدان قاعة مارد بن سلمة اليه نائب أخيه حمدان
فأخذ أوتغاب كل ما كان لآخيه فيهم من أهل ومال وأثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل

﴿ثم دخلت سنة اثنين وستين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر ان زمام الروم وأسر الدمشقي﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين الدمشقي بناحية
ميا فارقين وكان سببها ما ذكرناه من غز الدمشقي بلاد الاسلام ونهبه ديار ريعة وديار بكر فلما
رأى الدمشقي انه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على أخذ آمد فسار اليها وبها هزارد غلام
أبي الهجاء بن حمدان فكتب الى أبي تغلب يستصرحه ويستجده ويعلمه الحال فسير اليه أخاه
أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا على حرب الدمشقي وسار اليه فلقيا مدح رمضان وكان
الدمشقي في كثرة الكد لقيامه في مهيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبة فانهمزوا وأخذ
المسلمون الدمشقي أسيرا ولم يزل محبوسا الى ان مرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فبالغ أبو تغلب في
علاجه وجمع الاطباء فلم ينفعه ذلك ومات

﴿ذكر حريق الكرخ﴾

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب المأمونية قتل عاميا
فشاربه العامة والأتراك فهرب ودخل دار بعض الأتراك فاخرج منها محبوسا وقتل وأحرق
وفتحت السجون فاخرج من فيها فركب الوزير أبو الفضل لاخذ الجنان وأرسل حاجب اليه يسمى
صافيا في جمع لقتال العامة بالكرخ وكان شديد العصبية للسقيفة فألقى النار في عدة أماكن من
الكرخ فاكثر حريقا عظيما وكان عدد من احترق فيه سبعة عشر ألف انسان وثلاثمائة كان
وكثير من الدور وثلاثة وثلاثين مسجدا ومن الأموال مالا يحصى

﴿ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيق﴾

وفيها أبضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عز الدولة بتخيار في ذي الحجة
واستوزر محمد بن بقيق فبهب الناس لذلك لانه كان وضيعا في نفسه من أهل أو اناو كان أبوه أحد
الزراعيين لكنه كان قريبا من اختيار وكان يقول له المطحون يقدم اليه الطعام ومنديل الخوان
على كتفه الى ان استوزر وحبس الوزير أبو الفضل فبات عن قرب فقتل انه مات مسموما وكان
في ولايته مضيعا الجانب الله في ذلك انه أحرق الكرخ ببغداد فهلك فيه من الناس والأموال
مالا يحصى ومن ذلك انه ظلم الرعية وأخذ الأموال ليفرقها على الجنديس لم فاسلمه الله تعالى

وضاق الامر بمحمد الأمين
ففرق في قواده المحسنين
دون غيرهم خمسة مائة
ألف درهم وقارورة
غالية ولم يطق قدماء
أصحابه شيئا فأتت طاهرا
عيونه وجواسيسه بذلك
فراسلهم وكاتبهم ووعدهم
ومناهم وأغرى الأصغر
بالقادة حتى غلبوا ذلك
وسموا على الأمين وقال
بعضهم

قل لأمين الناس في نفسه
ما شئت الجند سوى الغالية
وطاهر نفسي فدا طاهر
برس له والمدة الكافية
اضحى زمام الملك في كفه
مقابل اللقطة الباغية
قد جاءك الليث بسيدانه
مستكبا في أسد ضاربه
فأهرب فسلامه هرب من
مثله

حقا الى النار أو الهاوية
وانقل طاهر من المشامية
فتزل يباب الانبار وحاصر
أهل بغداد وغادي القتال
وراحه حتى نوا كل
الفريقان وخرب الديار
وعفت الآثار وغلت
الاسعار وذلك في سنة
ست وتسعين ومائة

ولا نفعه ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من أَرْضَى النَّاسَ يَسْخَطِ اللَّهُ يَسْخَطِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَوْخَضَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَكَانَ مَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ أَبْيَحَ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا أَعْدَاؤُهُ مِنَ الْوَقْعَةِ فِيهِ وَالسَّيِّئُ بِهِ وَغَشَى لَهُمْ مَا أَرَادُوا مِنَ الْمَالِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ تَغْرِيبِهِ فِي أَمْرٍ دِينِهِ وَظُلْمِ رِعْيَتِهِ وَعَقِبَ ذَلِكَ أَنْ زَوْجَتُهُ مَاتَتْ وَهُوَ يَحْبِسُ وَحَاجِبُهُ وَكَاتِبُهُ غَرِبَتْ دَارُهُ وَعَنَّا ثَرَاهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْأَقْدَارِ وَنَسَّأَهُ أَنْ يَخْتِمَ بِخَيْرِ أَعْمَالِ النَّسَاقَانِ الَّذِينَ لَا يَزَالُ مَا هِيَ وَأَمَّا ابْنُ بَقِيَّةٍ فَكَانَ اسْمُهُ تَقَامَتْ أُمُورُهُ وَمَشَتْ الْأَحْوَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَا أَخَذَهُ مِنْ أَمْوَالِ أَبِي الْفَضْلِ وَأَمْوَالِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا قَفِيَ ذَلِكَ عَادَ إِلَى ظِلْمِ الرِّعْيَةِ فَانْتَشَرَتِ الْأُمُورُ عَلَى يَدِهِ وَخَرِبَتِ النُّوَاحِي وَظَهَرَ الْعِيَارُونَ وَعَمَلُوا مَا أَرَادُوا وَزَادَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ الْأَتْرَافِ وَبَيْنَ بَخْتِيَارٍ فَتَمَرَّعَ ابْنُ بَقِيَّةٍ فِي إِصْلَاحِ الْحَالِ مَعَ بَخْتِيَارٍ وَسَبَّكَ بَيْنَهُمَا فَاصْطَلَحُوا وَكَانَتْ هَذِهِ عَلَى دَخْنٍ وَرَكِبَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا إِلَى بَخْتِيَارٍ وَمَعَهُ الْأَتْرَافُ فَاجْتَمَعَ بِهِ ثُمَّ عَادَ الْحَالُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَسَبَّكَ ذَلِكَ أَنْ دَلِمَا اجْتَارَ بِدَارِ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا وَهُوَ سَكْرَانٌ فَرَى الرُّوشَنَ بَرَّ وَبَيْنَ فِي يَدِهِ فَاقْبَضَهُ فِيهِ وَأَحْسَنَ بِهِ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا فَصَاحَ بِقَلَمَانِهِ فَخَذَهُ وَظَنَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ قَدْ وَضَعَ عَلَى قَتْلِهِ فَقَرَّرَهُ فَلَمْ يَعْرِفْ وَأَنْفَذَهُ إِلَى بَخْتِيَارٍ وَعَرَفَهُ الْحَالُ فَامْرَأَتُهُ بَقِيَّةٌ فَقَوَى ظَنَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ كَانَ وَضَعَهُ عَلَيْهِ وَأَغَاقَلَهُ لَوْلَا يَفْتِي ذَلِكَ وَتَحَرَّكَ الدِّيمُ أَقْبَلَهُ وَجَلَّوَالَسَّالَاحُ ثُمَّ أَرْضَاهُمْ بِبَخْتِيَارٍ فَرَجَعُوا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في ذي الحجة أرسل عز الدولة بختييار الشريف أبا أحمد الموسوي والد الرضى والمرضى في رسالة إلى أبي تغلب بن حمدان بالموصل فغضى إليه وعاد في المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وفيها توفي أبو العباس محمد بن الحسن بن سعيد المخزومي الصوفي صاحب الشبلي بمكة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر استيلاء بختييار على الموصل وما كان من ذلك﴾

في هذه السنة في ربيع الأول سار بختييار إلى الموصل ليستولى عليها وعلى أعمالها وما يد أبي تغلب ابن حمدان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه إبراهيم إلى بختييار واستجارته بماله وشكواها إليه من أخيه ما أبي تغلب فوعدهما أن ينصرهما ويخلص أعمالهما وأموالهما منه وينقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه في البطيحة وغيرها فلما فرغ من جميع أشغاله عاود حمدان وإبراهيم الحديث معه وبذل له حمدان ما لا جز بلا وصغر عنده أمر أخيه أبي تغلب وطلب أن يضم إليه بلادهم ليكون في طاعته ويحمل إليه الأموال ويقسم له الخطة ثم إن الوزير أبا الفضل حسن ذلك وأشار به ظنا منه أن الأموال تكثر عليه فتمشى الأمور بين يديه ثم إن إبراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختييار وعاد إلى أخيه أبي تغلب فقوى عزم بختييار على قصد الموصل أيضا ثم عزل أبا الفضل الوزير واستوزر ابن بَقِيَّةٍ فكَتَبَهُ أَبُو تَغْلِبٍ فَقَصَرَ فِي خُطَابِهِ فَأَعْرَى بِهِ بَخْتِيَارَ وَجَلَّهَ عَلَى قَصْدِهِ فَسَارَ عَنْ بَغْدَادَ وَوَصَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ تَاسِعَ عَشْرَ رَجَبٍ فِي الْآخِرِ وَنَزَلَ بِالْأَدِيرِ الْأَعْلَى وَكَانَ أَبُو تَغْلِبٍ ابْنَ حَمْدَانَ قَدْ سَارَ عَنِ الْمَوْصِلِ لِمَا قَرِبَ مِنْهُ بِبَخْتِيَارٍ وَقَصَدَ سَجَّارَ وَكَسَرَ الْعُرُوبَ وَأَخَذَ الْمَوْصِلَ مِنْ كُلِّ مِيزَةٍ وَكَاتِبِ الدِّيَّانِ ثُمَّ سَارَ مِنْ سَجَّارٍ يَطْلُبُ بَغْدَادَ وَلَمْ يَمْرُضْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ سَوَادِهَا بَلْ كَانَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَشْتَرُونَ الْأَشْيَاءَ بِأَوْقِيَّةِ الْإِغْثَانِ فَلَمَّا سَمِعَ بِبَخْتِيَارٍ بِذَلِكَ أَعَادَ وَزِيْرَهُ ابْنَ بَقِيَّةٍ وَالْحَاجِبَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا إِلَى بَغْدَادَ فَأَمَّا ابْنُ بَقِيَّةٍ فَقَدْ خَلَّ إِلَى بَغْدَادَ وَأَمَّا سَبَّكَ بَيْنَهُمَا فَاقَامَ بِحَرِّيٍّ وَكَانَ أَبُو تَغْلِبٍ قَدْ قَارِبَ بَغْدَادَ فَتَارَ الْعِيَارُونَ بِهَا وَأَهْلُ الشَّرْقِ بِالْجَانِبِ

وقال الأخ أخاه وابن أبا
هو لا محمديه وهـ ولاه
ما مونية وهدمت المنازل
وأحرق الدبار وانتهت
الاموال فقال الاعنى في
ذلك
تقطعت الارحام بين
العشائر
وأسلمهم أهـ ل النقي
والبصائر
فذلك انتقام الله من خلقه

لما اجـ نمره من ركوب
الكائن
فلانن اظهرا من الذنب
توبة
ولانحن اصـ لحنافساد
السرائر
ولانسمع من واغظ ومذكر
فينجق فيساو عظناه وآمر
فابك عـ لى الاسلام لما
تقطعت
رجاه ورجى خبيرها كل
كافر
فأصبح بعض الناس يقتل
بعضهم
فن بين مقهور وعزير وقاهر
وصار رئيس القوم يحمل
نفسه
وصار رئيسا فيهم كل شاطر

الغربي ووقعت فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وحل أهل سوق الطعام وهم من السنية أصراة على جل وسموها عائشة وسمى بعضهم نفسه طلحة وبعضهم الزبير وقالوا الفرقة الأخرى وجعلوا يقولون نقاتل أصحاب علي بن أبي طالب وأمثال هذا من النير وكان الجانب الشرقي آمنا والجانب الغربي مقتونا فاخذ جماعة من رؤساء العيارين وقلوا فاسكن الناس بعض السكون وأما أبو تغلب فإنه لما بلغه دخول ابن بَقِيَّةٍ بَغْدَادَ وَنَزَلَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا الْحَاجِبَ بَيْنَهُمَا عَادَ عَنْ بَغْدَادَ وَنَزَلَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَجَرَى بَيْنَهُمَا مَطَارِدَةٌ بِسِيرَةٍ ثُمَّ اتَّفَقَا فِي السَّرْعِ عَلَى أَنْ يَظْهَرَ الْاِخْتِلَافُ إِلَى أَنْ يَمُتَّكَامَنِ الْقَبْضُ عَلَى الْخَافِقَةِ وَالْوَزِيرُ وَالِدَةُ بِبَخْتِيَارٍ وَأَهْلُهُ فَادْفَعُوا ذَلِكَ أَنْتَقَلَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا إِلَى بَغْدَادَ وَعَادَ أَبُو تَغْلِبٍ إِلَى الْمَوْصِلِ لِيَبْلُغَ مِنْ بَخْتِيَارٍ مَا أَرَادَ وَيَلْكَ دَوْلَتَهُ ثُمَّ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا كَيْفَ خَافَ سُوءَ الْاِحْدَوْتَةِ فَتَوَقَّفَ وَسَارَ الْوَزِيرُ ابْنَ بَقِيَّةٍ إِلَى سَبَّكَ بَيْنَهُمَا فَاجْتَمَعَ بِهِ وَانْفَضَّ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَسْوَاقِ الصِّلَحِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِلِغْضِ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَتْ مَعَهُ وَعَلَى أَنْ يَطَاقَ لِبَخْتِيَارٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ كَرَّةً عِوَضًا عَنْ مَوْثِقِهِمْ وَعَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَى أَخِيهِ حَمْدَانَ أَمْلَاكَه وَأَقْطَاعَهُ الْأَمَارِينَ وَلَمَّا اصْطَلَحُوا أَرْسَلُوا إِلَى بَخْتِيَارٍ بِذَلِكَ لِيَرْجُلَ عَنِ الْمَوْصِلِ وَعَادَ أَبُو تَغْلِبٍ إِلَى الْمَوْصِلِ وَاسْلَمَ بَخْتِيَارٍ فَلَمَّا سَمِعَ بِبَخْتِيَارٍ بِقُرْبِ أَبِي تَغْلِبٍ مِنْهُ خَافَ أَنْ يَنْصَرَّكَ كَانَتْ قَدْ عَادَ أَكْثَرُهُ مَعَ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا وَطَلَبَ الْوَزِيرُ ابْنَ بَقِيَّةٍ مِنْ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَسِيرَ بِخَوْبِ بَخْتِيَارٍ مُتَاقِلًا ثُمَّ أَفَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ فَسَارَ عَلَى مَضَضٍ وَكَانَ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا كَانَ هَمُّهُ بِهِ وَأَمَّا بِبَخْتِيَارٍ فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ وَهُوَ بِالْأَدِيرِ الْأَعْلَى وَنَزَلَ أَبُو تَغْلِبٍ بِالْحَصْبَاءِ تَحْتَ الْمَوْصِلِ وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ الْبِلَادِ وَنَصَبَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ لَآبِي تَغْلِبٍ وَأَظْهَرَ وَاحِشَتَهُ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ بَخْتِيَارٍ مِنَ الْمَصَادِرَاتِ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا فِي الصِّلَحِ فَطَلَبَ أَبُو تَغْلِبُ مِنْ بَخْتِيَارٍ أَنْ يَأْتِيَ بِقَبْلِ سُلْطَانِيَا وَأَنْ يَسْلَمَ إِلَيْهِ زَوْجَتَهُ ابْنَةَ بَخْتِيَارٍ وَأَنْ يَحْطَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَرَارَ فَاجَابَهُ بِبَخْتِيَارٍ خَوْفًا مِنْهُ وَتَحَالُفًا وَسَارَ بِبَخْتِيَارٍ عَنِ الْمَوْصِلِ عَائِدًا إِلَى بَغْدَادَ فَظَهَرَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ السُّرُورَ بِرَحِيلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَسَاءَ مَعَهُمْ السَّيْرَةَ وَظَلَمَهُمْ فَلَمَّا وَصَلَ بِبَخْتِيَارٍ إِلَى السَّكِينِ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا تَغْلِبٍ قَدْ قَتَلَ قَوْمًا كَانُوا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ اسْتَأْمَنُوا إِلَى بَخْتِيَارٍ فَعَادُوا إِلَى الْمَوْصِلِ لِيَأْخُذُوا مَا لَهُمْ مِنْ أَمْنٍ أَهْلًا وَمَالًا فَقَتَلَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ اسْتَدْعَاهُ وَأَقَامَ بِمَكَانِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي طَاهِرٍ ابْنَ بَقِيَّةٍ وَالْحَاجِبِ سَبَّكَ بَيْنَهُمَا بِأَمْرِهِمَا بِالْأَصْعَادِ إِلَيْهِ وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِأَمْرِهِمَا بِالْوَقْفِ وَيَقُولُ لَهُمَا إِنَّ الصِّلَحَ قَدْ اسْتَقَرَّ فَلَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِطَلْبِهِمَا أَصْعَادَ إِلَيْهِ فِي الْعَسَا كَرَفَادَ وَاجْتَمَعَهُمَا إِلَى الْمَوْصِلِ وَنَزَلُوا بِالْأَدِيرِ الْأَعْلَى وَأَوْتَرَ حَمْدَانُ الْآخِرَةَ وَفَارَقَهَا أَبُو تَغْلِبُ إِلَى تَلٍ يَعْرِفُ وَعَزَمَ عَزْرَ الدَّوْلَةِ عَلَى قَصْدِهِ وَطَلَبَهُ ابْنُ سَلَّاتٍ فَارْسَلَ أَبُو تَغْلِبُ كَاتِبَهُ وَصَاحِبَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي عَمْرٍو إِلَى عَزْرِ الدَّوْلَةِ فَاعْتَقَلَهُ وَأَعْتَقَلَ مَعَهُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَرَسٍ وَأَبَا حَمْدَانَ حَوْقًا وَمَا زَالَتِ الْمُرَاسَلَاتُ بَيْنَهُمَا وَخَافَ أَبُو تَغْلِبُ أَنَّهُ لَمْ يَلْمِ بِقَتْلِ أَوْلَئِكَ فَعَادَ الصِّلَحَ وَاسْتَقَرَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَا اسْتَقَرَّ مِنَ الْمَالِ فَارْسَلَ عَزْرَ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَ أَبَا أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيَّ وَالْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَلْفًا إِلَى أَبِي تَغْلِبٍ وَتَجَدَّدَ الصِّلَحُ وَانْتَحَدَرَ عَزْرُ الدَّوْلَةِ عَنِ الْمَوْصِلِ سَابِعَ عَشْرَ رَجَبٍ وَعَادَ أَبُو تَغْلِبُ إِلَى بِلَادِهِ وَلَمَّا عَادَ بِبَخْتِيَارٍ عَنِ الْمَوْصِلِ جَهَّزَ ابْنَتَهُ وَسَبَّكَ بَيْنَهُمَا إِلَى أَبِي تَغْلِبٍ وَبَقِيَتْ مَعَهُ إِلَى أَنْ أَخَذَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا بِذَلِكَ خَيْرٌ

﴿ذكر الفتنة بين بختييار وأصحابه﴾

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الأتراك والديلم بالاهواز فعمت العراق جميعه واشتدت وكان سبب ذلك أن عز الدولة بختييار قاتل عنده الأموال وكثر الدال جنده عليه واطرا حهم لجانبه وشغبهم عليه فنهذ عليه القرار ولم يجد ديوانه ووزيره جهة بختييار منابشئ وتوجهوا إلى الموصل

فلا فاجر للبر يحفظ حرمة
ولا يستطيع البرد فاعا الفاجر
نراهم كأمثال الذئاب رأيت
دما
فأنته لاني لوي على زجر
زاجر
وأصبح فساق القبائل بينهم
تسل على أفرانهم بالخناجر
قابك لقتلي من صديق
ومن أخ
صكرهم ومن جار شفيق
محاور
ووالدته تبيكي بحزن على
ابنها
فبيكي لها من رحمة كل
طائر
وذات حبليل أصبحت وهي
أيم
وتبيكي عليه بالدموع
البوادر
تقول له قد كنت عزاء
وناصرا
فقيب عني اليوم عزى
وناصري
وأبك لا حراق وهدم
منازل
وقتل وانهب الله مني
والذخائر
وابراز ربات الخلد دور
حواسرا
خرجن بالآخر ولا عبا زد
نراهم حيارى ليس تعرف
مذهبها
نوافر أمثال الطباء النوافر
كان لم تكن بغداد أحسن

منظرا

وما هي رايه عين لاه وناظر
بلى هكذا كانت فاذهب
حسنها

وبدد منها الشمل حكم
المقادير

وحل بهم ما حل بالناس
قلوبهم

فاضحو احادية الباد وناظر
ابعد اديدار الملوك ومجتي

صروف المذاهب مستقر الماظر
وياجنة الدينوا بامطاب

الغنى
ومستنبط الاموال عند

الضرائر

أبني لآين الذين عهدتهم
يحاولون في روض من المير

زاهر
وأين ملوك في المواكب

تغدي
تشبه حسنا بالنجوم الزواهر

وأين القضاة الحماكون
برأيهم

لورد أمور مشكلات
الاوامر

أو القائلون الناطقون
بحكمة

ورصف كلام من خطيب
وسائر

وأين مراح الملوك عهدتها
من خرفة فيها صنوف الجواهر

نرش عباء المسك والورد
أرضها

يفوح بها من بعد ربح
الجواهر

لهذا الباب فلم ينفخ عليهم فرأوا ان يتوجهوا الى الاهواز ويطعموا الجنكبين آزاد وروبه وكان
متواها او به لواله حجة بأخذون منه مالا ومن غيره فسار بجختيار وعسكره وتخاف عنه سبكتين
التركي فلما وصلوا الى الاهواز خدم بجختيار وحمل له أموالا جائلة المقدار وبذل له من نفسه
الطاعة وبجختيار بك في طريق باخذ به فاتفق انه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها
ان بعض الديلم نزل دار بالاهواز ونزل قريبا منه بعض الاتراك وكان هناك ابن موضوع فاراد
غلام الديلم يبنى منه مالا لدواب فنه غلاما تركي فصار بارحج ككل واحد من التركي
والديلم الى انصرة غلامه فضعف التركي عنه فركب واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم
وأخذوا السلاح فقتل بينهم بعض فواد الاتراك وطالب الاتراك بنار صاحبهم وقتلوا به من الديلم
فأندأ أيضا وخرجوا الى طاهر البلاد واجتمع بجختيار في سبكتين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم
فيما به عمله وكان اذا يتبع ككل قاتل فاستشاروا عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفو له البالد
فأحضروا آزاد وروبه وكاتبه مهمل بن بشر وسباشي الخوارزمي بكنيجور وكان حيا سبكتين
فحضروا واقاموا عندهم وقدمهم وأطاع الديلم في الاتراك فذهبوا أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى
وهرب الاتراك واستولى بجختيار على افطاح سبكتين فاحذوه وأمر فزودي بالبصرة بياحدهم
الاتراك

(ذكر حيلة الجختيار عادت عليه)

كان بجختيار قد واطأ والدته واخذته انه اذا كتب اليهم القبط على الاتراك يظهرون ان بجختيار
قدمت ويحاسبون للعزاء فاذا حضر سبكتين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بجختيار على الاتراك
كتب اليهم على أجنحة الطيور يعرفهم بذلك فلما وقفوا على السبكتين وقع الصراخ في داره
وأشاعوا دونه ظنا منهم ان سبكتين يحضر عندهم ساعة يبالغه الخبر فلما سمع الصراخ أرسل
يسأل عن الخبر فاعلموه فإرسل يسأل عن الذي أخبرهم وكيف أتاهم الخبر فلم يجدوا شيئا فإرسل
به قاتل بذلك ثم وصله رسول الاتراك بما جرى فعلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى
ان يتأمر عليهم فتوقف وأرسل الى أبي اسحق بن معز الدولة يعلمه ان الحال قد انفسد بينهم وبين
أخيه فلا يرجى صلاحه وأنه لا يرى العذل عن طاعة مواليه وان أساءوا اليه ويدعوه الى ان يعقد
الامر له فعرض قوله على والدته فنهته فلما رأى سبكتين ذلك ركب في الاتراك وحضر دار
بجختيار به برثم أحرقها ودخلها وأخذ ذبايا حتى وأباطا هراي معز الدولة ووالدته ما ومن كان
معهم فأسألوهم ان يمكنهم من الاختدار الى واط فافعلوا واخذوا واتخذوا معهم المطيع لله في الماء
فانفسد سبكتين فاعاده وردة الى داره وذلك تاسع ذي القعدة وامنوا على ما كان لجختيار جميعه
ببغداد ونزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخذوا ذواها وثار العامة من أهل السنة
ينصرون سبكتين لانه كان يتسكن في خلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشريعة
وحاربوهم وسفكت بينهم الدماء وأحرقوا الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة عليهم

(ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله)

وفي هذه السنة منتصف ذي القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض السالج وقد نفصل لسانه
وتعذرت الحركة عليه وهو يسترد ذلك فأنكشف حاله لسبكتين هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع
نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطائع لله واسمه أبو الفضل عبد الكريم فنهمل ذلك وأشهد على
نفسه بالخلع ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام

وبويع

وبويع للطائع لله بالخلافة واستقر امره

(ذكر الحرب بين المعز لدين الله الهلوي والقرامطة)

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن أحمد من الاحساء الى دياره صر فصرها واما
مع المعز لدين الله صاحب صر بانه يريد قصد صر كتب اليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه وأهل
بيته وان الدعوة واحدة وأن القرامطة انما كانت دعوتهم اليه والى آباءه من قبله ووعظه وبالغ
وتهدده وسير الكتاب اليه فكتب جوابه وصل كتابك الذي قل تحبه بيته وكثرة فضيله ونحن
سائر ون اليك على أثره والسلام وسار حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وأنشأ
القتال وبث السرايا في البلاد بينهم فكثر جوعه وأتاه من العرب خلق كثير وكان ممن أتاه
حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثرة جوعه استعظم
ذلك وأهمه وتجبر في أمره ولم يقدر على اخراج عسكره لقتاله فاستشار أهل الرأى من نصحاءه فقالوا
ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقائه الخلف بينهم ولا يتم ذلك الا بان الجراح فراسله المعز
واسأله وبذل له مائة ألف دينار ان هو خالف على القرمطي فاجابه ابن الجراح الى ما طلب منه
فاستخافوه وخاف انه اذا وصل اليه المال المقر رانهم بالمنايا فاحضروا المال فلما رأوه استكثروا
فضربوا أكثرها دنانير من صفروا ألبسوها لذهب وجهها في أسافل الأكياس وجعلوا الذهب
الخالص على رؤسها وحمل اليه فارسل الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقابلونه وهو في
الجهة الفلانية فانه ينهم ففعل المعز ذلك فانهم زعموا تبعه العرب كافة فلما رأى الحسن القرمطي
منهم ما تخبر في أمره وثبت وقابل بعسكره الا ان عسكر المعز طمعه ووافيه وتابوه الحيلات عليه من
كل جانب فارهقوه فولى منهم ما واتبعوا أثره وظفر واجتمع عسكره فاحذوا من فيه أسرى وكانوا نحو
ألف وخمسمائة أسير فضربت أعناقهم ونهب ما في المعسكر وجر المعز القائد أبا محمد بن ابراهيم بن
جمهر في عشرة آلاف رجل وأمره باتباع القرامطة والابقاع بهم فاتبعهم ووثاق في سبيله
خوفان ترجع القرامطة اليه وأما هم فانه ساروا حتى نزلوا اذرعان وساروا منهم الى بلادهم
الاحساء ويظهرون انهم يعودون

(ذكر ذلك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن)

لما بلغ المعز انهم زعموا القرمطي من الشام وعوده الى بلاده أرسل القائد ظالم بن موهوب العقيلي
واليه على دمشق فدخاها وعظم حاله وكثرت جوعه وأمواله وعدته لان أبا المنجا وابنه صاحب
القرمطي كانا بدمشق ومعهم ما جاعة من القرامطة فاخذهم ظالم وجبهم وأخذ أموالهم
وجميع ما يملكونه ثم ان القائد أبا محمود الذي سيره المعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعد
وصول ظالم اليها أيام قلبه له تغرر ظالم مناقيا له مسرورا به لانه كان مستشعرا من عود
القرمطي اليه فطام منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه أبا المنجا وابنه ورجلا
آخر يعرف بالنابسي وكان هرب من الرملة وتقرّب الى القرمطي فاسر بدمشق أيضا فخلعوه
أبو محمد الى مصر فجن أبو المنجا وابنه وقيل للنابسي أنت الذي قلت لو ان معي عشرة أمهم لم ميت
تسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعترف فسلج جاده وحشى بننا وصاب ولسانزل أبو محمود بظاهر
دمشق امتهدت أيدي أصحابه بالعبث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان
صاحب الشرطة أخذ اناسا من أهل البلد فقتله فثار به الغوغاء والاحداث وقتلوا أصحابه وأقام
ظالم بين الرعية يداريهم وانتزع أهل القرى منها لشدة نهب المغاربة أموالهم وطمعهم لهم ودخلوا

وروح الندامى فيه كل
عشيرة

الى كل فياض ككرم
العناصر

ولو قيمان تصيب
انتمها

اذا هو لياها حنين المزامر
فما ملوك العزم من آل

هاشم
وأشباعهم فيها اكتفوا

بالمقادير
بروحون في سلطانهم

وكانهم
بروحون في سلطانهم

العشار
يبدل عسانا لهم كبرؤهم

فنانهم هو بالكره أيدي
الاصاغر

فأقسم لو أن الملوك
تناصروا

زالت لها خوف قارب الجبابر
وبعث هرغة بن أعين بن

زهر بن المسيب الضبي
من الجانب الشرقي فقتل

المناظر عما يلى كوا اذا
وغشى ما في السفن من

أموال التجار الواردة من
البصرة وواسط ونصب

على بغداد المتخيفات
ونزل في رقة كوا اذا الجزيرة

فتأذى الناس به وصعد
نحوه خلق من العيارين

وأهل السجون وكانوا
يقاتلون عراقة في أوساطهم

السامين والمبارز وقد

البلد لما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكر أبي محمود وبين العامة وجرى بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العامة يظهر أنه يريد الإصلاح ولم يكتشف أباً محموداً وانفصلوا ثم ان أصحاب أبي محمود أخذوا من القوطة فقام من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذهم أهلهم وألقوهم في الجامع فاعاقب الاسواق وخاف الناس وأرادوا القتل فسكنهم عفوهم ثم ان المغاربة أرادوا نهب فيبة واللواؤة فرفع الصالح في أهل البلد فنفروا فقاتلوا المغاربة في السابع عشر من ذي القعدة وركب أبو محمود في جوعه وزحف الناس بعضهم إلى بعض فتقوى المغاربة وانهمزهم إلى سور البلد فصرعوا عنده وخرج اليهم من تخلف عنهم وكثر الشباب على المغاربة فأنشروا فمهم فبادروا فبهم العامة فاصطروهم إلى العود فبادروا وجعلوا على العامة فأنهمزوا وتوجهوا إلى البلد وخرج ظالم من دار الامارة وألقى المغاربة النار في البلد من ناحية باب الفرياديس وأحرقوا تلك الناحية فاخذت النار إلى القبلة فاحرق من البلد كثيرا وهلك فيه جماعة من الناس ومالا يحصى من الاناث والرجال والاموال وبات الناس على أفج صورة ثم انهم اصطلموا وهم وأبو محمود ثم انتقضوا ولم يزلوا كذلك إلى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة

﴿ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق﴾

ثم عادت الفتنة في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة وترددوا في الصلح فاستقر الامر بين القائد أبي محمود والدمشقيين على اخراج ظالم من البلد وان يلبه جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت أبي محمود وانفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد ووليه جيش بن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمان الناس ثم ان المغاربة بعد أيام عانوا وفسدوا باب الفرياديس فثار الناس عليهم وقتلواهم وقتلوا من لحقوه وصاروا إلى القصر الذي فيه جيش فحرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالهسكر فلما كان من القعدة وهو أول جندي الاولى من السنة زحف جيش في العسكر إلى البلد وقتلوا أهلهم فظفر بهم وهزمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم أياما كثيرة فاضطررب الناس وخافوا وخربت المنازل ونقطت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع والشراء وقطع الماء عن البلد فطلت القنوات والحمامات ومات كثير من النقره على الطرقات من الجوع والبرد فأتاهم الفرج بهزل أبي محمود

﴿ذكر ولاية جيران الخادم دمشق﴾

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتخريب وصل الخبر بذلك إلى المعز صاحب مصر فأنكر ذلك واستبشع منه واستعظمه فإرسل إلى القائد جيران الخادم وإلى طرباس بأمره بالمسير إلى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة الامر وان يصرف القائد أبي محمود عنها فمات جيران ذلك وصار إلى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به إلى المعز وتقدم إلى القائد أبي محمود بالانصراف عنها فصار في جماعة قليلة من العسكر إلى الرملة وبقى الاكثر منهم مع جيران وبقى الامر كذلك إلى ان ولي الفتيكين على ما ذكره

﴿ذكر حال اختيار بعض الاتراك﴾

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بدخيرة لازادرويه بجند يساور فاخذها ثم رأى ما فعله الاتراك مع سبكتكين وان بعضهم بسواد الاهاز قد عصوا عليه واضطرب عليه غلمان الذين في داره وأثناء مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال له عقلاء الديلم لا بد لنا في الحرب من الاتراك يدفعون عنا الشباب فاضطررب رأى بختيار ثم أطلق آزاردرويه

وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين ووطن ان الاتراك يأنسون به وأطلق المعتقلين وسار إلى والدته وأخوته بواسطه وكتب إلى عمه ركن الدولة وإلى ابن عمه عضد الدولة يسألهما أن يجدها ويكشف ما نزل به وكتب إلى أبي تغلب بن حمدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل ذلك أسقط عنه المال الذي عليه وأرسل إلى عمران بن شاهين بالطيخة خلعها وأسقط عنه باقي المال الذي اصطلمها عليه وخطب إليه أحد بني بناته وطلب منه ان يسير إليه عسكر افاماركن الدولة معه فانه جهز عسكرهم مع رامي وزبره أبي الفتح بن العميد وكتب إلى ابنه عضد الدولة بأمره بالمسير إلى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فامضد الدولة فانه وعبدالمسيير وانتظر بختيار الدوائر طمعا في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال أما أسقطا المال فحق نعم لم أنه لا أصل له وقد قبلته وأما الوصلة فاني لا تزوج أحدا الا ان يكون الذي كرم عندي وقد خطب إلى الملويين وهم مواليهم فأجبتهم إلى ذلك وأما الخلع والفرس فاني لست بمن يلبس ملبسكم وقد فباها البني وأما انفاذ عسكرهم فاني لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم ثم ذكر ما عامله به هو وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد ان يحتاج إلى ان يدخل بيتي مستخيرا والله لا عامله بضد ما عاملاني به هو وأبوه فكان كذلك وأما أبو تغلب بن حمدان فانه أجاب إلى المسارعة وانفذ أخاه أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان إلى تكريت في عسكر وانظر ان يجد دار الاتراك عن بغداد فان ظفر وبختيار يدخل بغداد ما لكاهلها فلما انجدر الاتراك عن بغداد سار أبو تغلب إلى الساليج على بختيار الحجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل إلى بغداد والناس في بلاد عظيم مع العيار بن خمي البلد وكف أهل الفساد وأما الاتراك فانهم انجدر وامع سبكتكين إلى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطائع لله والمطيع أيضا وهو مخلوع فلما وصلوا إلى دير العاقول توفي بها المطيع لله ومريض سبكتكين فسات بها أيضا فخلفه إلى بغداد وقدم الاتراك عليهم الفتيكين وهو من أكابر قوادهم وموالي معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين ووطن ان أمر الاتراك بنخل ويمتشر بموته فلما رأى انتظام أمورهم ساء ذلك ثم ان الاتراك ساروا إليه وهو بواسطه فقتلوا فريمانه وصاروا يقاتلونه نواب نحو خمسة من يوم ما لم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار منصلة والظفر للاتراك في كل ذلك وحصر وبختيار واشتد عليه الحصار واحد قواه وصار خائفا يترقب وتابع انفاذ الرسل إلى عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب إليه

فان كنت مأكولا فكن أنت أكلتي * والافأدركي ولما أمزق

فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق نجدة له في الظاهر وباطنه بضد ذلك

﴿ذكر ملك عضد الدولة عمان﴾

في هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها من النمره في ربيع الاول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبه عمان أبو الفرج بن العباس نائب معز الدولة فآرقه افتوى أمرها عمر بن نهمان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت على البلد ومعه طوائف من الجند وقتلوا ابن نهمان وأمره وأعلمهم انسابا يعرف بابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمات واستعمل عليهم أبا حبيب طغان فصاروا في البحر إلى عمان فخرج أبو حبيب من المراكب إلى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على صغار قصبة عمان فخرج اليهم الجند والزنج وافتتلوا قتلا شديدا في البر والبحر فظفر أبو حبيب واستولى

اتخذوا رؤسهم وادخل من الخوص وسجوها الخود ودرقا من الخوص والبوارى قد قننت وحشيت بالحصى والرمل على كل عشرة عريف وعلى كل عشرة عريفه نقيب وعلى كل عشرة نقباء قائد وعلى كل عشرة قواد أمير واسكل ذي مرتبة من المراكب على مقدار ما تحت يده فالمرء يرفله اناس منكم غير ما ذكرنا من المقاتلة وكذلك النقيب والقائد والامير وناس عراة قد جعل في أعناقهم الجلاجل والصفوف الاحمر والاصفر ومناوذا قد اتخذت ولحم من مكاس ومذاب فيأتى العريف وقد أركب واحدا وقدامه عشرة من المقاتلة على رؤسهم خود ودرق البوارى ويأتى النقيب والقائد والامير كذلك فتقف النظارة ينظرون إلى حربهم مع أصحاب الخيول المعده والجواش والدروع والتجايف والرماح والدرق التنبيهة فهؤلاء عراة وهؤلاء على ما ذكرنا فكانت للعرافة على زهير وأناه المسدد من هرثمة فانهم سزمت العراة ورمت بهم خيولهم وتحاصروا جميعا وأخذهم السيف

فقتل منهم خلقا وقتل من النظارة خلقا فقال في ذلك بعضهم وذكري زهير بالمتجنيق لا تقرب المتجنيق والحجرا وقد رأيت القتل اذقبرا يا كركيلا يفوته خال ولا قتل وخلف الخبر يا صاحب المتجنيق ما بطلت كفاك لم تبقيا ولم تذرا كان دراهم سوى الذي أمر ا هيهات ان يغلب الهوى القدر

فلما ضاق الامر بالاميرين في ارزاق الجند ضرب آنية الذهب والفضة سرا وأعطى رجاله ونحوه يراى طاهر أهل الاباضيات مما يلي باب الابار وباب حرب وباب قطربل فصارت الحرب في وسط الجانب الغربي وعمات المتجنيقات بين الفريقين وكثر الحرق والهدم ببغداد في الكرخ وغيره من الجانبين حتى درست محاسنها واشتد الامر وتنقل الناس من موضع إلى موضع وعم الخوف فقال الشاعر من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زمانا قرة العين ألم يكن فيك قوم كان فرهم وكان مسكنهم زينا من الزين

صاح الزمان هم بالبين
فانقرضوا
ماذا بقيت هم من لوعة
البين
استودع الله قوما ما ذكرهم
الاتحد رماه الدمع من عيني
كانوا فترتهم دهر وصدعهم
والبين يصدع ما بين
الفريقين
ولم تزل الحرب بين الفريقين
اربعة عشر شهرا وضافت
بغداد باهلها وتطاعت
المساجد وترك الصلاة
ونزل بها ما لم ينزل بها قط
منه مذبذباها المنصور وقد
كان لا هـل في بغداد في أيام
حرب المستعصم والمعتز
حرب نحو هذا من حروب
العباسيين ويسير الى الحرب
في خمسين ألف عرافة ولم
ينزل بأهل بغداد شـر من
هذا الحرب حرب المأمون
والمنصور وقد استعظم أهل
بغداد ما نزل بهم في هذا
الوقت في سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة من
خروج أبي اسحق المتقي
عنهم وما كان قبل الوقت
من البريديين وورود
التركى وما دفعوا اليه من
الوحشة بخروج أبي محمد
الحسن بن عبد الله بن
محمد بن الملقب بناصر الدولة
وأخيه علي بن عبد الله
عليهم بعد العهد محال

على حصار وانهم أهلكوا وكان ذلك سنة اثنين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى برهم وهو رستاق
بينهم وبين حصار من حلتان فسار اليهم أبو حـب فوقع بهم وقعة أنت عليهم قتلوا وسرا فاطمة أنت
البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الثـرة وجه لوالهم أمير المؤمنين ووردين زياد
وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتهت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن عبد الله
في البحر أيضا فبلغ الى نواحي حران من أعمال عمان فوقع باهلها وأتخن فيهم وأسـر ثم سار الى
دما وهي على أربعة أيام من حصار فقاتل من هـا وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها أسـر كثير من
رؤسائهم وانهم زعم أميرهم وردوا ما هم حفص وانهم المطهر الى زوى وهي قصبة تلك الجبال
فانهم زعموا منه فسير اليهم العساكر فوقعوا بهم وقعة أنت على بايهم قتل ورد وانهم زعم حفص الى
الين فصار مملوكا وسار المطهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف
فوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خطب الامير المؤمنين بالله العلي صاحب مصر مكة والمدينة في الموسم وفيها خرج بنو هلال وجمع
من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاف الوقت فبطل الحج ولم يسلم الا من مضى مع
الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضى على طريق المدينة فتم حـهم وفيها كانت بواسط زلزلة
عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن بزاد الفقيه الحنـبلى المعروف بفلام
الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن
قرة وأوله من خلافة المقدّر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

(ذكر دخول سنة أربع وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار)
في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه وسبب ذلك
ان بختيار لما تابع كـبه الى عضد الدولة يستجده ويستعين به على الاتراك سار اليه في عساكر
فارس واجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبيه ركن الدولة في عساكر الـى بالاهواز وساروا الى
واسط فلما سمع الفتيـن بخبر وصولهم رجع الى بغداد وعزم على أن يجعلها سورا حـه ويقاـل
على دبابي وصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي
وأمر بختيار ان يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبر الى أبي تغلب بقرب الفتيـن منه عاد عن
بغداد الى الموصل لان أصحابه شغبوا عليه فلم يـكـه المقام ووصل الفتيـن الى بغداد فحصل
محصورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من أهل عين التمر
وهو الذي هـجاء المنـبى فأمره بالاعارة على اطراف بغداد وبقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى
بني شيبان وكان أبو تغلب بن جـدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ مـا به فلا يسفر ببغداد
ونار العبـارون والمفسدون فتهبوا الناس ببغداد وامتنع الناس من المعاش خوفاً للفتنة وعدم
الطعام والقوت بها وكبس الفتيـن المنازل في طلب الطعام وسار عضد الدولة نحو بغداد فقيه
الفتيـن والاتراك بين دبابي والمدائن فاقتتلوا قتلا شديدا وانهم زعم الاتراك قتل منهم خلق كثير
ورسـلوا الى دبابي فعبـروا على جسور كانوا عملوها عليه ففرق منهم أكثرهم من الزجة وكذلك قتل
وغرق من العبـارين الذين أعانواهم من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر
جمادى الاولى وسار الاتراك الى تكريت وسار عضد الدولة فقتل بظاهر بغداد فلما علم وصول

الاتراك الى تكريت دخل بغداد ونزل بدار المـكة وكان الاتراك قد أخذوا الخليفة معهم
كارها فسعى عضد الدولة حتى رده الى بغداد فوصلها ثمان رجب في الماء وخرج عضد الدولة
فأقيه في الماء أيضا وامتنع ثلاث دجلة بالسـيريات والزباب ولم يبق ببغداد أحد ولو أراد انسان ان
يـمر دجلة على السـيريات من واحدة الى أخرى لا مـكـه ذلك لكـتـمـا وسار عضد الدولة مع
الخليفة وأتـله بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد طمع في العراق واستضعف بختيار وانما خاف
أياه مـكن الدولة فوضع جـد بختيار على ان يـوروا به وبشـهـوا عليه وبطال به بـاموالهم
والاحسان لاجل صبرهم فقابل الاتراك فقتلوا ذلك وبـالـهـوا وكان بختيار لا يـكـه ذلك فقتلوا كثيرا
وقد نهب البعض وأخرج هو الباقي والبلاد خراب فلا نـصل يد الى أخذ شيء منها وأشار عضد
الدولة على بختيار بترك الالفة اليهم والغـظة لهم وعـاـهم وان لا يـدـهـم بمـا لا يـدـهـم عليه وان
يـمـرهم انه لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انه اذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
فقط بختيار انه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستـمـى من الامارة واغلق باب داره وصرف
كتابه وحجابه فـرسله عضد الدولة طاهرا بمـضـر من مقدسي الجـنـد يشـهـوا عليه بمـعـار بـهم ووظيـب
قـلـوبهم وكان أوصاه سـرا ان لا يقبل منه ذلك فـعل بختيار عـا أوصاه وقال لست أميراً لهم ولا يـنـي
وبينهم معاملة وقد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام وعضد الدولة يعـمـهم به والشـهـب
يزيد وأرسل بختيار اليه بطلب تجار ما وعده به ففرق الجـنـد على عدة جميلة واستـمـى بختيار
وأخـوه اليه فقبض عليهم وكلهم واستـمـى بختيار عن الامارة فـجـز عنها
ووعدهم الاحسان والفضل في أمورهم فـمـكنوا الى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس
والعشرين من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله نافرعا بختيار لانه كان مع الاتراك في
حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد الى عضد الدولة فأطـهـر عضد الدولة من تعظيم الخلافة
ما كان قد نـي وترك وأمر بـمـارة الدار والاكثر من الآلات وعمارة ما يـمـلـق بالخليفة وحجابه
اقطاعه ولما دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة أنفذ اليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره
من الامتعة والفرش وغير ذلك

(ذكر عود بختيار الى مـكـه)

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد
الدولة وكتب الى ركن الدولة يشـهـوا مجرى على والده وعـمـيه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن
العميد ويذكر له الحيلة التي غـت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك التي نفسه عن سريره الى الارض
وعمرغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدة أيام ومـرض مرضا لم يستـمـل منه باقى حياته وكان
مـجـد بن بـقية بعد بختيار قد خـدم عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلما صار اليها
خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه وأطـهـر الامـمـاض لـقبـض بختيار وكان عمران بن شاهين
وطالب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فاجابه عمران الى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن
بـهل بن بشر وزير الفتيـن بـلد الـهـواز وأخرجـه من حبس بختيار فـكـتـه بـقية واستـمـاله
فأجابه فلما سمى ابن بـقية أنفذ اليه عضد الدولة جيشا قويا باخرج اليهم ابن بـقية في الماء ومعه
عسكر قد سيره اليه عمران فانهم زعم أصحاب عضد الدولة أفـجـع هـرـجـة وكان بختيار بـلد الـهـواز
بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما من اخـمـى بختيار بـلد الـهـواز بالثبات والصبر
وبعـمـهم انه على المسـير الى العراق لـاخراج عضد الدولة واعادة بختيار فاضطربت النواحي على

بالمنازل بها وطول السنين
وغيبه ذلك عنهم وبعدهم
وتقدم مثل أولئك
العبـارين الذين كانوا في ذلك
العصر واشتهد الامر بين
المأمونية والعرافة وغيرهم
من أصحاب الخلوـع وحـصـر
محمد في قصره من الجانب
الغربي فكان بينهم في بعض
الايام واقعة تفانى فيها
خلق كثير من الفريقين
فقال في ذلك حسين الخمايع
أمين الله نـقـي بالله
تصيب النـمـ والنصره
كل الامر الى الله
كلارك الله ذو القـدره
رأيت الحرب احيانا
عليها ولـهـامـه
وكانت وقعة أخرى عظيمة
بشارع دار الرقيق هـلك
فيها خلق كثير وكثر القتل
في الطرق والشوارع ينادى
هـذا بالمأمون والاخر
بالمنصور ويقـتـل بعضهم
بعضا وانتـهـب الدار فكان
الافوزان نجبا بنفسه من
رجل وامرأة فـبـاسـمـه
الى عـسـكر طاهـر فـبـاـمـن
على نفسه وفي ذلك يقول
الشاعر
يـكـتـعـبـى على بغداد ما
فقدت غـضـاضـة العيش
الانيق
تـبـدـلـهـوا من سرور
ومن سـمـة تبدلـهـا بـضيق

أصابته من الحسادعين فأفت أهله بالنجيب فقوم أحرقوا بالنار قسرا وثلاثة تنوح على غريق وصاحبة تنادي يا صباي وقائلة تنادي يا صباي وجوراء المدامع ذات دل مضحكة المجاسد بالخواق تنادي بالشفيق ولا شفيق وقد فقد الشفيق مع الرفيق وقوم أخرجوا من ظل دنيا متاعهم يباع بكل سوق ومعترب بهيم الدار ماني بلارأس بقارة الطريق بوسط من قدامهم جميعا فسادرون من أي الفريق فلا وليد يقيم على أبيه وقد هرب الصديق عن الصديق ومو ما أنس من شيء تولى فاني ذا كدار الرفيق وسأل قائدهم قواد خراسان طاهرا أن يجعل له الحرب في يومهاله فيه ففعل طاهر له ذلك فخرج القائد وقد حفرهم وقال ما يبلغ من كبد هؤلاء ولا سلاح معهم مع ذوى البأس والنجدة والسلاح والعدة فبصر به بعض العراء وقد رماه مدة طويلة حتى فنت سهام القائد ووطن ان العريان فنت بجارنه فرماه بجحر بيت في الخلافة وقد جعل عليه القائد فأخطأ عينه وثناه بجرا خرفه كاد يصرع

عصا الدولة ونجاسه عليه الأعداء حيث علموا انكار أبيه عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده الا قصبة بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره فأرى انفاذ أبي الفتح بن العميد برسالة الى أبيه يعرفه ما جرى له وما فرغ من الاموال ووضف بجختيار عن حفظ البلاد وانه ان اعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان يوارهم وبسأله ترك نصره بجختيار وقال لا ي الفتح فان أجاب الى ما تريد منه والاقل له اني اخمن منك اعمال العراق واجل اليك منها كل سنة ثلاثين ألف ألف درهم وابت بجختيار وأخويه اليك لتجملهم بالخيار فان اختاروا أقاموا عندك وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم وسعت عليهم وان أحببت أنت أن تخضر في العراق لملي ندير الخلافة وتنفذ بجختيار الى الري وأعو. أنا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان أجاب الى ما ذكرت له والاقل له أيها السيد الوالد أنت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلاء القوم بعد مكشفتهم واطهار العدوة وسبقنا لوني بغاية ما يدرون عليه فمتشر الحكامة ويختلف أهل هذا البيت أبدا فان قبالت ما ذكرناه فأنابنا العبد الطائع وان أبيت وحكمت بانصرافي فاني سأقل بجختيار وأخويه وأقبض على كل من انهمه بالميل اليهم وأخرج عن العراق وأترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له خاف ابن العميد أن يسير بهذه الرسالة وأشار أن يسير بها غيره وبسيرة هو بعد ذلك ويكون كالمشيرة على ركن الدولة بأجابه الى ما طلب فارس من عضد الدولة رسولا بهذه الرسالة وسير بعده ابن العميد على الجازات فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقوله فهرب من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدولة وعما به ذراعه وشتمه خرجت الى نصره ابن أخي وللطمع في ملكه أما عرفت أني نصرت الحسين بن الفيرزان وهو غريب مني مرارا كثيرة أخاطركم في ما يمي ونفسي فاذا ظفرت أعدت له بلاده ولم أقبل منه ما قيمته درهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المربان وأعنته الى اذرى بيجان ونفذت وزيري وعساكري في نصرته ولم آخذ منه درهما واحدا كل ذلك طلبا لحسين الذكرو ومحافظه على الفتوة تريد أن غن أنت على بدرهمين أنفقته أنت على وعلى أولاد أخى ثم تطمع في عمالكهم وتمدد في بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهده بالهلاك وأنفذ اليه يقول له لا تركك وذلك انما اعلى يعني عضد الدولة تجتهد ان جهده كما ثم لا أخرج اليك الا في ثلثمائة جازة وعليها رجال ثم ائبوا وان شئت فوالله لا فانتسكنا الا بالقرب الناس اليك وكان ركن الدولة يقول اني أرى أخى معز الدولة كل ليلة في المنام بعض على أنامله ويقول يا أخى هكذا أضمت لي أن تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب أخاه محبة شديدة لانه رياه وكان عنده بمنزلة الولد ثم ان الناس سمعوا لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما نجل ابن العميد هذه الرسالة لجعلها طرا يقال للخص لا ص من عضد الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فأذن له في الحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة الى فارس ونقرر بجختيار بالعراق فرداه الى عضد الدولة وعرفه بجاية الحال فلما رأى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كل ناحية أجاب الى المسير الى فارس واعادة بجختيار فأخرجه من محبته وخلع عليه وشرط عليه أن يكون نائبه بالعراق ويخطب له ويحبه ل أخاه أبا اسحق أمير الجيش اضعف بجختيار ورد عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار الى فارس في شوال من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزر أبيه أن يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بجختيار متشاغلا بالالذات وبما يجتار مغري به من اللعب وانفذ قباظنا

على انه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزر له وانصل ذلك بعض الدولة وكان سبب هلاك ابن العميد على ما ذكره واستقر بجختيار ببغداد ولم يقف له عضد الدولة على العهد فلما ثبت أمر بجختيار أنفذ ابن بقره من خلفه وحضر عنده وأكده الوحشة بين بجختيار وعضد الدولة وثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة واستقال ابن بقره الاجناد وجي كثير من الاموال الى خزائنه وكان اذا طالبه بجختيار بالمسال وضع الجند على مطالبته فنقل على بجختيار فاستشار في مكروه بوقعه به فبلغ ذلك ابن بقره فعاتب بجختيار عاياه فأنكره وحلف له فاحترز ابن بقره منه

﴿ ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده هاله ﴾

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك أن رجلا من الجرومية وهي البلاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه أموال كثيرة فطمع فهاو كان عضد الدولة قد سار الى العراق وسير وزيره المطهر بن عبد الله الى عمان ليستولي علمها فأتى كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال الجرومية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير واتفق ان بعض الاثر الك السامانية واسمه بوزغر كان قد استوحش من أبي الحسن محمد بن ابراهيم ابن سيمجور صاحب جيش خراسان للسامانية فكانت به طاهر وأطمعه في اعمال كرمان فسار اليه وانفقوا وكان بوزغر هو الامير فاتفق ان الرجال الجرومية شغبوا على بوزغر فظن ان طاهرا وضعهم فاختلعا واقتلا فظفر بوزغر بطاهر وأسرهم وظفر باصحابه وبلغ الخبر الى الحسين بن أبي علي بن الياس وهو بخراسان فطمع في البلاد فجمع جمعا وسار اليها فاجتمع عليه جموع كثيرة ثم ان المطهر بن عبد الله استولى على عمان وجباها وأوقع بالشراف فهاو عاده فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يأمره بالمسير الى كرمان فسار اليها مجتأ وأوقع في طريقه باهل العمى والفساد وقتلهم وصلبهم ومثل بهم ووصل الى بوزغر على حين غفلة منه فاقتموا وابسوا حتى مدينة فم فانهزم بوزغر ودخل المدينة وحصره المطهر في حصن في وسط المدينة فطلب الايمان فامنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهر بطاهر فشهر ثم ضرب عنقه وأما بوزغر فانه رفع الى بعض الافلاخ فكان آخر العهد به وسار المطهر الى الحسين بن الياس فرأى كثرة من معه فخاف جانبهم ولم يجد من اللقاء بدا فاقتموا لاقملا شديدا فانهزم الحسين على باب جبرفت وانهزم عسكره فنهزمهم سور المدينة من الحرب فكثرت فيهم القتل وأخذ الحسين أسيرا وأحضر عند المطهر فلم يعرف له بعد خبر وصلى كرمان لعضد الدولة

﴿ ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى أن مات ﴾

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتيكين التركي مولى معز الدولة بن بويه من مولا بجختيار بن معز الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الاثر الك بالعراق فلما انهزم منهم سار في طائفة سالحة من الجند الترك فوصل الى حصن نزل بالقرب منه فقصده ظالم بن موهوب الفتيكي الذي كان أمير دمشق للعز الدين الله ليأخذ فليتمك من أخيه فعد عنه وسار الفتيكين الى دمشق فقتل بطاهرها وكان أميرها حية نذريان الخادم للعز وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاميان معهم حكم ولا لسلطنة عليهم طاعة فلما نزل خرج أشرفاها وشيوخها اليه واطهر واله السرور بقصدومه وسألوه ان يقيم عندهم وبذلك بلادهم ويريل عنهم سمة المصريين فانهم بكرههون بمخالفة الاعتقاد وظلم عمالهم ويكف عنهم شر الاحداث فاجابهم الى ذلك واستخافهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكف الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلاد وأخرج عن ريان الخادم

القائد عن فرسه ووقعت البيضة عن رأسه فكر راجعا وهو يقول يا أبا طاهر ليس هؤلاء بناس هؤلاء شيما غير في ذلك يقول أبو يعقوب الخزرجي الكرخ اسواقه معلقة بسن عمارها عابرها خرجت الحرب بين أسواقهم اسود غيل علت قساورها وقال على الاعمى خرجت هذه الحرب وبرجال لا تقحطان لا ولا انزار معشر في جواشن الحضر بعدو

ن الى الحرب كالليوث الضواري ليس يدرون ما الفرار اذا الابطال عاروا من القاتل الفرار واحد منهم يشد على الـ

فبين عريان ماله من ازار ويقول الفتى اذا طعن الطعنة خذها من الفتى العيار وتوالت الحرب وطاهر في قوة واقبال وأصصاب الخواص في نقص وادبار

وقطع خطبة المعز وخطب الطائفة في شعبان وقع أهل البيت والفساد وهابه كافة الناس وأصلح كثيرا من أمورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتصل به فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وأبان عن شجاعته وقوة نفسه وحسن تدبيره فاذعنوا له وقطع البلاد وكرجعه ونوفرت أمواله ونبت قدمه وكان المعز يصير يداريه ويظهر له الانقياد فشكره وطالب منه أن يحضر عنده ليخاطب عليه ويعيده واليهامن جانبه فلم يبق إليه وامتنع من المسير فتجهز المعز وجمع العساكر لقصده ففرض ومات على ما ذكره سنة خمس وستين وثلاثمائة وولى بعده ابنه المعز بن بالله فأمن الفتن من عونه جهة مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فقدم إلى صيدا فخصر هاهنا ابن الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعهم ظالم من وهوب العقيلي فقاتلهم وكانوا في كثرة فطعمه وافيه وخرجوا إليه فاستجروا حتى أبعدهوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو أربعة آلاف قتيل وطمع في أخذ عكا فتوجه إليها وقصد طبرية فقتل فيها من القتل وانتهب مثل صيدا وعاد إلى دمشق فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره دوقوب بن كلس فيما يفعل فأنشأ بارسال جوهر في العساكر إلى الشام فجهزه وسيره فلما سمع الفتن كين بسيره جمع أهل دمشق وقال قد علمتم أنني ما وليت أمركم إلا عن رضائكم وطاب من كبيركم وصغيركم في وانما كنت مجتازا وقد اظلم هذا الأمر واناسا عنكم لئلا يئسكم أذى بسبي فقالوا لا نؤذي من فرأنا ونحن نبدل الانفس والاموال في هوالك ونصرك ونقوم معك فاستخفهم على ذلك فخلعوا له فأقام عندهم فوصل جوهر إلى البلد في ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فخصره فرأى من قتال الفتن ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين فقتل فيهم أعداد كثيرة من الطائفتين فلما رأى أهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم أشاروا على الفتن كين بكتابة الحسن بن أحمد القرمطي واستنجاهه ففعل ذلك فسار القرمطي إليه من الاحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفا أن يبق بين عدوين وكان مقامه على اسبعة أشهر ووصل القرمطي واجتمع هو والفتن كين وساروا في أثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسير انقاله إلى عسقلان فاقبلوا ففكان جمع الفتن كين والقرمطي كثيرا من رجال الشام والعرب وغيرهم فكانوا نحو خمسة آلاف فارس وراجل فزولوا على غير الطوارحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه ما أهل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه إلى ماء المطرفي الصهاريج وهو قليل لا يقوم بهم فرحل إلى عسقلان ونبه الفتن كين والقرمطي فخصرهم باطال الحصار وقت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يكن حل الذخائر في البحر من مصر وغيره فاضطروا إلى أكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ارطال بالشامي بد ينسار مصري وكان جوهر يرسل الفتن كين ويدعوه إلى الموافقة والطاعة ويبيد له البذل الكثير فيهم أن يفعل فيمنه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على جوهر ومن معه فعابوا الهلاك فإرسل إلى الفتن كين بطالب منه أن يجتمع به فتقدم إليه واجتمعوا كين فقال له جوهر قد عرفت ما يجتمعنا من عصية الاسلام وحرمة الدين وقد طالت هذه الفتنة وأريقت فيها الدماء ونهبت الاموال ونحن المأخوذون بها عند الله تعالى وقد دعوتك إلى الصلح والطاعة والموافقة وبذلك لك الرغائب قايت الا القبول ممن يشرب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى غيرك فقال الفتن كين أنا والله واثق بك في صحة الرأي والمشورة منك لكنني غير متمكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي الذي أحوجني أنت إلى مداراته والقبول منه فقال جوهر إذا كان الأمر على ما ذكرت فإني أصدقك الحال نعمي بالا على أمانتك وما أجده

وأصحاب طاهري دمون
ويأخذون بعض الدور
ويهبون المناع فقال رجل
من الحمدي
لنا كل يوم ثلثة لانسها
يزيدون نياما لمون وتنقص
إذا هدموا دار أخذنا
سوقها
ونحن لا نرى مثالا نربص
بشرون بالطل النقيص
وان بدا
لهم وجه صيد من قريب
تقصوا
وقد أفسدوا شرق البلاد
وغربها
عليها فاندري إلى أين
ننحس
إذا حصروا قالوا بما يصرونه
وان لم يروا شيئا فيجسوا
تخرصوا
وقد رخصت قزائنا في
قتالهم
وما قتل المقتول الا
المرخص
ولما نظر طاهر إلى صبر
أصحاب الخلو على هذه
الحال الصعبة قطع عنهم
مواد الاقوات وغيرهم

من الفتنة عندك وقد ضاق الأمر بنا وأريد أن نعلن على أنفسنا وعن من من المسلمين ونذم لنا وأعود إلى صاحب شاكرا لك وتكون قد جئت بين حقن الدماء واصطناع المعروف فاجابه إلى ذلك وحافله على الوفاء وعاد واجتمع بالقرمطي وعرفه الحال فقال لقد أخطأت فان جوهر إلى رأي وخزم ومكيدة وسير جمع إلى صاحب به فيجعله على قصدنا على الاطاعة لانه والصواب ان ترجع عن ذلك ليمو نواجوعا وأخذهم بالسيف فامتنع الفتن كين من ذلك وقال لا أغدر به وأذن لجوهر ولين معه بالمسير إلى مصر فسار إليه واجتمع بالعزير وشرح له الحال وقال ان كنت تريد منهم فخرج اليهم بنفسك والافهم واصلون على أن ترى فبرز العزيز وفرفق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على مقدمته وورد الخبر إلى الفتن كين والقرمطي فعادا إلى الرملة وجمع العرب وغيره وحشدا ووصل العزيز فقتل بظاهر الرملة وترلا بالقرب منه ثم اصطفوا للعرب في الحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة فرأى العزيز من شجاعة الفتن كين ما أعجبه فأرسل إليه في تلك الحال يدعوه إلى طاعته ويبدل له الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكره والمرجع إليه في دولته ويطلب ان يحضر عنده ويجمع قولة فترجل وقبل الأرض بين الصغين وقال للرسول قل لا مبر المؤمنين لو قدم هذا القول لاسارعت وأطعت واما الآن فلا يمكن الا ما ترى وحل على الميسرة فنهزموا وقتل كثيرا منها فلما رأى العزيز ذلك رحل من القاب وأمر المينة فحملت فانهزم القرمطي والفتن كين ومن معه ما وضع المغاربة السيف فأكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين ألفا ونزل العزيز في خيامه وجاءه الناس بالاسرى فكل من أناء بأسير خلع عليه وبذل ان أتاه بالفتن كين أسير مائة ألف دينار وكان الفتن كين قد مضى منهزما فكطه العطش فاقبىه المفرج بن دغفل الطائي وكان بينهما أنس قديم فطلب منه الفتن كين ماء فسماه وأخذ منه إلى بيته فآثره وأكرمه وسار إلى العزيز بن بالله فاعلمه بأسر الفتن كين وطلب منه المسال فاعطاه من ضمنه وسير معه من تسلم الفتن كين منه فلما وصل الفتن كين إلى العزيز لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما أعجزه وأمره بالقيام فقصبت وأعاد اليه جميع من كان يتخذه فلم يقدم من حاله شيئا وحل اليه من الخلف والاموال ما لم ير مثله وأخذ منه إلى مصر وجعله من أخص خدمه وحجابه وأما الحسن القرمطي فانه وصل منهزما إلى طبرية فادركه رسول العزيز يدعوه إلى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه أكثر مما فعل مع الفتن كين فلم يرجع فأرسل إليه العزيز بعشرين ألف دينار وجعله له كل سنة فكان يرسلها اليه وعاد إلى الاحساء ولما عاد العزيز إلى مصر أنزل الفتن كين عند قصره وزاد أمره ونحوه فتنكبر على وزيره دوقوب بن كلس وترك الركب اليه فصار بينهما مداوة متأكدة فوضع عليه من سقاه سملا فمات فخرن عليه العزيز واثمهم الوزير فحبسه نيفا وأربعين يوما وأخذ منه ثمانمائة ألف دينار ثم وقفت أمور دولة العزيز باعتزال الوزير فخلع عليه وأعادته إلى وزارته

في هذه السنة سار الحاج إلى سميراء وأهللال ذي الحجة بها والمادة جارية بان يرى الهلال بعده باربعة أيام وبلغهم أنهم لا يرون الماء إلى غمرة وهو بها أيضا فقبل وبينهم نحو عشرة أيام فقدموا إلى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا أول المحرم في الكوفة وفيها طاهر بافرقة كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذوابة وضوء عظيم فبقى بطاع كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيها توفي أبو القاسم عبد السلام بن أبي موسى الخرمي الصوفي تزل مكة وكان قد ذهب أبا على الزواري وطبقته وغيره

ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

البصرة واسط وغيرهما
من الطرق فكان الخيز في
حد المأمونية عشرين رطلا
بدرهم وفي حد الحمدي
رطل بدرهم وضافت
النفوس وأبى من الفرج
واشتد الجوع وسر من
سار إلى حيز طاهر وأسف
من بقي مع الخلو وعظم
طاهر في سائر أصحابه من
مواضع كثيرة وقصد باب
الكيش فاشتد القتال
وتبادرت الرؤس وعمل
السيف والنار وصبر
الفرقان وكان القتل في
أصحاب طاهر ووفى من
العراق خلق وكان ذلك في
يوم الاحد ففي ذلك يقول
الاعشى
وقعة يوم الاحد
كانت حديث الابد
كم جسد أبصرته
ملق وكمن جسد
وناظر كانت له
منية بالصد
أناء سهم عائر
فتن جوف الكبد

ذكر وفاة المعز لدين الله الملوي وولاية ابنه المعز بالله

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو نعم معدن المنصور بالله أحمد بن القاسم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عبيد الله الملوي الحسيني عصر وأمه أم ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهدي من أفرريقية حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وأتمت سنة وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر تقريباً وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل إليه رسولا كان يتردد إليه بأفرريقية فخلاه بعض الأيام فقال له المعز أنت كذا أيتني رسولاً وأنا بالمهدي فقلت لك إنك تدخل على وأنا بصراً ما لكها قال نعم قال وأنا أقول لك لقد دخلت على بغداد وأنا خليفة فقال له الرسول إن أمنتني على نفسي ولم تقض فأتك ما عندى فقال له المعز قل وأنت آمن قال بعثني إليك الملك ذلك العام فأرأت من عظمته في عيني وكثرة أصحابك ما كدت أموت منه ووصلت إلى قصره فأرأت عاباً نوراً عظيماً على بصرى ثم دخلت عليك فأرأتك على سريرك فظننتك خالفاً فقلت لي إنك تخرج إلى السماء فحققت ذلك ثم جئت إليك الآن فأرأت من ذلك شيئاً أشرف على مدينتك فكانت في عيني سوداء عظيمة ثم دخلت عليك فوجدت من المهابة ما وجدته ذلك العام فقلت إن ذلك كان أمراً مقبلاً وأنه الآن بضد ما كان عليه فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحصى لشدة ما وجدته وأصل مرضه حتى مات وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها قامه بعصر ستمائة وستة أشهر والباقي بأفرريقية وهو أول الخلفاء الملويين ملكاً مصر وخرج إليها وكان مغرباً بالبحر وبهمل بأقوال المخجعين قال له منجبه أن عليه قطعاً في وقت كذا وأشار عليه بهمل سراداب يخفى فيه إلى أن يجوز ذلك الوقت ففعل ما أمره وأحضر قواده فقال لهم إن بني وبين الله عهداً أنا ماض إليه وقد استخلفت عليكم ابني زارياً يعني العزيز فاسمعوا له وأطيعوا ووزل السراداب فكان أحد المغاربة إذا رأى سحابة تزل وأومأ بالسلام إليه ظاناً أنه المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض وتوفي فسد ترابنه العزيز بموته إلى عبد الرحمن السني فبقي بالناس وخطبهم ودعا نفسه وعزى بأبيه وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً شجاعاً جاريماً على مناج آبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية وسد ترمايدعون إليه إلا عن الخاصة ثم أظهره وأمر الدعاة بظهوره إلا أنه لم يخرج فيه إلى حد يذم به ولما استقر العزيز في الملك أطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبر الأمور منذ مات أبوه إلى أن أظهره ثم سبى إلى الغرب دنائير عليها السمة فرفت في الناس وأفر يوسف بلكين على ولاية أفرريقية وأضاف إليه ما كان أبوه استعمل عليه غير يوسف وهي طرابلس وسمرت واجداية فاستعمل عليها يوسف عماله وعظم أمره حينئذ وامن ناحية العزيز واستبد بالملك وكان يظهر الطاعة بحجامة ومراقبة لا طائل وراءها

ذكر حرب يوسف بلكين مع زنانة وغيرها بأفرريقية

في هذه السنة جمع خزون بن قفلون بن خزر الزناني جمعاً كبيراً وسار إلى سجلماسة فلقية صاحبها في رمضان فقتله خزون وملك سجلماسة وأخذ منها من الأموال والعديد شيئاً كثيراً وبعث برأس صاحبها إلى الأندلس وعظم شأن زنانة واشتد ملكهم وكان بلكين عند سبته وكان قد رحل إلى فارس وسجلماسة وأرض الهبط وملكه كله وطرد عنه عالة بني أمية وهربت زنانة منه فلجأ كثير منهم إلى سبته وهي للاموي صاحب الأندلس وكان في طريقه شعاري مشتبكة ولا تسلك فأمر بقطعها وأحرقها فقطعت وأحرق حتى صارت للعسكر طريقاً مضى بنفسه حتى

وأخبر مات
مثل التهاب الاسد
وقائل قد قتلوا
ألفا وما يزيد
وقائل أكثر بل
ما لهم من عدد
قلت اطعمون وفيه
طاعة لم تشد
من أنت يا بلال يا
مسكين من محمد
فقال لا من نسب
دان ولا من بلد
ولا أنالغي قا
تلت ولا للرشد
ولا شيء عاجل
بصبر منه في يدي
ولما ضاق بمحمد الحال
واشتد الحصار أمر قائدا
من قواده يقال له ذريح
أن يتبع أصحاب الأموال
والودائع والذخائر من أهل
الملة وغيرهم وقرن معه
آخر يعرف بالهرش فكانا
يجمعان على الناس ويأخذان
بالظنة فاجتنبى بذلك
السبب أموالاً كثيرة
فهرب الناس بهلة الحج وفر

أشرف على سبته من جبل مطل عاباً فوق نصف نهار ليلته نظر من أي جهة يحاصر هاربا فأتاها فرأى أن لا تؤخذ إلا بأسطول نخافه أهلها خوفاً عظيماً ثم رجع عنها نحو البصرة وهي مدينة حسنة تسمى بصرة في المغرب فلما سمعت به زنانة رحلت إلى أفاصى الغرب في المال والصحارى هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد حصرها صاحب الأندلس عمارة عظيمة فأمر بدمها ونهبها وأورحل إلى بالدبر غواطة وكان ملكهم عيسى بن أم الأندلس وكان مشعباً ساحراً وأدعى النبوة فاطاعوه في كل ما أمرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر في آخرها الملكين وقتل الله عيسى بن أم الأندلس وهزم عساكره وقتلوا قتلاً ذريعاً ماوسى من نساءهم وأبنائهم ما لا يحصى وسيره إلى أفرريقية فقال أهل أفرريقية أنه لم يدخل اللهم من السبي مثله قط وأقام يوسف بلكين بتلك الناحية فأهرا أهلها وأهل سبته منه خائفون وزنانة هاربون في المال إلى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

ذكر حصر كسنة وغيرها

في هذه السنة سار أمير صقلية وهو أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين في عساكر المسلمين ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة مسيني في رمضان فهرب العدو عنها وعدى المسلمون إلى كسنة فحصروها أياماً فأسأل أهلها الأمان فأجابهم إليه وأخذ منهم مالا ورحل عنها إلى قلعة جالوا ففعل كذلك بها وبعثها وأمر أخاه القاسم أن يذهب بالأسطول إلى ناحية بر بولة وبيت السرايا في جميع قلوبية ففعل ذلك ففتح غنائم كثيرة وقتل وسبى وعاد هو وأخوه إلى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة أمر أبو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعادوا الغزو وجمع الجيوش وسار فنزل قلعة اغانة فطلب أهلها الأمان فأمنهم وسلموا إليه القلعة بجميع ما فيها وأورحل إلى مدينة طارنت فرأى أهلها قد هربوا منها وأغلقوا أبوابها فصعد الناس السور وفتحوا الأبواب ودخلها الناس فأمر الأمير بدمها فهدمت وأحرق وأرسل السرايا فلبغوا واذنرت وغيرها وتزل هو على مدينة عردلية فقاتلها فبذل أهلها مالا صالحهم عليه وعاد إلى المدينة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خطب للمعز بالله الملوي بكة حرسها الله تعالى بهد أن أرسل جيشاً إليها فحصروها وضيقوا على أهلها ومنعوا عنهم الميرة فقلت الاسعاريها ولقي أهلها شدة شديدة وفيها أقام بسيلس ابن ارمانوس ملك الروم ورد المعروف بسقلا روس دمستقا فلما استقر في الولاية استوحش من الملك فعصى عليه واستظهر بأبي تغلب بن حمدان وصاعره وليس التاج وطلب الملك وفيها توفي أبو أحمد بن عدي الجرجاني في جمادى الآخرة وهو امام مشهور وعجم بن بدر الكبير الجاهلي غلام ابن طولون وكان قدولى فارس بعد أبيه وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت ابن قرة الصابي صاحب التاريخ

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسين بن بويه واستخلف على مملكته ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن أخيه معز الدولة وكان ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد أن أطلق بختيار على الوجه الذي ذكرناه وظهر عنه الخصاص والعام غضب

الاغنياء من ذريح والهرش
في ذلك يقول على الاعشى
أظهر والحج وما يغونه
بل من الهرش يربدون
الحرب
كم أناس اصصوا في غبطة
ركض الليل عليهم بالهطاب
من شعره طويل ولما عم
البلاء أهل السراجم
التجار بالكرخ على مكاتبه
طاهرانهم عن وعون منه
ومن الخروج اليه مغلوب
على أموالهم وإن المرأة
والباعة هم الآفة فقال
بعضهم إن كذبتم طاهر الم
تأموا صولة الخواص بذلك
فدعوهم فإن الله مهلكهم
وقال قائمهم
دعوا أهل الطريق فمن
قريب
تأملهم بخاليب المصور
فتعتك حجب اكباد شداد
وشيكما تصير إلى القبور
فإن الله مهلكهم جميعا
لأسباب القرد والقبور
ونارت العرافة ذات يوم في
نحو ومائة ألف بالراح

والله عليه تخاف ان يموت ابوه وهو على حال غضبه فاحتل ما كره وتزول طاعته فارس الى ابي
 الفتح بن العبيد وزير والده يطلب منه ان يتوصل مع ابيه واحضاره عنده وان يمهـد اليه بالملك
 بعده فسمى ابو الفتح في ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فصار من الرى الى
 اصحابان فوصلها في جمادى الاولى سنة خمس وستين وثلاثة مائة واحضر ولده عضد الدولة من
 فارس وجمع عنده ايضا سائر اولاده باصهاران فعمل ابو الفتح بن العبيد دعوة عظيمة حضرها ركن
 الدولة واولاده والقواد والاحناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة
 بالملك بعده وجعل لولده نحر الدولة ابي الحسن على مـدان واعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة
 اصحابان واعمالها واجملها ما في هذه البلاد بحكم اخيه ماضد الدولة وخلع عضد الدولة على سائر
 الناس ذلك اليوم الاقبية والاكسبية على رى الديلم وحياء القواد واخوته بالبحان على عادتهم
 مع ملوكهم وواصى ركن الدولة اولاده بالاتفاق وترك الاخنة لاف وخلع عليهم ثم سار عن
 اصحابان في رجب نحو الرى فدام مرضه الى ان توفي فاصيب به الدين والدنيا جمل الاستكمال
 جميع خلال الخيرة فيه وكان عمره قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته اربعاً وأربعين سنة

﴿ ذكر بعض سيرته ﴾

كان حليماً كريماً واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة رعاياه وجنوده وقام م عادلاً في
 الحكم بينهم وكان بعد المهمة عظيم الجد والسعادة متخرجاً من الظلم مانعاً لاصحابه منه عفيفة عن
 الدماء يرى حقها واجبا لا يبد منه وكان يحامى على أهـل البيوتات وكان يجـرى عليهم
 الارزاق ويصونهم عن التبذل وكان يقصد المساجد الجامعة في أشهر الصيام للصلاة ويتنصب
 رد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة وينصدق بالاموال الجلية له على ذوى الحاجات
 ويأين جانبه للخاص والعام قال له بعض اصحابه في ذلك وذكر له شدة مرداويج على اصحابه فقال
 انظر كيف اخترم ووثب عليه اخص اصحابه به واقر بهم منه لعنفه وشدة وكيف عمرت واخبرني
 الناس لـلين جاني وحكى عنه انه سار في سفر فقتل في خر كاة قد ضربت له قبل اصحابه وقدم اليه
 طعام فقال لبعض اصحابه لا ي شئ قبل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه
 انه وذاك في الحركة وهذا الطعام بين يديك وان لا خر كاة ولا طعام فضحك واعطاه الخر كاة
 والطعام فانظر الى هذا الخلق ما أحسنه وما أجله وفي فعله في حادثة تختار ما يدل على كمال مروءته
 وحسن عهده وصانته لرحمة رضى الله عنه وأرضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

﴿ ذكر مسير عضد الدولة الى العراق ﴾

في هذه السنة تـجهز عضد الدولة وسار بطاب العراق لما كان يباغته عن اختيار ابن بـقية من
 اسفالة اصحاب الاطراف كحسـنوبه الكردى ونـحر الدولة بن ركن الدولة وأبي تغاب بن حمدان
 وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معاداته ولما كانا بـقولة من الشتم القبيح له ولما رأى
 من حسن العراق وعظم مـلكته الى غير ذلك وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة
 وكان حسـنوبه وعده انه يحضر بنفسه لـصـرته وكذلك أبو تغاب بن حمدان فلم يف له واحد منهما ثم
 سار بختيار الى الـهـواز اشار بذلك ابن بـقية وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذى
 القعدة واقتتلوا فحاصر على بختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم بختيار وأخذ ماله
 ومال ابن بـقية ونهب الانتقال وغيرها ولما وصل بختيار الى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب
 البطيحة مالا وسلاحاً وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فأكرمه وجعل اليه مالا

والله وب والطرادات
 القراطيس على رؤسها
 ونفخوا في القهب وفرون
 البقر وغيرهم من المجدية
 وزحفوا من مواضع كثيرة
 نحو المأمونية فبعث اليهم
 طاهر بمدة فواد وأمره
 من وجوه كثيرة واشتد
 الجلاذوثر القتل وكانت
 للعرافة على المأمونية الى
 الظاهر وكان يوم الاثنين
 ثم تارت المأمونية على
 العرافة من اصحاب محمد
 ففرق منهم وقتل وأحرق
 نحو عشرة آلاف في ذلك
 يقول الاممى
 بالامير الطاهر بن الحسين
 ضجوا ناصيحة الاثنين
 جموا جهم فثار اليهم
 كل صلب القناه والساعدين
 يا قاتيل العرافة ما في الشط
 تطاه الخبول في الجانبين
 ما الذي كان في يدك اذا ما
 اصطلح الناس أية الخلتين
 أوزبرامن قانديل بعيد

جلبلا واعلاقا نفيسة وعجب الناس من قول عمران ان بختيار سيـد دخل منزلي وسيـد تحبـري
 فكان نكاذ كرم اصـد مد بختيار الى واسط وأما عضد الدولة فانه سـير الى البصرة وجيشاً فـكـوها
 وسبب ذلك ان أهـل الاختلاف واوكانت مضر تموى عضد الدولة وتـعـيل اليه لاسباب قررهم امهم
 وخالفتم ربيعة ومالت الى بختيار فلما انهم مضر وقوبت مضر وكانوا عضد الدولة وطلبوا
 منه انقاذ جيش اليهم فسير جيشاً سلم البلد وأقام عندهم وأقام بختيار بواسط واحضر ما كان له
 ببغداد والبصرة من مال وغـيره ففرقه في اصحابه ثم انه قبض على ابن بـقية لانه اطر حـوه واستبد
 بالامور ودونه وجبى الاموال الى نفسه ولم يوصل الى بختيار منها شيئاً واراد ايضا التقرب الى عضد
 الدولة بقبضه لانه هو الذي كان يقصد الاحوال بينهم ولما قبض عليه اخذ ماله وفرقه وارسل
 عضد الدولة في الصلح وتزدت الرسل بذلك وكان اصحاب بختيار يتخافون عليه فبعثهم بشيريه
 وبعضهم ينهى عنه ثم انه اناه عبد الرزاق وبدرابنا حسـنوبه في نحو ألف فارس مـهـونه فلما وصلوا
 اليه اظهر المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة فانصل بعضد الدولة انه نقض الشرط ثم بدا بختيار
 في المسير فسار الى بغداد فعاذ عنه ابننا حسـنوبه الى ابيه مـا و اقام بختيار ببغداد وانقضت السنة
 وهو بمواسر عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصـلح بين ربيعة ومضر وكانوا في
 الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لبختيار في هذه الحادثة انه كان
 له غلام تركي يـمـيل اليه فاخذ في جملة الاسرى واقطع خـبـره عن بختيار فخرن لذلك وامتنع من
 لذاته والاهتمام بـارفع اليه من زوال مـلكه وذهب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان
 بختيار يـمـيـل الى الغلام اعظم من خـبـره بذهاب مـلكه ثم جمع انه في جملة الاسرى فـارسـل الى عضد
 الدولة بمذلل له ما أحب في رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهو انا
 عند الملوك وغيرهم

﴿ ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح ﴾

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر منتصف شوال وكان
 مـوتـه بـيـخـار و كان ولـايـته خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين
 ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور

﴿ ذكر وفاة القاضي منذر البوطي ﴾

في هذه السنة في ذى القعدة مات القاضي منذر بن سعيد البوطي أبو الحاكم قاضي قضاة
 الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا فصيحاً ذا دين مـتـين دخل يوم ا على عبد الرحمن الناصر
 صاحب الاندلس بهـد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد في قبة مـزخرفة بالذهب والبناء
 البديع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان أحد ابني
 مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بعثله وأنشوا بالغوا والقاضي مطرق فاستـطـفـقه عـبـد
 الرحمن فبكى القاضي وانحدرت دموعه على خفيه وقال والله ما كنت أظن ان الشـيـطـان أخزاه
 الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تـمـكنـه من قيادك هذا التـمـكـين مع ما آتاك الله وفضلك به
 حتى أنزلك منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف أنزلني منزل الكافرين فقال
 قال الله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ايمون مـمـسـقـان فضة
 ومعارج عليها يظهرون وليون مـمـ أبوا بـوسـر را عليها يكتنون وزخرفا الى قوله والاخرة عند
 ربك للمتقين فوجم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيراً وأكثرت في المسلمين مثلك واخباره هذا
 القاضي كثيرة حسنة جداً منها أنه خط الناس وأرادوا الخروج للاستسقاء فـارسـل اليه عبد الرحمن

أنت من ذن موضع
 الفرقدين
 كم بصير غدا بينين كـيـة
 ظار ما حلهم فراح بعين
 واشند الامر نـمـد الخلوع
 فبـسـاع ما في خزائنه سرا
 وفرق ذلك أرزاقا فبين
 معه ولم يبق معه ما يعطهم
 عند مطالبتهم اياه وضيق
 عليه طاهر وكان نازلا بـيـاب
 الانبار في بستان هنالك
 فقال محمد وددت ان الله
 قتل الفرق بين جـيـعـا فـا
 منهم الاعدو من معي ومن
 على اما هؤلاء فيريدون
 مالي وأما أولئك فيريدون
 نفسي وقال
 تفرقوا وأودعوني
 بامعشر الاعوان
 فسلككم ذو وجوه
 كثيرة الالوان
 وما أرى غير أفل
 وزنهات الاماني

بأمره بالخروج فقال القاضي للرسول يا ليت شعري ما الذي يصدمه الأمير يومها هذا فقال
ما رأيته قط اخضع منه إلا أن قد لبس خشن الثياب واقترش التراب وجهه له على رأسه وطيته
وبكر واعترف بدنونه ويقول هذه ناصيتي بيديك انك تعذب هذا الخلق لا جلي فقال القاضي
يا غلام اجل المظرمه لك فقد أذن الله سبحانه اذا خضع جبار الارض رحم جبار السماء فخرج
واستسقى بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شخصوا اليه باصهارهم قال سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء أجهالة ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضع
الناس بالبكاء والتوبة وعم خطيئته فسقى الناس

﴿ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد ﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع
أنفه وكان سبب ذلك أن أبا الفتح لما كان بغداد مع عضد الدولة على ما شرحناه وسار عضد
الدولة نحو فارس تقدم إلى أبي الفتح بتجهيل المسير عن بغداد إلى الري فغالبه وأقام وأعجبه المقام
ببغداد وشرب مع مختار ومال في هواه واقتنى بيعة دأد أملا كادورا على عزم الموالي اذا مات
ركن الدولة ثم صار يكتب مختار بأشياء يكرهها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على مختار
فيكون ذلك النائب يكتب بها عضد الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب
إلى أخيه نحر الدولة بالري بأمره بالقبض عليه وعلى أهله وأصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد
على يده كما ظنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا فاحضر الندماء والمغنين
وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملج وأنواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرا
وغنى له فيه وهو دعوت المني ودعوت العلاء * فلما أجاب دعوت الفتح
وقفت ليلام شرح الشباب * إلى فهذا أو ان الفرح
اذ بالغ المـر آماله * فليس له بعدها مقترح

فلما غنى في الشعر استظا به وشرب عليه إلى أن سكر وقام وقال لغلامه انكروا المجلس على ما هو
عليه لمصططع غدا وقال لندمائيه بكر والى غدا لمصططع ولا تتأخر واقفانصرف الندماء ودخل هو
إلى بيت منامه فلما كان الحذر دعاه مريد الدولة فقبض عليه وأرسل إلى داره فاخذ جميع ما فيها
ومن جلته ذلك المجلس بمافيته

﴿ ذكر وفاة الحاكم وولايته ابنه هشام ﴾

وفي هذه السنة توفي الحاكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله
الأموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاثا وستين سنة
وسبعة أشهر وكان أصهب أعين أقوى عظيم الصوت ضخم الجسم أقم وكان محبا لأهل العلم عالما
فقيها في المذاهب عالما بالنسب والتواريخ جاعلا للكتب والعلماء مكرما لهم محسنا اليهم
أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن اليهم ولما توفي ولي بعده ابنه هشام بعهد
أبيه وله عشر سنين واقب المؤيد بالله واختلف البلاد في أيامه وأخذ وجس ثم عاد إلى الامارة
وسببه أنه لما ولي المؤيد تنجب له المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المصافري وابناه المظفر
والناصر فلما حجب له أبو عامر حجبته عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل إليه وقام بأمر دولته
القيام المرضي وعدل في الرعية وأقبلت الدنيا إليه واشتغل بالغزو وفخ من بلاد الاعداء كثيرا
واحتلات بلاد الاندلس بالغنائم والرقيق وجعل أكثر جندة منهم كمواضع الفتى وغيره من

ولست أملك شيئا
فساألوا أخواني
قالويل فبما دهاني
من نازل البسستان
يعني طاهر بن الحسين
ولما استند الأمر عليه
ونزل هرقة بن أعين بالجانب
الشرقي وطاهر بالجانب
الغربي وبقي محمد في مدينة
أبي جعفر شاور من حضر
من خواصه في النجاة
بنفسه فكل أدنى رأى
وأشار بوجهه فقال قائل
منهم تكتائب ابن الحسين
وتخلف له انك مفوض
أمرك إليه لعله أن يجيبك
إلى ما تريد منه فقال
تكلتلك أمك لقد أخطأت
الرأى في طلبى المشورة
منك أما رأيت آثار رجل
لا يؤول إلى عذروهل
كان المأمون لو اجتهد لنفسه

المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريين وأدام الله له الحال ستا وعشرين سنة غزا فيها النعمان
وخمس مائة مائة من صانعة وشانية وتوفي سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان حازما قويا العزم
كثيرا العدل والاحسان حسن السياسة في محاسن أعماله أنه دخل بلاد الفرنج غاريا فجاز الدرب
إليه وهو مضيق بين جبالين واغل في بلاد الفرنج يسى ويخرب وينقم فلما أراد الخروج رأاهم
قد سدوا الدرب وهم عابيه يحفظونه من المسلمين فاطهر أنه يريد المقام في بلادهم ثم شرع هو
وعسكره في هرة المسكن وزرع الغلات وأحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون إليه
فلما أراد عزمه على المقام مالوا إلى السلم فراسلوه في ترك الغنائم والجواز إلى بلاده فقال أنا عازم
على المقام فتركوا له الغنائم فلم يجبههم إلى الصلح فبدلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنمه من بلادهم
فاجابهم إلى الصلح وقصوا له الدرب فجاز إلى بلاده وكان أصله من الحزيرة الخضراء وورد شابا إلى
قرطبة طالبا للعلم والأدب وسمع الحديث فبرع فيه وهاو غيرته ثم دعا في خدمة صبح والده المؤيد وعظم
محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صعبا غير الخفيف على المالك أن يتغل فضع لصبح
سكون البلاد وال خوف وكان قوي النفس وساعده المقادير وامدته الامراء بالاموال
فاستمال العساكر ووجرت الامور على أحسن نظام وكانت أمه غنية وأبوه معافى بطن من حجير
فلما توفي ولي بعده ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فسار كسيرة أبيه وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته أن أخاه عبد الرحمن سمه في تفساحه فطعها بسكين كان
قد سم أحد جانيها فاسلوا أخاه ما بلى الجانب المسموم وأخذ هو ما بلى الجانب الصحيح فأكله
بمحضرته فاطمأن المظفر وأكل ما بيده من سافات فلما توفي ولي بعده أخوه عبد الرحمن الملقب
بالناصر فسلك غير طريق أبيه وأخيه وأخذ في المجون وشرب الخمر وغير ذلك ثم دس إلى المؤيد
من خوفه منه أن لم يجده ولي هذه ففعل ذلك فخذ الناس وبنو أمية عليه ذلك وأبغضوه
وتحركوا في أمره إلى أن قتل وغزاشانية واغل في بلاد الخلافة فلم يقدم ماله على لقائه
ونخص منه في رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة اللوج فانخن
في البلاد التي وطئها وخرج موافقا لبلده في طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر
لدين الله بقرطبة واستيلاؤه عليها وأخذ المؤيد أسير ففرق عنه عسكره ولم يبق معه الا خاصته
فسار إلى قرطبة ليملا في ذلك الحطب فخرج إليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وجعلوا رأسه إلى
قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم صاروه

﴿ ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة ﴾

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
لدين الله الأموي ومعه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس وكان ظهوره ملح جادى الآخرة وتلقب
بالمهدي بالله وملك قرطبة وأخذ المؤيد فحبسه معه في القصر ثم أخرجهم وأخذناه وأظهر انه مات
وكان قد مات انسان نصراني يشبه المؤيد فبارزه للناس في شعبان من هذه السنة وذكر لهم أنه
المؤيد فلم يشكوا في موته ووصوا له عليه ودفعوه في مقابر المسلمين ثم أنه أظهره على ما ذكره
وأكدب نفسه فكانت مدة ولايته المؤيد هذه إلى أن حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ونقم
الناس على ابن عبد الجبار أشياء منها أنه كان يعمل النيد في قصره فسمعوا نبأ ذلك فماتوا فماتوا بالمؤيد
وانه كان كذا باعته لونا مائة ضال البربر فانقلب الناس عليه

﴿ ذكر خروج هشام بن سليمان عليه ﴾

وتولى الأمير رأي بالغيا
عشر ما باعته له طاهر واقف
دست وخفت عن رأي
فأرأته يطلب تأييد
المكارم وبعده الصيت
والوفاء فكيف أطمع في
استدلاله بالاموال وفي
غدره والاعتقاد في عقله
ولو قد أجاب إلى طاعتي
وانصرف إلى ثم ناصيتي
جميع الترك والديلم ما
اهتمت بما صبتهم ولا كنت
كما قال أبو الاسود الدؤلي
في الازد عند اجارته ازباد
ابن أبيه
فلما رأاهم بطلبون وزيره
وساروا إليه بعد طول غادي
أنى الازد اخاف الذي
لا يقاها
عليه وكان الرأى رأى زياد
فقالوا له أهلا وسهلا
ومرحبا
أصبت فكاشف من
أردت وعاد
فاصبح لا يخفى من الناس
كلهم
عدوا ولوموا بوقوع عاد
والله لوددت انه أجاب إلى
ذلك فأحتمه خرائتي
وفوضت إليه ملكي
ورضيت بالمعاش نحت

لما استوحش أهل الاندلس من ابن عبد الجبار وأبغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله فأخرجوه من داره وابعوه فلقب بالشيد وذلك لأربع بقين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا فظاهر قرطبة وحصر ابن عبد الجبار وترددت الرسل بينهم ليجاع ابن عبد الجبار من الملك على أن يؤمنه وأهله وجميع أصحابه ثم إن ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج إليهم فقاتلهم فانهم هشموا أصحابه وأخذ هشام أسيراً فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان عم هشام

(ذكر خروج سليمان عليه أيضاً)

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهمز أصحابه انهمز معهم سليمان بن الحاكم ابن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبايحه أصحاب عمه وأكثروا البربر به في الولاية بيومين ولفوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا إلى النصارى فصالحوهم واستجدوهم فاجتدوهم وساروا معهم إلى قرطبة فافتتلواهم وابن عبد الجبار بقية يومه وهي الولاية المشهورة غزوا فقتل ما لا يحصى فانهمز ابن عبد الجبار ونحصر بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن عبد الجبار ما نزل به أظهر المأوى بظنهم أنه يخلع هو وسليمان ويرجع الأمر إلى المؤيد فلم يوافق أحد ظنهم أن المؤيد قد مات فلما اعياه الأمر احتال في الحرب فهرب سرا واختفى ودخل سليمان القصر وبايحه الناس بالخلافة في شوال سنة أربع مائة وبقي بقرطبة أياماً وكان عدة القتلى تسعين وخمسة وثلاثين ألفاً وأغار البربر والروم على قرطبة فنهبوا وسبوا وأسروا عدا عظيماً

(ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد)

لما اختفى ابن عبد الجبار سار سرا إلى غليظة وأناه وأصح الفتى المسمى في أصحابه وجمع له النصارى وسار بهم إلى قرطبة فخرج إليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر واقتتلوا أشد قتال فانهمز سليمان ومن معه من نصف شوال سنة أربع مائة ومضى سليمان إلى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد البيعة لنفسه وجمع الحجابة لوضعه وتصرف بالاختيار ثم إن جماعة من الفتيان المسمى بهم غير وخبرون وغيرهم كانوا مع سليمان فأسلوا إلى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وإن يعاملهم في حلة رجالة فاجابهم إلى ذلك وأغافوا ذلك مكيدة به ليقبضوا فلما دخلوا قرطبة استمالوا وأضغافاجبهم إلى قتله فلما كان ناسع ذي الحجة سنة أربع مائة اجتمعوا في القصر فخلعوه وأخذوا ابن عبد الجبار أسيراً وأخرجوا المؤيد بالله فأجلسوه مجلس الخلافة وابعوه وأحضروا ابن عبد الجبار بين يديه فهددوه به عليه ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وأمّه أم ولد وكان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث متأخرة وإنما قدمناها لتعاقب بعضها بعض ولأن كل واحد منهم ليس له من طول المدة ما تؤخر أخباره وتفرق

(ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك حلب)

في هذه السنة عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان إلى ملك حلب وكان سببه أن فرعوه لما تغلب عليها أخرج منها مولاة أبا المعالي كاذكرناه سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فسار أبو المعالي إلى والدته بميفارقين ثم أتى حماة وهي له فقبل بها وكانت الروم قد خربت حصص وأعمالها وقد ذكر أيضاً فقتل إليه يارقناش ولي أبيه وهو حصن برزويه وخدمه وعمر له مدينة حصن فكثرت أهلها وكان فرعوه قد استناب بحب مولى له اسمه بكجور فقوى بكجور واستنقل أمره

يديه ولا أظنني مقلته ولو كانت ألف نفس فقال السندى صدقت بالأمير المؤمنين ولو أنك أبوه الحسين بن مصعب ما استقال فقال محمد وكيف لنا بالخلاص إلى هرقة ولات حين مناص وراسل هرقة ومال إلى جنبته فوعده هرقة بكل ما أحب وأنه يمنعه من يريد قتله وبلغ ذلك طاهراً فاستند عليه وزاد غيظه وحنقه ووعده هرقة أن يأتيه في حراقة إلى مشرعة باب خراسان فيصير به إلى عسكره ومن أحب فلما هم محمد بالخروج في تلك الليلة وهي ليلة الخميس لخمس ليال بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل إليه الصالحين من أصحابه وهم قتيان الأبناء والجند فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس معك من ينهك ونحن سبعة آلاف رجل مقاتلة وفي اصطبلك سبعة آلاف فرس ونفع بعض أبواب المدينة وتخرج في هذه الليلة فها

وقبض على مولاة فرعوه به وحبسه في قلعة حلب وأقام بها نحو ست سنين فكذب من يحلب من أصحاب فرعوه إلى أبي المعالي بن سيف الدولة ليقصد حلب ويعلم كها فسار إليها وحصرها أربعة أشهر وما كنها وبقيت القلعة بيد بكجور فترددت الرسل بينهم فأجاب إلى التسليم على أن يؤمنه في نفسه وأهله وماله وبوليته حصن وطالب بكجور أن يحضر هذا الأمان والعهد وجوه بني كلاب ففعل أبو المعالي ذلك وأحضرهم الأمان والعهد وسلم قلعة حلب إلى أبي المعالي وسار بكجور إلى حصن فولاها لأبي المعالي وصرف همه إلى عمرانها وحفظ الطرق فازدادت عمرانها وكثرت الخيرة ثم انتقل منها إلى ولاية دمشق على ما ذكرناه سنة ست وسبعين وثلاثمائة

(ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين)

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة وأعمالها وكان ابتداء أمره أنه كان من علمان أبي إسحق بن البتة كين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان مقدماً عنده وعليه مدار أمره وقدم إلى بخارا أيام الأمير منصور بن نوح مع أبي إسحق فغرفه أرباب تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الرأي والصرامة وعاد معه إلى غزنة فلم يلبث أبو إسحق أن توفي ولم يخلف من أهله وأقاربه من يصلح للقدم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلي أمرهم ويجمع كلتهم فاختاروا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكال خلال الخير فيه فقدموه عليهم وولوه أمرهم وحاشوا له وأطاعوه فولاهم وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كأحد هم في الحال والمال وكان يدخر من أقطاعه ما يعمل منه طعاماً لهم في كل أسبوع مرتين ثم إنه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهد وجرى بينه وبين الهند حروب يشيب لها الوليد وكشف بلادهم وشن الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند ففتح من بلادهم حصونا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الإحصاء وانفق له في بعض غزواته أن الهند واجتمعوا في خاق كثير وطاولوه الأيام وما طاوله القتال فعدم زاد عند المسلمين وعجزوا عن الاستمرار فشكوا إليه ما هم فيه فقال لهم اني استعصيت لنفسي شياً من السويق استظهاراً وأنا فتمه بينكم فسمعة عادلة على السوا إلى أن يمين الله بالفرج فكان يده على كل إنسان منهم مل قدح معه وبأخذ لنفسه مثل أحد هم فيجتري به يوماً وليلة وهم مع ذلك يقاثلون الكفار فزفهم الله النصر عليهم وانظروهم فقتلوا منهم وأسروا خلقاً كثيراً

(ذكر ولاية سبكتكين على قندار وبست)

ثم إن سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلقت الأطماع بالاستعانة به فأناه بعض الأمراء الكبار وهو صاحب بست واسمه طغان مستعينا به مستنصراً وبسبب ذلك أنه خرج عليه أمير يعرف بابي تور فملك مدينة بست عليه وأجلاه عنها بعد حرب شديدة فقصد سبكتكين مستنصراً به وضمن له ما لا مقرر أو طاعة بملكها له فجهز وسار معه حتى نزل على بست وخرج إليه بابي تور فقاتله قتالاً شديداً ثم انهزم بابي تور وتفرق هو وأصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما استقر عليه من المال فاختفى في المظلل فاعلظ له في القول لكثرة مطاله فحمل طغان جهده على أن يسد السيف فضر به سبكتكين فخرجه فاختفى سبكتكين كبير السيف وضر به أيضاً فخرجه وحجز العسكر بينهم واقامت الحرب على ساق فانهمز طغان واستولى سبكتكين على بست ثم انه سار إلى قندار وكان متولياً فذهب عليه لصعوبة مسالكها وحصانها وظن أن ذلك يمنعه فسار إليه جريده مجداً فلم يشعرا إلا والخيول معه فاختفى من داره ثم انه

يقدم علينا أحد إلى أن نصير إلى بلد الجزيرة وديار ربيعة فنجي الأموال ونجمع الرجال ونتمسك بالشام وندخل مصر ويكثر الجيش والمال وتعود الدولة مقبلة جديدة فقال هذا والله الرأى فغرم على ذلك وهم به وخرج إليه وكان طاهر في جوف دار الأمين غلمان وخدم من خاصة الأمين يبعثون إليه بالأخبار ساعة فساعة فخرج الخبر إلى طاهر من وقته فخاف طاهر وعلم أنه الرأى أن فعله فبعث إلى سليمان بن أبي جعفر وإلى ابن نعيم والسندى بن شاهك وكانوا مع الأمين أن لم تزلوه عن هذا الرأى لاخرين ضياعكم وأزبل نهمكم وأنف نفوسكم فدخلوا على الأمين ليأتمم فازالوه عن ذلك الرأى وأناه هرقة في الحراقة إلى باب خراسان ودعا الأمين بفرس يقال له الزهيري أغر محبيل أدهم بخدوف ودعا الأمين بانيه موسى وعبد الله

من عليه ورده الى ولايته وفر عليه مالا يجعله اليه كل سنة

﴿ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين ﴾

لما فرغ سبكتكين من بستان وقصده ارغرا الهند فافتتح قلاع حصينة على شواطئ الجبال وعاد
سالمًا ظفرا ولما رأى جيبال ملك الهند مادها وان بلاده غلث من أطرافها أخذها ما قدم وحدث
لخشد وجع واستكثر من القبول وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين وقبض الشيطان في رأسه
وفرخ فسار سبكتكين عن غزوة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المنطوعة فالتقوا واقتتلوا
أياما كثيرة وصبر الفريقان بالقرب منهم عقبة غورك وقبعا عين ما لا تقبل نجدة ولا قدرا وادا
ألقى في شاطئ من ذلك اكفهرت السماء وهبت الريح وكثر الريح والبرق والامطار ولا تزال
كذلك الى ان ظهر من الذي ألقى فيها فارس سبكتكين بالقاه نجاسة في تلك الميناء الفخية والرياح
والبرق وقامت القيامة على الهند ولا نهم رأوا ما لم يروا من قبله ونالت عليهم الصواعق والامطار
واشتد البرد حتى هلكوا وسميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدة ما عاينوه وأرسل ملك الهند
الى سبكتكين يطلب الصلح وترددت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه
وبلاد يسلمها وخمسين فيلًا يحملها اليه فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من أهله على تسليم البلاد
وسيرهم سبكتكين من يتسلمها فان المال والفيلة كانت مجهولة فلما أبعد جيبال ملك الهند قبض
على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضا عن رهاقه فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر
وسار نحو الهند فاخرب كل مامر عليه من بلادهم وقصد ما كان وهي من أحسن قلاعهم فافتقروا
عنوة وهدم بيوت الاصنام وأقام فيها عمار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها فلما بلغ
ما أراده عاد الى غزوة فلما بلغ الخبر الى جيبال سقط في يده وجمع العساكر وسار في مائة ألف مقاتل
فلقية سبكتكين وأمر أصحابه ان يتناوبوا القتال مع الهند ودفعة واحدة ففجر الهند من دوام القتال
معهم وجعلوا حيلة واحدة فعند ذلك اشتد الامر وعظم الخطب وحل أيضا المسلمون جميعهم
واختلط بعضهم ببعض فانهم الهند وأخذهم السيف من كل جانب وأمر منهم مالا يعد وعظم
أموالهم وأنقاهم ودواهم الكثير وذلل الهند بهذه الوقعة ولم يكن لهم بعد هاربة ورضوا
بان لا يطلبوا في أقصى بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الوقعة أطاعه الافغانية والخرج وصاروا
في طاعته

﴿ ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان ﴾

في هذه السنة توفي ظهير الدولة ببستان بن وشمكير جرجان وكان قابوس أخوه زائرا خاله رستم
بجبل شهربار وخلف ببستان بن ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لا مه قطع جده ان يأخذ الملك
فياد الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى
قابوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه وأجابه عليه ومالكوه وهرب من كان مع
ابن ببستان فآخذهم قابوس وكفله وجعله أسوة أولاده واستولى على جرجان وطبرستان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى تفلت ابنة عز الدولة بختيار الى الطائع لله وكان تزوجها وفيها
توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيو به في رجب وفي صفر منها توفي أبو الحسن علي بن
وصيف النائي المعروف بالخلال صاحب المراتي الكبيرة في أهل البيت وفيها توفي أبو يعقوب
يوسف بن الحسن الجاني صاحب حجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة
بعده سنة ثمان مائة ومموا السادة وكانوا متفقين

فما نفعه ما وشمهما وبكى
وقال الله خليفتي عليكم
فلمست أدرى ألتقي معكما
بعدها أولا وعليه ثياب
بيض وطمسان أسود
وقد امة شبعة حتى أقي باب
خراسان الى المشرعة
والحرقة فاعة فزل ودخل
الحرقاة فقبل هرقة بين
عينيه وقد كان طاهر غي
اليه خروجه فبعث بالرجال
من الهروية وغيرهم
والملاحين في الزوارق
وعلى الشط قدفت الحرقة
ولم يكن مع هرقة عدة من
رجاله فأتى أصحاب طاهر
عراة ففصا صوتت الحرقة
فانقلبت عن فيها لم يكن
لهرقة شاغل الا بحشاشة
نفسه فتعلق بزورق وصعد
اليه من الماء ومضى الى
عسكره الى الجانب
الشرقي وشق محمد ثيابه
عن نفسه وسبح فوق نحو
العسرة الى عسكر فرب
الديراي غلام طاهر فاخذ
بعض السواس حين سم
منه رائحة المسك والطيب
فاستأذن فيه طاهرا فانه

﴿ ثم دخلت سنة سبع وسعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق ﴾

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بغداد وأرسل الى بختيار يدعو الى طاعته وان يسير
العراق الى أي جهة أراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف
أصحاب بختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا انه أجاب اليه اضف نفسه فانه عضد الدولة خلعة
فلم يسر أو أرسل اليه يطلب منه ابن بختيار فقلع عينيه وأنقذه اليه وتجهز بختيار بما أنقذه اليه عضد
الدولة وخرج عن بغداد عازما على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب له لم ياولم
يكن قبل ذلك بخطب لاجل بختيار فخطب على باب ثلاثين يوما ولم يجز بذلك عادة من تقدمه وأمر
بان يلقى ابن بختيار بين قوائم الفيلة لنقله ففعل به ذلك وخطبته الفيلة حتى قتلته وصاب على
رأس الجسر في شوال من هذه السنة فرأه أبو الحسين الانباري بياض حسنة في معناه وهي

عاتق الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نذاك أيام الصلوات

كان قائم فيهم خطيبا * وكلهم فيسام للصلاة

مددت يديك نحوهم اقتفاء * كذما لهم في الهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الخوف بك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

اعظمك في النفوس نبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة

ولم أرقبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الذاهبات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل
وصلب أيام هشام بن عبد الملك وقد ذكره بنو بني بختيار فمضوا الى أيام عضد الدولة فانزل من
جذعه ودفن

﴿ ذكر قتل بختيار ﴾

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه جند بن ناصر الدولة بن جندان فلما صار
بختيار بمكة برا حسن له جندان قصد الموصل وكثرة أموالها وأطمعه فيها وقال انه سار من الشام
وأسهل فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلفه أن لا يقصد ولاية أبي تغلب بن جندان
لمودة ومكاتبة كانت بينهما فمكت وقصد لها ما صار الى تكريت أتمه رسل أبي تغلب تسأله
ان يقبض على أخيه جندان ويسلمه اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضد
الدولة وأعاده الى ملكه بغداد فقبض بختيار على جندان وسلمه الى نواب أبي تغلب فحبسه في قاعة له
وسار بختيار الى المدينة واجتمع مع أبي تغلب وسار اجتمع بالعراق وكان مع أبي تغلب نحو من
عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوها فالتقوا بقصر الحص
بنو حتى نكرت ثامن عشر شوال فهرمها وأمر بختيار وأحضر عند عضد الدولة فلم يأذن
بإدخاله اليه وأمر بقتله فقتل وذلك بعشوره أبي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من أصحابه خلق
كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار سنا وثلاثين سنة وملك إحدى عشرة

﴿ ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جندان ﴾

سنة وشهورا

الاذن في الطريق وقد
حمل الى طاهر فقتل في
الطريق وهو أصبح ان الله
وانا اليه راجعون أنا ابن
عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخو المأمون
والسيوف تأخذه حتى
بردوا أخذوا رأسه وكانت
ليلة الاحد لخمس بقين من
المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة (وذكر) أحمد بن
سلام وقد كان مع الامين
في الحرقة حين أصيب
فسبح فقبض عليه بعض
أصحاب طاهر وأراد قتله
فارغمه في عشرة آلاف
درهم وانه يحملها اليه في
صبيحة تلك الليلة قال
فادخلت بيتا مظللا فيينا
أنا كذلك اذ دخل علي
رجل عريان عليه سراويل
وعمامة مثل ما هو على
كنفه خرقة فجعلوه معي
وتقدموا الى من في حقلنا
فلما استقر في البيت حسر
العمامة عن وجهه فاذا هو
محمد فاستهبت واسترجعت
فيما بيني وبين نفسي وجعل
ينظر الى ثم قال أهي
أنت قلت أنا مولاك

لما انهزم أبو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فلما كان في الثاني عشر ذي القعدة وما يتصل بها وطن أبو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل بغير سيرة ثم يضطر الى المصالحة ويعود وكان عضد الدولة آخر من ذلك فانه لما قصد الموصل حمل معه الميرة والعساكر ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واقام بالموصل مطمئنا وبث المرابي في طلب أبي تغلب فإرسى أبو تغلب يطلب ان يضمن البلاد فلم يجبه عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد أحب الى من العراق وكان مع أبي تغلب المرزبان بن بختيار وأبو اسحق وأبو طاهر ابن سام عز الدولة والدينه او هي أم بختيار وأسبابهم فسار أبو تغلب الى نصيبين فسار عضد الدولة مسرية عليها حاجبه أبو حرب طعان الى جزيرة ابن عمر وسير في طلب أبي تغلب مسرية واستعمل عليها أبا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار فسار أبو تغلب مجد أبلانغ ميا فارقين واقام بها ومعه أهله فلما بلغه مسير أبي الوفاء اليه سار نحو بديس ومعه النساء وغيرهن من أهله ووصل أبو الوفاء الى ميا فارقين فاغلق دونه وهي حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها وطلب أبا تغلب وكان أبو تغلب قد عدل من ارزن الروم الى الحسنية من أعمال الجزيرة وصعد الى قاعة كواشي وغيرها من قلاعها وأخذ ماله فيها من الاموال وعاد أبو الوفاء الى ميا فارقين وحصرها ولما انصل بعض الدولة بحجى أبي تغلب الى قلاعها سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنه استأمن اليه أكثر أصحابه وعاد الى الموصل وسير في أثر أبي تغلب عسكريا مع قائدين أحبا به يقال له طعان فتبعه أبو تغلب الى بديس ووطن انه لا يتبعه أحد فتبعه طعان فهرب من بديس وقصد بلاد الروم لينصل بملكهم المعروف بوردي وليس من بيت الملك وانما تلك عليهم قهرا واختلاف الروم عليه ونصبوا غيره من أولادهم فطالت الحرب بينهم فصاهر ورد هذا أبا تغلب ليمتقوى به فقد ران أبا تغلب احتاج الى الاعتصام به ولما سار أبو تغلب من بديس أدركه عسكري عضد الدولة وهم حريصون على أخذ ماله من المال فانهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلما وقعوا عليه نادى أميرهم لا تتعرضوا لهذا المال فهو لعضد الدولة فقتروا عن القتال فلما رآهم أبو تغلب فارتين حمل عليهم فانهم رموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم فقتل بحصن زياد ويعرف الآن بنجرتين وأرسل ورد المذكور ففرقه ما هو بصددده من اجتماع الروم عليه واستمده وقال اذا فرغت عدت اليك فسير اليه أبو تغلب طائفة من عسكره فانفق ان وردا انهزم فلما علم أبو تغلب بذلك يئس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فقتل بآمد واقام بها شهرين الى ان فتحت ميا فارقين

(ذكر عدة حوادث)

فيما ظهر بافر ببيعة في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وكان بالهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها منازلهم وأسلموا أمتعتهم وفيها سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر وافر ببيعة أمير على الموسم ليحج بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الامير على الموسم بادي بن زيري أنا يوسف بن كين خلية بفر ببيعة فلما وصل الى مكة أتاه الاصوص بها فقالوا له نتقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم ولا تعرض لنا فقال لهم أقبل ذلك اجتمعوا الى أصحابكم حتى يكون المقدم جميعكم فاجتمعوا فكانوا ثمانية وثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم أحد خلفوا انه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجانب الشرقي ببغداد وغرقت أيضا مقابر باب التين بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة وافرقة وأشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء فامتنوا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريظة وله نوادر مجموعة وعمره

باسيدي فقال وأى الموالي أنت قلت أحمد بن سلام قال وأعرفك بغير هذا كنت تأتيني بالرقعة قلت نعم ثم قال يا أحمد قلت لبيك ياسيدي قال ادن مني وضعتي اليك فاني أجد وحشة شديدة قال فضممته الى فاذا قلبه يتحقق خفقانا شديدا ثم قال أخبرني عن أخي المأمون أخي هو قلت له فهذا القتال عن اذن قال فجهم الله ثم قال ذكروا انه مات قلت فبح الله وزراءك فهم أوردوك هذا المورد فقال لي يا أحمد ليس هذا موضع عذاب فلا تنقل في وزرائك الا أخبرا غلامهم ذنب واستبأول من طلب أمرا فلم يقدر عليه قلت ليس ازارك هذا وارم بهذه الخرقة التي عليك فقال يا أحمد من كان حاله مثل حالى فهذه له كثير ثم قال لي يا أحمد ما أشك أنهم يحملوني الى أخي أفتري أخي فانتلي قلت كلا ان الرحم مستعطفه عليك فقال لي هيات الملك عقيم لارحم له فقلت له ان أمان

خمس وستون سنة وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن أحمد باري وولى القضاء بها وعانت حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أعنة المعتزلة ورد في تراجم تصانيفه قاضي القضاء وبني به قاضي قضاء أعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك بظنه قاضي القضاء مطلقا وليس كذلك

(ذكر فتح ميا فارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة)

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل ميا فارقين وكان الوالي عليه هزاز مر دق ضبط البلد وبالغ في قتال أبي الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات هزاز مر دق فكتب أبو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام من الحدانية اسمه مؤنس فولى البلد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة فعزل عنه وراسل رجلا من أعيان البلد اسمه أحمد بن عبيد الله واستغاله فاجابه وشرع في استئالة الرعية الى أبي الوفاء فاجابوه الى ذلك وعظم أمره وأرسل الى مؤنس يطلب منه المفتاح فلم يعطه منه الاكثره أتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فإرسى أحمد بن عبيد الله الى أبي الوفاء في ذلك فأمته وأمن سائر أهل البلد ففتح له البلد وسلمه اليه وكان أبو الوفاء مدة مقامه على ميا فارقين قد بث سراياه في تلك الجهة من المجاورة لها فافتتحها جميعها فلما سمع أبو تغلب بذلك سارعن آمد نحو الرحبة هو وأخته جميلة وأمر بعض أهله بالاستئمان الى أبي الوفاء ففعلوا ثم ان أبا الوفاء سار الى آمد فحصرها فلما رأى أهلها ذلك سلكوا مسلك أهل ميا فارقين فسلموا البلد لالامان فاستولى أبو الوفاء على سائر ديار بكر وقصده أصحاب أبي تغلب وأهله مستأمنين اليه فأمتهم وأحسن اليهم وعاد الى الموصل وأما أبو تغلب فانه لما قصد الرحبة انفذ رسولا الى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصلح فاحسن جواب الرسول وبذل له أقطاعا يرضيه على ان يبطأ بساطه فلم يجبه أبو تغلب الى ذلك وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر

(ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة)

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقيدي فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشا فحرب بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب أبا أحمد والراضي الى البلاد التي بيد سلامة فتسلمها بهد حرب شديدة ودخل أهلها في الطاعة فانخذ عضد الدولة لنفسه الرقة حسب ودياقها الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرغ بعد ذلك لفتح قلاع وحصونه وهي قلعة كواشي وكانت فيها خزائنه وأمواله وقامه هرور والملاسي وبرقي والشعباني وغيرها من الحصون فلما استولى على جميع أعمال أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وعاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة ولقيه الطائع لله وجمع من الجند وغيرهم

(ذكر ولاية قسام دمشق)

لما فارق الفتكين دمشق كما ذكرناه تقدم على أهلها قسام وكان سبب تقدم قسام ان الفتكين قربه ووثق اليه وعول في كثير من أموره عليه فعلاذ كره وصيته وكثر اتباعه من الأحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد أبو محمود قد عاد الى البلد واليا عليه للعزيز فلم يتم له مع قسام أمر وكان لا حكم له ولم يزل أمر قسام على دمشق نافذا وهو يدعول للعزيز بالله العلوي ووصل اليه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزما كما ذكرناه ففتح قسام من دخول دمشق وخافه على البلاد أن يتولاه اما غلبة واما بامر العزيز فاستوحش أبو تغلب وجرى بين أصحابه وأصحاب أبي

هرقة أمان أخيك قال فلحقته الاسنفار وذكر الله فبينما نحن كذلك اذ فتح باب البيت فدخل عينا رجل عليه سلاح فاطاع في وجه محمد مستتبعا له فلما أئذنه معرفة خرج وأغلق الباب واذا هو محمد الظاهري قال فعلت ان الرجل مقتول وقد كان بقي على من صلافي الوتر فخفت أن أقتل معه ولم أترفعتم لا وتر فقال لي يا أحمد لا تبع مني وصل بقربي فاني أجد وحشة شديدة قد نوت منه فقل ما لبثت ما حتى سمعنا حركة الخيل ودق باب الدار ففتح الباب فاذا قوم من الجهم بأيديهم السيوف مصلفة فلما أحسن بهم محمد قدام فأعما وقال أنا لله وأنا لله راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله أمان حيلة أمان من مذبح و جاؤا حتى قاموا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقول تقدم ويدفع بعضهم بعضا فاخذ محمد بيده وساده وجعل يقول أنا ابن عم رسول الله أنا ابن

تغلب شي من قتال فرحل أبو تغلب إلى طبرية وورد من عند العزيز قائد اسمه الفضل في جيش
فخصر قساما دمشق فلم يظفر به فماد عنه وبقى قسام كذلك إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة فسير من
مصر أميرا إلى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل إليها فنزل بظاهرها ولم يتمكن من
دخولها وأقام في غير شي فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعو منه ووضع قسام أحسابه على
سلمان فقاتلوه وأخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجامع والناس عنده فكذب محضرا
وسيره إلى العزيز بن بويه أوعسكه فأنه ومنعه من البلد فأغضى العزيز لقسام على هذه الحال لانه
عضد الدولة بن بويه أوعسكه فأنه ومنعه من البلد فأغضى العزيز لقسام على هذه الحال لانه
كان يخاف ان يقصد عضد الدولة الشام فلما فارق سلمان دمشق عاد إليها القائد أبو محمود ولا حكم
له والحكم جميعه لقسام فدام ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالمراف وفيها توفي القاضي أبو سعيد
الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيديويه وكان فقيها فاضلا مهتدا
منطقيًا فيه كل فضيلة وعمره أربع وثمانون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب
الشري في بغداد

(ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان)

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان وكان سبب قتله انه سار إلى
الشام على ما تقدم ذكره ووصل إلى دمشق وبم اقسام قد تغلب عليها كما ذكرناه فلم يكن أبان تغلب
من دخولها فنزل بظاهر البلد وأرسل رسولا إلى العزيز بن جعفر يستجده ليقتله دمشق فوقع بين
أحبابه وأصحاب قسام قتلة فرحل إلى نوى وهي من أعمال دمشق فأنه كتاب رسوله من مصر
يذكر ان العزيز يريد ان يحضره وعنده بمصر ليسير معه العساكر فامتنع وترددت الرسائل ورحل
إلى بحيرة طبرية وسير العزيز عسكرا إلى دمشق مع قائد اسمه الفضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية
ووعده عن العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسير معه إلى دمشق فثبته بسبب الفتنة التي
جرت بين أصحابه وأصحاب قسام لئلا يستوحش قسام وأراد أخذ البلد منه سلمان ورحل الفضل
إلى دمشق فلم يفتحهها وكان بالرملة دغفل بن المفرج بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية
وأظهر طاعة العزيز من غير ان يتصرف باحكامه وكثر جمعه وسار إلى احياء عقيل المقيمة بالشام
ليضربها من الشام فاجتمعت عقيل إلى أبي تغلب وسأله نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان
لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز ورحل أبو تغلب فنزل في جوار عقيل
نخافه دغفل والفضل صاحب العزيز وطلبا أنه يريد أخذ تلك الاعمال ثم ان أبان تغلب سار إلى الرملة
فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه ونصاف الناس للحرب
فلما رأت عقيل كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع أبي تغلب الا نحو سبع مائة رجل من غلمان
أبيه فانهزم وطلقه الطلب فوق يحمي نفسه وأصحابه يضرب على رأسه فسقط وأخذ أسيرا ورحل
إلى دغفل فأمره وكنته وأراد الفضل أخذه وجمعه إلى العزيز بن جعفر فخاف دغفل ان يصططه
العزيز كما فعل بالأمميين ويجهله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله وأخذ رأسه وجمعه إلى مصر
وكان معه أخته جيب له بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عمه سيف الدولة فلما قتل جملها
بنو عقيل إلى حلب إلى سعد الدولة بن سيف الدولة فأخذ أخته وسير جيلة إلى الموصل فسلمت

هرون الرشيد أنا أخو
المأمون الله الله في دمي
فدخل عليه رجل منهم
مولي لظاهر فضر به ضربة
في مقدم رأسه وضرب
مخد وجهه بالسواد التي
كانت في يده وانكأ عليه
ليأخذ السيف من يده
فصاح بالفارسية قلني
الرجل فدخل منهم جماعة
فقتله أحد هم بسيفه في
خامته وكبوه فذبحوه
من قضا وأخذوا رأسه
ومضوا به إلى طاهر وقيده
قبل في كيفية قتله غير
هذا وقد أتينا على التنازع
في ذلك في الكتاب الاوسط
وأني بخادمه كوثرف نصيب
على باب من أبواب بغداد
يعرف بباب الحديد يدخو
قطر بل في الجانب الغربي
إلى الظهور ودفنت جثته
في بعض تلك البساتين
ولما وضع رأس الامين
بين يدي طاهر قال اللهم
مالك الملك توفي الملك من
تشاه وتزع الملك من تشاه
وتعز من تشاه وتذل
من تشاه بيدك الخير
انك على كل شيء قدير
وجعل الرأس إلى خراسان

إلى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها إلى بغداد فاعتقلت في حجره في دار عضد الدولة
(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين بخاء في المحرم وكانت ولايته بعد أن طلبه الملوك والخلفاء
وبذلوا الجهد في أخذه وأعمالوا الحيل أربعين سنة فلم يقدروا عليه ومات خائف أنفه فلما
مات ولي مكانه ابنه الحسن فتمدد له عضد الدولة طمع في أعمال البطيحة فجاء العساكر مع
وزير المطهر بن عبد الله فأمدهم بالاموال والسلاح والآلات وسار المطهر في صفر فلما وصل
شرع في سد أقواه الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان والاموال وجاءت المدود وبقى
الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانته الماء فقلعها وكان المطهر إذا سدد جانباً انفتحت عدة
جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء اسهت ظهر عليه الحسن وكان المطهر سريعا قد
ألف المناجزة ولم يألف المصاراة فشق ذلك عليه وكان معه في عسكره أبو الحسن محمد بن عمر العلوي
الكوبي فأنهم عبروا إلى الحسن واطلعه على أمره وخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد
الدولة ويشتم به أعداؤه كابي الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فأخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه
فخرج الدم منه فدخل فراشه فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان أحد فعل به
ذلك فحكهم وكان آخرهم وقال ان محمد بن عمر أخرجني إلى هذا ثم مات وحل إلى بلده كازرون
قد دفن فيها وأرسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مال يؤديه وأخذ
رهائنه وانفرد نصر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيما بفارس فاستخلف له عضد الدولة
بمحضره أبا الريان أحمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سير عضد الدولة جيشا إلى بني شيبان وكانوا قد أكثروا الغارات على
البلاد والفساد وعجز الملوك عن طاعتهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين أكراد شهرزور مصاهرات
وكانت شهرزور ممتنة على الملوك فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لئلا يقطع طمع بني
شيبان عن الحصن بها فاستولى أصحابه عليها وملكوها فهاجروا بنو شيبان وسار العسكر في طلبهم
وأوقعوا بهم وقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق كثير ونهب أموالهم ونساءهم وأسروهم
ثم غاصوا أسير وجعلوا إلى بغداد

(ذكر وصول ورد الرومي إلى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل ورد الرومي إلى ديار بكر مستجيرا بعضد الدولة وأرسل اليه يستنصره على
ملوك الروم وبذل له الطاعة إذا ملك وجعل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس ملك الروم
لما توفي خاف ولدين له صغيرين فلما كبدهم وكان تقفوره وهو حينئذ الدمستق قد خرج إلى بلاد
الاسلام فتمكثها وعاد فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له
انه لا يصلح للتيابة عن الملكين غيرك فانه ما صغيران فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم الملكين
وتزوج بوالدتهما ولبس التاج ثم انه جفا والدتهما فاسلمت ابن الشمسقيق في قتل تقفوره واقامته
مقامه فأجابها إلى ذلك وسار اليها ساراهو وعشره رجال فاعمالوا الدمستق فقتله وأستولى
ابن الشمسقيق على الامر وقبض على لاون اخي الدمستق وعلى ورد بن لاون واعتقله في
بعض القلاع وسار إلى أعمال الشام فاوغسل فيها ونال من المسلمين ما أراد وبلغ إلى طرابلس
فامتنع عليه أهلها فحضرهم وكان لوالدة الملكين أخ خصى وهو حينئذ الوزير فوضع

إلى المأمون في منديل
والقطن عليه والاطمية
فاسترجع المأمون وبكى
واشدت نأسفه عليه فقال له
الفضل بن سهل الحمد لله
بأمر المؤمنين على هذه
النعمة الجليلة فان محمد
كان يفتني ان راك بحيث
رأته فأمر المأمون بنصب
الرأس في صحن الدار على
خشبة وأعطى الجند
وأمر كل من قبض رزقه
ان يلعنه فكان الرجل
يقبض ويأمن الرأس
فقبض بعض الجند عطاه
فقبل له العن هذا الرأس
فقال لعن الله هذا لعن
والديه وأدخلهم في كذا
وكذا من أمهاتهم فقبل
له لعنت أمير المؤمنين وذلك
بحيث يسمعه المأمون منه
وتعافى وأمر يحيط الرأس
وترك ذلك الخلع وطيب
الرأس وجعله في سقط ورده
إلى العراق مع جثته ورحم
الله أهل بغداد وخلصهم
مما كانوا فيه من الحصار
والجوع والقتل ورثاه
الشعراء وقالت زبيدة أم
جعفر
أودى بالغيث من لم يترك
الناسا
فامخ فؤادك عن مقتولك
الباسا
لما رأيت المنايا قد صمدن له

أصبحت منه سواد القباب
والراسا
فبت منكأرعي النجوم له
أخال سنته في الليل قرطاسا
والموت كان به والمهم قارنه
حتى سقاه التي أودى بها
الكاسا

رزته حين باهيت الرجال به
وقد نبت به للدهر أساسا
فليس من مات مردودا لنا
أبدا

حتى رد علينا قبله ناسا
ورثته زوجته لبابة ابنة
علي بن المهدي ولم يكن
دخلها فقلت

أبكيك لا للنعيم والانس
بل للعالي والسيف والترس
أبكي على سيد جعت به

أرملني قبل ليلة العرس
يا مالكا بالعراق مطرعا
خاتمه أشراطه مع الحرس
ولما قبل محمد دخل الى

زيدة بعض خدمها فقال
ما يجلسك وقد قتل أمير
المؤمنين محمد فقال وبك
وما صنع فقال نخر جبين

قطلبين بشاره كما خرجت
عائشة تطلب بدم عثمان
فصالت اخسالا أم لك
مال للنساء وطلب الثمار

ومنازلة الأبطال ثم أمرت
بثيابها فسودت ولبست
مصحف من شعر ودعت
بدواة قمر طاس وكتبت

الى المأمون

على ابن الشمشيق من سقاه سما فلما أحس به أسرع الموالي القسطنطينية فبات في طريقه
وكان ورد بن منير من كبار أصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فطمع في الأمر وكان ابانقاب
ابن جندان وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصده الروم فاخرج اليه الملك
جيشا بعد جيش وهو يزعمهم فقوى جمانه وعظم شأنه وقصد القسطنطينية فخافه الملك
فاطلقا ورديس بن لاون وقدماه على الجيوش وسيرا لقتال ورد فاقتتلا وقتلا شديدا واطال الأمر
بينهما ثم انهزم ورد الى بلاد الاسلام فقصده ديار بكر ونزل بظاهر ميفارقين وراسل عضد الدولة
وأنتد إليه أخاه يمدد الطاعة والامتصاص به فأجابته الى ذلك وعنده ثم ان ملك الروم راسلا
عضد الدولة واستماله فقوى في نفسه ترجع جانب المسلمين وعاد عن نصرته ورد وكان أباعلى
التميمي وهو حفيظ يذوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد وأصحابه فشرع يدير الحيلة عليه
واجتمع اليه ورد وأصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه في أمرنا ولا شك
انهم يرغبونه في المال وغيره فبسلنا اليهم والراي ان ترجع الى بلاد الروم على صلح ان أمكننا أو على
حرب نبذل فيها أنفسنا فاما ظفرا وأمتنا كراما فقال ما هذا رأي ولا رأينا من عضد الدولة الا
الجبل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده فقارقه كثير من أصحابه فطمع فيه أبو علي
التميمي وراسله في الاجتماع فأجابته الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة
من أصحابه واعتقلهم بغير عيارين ثم حملهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
ماند كره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر عمارة عضد الدولة بغداد ﴾

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بنحو الى الف سنة فيها وعمر
مساجدها وأسواقها وأدار الاموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين
يأوون الى المساجد والزعم أصحاب الاملاك الخراب بعمارتها ووجد ما دثر من الانهار وأعاد
حضرها ونسويتها وأطلق مكوس الجلاج وأصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى
واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة وقفل مثل ذلك
عنه على والحسين عليه السلام وسكن الناس من الفتن وأجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين
والمشككين والمفسرين والنخاة والشعراء والنسابة والطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره
نصر بن هرون وكان نصرانيا في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم

﴿ ذكر وفاة حسني الكردى ﴾

في هذه السنة توفي حسني بن الحسين الكردى البرزى بكافى بصرى ماج وكان أميراً على جيش من
البرزى كان يسمون البرزى بقبيلة وكان خاله ونداد وغانم ابنا أحمد أميرين على صنف آخر منهم
يسمون العيشانية وغلبا على اطراف نواحي الديور وهذان وهما وندوا الصامغان وبعض اطراف
اذريجان الى حد شهر زور ونحوه سن سنة وكان يقود كل واحد منهم عدة ألوف فتوفي غانم
سنة خمسين وثلاثمائة فكان ابنه أبو سالم دبسم بن غانم مكانه بقلعة قسنان الى ان أزاله أبو الفتح
ابن العميد واستنصر في قلاعهم المسماة قسنان وغانم ابداً وغيرهما وتوفي ونداد بن أحمد سنة تسع
وأربعين فقام مقامه ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب الى ان أسره الشاذليان وسلموه الى حسني
فاخذ قلاعه وأملاكه وكان حسني يمدد أحسن السياسة والسيرة ضابطا لأمره ومنع
أصحابه من التماس وبنى قلعة بصرى ماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور رجاء على هذا البناء

وكان كثير الصدقة بالحرمين الى ان مات في هذه السنة واقترب أولاده من بعده فبعضهم اغتاز الى
فخر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو النجم بدر وعاصم وأبو عدنان
وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة بصرى ماج ومعه الاموال والذخائر فكانت عضد الدولة
ورغب في طاعته ثم تلون عنه وتغير فسير عضد الدولة اليه جيشا فحصره وأخذ قلعة وكذا ذلك
قلاع غيره من أخوته واصطاع من بينهم أبا النجم بدر بن حسني وبه وقواه بالرجال فضبط تلك
النواحي وكف عادية من بها من الاكراد واستقام أمره وكان عافلا

﴿ ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده ﴾

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها وكان سبب ذلك ان بختيار بن معز
الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى الاتفاق معه على عضد
الدولة فأجابته الى ذلك واتفقا وعلم عضد الدولة به فكتب ذلك الى الان فلما فرغ من أعدائه كاتب
تغاب وبختيار وغيرهما ومات حسني بن الحسين بن طن عضد الدولة ان الأمر ينصلح بينه وبين
أخويه فراسل أخويه فخر الدولة ومريد الدولة وقابوس بن وشمكير فامارسا لته الى أخيه مؤيد
الدولة فيشكره على طاعته وموافقه فانه كان مطيعا له غير مخالف وأما الى فخر الدولة فيعاتبه
ويستميله ويذكر له ما يلزمه به الحجة وأما الى قابوس فيشير عليه بحفظ العهد التي بينهما فأجاب فخر
الدولة جواب المناظر المناوى ونسي كبر السن وسعة الملك وعهديه وأما قابوس فأجاب جواب
المراقب وكان الرسول خواشاه وهو من كبار أصحابه فاستمال أصحاب فخر الدولة فضمن لهم
الاقطاعات وأخذ عنهم العهود فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير الى
الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدأ يقدم العصا كربين يديه يذوب بعضها بهضامهم أبو الوفاء على
عسكره وخواشاه على عسكره وأبو الفتح المظفر بن محمد في عسكره فسارت هذه العساكر وأقام هو
بظاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقبه البشار بدخول جيوشه هذان واستئمان العدد الكثير
من قواد فخر الدولة ورجال حسني وبه ووصل اليه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حسني وبه وزير
فخر الدولة ومعه جواهر أصحابه فدخل أمر فخر الدولة وكان بهذان فخاف من أخيه وتذكر قتل
ابن عمه بختيار فخرج هارباً وقصد بلد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فتل على شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير والتجأ اليه فامنه وآواه وحمل اليه فوق ما حدثت به نفسه وشكره فيما تمت يده من
ملك وغيره وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة هذان والري وما بينهما من البلاد وسلمها الى
أخيه مؤيد الدولة وبه وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد ونزل الى واسطوى على تلك النواحي
ثم عرج عضد الدولة الى ولاية حسني وبه الكردى فقصدها وندو كذلك الديور وقلعة بصرى ماج
وأخذ ما فيها من ذخائر حسني وبه وكانت جليلة المقدار وملك معها عدة من قلاع حسني وبه ولحقه
في هذه السفرة صرع وكان هذا قد أخذ بالموصل وحدثت به فيها فكتبه وصار كثير التسميات
لا يدكر الشئ الا بعد جهده وكتب ذلك أيضا وهذادأب الدنيا لا تصفوا لحدواته وأولاد حسني وبه
فقبض على عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان وأحسن الى بدر بن حسني وبه وخلع عليه وولاه
رعاية الاكراد هذا آخر ما في تجارب الأئم ناليف أبي علي بن مسكويه

﴿ ذكر ملك عضد الدولة بالديلم كاريه وما معها ﴾

في هذه السنة سير عضد الدولة جيشا الى الاكراد الديلم كاريه من أعمال الموصل فأوقع بهم وحصر
قلاعهم واطال مقام الجند في حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينتظرون نزول النج

نظر امام قام من خير عنصر
وأفضل راق فوق أعواد
منبر

ووارث علم الاوين وفخرهم
ولملك المأمون من أم جهنم
كتب وعيني تستل ده وعها
الملك ابن عمي مع جفوني

ومحجري
أصبحت بادى الناس منك
قربة
ومن زال عن كبدي قفل

نصبري
أنى طاهر لا طهر الله طاهرا
وما طاهر في قله بطهر

فابرزني مكشوفة الوجه
حاسرا
وأنتب أمه والى واخرى
أذوري

يعز على هرون ما قد لقيته
وما نالى من ناقص الخلق
أعور

فان كان ما اسدى لأمري
أمرته
صبرت لأمري من قدر مقدور
فلما قرأ المأمون شعرها

بكي ثم قال اللهم انى أقول
كأقال أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب كرم الله وجهه
لما بلغه قتل عثمان والله

ما أمرت ولا رضىت اللهم
جل قلب طاهر حزنا (قال
المسعودي) وللصالح
أخبار وسير غير ما ذكرنا
قد أتينا عليها في كتابنا في

الفرحل العساكر عنهم فقد رآه تعالى ان الثلج ناخرز وله في تلك السنة فارسا لو اطلبون الامان
فاجيبوا الى ذلك وسلموا افلا عنهم وزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد
حتى زل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدر بهم واصلهم على جانبي الطريق من مئة ثمانية الى الموصل نحو
خمس فراسخ وكف الله شرهم عن الناس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها قبض
عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي وانهذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلم به المطهر في حقه
عند موته وارسل الى الكوفة قبض امواله فوجد له من المال والاسلحة والذخائر ما لا يحصى
واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولاه الحج بالناس وفيه اتحدت وصلة بين الطائفتين
عضد الدولة فترجح الطائفتين ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولدا ذكرا فيجعل له وليا
فكون الخلافة في ولدهم فيه نسب وكان المدة اذ مائة ألف دينار وفيها كانت فتنة عظيمة بين
عامة شيراز من المسلمين وبين المجوس نبت في سادور المجوس وضرر بواو قتل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر فسير اليهم من جمع كل من له اثر في ذلك وضر بهم وبالغ في تأديبهم وزجرهم وفيها ارسل
سرية الى عين التمر وبها ضربة بن محمد الاسدي وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطريق فلم
يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا بنفسه فريدا وأخذ ماله وأهله ومملكته عين التمر
وكان قبل ذلك قد ذهب مشهد الحسين صلوات الله عليه فموقفهم هذا وفيها قبض عضد الدولة على
النقيب أبي أحمد الحسين الموسوي والد الشريف الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي
القضاة أبي محمد وسير الى فارس واستعمل على قضاء القضاة أبا سعد بن الحسين وهو شيخ كبير
وكان مقيما بفارس واستتاب على القضاء ببغداد وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن
محمد بن عطاء الروذباري الصوفي بنواحي عكا وكان قد انتقل من بغداد الى الشام وفيها في ذي الحجة
توفي محمد بن عيسى بن عمرو بن أبي أحمد الجلودي الزاهد راوي صحيح مسلم عن ابن سفيان ودفن
بالخيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودي بفتح الجيم وقيل بضمها وهو قليل والخيرة بكسر
الهاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور) وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس
اللقوي صاحب كتاب المجمل وغيره وله شعر فن ذلك قوله قبل وفاته يومين

يا رب ان ذنوبي قد أحطت بها * علماني وباعلاني واسراري

أنا الموحدة لكى المقر بها * فهب ذنوبي اموحدي واقتراري

وفي ذوالنوفى أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني

المنطبيب الصابي ومولده بالرقعة سنة ثلاث

وثمانين ومائتين وكان عارفا

حاذقا في الطب

في هذه السنة دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

اخبار الزمان وفي الكتاب
الابسط والله سبحانه ولي
التوفيق
في ذكر خلافة المأمون
وبوبع المأمون عبد الله
ابن هرون وكنيته أبو
جعفر واهله بأذنية
واسمه امر اجل وقيل
كنيته أبو العباس وهو
ابن عثمان وعشرين سنة
وشهرين ونوفى بالبيدود
على عين القشيرة وهي
عين يخرج منها النهر المعروف
بالبيدود وقيل ان اسمها
بالرومية أضرقة وجل
الى طرسوس فدفن بها على
يسار المسجد سنة ثمان
عشرة ومائتين وهو ابن
تسع وأربعين سنة فكانت
خلافة احدى وعشرين
سنة منها أربعة عشر شهرا
كان يحارب أخاه محمد بن
زيدة على ما ذكرنا وقيل
سنتين وخمسة أشهر وكان
أهل خراسان في تلك
الحروب يسمون عليه
بالخلافة ويدعي له على المنابر
في الامصار والحرمين
والكور والسهل والجبل
مما حواه طاهر وغاب
عائمه ويسلم على محمد
بالخلافة من كان ببغداد
خاصة لا غيرها

Süleyman U Kültür Bakanlığı

Kod: H-3-2-11

Yıl:

Eski:

8967